



الناقة المعقورة



المؤلف: محمد الخامري

الناشر: صحيفة إيلاف – اليمن

صورة الغلاف: القصر الجمهوري بصنعاء مدمرا بسبب الحرب.

الصفحة الأولى:

القصر الجمهوري قبل الحرب..

فكرة الغلاف: أيمن محمد الخامري

تصميم: مصطفى محمد القعاري

تنسيق الكتاب: محمد حسن الحسني

الأبعاد 17×24

عدد الصفحات: ٤١١

الطبعة الأولى

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

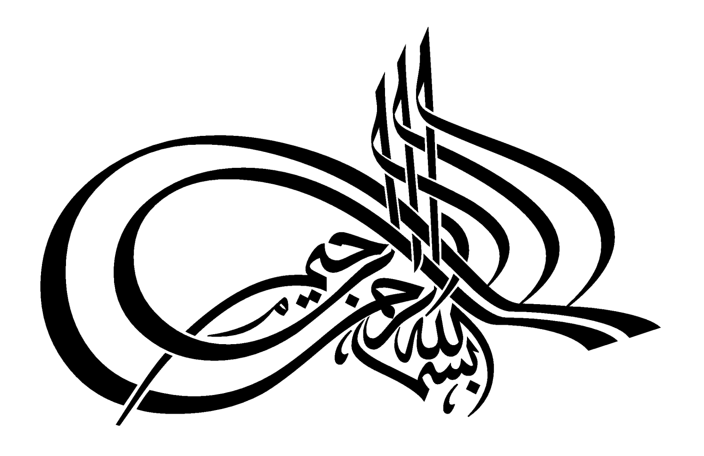
جمهورية مصر العربية

١٧٧١ / ٢٠١٩

اليمن..

الناقة المعقورة




بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

مقدمة دولة رئيس الوزراء الأسبق ا. محسن أحمد العيني

أكرمني الكَاتب المُبدع الكبير الأستاذ محمد الخامري بكتابه الرائع «اليمن.. المعقورة»،وهو مجموعة من المقالات الرَّائعة التي نشرها في صحيفة «**إيلاف**»، خلال السنوات العشر الأخيرة ..

لا أدري أين كنا جميعا عندما نشر تلك المقالات، كل مقالة له كانت من الممكن أن تجنِّبنا الكثير من المزَالق والمصائب التي مُني بها الوطن..

كل مقالة تشير إلى أننا لم نكن نسير في طريق مظلم، ولاحيلة لنا في تجنبه..!، كل مقالة تدلُّ على أننا كنا ندرك أن أمامنا خيارات كثيرة.. وأننا كنا نختار أسوأها..! وأكثرها شوكًا وتعرجًا وخطأ..!!

كان كل هذا في الجنوب والشمالوكل هذا يشير إلى مسئوليتنا الكاملة.. وليس لأنَّ الأجنبي أيّاً كان.. قد فرضَ علينا هذا، وأننا سرنا في الطريق غصباً عنا..

أعلق على أي مقال..؟ أي قضية..؟ كل مافي الكتاب يحتاج إلى صفحات وصفحات، للشرح والتحليل والإيضاح والاستفسار ..

ولهذا.. فاني اكتفي بأن أوصي كل من تعنيه اليمن، أنّ يقرأ هذا الكتاب..

أكثر الله من الكُتاب والمفكرين والمبدعين أمثال الأستاذ محمد الخامري..

محسن العيني

القاهرة

٢٨/ ١١/ ٢٠١٨م

الخلاصة..

٢٠١٨/١٢/١٥

الخلاصة التي يجب على الجميع معرفتها هي أن قيادات الحرب اليوم في الطرفين يستحوذون على مكاسب الحرب كاملة.. مناصب وأموال وسفريات وفنادق وبنادق وكل مايمكن أن تجود به الحروب على مر التاريخ.. وسيعودون بعد الحرب لتقاسم مكاسب مابعدها من أموال ومناصب ومعسكرات واعتمادات ووجاهات ونخيط وهنجمة.

المتحمسون من البسطاء والعامة الذين فجروا في الخصومة، وصدقوا قيادات الحرب في الطرفين؛ وقطّعوا أواصر القربى ووشائج النسيج المجتمعي بينهم وبين ذويهم، هم وحدهم من سيظلون خائفين من تبعات الحرب وثاراتها رغم التسويات المبرمة..

سيبقى الشهداء والجرحى والمعاقين والثكالى والارامل والايتام دون بواكي، بل ولن يستطيع ذويهم مقابلة قيادات الحرب الذين كانوا يتعصبون لهم ويعملون تحت إمرتهم؛ فقد انتهت مهمتهم مع انتهاء الحرب!!..

ستكتظ المقابر بالشهداء، وستمتلئ المستشفيات بالجرحى والمعاقين، وسيعاني المجتمع من الحالات النفسية والعصبية لفترة ليست بالقصيرة، وهي الضريبة المرتفعة جدا للحرب، فضلا عن الدمار الذي لحق بالبنية التحتية والمنشآت الحيوية والمقدرات العامة والخاصة..

علينا أن نعود جميعا كأفراد وجماعات إلى رشدنا، ونطالب بإيقاف الحرب وعودة السلام، وإقرار قانون العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية الشاملة وجبر الضرر، حينها فقط سنبني مستقبلنا المنشود، وسيجد كل ذي حق حقه..

مقدمة

«**اليمن.. الناقة المعقورة**»تشبيهًا لبلادي اليمن بناقة نبي الله صالح التي كانت آمنة مطمئنة حتى جاء أشقى عباد الله آنذاك وعقروها فأصبحت أثرا بعد عين﴿**فَعَقَرُوهَا فَأصبحوا نَادِمِينَ**﴾، وهو عبارة عن مقالات وآراء سياسية مزمنة، تؤرخ في مجملها لحقبة بسيطة جدًا من حياة اليمنيين كنموذج لما كانوا عليه أيام الدولة الهشّة قبل ٢٠١١، عندما كان يُفَاخر رئيس الوزراء آنذاك بأنَّ الفَسَاد هو زيت التنمية، وماصَاروا إليه بعد ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ عندما تضافرت الجهود المحلية ممثلة برئيس الجمهورية ووزير الدفاع المسيطرين على مؤسسات الدولة؛ المدنية والعسكرية؛ والقوى الإقليمية بموافقة وصمت دولي؛ بدفع الأمور إلى الانفجار من خلال خطوات تصعيدية بين مكونات يمنية أفضت إلى حرب عبثية مدمرة أعادتنا إلى الخلف خمسين عاما على الأقل..

هو عبارة عن مجموعة من المقالات الصحفية والتحليلات السياسية التي كتبتُها على مدى عشر سنوات ونُشرت في الصحافة المطبوعة منذ يوليو ٢٠٠٧ تاريخ تأسيس وإصدار صحيفة (**إيلاف**) وحتى تاريخه، رأيتُ أنْ أجمعها في كتاب واحد؛ أضفتُ إليها كتابتي الحالية حول الأحداث التي مرت بها اليمن والحرب التي لازالت تعبث به وبأبنائه، كي أدلل على أن ماوصلنا إليه اليوم من حالة مأساوية في اليمن «**السعيد إسماً والتعيس واقعاً**» لم يكن وليد اللحظة بل هو نتاج وخلاصة كمٍّ كبير من التراكمات السابقة والسياسات الفاشلة والأخطاء المتكررة والممارسات غير الناضجة والمناكفات الحزبية، والعصبيات القبلية التي كانت تشكل إحدى أهم مراكز القوى على الأرض، إضافة إلى النزق السياسي والخفة التي حكمت المرحلة، والتي استمرت في التفاعل ككرة الثلج التي تستمر في التدحرج والتضخم بصورة سريعة حتى وصلنا إلى وضعنا البائس اليوم، حكومةً وشعباً..

سيلاحظ القارئ الكريم أنني كنت في كتاباتي القديمة من دعاة السلام ومناصري الحلول السلمية والحوار وإطفاء الحرائق وتهدئة المعارك التي كانت تشتعل بين فرقاء السياسة ماقبل ٢٠١١ وهي المواقف المتسقة مع موقفي ضد الحرب اليوم، لأني أؤمن بأنَّ الدعوة للسلام

وإيقاف الحرب دعوة ربانية وسنة نبوية وفريضة شرعية وغاية كل إنسان شريف ..

ويجب التأكيد على أني عندما أدعو للسلام وإيقاف الحرب العبثية المدمرة اليوم؛ فلا يعني أنني أدعو إلى سلام هش وإيقاف حرب مؤقت، يعود بعده الدمار والقتل أبشع وأوجع، بل أطالب بالسلام المبني على التسوية السِّيَاسية التي ترتكز على المصالحة الوطنية الشاملة التي تم إهمالها أو تجاهلها عمدا في مؤتمر الحوار الوطني، مع ضرورة إقرار قانون العدالة الانتقالية وجبر الضرر الضامن لمستقبل امن للجميع كما في جنوب أفريقيا ورواندا وغيرهما من الدول التي عملت بقانون العدالة الانتقالية وجبر الضرر فاستقرت وأصبحت اليوم من أسرع الدول نموا في العالم بعد أن كانت تصنف دوليا بأنها ضمن الدول الفاشلة..

كنتُ ولازلتُ أدعو إلى تسوية سياسية تضمن لأطراف الصراع القائم وقواعدهم من اليمنيين الحق في الحياة وعدم الاجتثاث أو الانتقام أو الثارات المستقبلية منهم ومن ذويهم.. تسوية عادلة تضمن لكل اليمنيين العيش الكريم والمشاركة في السلطة والثروة والوظيفة العامة؛ المدنية والعسكرية؛ فاليمن ملك الجميع دون استثناء..

أدعو إلى تسوية سياسية حقيقية منزوعة السلاح؛ تنظم إيقاع الحياة السياسية لفترة انتقالية لاتقل عن ثلاث سنوات وفقا لمبادرة كنت كتبتها في وقت سابق وأرسلتها إلى عدد من أطراف الصراع ومكتب المبعوث الأممي، وبعدها تتم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لاختيار الأكفأ والأصلح لقيادة البلاد وفق ماارتضاه اليمنيين لأنفسهم.. تسوية عادلة تضمن تحييد المؤسسة العسكرية عن الصراعات السياسية وتجعل بيدها فقط حق احتكار السلاح المتوسط والثقيل..

*** أخيرا..**

أتمنى على كل يمني محب لوطنه أن ينادي بإيقاف الحرب وإنهاء حالة العبث التي نعيشها، ويصيح بكل إمكانياته أن حيّ على السلام الشامل والكامل غير المنقوص لكل اليمنيين.

محمد عبد الغفور الخامري

القاهرة ١ أكتوبر ٢٠١٨

إمّا العقل والتصالح للبقاء.. أو سنفنى جميعاً أغبياء

٢٠١٦/٦/١

بلَغَ السَّيل الزُّبىٰ وبلغت قلوب اليمنيين الحنَاجر وهم يتساقطون في مختلف الجبهات والأماكن التي يتواجدون فيها، لافرق بين الجبهات العسكرية المشتعلة أو الشوارع والأسواق والمنازل، أو حتىٰ بيوت الله الآمنة، وتدمر بيوتهم ومقدراتهم العامة يوميا بأسلحة الحوثيين وألغامهم منالأرضوصواريخ التحالف وقذائفه من الجو..

وصلنا إلىٰ مرحلة حرجة في حياتنا كيمنيين.. أصبحنا مشتتين في الرأي والبصيرة، موزعين كشعب منكوب بقادته، مابين الصّامت الخائف علىٰ نفسه وأهله وماله، أو النازح قهرا في إحدىٰ الدول العربية التي لازالت تقبلنا كيمنيين مثل مصر ولبنان والسودان وبعض الدول الأفريقية، أو المحبط المتشائم الذي وجد نفسه فجأة يقف في طوابير اللجوء الطويلة أمام المنظمات الدولية وعددهم لايُستهان به للأسف الشديد..

أكتبُ اليوم بصعوبة بالغة عن الوضع الذي وَصَلَتْ إليه بلادي، إذ ماجدوىٰ الكتابة وقد أصبحت بلادنا معتقل كبير لجماعة أيديولوجية محددة، وأصبحت مستباحة في الأجواء والسيادة.. محاصرةً من البر والبحر والجو، وأصبحنا في سجن كبير بسبب جماعة متمردة لاتعرف من الدولة إلا اسمها ولاتؤمن بالسياسة وكواليسها، وبسبب عدد من القيادات السياسية والعسكرية الذين فضلوا أيسر الطرق في مواجهة الخصم وهي الاستنجاد بالخارج، وبالتالي وقعنا كيمنيين ضحايا طرفي الصراع العبثي القائم علىٰ رؤوسنا؛ بسبب قيادات الطرفين الذين لازالوا يعملون كوكلاء حصريين لتنفيذ أجندات سياسية وعسكرية خاصة بقوىٰ إقليمية ودولية، والذين حوّلوا الحرب إلىٰ تجارة رائجة تعود عليهم بالأرباح الطائلة والمكاسب المهولة يوميا..

سأحاول أن أخاطب في مقالي هذا أبناء جلدتي؛ من القيادات السياسية والعسكرية في طرفي الصراع القائم في اليمن؛ والذين يجب عليهم أن يعودوا إلىٰ رشدهم وان يُغلِّبوا مصلحة اليمن العامة علىٰ مصالحهم الأنانية الذاتية.. عليهم أن يقفوا قليلا مع أنفسهم، وأن يُراجعوا حساباتهم

ويعملوا على ضبط الأمور وقياس مصلحة البلاد والعباد ويجعلوها فوق مصالحهم الخاصة الزائلة مهما بلغت، لأنهم لو استمروا في غيهم فلن يجدوا مكانا يسيطرون فيه أو يبنون فيه جاها وسلطة، أو مشروع سياسي ولا فئوي أو مذهبي أو سلالي إذا اختلط الحابل بالنابل، واستمر القتل والدماء ووصلنا إلى مرحلة اللا عودة لاقدر الله..

* كنت أعلق وغيري ملايين اليمنيين؛ آمالا عريضة على مؤتمر الحوار الوطني الذي افتتح أواخر مارس من العام ٢٠١٣م والذي استمر لأكثر من عشرة أشهر في العاصمة صنعاء؛ أن يُخرج البلاد والعباد مما هم فيه من ضنك العيش وينتشلهم من عنق الزجاجة الذي راوحوا فيه منذ مابعد ٢٠١١م، لكنه خيّب ظني وقضى على تفاؤلي بغد أفضل للشعب المنكوب بساسته الذين تسيطر عليهم العقلية الانتهازية والكيد السياسي، إضافة إلى عملية سلق القضايا من قبل السلطة القائمة آنذاك، والتي كانت ترى ان كل شيء بيدها بفضل ماتيح لها من دعم محلي وإقليمي ودولي، ومامؤتمر الحوار إلا مرحلة شكلية لتمرير أجنداتها الجاهزة.

لقد أهمل مؤتمر الحوار الوطني منذ تدشينه وتشكيل قوامه وهياكله أهم نقطة كانت يمكن أن تساهم في حلحلة الأوضاع السياسية التي تئن منها البلاد، وكانت ستعمل على إنهاء بقية القضايا التي ناقشها المؤتمر آنذاك، وهي المصالحة الوطنية بين فرقاء الصراع السياسي الذي نشأ العام ٢٠١١م؛ وهي القضية الجوهرية التي تم تغييبها قسرا مع سبق الإصرار والترصد عن أدبيات المؤتمر وقضاياه ومخرجاته، رغم أن من بديهيات أي خلاف ينشأ بين متخاصمين أو كيانين، ولو بين شخصين من عامة الناس أن يسبق الحل أو يتبعه المصالحة بينهما، لإزالة مافي الصدور من الحساسيات والتوجسات والاحتقانات التي قد تعكر العلاقات المستقبلية بينهما، ولعدم التفكير في تكرار الماضي..!!

* اليمنيون خرجوا من العام ٢٠١١م وهم منقسمين قلباً وقالباً، مجزئين في بيوتهم ومشطرين في أسرهم ومتشظين في نفوسهم، ولازال الوضع قائما إلى اليوم؛ بل إن غياب المصالحة الوطنية آخر إنهاء العديد من القضايا التي حرص مؤتمر الحوار الوطني والمجتمع الدولي على مناقشتها والوصول فيها إلى حلٍ مرضٍ للجميع..

كان يجب أن تكون المصالحة الوطنية من أولويات أجندة الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومة الوفاق الوطني التي حكمت الفترة الانتقالية بعد ٢٠١٢م برئاسة الشخصية الوطنية الكبيرة محمد سالم باسندوه شفاه الله..

* بعد المبادرة الخليجية، تنفستُ كما تنفس غيري من اليمنيين الصُعداء، ودارت العجلة، وبدأنا بفضل الله نستعيد دولتنا المريضة وأمننا المشتت واستقرارنا الضائع وسكينتنا الغائبة مع بعض الفزاعات والبؤر التي أوصلتنا إلى وضعنا المأساوي اليوم لأننا لم نعمل على القضاء عليها وتغليب حُب الوطن والعمل لأجله..

أعتقد اليوم وبعد إهمال القوى الدولية والإقليمية المشرفة على المبادرة الخليجية ومؤتمر الحوار الوطني للمصالحة الوطنية، أرى أن من اوجب واجباتنا كيمنيين "رؤساء ومرؤوسين" أن نعود إلى جادة الصواب وأن نضع الأمور في نصابها، وان نتلافى مابقي من بلادنا، بعيدا عن نظرية المنتصر والمهزوم المدمرة، لأن اليمن فوق الجميع، والمنتصر مهزوم إذا دُمرت اليمن أكثر مما هي عليه الآن..!

* يجب علينا أن نسعى جاهدين لترسيخ ثقافة المصالحة الوطنية والعمل على الترويج لها والمطالبة بها وغرسها واقعاً في حياتنا لبناء اليمن الجديد والنهوض بأبنائه وكوادره المهمشة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها من الجوانب الحياتية الهامة لحياة الشعوب وتقدمها..

*** طرف ثالث للسلام.**

عندما نتحدث عن مصالحة وتسامح بين خصمين فلا بد أن يكون منشأُها رغبة الخصمين أو الخصوم في التسامح والتصالح، وأن تكون نابعة من الذات الحاسة بخطورة وفداحة المشهد، والراغبة في الوصول إلى السلام المبني على العدل.. رغبة صادقة في انتشال البلد من الهوة السحيقة التي انزلقت إليها بأي ثمن وبأية وسيلة، وأن يشارك جميع الأطراف في هذه الغاية النبيلة؛ بعيداً عن التجاذبات الإقليمية التي لم تفلح في شيء منذ أربع سنوات على بدء الأزمة السياسية والحرب المدمرة، ولن تحقق لنا شيئا إيجابيا، لكنها ستخرب بلادنا وستجر علينا

الويلات والانقسامات وتشظي المجتمع اليمني حتى تصعب عليه العودة إلى الجادة..

واليوم، وبعد مرور هذه الفترة من الحرب والانقسام والفجور في الخصومة التي وصل إليه البعض؛ أعتقد أننا بحاجة ماسة لطرف ثالث يرعى المصالحة الوطنية الشاملة بين فرقاء الصراع القائم في اليمن، وبعدها على اليمنيين تحمل مسؤولياتهم التاريخية في بناء اليمن بيد أبنائه جميعا دون إقصاء أو تهميش.. أو تكويش أيضًا..

هناك دول نستطيع أن نقول إنها مستبعدة للعب أي دور توافقي للمصالحة الوطنية أو رأب الصدع الحاصل بين فرقاء العمل السياسي اليمني؛ وهي الدول الإقليمية الضالعة في الحرب مباشرة كأطراف إقليمية رئيسية داعمة لطرفي الصراع؛ كالسعودية وإيران مثلا، وهناك دول يمكن القبول بها من قبل الطرفين للعب دور سياسي في مستقبل اليمن؛ وربما مصر وعُمان والكويت والجزائر هي الأقرب لذلك، وهناك دول عدة غيرها.

الطرف الثالث الذي يمكن أن يكون رسول خير لليمن واليمنيين؛ لايمكن أن يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام في ظل التمترس الغبي خلف آلة الحرب وإعلامها المسعر لقيادات الطرفين، إلا بعد أن يصل الجميع إلى حالة الإنهاك وحينها لن نجد اليمن أرضا وإنسانا، وبالتالي لابد له من محفز يرسل له إشارات سياسية مفهومة تدعوه للبدء في مبادرته السياسية والإنسانية الجليلة، وهذه مسؤولية أطراف الحرب جميعا لاسيما الشرعية التي نفترض أنها الأخوف على اليمن وشعبها ومقدراتها لأنها الدولة المعترف بها ومسؤوليتها تحتم عليها ذلك..

*** أخيرًا..**

الاختيار لليمن واليمنيين.. علينا أن نتعلم العيش معاً كإخوة أو الفناء معاً كأغبياء كما قال مارتن لوثر كينج.. إما طريق الانتقام أو طريق الانتقال.. طريق تصفية حسابات الماضي والغرق الجماعي، أو طريق المصالحة والنجاة الجماعية.. طريق نخسر كلنا فيه بدرجات متفاوتة أو طريق نكسب جميعنا فيه بدرجات متفاوتة أيضاً، لكن المكسب الأكبر لنا جميعا هو الوطن..



دعاة السلام يدفعون ضريبة مضاعفة

١٩/ ١١/ ٢٠١٥م

هناك من يأخذ عليّ دائما دعوتي للسلام بين اليمنيين وعدم مهاجمتي لأحد الأطراف إلا بقدر تحميله المسئولية التي يُفترض أن يقوم بها وبأعبائها أو يتخلى عنها، كتحميل هادي وجماعته مسؤولية خروج الحوثيين من صعدة وتسليمهم صنعاء بمبررات عبثية، ثم البكاء والعويل وجلب التحالف لتدمير اليمن تحت مبرر إخراج الحوثيين من صنعاء..!!

وكذلك تحميل الحوثيين تبعات ماوصلنا إليه من خلال عدم امتلاكهم المشروع السياسي الذي من المفترض أنه يحافظ على كيان الدولة ومؤسساتها، ويؤسس لواقع سياسي جديد؛ نستطيع أن نناقشه ونتفق أو نختلف معه، إضافة إلى تحملهم مسؤولية التمدد الأهوج في المحافظات وتسببهم في فتح الجبهات والمعارك الداخلية والقتال والدمار، ومسؤوليتهم بالتشارك مع الطرف الآخر عن الشرخ الاجتماعي والتشظي المجتمعي الذي نشأ ويتوسع يوميا بين أبناء الوطن الواحد، إضافة إلى كل الممارسات الخاطئة لأنصارهم أثناء ذلك التوسع الذي كانوا في غنى عنه لو مسكوا زمام الأمر في صنعاء وسيطروا على مؤسسات الدولة وأعلنوا انقلابا مسلحا كما يفعل كل الانقلابيين في العالم أجمع؛ وبعدها لكل حادث حديث..!!

حديثي هذا لايعني موافقتي أو تأييدي للانقلابات، لكني أتحدث عن واقع تم علىالأرضبأخطاء كارثية؛ كلفتنا الكثير من الدماء والدمار، ولو كان حصل بمفهوم الانقلابات ومسارها الطبيعي لكانت التكلفة أقل بكثير مما وصلنا إليه اليوم..

* هذا موقفنا الذي ندين الله به، لكننا اليوم وقد سالت الدماء، وأزهقت الأرواح، ودمرت البلاد، وانتهت مؤسسات الدولة، وضاعت اليمن؛ يجب أن نبتعد عن الجدل السياسي والبحث في الجذور والمآلات التنظيرية، ونتجاوز الأسباب والمسببات؛ إلى الدعوة لإيقاف الحرب أولاً وحقن الدماء وحفظ الأموال والأعراض والحفاظ على مابقي لليمن من بنية تحتية لم تدمر، ثم جلوس فرقاء الحرب على طاولة الحل السياسي للاتفاق على كيفية رسم المستقبل المنشود لليمن

بأيدي جميع أبنائه دون إقصاء ولاتهميش ولا أيديولوجيا تتحكم بمفاصل الدولة وتلوي عنق المؤسسات لخدمتها وتمكين أتباعها، مع عدم ضياع الحقوق بإعمال مبدأ الحساب والعقاب وتنفيذ قانون العدالة الانتقالية للفترة الماضية، ودولة النظام والقانون للفترة القادمة..

* أعجبني كثيرا ماكتبه المبدع الواعد عمار الأشول حين تحدث عنا نحن شريحة (محبوا السلام والداعون له) الذين نقف ضد دمار اليمن وقتل اليمنيين؛ سواءً كان من الجو عبر طائرات وصواريخ التحالف ومن ساندهم؛ أو منالأرضبدبابات وكاتيوشا الحوثيين وصالح ومن ناصرهم، فنحن الدواعش بنظر الحوثيين، ونحن الحوثيين بنظر الإخوان.. حوافيش عند المقاومة، ومحسوبين على المقاومة عند الحوافيش.. مجوس عند هادي وأصحاب الرياض، وعيال العاصفة عند الحوثي وأصحابه في صنعاء..

* نحن (اليمنيون) لاشيء عند العالم الغير مكترث بنا، ونحن كل شيء عند نفس العالم الذي يعوي -كذباً- لأجلنا؛ فكلّما عبّر بان كي مون "الأمين العام للأمم المتحدة" عن قلقه لأجلنا.. كلما أيقنتُ بأنه يحتقرنا ويشتمنا.. حتى جمال بنعمر ومن بعده أحمد ولد الشيخ، يمطروننا لعناً؛ ولكن بلغة دبلوماسية لاتختلف عن لغة كبيرهم ولا عن قلقه..!!

نحن القنبلة الموقوتة؛ كما تقول أمريكا لدول الخليج!!، ونحن نمد يد السلام كما يقول عبدالملك الحوثي مغازلاً لنفس الدول!!.. نحن الوهابيين والرافضة والمرتزقة والعملاء والقاعدة، ونحن الانقلابيين ونحن الشرعية الخائنة..

نحن الانفصاليين ونحن غزاة الجنوب.. نحن كما قال صديقي العزيز الذي لا أعرفه والحديث لعمار: دواعش عند الكفار وكفار عند الدواعش، وهذه هي الطامة..!!

*** هذا حالنا للأسف..**

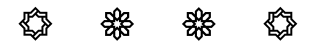
الكل يصنّفنا على هواه وعلى مزاجه، وأنا هنا لا أتحدث بلسان الذين اختاروا طريقهم مع الإخوان أو مع الحوثي أو مع التحالف أو مع الحراك أو مع القاعدة، وإنما أتكلم بلسان غالبية اليمنيين؛ الذين ينشدون السلام ويدعون لإيقاف الحرب.. بلسان من يناهض التحالف، ويقف في ذات الوقت ضد همجية الحوثي، ولايقبل بجنون القاعدة، وكيد الإخوان، وهستيريا المقاومة

(الرافضة لحقن الدماء)، وعنتريات الحراك (المتشنج)..

أتحدث بلسان كل مواطن يمني يرفض تفجير البيوت، وقطع الرؤوس، وقتل الجنود، وتدمير البلاد وإهلاك العباد، وانتهاك السيادة مهما كانت الأسباب والمبررات..

أتحدث باسم الأغلبية التي تقف مع الحق وترفض الباطل أيّاً كان مصدره ومنبعه..

هذه هي الحقيقة المُرّة.. فكل الأطراف المتصارعة تحاول أن تستميل هذه الأغلبية الساحقة، وحين تعجز عن ذلك؛ تتقزّز منها وتصفها وتصنّفها كما يحلو لها، ومع ذلك؛ ورغماً عن أنف كل أطراف الصراع؛ تبقى هذه الأغلبية حجر عثرة أمام كل المشاريع التدميرية والهدّامة، سواءً كانت داخلية أو خارجية..



رافض السلام قاتل ويجب محاكمته

١٣/ ١٢/ ٢٠١٥

أحدهم يُقيم مع أهله أسرته وأبنائه الطلاب في المدارس بأمان الله ورغد العيش في تركيا، والآخر مثله في الرياض، وثالث في القاهرة، يجمعهم مع صديقهم الرابع الذي ينتمي لنفس الحزب في صنعاء؛ غضبهم الشديد على بعض ممتلكاتهم التي تم استهدافها من قبل الخصم؛ وبالتالي حشدهم ودعوتهم للموت والقتل وإزهاق الأرواح ودمار المدن والأرياف، انتقاما لذواتهم ومالحق بهم وبحزبهم، لكنهم يغلفونها بغلاف ديني وباسم الله والوطنية، والله والوطن منهم براء.

وآخر من الطرف الثاني، يقيم في صنعاء يتفق مع صديقه في عُمان والثالث في إيران، يجمعهم مع الرابع في بيروت زامل (مانبالي) والتحريض على عدم التفريط في الدماء التي أزهقت والدمار الذي لحق باليمن واليمنيين، ويؤكدون على ضرورة الثأر لهم واستمرار الحرب، وبالتالي رفض السلام واتفاقياته والثبات في ميادين البطولة والشرف دفاعا عن القرآن والدين وباسم الله، والله لايرضى بإهلاك الحرث والنسل..!!

جميع هؤلاء وهم طرفي الحرب (المؤدلجين) لايفكرون في الدماء التي تزهق يوميا، ولا في

الأطفال المحرومين من التعليم بسبب الحرب، ولا في الموظفين الذين فقدوا وظائفهم ومصدر رزقهم، ولا في النازحين الذي فقدوا بيوتهم وأمنهم وأمانهم، ولا في النساء اللواتي يتوقعن القذائف منالأرضأو الصواريخ من الجو أن تصل إلى مطابخهن أو غرفهن في أية لحظة..!

لايفكرون بالمدنيين المساكين من عامة الناس؛ الذين لايملكون السلاح ولايؤيدون الحرب وتصلهم قذائف الطرفين منالأرضوالسماء إلى منازلهم المفترض أنها آمنة وغير مستهدفة سواء في صنعاء أو تعز أو غيرهما من المدن التي تحولت إلى جبهات قتال..

لم يفكروا في احتياج اليمنيين، أطفالا ورجالا ونساء وكهولا؛ للأمن والسلام، للتعليم، للحرية، للحياة العامة والوظائف والعمل والتسوق، للخروج إلى الشوارع الآمنة والحدائق والمتنزهات كغيرهم من العالمين، بعد تسعة أشهر من الحرب والانتقام والأحقاد التي ضربت التعايش والنسيج المجتمعي بين اليمنيين..

مع اقتراب مفاوضات جنيف؛ كثرت التصريحات العنترية الطنانة وتسجيل المواقف المتشددة لإرضاء القيادات السياسية والحزبية والإقليمية الممولة والداعمة من قبل بعض القيادات الوسطية والميدانية وبعض الكتاب والإعلاميين والسياسيين الذين يرفضون السلام ويصرحون بأن أي اتفاقات في جنيف لاتعنيهم، وأنهم سيستمرون في الحرب الاستنزافية العبثية التي باتت تهلك الحرث والنسل ولانهاية لها إلا بتوافقات سياسية طال الزمان أم قصر..

من يرفض السلام والجلوس إلى طاولة المفاوضات هو قاتل معتوه مأجور؛ لاشك في ذلك، وكل قاتل هو عدو لله وملائكته ورسله والناس أجمعين، وملعون من الله لأنه يهدم بنيان الله في الأرض، ويجب أن يحاسب في الدنيا قبل الآخرة (الإنسان بنيان الله في أرضه ولعن الله من هدم بنيانه) صدق رسول الله..

يجب أن يُقدم رافضوا السلام إلى محاكمات علنية ويكون أولياء دم الشهداء وأصحاب المنازل المدمرة هم أصحاب الدعوى ضدهم، لأنهم بنزقهم وعنترياتهم الفارغة تسببوا في قتل ذويهم وتدمير ممتلكاتهم، وهناك الحق العام للدولة التي دُمرت بنيتها التحتية من طرقات وجسور ومطارات وموانئ واقتصاد وجيش ومصانع وغيرها من المنشآت والدمار الذي لحق

بالبلاد جراء رفض السلام والرضوخ له تحقيقًا لقول الله جل وعلا: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.. ﴿وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

أما التبريرات والتغليفات الدينية لقتل الآخر (الخصم اليمني المسلم) فهي والله الحالقة، فلايوجد في اليمن مجوس ولاتكفيريين ولله الحمد.. كلنا مسلمين، معصومي الدماء والأموال والأعراض واختلافنا في الفروع لايُبرر القتل وإزهاق الأرواح، فعن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين انه قال: «**من صلى صلاتَنا، واستقبل قبلتَنا، وأكل ذبيحتَنا، فذلك المسلمُ، الذي له ذمةُ الله وذمةُ رسولِه، فلا تُخْفِروا اللهَ في ذمتِه**».

ولأن الطرفين إسلاميين ومسيرة قرآنية؛ فسأورد نصوصا دينية مجردة من كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين؛ توضح لهم أنهم يعبثون بأرواحنا وبلادنا ويفسدون فيالأرضباسم الله والله لايحب الفساد..

وردت لفظة (السلم) باشتقاقات كثيرة في عدة مواطن من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾..

وسأل مَيْمُونُ بنُ سياهٍ أنسَ بنَ مالكٍ قال:يا أبا حمزةَ، ما يُحَرِّمُ دمَ العبدِ ومالَه؟ فقال:من شهد أن لا إلهَ إلا الله، واستقبل قبلتَنا، وصلَّى صلاتَنا، وأكل ذبيحتَنا، فهو المسلمُ، له ما للمسلمِ، وعليه ما على المسلمِ، وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:من قالَ: «**لا إلهَ إلَّا الله، وكفر بما يُعبَدُ من دون الله، حُرِّم مالُهُ ودمُهُ، وحسابُهُ على الله**».

وفي صحيح مسلم أن صحابياً رفع السيف ليقتل أحد الكفار، فلما رأى الكافر السيف قال:لا إله إلا الله، فقتله الصحابي، فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**لم قتلته؟**» قال:يارسول الله؛ أوجع في المسلمين، وقتل فلاناً وفلاناً، وسمى له نفراً، وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال:لا إله إلا الله.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أقتلته؟**» قال:نعم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**».

وفي سنن أبي داود عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه قال: «**كل المسلم على المسلم**

حرام؛ ماله وعرضه ودمه».

وفي سنن أبي داود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:«**ثلاثة من أصل الإيمان:الكف عمن قال لا إله إلا الله، ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل**».

وفي سنن أبي داود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:«**لايحل لمسلم أن يُروِّع مسلماً**».

وفي صحيحا البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:«**لا ترجعوا بعدي كفَّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وفي صحيحا البخاري ومسلم أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:«**من حمل علينا السلاح فليس منا**»..

هذه نصوص قرآنية وأحاديث صحيحة صريحة تحرم ترويع المسلم وتكفر قاتل من يقول لا إله إلا الله فأين تذهبون بها أيها الحوثيين والإصلاحيين والسلفيين ومن لف لفهم من الإسلاميين المؤدلجين في الطرفين.. يامن تدعون أنكم من قطر السماء وتجيدون تجييش وشحن العامة والدهماء وأنصاف المتعلمين والمغرر بهم لقتال المسلمين من اليمنيين بدعوى أنهم كفار..!!

أين تذهبون بلا إله إلا الله التي ينطقها خصمكم اليمني المسلم، والتي ستأتي يوم القيامة لتحاججكم في محكمة العدل الإلهية، يوم لاينفع مال ولابنون، إلا من أتى الله بقلب سليم..؟؟؟

اللهم أحقن دماء اليمنيين واحرس أعراضهم واحفظ أموالهم، وانزع الشحناء من بين صفوفهم، وألف بين قلوبهم، واقمع كل من يحرش بينهم، وأعد الأمن والأمان إلى نفوسهم وبلادهم ياكريم..

❁ ❁ ❁ ❁

اليمن تُحكم بقيَم المجتمع وأعرافه الحضارية..!!

١٠/ ١١/ ٢٠١٥م

للعام الثاني على التوالي منذ أن تم وضع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وبعض أعضاء حكومته تحت الإقامة الجبرية وتقييد حرياتهم وشل حركتهم من ممارسة مهامهم في إدارة الدولة

على هشاشتها، وللشهر الثامن على التوالي لبدء الحرب الضروس على اليمن أرضا وإنسانا، واليمنيون صامدون وأمورهم الحياتية تسير بشكل طبيعي وأمن داخلي وسلام مجتمعي؛ رغم الصعوبات التي تعترضهم في أهم مفاصل حياتهم، ونقص أساسيات الحياة اليومية لأي شعب من الشعوب؛ كالغذاء والدواء والمشتقات النفطية والغاز والكهرباء والماء، وغير ذلك من الصعوبات الكبيرة التي يتكيفون معها ويتغلبون عليها بتضافر جهودهم وتكاتفهم وتعاضدهم ووقوفهم صفا واحدا لتجاوزها..

رغم غياب الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية، إلا أن الأمن الداخلي المجتمعي يعم المحافظات البعيدة عن مواجهات الحرب، إلا من بعض الصواريخ التي تنفذ أهدافا محددة على المعسكرات أو المنازل الخاصة والأماكن المستهدفة..

اليمنيون آمنون في بيوتهم ومتاجرهم.. غير خائفين؛ رغم الحالة البائسة التي وصلوا إليها.. البنوك تعمل بشكل طبيعي، والمتاجر مفتوحة بشكل اعتيادي، ومحلات الذهب مُشرعة أبوابها، بضائع غالبية المحلات معروضة على الأرصفة، لاخوف من السرقة أو السطو المسلح رغم انتشار الأسلحة بشكل مخيف في يد اليمنيين..!!

اليمنيون يحكمون أنفسهم بقيمهم الخاصة التي تربوا عليها.. قيم المجتمع اليمني الأصيلة التي تحرم الإساءة إلى الجار وانتهاك حرمة مسكنه وأهله وتحفظ حقوقه، وتحرم السرقة والسطو وأخذ مال الغير بدون وجه حق، وتعلي من قيمة التعاون المجتمعي لمساعدة الآخرين في الحارة والحي والمدينة وحمايتهم، واعتبار محارم ومحرمات الجماعة كحرمة كل فرد منهم، وتحث على التكافل والتعاضد؛ والمساهمة في حل المشاكل العامة ومساعدة الفقراء والمساكين وتوفير المياه وإنارة الحارات والأزقة من قبل بعض القادرين..

هذه كلها قِيَمٌ ذاتية موجودة في المجتمع اليمني؛ نابعة من صميم ذواتهم وتربيتهم وأصولهم العريقة وليس بفعل فاعل أو قوة دولة أو أمر مسئول أو توجيه رئيس.. بل إن الضائقة التي يمر بها اليمنيين أخرجت أجمل مافيهم؛ من قِيَم جميلة وعادات قديمة كانت قد شارفت على الاندثار..!!

أتذكر حادثة انهيار سقف أحد المنازل القديمة بسبب كثرة النساء اللائي كن يشاهدن عرسا أمام البيت، وفجأة كل الشباب اخذوا شيلانهم وغُترهم الجديدة والمكوية (متعرسين) وربطوها ببعضها البعض بسرعة عجيبة وكأنهم منظمين أو مدربين على ذلك وصنعوا منها ستارة كبيرة غطوا بها المنقذين وهم يخرجون النساء من تحت الأنقاض ووجوههم للخارج ويمنعون أي أحد من النظر للداخل لئلا تتكشف النساء أثناء إنقاذهن، وهنّ بكامل زينتهن (في عرس)..!!!

* ظاهرة جديدة أو مبادرة رائعة بدأت تنتشر مؤخرا بين أصحاب الباصات (ميكروباص النقل العام)؛ حيث يرفض العديد منهم أخذ الأجرة من طلاب المدارس أثناء ذهابهم أو عودتهم من المدرسة رغم غلاء البنزين وضنك العيش والظروف السيئة التي يمرون بها كغيرهم من اليمنيين..!!

* ظاهرة أخرى توضح تكاتف اليمنيين على مستوى بسيط جدا، حيث قام بعض الميسورين بعمل خزانات كبيرة في بعض الأحياء الفقيرة ويقومون بتعبئتها بالماء يوميا، والأجمل أن هناك بعض أصحاب الوايتات (البوزات أو التناكر) المساكين (الشُقاة)؛ ألزموا أنفسهم بزفة (نقلة واحدة) وربما أكثر يوميا إلى الحارات الفقيرة لتوزيعها (سبيل)..!!

* ظاهرة ثالثة لاتقل في رمزيتها ودلالتها ونفعها عن السابقتين وهي أن غالبية من يمتلكون ألواح الطاقة الشمسية اخرجوا قنديل (لمبة) أمام أبوابهم، وأصبحت غالبية الأزقة والحارات اليمنية مُضاءة بفعل هذه المبادرة المجتمعية الذاتية الرائعة.. بل إن غالبية مساجد صنعاء أصبحت تعمل بالطاقة الشمسية بتكاتف المصلين بينهم البين رغم الظروف القاسية.. رغم المحن..!!

بمثل هذه القيم الأصيلة سيصمد اليمنيين على كل أعدائه في الداخل والخارج، وبمثل هذا القيم والمبادرات الذاتية والتكافل المجتمعي سيتحمل ظلم ذوي القربى في الداخل والخارج..

وبمثل هذه القيم الدينية والقبلية والاجتماعية سيتماسك اليمنيين؛ وسيتغلبون على كل المحاولات الآثمة لإيجاد الشرخ المجتمعي بينهم، وسيخرجون من هذه الحرب العبثية؛ أشد تماسكا وأخوة.. وحبا لليمن..

الدولار يُصارع قِيَم (بعض) اليمنيين

١٧/ ١١/ ٢٠١٥م

كتبتُالمقالالسابق عن قيم المجتمع اليمني الأصيلة؛ التي باتت تحكم اليمنيين في ظل غياب الدولة بأشخاصها ومؤسساتها ومظاهرها وخدماتها بشكل كامل لم يشهد التاريخ له مثيل.. تلك القيم التي حافظت على النسيج المجتمعي وتتشبث بالبقاء في زمن الموت الزؤام..

كان مقالي ذاك عن عامة الناس، بُسطاء المجتمع وهناك من يُطلق عليهم (قاع المجتمع)، أي الطبقة المسحوقة بهموم لقمة العيش والكد في طلب الرزق الحلال، وكفاية أسرهم وسد حاجتهم من المأكل والملبس وضروريات الحياة، كصاحب الباص الذي يرفض أخذ الأجرة من طلاب المدارس، وصاحب وايت الماء الذي يتبرع بخزان ماء مجانا لبعض الأحياء الفقيرة يوميا، وصاحب لوح الطاقة الشمسية الذي يُضيء أمام بيته.. إلى غيرهم من الشخصيات اليمنية الأصيلة التي استعرضتها في ذلك المقال؛ وهم عندي عظماء المجتمع بأفعالهم وليسوا بأقوالهم المنمقة أو مناصبهم العالية أو أموالهم الكثيرة..

* اليوم أتحدث عن الشريحةالأخرىالتي تبتعد بشكل يومي وبوتيرة عالية عن قيم المجتمع الدينية والاجتماعية والقبلية.. شريحة السياسيين وناشطيهم ومن لفّ لفهم أو حاول التسلق بأستارهم الواهية كالشجر الطحلبي، وهم طبقة طفيلية تنشأ وتتكاثر في الأزمات والحروب، يتبعون هذا الطرف أو ذاك.. يستخدمهم قادة الطرفين أو أطراف الأزمة أو الحرب لإذكائها والاصطفاف إلى جانبهم، سواءً كانوا على حق أو باطل.. لايهمهم الأمر.. الأهم عندهم كم يُدفع لهم وكم الاستفادة المادية فقط..!!

* هؤلاء الناس تجدهم يُلمعون طرفا من الأطراف ويُدافعون عن مواقفه مهما كانت بعيدة عن المصلحة الوطنية أو العقل والمنطق، ويُهاجمون الطرف الآخر مهما كان وطنيا ومهما كانت حجته قوية ومواقفه متزنة.. يعطون عقولهم إجازة مفتوحة، وقبله يغيبون ضمائرهم التي لاتتحرك لمخرجات ونتائج ومخلفات الحرب من دماء ودمار وخراب وعبث بالوطن..!!

* هناك فئة أخرى تشبه هؤلاء (الغوغاء) إلى حد بعيد، وهم المتعصبون حزبيا وتنظيميا،

الذين أصفهم عادةً في كتاباتي بالقطيع التنظيمي تشبيها لهم بقطيع البهائم والأنعام التي لاتعقل، فهم مع حزبهم وتنظيمهم وجماعتهم وقياداتهم دون أي اعتراض أو مجرد تساؤل عن هذا الموقف أو ذاك؛ فضلا عن نقده أو رفضه..!!

* شريحتان بدأتا بالتضخم في المجتمع اليمني رأسيا وأفقيا، وبدأت معهما مرحلة خلط الأوراق وإعاقة تقدم العقل والمنطق، ووضع الألغام في طريق الإصلاح وإحلال السلام، ورفض مجرد البحث عن أية حلول سياسية؛ عقلية ومنطقية للحالة المزرية وضنك العيش الذي وصل إليه الوطن والمواطن على حد سواء..

- مع هؤلاء؛ يصبح النقاش عقيما، والحلول عدمية، والمنطق سفه، والعقل جنون..!!

- لديهم أدواتهم التي يستخدمونها لفرض واقعهم المزري على المشهد الاجتماعي والسياسي، بل ويشوهون المشاهد الإبداعية بنزقهم الزائد وغبائهم المفرط كالمشهد الإعلامي والثقافي والفني عموما؛ الذي بات يعج بالعشرات منهم..

* من أبرز أدواتهم في تغييب صوت العقل والمنطق عن المشهد العام؛ مهاجمة أي صاحب فكر معارض لساداتهم وقياداتهم وزعاماتهم بالتهم المعلبة الجاهزة بالتخوين وعدم الوطنية والعمل لهذا الطرف أو ذاك، أو الترويج لتبعيته للأجهزة الأمنيةوالاستخبارات، أو العمالة لبعض الملوثين من الشخصيات السياسية والاجتماعية ورجال المال والأعمال؛ الذين أصبحوا فجأة تجار حروب يبحثون عن المال المدنس في زمن الحروب والأزمات التي تحدق بالوطن؛ غير مبالين أو مكترثين لمستقبل وامن واستقرار الوطن والمواطن..

* عرقلة الحلول السياسية والعبث بسمعة المختلفين معهم، ونغمة التخوين التي أتحدث عنها ليست من المنخرطين في القتال ومن هم في الجبهات من كل الأطراف، فأولئك لهم أفكارهم ورؤاهم التي آمنوا بها ويحاربون تحت لوائها، ومصطلحاتهم التي يبررون فيها أو عبرها لأنفسهم قتل ومحاربة الطرف الآخر الذي يعتبرونه خصما وعدوا يجب قتله واستحلال أمواله؛ وربما عرضه، لأنه في نظرهم خارج عن الإسلام الذي يعتقدونه هم؛ كما تم تلقينهم من قياداتهم الآثمة!!؛ وهو قطعا ليس الإسلام الذي جاء به محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وعلى

آله وصحبه أجمعين..

– إسلام محمد بن عبدالله يدعو للتسامح الرباني والتصالح مع النفس أولا ثم مع الآخر المختلف معنا، والعفو عند المقدرة، والمغفرة لمن يستحق، والرحمة لمن يستغيث، والحب الإنساني، والأخلاق العالية، والقيم الأصيلة، وإعمال كل هذه المعاني الراقية في تعاطينا مع الآخر، حتى مع المخالف لنا دينا وعقيدة..

* من أهم العلامات الفارقة التي تميز هؤلاء الناس (المطبلين والمتعصبين) هو اتجاههم للعمل كذباب اليكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف وسائلها وآلياتها المختلفة، من الواتس آب وغيره من برامج المحادثات الفورية إلى الفيسبوك والتويتر إلى المدونات والمواقع الإخبارية، إلى غيرها من الوسائل الإليكترونية الكثيرة، وربما هو توجيه أشبه بالوظيفة التنظيمية..!!

– كما أن من علاماتهم الواضحة جدًا؛ أنهم لايناقشون الفكرة أو الطرح، ولايبدون رأياً معارضا أو ناقدا لك، لأنهم لايقرأون، وإذا قرؤوا لايفهمون، وإذا فهموا وهذا نادر؛ فإنهم لايمتلكون الحجة أو اللغة التي يمكن أن يناقشوا بها أو يفندوا أو يردوا على أي رأي مخالف لرأي ساداتهم وقياداتهم وزعاماتهم الدينية والسياسية، فيلجأون من موقع الضعف لا القوة؛ إلى الهجوم على الشخص لا الفكرة؛ بأقذع الألفاظ وأشنع التهم والتصنيفات التخوينية التي كانت تستخدمها الأنظمة الديكتاتورية ضد معارضيها لتجريمهم وتبرير القضاء عليهم فيما مضى..

* أختم مقالي هذا برسالة أوجهها إلى الشريحة الثانية، وهم المتعصبون حزبيا، أما المطبلين الغوغاء فلا رسالة تفيدهم، ولا عتاب يمكن أن يوقفهم عن الطفح بتقيؤاتهم المقززة؛ التي ملأوا بها صفحات التواصل الاجتماعي..!!

* رسالتي للقواعد التنظيمية المتشنجة في آرائها وتبعيتها للتنظيم أو الجماعة وغالبيتهم من الشباب المؤدلج «المتدين»؛ أن يضعوا القرآن الكريم وكلام سيد المرسلين وتعاليمه السماوية نصب أعينهم، فيحلوا ماأحل الله ورسوله، ويحرموا ماحرم الله ورسوله من الدماء والأعراض والأموال.. وألا يجعلوا الخلافات السياسية والأحداث المأساوية التي تمر بها اليمن؛ تقودهم إلى

الانزلاق الخطر الذي يخسرون فيه دينهم وآخرتهم بالمساهمة في قتل النفس التي حرم الله ولو بشطر كلمة؛ فلايزال المسلم في فسحة من دينه مالم يُصب دما حراما.. ومن أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله.. صدق رسول الله..

- الخلاف القائم بين المتحاربين مصنف دوليا بأنه سياسي بالدرجة الأولى، ويمكن في أي لحظة إيقافه بمبادرة إقليمية أو إشارة دولية، وسيجلس الجميع على طاولة واحدة للتوقيع على اتفاقية سياسية تنهي كل شيء إلا إعادة الأبرياء الذين قتلوا في هذه الحرب العبثية الملعونة لأنهم (بنيان الله في أرضه ولعن الله من هدم بنيانه)..

ولأنَّ الخلاف سياسي يمكن حله في أي لحظة غير متوقعة؛ فيفترض ألا يفسد للود قضية بين اليمنيين، وألا نساهم بتعصبنا مع هذا الطرف أو ذاك في توسيع الشق المجتمعي وتمزيق النسيج الاجتماعي بالتعصب ومعاداة الإخوة والأصدقاء والزملاء والمعارف لمجرد الاختلاف معهم في الرأي أو لأي سبب يتعلق بالحرب وأطرافها..

علينا أنْ نستخدم عقولنا، وان نحافظ على اتزاننا في التعاطي مع الآخر المختلف معنا في الرأي والفكرة، وأن نضبط انفعالاتنا، فهناك أولويات يجب أن نتقيد بها في تعاطينا مع الآخر؛ اليمني تحديدا.. هناك اللحمة الوطنية والود المجتمعي الذي يجب أن نعمل جميعا للحفاظ عليه، وعلى جدار الحب الرقيق الذي يربط اليمنيين من التصدع والانهيار لاقدرالله..

يجب أن نعلم أن كل المواقع الاليكترونية التي تتحكم بتوجهاتنا وتثير الشقاق بيننا اسمها (التواصل الاجتماعي)، هكذا سماها أصحابها، ولأجل هذا تم إطلاقها وانتشارها، فلماذا نحرفها عن مسارها ونحولها إلى مواقع (التقاطع والتدابر والتباغض الاجتماعي)، وأستغرب كثيرا حين يصر البعض على تحويل (تغريدة) التويتر إلى (نعيق) مزعج غبي يصم الآذان..

* إن مهمتنا جميعا كيمنيين أن نحافظ على المبادئ الراقية والقيم الأصيلة التي اشتهر بها هذا الشعب الحضاري الأصيل..

وكما أن النار تخرج خبث الحديد فإن الظروف الصعبة التي نمر بها اليوم ستكشف معادن الرجال الذين يجمعون ولايفرقون، ويصلحون ولايفسدون، ويوائمون ولايخالفون.

دعوة للحياة ورفض للموت والدمار

٢٠١٥/١١/٢٤

اذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها.. هذه دعوة ربانية للحياة وليست للموت رغم أن القيامة قد قامت والفسيلة تتطلب عدة عقود لتصير نخلة.. لكنها دعوة رمزية للحياة.. فهل نعي هذه الدعوة..!!

انتصرت المقاومة في تعز منتصف أغسطس الماضي، وقرحوا وطمشوا ونقلوا الانتصار مباشر على الجزيرة والعربية وغيرها من القنوات، وحينها وجهتُ لهم رسالة وتواصلت هاتفيا مع بعض قياداتهم بأن يشكروا الله على النصر وألا يغتروا به، وان يمنعوا أفرادهم من الإساءة ومخالفة التعاليم الدينية في معاملة الأسير والمستسلم، لكنهم بدلا من ذلك تركوا أفرادهم يعبثون، وحدثت ممارسات فردية بشعة لمحسوبين عليهم؛ انتهكوا تعاليم الإسلام وقتلوا المستسلمين بعد إلقائهم السلاح وربطوهم إلى أعمدة الإنارة في الشوارع ومثلوا بالجثث وسحبوها خلف الموتورات في الشوارع، وانقلبت الأمور ٣٦٠ درجة وعادوا إلى الصفر لأنهم خالفوا أمر الله، أكثر من مخالفة الصحابة في أُحُد، حينما خالفوا أمر رسول الله ونزلوا من الجبل..!!

* اليوم أرى بأن أمام العقلاء في تعز وفي اليمن كافة فرصة لالتقاط دعوة الرئيس السابق "حليف الحوثيين حاليا" علي عبدالله صالح لإيقاف الحرب في تعز، وعمل شروط واتفاقيات مشددة وبضمانات دولية وإقليمية لتنفيذ مادعا إليه، وأن نحول دعوته وإن كانت كاذبة أو مراوغة سياسية في نظر البعض؛ من مجرد محاكمة لنواياه؛ إلى واقع ملموس نحقن بها الدماء ونوقف الحرب ونحفظ البلاد والعباد رغما عنه..

هذه هي البطولة.. وهذا هو الدور الحقيقي الوطني والديني والقيمي للوجهاء والمشايخ والسياسيين وهو الحفاظ على الشعب وأمنه واستقراره..

دورهم الديني والوطني هو الحفاظ على بنيان الله فيالأرضممثلا في حياة الإنسان (الإنسان بنيان الله في أرضه ولعن الله من هدم بنيانه)..

الحفاظ على النفس البشرية أوجب المقدسات وأولى المهمات وأهم منأركان الإسلام مجتمعة **﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ فِيالأرضفكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾** صدق الله العظيم.

أين الرجال الذين سيُحرجون علي عبدالله صالح ويحولون دعوته إلى واقع ملموس رغما عنه وبضمانات وشروط ومواثيق تؤمن اليمن من مكره وغدره إن كان ينوي ذلك.. فإن تراجع حُسبت عليه وافتضح أمره أمام أصحابه وأنصاره المغرر بهم لاسيما من أبناء المحافظة، وان قبل بضغوط محلية وإقليمية ودولية نجحنا في إخراج بلدنا من النفق المظلم وجنبنا تعز وأبناءها القتل والدمار..

أما العنتريات الفارغة بأنه أحس بالهزيمة وأنه ضعيف وأنه يستجدي الانسحاب فهذه هرطقة لامحل لها من الإعراب والواقع علىالأرضيكذبها..

نرَىٰ على ارض الواقع أن الحوثيين كل يوم يتوسعون أكثر ويزحفون باتجاه الريف التعزي (مابوش سخا) وسيحرقون الأخضر واليابس لأنهم مستنفرين، ولن تقوم لنا قائمة وقد وصلوا إلى القرىٰ ودور الأجداد وفجروا دار كل من يقف ضدهم..

البطولة والسياسة والكياسة والعقل والمنطق لابد أن تتغلب على الهوىٰ والغباء والتجارة والكلاشنكوف..

* مدوا أيديكم ياأبناء تعز للسلام كي نأمن ونؤمن مابقي لنا في تعز وفي القرىٰ من ارض وعرض وبيوت قديمة تخبئ ذواتنا..أبناء الكلائبة ومابعدها من مناطق الحجرية كلهم تركوا بيوتهم عرضة للنهب والقصف والتفجير وهربوا بأطفالهم باتجاه مناطق أبعد منهم، وسيصلون إليهم إذا استمر الحال على ماهو عليه.. ثم ماذا..!!

* حرب العصابات العبثية تختلف عن الحروب العسكرية وهي مايبرع فيها الحوثيين وقد تدربوا عليها لسنوات طويلة، وسلاح الطيران لم يحسم حربا على مدىٰ التاريخ، وعودوا إلى بريطانيا عندما غطت سماء صنعاء بطائراتها عام ١٩٥٠م وحينها خرج اليمنيين يتناصعونها بالجرامل وردوها خائبة.. والشواهد كثيرة..

* الركون على الله ينبغي أن يكون وفق مايريده هو من الحفاظ على بنيانه وتعاليمه الدينية القيمية في تعزيز مؤشرات الحياة والحفاظ على النفس البشرية وعدم العدوان والتمادي في التحدي الغبي لدعوات السلام والحلول السياسية؛ والاستهزاء بها تحت وهم الدعم الخارجي والحسم العسكري.. أما الركون على التحالف فقد بدأت مؤشراته تلوح منذ وقت مبكر سواء في الأسلحة المشفرة التي أصبحت بلا ذخيرتها الخاصة كمخادش ومحاوش العصيد، أو التخاذل في الدعم أو انسحاب الإمارات من مأرب سابقا ومن جبهة تعز مؤخرا وتصريحات وزير خارجيتها (قرقاش) الهجومية ضد مكون رئيس من مكونات المقاومة، الأمر الذي يؤكد أن دماءنا كيمنيين لاتساوي ثمن مواقفهم السياسية وطموحهم في إثبات وجودهم السياسي والعسكري وتأثيرهم في المعادلة بوقوفهم مع هذا الفصيل وضد ذاك..!!!

❁ ❁ ❁ ❁

العالم سينسى اليمن لعقود قادمة..!!

١٣/ ١٠/ ٢٠١٥م

«لا أحد كاسب في الفوضى، ومع مرور الوقت، وفي حال فشلت الأطراف اليمنية في التوصل إلى اتفاق، سيُصبح اليمن مع الوقت حرباً منسية، كما يحدث في الصومال.

كذبة كبيرة إيهام اليمنيين أن العالم حريص ويريد حلها سلميًا، فالمنطقة مليئة بالأزمات والحرائق. ووهم كبير من يظن أن الفرقاء من إيرانيين وروس وغربيين سيظلون داعمين دائمين.

سيكتشف اليمنيون، إن طال أمد الأزمة لعام وعامين وأكثر، أن الجميع قد انصرفوا عنهم إلى قضايا أخرى، وأنه حتى الأمين العام للأمم المتحدة، ومبعوثه، لن يردا على اتصالاتهم الهاتفية، كما أدرك ذلك الصوماليون في حرب ربع القرن بلا نهاية».

ماسبق كان جزء مهم من مقال للكاتب السعودي المعروف عبدالرحمن الراشد، وأعتقد شخصيا أنها من أصدق كتاباته وأنه كتبها في حالة تجلي ربانية صادقة، بعيدة عن توجيهات وتوجهات أولياء نعمته، لأنه في النهاية سعودي الجنسية وتولى مناصب قيادية كبيرة في إمبراطورية الإعلام السعودي (الدولي) المقروء والمرئي..

اليمنيون يحاربون تحت مسميات ومشاريع شخصية ضيقة ولايوجد مشروع وطني عام يجمعهم، وجرب أن تتكلم عن أي حزب من الأحزاب السياسية أو عن منطقة أو محافظة بعينها.. أو عن إيران أو السعودية أو الإمارات أو التحالف أو الزعيم أو السيد أو الرئيس أو القائد أو التنظيم، ستجد الكثير ممن يرد عليك وبقسوة لم تعهدها ممن تعرفهم..!!

أما لو تحدثت عن اليمن بشكل عام، وأيا كانت الفكرة التي طرحتها، سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو أي شيء فلن تجد من يختلف معك أو يرد عليك أو يناقشك على الأقل، أو يستحسن ماطرحت، وكأن الأمر لايعنيهم أبدا.. اليمن لابواكي له..!!

وُجِدَت مشاريع تفتيتية صغيرة ولم يوجد مشروع جامع لليمن، ولذلك سنصل إلى الصوملة لامحالة وسينسانا العالم وسنظل نتقاتل إلى أن يشاء الله بعد انتهاء القصف الخارجي لأن الخارج (ومن جميع الأطراف) سيكون قد نجح في تثبيت مخالبه القذرة فيالأرضاليمنية وخلف بعده من يواصل تدمير البلاد بيد أبنائها من القيادات وأمراء الحرب الذين تم تجهيزهم بالأموال والأسلحة والعتاد المطلوب، إضافة إلى العلاقات وارتباط الحبل السري بالخارج للتمويل الدائم تحت لافتات دينية ووطنية ومناطقية وسياسية وربما اجتماعية ضيقة ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم..

ضاعت الحكمة اليمانية للأسف الشديد، وأصبحنا بين منتقم يريد تدمير كل شيء انتقاما لذاته ومشروعه السياسي الصغير، وحاقد يريد الاستئثار بكل شيء لأنه الأحق بذلك سُلالياً من وجهة نظره ولو استعان بالشيطان، وبينهما المريض والعميل والمرتزق وتاجر الحرب وصاحب الهوى وصاحب المشروع الصغير الذي يبنيه أو يتعاهده بالرعاية في ظل الفوضى القائمة ووو..الخ.

إلهي.. خاب رجاؤنا في كل شيء إلا فيك، وساء ظننا بالجميع إلا بك، فحسن ظننا بك جميل، وقلوبنا معلقة بجميل قضائك..

اللهم تداركنا بألطافك الخفية وأعد الأمن والأمان إلى بلادنا، واقمع ودمر كل من أراد بها شرا يا أرحم الراحمين..



اليمنيون فاجرون..!!

٢/ ١١/ ٢٠١٥م

كما سبقَ وحذرتُ بأنَّ أخطر ماسنخرج به من هذه الحرب الملعونة هو التَّشظي المجتمعي والشرخ الذي قسّم المجتمع؛ بل فتته ومزقه مذهبيا وطائفيا ومناطقيا..

أصبحنا (كيمنيين) فاجرين في الخصومة والعداء لأنفسنا، قُساة القلوب حد مباركة قتل النفس التي حرّم الله لأنها من الطرف الآخر المختلف معنا أو الخصم كما يُسمونه..!!

أصبحنا ضد الآخر المخالف لنا في الرأي أو المذهب أو المنطقة بشكل مقزز وغير طبيعي..

حتى خطابنا له؛ تغيّر إلى خطاب كراهية، ونبرتنا أصبحت تجاهه عالية، وتعاملنا معه تحوّل إلى عداء واضح؛ رغم أنه صديقي وزميلي وجاري وأخي في الوطن والدين الجامع، دين محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، قبل أن يغرق العالم الإسلامي في متاهات المذاهب والآراء والتشيع والتسنن..!

* تخيلوا لو كان العالم الأوروبي بقي مثل اليمنيين؛ واستمر في ممارسة الإقصاء وبث روح الكراهية؛ ورفض الآخر المختلف معه دينيا وعرقيا ومذهبيا وسياسيا؛ وهو مايحاربونه حاليا تحت مسمى (التمييز العنصري)؛ هل كان سينعم بالأمن والسلام والطمأنينة التي يعيشونها في بلادهم..

* لنبتعد عن المثالية المفرطة وننسى العالم الأوروبي؛ فبيننا وبينهم سنوات ضوئية كي نلحق بهم بسبب عقولنا وليس إمكانياتنا كما نتوهم، ولنعد إلى عالمنا العربي (السابق)، قبل التذاكي الذي طرأ علينا مؤخرا وأصبح يقتلنا ويدمرنا..

لو كان العالم العربي (السابق) تعامل مع المختلف معه مثلنا.. فجور في الخصومة ورفض للآخر المختلف عنه، من كان سيسمع وسيطرب لسيدة الغناء العربي فيروز وهي مسيحية أرثوذكسية، ومن سيعجب بالقصائد الرائعة للمبدع المرهف نزار قباني وسيتناقلها ويترجمها إلى مختلف اللغات الحية وهو مسلم.!!

لو كان العالم فَجَرَة مثلنا لما سمعنا عن شخص اسمه بدر شاكر السياب ولا قرأنا إبداعاته

لأنه شيوعي..!!

بل إنَّ العالم الأنيق، الباحث عن الجمال لا القبح، الباحث عن المتفق لا المختلف، الباحث عن التعايش لا التناحر؛ هذا العالم الراقي بكافة فئاته ودياناته ومذاهبه وإيديولوجياته احتفى ولازال بالعديد من المبرزين والمبدعين في مجالاتهم دون السؤال عن دياناتهم أو مذاهبهم أو اتجاهاتهم الفكرية والسياسية؛ كالماغوط رغم أنه اسماعيلي، وأدونيس رغم انه علوي، وبفارس خوري رغم انه مسيحي، وبسلطان باشا الأطرش رغم انه درزي..!!

تصوروا لو كان العالم كاليمنيين في تخندقهم على أنفسهم ومن يوافقهم فقط؛ هل كانوا سيشاهدون ويتفاعلون ويضحكون مع أفلام ومسرحيات الفنان (الشيعي) الرائع دُريد لحام..هل كانوا سيتناقلون الكلمات القوية في النضال والتحرر ومقارعة الاستبداد للمهاتما العظيم غاندي وهو هندوسي يعبد ويقدس الأبقار..!!

هل يمكن تخيُل العالم بدون الانترنت والكمبيوتر والتلفزيون والكهرباء والطائرات والسيارات والهاتف وكل الاختراعات العظيمة التي اخترعها أشخاص عظماء قدموا للبشرية خدماتهم الجليلة رغم أنهم ليسوا من ديننا ولا من مذهبنا ولا من منطقتنا..!!

متى سنكف عن مقاطعة ومحاربة الإنسان بسبب دينه أو عرقه أو مذهبه أو منطقته أو فكره الإيديولوجي أو السياسي..

يجب أن نرتقي بوعينا وأن نقاطع التخلف والغباء والشر الكامن في دواخلنا.. هذا الغباء الذي يفصلنا قسرا عن روح ديننا الحنيف الذي يحثنا على الاعتصام، وأصولنا العربية الداعية إلى التعايش، وقيمنا الدينية الرافضة للتباغض، وتراثنا الغني جدا بقصص التسامح، وحضارتنا الضاربة في عمق التاريخ بوصايا التكاتف والتآزر والتكافل والتعاضد، وقبلها التآخي...



كيف تحولنا الى بضاعة لتجار الحروب.؟!

١٢/ ١٢/ ٢٠١٥

على مدى التاريخ القديم والجديد.. كل الحروب والخلافات دون استثناء انتهت باتفاقات

سياسية يتم بموجبها استيعاب الحد الأدنى من متطلبات جميع الأطراف المتحاربة؛ والاتفاق على برمجة المختلف فيه لحلحلته في إطار العمل السياسي المدني السلمي بتعاون وإرادة الطرفين والوسطاء أو رعاة السلام إن وجدوا..

لنبدأ من حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبله حلف الفضول الذي أشاد به وقال لو أدركه لحضره وأقرّه..

كل خلافاته وحروبه صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه انتهت بالاتفاقيات التي حفظت حقوق أصحابه وحقوق يهود المدينة وخيبر وقريش وثقيف وغيرها من القبائل واليهود الذين آذوه وأسرته وأصحابه، ونكلوا بهم، وحاصروهم في شعب أبي طالب حتى أكلوا الشجر، وجعلوا صبيانهم يرشقونه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين، واجتمعوا عليه وأجبروه على الهروب من مكة ولاحقوه ليقتلوه، واستهزأوا به وعيروه وكذبوه ووضعوا سلا البعير على ظهره.. إلى آخر معاناته صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه أجمعين..

وبعد هذا كله عقد معهم الاتفاقيات وأبرم معهم عهود ومواثيق الصلح وانكسر أمامهم في صلح الحديبية رغم قوته عدة وعتادا، وصفح وعفا ومد يده مسالما بعد فتح مكة وقد دانت له الدنيا وفتحها بلا حرب وقال لمن اجتمعوا على قتله ونكلوا به وبأصحابه اذهبوا فأنتم الطلقاء..

* بمثل هذه الأخلاق المتسامحة حتى مع الخصم الكافر الفاجر المشرك الحربي الذي قتل وعذب وآذى وشرد ونكل وفعل كل الموبقات؛ ملك الدنيا ودانت له خاضعة وانتشر دين الإسلام إلى آفاق الدنيا كلها.

وبعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه حصل نزاع واختلاف حول الخلافة وتم الاتفاق في سقيفة بني ساعدة، ثم خلافة عمر ومقتل عثمان وخلاف علي ومعاوية وبعدهما الحسين عليه السلام ويزيد ثم الأمويين والعباسيين وصولا إلى العثمانيين الذين خرجوا من اليمن كغيره من الأقطار التي كانوا يحكمونها باسم الخلافة الإسلامية باتفاق سياسي وسلموا الحكم للإمام يحيى الذي تزامنت فترته مع الحربين العالميتين الأولى والثانية اللتين دمرتا نصف العالم تقريبا وانتهتا إلى اتفاقيات سياسية أوصلت تلك الدول أطراف تلك الحروب المدمرة إلى مصاف العالم الأول في

السياسة والاقتصاد ورفاهية سكانها، وتناست تلك الدول خلافاتها ودماء أبنائها التي أزهقت في تلك الحروب لصالح مستقبل أبنائها الأحياء؛ فالحي أبقى من الميت كما يقال..

* ونحن في اليمن قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢ وانقسم اليمنيون إلى جمهوريين وملكيين وظلوا يتحاربون ثمان سنوات حربا متواصلة راح فيها عشرات الآلاف من اليمنيين والعرب الذين دعموا الطرفين، وبعدها جلسوا إلى طاولة مفاوضات وحل سياسي أبقى على شخصيات ملكية ظلت تحارب الجمهورية؛ ضمن أعلى مجلس تنفيذي في الجمهورية (المجلس الجمهوري)..!!

اليوم أنهت الحرب في اليمن شهرها الثامن ودخلت الشهر التاسع واليمنيون يتساقطون يوميا في كل الجبهات وعلى امتداد الجغرافيا اليمنية..

الدماء تسيل وأنين الجرحى يرتفع وصراخ الأيتام يصم الآذان وحنين الثكالى والأرامل يقطع الأنفاس ولايعلم إلا الله متى ستضع الحرب أوزارها ويعود الأمن والأمان إلى ربوع السعيدة..

متى سيصحو اليمنيين من غفلتهم ويعلموا أنهم أدوات تنفذ مخططات إقليمية ودولية ليس لهم فيها لاناقة ولاجمل..

تعايش اليمنيون لأكثر من ١٤٠٠ سنة في أمن وسلام؛ ولم يعرفوا داعشي ولامجوسي ولاقاعدي ولاصفوي ولاأي شيء من هذه المسميات الاستخباراتية الغبية؛ التي أصبحنا نستحل بها دماءنا وأموالنا وندمر بلادنا بمبرراتها العفنة..

* أهم ماسنخرج به من هذه الحرب المجنونة التي قسمت اليمنيين وقتلتهم ودمرت بلادهم هو الشرخ المخيف والانقسام الحاد في المجتمع بين هذا وذاك، وهو القنبلة الموقوتة التي ستعكر على اليمنيين صفو حياتهم وتهدد مستقبلهم بالفناء في أية لحظة لاقدرالله..

لاأقصد الانقسام السياسي فحسب؛ فهو مقدور عليه وسيزول بزوال أسبابه كأي حملة انتخابية تنتهي بيوم الفرز، ماأقصده وأخاف منه واحذر منه هو الانقسام الإيديولوجي الديني المتطرف؛ الرافض للآخر والمستحل لدمه وماله وربما عرضه من منظور ديني تعبدا لله!!،

فالخلافات والحروب الأيديولوجية هي أقبح وأبشع الحروب على وجهالأرضلأنها متعلقة بالدين ومفرداته المدغدغة لعواطف بعض الشباب المتحمس من كل الأطراف؛ كالشهادة والجنة ومابعدهما من نعيم مقيم وحور عين! جزاء لمن قتل خصمه اليمني المواجه له في المعركة التي يخوضها باسم الله، والله بريء منها، وحاشَاه أنّ يرضاها سبحانه.

*** رسالتي للعامة وليس للمتحاربين.**

نحن على أعتاب مفاوضات (جنيف٢) التي نتفاءل بها لأن تكون بداية خير ومفتاح الحل؛ لإيقاف جنون الحرب وهوس الانتصارات والبدء بالحل السياسي الذي يحقن الدماء ويحفظ الأموال ويوقف دمار اليمن إن شاء الله.

وتبعا لهذا فسيجلس قادة السياسة ومسعروا الحرب على طاولة المفاوضات ثم طاولة الحكومة والحكم!!؛ يتبادلون الضحكات ويلتقطون الصور التذكارية، وسيتم تقاسم المناصب السياسية والمصالح الخاصة والعامة، وسرعان ماسينسون الحرب وويلاتها ومآسيها وحتى أبطالها الميدانيين وشهداءها وكل مايمت لهذه الحقبة السوداء في حياة اليمنيين بصلة، نعم سيسمونها حقبة سوداء وسيأتي الوقت الذي يهاجم ويخون كل من شارك فيها، وحرب شرعية ٩٤ لازالت في الذاكرة..

العامة من الناس الذين تحمسوا للحرب وصدقوا أنها حرب لنصرة دين الله وعادوا أقرباءهم وخسروا أصدقاءهم وافتعلوا المشاكل مع جيرانهم وتحفزوا ضد الآخر الكافر المجرم، هم هؤلاء من سيستمر في دفع الثمن..

بعد الاتفاقات السياسية سيجد نفسه وحيدا، خسر أصدقاءه واحبابه وإخوانه وجيرانه وأسرته وأشياء كثيرة في حياته، وفي الأخير صورة تذكارية بشعة تجمع قيادات الحرب والسياسة الذين كانوا ينفخون فيه ليل نهار؛ وهم يتبادلون الضحكات الصفراء ويتعانقون عناق الأفاعي..!!

* إلى هذا المواطن المسكين أقول: لاتصدق كل مايقوله أساطين السياسة وشياطين الحرب فهم غربان البين ودورهم لايتعدى الأدوات التي تحركهم قوى إقليمية ودولية كبرى لها

حساباتها الخاصة؛ بعد أن تسيطر على غرائزهم وشهواتهم..

هؤلاء السياسيون إن اتفقوا فاتفاقهم عليك، وأن اختلفوا فهو أيضا عليك، انت بضاعتهم التي لايملكون غيرها، بضاعتهم في السلم والديمقراطية والمظاهرات والمسيرات والانتخابات والحشود الهائلة، وبضاعتهم في الحرب والجبهات والمعارك والشهداء والخلافات المجتمعية..!!

لذلك لابد أن يفهم الشعب أنه مجرد علبة أو باكت أو كرتون في أحسن الأحوال عند السياسيين ولايمكن أن يكون أكثر من ذلك، وبالتالي عليه أن يتمرد على سياسة القطيع وان يخرج عنه ويحرك الجمجمة كما يقول أشقائنا المصريين وان يسعى جاهدا لصنع السلام وجمع الكلمة ورص الصف وتأليف القلوب والدعوة إلى كلمة سواء واتباع كلام الله الذي دعا إلى حقن الدماء وحرم قتل النفس، والتأسي برسول الله الذي قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.. وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده..



أمراء الحرب يغتالون مستقبل اليمن

٤ / ١٢/ ٢٠١٥

هنَاك من يظنُّ وبعض الظن إثم، أنَّ الأمن والأمان سيعودان إلى حياتنا نحن اليمنيين بمجرد الإعلان عن توقف الحرب العبثية الدائرة منذ تسعة أشهر في مختلف المحافظات.

أعتقد أن هذا الظن أو التمني بعيد..

- أتحدث عن تعز تحديدا ومثلها بقية المحافظات التي دارت في المعارك خلال الفترة الماضية..

هي أمنية كل الشعب اليمني وأنا احدهم، لكن الواقع المؤلم وصناعة أمراء الحرب التي تجري حاليا على قدم وساق من قبل بعض دول الخليج وإيران تؤكد أننا سندخل مرحلة العناء الأكبر والأصعب والأشرس بعد أن تضع الحرب أوزارها قريبًا إنْ شاءالله.

يحكي سكان تعز اليوم؛ عن أبو المقداد وأبو الصدوق وابو العباس وأبو القعقاع وأبو الدحداح وإمارة الباب الكبير وإمارة تعز الكبرى، والعديد من الأسماء التي باتت تعلن عن

نفسها سرا وعلانية عبر كتابة وطباعة أسمائها وشعاراتها على الجدران، وعبر تنظيم واستقطاب الشباب الملتزم والعاطلين والبلاطجة والصائعين الضائعين وأصحاب السوابق ورواد السجون وقطاع الطرق إلى صفوفهم؛ لافرق في نوعيتهم، تمهيدا لتشكيلات تنظيمية يتم الاستعانة بها مستقبلا لمن يدفع لهم؛ كمقاولات إرهاب وتخريب وكل مايطلبه منهم الممول..!!

هناك الأمراء والقادة الموجودين حاليا وهم معروفين في المدينة؛ وينطلقون من قناعات ورؤى وأفكار متشددة، وهؤلاء لديهم أجنداتهم المعلنة في إقامة الإمارات الإسلامية، وبعضهم جاء أو جيء به من محافظات أخرى بعيدة إلى تعز..!!.

وهناك صنف آخر؛ أعتقد أنه الأخطر وسيصطدم بالصنف الأول لتعارض المصالح وأسلوب السيطرة على الأرض، واختلاف الفكر في المقدمة.!!

الصنف الذي أقصده هم البلاطجة وقطاع الطرق ورواد السجون وأصحاب السوابق والمحكومين ومن ليس لديهم فكر أو رؤية أو أيديولوجيا تحكمهم غير المال، وهم الأخطر في نظري..!!

يقول الزميل شوقي اليوسفي وهو من سكان مدينة تعز وشاهد عيان عليها منذ ماقبل الحرب وحتى اليوم، متحدثا عن أمراء الحرب (!!) الذين باتوا يسيطرون على المشهد في المدينة اليوم، كان نجيب المقداد الملقب ب(الثعبان) إلى ماقبل اندلاع الحرب في تعز يمتلك مسدسا بثمان رصاصات، ومع هذا أفزع الكثيرين، واتهمته النيابة بارتكاب جرائم سرقة وتقطع، وظل مطلوبا امنيا إلى أن بدأت الحرب؛ فتحول من مجرم إلى بطل، وصار يمتلك رشاشا معدلا وشريط رصاص يلفه على نصف جسده بدلا عن المسدس، وأكثر من ذلك أنه أصبح يقود عصابة لايقل عدد أفرادها عن خمسين شخصا معظمهم من أصحاب السوابق..

ويضيف شوقي:نائب الثعبان يدعى جمال السفياني الملقب ب(الاخطبوط)، متهم بقضايا اغتصاب أطفال وترويج حشيش، وكان أيضا يمتلك إلى ماقبل الحرب مسدسا فقط، والآن صار مسئولا عن توزيع الذخائر في عدة جبهات..

وليس الأخطبوط وحده من نال شرف حمل الأمانة فحامد الإبّي الملقب بـ(الذئب) أصبح

شخصا مهما وأوكلت اليه مهمة القصف ببازوكة يحملها على كتف.

هذا (الذئب) كانت قد صدرت ضده أحكام بالإعدام وفر من السجن المركزي، قيل له أنه أصبح طليقا وسقطت عنه الأحكام بمجرد أنه تحول إلى مقاتل!!..

الأخطبوط والثعبان والذئب ورفاقهم من القتلة واللصوص ومدمني الحشيش والمخدرات صاروا اليوم أقرب إلى تجار سلاح وأمراء حرب..

أعتقد أن هؤلاء الأشخاص (النماذج) الذين ذكرهم شوقي وغيرهم من المعروفين لسكان مدينة تعز؛ لن يقبلوا بالعودة إلى المسدس أبو ثمان طلقات؛ لاسيما وأنهم قد جمعوا السلاح الخفيف والمتوسط وبعض القطع الثقيلة، وأصبح لديهم ميليشيات خاصة من زملائهم المحكومين واللصوص وقطاع الطرق والعاطلين..

لن يقبلوا بأقل من رتبة أمير أو قائد أو شيخ منطقة (بلطجة) وربما كان طموحهم أكبر للسيطرة على المدينة كاملة، وهذا سيتعارض مع طموح ورغبة الآخرين من أمثاله أو من الصنف الأول!!، وحينها سندخل النفق المسدود تماما، إذ لامفاوضات ولاحلول ولاوساطات يمكن الحديث عنها مع تلك العقليات..!!

نعود لنماذج الزميل شوقي اليوسفي:ولكم أن تتخيلوا أن فكري الشدادي الملقب ب(الحوت) كان يمارس عمله في السطو على المحلات بسلاح آلي (وفي ظل وجود دولة) وبعد الحرب سيكون متاحا له أن يسطو على محلات مجوهرات وصرافة وبنوك برشاش وقنابل وغير ذلك، وهذا الحوت سبق له أن أطلق النار وأصاب أبرياء في عمليات سطو على محلات كثيرة (أيام الدولة)، ودونما شك سيتوق الآن إلى تحقيق ثراء فاحش بواسطة رشاش أو سلاح لاتقل عدد رصاصاته عن مائة طلقة، والطلقة الواحدة يمكنها اختراق جدار فكيف إذا صوّبها إلى رأس تاجر ذهب أو عامل في محل بيع عصائر.

بعد أيام من انتهاء الحرب - والأيام بيننا - سيكون من المألوف أن نسمع عن مهاجمة قسم شرطة بقذائف بازوكا وسنسمع - مالم نشاهد - أحدهم يتوعد آخر بتفجير منزله بصواعق ديناميت عن بعد..!!

هناك من سيتساءل عن الحل؟، وأعتقد أن الحل بيد دول التحالف التي صنعت ودعمت ومولت ولاتزال حتى اليوم أولئك الأشخاص من الصنفين، وهي تعرفهم وتسيطر عليهم جيدا، وبالتالي على المجتمع الدولي أن يلزم تلك الدول بعدم إثارة ودعم الفوضى في اليمن، والالتزام بما يتم الاتفاق عليه بين الفرقاء في مفاوضاتهم القادمة لإنهاء الحرب..



اليمنيون يكذبون على أنفسهم والعالم سينساهم..!!

٥/ ١١/ ٢٠١٥م

كنت ولازلت ضد الاقتتال الداخلي الذي يقتل الإنسان اليمني ويُدمر ممتلكاته ويحاصره ويجوِّعه ويعيث فيالأرضفسادا والله لايحب المفسدين.. ومؤمنٌ بأننا وقعنا فريسة سهلة ولقمة سائغة لخلافات سياسية بين زعيم حاقد منتقم؛ ورئيس معتوه غبي؛ استخدما أدواتهما القذرة وإمكانياتهما العفنة، واستنجد كلٌ منهما بمن يقتلنا ويدمر بلادنا ويقضي على مجرد الحلم بيمن آمن ومستقر؛ كي يعلن انتصارا وهميا لأحدهما، لكنه انتصار مُخضبٌ بدمائنا وعلى جثثنا وحطام بلدنا.

كما أني وبنفس القدر ضد التحالف الخارجي الذي حدد أهدافا استراتيجية له في المؤتمر الصحفي الأول الذي عقده وزير الخارجية السعودي في نيويورك (السفير في واشنطن آنذاك) مساء ٢٦ مارس الماضي، عندما استيقظت صنعاء منتصف الليل على أصوات الصواريخ الموجهة لها من الشقيقة الكبرى؛ في مشهد لايقل بشاعة عن ٢ أغسطس ٩٠ عندما هاجمت العراق الكويت، مع الفارق أننا فقراء لم يأبه العالم لنا لاسيما مع وجود الشماعة المبررة للحرب المجنونة المستمرة إلى اليوم، عكس الكويت الغنية التي احتشد العالم كله لمؤازرتها وإخراج العراق منها بل والقضاء على صدام حسين وضياع العراق..!!

هذا التحالف الذي يقتل اليمنيين بالجملة لافرق بين طفل وشيخ، ورجل وامرأة.. التحالف الذي يفرض وصايته علينا كأننا أطفالاً قُصّر؛ يحاصرنا برا وبحرا وجوا ويتحكم في أقواتنا ومتطلباتنا الضرورية للحياة؛ ويُقيد حريتنا ويفتش كل داخل وخارج منا، ومستمر منذ

ثمانية أشهر في تدمير بلادنا وبنيتها التحتية من جسور وطرقات ومطارات وموانئ ومعاهد وجامعات ومستشفيات وملاعب رياضية ونوادي صحية وحتى المقابر لم تسلم منه، بعد استنفاذ بنك أهدافه المعلنة؛ ممثلة بالأسلحة والصواريخ الباليستية التي قال الوزير السعودي إنها تهدد أمن بلاده..!!

كانت الحرب اليمنية تحتل واجهات النشرات الإخبارية في مختلف القنوات الفضائية، وكان العالم يتابعها بشغف لمعرفة نتائجها وماستُفضي إليه، لاسيما وأنه كان يتوقع أن تكون حربا خاطفة لاتستمر طويلا كما صرّح بذلك ناطقها بداية التحالف، إلا أنَّه ومع الوقت بدأت تلك القنوات بتأخير خبر اليمن إلى الخبر الثاني ثم الثالث، إلى أن وصلنا اليوم.. بعد ثمانية أشهر، حيث أصبحت العديد من القنوات الإخبارية لاتعير أمر اليمن اهتماما إلا من باب ملء وقت النشرة المقرر؛ بخبر أو تقرير روتيني عن اليمن؛ يتم نقله من الوكالات الإخبارية التي تتابعه بحكم عملها المهني، وأصبحت تلك القنوات ترى أن الأمر لايحتاج إلى المتابعة أو المواكبة لتشابه الظروف وتكرار العبث والكر والفر والدمار وسقوط اليمنيين الفقراء يوميا بدبابات وكاتيوشا الحوثي وصالح من جهة وطائرات وصواريخ السعودية وتحالفها من جهة ثانية..

الحالة اليمنية أصبحت سيئة في كل الاتجاهات، وأصبحنا بلا دولة ولاحكومة ولا أي مظهر من مظاهر القرن الواحد والعشرين، لاكهرباء ولاغاز ولامشتقات نفطية ولادواء ولاغذاء إلا مايسمح بدخوله أحد الخصمين اللدودين بعد أن أطبق علينا حصارا خانقا من السماء والأرض والبر والبحر..!!

أعلم أن هناك من يقرأ الآن بتحفز شديد يبحث عن إدانة أحد الطرفين وأنه كان المتسبب لكل مايحصل لنا اليوم.. وأتفق معه في هذا؛ لكننا اليوم نناقش وضعا مأساويا وصلنَا إليه جميعا ويجب أن ننشغل بإيجاد الحلول للخروج منه، وألّا نستهلك طاقتنا في الجدل البيزنطي عن الأسباب والمسببات التي قادتنا للكارثة، ومحاولة الإجابة على السؤال العبثي:من الذي خُلق الأول؛ البيضة أم الدجاجة..

وشخصيا أرى أن الأسباب يتحمل وزرها الجميع وفي مقدمتهم من أداروا المرحلة

الانتقالية بدعم إقليمي ودولي منقطع النظير؛ لكنهم فاشلين في ذواتهم وأفشلوا غيرهم.. انشغلوا ببناء أنفسهم كأشخاص وكيانات، وأحزاب وتنظيمات؛ وليس ببناء اليمن، الأمر الذي سهّل لخصومهم التغلب عليهم، بل وبعضهم كان يُنسق مع الخصم سرا للقضاء على البعض الآخر، وهو ماأوصلنا إلى الواقع المؤلم الذي نعيشه اليوم، سواءً رئيس الجمهورية أو الحكومة أو النافذين المزايدين في تلك المرحلة.. وللأسف الشديد لازالوا بنفس العقلية، ولازالت خلافات إلى اليوم رغم أنهم جميعا في سفينة واحدة؛ متوقفة خارج أراضيها ومياهها الإقليمية..!!

أعتقد أنه ومع مرور الوقت الذي شارف على انقضاء العام الأول، وفي حال فشلت الأطراف المتصارعة في التوصل إلى اتفاق يُنهي هذه الحرب العبثية، سيُصبح اليمن مع مرور الوقت حربًا منسية كالصومال وربما أكثر من ذلك بكثير..

هناك من يكذب الكذبة ويصدقها، وهناك من يوزع الوهم على الآخرين، فذلكة وغباء؛ أو أجندة مرسومة وسياسة موجهة، كالحديث عن أن العالم حريص على اليمنيين وانه يسعى لإيجاد حل سلمي، أو أن الموقع الجغرافي لليمن سيُرغم العالم على حسم الأمر عسكريا ولن يطول كثيرا وضع المراوحة القاتل لليمنيين..

هذه كلها أوهام غبية وكذب على النفس، وأتعس الناس من يكذب على نفسه؛ فالمنطقة مليئة بالأزمات والحرائق، والعالم مليء بالقضايا التي تسترعي انتباهه على مستوى الاقتصاد والبيئة والتكنولوجيا والمناخ والعلاقات الدولية.. إلى غيرها من القضايا التي تشغل العالم عن (شوية أوباش) يُخربون بلادهم ويقتلون بعضهم بعضا في جبال اليمن لأجل المغانم والمكاسب فقط..

سنكتشف جميعا خلال الأشهر القليلة القادمة، أن الجميع قد انصرف عنا إلى قضايا أخرى؛ تهم بلدانهم وشعوبهم ومستقبل المنطقة والعالم، وأنه حتى الأمين العام للأمم المتحدة، وأمين عام الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وصولا إلى المنظمات العاملة في مجالات الحقوق والحريات والمنظمات الإنسانية، سيضطروا إلى الانصراف عنا والالتفات إلى أماكن وقضايا أخرى يرون أنها أهم في نظرهم.. لن ينشغلوا باليمنيين، بل لن يردوا على اتصالاتهم الهاتفية، كما

أدرك ذلك الصوماليون بعد ٢٥ سنة من الحرب..!!

إلهي.. خاب رجاؤنا في كل شيء إلا فيك، وساء ظننا بالجميع إلا بك، فحسن ظننا بك جميل، وقلوبنا معلقة بجميل قضائك..

اللهم تداركنا بألطافك الخفية وأعد الأمن والأمان إلى بلادنا، واقمع ودمر كل من أراد بها شرا يا أرحم الراحمين.

۞ ۞ ۞ ۞

رسالتي إلى المتحاورين في جنيف

١٥/ ١٢/ ٢٠١٥

سلام الله عليكم، ورحمته تغشاكم، وبركاته تحل عليكم جميعا.. كل الأطراف الموجودة في جنيف، طالما وانتم تنشدون السلام وتعملون لأجله..

قيل قديما إذا صدقت النيات صلحت الأعمال، وأسأل الله أن تكون نياتكم صادقة مع الله جل وعلا أولا، ثم مع شعبكم المنكوب الصابر، الذي بات ينظر إليكم على أنكم المسيح المخلص له من الخوف الذي لازمه طيلة التسعة الأشهر الماضية..

نحن إخوانكم من عامة الشعب اليمني.. تعبنا وخارت قوانا وأصابنا الإحباط، ونحن نرى بلادنا تدمر بيد أبنائها، في حرب؛ المنتصر فيها مهزوم.. القاتل يمني، والمقتول يمني، والدمار يلحق باليمنيين لاسواهم، سواء كان بصاروخ من الجو أو قذيفة من الأرض..

إننا نتفاءل بأسمائكم وتاريخكم السياسي ونعلق عليكم الآمال العريضة بعد الله جل وعلا؛ في التوصل إلى سلام دائم، واتفاق سياسي منصف ومرض للجميع، يوقف عجلة الدمار والدماء التي تعصف باليمنيين في طريقها وهي تعود بسرعة هائلة إلى الخلف.. إلى زمن الفوانيس الجاز، والحطب والتنور الطيني، والحمير والبغال والجمال.. إلى الطب الشعبي والمكوى (الميسم) والتجبير البدائي والتخدير بالأعشاب والتداوي بها..!!

أناشدكم باسم الله السلام، أن تُغلبوا السلام على الحرب، وأن تُغلبوا حقن الدماء على إزهاقها، وأن تُغلبوا حفظ ماتبقى من البنيان والبنى على الدمار والخراب..

الإنسان بنيان الله في أرضه، ولعن الله من هدم بنيانه.. وإن الله جميل يحب الجمال.. والله لايحب الفساد.. والحرب تخريب للجمال وإفسادٌ فيالأرضوتدميرٌ لبنيان الله في أرضه..

أناشدكم باسم الشهداء وأراملهم وأيتامهم ونساءهم الثكالى أن تحفظوا لهم حقهم في الحياة الآمنة بعد استشهاد عائلهم، وأن تحقنوا دماءهم وتحرسوا أعراضهم وتحفظوا أموالهم وبيوتهم من بعدهم، ولايتم ذلك إلا في السلم وعودة الدولة ومؤسساتها ومظاهرها وخدماتها كاملة..

اليمن يتسع للجميع، وليست حقا محتكرا لحزب أو حركة أو فئة أو جماعة أو تنظيم مهما كان حجمه وصفته، وتغليب العقل والمنطق مطلوب من الجميع، والتنازل مطلوب من الكل كي تسير الحياة وفق تفاهمات منطقية وحلول قابلة للتنفيذ وملزمة للجميع لأجل مصلحة اليمن وأبنائها..

لن أطيل عليكم، لكني أذكركم بقول الزعيم الأميركي مارتن لوثر كنج الذي قال:إما أن نقبل بعضنا ونتعايش كإخوة أو نتقاتل ونموت كالحمقى.. وهو الشعار الذي رفعه في وجه من امتهنوا كرامته وكرامة قوميته من قبله، ونجح في الحصول على تقدير وثقة العالم أجمع بنضاله السلمي وإيمانه بقضيته، ونال جوائز عالمية غير مسبوقة آنذاك لأنه غلّب لغة السلام على لغة الحرب رغم تعطش أنصاره للتخريب والفساد والإفساد انتقاماً لقوميتهم الممتهنة..

يجب أن نعلم جميعا أن الكراهية تشل الحياة والحب يطلقها، والكراهية تربك الحياة والحب ينسقها، والكراهية تُظلِم الحياة والحب ينيرها، لذلك لابد أن ننزع الغل والكراهية والعداء من قلوبنا كي نستطيع أن نضع الأمور في نصابها الصحيح..

أسأل الله أن يجعل على أيديكم الخلاص والتوفيق لما فيه خير اليمن وسعادة اليمنيين، وتقبلوا أسمى اعتباري وفائق تقديري..



اللواء الصبيحي والمتبردق الحوثي.. يمنيون بحقوق واحدة

٢٠١٥/ ١٢/ ١٧

حسب علمي فإن مفاوضات جنيف تجري بتكتم شديد تم الاتفاق عليه بين المبعوث الأممي وكافة الأطراف المشاركة، وتم منع الصحفيين من الإقامة في ذات المكان أو الدخول إلى قاعات التفاوض أثناء الجلسات، والتزم المتحاورون بعدم الإدلاء بأية تصريحات عن سير المفاوضات..

ولأني أثق في نصف المتحاورين على الأقل؛ من الطرفين، الذين أعرفهم معرفة تامة، وهم أصدقاء أعتز بهم كثيرا وبعقلياتهم الراجحة وحبهم لليمن..

لهذه الأسباب ولغيرها فإني لا أصدق أية معلومات أو أخبار يتم تسريبها من بعض السياسيين المغرضين عبر المواقع الاليكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وتتلقفها الصحف المحلية والخارجية، مثل حكاية الاشتباكات واللطم، أو أن المفاوضين توقفوا عند إطلاق (اللواء الصبيحي وناصر منصور هادي وثلاثة آخرين)، ولازال موضوعهم محل نقاش عقيم بين الطرفين للثلاثة الأيام الماضية؟!!.. لا أعتقد..

هناك حرب مشتعلة، ودماء تسيل، وأنفس تزهق، وبلاد تدمر، وشعب يموت قتلا وجوعا وخوفا ومرضا.. ويجب أن يكون الحديث وفق الأولويات موجها نحو الاتفاق على إيقاف الحرب أولا، ثم مناقشة بقية التفاصيل التي من ضمنها إطلاق الأسرى والمحتجزين من جميع الأطراف وعلى رأسهم الخمسة (الصبيحي وجماعته)..

شخصيا أرى أنه لافرق من حيث الأهمية في الإطلاق أولا؛ مابين اللواء الصبيحي الأسير عند الحوثيين، وأصغر متبردق حوثي أسير لدى الطرف الآخر في ظل الحديث عن تسوية سياسية كاملة تشمل إنهاء الحرب وعودة السلام والاتفاق على مستقبل اليمن..

أما إذا كان الصبيحي سيخرج لقيادة الحرب أو إحدى جبهاته، فالفرق كبير بين الأسيرين، وهذا معناه أن المفاوضات ليست لإنهاء الحرب بل لإعادة التموضع وبداية جولة جديدة من الحرب المدمرة، أنكى وأشد من السابقة لاقدر الله..

كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه.. صدق رسول الله..

إلى المتحاورين في جنيف:

أحقنوا الدماء واحفظوا الأموال والأعراض وأعيدوا الدولة ومؤسساتها إلى واقع اليمنيين، وكل التفاصيل بعد هذه الأمور مهما كانت صغيرة أو كبيرة فهي قابلة للنقاش..



كتاب الغباري.. حينما يتحول القلم إلى خنجر مسموم

١٠ /٣/ ٢٠١٨

صورة اليمني التي رسمها كتاب (اليمن بلدي أنا) الذي احتفى به وكتب مقدمته مستشار رئيس الجمهورية نصر طه مصطفى، واحتفل به وزير الإعلام معمر الإرياني في العاصمة السعودية الرياض؛ هي عبارة عن صورة مسخ مشوهة للإنسان اليمني؛ الذي صوّره الكتاب كمرتزق لايهمه غير جيبه، بلا مبادئ ولا قيم ولا أخلاق، المال يتحكم به وبمواقفه وآرائه، إنسان تابع لكل صاحب نفوذ مالي أو سلطوي أو حتى قبلي..

في هذا الكتاب ظهر الكاتب مثل برميل منتفخ مملوء بقيح وصديد العنصرية المنتنة التي تنشع من أطرافه وشقوقه الصدئة ضد سلالة معينة تمثل فئة واسعة من فئات الشعب اليمني، ومكون أصيل من مكونات المجتمع المتجانس دما ولحما ونسبا وصهرا منذ آلاف السنين، وهي حالةثقافية خاصة بالحربولاتمثل شخص الكاتب مطلقا، لأني كنت اعرف انهأنقى وأرقى من ذلك لكنها الحرب التي شوّهت كل شيء جميل في وطني حتى وصلت القيم والأخلاق..

أفصح عن مكنون عنصري في داخلهأو هكذا طلب منه، عندما عمّم القبح والبذاءة على كل الهاشميين دون تمييز، ووضعهم في درجة واحدة ومنزلة واحدة مع خصم الطرف السياسي الذي يمثله في هذه الحرب العبثية الملعونة التي عصفت بنا وببلادنا، وأقصد بذلك الحوثي الذي كان طرفا رئيسيا فيما وصل إليه اليمن حاليا من دماء ودمار..

كما عمل الكاتب بإصرار عجيب وقوة طباع غير مسبوقة على خلط الأوراق ومساواة الهاشميين عموما دون تفريق بين ذكر وأنثى، وصغير وكبير، ومتعلم وجاهل؛ بكل الطغاة الكهنوتيين الذين انتموا للهاشميين وحكموا اليمن لعقود طويلة في الماضي، بل هاجم الهاشمية

كسلالة وعرق موجود منذ آلاف السنين ووصمها بأقذع الألفاظ وأشنعها، لا لشيء إلا لأن خصمه يدّعي انتماءه لها..

لقد نصّب الكاتب (سام الغباري) نفسه قاضيًا سادياً في محاكم التفتيش القميئة سيئة الصيت، بل أفجر واظلم وأعتى وأعته، فجهّز الأحكام وعلق المشانق، ودعا إلى استباحة دماء كل من ينتسب إلى السلالة الهاشمية دون تفريق بين حاكم ومحكوم، وظالم ومظلوم، وباغٍ ومغلوب، وطالب بطردهم من اليمن التي قال -زورا وبهتانا- إنها بلده هو فقط، كما طالب بساديته المفرطة بمصادرة أملاكهم وأراضيهم، بل نعَتَهم بالعديد من الأوصاف غير السوية والتي تنم عن نفسيته المريضة فكل إناء بالذي فيه ينضح، حيث وصفهم بمجاري الصرف الصحي والديدان المقززة، إلى غيرها من المصطلحات غير الأخلاقية والتي أطلقها على الهاشميين الذين لاذنب لهم إلا أن الحوثي يقول ويدّعي انه منهم..!!

نحن كيمنيين وقبلها كبشر نكره الظلم ومن يقوم به أو يمارسه دون النظر إلى اسمه أو لقبه أو عرقه أو سلالته أو دينه أو جنسيته.. نكره الظلاميين الكهنوتيين الطغاة عبر التاريخ، وبالمثل نكره الحوثيين، سواءً كانوا هاشميين أو غيرهم من الميليشيا المتحوثة التي تأتمر بأمرهم، نكرههم لممارساتهم التي أفسدت الحرث والنسل، وليس لعرقهم وسلالتهم وألقابهم، نكرههم ونمقتهم ونحتقرهم لأنهم يُحاربون الله ويؤذون عياله، لأنهم يقتلون وينهبون ويعتقلون ويستولون على مقدرات الدولة منذ ثلاثة أعوام، وبسبب ذلك قامت هذه الحرب اللعينة، التي راح ضحيتها مئات الآلاف من الشباب والشيوخ والنساء والأطفال، دون ذنب أو جرم اقترفوه، ودمر الوطن كما لم يدمر وطن قبله عبر التاريخ..

اذا كراهيتنا كيمنيين محصورة في الحكام الكهنوتيين الطغاة وأتباعهم من القتلة واللصوص والعملاء الذين يناصرونهم ويأتمرون بأمرهم منذ الجاهلية الأولى قبل الإسلام وحتى اليوم، سواء كانوا هاشميين أو قحطانيين أو أي عرق أو سلالة عربية أو أجنبية، وهذه فطرة الله في الناس جميعا، وهي حق من حقوقنا كشعب حر يرفض الخنوع والاستعباد ويتطلع للحرية والعزة والكرامة والعدالة الاجتماعية التي لاتفرق بين كبير أو صغير، أو فلاح أو وزير، أو رئيس

ومرؤوس، فالجميع سواسية أمام النظام والقانون، في الواجبات قبل الحقوق.

إلى هنا والأمر طبيعي وعقلاني ولاغبار عليه، بل وحق مكفول في جميع الشرائع السماوية والقوانين الوضعية﴿لَا يُحِبُّ اللهُّ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ لكن أن تتحول كراهيتنا لمن سبق ذكرهم بسبب ظلمهم وطغيانهم وجبروتهم وكهنوتيتهم ودجلهم وتخلفهم وغير ذلك من التوصيفات، إلى كراهية شاملة لسلالتهم وعرقيتهم أو بلادهم أو مذهبهم؛ فهذه كارثة وفجور وتعدي وبغي لايرضَاه الله ولارسوله ولا العقلاء الأسوياء من البشر، وعواقب هذا الفجور وخيمة على السلم الاجتماعي ومستقبل التعايش الإنساني بين البشر..

أن تتحول كراهيتنا لهذه الجماعة الباغية على كل اليمنيين إلى كره لكل هاشمي، لأنه من أسرة هاشمية فقط، ونُسقط عليهم كل ماقام به الطغاة من الهاشميين عبر التاريخ فهذا هو الظلم بعينه، وهذه هي العنصرية بأبشع صورها، وتلك هي الهمجية بأقبح مضامينها، فلا يوجد شخص في هذا العالم اختار سلالته أو أسرته، وتبعا لذلك فليس كل هاشمي طاغية، وليس كل هاشمي لص، وليس كل هاشمي كهنوتي سلالي رجعي متخلف، والعكس صحيح بالنسبة لغيرهم..

اذا كنا كيمنيين نمقت العنصرية والسلالية والكهنوت، فكيف إذن نستنسخ عنصرية أكمل وأشمل وأبشع وأقبح وأخبث وأنكى وأعم وأطم من عنصرية وسلالية من سبق ذكرهم من الطغاة الهاشميين وأشياعهم الذين عاثوا فيالأرضفساداً طيلة ١٢ قرن من الزمن البائد..!!

ماهكذا تورد الإبل يابن الغباري، ولا هكذا يكون تعامل اليمني الجِيد مع ضيفه ومن نزل عنده، فضلا عن مواطنه وصاحب بلاده، ولا الأخ مع أخيه، كلنا إخوة في الدين والوطن، نقف مع بعضنا البعض في النوائب والمحن، نقف صفا واحدا ضد عدونا ومن يتربص بنا ويُضمر لنا شراً، أيا كانت سلالته، وأيا كانت بلاده، وأيا كان دينه ومذهبه، وهذا هو التكاتف والتلاحم السوي المحمود، البعيد عن العنصرية والطائفية والمذهبية والمناطقية الجوفاء وكافة الأمراض العصبية المقيتة التي تدمر ولاتُعمر.. يجب علينا جميعا أن نبتعد عن الغوص في مستنقع العنصرية والطائفية والمناطقية الآسن، فنارها عظيمة وتبعاتها وخيمة، وألا نكون كمن ينهى عن فعل ويأتي مثله، ويمقت إثم ويجترح أكبر منه، ويجر الأحقاد والضغائن والثارات بين الأجيال القادمة،

ويعمق الشرخ بين أفراد المجتمع اليمني الواحد..

حقنا جميعاً أن نكره الطغاة والمستبدين الكهنوتيين، سواء كانوا هاشميين أو غيرهم من الأعراق والسلالات العربية والانجليزية والإفريقية والفارسية وغيرها من أعراق وسلالات الأرض، وهذه فطرة ربانية في كل البشر، لكن ليس من حقنا أن نعتدي ونتعدىٰ في التعميم، فالله لايحب المعتدين، ولاتزر وازرة وزر أخرىٰ..

لايحق لنا جميعا كإعلاميين ومثقفين ونخب سياسية أن نخلط الحابل بالنابل وندخل البريء في جملة المجرم..

نحن بحاجة ماسة إلىٰ شيء من التروي والعقل والحكمة كي لانفقد إنسانيتنا وتوازننا وإنصافنا تجاه ماضينا السابق وواقعنا الحاضر ومستقبلنا القادم الذي هو نتاج ممارساتنا وأقوالنا وأفعالنا، فإن كانت ممارساتنا ايجابية وتوفيقية استطعنا أن نبني مستقبلنا الأمن ونضمن لأبنائنا مستقبلا زاهرا وواقعا يشكرونا عليه، أما إن كانت ممارساتنا شططية وردات فعل غبية ونزق متبادل ونكايات بالخصوم الآنيين، فإننا حينها سنكون قد أسأنا الممارسات والأقوال، وبالتالي ستلعننا الأجيال القادمة لأننا سنورث لهم وطنًا مدمرًا..



رياح الربيع العربي.. هل ستأتي بالأفضل..؟

١٨ / ١/ ٢٠١١

هرب الرئيس المخلوع زين العابدين أو زين العابثين كما يحلو للأشقاء في تونس تسميته، وبقي أبو الأحرار (التوانسة) الثائر أبو القاسم الشابي يُردد مع شعبه الذي اختاره قائداً عاماً لانتفاضته الباسلة:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة.. فلا بد أن يستجيب القدر

ولابد لليل أن ينجلي.. ولا بد للقيد أن ينكسر

وتزامنا مع هذه الأحداث (العظيمة) في هذا التوقيت العصيب من الهوان والخَوَرّ الذي تمر به الأمة العربية، امتلأت المنتديات والمواقع الاليكترونية اليمنية وصفحات الفيسبوك

والايميلات الخاصة بأخبار تونس وما أحدثه أحفاد الشابي هناك، بل وطالب العديد من اليمنيين عبر تلك المواقع وعلى الأشرطة الإعلانية المتحركة للفضائيات اليمنية وغيرها بالاهتداء والاقتداء بذلك الشعب البطل الذي طرد الديكتاتور الذي جثم على صدره أكثر من ٢٣ عاما من حكم الفرد والتسلط ومطاردة المعارضين وإغلاق الإعلام ومصادرة أنفاس الناس.

كلنا فرح بالتغيير وفرح بهذا التحرك غير المعتاد من الشعوب العربية التي أصابها الوهن وأصبحت تبحث عن لقمة العيش ولا يهمها من يقودها وإلى أين؟، لكنني أريد أن أنغص هذه الفرحة وأقرع الجرس القوي للاستيقاظ من نشوة النصر التونسية، بطرح الواقع الذي يمكن أن يكون مريرا وهذه عادة الوقائع والحقائق غالباً، إذ هل سيكون الخلف أفضل، سواء في تونس أو في غيرها من البلدان العربية..؟

* ولابد من الإشارة أولا إلى أن شرارة الأحداث التونسية لم تكن سياسية ولم يتم التنظيم لها من قبل المعارضة التي حاولت أن تركب الموجة فيها بعد، بل بدأت يوم ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م، حيث أحرق الشاب محمد البوعزيزي نفسه في مدينة "سيدي بوزيد" احتجاجاً على قطع رزقه، وهو شابٌ جامعي اضطرته البطالة إلى العمل في بيع الخضراوات على عربية متحركة، وقد أُبلغ بعدم قانونية نشاطه وصادروا عربيته وحجزوا بضاعته، وعندما حاول الشاب التقدم بشكوى وجد أن السلطات أوصدت أبوابها في وجهه، بل انه تعرض للاعتداء من قبل شرطية (صفعته)، وفي لحظة تأثر قصوى أضرم النار في جسده (وتوفي لاحقاً)..

هذه الشرارة هي التي أشعلت الانتفاضة التي طردت زين العابثين من تونس وجعلته يحلق في الأجواء لأكثر من ٧ ساعات بحثا عن جُحر يأوي إليه بعد رفض غالبية الدول التي توجه إليها طلبا للجوء، ومنها فرنسا التي كانت الداعم الرئيس لسياساته الخرقاء، وأخيرا قبلته السلطات السعودية التي أملت عليه شروطها قبل السماح له بالنزول من طائرته، والتي كان منها التزامه وعائلته بتجنّب أي تحرك سياسي خلال إقامته على أراضيها، وعدم تحريك الأموال إلى السعودية، وعدم الإدلاء بحوارات صحافية أو ممارسة أية نشاطات سياسية أخرى..!!

* وللخوض في الاستفسار الذي كنت قد طرحته أعلاه، أبدأ بحكمة ظريفة لازلت

أتذكرها منذ أكثر من ١٥ عاما والتي قالتها جدتي (أم والدتي رحمها الله) والتي تجاوز عمرها الآن ١٢٠ عاما أسأل الله أن يُحسن ختامها، حيث قالت "لو كل يوم يجي أحسن من اللي قبله مابتقومش القيامة"، أي أن سُنة الله الماضية في خلقه أن الأيام لا تأتي بالأفضل حتى نصل إلى قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم "إن شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء"، وهناك مثل سائر بأن الزمن لايأتي بالأفضل، فهل هذا صحيح..!

من خلال تجاربنا الكثيرة كيمنيين أعتقد أن فيه نوع من الصحة وهو الغالب، وهناك استثناء بسيط جدا، والاستثناء كما قيل لاحكم له، وأتذكر أن سكان وأهالي محافظة تعز خرجوا في مظاهرة عرمرمية للمطالبة بتغيير المحافظ الأسبق محسن اليوسفي الذي جثم على صدورهم سنين طويلة بدأت منذ تسلم الرئيس علي عبدالله صالح السلطة عام ١٩٧٨م واستمرت إلى مابعد الوحدة اليمنية المباركة، وكانوا يصيحون "يكفي تعز يوسفي حتى ولو ليم حامض"، وفعلا بعد اليوسفي تناوب على المحافظة خمسة محافظين لم يكونوا أفضل حالا منه، بل إن بعضهم "ليم حامض" بحق..

- ولو سلمنا جدلا بان الأمور في اليمن سارت إلى ماسارت إليه تونس "لا قدر الله" هل سيستطيع حزب أو قبيلة أو فئة أو حكومة أو جيش السيطرة عليها، لا أعتقد أبداً، لأننا شعب مسلح بالبندقية والأمية والبطالة والجوع، وإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة في شخص واحد فانه لامحالة قنبلة موقوتة ينتظر الوقت المناسب لتفجير نفسه وتدمير ماحوله انتقاما لنفسه وأبنائه الذين باتوا في يوم ما جياعا ولم يستطع تأمين الملبس المناسب لهم والمأكل والمشرب إلا لماما، ولأنه وصل إلى طريق مسدود وواقع مأزوم محبط، وإذا انفرط العقد فقد حانت ساعته..

- السؤال المهم والحال هذه، من الخاسر الأكبر فيما ستصير إليه الأمور لا قدر الله، وبعد كم سنة سنخرج من توهان اللا دولة..!

اذا كان الصومال دخل عامه العشرين من العنف وغياب الدولة، وهم أقل منا عددا وعُدّة، وليست لديهم إلا بعض الجينات التي تزخر بها بلادنا للتناحر وإطالة أمد الحرب وبعثرة الدولة (لا قدر الله)، كالثأر والقبيلة والحزبية والطائفية والمناطقية والعرقية والسلالية وفك الارتباط

والانفصال والحوثيين والسلفيين والاشتراكيين والإخوان وغيرهم ممن ينتظر الفرصة للانقضاض على الوضع وبسط أفكاره وأيديولوجيته وتحقيق مبتغاه في التسلط وإقامة دولته وملكه.

– أما الخاسر الأكبر وبلا منازع في هذا كله فهو الشعب بمختلف فئاته وشرائحه كلٌ بحسب موقعه وقربه من مراكز القوى (القبلية والبعدية)، حيث سيكون الأكثر خسارة هو الفقير المسكين الذي لايملك شيئا من حُطام الدنيا ومقومات البقاء عزيزا مكرما داخل البلاد، وسيُستخدم من قبل الميليشيات وأمراء الحرب الذين يسعون للسيطرة على الوضع كلٌ في موقعه الذي بسط عليه نفوذه ونشر زبانيته وعاث فيه فسادا.!.

– أما الخاسر الأكبر من الجانب الآخر (السلطة) فهو الرئيس علي عبدالله صالح وأسرته (وليس حاشيته والمحسوبين عليه والذين سيكونون الكاسب الوحيد والأسعد حظاً بين الجميع)، حيث سيخسر (الرئيس) مُلكا وجاها وأموالا ونفوذا واحتراما بين الأمم، وسيُصبح في أحسن الأحوال (إن وجد مكانا يلجأ إليه) ذليلا مهانا ممنوعا من ممارسة أي نشاط سياسي أو تصريح صحفي أو الخروج عن شروط الدولة المستضيفة، إضافة إلى انه سيُسجل في مزبلة التاريخ كشاه إيران وهيلا سيلاسي وهيلا مريام وسياد بري وغيرهم من الزعماء الذين ماتوا ولم يبكِ عليهم احد ونسيهم القريب والبعيد وكأنهم حشرات قضت، أو خيل كبير السن انتهى دوره في الحياة، وليس هذا ببعيد إن استمرت الأمور على ماهي عليه من ترك الحبل على الغارب للفاسدين والعابثين بمقدرات الأمة الذين يسرقون الأموال ويحولونها إلى المصارف الدولية في سويسرا وأوروبا وسيعيشون بها ملوكا فيما بعد ولا احد سيحاسبهم، وله في الزعماء السابق ذكرهم ومعاوية ولد الطايع وعلي زين العابثين عبرة، حيث مُنع من جلب أمواله إلى السعودية التي قبلته شفقة وإحسانا بعد أن تخلى عنه الصديق والقريب والداعم والمساند.

– اعرف سلفا أنني سأواجه حرباً شعواء من الجانبين (وإن لم تُكتب)، وأعرف أن هناك من سيتهمني بالعمالة والتشاؤم والنظرة السوداوية وبأنني لابس نظارة سوداء وأني أعمل على تخويف المواطنين وإجهاض العزائم والهمم الجياشة والمتطلعة والمتعطشة "كما يقولون"، وكلها

تهمٌ جاهزة لاسيما لدى بعض الناشطين السياسيين الصغار، وحتى (بعض) قادة المعارضة الذين يمتلكون الأرصدة المالية في الخارج والحمايات الأمنيةالتي تحرسهم وتؤمن لهم الالتجاء إلى أي سفارة أو مفوضية أو مرفق دولي آمن من الفوضى العارمة التي ستجتاح الشارع وتحرق الأخضر واليابس، وبالتالي ستؤمن لهم الطائرات التي تقلهم إلى اقرب دولة أو ملجأ على اعتبار أنهم سياسيين معروفين وتربطهم علاقات ببعض السفارات والمنظمات والمكاتب العاملة في بلادنا، والذين سيكونون حينها بتحريضهم المستمر ودعواتهم لخروج الشارع أشبه بالمشعوذ البليد الذي استطاع جمع الجن وعجز عن صرفهم..!

- وحتى لا أقع في آفة التعميم فيجب الإشارة إلى أن هناك قيادات في الجانبين (الحاكم والمعارضة) محترمة ومتزنة ولن تجد من يقدم لها العون والمساندة بل ربما ستكون أول المتضررين من الفوضى التي ستعم الجميع ولن تستثني أحدا (لا سمح الله).

- وحتى تكون الصورة أوضح فإن الأمور إذا انفرطت (لا سمح الله) وبدأنا نسمع صوت الرصاص يدوي "من طاقة لاطاقة" كما قال الرئيس ذات يوم، فان جميع مسئولينا الأشاوس سيغادرون البلاد في اليوم الأول بعدة أساليب وطرق ملتوية تم الترتيب لها منذ وقت مبكر، منها أن كل مسئول "كما سمعت" يمتلك جوازات خاصة له ولأبنائه وعائلته بأسماء مختلفة غير أسمائهم الحقيقية حتى يتمكنوا من الفرار إذا اختلط الحابل بالنابل ووضعت أسماؤهم في القائمة السوداء الممنوعين من السفر..

- إذا ما هو الحل..؟!

* الحل الوحيد من وجهة نظري يكمن في يد الأخ رئيس الجمهورية الذي أتته العديد من الفرص للتغيير وإصلاح الأوضاع لكنه في كل مرة يُضيعها من يده بفعل المستشارين الذين (ودّفوا) بزين العابثين وجعلوه مهانا ذليلا طريدا شريدا في الأجواء، لا أرضاً تقله ولا سماءً تحمله، وأصبح يتخبط بين القارات، وحتى الطيار الخاص به رفض أن يقود الطائرة التي تقل بعض أقاربه وأصهاره وسلمهم للشعب، والعاقل والسعيد من اتعظ بغيره، والشقي من أصبح عبرة للآخرين..

* وكما أن التوبة مقبولة مالم يُغرغر العبد كما قال الله جل وعلا لفرعون بعد أن صرخ حين أدركه الغرق ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، فرد الله سبحانه وتعالى رافضا إيمانه المتأخر ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾، كذلك إصلاح الأوضاع الفاسدة وإعادة الأمور إلى نصابها والعمل لصالح الشعب ورفاهيته وإعادة حقوقه المغتصبة من كبار المسئولين مدنيين وعسكريين، لايزال ممكنا مالم يتحرك الشعب للتنفيس عن حالته..

وتأملوا في التهمة التي وجّهها الله جل وعلا إلى فرعون والتي على إثرها لم يقبل توبته وهي (الفساد) ولم يقل كنت من الكافرين، لماذا؟.. لأن الله ينصر الدولة الكافرة (العادلة) على الدولة المسلمة (الظالمة) والفساد فيالأرضأظلم الظلم وأشنعه.

- أما إذا نزل الشعب إلى الشارع وخرج عن طوره، وأصبح كالموج الهائج، وأبدى غضبه وكشّر عن أنيابه لانتزاع حقوقه المسلوبة، فحينها لن تنفع القرارات ولا الإقالات الجماعية للضباط والقادة والوزراء والمسئولين ولصوص المال العام، ولن تنفع التحركات العسكرية، لأن أفراد الجيش قبل أن يلبسوا البزة العسكرية هم من أبناء هذا الشعب المطحون، ويمكن دغدغة عواطفهم وإثارة حنقهم بذكر مرتباتهم الشهرية ومايحصلون عليه من الفتات مقابل ما ينهبه الكبار من المسئولين والضباط وذوي المكانة والجاه والقبيلة، ساعتها لن يترددوا في وضع أيديهم بيد الشعب، بل سيعانقونهم كما فعل العديد من أفراد الجيش التونسي الذين تحولوا إلى جانب الشعب ضد النظام.

- هناك مظالم تُرتكب، وحُرمات تُنتهك، وحقوقٌ تضيّع وتُسلب، وفساد يستشري في مفاصل الدولة ومرافقها، ويجب على الرئيس علي عبدالله صالح أن ينتبه لها وان يعمل على إصلاحها والحد منها والضرب بيد من حديد ضد العابثين بأمن الوطن ومقدرات الأمة وخيراتها وحقوق المواطن المسكين، ولتكن البداية من تشكيل حكومة وطنية (بعيدة عن الولاء له، وبعيدة عن الحزبية والمناطقية والجهوية والتمثيل الجغرافي)، وتكون مستقلة استقلالا تاما وفق مبدأ الفصل بين السلطات، وتعزيز استقلالية القضاء شكلا ومضمونا، ووضع الرجل

المناسب (من الكفاءة وليس النسب) في المكان المناسب، ومحاسبة المقصر وإقالته ومحاكمته علنا وسجنه، وليبدأ الإصلاح من اليوم على شكل دائرة يرسمها الرئيس حوله ابتداءً من المحيطين به من الأقارب والمحسوبين عليه والمستشارين وأعضاء الحكومة وقيادات الحزب الحاكم ورؤساء المصالح وقادة القوات المسلحة، وانتهاءً بحقوق وواجبات اصغر مواطن في أطرف محافظة أو قرية يمنية نائية.

- ولابد من شيء آخر إلى جانب هذه الإصلاحات ومحاربة الفساد المالي والإداري ورد المظالم إلى أهلها، وهو تعزيز قيم الحرية في المجتمع اليمني؛ لأنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، فاليمنيون يطالبون بقدر من الحريات التي يجب أن توفر لهم وألا تُمس بأي حال من الأحوال، وهي الحرية التي ستكون عونا للحاكم بل عينه الثالثة التي يرى بها ويراقب الأمور من خلالها...

❁ ❁ ❁ ❁

بعد تحذيراته من الصوملة والعرقنة.. هل يستطيع النظام تجنيبنا التونسة..!!

٢ /٢/ ٢٠١١

لفت نظري بل أرعبني كثيرا تداول العديد من الشباب اليمنيين التبشير بموعد (٣ فبراير) على الموقع الاجتماعي (الفيسبوك)، ليكون منطلقا للتغيير كما يقول أولئك (المفسبكين) الذين فتحوا صفحة خاصة عليها العديد من الرسومات والصور معنونة بـ(اليمن غالية وعليك أن تحررها)، ويفاجئك سؤال إجباري عند فتح الصفحة هل ستحضر أم لا؟، مع ثلاث إجابات محددة بأزرار يتم الهمس عليها فقط وهي (أنوي الحضور- قد يحضر- لا)..!!

سبب الرُعب الذي تملكني هو أن الشرارة الأولى لثورة التونسيين بدأت من هذا الموقع الشؤم (الفيسبوك)، وهو أيضا الشرارة الأولى أو الأداة الذي استخدم لإخراج الشارع المصري رغم إغلاقه وحجبه بعد ذلك، بل وقطع الانترنت كاملا في مصر إلا أن (الحمار خرج السوق) كما يقال، ونزل الشباب وتجمعوا في الأماكن التي حُددت في الفيسبوك قبل إغلاقه ورفضوا العودة إلى منازلهم ولا يزالون هناك إلى الآن رغم الإصلاحات التي لم يفعلها الرئيس مبارك منذ أكثر من ٣٠ عاما لكنهم غير راضين ويصرون على رحيله عن البلاد..!

الخوف كل الخوف أن ينفرط العقد ويتسع الخرق على الراقع، وتخرج الجماهير اليمنية من القمقم، وتخرج عن إطار المؤتمر والمشترك، وتخرج إلى الشارع بلا هدى ولا رادع ولا قائد، قدوتها في ذلك الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، والذي قال "عجبتُ لمن لا يجد القوت في بيته، ألا يخرج على الناس شاهرًا سيفه".!

أعتقد أن المعارضة القائمة حاليا والمتمثلة في اللقاء المشترك أحد أهم صمامات الأمان لنظام الرئيس علي عبدالله صالح القائم، وللأمن والاستقرار في البلاد، ويجب على الرئيس أن يتعامل معها بحكمة وإلا يستحثها أو يضغط عليها كثيرا للخروج عن طورها والتخلي عن الشارع الذي لن يستطيع ضبطه أمن ولا جيش، بل أوقن يقينا أنهم (الأمن والجيش) سيتحالفون مع المواطنين من أول يوم ينفرط فيه العقد وتعم الفوضى لا قدر الله، ولنا في تونس ومصر عبرة.

يجب على النظام الحالي بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح أن يغسل رأسه ويحلق لنفسه قبل أن يأتي من يحلق له، وهذه حكمته التي تغنت بها العربان، وجرى بها الركبان، ورددتها وسائل الإعلام طويلا، لماذا لايقوم بإعلان حزمة إصلاحات حقيقة وليست وهمية مثل ضرائب المرتبات واستراتيجية الأجور، لماذا لايُضحي بثلث أو ربع المتنفذين الكبار من لصوص المال العام وهم معروفين للقاصي والداني، ويحيلهم إلى القضاء العادل لمحاكمتهم..

ساعتها فقط سيؤمن الشعب أن الرئيس تغير وانه جاد في بناء اليمن الحديث..

- استغربُكثيراً رغم مراهنتي على حكمة الأخ الرئيس ورجاحة عقله، استغربُ إصراره الشديد على عدم اخذ الأمور مأخذ الجدية ووضع الأمور في نصابها الصحيح، سقط نظام زميله التونسي وخرج علينا يعلن أن اليمن ليست تونس، وقارب النظام المصري على الانهيار، وهاهو يراهن على أن اليمن ليست تونس ولا مصر..

أنا اعرف وكلنا يعرف أن اليمن ليست تونس وليست مصر، بل اشد منهما الاثنتين!، اليمن بلد استثنائي، نعم استثنائي بكل ماتحمله هذه الكلمة من معنى، ودون دغدغة عواطف واستخفاف بعقول الناس، لدينا قبائل متسلحة بالأمية والجهل والجوع والفقر ومستعدة للإغارة على المدن وتحديدا العاصمة صنعاء في اقل من ساعة واحدة، ولاغرابة في أن تجد بعض أبناء

القبائل من يعتبر أن أصحاب المحافظاتالأخريلاملك لهم في صنعاء ومتمسكين بحكمة الإمام رحمه الله (مُلك في غير بلدك لا لك ولا لولدك)، وأن أبناء المحافظاتالأخرىٰ(لا فرق بين شمالي وجنوبي وشرقي وغربي) غرباء ودخلاء علىٰ صنعاء، وبالتالي يمكن أن يعود الحق لأصحابه (لهم) إذا حلت الفوضى واستبيحت الدماء والأعراض والأموالـلا قدر الله..

لدينا زعماء حرب متمترسون خلف بنادقهم وثكناتهم العسكرية من الآن، وفي ظل النظام والأمن والاستقرار، فما بالك إذا سقط النظام واختلط الحابل بالنابل..!

لدينا شباب عاطل يرىٰ في منازل المسئولين وممتلكاتهم فيدا حلالا لأنها من خزينة الشعب وليست من كد عرقهم وجبينهم، وبالتالي فإنهم لن يتورعوا في الهجوم علىٰ كل ماتقع عليه أبصارهم وتصله أيديهم، بل سيتعدىٰ فعلهم ما يمكن تصوره الآن إذا عمّت الفوضى لا قدر الله.

*** تحدي الشعب**

– المظاهرات في مصر خرجت دون أي تنظيم سياسي أو قائد يقودها أو هدف سياسي تريد الجماهير الغاضبة تحقيقه، سوىٰ إسقاط النظام الذي تحداها وقال (مصر مش تونس)، وفي اليمن يُصر النظام علىٰ تحدي هذا الشعب المسكين مراهنا علىٰ القبيلة أو قادة الجيش من الأبناءوالأقارب الذين لا يمكن أن ينزلوا بأنفسهم لتفريق المتظاهرين أو إعادتهم إلىٰ منازلهم، ويُمكن أن يكونوا هم أول من تسعر بهم المظاهرات الهادرة والغضب العارم إذا اشتدت وطأته لا قدر الله..

أشعر من بعض الممارسات أن هناك من يستعجل زوال النظام من داخله ومن المحسوبين عليه، هناك من يتحدىٰ الشعب في مثل هذه الظروف تحديدا، ففي الوقت الذي يتم فيهإسقاط النظام المصري بسبب تحكم الأنجال في السياسة والاقتصاد وليس في الجيش، يُعلن عن إنشاء قوة عسكرية جديدة (مشاه جبلي) ويعين نجل الرئيس الصغير (العقيد خالد) قائدا لها..!!

كما يقوم الرئيس بإصدار قرار تعيين لمسئول تم طرده وسحب الثقة منه لأكثر من ٣ مرات من محافظته، ونكاية في تلك المحافظة ومجلسها المحلي وسكانها ووجهاءها يقوم بتعيينه وكيلا في

أمانة العاصمة، وعلى عينك ياحاسد..!!

وهنا فاصلة بسيطة أو توضيح، وهو أني عندما أتحدث كما هي عادتي عن أبناء الرئيس أو الأسرة الحاكمة والذين تربطني ببعضهم علاقات أخوية جيدة وصداقات إنسانية رائعة، فإنني لا أتحدث عن قدرة أو كفاءة، بقدر ما أتحدث عن ممارسة تُقرأ على أنها سياسية، وتعكس صدىً في الشارع الذي لاينظر إليها إلا من زاوية واحدة فقط وهي استغلال الحكم لتمكين الأسرة والأقارب والاستقواء بهم على الشعب.

*** زلزال مصر**

ألا يتعظ الأخ الرئيس مما يحصل في مصر هذه الأيام.. هاهو الزعيم يترنح وأصبح قاب قوسين أو أدنى من السقوط، والشعب كله يهتف **"ارحل ارحل مش عاوزينك"**، ها هو يترنح فيما مصر تغتسل من ليل الضباب، تفرك عينيها على صبح تشرق شمسه ملونة بدم الشهداء الذين سقطوا في تلك المظاهرات.

وفيما يقاوم الزعيم (فرعون) السقوط المدوي، يفر (قارون) بخزائنه، ويهرب (هامان) بسحرته، ولا أحد يغيثه رغم انه كان مظلتهم التي يحتمون بها..

ألا يرى الأخ الرئيس كيف ينهض الشعب المصري العظيم الذي طالما استكان وصبر وتحمل قهر النظام وتشويهه لملامحه واستبداله لدوره، ألا يتعظ عندما يرى المواطن المصري يُصافح ويعانق الضابط على متن المصفحة العسكرية، وعندما يرى الشاب المسكين وهو يكتب على الدبابة (يسقط مبارك) والضابط العسكري ينظر إليه ولا يحرك ساكنا..!!

لا أحد يتوقع أين ستكون الضربة القادمة.. تونس كانت الشرارة التي قضت على (فزاعة هُبل)، تلتها مصر ويعلم الله من هو المرشح القادم؟

انه تسونامي الشعوب.. انه قدر الله في الأرض، يتجمع بعنفوانه الجاثمة في صدور الشعوب، وقوته المتمثلة في إرادتهم الباطشة، وأدواته التي تحركهم وتُصبِّرهم على البقاء في الشوارع، تتجمع هذه القوى الكامنة شيئا فشيئا حتى إذا ما استوت سفينته على الجودي فاض على العروش المتجذرة وبطش بهم وأخذهم اخذ عزيز مقتدر..

انه تسونامي الشعوب الذي لايبقي ولا يذر، وعندما يصل إلى بلد فانه لاينفع مال ولا بنون، ولو قدموا له فدية كل مالديهم من أموال وممتلكات على أن يبقوا في الحكم ليلة واحدة، فإنهم لايستقدمون ساعة ولا يستأخرون..

انه نفس المنطق ونفس الكلمات، عندما أدرك الغرق فرعون مصر قديما، فأعلن انه فهم دعوة هارون وموسى وقال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾.. إنه المنطق نفسه الذي أعلن عنه ديغول وهو يواجه الشعب الجزائري الثائر، حيث قال لهم:لقد فهمتكم، والكلام نفسه ردده زين العابدين عندما قال للتونسيين الثائرين:لقد فهمتكم.. وهو نفس ما قاله الرئيس حسني مبارك في خطابه الأخير:إنني أتفهم طلباتكم، لكن الشعوب تقول بمنطق القرآن ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾...؟

*** حاشية الرئيس:**

المشكلة أيضا في أن هناك من الحاشية من يتصرف تصرفات غير مدروسة ولا مرسومة ولا مفهومة ولا متفق عليها ويتحمل وزرها الرئيس علي عبدالله صالح، ولازالت مسألة (قلع العداد الرئاسي) التي أزّمت الدنيا ولازالت تتصاعد حتى اليوم شاهدة على ذلك، ومثلها نقل مظاهرات المؤتمر الشعبي العام (الحاكم) على الهواء مباشرة عبر القناة الفضائية وهم يهتفون مالنا إلا علي، وبالروح بالدم نفديك ياعلي، ولقاءات مع بعض المسئولين والغوغاء في تلك المظاهرات وكلهم يشيد بمناقب الرئيس ومنجزاته..

عندما كنت أشاهد تلك المظاهرة تبادرتٌ إلى ذهني العديد من الأفكار، إذ كيف ينظر المشاهد الخارجي لتلك المظاهرات (المباشرة) وفي هذا التوقيت بالذات، إنها تضعف النظام أكثر مما تخدمه أو تقويه أو تدعمه، وأتذكر أن الجزيرة والبي بي سي والعربية كانت تبرز لحظتها خبرا عاجلا تقول فيه أثناء المظاهرات المصرية (إذاعة القاهرة تستضيف علماء يحرمون الخروج إلى الشوارع والتظاهر ضد النظام) ويمكن للقارئ اللبيب مقارنة هذا الخبر ودلالة تناقله في كبرى الفضائيات العربية على انه خبر عاجل، ومقارنته بالنقل المباشر لجماعة لايتعدى عددها ٥٠٠ شخص وهم يرفعون صور الرئيس ويرددون هتافات وكلمات تشيد بمنجزاته..!!

والحال كذلك بالنسبة للكلمة التي نُقلت عبر الفضائية اليمنية من بلاد الروس لمحافظ صنعاء "نسب الرئيس" نعمان دويد، والتي خجلتُ كثيرا (كمتابع) عندما سمعتها، وكنت أُكبر (نعمان) واحسب انه رصينٌ حصيفٌ فطنٌ، لكنه لم يكن كذلك وهو يردد تلك الكلمات وبذلك الأسلوب ومستوى الإسفاف الذي نزل إليه في لغته ولهجته، وقد دفع ثمنها بالاعتذار والمهدعش والاعتراف بالخطأ لبيت الأحمر، وهذا ليس عيبا بل منقبة إذ (لايعترف بالخطأ إلا الكريم ولا يُكابر إلا اللئيم)، لكني كنت أريده أن يزن كلماته على وزن منصبه وقربه من رأس النظام وألا يكون مع الخيل ياشقرا..

رغم استيائي الشديد من كلمة نعمان دويد إلا انه أضحكني كثيرا عندما ذهب بعيدا في ذم المعارضة والملياردير حميد الأحمر (صاحب السيكل!) والاحتفاء بالرئيس علي عبدالله صالح وقال (أتحدى واحد يقول يوم القيامة إن علي عبدالله صالح ماحققش الوحدة)..!!

رؤيتي للأحداث:

أعتقد أني مشتت كثيرا نظرا للعديد من الأحداث المتسارعة على الساحة المصرية والتونسية والعربية إجمالا، والمتشابهة إلى حد كبير بين الدول العربية لاسيما الجمهورية منها أو ما يمكن تسميتها بـ(الجملوكيات) وبلدنا احدها، لكنني أرى أن مايحصل حاليا في مصر وما سبقه في تونس هي لعبة مخابرات دولية خيوطها في البيت الأبيض ولاعبوها صهاينة عملوا على إقناع مبارك تعيين عمر سليمان (ربيبهم) نائبا له ليتسلم بعده الحكم وفقا للقانون، حيث سيخرج مبارك في رحلة علاجية أو نقاهة أو إجازة، وتضمن إسرائيل أنها باقية في مصر وتمسك بخيوط اللعبة من اتجاه معبر رفح وغيره من اتجاهات الأمة العربية التي تتزعمها مصر..

سبق تونس موقع ويكيليكس الذي هيّج الجماهير العربية وحرق مرحلة كانت ستأخذ من الإدارة الأمريكية للوصول إلى مانحن عليه اليوم من أحداث متسارعة وتغيير أنظمة وقناعات سياسية (معارضة وحاكمة) ١٥ سنة على الأقل، ثم جاءت أحداث تونس التي لعبت المخابرات الدولية دورا كبيرا في توجيهها لإيجاد موطئ قدم لأمريكا في القارة الإفريقية التي (كانت) تسيطر عليها فرنسا، ثم جاءت وثائق السلطة الفلسطينية التي نشرتها قناة الجزيرة على اعتبار أنها سلطة

بلا دولة وبالتالي يتم نخرها بالوثائق ويُصفي بعضهم بعضا، وأعتقد عما قريب سيدُب الخلاف بين أطراف وأجنحة وقادة السلطة الفلسطينية نفسها بعيدا عن حماس، ثم يكون الطلاق البائن لتغيير نظام جديد ليس أفضل من الحالي بل لأن الحالي أدىٰ دوره ويكفيه واللاحق سيكون (أرطب)!!.

قناة الجزيرة في قطر كان لها الدور الأكبر في إسقاط نظام زين العابدين وهي من كشفت عن وثائق السلطة الفلسطينية، وتقوم حاليا بالنفخ الشديد لإسقاط النظام المصري، أعتقد أنها عملية مفهومة، وأن هناك من يُوجهها ويستخدمها وسيلة لإعادة تنظيم المنطقة من جديد وفق إستراتيجية أمريكية جديدة بانت ملامحها وبقي الإفصاح عنها رسميا، لكنني أيضا أعتقد أن أمريكا لن تلحق الإفصاح عن إستراتيجيتها الجديدة في المنطقة، فهناك العديد من مؤشرات الشيخوخة التي بدأت تظهر عليها.



(المخلصون) في المؤتمر يدفعون باتجاه تونسة اليمن

٩ /٢/ ٢٠١١

رغم اختلافي مع بعض الرؤىٰ والأفكار مع عدد لابأس به من قيادات اللقاء المشترك، إلا أنني وكمتابع قلق لما يدور في الساحة أكبرتهم كثيرا، وقدرتهم وثمنت موقفهم الرائع يوم الأربعاء الماضي حينما اتخذوا قرارا متأخرا وطارئا بنقل مهرجانهم من ميدان التحرير إلىٰ ميدان التغيير كما قال قائلهم.

أمسيتُ الأربعاء الماضي في حالة لا يعلمها إلا الله، من القلق والتوتر، ووالله العظيم، يمين أحاسب عليه أمام الله يوم القيامة، أني لم أنم تلك الليلة إلا بعد الساعة الثانية بعد منتصف الليل، ولم استطع النوم إلا بعد أن قمت بإرسال رسالة (SMS) موحدة لعدد كبير من قيادات المؤتمر الشعبي العام كنوع من تبرئة الذمة أمام الله جل وعلا، وهي (اذا حصلت مواجهات وسقط ضحايا فستكون الشرارة التي لن تنطفئ وانتم المسئولون عنها أمام الله وأمام الشعب وأمام

أنفسكم وأبنائكم، وأمام التاريخ الذي لن يرحمكم، أوقفوا المظاهرات)..

- عندما علمت الأربعاء الماضي، وبعد خروج الرئيس علي عبدالله صالح من مبنى البرلمان، بأن حزبه (المؤتمر) سيُسير مظاهرات (مضادة) من باب اليمن إلى ميدان التحرير، قلت في نفسي "بدأ المخلصون بالعبث"، نعم المخلصون الذين ذكرهم الأخ رئيس الجمهورية في خطابه تحت قبة البرلمان، واعترف (ضمنا) بأنهم كانوا سببا في الاحتقان السياسي الذي كان سيؤدي إلى كارثة لا سمح الله لولا العناية الإلهية بتدخل الأخ الرئيس وحكمته التي تبرز وقت الشدائد.

هؤلاء (المخلصون) هم السوس الذين ينخرون النظام من داخله، وهم السبب الرئيس في الاحتقان القائم في الحياة السياسية، وهم السبب الأكبر للنقمة الموجودة لدى الشارع على النظام بسبب ممارساتهم التي يقومون بها لقربهم من الرئيس..!

هؤلاء المخلصون هم من قام بحشد الغوغاء مساء الأربعاء الماضي في ميدان التحرير ونصب الخيام واتى بالمزمار والطبول وصرف المبالغ الكبيرة للبعض لكي (يسمروا ويبترعوا ويخزنوا) انتظارا للمظاهرة التي ستأتي صباح الغد، وكانوا يقصدون إحراج الرئيس والانتقام منه لأنه فضحهم تحت قبة البرلمان وعلى رؤوس الأشهاد..

- إلى هذه اللحظات، رغم مرور أسبوع كامل، لا أدري لماذا نُظمت تلك المظاهرة، وما الداعي لها بعد المبادرة الرائعة والتنازلات السياسية التي قدمها الأخ الرئيس لمصلحة الوطن، وعلى من يضحك أولئك (المخلصون)، هل يضحكون على أنفسهم أم على الشعوب العربية التي لا تشاهد الفضائية اليمنية، وإذا رأوها فإنهم يقرؤون تلك الصور والمظاهرات والهتافات (مالنا إلا علي) بالمقلوب ويقولون إن الرئيس اليمني استبق الأحداث وأخرج الموظفين والطلاب للهتاف باسمه، هل تضحكون على العالم الخارجي الذي يعرف كل مايدور داخل اليمن وترفع له تقارير يومية من سفاراته وعملائه وجواسيسه وأصدقائه، ثم كم كلفت تلك المظاهرات من جهد ومال وترتيب لا داعي له وتهديد ووعيد للموظفين الذين لن يحضروا ومن أين تم تمويلها، وهل المرافق العامة التي ظهرت شعاراتها في بعض اللافتات التي رفعت في تلك المظاهرات بالبجاحة وقلة الحياء بحيث تكتب تلك الصرفيات في الميزانيات العامة لها، وهي التي كادت أن

تكون الشرارة التي تحرق الأخضر واليابس لا قدر الله..!

- تصوروا لو كان اللقاء المشترك أصرّ على تنظيم مهرجانه في التحرير حسب الموعد المحدد منذ ثلاثة أيام على الأقل، ما الذي كان سيحصل، كانت ستقع الكارثة، كانت الشرارة الأولى ستنطلق، وستدخل الغوغاء والطابور الخامس المدفوع من (المخلصين) للتخريب والسلب والنهب والفوضى والطعن بالجنابي والضرب بالعصي، وحينها سيُجرح أشخاص وسيقتل آخرون، وتدخل الدماء والثارات والقبيلة من اليوم الأول، ويعلم الله هل سيستطيع الأمن السيطرة عليها أم لا..!

- أعتقد أن بعض (المخلصين) لايستطيعون العيش في الأجواء الطبيعية، ولايبرزون إلا في القلاقل والأزمات، لان رصيدهم من النضال (صفر)، وبضاعتهم كلام وصياح وخصام وغباء مستفحل يُحيل الحق باطلا والباطل حقا، وبالتالي فهم يعملون على أن يخلقوا الأزمات لكي يصنعوا لهم دورا في الأحداث..

- قمة الغباء أن تقوم بإغراق سفينة بأكملها لكي تقتل القبطان فقط، وهذه هي الحكمة التي استقاها اللقاء المشترك من أحداث تونس ومصر الحالية، فهم اثبتوا أنهم وطنيين، وعلى قدر المسئولية، وكان قرارهم بنقل المهرجان إلى الجامعة موازيا لمبادرة الأخ الرئيس الذي ترك الحبل للمخلصين قاتلهم الله يلعبون كيفما شاؤوا..

واذا كانت المبادرة الرئاسية جنّبت اليمن التونسة أو المصرنة فانه يتبقى على الأخ الرئيس أن يعمل مبادرة أخرى أهم، وهي (كنس) كل المخلصين الأغبياء فعدو عاقل خير من (مخلص) جاهل، والمتمصلحين والمستفيدين، ومن يشوه النظام بقربه منه، ومن يشوه صورة الأخ الرئيس بالركون إليه والانتماء إليه، سواء في الحزب الحاكم أو الحكومة أو المؤسسة العسكرية أو في أي مفصل من مفاصل الدولة المختلفة، حينها فقط ستنظف الدولة وسيعم الأمن والأمان وسنبني دولة المؤسسات..

- لا يتصور عاقل أن اليمن هي الدولة الوحيدة في العالم التي يتعلم أبناءها بواسطة، ثم يُوظفون بواسطة، ويترقون في السلم الوظيفي بواسطة، ويبتعثون لإكمال دراستهم بالخارج

بواسطة، وإذا مرض احدهم فانه يتعالج بواسطة، وإذا ظلم المواطن اليمني يذهب ليشتكي بواسطة، وإذا اختلف مع رفيقه فانه يدخل الحبس بواسطة، وبعدها يخرج من الحبس بواسطة أيضًا، والذي ليس لديه واسطة يُمكن الاستعاضة عنها بالمال (الرشوة)، وإلا بالموت قرير العين، فباطن الأرض خير من ظاهرها إذا لم يملك احد الخيارين، وهذا حالنا، وهو نوع من نقد الذات حد الجلد لعل وعسى.

أسألكم بالله، هل هذه حياة، هل هذه دولة، هل نحن في القرن الواحد والعشرين، هل يمكن أن يصدق احد هذا الوضع المزري الذي وصلنا إليه، الكبير يأكل الصغير، والقوي يضرب الضعيف، والشيخ يأخذ حق الرعوي، والمسئول يبسط على أرضية المواطن، وكل من تعلى هدش في ظل غياب تام لدولة النظام والقانون..!!

- هناك من يشكو طول مقالاتي، وسأختصر واختم باني سعيد حدا بالخطوة التي اتخذها الأخ الرئيس شرط إلحاقها بالتنفيذ الفوري لتطبيقها، والتجاوز في بعض المفاوضات السياسية من قبل الطرفين لمصلحة الوطن.

وهناك سر أخير لسعادتي بحضور الرئيس إلى البرلمان، وهو اعترافه بجناح (المخلصين) الذين يورطون النظام وينخرونه من داخله، وفرزه لهم بحيث خرجت العديد من الكتابات (المؤتمرية) التي وجهت ضدهم كان أجملها وأروعها كتابة الزميل فيصل مكرم الذي قال (الرفاق المخلصون.. تبا لهم)..

۞ ۞ ۞ ۞

سيدي الرئيس.. إنها ثورة وليست انتخابات..!!

٢٣ / ٢/ ٢٠١١

منذ سقوط النظام المصري مساء الجمعة الماضية لاحظت ومعي العديد من الخائفين على هذا الوطن، أن الرئيس علي صالح اتجه إلى القبيلة للاستنجاد والاستقواء بها أو هكذا فهمت، لاسيما وهو يستقبل وفودا قبلية من قبائل حاشد ثم الأقرب فالأقرب، وكأنها رسالة للشعب أومن يطالبون بتقليد مصر وتونس ويحلمون بتغيير النظام أن حاشد ستقف لكم بالمرصاد..

اجتمع بهم متفرقين، كل قبيلة على حده، ثم جمعهم جميعا في صالة ٢٢ مايو على اعتبار أن خيمة الرئاسة لن تتسع لهم جميعا، وخطب بهم نفس الخطاب الذي ألقاه مفرقا في الرئاسة وهو أن هناك مندسين وعملاء ويحملون أجندة خارجية ويحلمون بالجلوس على كرسي الحكم الذي سئمه!، وتكرار أن زمن الانقلابات قد ولّى ونسي فخامته أن زمن الثورات الشبابية والفيس بوك قد بدأ مؤخرا وهو موضة العصر..

- ضيوف الحزب الحاكم ويمكن تسميتهم بضيوف رئيس الجمهورية على اعتبار انه رئيس الحزب وكل شيء يتم باسمه وعلى شرفه كما هي عادتنا العربية، يحتلون ميدان التحرير منذ مساء الجمعة الماضية، أي أكثر من ١٠ أيام، وهو يُنفق عليهم يوميا أكل وشرب وبطانيات وقات ومصروف جيب، ولو كان شيخ قبيلة لأعلن إفلاسه، لكنها من أموال الخزينة العامة، ومن مال عمك لا يهمك..!

- توزيع الأموال جاري هذه الأيام (على ودنه) كما يقول أشقاءنا المصريين، فمشايخ القبائل يستلمون، وأفراد القبائل يستلمون، وكل واحد على قدره، وضيوف التحرير يستلمون، وأبناء المديريات الذين تم دعوتهم للتظاهر يستلمون أيضًا، ورغم أن هذه الأيام أيام خوف وقلق على اليمن ومستقبله لدى بعض اليمنيين، إلا أنها أيام عيد وفرح وطرب عند بعض قيادات الحزب الحاكم الذين تنغنغوا وشبعوا زلط "كما قال احدهم"، الخزينة العامة مفتوحة على مصراعيها لكسب الولاءات..

- كنت أتمنى أن هذه الأموال التي يُصرف ربعها على المؤلفة قلبوهم من القبائل والفقراء وبعض السماسرة، ويُسرق ثلاثة أرباعها كما هي العادة، كنت أتمنى لو تصرف حقيقة على الإصلاحات التي ستجنب النظام السقوط واليمن الكارثة.

- تبادر إلى ذهني وأنا أشاهد الاستقبالات المتتالية لرئيس الجمهورية والتجييش المستمر للقبائل، تذكرتُ الانتخابات الرئاسية السابقة، عندما كان الرئيس يزور القبائل ويجتمع بها ويستقبلهم يوميا، وأيقنت وبما لايدع مجالا للشك أنه غير مدرك تماما لما يجري في الشارع، وانه لايزال يأخذ معلوماته عبر التقارير الخاصة ولايطلع على أي شيء آخر..

- إنها ثورة سيدي الرئيس وليست انتخابات، ثورة شبابية اقتلعت اكبر نظامين عربيين من

حيث الحجم والمكانة الدولية والقمع الأمني، الشارع يغلي وأنت تستقبل القبائل وتغدق عليهم الأموال والعطايا، وأنت ابن القبيلة اليمنية، وتعرف أن أي فرد فيها مهما تعلم أو استلم مبالغ مالية أو توظف لدىٰ أي جهة كانت، فان ولاءه في الأول والأخير لشيخه وقبيلته.!.

- أرجو أن تكون فكرة الفقرة السابقة قد وصلت، لاسيما وأنا أرىٰ تساهلا وعدم استيعاب لما يجري في الشارع، وألحظ تسابقا محموما بين (النهدين والحصبة) علىٰ القبائل، ولافتات وتحريضات وخطابات وتحرك إعلامي رسمي وحزبي يتبع المؤتمر، وكله يصب في مناكفات سياسية تهاجم تصريحا أو تلميحا الشيخ الشاب حميد الأحمر، وكأنه هو اليمن واليمن هو، غير مدركين أن حميد فرد واحد من ١٠ مليون شخص تقريبا كلهم كسروا حاجز الخوف وينادون علنا بإسقاط النظام..!!

- سيدي الرئيس، المطلوب اليوم وليس غدا، تحرك جاد وقرار صارم مُفحم للجميع ينبئ ببداية إصلاح حقيقي، بحيث يخرس الألسن ويعيد الشباب المعتصم في مختلف المحافظات إلىٰ منازلهم، وأعتقد أنك تستطيع أن تعرف ماذا اقصد بالضبط..

- طبعا لا اقصد التنحي أو الاستقالة أو أي شيء من هذا القبيل، إنني اقصد أن تصدر قرارا بمحض إرادتك وأنت رئيسنا جميعا بالتخلي قليلا عن الأنانية المفرطة والإمساك بمفاصل الدولة والقوات المسلحة من خلال الأبناء والأقارب والأنساب وهي إحدىٰ المثالب التي تؤخذ عليكم، سواء من قِبل المعارضة أو الشارع أو حتىٰ الرأي العام العربي والدولي عند ذكر اليمن وذكر الرئيس علي عبدالله صالح، والعودة إلىٰ مربع (رئيس الجمهورية) بصلاحيات وحقوق وواجبات رئيس الجمهورية فقط، وليس أكثر من ذلك فاليمن ليست مزرعة أو شركة خاصة.!

- هناك حيٌ كبير كالبريقة مثلا، وشركة كبيرة كمصافي عدن مثلا، وعدد من شباب الحي ذهبوا لطلب التوظيف، فقيل لهم لايوجد وظائف حالية، لكن، نحتاج إلىٰ كلاب حراسة في البوابات وبدلا من أن نأتي بكلاب حقيقية مارأيكم أن تؤدوا نفس الدور!!، وبأجور زهيدة جدا، بأكلكم وشربكم وقاتكم ومصروف يومي، ماذا نسمي هذا؟.

- أعتقد أنه منتهىٰ الابتزاز والإمعان في الذل والإهانة، وهكذا هو مايحدث في ميدان

التحرير بصنعاء، فهؤلاء الناس لاعمل لهم، تم تجميعهم ويستغل الحزب الحاكم فقرهم وعوزهم، وبدلاً من توظيفهم قيل لهم اجلسوا وخزنوا وارفعوا صور الرئيس وابترعوا واستلموا يوميا الأكل والشرب والقات ومصروف الجيب.. أي أن الدولة تبتز هؤلاء الفقراء بفقرهم رغم أنها مسئولة عنهم وعن توفير لقمة العيش الكريمة لهم ولأسرهم، لكنها فضلت أن تمتهنهم بهذا الأسلوب، وهو أمر معيب.

- اكتفي بهذا القدر وأرجو أن يطلع الأخ رئيس الجمهورية عليه وعلى المبادرة الشخصية التي أتمنى أن يقرأها الطرفين وان يعملوا على تهدئة الوضع بما يضمن امن واستقرار البلاد، وتجنيبنا النفق المظلم الذي تنبأ به رحمه الله ورحل..

المبادرة:

- الدعوة الجادة والصادقة من قبل رئيس الجمهورية للتهدئة والعودة إلى طاولة حوار وطني شامل لايستثني أحدا في الساحة، سواء في الداخل أو الخارج (المؤتمر والمشترك والحراك والحوثيين ومعارضة الخارج ومنظمات المجتمع المدني والنخب والكفاءات السياسية والقانونية والعلمية وممثلين عن الشباب والعلماء والأكاديميين).

* ولضمان المصداقية وتعزيز الثقة يجب على رئيس الجمهورية أن يقوم بالتالي:

١ - تقديم استقالته من المؤتمر الشعبي العام ويبقى رئيسا لجميع اليمنيين

٢ - تحييد الجيش وجعله صمام أمان لليمن من خلال إقالة أقاربه من قيادته

٣ -تحييد الإعلام الرسمي بتعيينوزيرإعلامتفق عليه من كافة الأطراف المشاركة بالحوار..

*** أجندة الحوار**

- يتم الاتفاق أولا على جدول زمني لبدء وانتهاء الحوار وتنفيذ ماتم الاتفاق عليه
- بحث تشكيل حكومة وحدة وطنية بصلاحيات مطلقة تحضِّر للمرحلة القادمة
- بحث ضمانات تسليم السلطة عام ٢٠١٣ وعدم ترشح الرئيس أو احد أقاربه
- وضع عقد اجتماعي يحدد أسس ونظام الدولة وصلاحيات كل سلطة من سلطاتها.



حميد الأحمر.. البُعبع الذي يُهدد أمن اليمن واستقراره..!!

٢ /٣/ ٢٠١١

بدلا من الاتجاه إلى إصلاحات حقيقية، تجنب اليمن ويلات الانزلاق نحو مهب التغيير القادم من تونس ومصر وليبيا ومايلحق هذه الموجة من هرج ومرج وخوف وقلق إلى أن تستتب الأمور، وبدلا من تلمس النقص والعور الذي يعتري النهج القائم في السياسات الحكومية، وتلمس مكامن الخلل والفساد في أجهزة الدولة المختلفة، اتجه الحزب الحاكم وعلى رأسه الرئيس علي عبدالله صالح وحاشيته الموقرة للهجوم والتفكير الجدي في كيفية القضاء على حميد الأحمر، ورفع اللافتات الكبيرة في مسيرات أنصارهم للتحريض ضده وتشويه سمعته وبأنه متهرب من الضرائب وطامح إلى الانقلاب على الكرسي، وغيرها من اللافتات التي رُفعت في مسيرات الحزب الحاكم، والتي تدلل وبجلاء تام للرأي العام المحلي والعربي والدولي على هشاشة النظام الذي يفتعل مشكلة مع احد مواطنيه، ويُطالب بتدخل الأمم المتحدة لحلها "كما جاء على لسان احد أنصار الحزب الحاكم في قناة اليمن الفضائية".

ومن الطرافة انه وبعد متابعة حثيثة ورصد دقيق لتكرار اسم (حميد الأحمر) على لسان قيادات كبيرة في النظام والحزب الحاكم، وورود اسمه أو صورته في اللافتات القماشية والمنشورات التي وُزعت في المسيرات والمظاهرات التي أخرجها الحزب الحاكم، ونشر اسمه في الأخبار والتقارير والمواقع والصحف التابعة لهم، بعد حصر كل ذلك سألني الزميل سعد حمزة وهو معد تقارير في فضائية الـ(BBC) العربية عن كمية المعسكرات التي يقودها حميد الأحمر وأنواعها ومواقعها..!!

أصبح حميد بن عبدالله الأحمر يُمثل هاجسا مقلقا وبعبعا كبيرا لصانع القرار في البلاد، يُهدد أمننا وسكينتنا واستقرارنا، بل وأصبح بُعبعا لدى العديد من المتابعين من خارج اليمن، والذين أصبحوا غير قادرين على فهم ما يجري في الساحة اليمنية..

الرئيس هو الوحيد إلى الآن الذي يلمح ولا يصرح باسم حميد الأحمر رغم أن كل مايقوله حاشيته والمقربين منه يُحسب عليه شخصيا ويعتبره المحللين انه صادر من الرئيس علي عبدالله

صالح نفسه، بل وهناك من يُشيد بقدرة حميد الأحمر على إقلاق رأس النظام ودفعه إلى اتخاذ العديد من المواقف الإصلاحية، وبالتالي فالجمالة والفضل يعود لحميد وليس للرئيس في أية قرارات إصلاحية تصدر هذه الأيام..!!

حِرْصُ الرئيس علي عبدالله صالح على استقبال قبائل حاشد وماجاورها خلال الأيام القليلة الماضية يأتي في ذات السياق، حيث يريد أن يقطع الطريق أمام حميد الأحمر والوصول إلى تلك القبائل المقاتلة قبله، لكنه أخطأ الطريق..

لقد كان اختيار صالح لاستقبال هذه القبائل بعينها مصدر نقمة كبيرة من بقية القبائل اليمنية التي استفزها هذا الاختيار، لاسيما في هذا التوقيت الحرج، شاعرة بأن الرئيس يفضل بعض القبائل على بعض، الأمر الذي جعل العديد منها تفضل الانضمام إلى المطالبين بتغيير النظام، بل وانضمام رموز منها إلى ساحات الاعتصامات في العاصمة صنعاء وبقية المحافظات، فيما فضل البعض الآخر تقديم استقالاتهم من الحزب الحاكم، وهي ضربة كبيرة وُجهت للنظام والشرارة التي ستعجل بسقوطه إذا لم يستطع ضبط بوصلته خلال الأيام القادمة وبأسرع وقت ممكن.

المؤلم حقا لكل متابع لما يجري منذ سقوط النظام المصري، أن عددا كبيرا من تلك القبائل والشخصيات والوجهاء والأعيان الذين استقبلهم الرئيس لعدة مرات وأغدق عليهم الأموال لكسب ولائهم ضد (حميد) وليس لطلب مشورتهم في كيفية إصلاح الأوضاع، ومكافحة الفساد على اعتبار أنهم وجهاء ومشايخ كبار ولديهم تجارب في كيفية التعامل مع الأحداث الجسام ومنهم من يُعد من أهل الحل والعقد في القبيلة.

لقد تركوه في أول اختبار حقيقي لولائهم المطلق، وأجابوا السبت الماضي دعوة حسين الأحمر (شقيق حميد) وانقادوا له وأعلنوا تأييدهم إسقاط النظام..!.

لقد فوجئ الأخ الرئيس بانضمام حليفه من بيت الأحمر (حمير)، وشيخ الشباب المشاكس (حسين) إلى أخيهم (حميد)، وهذه هي العقلية اليمنية التي لم يفهمها الأخ الرئيس، ويمكن اختزال المرحلة القادمة إذا استمر النظام بنفس العقلية ونفس التفكير والسير في نفس السياسة

السابقة ولم يُحسِّن من الأداء باتجاه مطالب الشعب، يُمكن اختزالها بالمثل الشعبي القائل "من دوَّر الجن ركظوه" كما يقال..

***أحمر وأحمر:**

مساعد أمين عام المؤتمر (الحاكم) ورئيس كتلته البرلمانية سلطان البركاني الذي قرر الاعتكاف في القرية مؤخرا؛ عندما كان يُسأل من قبل المذيع عن أحداث صعده فيُجيب حميد الأحمر..، ويُسأل عن سوء الأوضاع القائمة فيُجيب حميد الأحمر..، وعن سوء الكهرباء فتكون إجابته حميد الأحمر..، وعن مشروع حماية تعز من السيول، أيضا حميد الأحمر، وعن وعن وعن، وكل إجاباته موحدة بحميد وكأنه طالب بليد لم يحفظ غير هذه الجملة..!

(المفكر الكبير) عبده الجندي يسأله المذيع عن رأيه فيما آل إليه الشارع فيصيح حميد الأحمر..، وما الحل من وجهة نظره كمفكر قومي فيقول حميد الأحمر..، وعن توقعاته المستقبلية فينصح حميد الأحمر لان الشعب لايريد استبدال احمر بأحمر "حد قوله"، ولمدة ساعة تقريبا والجندي على الهواء مباشرة من فضائية اليمن مساء الجمعة الماضية يردد حميد الأحمر، تارة يذمه وتارة ينصحه وتارة يُذكره بوالده الذي كان يطلع رئيس وينزل رئيس ولايريد أن يكون رئيس (عكس حميد طبعا)..!

وزير الداخلية ينتظر منه الشعب أن يوجِّه بضبط الشارع وتوفير الأمن للشعب والشباب في ساحات الحرية والتغيير والشهداء لأنهم جزء من الشعب ومن ابسط حقوقهم القانونية والدستورية على دولتهم والنظام الذي يحكمهم الحماية، فيُوفر القلق ويحرك الشارع ويُصرح بان حميد الأحمر هو السبب، تحصل مشكلة في بيت بوس فيكون حميد هو مدبرها، ويحدث إطلاق نار في حدة فيكون وراءه حميد!!، ويغرق قارب في عدن فيكون حميد الأحمر هو الذي أغرقه..!!

محافظ محافظة صنعاء (النسب) نعمان دويد حضر مهرجانا جماهيريا لأعضاء الحزب الحاكم في إحدى مديريات محافظته، وكان الناس يتوقعون أن يأتي ليبشرهم بالمشاريع والاعتمادات الجديدة في الموازنة القادمة وماهي الآمال والطموحات التي يسعى لتحقيقها خلال العام الجديد ٢٠١١م فاذا به يصب جام غضبه على حميد الأحمر ويفند نشأته ودراسته وسيكله وكيف جمع

ثروته، بل انه تعرض وبشكل مقزز لأشياء غير سياسية ولا يمكن لعاقل أن يذكرها في مقيل مغلق فضلا عن مهرجان جماهير نقل مباشرة عبر الفضائية اليمنية وأعيد بثه أكثر من مرة..!!

*** الفزاعة:**

رؤساء فروع المؤتمر الشعبي العام في المحافظات يركزون على أن الحراك السياسي القائم حاليا والمظاهرات والاعتصامات والاحتقان السياسي الذي تمر به الساحة اليمنية سببه الرئيسي حميد الأحمر الذي يريد أن ينازع الملك أهله..!، ويريد أن (يطلع) رئيس، وانه إذا (طلع) حميد الأحمر رئيس فانه سيعيث فيالأرضفسادا، ويقومون بنشر بعض أتباعهم للتحدث عن سلوك حميد الأحمر وإخوانه وإشاعة أنهم إذا استولوا على الحكم فسيفعلون الأفاعيل ولن يدعوا عينا تنام.!!

قيل لي إن العديد من قيادات المؤتمر الوسطية تفرغت هذه الأيام لمهمة وطنية كبيرة كُلفوا بها رسميا وهي أن يتنقلوا في المواصلات العامة (الباصات والتكاسي وغيرها) للحديث حول مستقبل اليمن إذا راح الرئيس علي عبدالله صالح و(طلع) بداله حميد الأحمر، موفرين عناء التساؤل والتخمين لدى الركاب بإضافة تاريخ اسود لحميد وتصويره على انه سيء وسيعيث فيالأرضفسادا إذا راح الرئيس لا سمح الله.!.

لقد جعلونا نعتقد أن حميد الأحمر على كل شيء قدير، بل انه الأقدر على ضبط الأمور وربطها أفضل منهم طالما وهو يتمتع بهذه المزايا كلها وهذه القدرة على تحريك الأمور في أكثر من مكان وبنفس الوقت، وهو الذي استطاع إقلاق النظام بدءا برأسه وانتهاءً بأقل مؤتمري في اصغر قرية نائية من محافظات الأطراف أصبح يهذي بها لقنوه، ويبذل جهودا جبارة في نشر الإشاعات المخيفة والمستقبل المجهول.

الصحف الورقية والمواقع الاليكترونية سواءً تلك التابعة للدولة أو للمؤتمر الشعبي العام، نجدها مشغولة بحميد الأحمر وصفحاتها تعج به في مقالاتها وحواراتها وتحليلاتها وأخبارها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، حتى في الصفحات الخاصة بالكاريكاتير وشؤون الأسرة والمطبخ والمرأة نجد حميد الأحمر.!

للأسف الشديد، تساوى الكُتّاب وحملة الأقلام بالحاشية وحملة المباخر، وسفهاء القوم وأراذل المؤتمر والمتزلفين واكلي السُّحت، في كيفية اقتناص الفرصة والنيل من حميد الأحمر في كتاباتهم وتعليقاتهم المكتوبة والمسموعة، في تسطيح واضح لمشاكل اليمن وهمومها واختزال كل مايجري حاليا في الساحات والميادين العامة بصنعاء وتعز وعدن والمكلا وغيرها من المحافظات اليمنية التي تشهد احتقانات واعتصامات وتظاهرات مستمرة، اختزلها المؤتمر الشعبي العام جميعها في شخص حميد الأحمر الذي صنعوا منه بعبعا مهددا للنظام وللأمن وللاستقرار، بل وقائدا كبيرا رغم انه هو شخصيا لايقر بأنه قائد سياسي أو وطني، وإنما يقول انه جندي في حزب الإصلاح وصرّح بهذا أكثر من مرة..

*** خارج الموضوع:**

ما سبق هو عر ض بسيط لتسطيح الوضع من قبل القائمين على البلاد والعباد في الرئاسة والحكومة والحزب الحاكم، ودلالة واضحة على أن النظام إلى هذه اللحظات لم يفهم مطالب المعتصمين في ميادين الحرية والشهداء والتغيير، بل انه لايقيم وزنا لتلك المطالب، وهمه الأكبر ينحصر في كيفية التخلص والقضاء على خصمه الشخصي وليس السياسي (حميد الأحمر)، وهو هَمٌ وفعل (خارج الموضوع) كما كان يقول حكيم اليمن (أبو حميد) رحمه الله.

المطالب التي اقصدها في الفقرة السابقة، والتي لم يفهمها النظام إلى اليوم ليست محصورة في كلمة (إرحل) التي رُفعت مؤخرا في وجه الرئيس، بل المطالب الإصلاحية التي يُنادي بها العقلاء، وكانوا يأملون في حكمة وخبرة الأخ الرئيس التي اكتسبها على مدى ٣٣ عاما في الحكم، والعمل على إحداث تغييرات ملموسة واتخاذ قرارات صارمة وصادمة في آن معا حتى تشل حركة (البعبع) حميد الأحمر وتخرس مُطالبة الملايين من المعتصمين في الساحات بمختلف مسمياتها والمطالبين بالإصلاحات، والتواقين إلى لقمة العيش الكريمة أسوة بغيرهم من شعوب العالم.

على الرئيس الالتفات إلى مطالب الشعب المغلوب على أمره ومنهم أولئك الشباب

المعتصمين في الميادين والذين كُسر لديهم حاجز الخوف من أي شيء، سواءً التهديد والوعيد بقتالهم حتى آخر قطرة من الدماء.!، أو النزول بالدبابات والمصفحات والقناصة والقتل الجماعي كما يفعل القذافي (قاتله الله) هذه الأيام في ليبيا..

على الأخ الرئيس الالتفات إلى كيفية معالجة الأخطاء التي تراكمت على مدى ٣٣ عاما من حكمه، وعدم الركون إلى مسيرات الحزب الحاكم ذات الشحن المسبق والتي ينظمُ أفرادها إلى اعتصامات التغيير في الليل ويحضرون في النهار إلى مخيمات الحزب الحاكم للقات والغداء واستلام المصروف اليومي..!!

على الأخ الرئيس أن يصغي لصوت العقل وان يستشير خيرة أبناء الشعب وحكمائه، الأكفاء القادرين على إيصال رسائلهم إليه وإن كانت ضد رغباته أو ستؤلمه وهم كثر، وموجودون في الأحزاب السياسية سواءً في المؤتمر أو المعارضة، وهناك من هم خارج الإطار السياسي وهو يعرفهم!، عليه أن يتحرك باتجاه تهدئة الأوضاع لا تصعيدها ببعض الممارسات التي يمارسها بعض المحسوبين عليه هنا أو هناك.

عليه ألا يعود إلى الجاهلية عندما كانوا يصنعون الأصنام بأيديهم ثم يعبدونها ويصدقون أنها تنفعهم وتضرهم، وهو أنشأ أحزابا هُلامية ليس لها قاعدة ولا جمهور ولا مواقف سياسية ولا وزن في الشارع، بل اجزم أن بعض قياداتهم لايحفظ اسم الحزب الذي يرأسه، وعندما يُسأل عنه يقرأ الاسم من البطاقة أو الكرت، ويقدم لهم السيارات والأموال ويجتمع بهم ويفرغ لهم أوقاته وهو يعرف يقينا أنهم لايمثلون قوى سياسية ولا وزن شعبي، وبالتالي عليه كعملية تصحيحية البدء بفك الارتباط بهم وجعلهم يمارسون عملهم السياسي في الشارع وجعلهم يواجهون مصيرهم المحتوم فالشارع مدرسة، إما البقاء في الساحة السياسية أو العودة إلى أعمالهم الأصلية..!!



لا زلتُ أراهن على حكمة الأخ الرئيس

٨ /٣/ ٢٠١١

كنت أشيد دائما بسعة صدر الرئيس، ويمكن العودة إلى بعض المقالات التي كتبتها بعد العام ٢٠٠٦م، أي بعد معرفتي الشخصية به ومرافقته في جميع المحافظات اليمنية أثناء الحملة الانتخابية، ثم مرافقتنا له إلى مؤتمر المانحين في العاصمة البريطانية لندن، كنت أقول إن الرئيس علي عبدالله صالح يمتلك صدرا لايضيق، وحكمة في معالجة المواقف الطارئة، ولازلتُ أقولها إلى اليوم وأراهن على سعة صدره وحكمته في تجاوز الأحداث وماتمر به البلاد هذه الأيام من احتقان شعبي عارم من أقصى الحدود الشرقية في المهرة إلى أقصى الحدود الشمالية في صعده..

وبما أني من المُراهنين على حكمة وسعة صدر الأخ الرئيس فاني أشير فقط إلى بعض الهفوات التي أعيذه أن يكون على علم بها، وأجزم بأنها صنيعة وممارسات بعض شياطين الإنس من المخلصين والمنتفعين حوله، غير مدركين أنهم بذلك يزيدون الوضع تعقيدا، ويظهرونه كالمتحدي لإرادة المعتصمين، وبالتالي يوغرون صدورهم ويزيدون من حدة صراخهم (**ارحل**).

- الملاحظ هذه الأيام أن كل المسيرات والمظاهرات التي تخرج عنوة بذهب المعز وسيفه، وكل الشعارات التي ترفع، وكل الخطابات التي تلقى، وكل الفلاشات التي تذاع وتنشر، وكل البرامج التي تبث هذه الأيام، وكل الدولة بقضها وقضيضها مجندة للحوار، وأستغرب كثيرا، أي حوار هذا الذي يُنادي به الرئيس عبر وسائل الإعلام؛فيما أنصاره والمؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه عبر شعاراتهم في ميدان التحرير.. مع من سيكون الحوار؟.

- أعتقد أن اللقاء المشترك أصبح جزء من الشارع المعتصم في الساحات والميادين العامة، وجزءٌ لايمثل أغلبية عددية أو نسبية تخوله لعب دور في تحريك الشارع، بل لا أبالغ إذا قلت إن أحزابه منفردة لم تعد تستطيع تحريك قواعدها بنسبة ١٠٠٪ هذه الأيام، وبالتالي أصبح (المشترك) حائرا، وخائفا وجلا من اتخاذ أي خطوة نحو الحوار أو التفاوض أو مجرد اللقاء بكم، لأنه إن فعل ذلك سيفقد شعرة معاوية التي تربطه بالمعتصمين، وبالتالي أضاع واقعه ومستقبله

السياسي..

- إذا قبل المشترك الجلوس على طاولة الحوار فانه سيفقد ذاته، وسيُضحي بقواعده وبمستقبله السياسي إلى الأبد، علاوة على أن جلوسه على طاولة واحدة مع السلطة أو الحزب الحاكم أو الرئيس شخصيا لن يجدي نفعا لا للبلاد ولا للعباد، فهو إن تم الاتفاق معه لن يستطيع رفع الشباب وإعادتهم إلى منازلهم، بل لا أبالغ إذا قلت انه لن يستطيع احد قياداته –بعد جلوسه معكم– أن يدخل إلى منصة الساحة التي يحتلها الشباب، فضلا عن أن يُلقي كلمة أو خطاب في الشباب الذي كسر حاجز الخوف.

*** الطابور الخامس**

أعتقد أن الطابور الخامس في السلطة بدا يعمل بشكل منهجي، في العديد من الاتجاهات، فهو يعمل باتجاه الشباب، وفي الإعلام والداخلية والأمن، وفي التحرير والجامعة في آن معا، بل إني أعتقد أن الطابور الخامس يعمل على التهيئة والاستعداد المبكر لسرقة واختطاف ثمرة مايقوم به الشباب في مختلف أنحاء الجمهورية، ويجهز نفسه ليصعد على أكتافهم كما هي عادة الانتهازيين..

- هناك (من الطابور الخامس) من يُخوف الشباب بأنهم مرصودين واحدا واحدا، وأن مجرد عودتهم إلى منازلهم أو التوصل إلى حل وسط يتم بموجبه إنهاء الاحتقان الشعبي القائم ورفع الاعتصامات فانه سيتم اعتقالهم جميعا ويعلم الله كيف سيكون عقابهم..!!

- تكرار الإعلان عن أن وزارة الداخلية لن تعتقل أي شاب انسحب من ساحة التغيير جاء بنتائج عكسية، وبينما كان عددٌ كبير من الشباب يفكر في الانسحاب أو العودة إلى منزله لاسيما بعد مناوشات حصلت بينهم وبين الحزبيين هناك، إلا أنهم وبعد تلك الإعلانات فهموا أنهم سيكونون صيدا سهلا وفريسة ثمينة للأجهزة الأمنية، وبالتالي توقفوا عن مجرد التفكير في ترك أماكنهم في ساحة الجامعة وبقية الساحات في المحافظاتالأخرى..

- إن نشر الأخبار وتلفيقها على نشطاء السياسة والمجتمع المدني لاتؤتي ثمارا حقيقية بقدر ماتؤتي ثمارا عكسية وتقرأ بالمقلوب على أن النظام يحاول أن يبرر لنفسه أي ممارسات يخطط للقيام

بها تجاه أولئك الأشخاص وتهيئة النفوس بالإعلان المبكر عن تلك الممارسات، بل إن نشر بعض الأخبار عن طريق التسريبات والمواقع الاليكترونية التابعة للسلطة وان كانت حقيقية فإنها تشكل صك براءة للشخص المعني.

*** تشطيب**

أعتقد أيضا أن مايقوم به بعض المحسوبين على الأخ الرئيس هذه الأيام من تجييش للمسيرات والتظاهرات هو نوع من التشطيب على ما تبقى من الخزينة العامة أو إخلاء لبعض الأموال التي كانت بعهدتهم، فكلنا يعلم انه يتم الضغط على المحافظين ومدراء التربية والمدارس والطلاب والموظفين بالترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، وبالتالي يتم تعطيل الحياة العامة، الأمر الذي يتسبب في نقص الإنتاج وتأخير عجلة التنمية، إضافة إلى إهدار المال العام والصرفيات الكبيرة على مسيرات تقرأ من قبل الخارج بالمقلوب كما نقرأ نحن اليمنيين هذه الأيام المسيرات والمظاهرات التي يخرجها القذافي في طرابلس ويعرضها على مدار الساعة في قنواته الفضائية.

ابني الصغير يرثي لحال الراقصين في الساحة الخضراء ويقول إنهم بالقوة يرقصوا ويغنوا والا بيقتلهم القذافي زيما يقتل أبناء بنغازي!!، ولكم عبرة في كيفية قراءة تلك المسيرات التي تأكل الأخضر واليابس والتي يمكن وصفها بالنائحة المستأجرة.

عندما يقول التلفزيون الرسمي مسيرة مليونية في محافظة ريمه، ومعروف أن تعداد محافظة ريمه ٣٠٠ ألف نسمة، فمن أين أتوا بالمليونية، هل استوردوهم من الصين!، أم هي مبالغة لتغطية المبالغ المهولة التي صُرفت عليها..!!

*** العلماء ملح البلد**

- أيها العلماء ياملح البلد.. من يصلح الملح إذا الملح فسد؟

- لم استطع إلى الآن استساغة أو تفسير كيف أن الرئيس علي عبدالله بدهائه وحكمته وحنكته التي لاأزال أراهن عليها يستبدل الشيخ عبدالمجيد الزنداني بمقبل الكدهي..!!.

وهذا ليس انتقاصاً من الكدهي بقدر ما هو استغراب وتعجب واندهاش، فالزنداني يمثل

قيمة دولية كبيرة، وتحرص القنوات الدولية الكبرى عند التعرض لليمن أن تشير إلى أن الزنداني هو من يقود الوساطة بعكس الكدهي الذي لايعرفه احد، وبالتالي لايمثل وزنا سياسيا وبُعدا عالميا في تحريك الأزمة القائمة في اليمن.

- لقد تفنن المحللين في القنوات الفضائية في إفهام العالم عكس ما أراده الحزب الحاكم، وكانت النتيجة أن الزنداني وقف في الجانب الآخر من المعادلة السياسية المحتقنة، وأصبح العالم يتساءل:لماذا لم يقتنع الرئيس بالزنداني واقتنع بالكدهي وخطباء المساجد، ولماذا ترك الزنداني الرئيس وذهب إلى الشباب في الجامعة؟.

أسئلة يمكن طرحها على أي شخص أمي والجواب معروف هو أن الزنداني رفض أن يسير حيث أراد الرئيس عكس الخطباء المساكين، وهذا هو الرأي الذي سمعته من (شُقاة) غير متحزبين ولايمتون إلى حزب الإصلاح أو اللقاء المشترك بصلة، بل زاد بعضهم إن الزنداني بفعلته هذه زاد في نظرهم وأعطوه صك براءة من النفاق..!!

- لازلت أراهن على حكمة الأخ الرئيس في كيفية الخروج باليمن من حالة الاحتقان السياسي والشعبي القائمة حاليا بأقل الخسائر فاليمن غالية وشبابها رائعين يُفتخر بهم وبحراكهم الديمقراطي الذي يعود الفضل فيه إلى الرئيس علي عبدالله صالح الذي حقق الوحدة وانتهج النظام الديمقراطي وأرسى دعائم الأمن والاستقرار وأتاح لهم ممارسة هواياتهم في التظاهر والاطلاع والتعليم والتعلم..

أراهن انه لن يجازف بكل تلك المنجزات وحب شعبه له،والذي سيزيد كثيرا إنْ هو أحسن اقتناص الفرصة وأجاد التحرك في المتاح، وحاول أن ينحني للعاصفة التي سرعان ماستمر..

هناك ملايين اليمنيين يحبون الرئيس لاسيما كبار السن الذين يرون انه صمام الأمان، وبالتالي يجب عليه الحفاظ عليهم وكسب حب الآخرين بالحكمة وحسن التصرف.

- من وجهة نظري، هناك العديد من الأمور يمكن أن تساعد في تهدئة الوضع المحتقن، منها وعلى رأسها اتخاذ قرارات حاسمة على المستوى الشخصي للرئيس كتخليه مثلا عن المؤتمر الشعبي العام ويبقى رئيسٌ لليمنيين جميعا، ثم اتخاذ القراراتالأخريفي المؤسسات العسكرية

والإعلامية على وجه التحديد كإقالة بعض القادة العسكريين ووزير الإعلام أو إلغاء هذه الوزارة واستغلال مبناها الضخم جدا لرئاسة الوزراء أو لوزارة حيوية أخرى، وإنشاء مجلس أعلى للإعلام يُشرف عليه أهل الدراية والفكر ويكون اختيارهم توافقيا ومنالأطراف الرصينة التي تحوز على ثقة الشارع وهم موجودين في المؤتمر الشعبي العام وفي غيره..

- حكمة الأخ الرئيس مطلوبة هذه الأيام لتتجلى في كيفية تجنيب اليمن التشتت والتمزق والدمار والدماء والأشلاء والضحايا، والعودة باليمن خمسين عاما إلى الوراء، والدخول في دوامة لا يعلم إلا الله نهايتها، وبالتالي ضياع شيء اسمه علي عبدالله صالح (موحد اليمن وصانع المنجزات ومؤسس الديمقراطية وباني النهضة الحديثة أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين) من تاريخ اليمن..

- أما إذا استند إلى حكمته وعقلانيته وغلّب العقل والمنطق وحقن الدماء وهو ما أراهن عليه شخصيا ويُشاطرني ذلك العديد من العقلاء والمحللين ورجال السياسة العارفين بعلي عبدالله صالح، فانه يستطيع أن يبقى الأب الروحي لليمنيين والرئيس السابق الذي يُدعى إلى كل المحافل والفعاليات كضيف شرف له مقامه ومقداره، كما هو الآن احمد بن بيلا في الجزائر أو المشير عبد الرحمن سوار الذهب في السودان أو علي ولد محمد فال في موريتانيا الذي قال إن بعض مستشاريه والمقربين منه كانوا ينصحونه بعدم التخلي عن السلطة بحجة الحفاظ على الأمن والاستقرار لأن الشعب الموريتاني لم ينضج بعد ديمقراطيا، وأن وجوده فيها ضروري وأنه الرجل الوحيد الضروري للدولة، لكنه قال انه رأى أن الله وحده هو "الضروري" ولا يوجد أي ضروري إنسان، ولابد من انتهاء الأطروحة هذه، فلا يوجد شيء اسمه الرجل الضروري والرجل الإلهي والحاكم المقدس والرئيس الملهم.

- أراهن على حكمة الأخ الرئيس وأتوقع منه أن يضع مصلحة اليمن آمنا مستقرا مزدهرا موحدا فوق مصالحه الشخصية ورغباته وشهواته في السلطة والحكم، وانه إذا بادر إلى اتخاذ خطوة حقيقية نحو حل الأزمة سواءً بمبادرة سياسية تعجل بالانتخابات أو الإعلان عن تشكيل مجلس رئاسة يقود البلاد إلى العام ٢٠١٣م أو إعلان التنحي عن الرئاسة، خدمة لهذا الوطن،

وحفاظا على دماء أبنائه الزكية، وتخليدا لاسم علي عبدالله صالح الذي سيبقى يُدرس في المناهج الدراسية على انه محقق الوحدة وصانع المنجزات.

- سيدي الرئيس.. لازلتُ أراهن على حكمتك وسعة صدرك ومفاجأتك للآخرين بما لم يتوقعوه وسيحملها لك الشعب اليمني جمالة وفضلا إلى يوم القيامة، ولك عبرة في القاضي عبدالرحمن الإرياني رحمه الله الذي قال كلمته المشهورة لا أرضى أن يُراق دم دجاجة في سبيل بقائي على الكرسي..

رحم الله الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني واسكنه فسيح جناته، وألهم الرئيس علي عبدالله صالح الصواب لما فيه خير العباد والبلاد.



دماء الشهداء أنهت عهد المبادرات وأوجبت الرحيل..!!

٢٣ / ٣/ ٢٠١١

كتبتُ في العدد الماضي انه لازال في الوقت متسع، وقدمتُ في آخر المقال الذي صبيت فيه جام غضبي على الحاشية التي حملتُها كل مايقع على أرض الواقع، وقدمتُ مايُشبه المبادرة أو خارطة الطريق للخروج من الفتنة القائمة وإعادة الأمل إلى الخائفين من أبناء الشعب اليمني من إراقة الدماء، لأفاجأ بأن من ادعوه لحقن دمائنا يُدافع عن من سفكها، وكممارسة عملية لدور الكبير يتخذ قرارا باحتسابهم (شهداء الديمقراطية!!) وقرارا آخر بالحداد يوم الأحد (ونسي تنكيس الأعلام).

ذكرني قرار شهداء الديمقراطية بقصة لصدام حسين رحمه الله الذي منع الاحتكار في العراق واصدر قرارا يقضي بإعدام كل من ثبت احتكاره لأي سلعة من السلع، وبعد تطبيق القرار بأسبوعين تقريبا وإعدام ٢٣ محتكرا اكتشفت الجهات المعنية أن صفقة كبيرة وصلت العراق من المواد الأساسية لصالح عدي صدام حسين، وانه احتكرها ولم ينزلها إلى الأسواق، فاضطر صدام إلى إلغاء القرار، وعند تذكيره بمن تم إعدامهم قال سنعتبرهم شهداء..!

– كنت أعتقد أني سأرى الرئيس علي عبدالله صالح بعد أقل من ثلاث ساعات على المجزرة الدموية الرهيبة بساحة التغيير وعيونه محمرة، ووجهه متجهم، والأسى بادٍ على وجه لسفك دم أبنائه، لكنني فوجئت بأنه وكعادته بشوشا غير مكترث لما يجري، وكأن الأمر لم يكن، وكأن من قتل في ساحة التغيير (شوية قطط) وليسوا مسلمين حرّم الله دماءهم وقال على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم (لهدم الكعبة حجرا حجرا أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم)..

– اليوم وبعد أن تعطرت ثورة الشباب (السلمية) بالدماء الزكية الطاهرة استطيع القول إنها اكتسبت الشرعية الثورية التي تهز العروش، وإنها لن تعود إلى منازلها إلا بعد إسقاط النظام، وبحق العيش والملح، والفول والعدس الذي أكلناه من صحن واحد في دار الرئاسة، أهمسُ في أذن الرئيس بأن يرحل قبل فوات الأوان لأن الإيغال في الدماء ما هو إلا وحلٌ يُغرق صاحبه في الدنيا والآخرة..

*** الشرعية الدستورية**

عن أي شرعية تتحدث سيدي الرئيس.. شارل ديغول قدم استقالته من رئاسة فرنسا لأنه قدم حزمة إصلاحات اقتصادية واجتماعية، وكان يتوقع أن تنال تصويت غالبية الفرنسيين لاسيما وهو مؤسس فرنسا الحديثة وباني نهضتها، وعندما نالت نسبة ٤٧٪ فقط، قال: إن شعبه لايثق به، وقدم استقالته وغادر قصر الاليزيه إلى منزله..!!

– أي شرعية بقيت للرئيس صالح بعد أن كُسر الحاجز بينه وبين شعبه، حاجز التقدير والاحترام والتبجيل والتوقير لرئيس الجمهورية، كلها حواجز موجودة بين أي مسئول ورعيته، حتى بين الأطفال ووالدهم في البيت، إذا كُسرت هذه الحواجز لايستطيع الأب أن يعيش مع أطفاله في بيت واحد لأنه ساعتها لن يستطيع ضبط الأمور وهم لن يستجيبوا له، وبالتالي ستدخل البيت في فوضى وهرج ومرج.

– كلمة ارحل ومابعدها ومابين الخيام التي تكتظ بها ساحات الحرية والتحرير في أنحاء الجمهورية من الشعارات واللافتات والصور "التي لا أستسيغها على اعتبار انك لازلت رسميا أمام المجتمع الدولي رئيس الجمهورية"، لكنها تدل دلالة واضحة انه لم يعد لك في قلوب أولئك

الشباب والشابات ومن لفّ لفهم وجلس معهم ووافقهم في آرائهم مثقال ذرة من تقدير أو احترام أو حب، كأب ورئيس وزعيم، لذلك انصح بالتفكير كيف يكون الرحيل الأمن فقط.

- أعتقد أن عهد المبادرات السياسية والبرامج السياسية البرتوكولية ولّى، وأن أي اقتراح أو خارطة طريق أو وساطة سياسية أو أي عمل لتقريب وجهات النظر بين الرئيس وحزبه من جهة، والشباب والمعارضة من جهة ثانية، لابد أن يكون بندها الأول كيفية الرحيل وزمنه، ثم يتم النظر في بقية البنود.

*** سؤال مشروع**

أريد أن أسأل الأخ الرئيس سؤالا واحدا وهو، هل ترى انه من العيب أن تكون الرئيس السابق لليمن؟، وهل الأفضل لأسرتك وأبنائك أن يعيشوا كأبناء الرؤساء السابقين السلال والإرياني والحمدي والغشمي ويمارسوا حياتهم بكل حرية، معززين مكرمين، يُشار إليهم بالبنان لاسيما إذا أحسنوا التصرف وكانوا مخلقين وهم كذلك حد علمي، أم تريدهم أن يلاقوا مصير أسرة وأبناء زين العابدين وحسني مبارك ومعمر القذافي..

والله أني جادٌ وصادقٌ في سؤالي الذي أرجو أن تبلوره في ذهنك وتختار أي النهايتين لهم فهم أمانة في عنقك ويجب عليك أن تختار لهم الطريق الأمن والصالح..!!

- استغرب كثيرا عندما أفكر في تشبث الرؤساء العرب بالسلطة إلى هذا الحد، وأحاول أن أصغي إلى بعض مبرراتهم، فأجدهم يحذرون من الفوضى التي ستحيق ببلدانهم لو أنهم تركوها، الرئيس علي عبدالله صالح دائما مايتحدث عن مخاوفه لو ترك السلطة من الصوملة والعرقنة وأننا سنتقاتل من طاقة إلى طاقة، وأننا لن نستطيع أن ندير أمورنا وسندخل في فوضى عارمة..

استغرب كثيرا، لماذا يتصورون (وصالح احدهم) أننا لم نبلغ الحلم إلى اليوم، وانه إذا لم يحكمنا صالح أو ابنه أو واحد من ريحته فسنضيع وسندخل في صوملة أو عرقنة كما يقول دائما..!!

- لماذا يتخيل أن كل شيء بيده، مصيرنا وأقواتنا ونفسياتنا وأعمارنا وتحركاتنا وشهواتنا، وزواجنا وطلاقنا، وتعليمنا وكل شيء بيده هو، وإذا ذهب فإننا سنبقى كالهُبل ولن نستطيع أن

نُصرِّف أمورنا، ويمكن نموت من العطش!!.

– ليعلم الأخ الرئيس أننا قادرين على إدارة أمورنا، وأننا شبينا عن الطوق وانه ربانا أفضل تربية، وبالتالي طلّعنا رجال، حمران العيون، وكان يتمثل دائما في تربيتنا القساوة والجلافة والفقر والحرمان تبعا للمثل القائل (رحم الله من بكاني ومسح دمعتي، ولارحم من ضحّكني وضحّك عليّ الناس)، لذلك يركن أننا أصبحنا وحوش ولا يمكن واحد يزيد علينا، وأقول له ينزل عند مطالب الشارع اليمني ويتنحى ويسلم الحكم لنائبه أو لمجلس حكماء ويرى كيف سننضم أنفسنا.

– أعتقد أننا سنستطيع بناء مالم يستطع بناءه في ٣٣ عاما، وسنستطيع بتكاتفنا وصدقنا وعزيمتنا أن نبني يمنا خاليا من الفساد والإفساد ومراكز القوى الوهمية التي أضاعت هيبة الدولة واستنزفت خيرات البلاد.

*** إفلاس النظام**

الغريب أن النظام وعلى رأسه الرئيس علي عبدالله صالح لازال يتعامل بنفس العقلية السابقة، ولم يستوعب أن الأمر قد اختلف، وانه أصبح مطلوبا إلى محاكمة دولية بدلا من الرحيل بفعل بعض المخلصين والمقربين منه وليس بفعله هو شخصيا، لكنه وكولاية عامة يتحمل وزر الدماء كالفاعل الأصلي (قياسا على مسؤولية رئيس التحرير وكلنا في المسئولية رؤساء!!)..

– من علامات إفلاس النظام القائم لجوئه إلى بعض الحواة العاطلين وممارسي مهن اللعب بالبيضة والحجر والدجل على الناس، كـ(الحاوي) الذي يظهر هذه الأيام بالساعات الطويلة على فضائية اليمن (بالزي السعودي الثوب والغترة) ويقدم نفسه على انه دكتور وأتحداه أن يثبت شهادة الدكتوراه.. وجد عقولا فارغة فبدأ يبث سمومه ويتكلم في كل شيء، في السياسة والاقتصاد والفتاوى والدين وكل شيء يفهم فيه..!!

استمعتُ إليه لأكثر من ثلاث ساعات السبت الماضي وهو يُفتي في كل شيء، ويجيب على كل أسئلة واتصالات المشاهدين وفاكساتهم واستفساراتهم وكانت بالطبع كلها سياسية تناقش واقعنا المتأزم والمحتقن لاسيما مجزرة الجمعة الدامية، وأظنه لا يعلم أن نصف العلم (الله اعلم)

رغم انه خطيب مسجد..!

استغربتُ من قوة طباعه وتماسكه طوال ثلاث ساعات وهو يُمثِّل أمام الكاميرا وعلى الهواء مباشرة، والأغرب من ذلك حرصه الشديد على أن يأتي بالهيئة الخليجية تارة بالبشت (المشلح أو العباءة) وتارة بالغترة السعودية والثوب، رغم انه يمني من وصاب الأبية ويُقيم في اليمن وقد طُرد من الإمارات قبل أكثر من ثلاث سنوات، لكنها أوامر النظام على مايبدو حتى يكون لرأيه نوع من المصداقية على اعتبار انه (مستورد) والشعب اليمني يُحب كل شيء من خارج الحدود ولديه عقدة الأجنبي..!

*** المستقيلون**

الملاحظ أن كل من قدموا استقالاتهم من المؤتمر الشعبي العام ومن وظائفهم في هذا النظام هم من خيرة أعضاء وقيادات البلد، وهم من كان يحترمهم الشارع في الحزب الحاكم، بدءا بالبرلماني الأول عبدالكريم الأسلمي ثم بشر وجباري والعمراني والقاضي وشمسان والحميري وغيرهم، وانتهاء بالرويشان ونصر طه ومحمد قباطي ونبيل الفقيه وحورية مشهور وغيرهم الكثير من القيادات التي أعلنت استقالاتها سواء من المناصب العامة التابعة للنظام القائم، أو المؤتمر الشعبي الحاكم، وبالتالي فقد بدأت الغربلة ولم يبق مع النظام في أيامه الأخيرة إلا (الحشف والحجار والدمامل) الذين يتلذذون بمنظر الدماء الزكية والأشلاء المتطايرة على جدران المنازل والمسفوحة على إسفلت الدائري الغربي، ويعلم الله كيف ستكون نهاياتهم..

لازلت استغرب إلى اليوم عدم إعلان بعض القيادات الحزبية في المؤتمر الحاكم استقالاتها وهم شخصيات نعتبرهم من القيادات المحترمة جدا ولها وزنها الشعبي مثل عبدالسلام العنسي واحمد الأصبحي وعبد الحميد الحدي وغيرهم الكثير الذين أرجو ألا يتأخروا كثيرا في التبرؤ من هذا النظام الذي أعماه صلفه وغروره عن السماع لصوت العقل والحكمة، وأرجو من الصديق العزيز طارق الشامي أن يقتنص الفرصة المناسبة ويتبرأ من دماء الشباب الزكية التي سُفكت دون ذنب اقترفوه، وكانوا يصيحون (حسبنا الله ونعم الوكيل) لأن الساكت عنها مشارك بها لا محالة، وألا يمنعه خجله وحيويته ودماثة خلقه لاسيما وقد تعين في منصبه الجديد من اتخاذ موقف

مناسب ينفعه أمام الله أولاً، ثم أمام نفسه وضميره والناس أجمعين..



اعقل ياعم علي.. الدنيا ماتستاهلش

٣٠ /٣/ ٢٠١١

كنت قد عنونت مقالي هذا بـ(واحد اثنين.. علي محسن فين) موجها خطابي للجنرال علي محسن الأحمر لما عرف عنه من حكمة ورصانة واتساع أفق، طالبا منه أن يتدخل جدياً في الموضوع بين الرئيس والشارع، وان يلتزم على الطرفين باعتباره ثقة عندهما، ويجنب اليمن ويلات الفوضى والدمار والحرب الأهلية، إلا أنني وبعد قراءتي لحواره مع وكالة الأنباء الألمانية أيقنت انه قده ضابح من الرئيس ومن كثرة تقلباته، لذلك غيرت رأيي بان أوجِّه حديثي للرئيس مباشرة، رغم انه يزدري كل من يقدم له نصيحة أو يعرض عليه مقترح، ودائما يُردد أن معه ملف كبير ودرج مكتبه مليان اقتراحات ومبادرات من الأذكياء (المطننين) ومع ذلك لن أيأس..!!

وسأبدأ حديثي برسالة عارضة لموقع سبتمبر موبايل، هذا الموقع الذي يُعرّف في وسائل الإعلام المختلفة على انه الموقع الإخباري الرسمي لوزارة الدفاع، أي للقوات المسلحة (المؤسسة العسكرية)، لكنه تحول إلى موقع سخافات، يستمر في إرسال الرسائل إلى ما بعد الساعة الثالثة فجرا دون احترام أو تقدير لأوقات الناس وهدوئهم وراحتهم ومشاعرهم، وكلها رسائل فارغة، عبارة عن ردود على الشريط الإخباري لقناة سهيل، كلما بث خبرا أرسلوا رسالة تكذيب ونفي، وإذا توقفت سهيل عن تجديد شريطها، بدأت رسائل سبتمبر برسائل تأييد القبائل لمبادرة الرئيس، ولاندري أي مبادرة بالضبط فقد ضرب الأخ الرئيس الرقم القياسي في المبادرات.

أما الشق الثاني من الرسائل فهي تأييد المعسكرات للشرعية، أهذا معقول، موقع وزارة الدفاع (الرسمي) يتحدث عن أن ضباطا وأفراد المعسكر الفلاني أعلنوا تأييدهم للشرعية، وللرئيس علي عبدالله صالح، أين هذه الدولة، وماذا بقي منها، يعني أنهم كانوا قد خرجوا عن إطار الشرعية الدستورية وإطار الدولة ثم عادوا..!

لو كانت هذه الرسائل من مواقع معارضة لما صدقتها ولاتهمتها بالكذب والتدليس، بل

والكذب غير المدروس أيضا على اعتبار أنها تكذب على القوات المسلحة وليس على شخص أو مدير أو مسئول، تكذب على درع الوطن وحامي حماه، الصخرة الصماء التي تتكسر عليها أوهام الفاشلين، لكن المؤسف أنها من موقعها..

طبعا الذي يحز في النفس أكثر أن هذا الموقع يرأسه العميد علي حسن الشاطر، ونائبه السكرتير الخاص لرئيس الجمهورية عبده بورجي، وكلاهما مقربان جدا من الرئيس، أي أن الموقع يُدار من جوار الرئيس ويمكن أن يكون هو المشرف عليه شخصيا، وهو بهذه الركاكة وبهذا الأسلوب وتلك الرسائل التي تجعلك تتساءل:لم يستطيعوا أن يحكموا موقعا إخباريا على شبكة الانترنت فكيف يديرون دولة..!

- كلام الرئيس في ميدان السبعين وفي قناة العربية وأمام اجتماع اللجنة الدائمة بكلية الشرطة كان مهزوزا، وغير واضح ويناقض آخره أوله، وفيه من المغالطات والأكاذيب والافتراءات التي لا يمكن أن تصدر من رئيس مؤسسة يحترم ذاته فما بالك برئيس دولة، فلماذا هذا الارتباك، ولماذا ذلك القلق الذي ظهر جليا أثناء حوار قناة العربية من خلال الشرب المتواصل للماء..!

سيدي الرئيس.. ترى هل يستحق كرسي الحكم وقد بلغت من العمر عتيا وتجاوزت السبعين، والرسول صلى الله عليه واله وسلم يقول أعمار أمتي بين الستين والسبعين، هل يستحق هذا الكرسي أن تهدد بصوملة اليمن وتتسبب في إزهاق الأرواح، وان تشعل حربا أهلية تحرق الأخضر واليابس.!؟

هل يستحق هذا الكرسي البدء بتنفيذ مخطط اغتيالات واستهداف شخصيات وقتل النفس التي حرم الله دون ذنب أو جرم إلا لأنه يمني..!

هل يستحق هذا الكرسي التضحية بالمصير الأبدي في الآخرة بفتات الدنيا وحطامها الزائل، والذي لن تهنأ به لاداخل اليمن ولا خارجها لان الدم لايورث إلا الدم.

لماذا لاتحيل النقمة إلى نعمة، لماذا لاتحسبها من جانب آخر.. إن الله سبحانه وتعالى أمهلك وأمد في عمرك وهيأ لك الأسباب للخروج من السلطة وشهوة الحكم والتفرغ للعبادة والعمل

الصالح والإحسان إلى الناس وبناء المساجد والإنفاق في وجوه الخير ورعاية الأيتام، وان تحذو حذو شقيقك الأكبر رحمه الله الذي كان شبه متفرغ في آخر حياته للأعمال الخيرية والإنسانية..

أخبار وتقارير ومعلومات مخيفة ومفزعة تنتشر في أوساط الناس بأن الرئيس بدأ يُسلح عقال الحارات وبعض البلاطجة، فهل البقاء في الكرسي يستحق كل هذا، هل البقاء على كرسي الحكم يستحق أن تقتل وان تحيل البلاد إلى رماد وان تشتري دنياك بآخرتك، وان تمسح اسمك من ذاكرة اليمنيين، وان يخلد اسمك في كتب التاريخ كمجرم حرب قاد شعبه وبلاده إلى الدمار وأحالها إلى دماء وأشلاء.

- أسألك بالله الذي رفع السماء بلا عمد ووضعالأرضعلى ماء جمد، لاتعبث بأمننا النفسي، ولاتدخلنا في دوامة القلق والحروب والدماء والأشلاء، وان تحافظ على اسمك في مناهجنا وقلوبنا وذواكرنا على الأقل بأنك صانع الوحدة اليمنية ومحقق العديد من المنجزات التي لا تزال محفورة في الذاكرة اليمنية.

اليمن ليست مزرعة لك ولا لأسرتك حتى تقرر أنت متى تضع فيها المنجزات ومتى تحيلها إلى خراب، اليمن اكبر منك ومن أسرتك ومنا جميعا فحب الوطن من الإيمان، لذلك سنقاتل عنه وسنذود عنه وسننتصر وستكون أنت الخاسر الأكبر في كل الجوانب، المادية والمعنوية والإنسانية والقانونية والشرعية وغيرها..

سيشمت بك الشامتون، وستحاكم وستجمد أرصدتك وأموالك وستهان كما أهين من كان ملء السمع والبصر قبلك، ولك في أسد العروبة صدام حسين عبرة.. أرأيته وهو يغسل ثيابه في السجن بلحيته الكثة وشعره المنكوش..!

ولك عبرة أيضا في الرؤساء السابقين علي ناصر محمد وعبدالرحمن سوار الذهب، واحمد بن بيلا، وغيرهم الكثير.. يُستقبلون في كل المحافل الدولية بالترحاب والتقدير والإجلال، يتنقلون من دولة إلى أخرى، يمارسون هواياتهم السياسية والثقافية والرياضية دون حسيب أو رقيب، ويرتبطون بعلاقة صداقة مع معظم رؤساء وملوك العالم، بل ويحتفظون بلقب (فخامة الرئيس) لأنهم احترموا ذواتهم فاحترمتهم الأمم..

لماذا هذه العقلية، إما أنا أو الحرب الأهلية؟، لسنا قطيعا من الأغنام قررت أن تشحنه إلى المسلخ، سنقاومك ولن نحترمك لأنك لم تحترمنا، وان احترمتنا وجنبتنا وبلادنا الفوضى والدمار وحقنت دماءنا فسنرفع لك القبعات وسنعترف بصنيعك طوال أعمارنا، بل سنحكي عنك لأطفالنا وأحفادنا بان شخصا شجاعا مقداما كان اسمه علي عبدالله صالح وحد اليمن وأقام وحدة جغرافية في وقت كانت فيه الدول تتآكل وتتمزق.

الخيار بيدك وفيك من الحكمة الكثير، ولك أن تطلب الضمانات التي تريد مقابل أن تكون رئيسا سابقا لليمن، وناصحا أمينا لمن سيأتي بعدك، فخبرة ٣٣ عاما وتراكماتها يجب أن تعطي زكاتها حبا لهذا الوطن ونصحا ورأيا واقتراحا، فالبعيد عن الشيء تتسع زاوية رؤيته أكثر وبالتالي يرى الأمور أفضل من الذي في الداخل.. أتمنى أن تعقل ياعم علي وتعي أن الدنيا ماتستاهلش..

بين رئيس (متصلب) ومعارضة (شورها) بيد غيرها

٦/ ٤/ ٢٠١١

لازال الخوف يتملكني من المجهول القادم، لاسيما مع بعض المواقف المتصلبة التي يبديها فرقاء العمل السياسي المتمسكين بوجهات نظرهم (الهوجاء) وإصرارهم عليها وتمترس كل فريق منهم بما يملك من كتل بشرية وترسانة عسكرية.

بداية أود التوضيح "حتى لايقال:بأني راكب بحر وضبابي الموقف" بأني مع التغيير قلبا وقالبا، خصوصا بعد إسالة الدماء ومقتل مايقارب من ٣٠٠ شاب منذ بدء الاعتصامات وإلى اليوم في عدد من المحافظات، وماشهدته الساحات من حراك سياسي وإعلامي وحقوقي اخترق سقف الحريات القانونية وأصبح من المستحيل عودته إلى (قمقمه) من جديد، لكني أيضا أريد أن نكون كيمنيين متميزين عن غيرنا من الشعوبالأخرىالتي استطاعت أن تقيم ثوراتها الشبابية السلمية وان ترحِّل حكامها إلى مزبلة التاريخ وبئس المصير..

لستُ مع بقاء الرئيس علي عبدالله صالح بعد سقوط أربع محافظات وخروجها عن مركزية الدولة، ونهب العديد من المعسكرات وضياع هيبة الحكم، وضياع هيبته هو نفسه من قلوب الشعب الذي انتفض عليه وأصبح يذمه بأقذع الألفاظ التي كررت كثيرا أني لا أستسيغها

وأمقتها جدا لكني استدل بها على أنها حالة من الفوضى التي لو بقي للرئيس في القلوب مقدار ذرة من حب أو احترام وتقدير، أو خوف منه كرئيس للنظام بيده الأمن والجيش والقوة وإمكانيات الدولة المختلفة، لما وصلت إلى ماوصلت إليه، وبالتالي وجب عليه الرحيل دون تأخير ودون مزيد من الدماء وتوتير العلاقة أكثر، وتشنج القلوب والوصول إلى طريق مسدود بين الرئيس وشعبه..

ولستُ بالمقابل راضٍ عما يدور في ساحات التغيير من الكاريكاتير والرسوم البشعة لصور الرئيس، ورفع الأحذية ورميها على شاشة التلفزيون بقصد إهانته "كتقليد أعمى" لما حصل في تونس ومصر، إذ ليس من شيمنا ولا من عاداتنا ولا تقاليدنا كيمنيين ولا من تعاليم ديننا كمسلمين أن نقوم بتلك الأفعال، فالرسول صلى الله عليه واله وسلم يقول **"انزلوا الناس منازلهم"** وصالح لايزال هو الرئيس الشرعي لليمن أمام المجتمع الدولي، على الأقل حتى الآن..

وحتى لاأطيل كثيرا فاني أؤمل ولا اقترح، لان مجرد الاقتراح يتبادر إلى الذهن أنها مبادرة، وقد كثرت المبادرات وكل واحدة فيها (خابور) ولم تنجح أي منها، أؤمل أن يخرج الرئيس من السلطة (وليس من اليمن) خروجا مشرفا، ويبدأ هذا الخروج المُشرف بعدة وسائل وإجراءات وممارسات يقوم بها هو نفسه، أهمها الكف عن الخطابات الارتجالية التي تشنج ولا تهدئ، والكف عن تجييش المسيرات المدفوعة سلفا، واستقبال المؤيدين الذين يُخسرون الخزينة العامة مليارات الريالات، والكف عن التهديد بالصوملة والانفصال وتشظي اليمن وانفلات الأوضاع، وبان اليمن قنبلة موقوتة ستنفجر في وجه أي رئيس آخر غير علي عبدالله صالح، والكف عن التهديد بالقاعدة والحوثيين، وغيرها من التهديدات الكثيرة التي لا معنى لها، وكلها مآخذ تؤخذ على الرئيس وفترة حكمه إذ كيف حكم بلدا ٣٣ عاما ثم تركه قنبلة موقوتة.!!

وعليه أيضا توجيه الفضائيات اليمنية (اليمن وسبأ ويمانية والإيمان) بعدم إجراء أي حوارات، سواءً مع الشباب أو السياسيين أو فئات المجتمع المختلفة لأنها تراهن في مجملها على شق عصا الساحات بين المعارضة والشباب ولم تفلح رغم مرور أكثر من شهر ونصف في إخراج أي شاب من ساحات التغيير، وبالتالي فكلها ضياع وقت وهدرة فاضية ولا احد يسمعها، بل لا

أبالغ إن قلت إنها ساهمت في صرف المشاهدين عن الفضائية اليمنية تماما.

كما أن على الرئيس صالح أن يوجه وزير الإعلام بعدم الدخول في معارك جانبية مع قناة الجزيرة التي أغلق مكتبها وعلق على بعض هفواتها التي اعتذرت عنها ولازالت الفضائية اليمنية إلى اليوم ولأكثر من أسبوع تقيم الحلقات النقاشية لمناقشة (الفضيحة الكبرى لقناة الجزيرة)، والمصيبة أن بعض القائمين عليها يقول بأنهم نجحوا في التشويش على الجزيرة وضياع سمعتها لدى المشاهد العربي وأنهم إذا استمروا بهذا الدور لفترة زمنية قادمة فان الجزيرة ستغلق أبوابها (ويحلف يمين).!!

المثل العربي يقول:(لاتقاتل حيث تقتل) والفضائية اليمنية التي لايُشاهدها ١٪ من مشاهدي قناة الجزيرة تتسبب يوميا في ردات فعل قوية وعنيفة ضد اليمن تقوم بها قناة الجزيرة كحق مكفول للدفاع عن النفس لكن بطريقتها، وبالتالي ساهمت الفضائية اليمنية ومن يقف وراءها في تشنج الموقف القطري وموقف قناة الجزيرة، الأمر الذي انعكس سلبا على تغطيتها لأوضاع اليمن وصياغة أخبارها بما يُوحي لمشاهديها وهم بمئات الملايين في أنحاء العالم أن الرئيس صالح راحل بعد اقل من ساعة..!!

- مبادرة المشترك الأخيرة فيها نوع من الحكمة وأعتقد أنها خارطة طريق آمن للرئيس صالح، لكنها وقعت بين فكي الرحى، الرئيس الذي لم يقدرها وخانه ذكاءه واتكأ على الجموع الغفيرة التي جُلبت له من كل أنحاء اليمن للهتاف باسمه والتسبيح بحمده، وبين بعض الشباب والسياسيين الذي رأوا فيها بُعدا سياسيا إقصائيًا لهم وبالتالي أعلنوا أنها لاتمثلهم وليسوا راضين عنها ويرفضونها جملة وتفصيلا.!.

- ترى إلى متى سنظل نحن اليمنيين موتري الأعصاب، مشتتي العقول بين رئيس (متصلب التفكير) متشبث بالكرسي ولايريد أن يتركه رغم تصريحاته الكثيرة بأنه قد سئم السلطة، وبين معارضة (شورها) بيد غيرها ولا تملك قرارها؟

لقد تعبنا نفسيا، وتأزمت أحوالنا، وأصبحنا نخاف على بلادنا ومستقبل أطفالنا، أصبحنا نخاف تدهور الأمن وانتشار الفوضى واستغلال بعض ضعاف النفوس لهذه الأوضاع في إقلاق

الأمن والعبث بسكينة المجتمع..

أخيرا؛ أعتقد أن أي عاقل يزن الأمور بالعقل والمنطق سيُحمل مسؤولية مايجري الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، أولا لأنه في الموقف الأقوى بإمكانيات الدولة، ورأيه بيده (عكس المعارضة) ويستطيع أن يُملي شروطه علنا ومن على منصة التغيير بساحة جامعة صنعاء، وان يقوم بعمل آلية لتسليم السلطة إلى من يراه مناسبا وان يرحل عنها بسلام، وبالتالي يسجل موقفا شريفا نظيفا يُحسب له ويدخله التاريخ من أوسع أبوابه، وبيده الخيار أين يريد أن يسجل اسمه، في سفر الخالدين أم في مزبلة التاريخ، ولديه الأمثلة قديما وحديثا، وفيه من الحكمة والعقل والخير الكثير.

۞ ۞ ۞ ۞

عقلاء العالم ومجانينه يُطالبون صالح بالتنحي..!

١٢ /٤ /٢٠١١

بداية لابد من القول إن المبادرة الخليجية تعد آخر ورقة يمكن للرئيس علي عبدالله صالح أن يتعلق بها وان يعطيها حقها من النقاش والأخذ والرد، لأنها المبادرة الوحيدة التي تضمن له خروجا آمنا مشرفا من السلطة، وبالتالي أسأل الله أن يلهمه الصواب وان يأخذ بيده إلى قبولها بل والتشبث بها، وعدم الإصغاء لما تقوله الحاشية (السيئة) والتي سارعت إلى نشر خبر رفض قيادات شبابية للمبادرة الخليجية على صدر الصفحة الرئيسية للموقع الرسمي للحزب الحاكم "المؤتمر نت"، في إشارة ضمنية إلى رفض الحزب الحاكم لها..

ولم يكتفِ الموقع بنشر خبر رفض الشباب بل تهجم مجددا على دولة قطر ومسئوليها، هذه الدولة التي وقفت معنا لترشيخ الوحدة اليمنية والدفاع عنها، في الوقت الذي تخلى فيه العديد من الزعماء عن الوقوف بجوار الرئيس صالح بسبب معاملته وابتزازه الدائم لهم، وكانوا يرون أن الفرصة مواتية للتخلص منه آنذاك.

أعتقد أن أكثر من ٧٥٪ ممن عرف الأخ الرئيس شخصيا لا يتمنى له خروجا مذلا أو مهينا من السلطة، بل واجزم أن العديد من قادة المعارضة والذين يصرحون أمام وسائل الإعلام

بتصريحات نارية ضده يتمنون له خروجا مشرفا وآمنا، لا لشيء إلا لأنه على المستوى الشخصي من أنبل الناس ويمتلك سعة صدر غير موجودة.

الرئيس علي عبدالله صالح على المستوى الشخصي إنسان رائع ولذلك نسأل الله أن يهديه، وان يجنبه بطانة السوء التي تتمترس به للحفاظ على مصالحها، وتورده المهالك، وتزيد من احتقان الشارع ضده بل وتعمل على إغراقه في بحر من الدماء فتفسد عليه دنياه وآخرته، نسأل الله السلامة.

أمريكا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي وقبلهم الشباب في ساحات البلاد طولا وعرضا، وأخيرا الأشقاء الخليجيين، كلهم قالوا له (ارحل) وإن بطرق مختلفة ولغات شتى، لكنها كلها مرادفة لهذه الكلمة التي لو فهمها منذ البداية لكان جنّب تاريخه بعض النتوءات التي ستعلق به، وكلما مر يوم وهو باقٍ في الكرسي تعقد رحيله واستصعب، وطُمس جزء من تاريخه كزعيم شارك في تحقيق أهم حدث في القرن العشرين على مستوى المنطقة وربما العالم وهي الوحدة اليمنية.

إن بقاء الرئيس صالح حاكما وقد انفرط العقد من يده، وأصبح كل فرد من حاشيته سواء كان مدنيا أو عسكريا يتصرف كيفما يشاء، يُصعِّب الحياة ويزيد من الاحتقان القائم ويخلق الفوضى العدمية الخطيرة، لذلك لابد له من الرحيل حتى تستقر البلاد وتهدأ النفوس ويجرب الناس حالهم، هل سيستطيعون حكم أنفسهم بأنفسهم أم لا..

دعهم يجربوا يا فخامة الرئيس، وإذا فشلوا في إدارة أنفسهم وحل المشاكل التي تحديتهم بحلها عبر شاشة العربية حينها يكون لكل حادث حادث، وربما ننزل إلى الشوارع للاعتصام والمطالبة بعودتك، والاعتراف ضمنيا بذكائك وعبقريتك وبان هذا الشعب (الغبي) لايستطيع أن يعيش بدونك، فأنت الملهم، وأنت بدر الدجى وبياض الياسمين، وسنرفع اللافتات التي تقول (ارجع.. كنا نلعب معك الكاميرا الخفية).

أعطنا الفرصة فقط لكي نجرب أنفسنا، ونقع (حمران عيون) واركن بأننا سنقيم دولة، نراهن عليها وعلى اقتصادها ومواقفها السياسية ودورها الإقليمي..

سننتقم لك من قطر، هذه الدويلة التي تستفزك دائما بتصريحات مسئوليها وبنجاحها في الاقتصاد والسياسة والرياضة والثقافة وفي كل المجالات رغم أنها (ساع ذمار) والتي تشعرك كلما سمعت اسمها أو رأيت قناتها (الجزيرة) بفشلك في إدارة الدولة..!!

*** إعلان الحرب**

صُعقت وأنا أشاهد الفضائية اليمنية عصر أمس (الأحد) وهي تنقل صورا لما حدث مساء السبت في جولة كنتكي بشارع الزبيري من مصادمات دامية بين قوات من الحرس الجمهوري وبعض المتظاهرين الذين شعّبوا بعد القات آخر الليل وقاموا يعملوا مسيرة أو مظاهرة، وكانت المذيعة تعلق على الصور وتصف أفراد الفرقة الأولى مدرع، كيف يعملون وماذا يلبسون، ولماذا يلبسون الكمامات وكيف يتحركون ويحمون الشباب، كانت تصفهم وتراقب حركاتهم وتعلق عليها وكأنهم جنود دولة أخرى معادية وفي زمن الحرب.

كان الأحرى بالفضائية اليمنية وهي الناطقة باسم الشعب اليمني ألا تنجر إلى إشعال الحرب وإذكاء نار الفرقة في المؤسسة العسكرية اليمنية (صمام أمان اليمن) من خلال برامجها الممجوجة، وقيامها بالتحريض ضد الأفراد والجنود وحماة الوطن لصالح اتجاه سياسي اختلف مع قائده.

إنها خطوات حرب معلنة عبر الفضائية الرسمية التي تعد ملكا للشعب، وليست ملكا للرئيس علي عبدالله صالح، ولا للحرس الجمهوري أو الأمن المركزي، أو غيرهما من المعسكرات التي لاتزال يسيطر عليها الرئيس صالح وأسرته..

كان الأحرى بهذه المؤسسة (التلفزيون) أن تكون محايدة، وان تعمل على تهدئة الأوضاع،لا أن تساهم في إشعالها، كان الأولى بها أن ترسل رسائل تطمين ايجابية للمتابعين في الخارج سواء المغتربين اليمنيين أو المتابعين العرب والأجانب بأن الأمور جيدة وان الأوضاع مستقرة وان الأمن مستتب..

بالله عليكم كيف سيكون حال المغترب اليمني أو أي متابع لهذه (الفضائحية) وهي تبث صورا ليمنيين بالزي العسكري ويطلقون النار وصوت الرصاص يلعلع في الهواء وهي تقول إن

هؤلاء من المعسكر الفلاني التابعين للقائد فلان وتنعتهم بأقذع الألفاظ وأشنعها، ثم تأتي بعسكر آخرين وهم على أسرة المستشفى وتتعاطف معهم وتبدي أسفها لما أصابهم، لأنهم يتبعون المعسكر الفلاني الذي يقوده فلان.

أستغرب عندما يتم فبركة بعض اللقاءات مع بعض المواطنين من الرجال والنساء، سواءً في المستشفيات أو في الشارع كشهود عيان، وتراهم كلهم يتحدثون عن أفراد الفرقة الأولى مدرع أصحاب علي محسن الأحمر..!!

أستغرب فعلا كيف يعرف هؤلاء الناس البسطاء في ملبسهم وأشكالهم وأحاديثهم، كيف يستطيعون التفريق بين عسكري الفرقة وعسكري الأمن المركزي مثلا، وكيف يعرفون أن قائد الفرقة علي محسن الأحمر، وكيف وكيف وكيف، أسئلة كثيرة تدور في راسي وأحاول الإجابة عليها فلا استطيع، وبالتالي أوقن بأنها فبركة وتدليس.

فوجئت يوم السبت بأحد أصحاب البلاد (خامري) وهو من أنصار الحزب الحاكم وكان على شاشة الفضائية يؤكد بأنه ساكن بالقرب من محطة صافر بتعز، وان (بلاطجة المشترك) ماخلوه ينام ويزعجوه بالأناشيد والتكبير والهتافات، وكان يتكلم بجدية، ويتقمص الدور، وأجاد تمثيله حتى أني اتصلت ببعض الأصدقاء أسألهم هل نقل صاحبنا إلى مدينة تعز فأكدوا لي انه لم يخرج من القرية لكنه استلم ألفين ريال لقاء ذلك المشهد الذي أجاد تمثيله بحرفية عالية.

عندما تبث (الفضائحية) اليمنية لقاءات مع بعض الشباب ومشايخ القبائل وبعض الأعيان وهم متشنجين ويتلفظون بألفاظ تهديدية ضد المؤسسة العسكرية أو ضد اللواء علي محسن أو ضد أفراد الفرقة، بل بعضهم قال: إنه مايكفيه ١٠ أفراد من جنود الفرقة بعد وفاة قريبه، وانه مسلح وسينفذ تهديده وسيأتي إلى صنعاء بمسلحيه للانتقام، كل هذا والمذيع ماسك المايكروفون والكاميرا تصوره وتم بثه على الهواء وأعادوه مرتين وثلاث مرات، عشان يشوفوا العالم أن معانا رجال تأخذ حقها بيدها ولاتنتظر أي تحقيقات أو محاكم، وبتشجيع رسمي من الدولة وفضائيتها..

أعتقد أنه لابد من المطالبة بمحاكمة القائمين على هذا الجهاز بدءاً بالرؤوس الكبيرة وزير

الإعلام وطاقمه ورؤساء المؤسسة وانتهاء بالمصور والممنتج والمذيع، لأنهم جميعا مشتركون في هذه الجريمة البشعة، لقد شهروا بنا، وجعلونا أضحوكة العالم، لقد تسببوا في إقلاق أهالينا في المهجر، لقد اذكوا نار الحرب وأطلقوها فعلا..

ألا يعتبر هؤلاء القائمين على هذه القناة مما حصل لنظرائهم في تونس ومصر..!

وكنوع من التناسق والتناغم في إعلان الحرب أيضا وبث الرعب والهلع في أوساط المواطنين داخل اليمن وخارجه، تأتي رسائل (سبتمبر موبايل) الناطق باسم وزارة الدفاع، والذي يرأسه ويديره شخصيات مقربة جدا من الرئيس صالح، ويستمر في إرسال الرسائل المخيفة طوال اليوم.

هذه الأيام جميع الرسائل وبدون استثناء تتحدث عن مقتل وإصابة مواطنين وشخصيات قبلية على يد جنود الفرقة وطلاب جامعة الإيمان، وكأننا في غابة.

والله أني اشعر بالخوف عندما تتكرر الرسائل، وأنني لم أفكر قط في أن أمر مجرد المرور من أمام الفرقة الأولى مدرع خوفا من القتل (الحتم) كما ينطقها العديد من الشباب الذين تستضيفهم الفضائية ويتم تلقينهم بعض المفردات يشتركون فيها جميعا.

أخيرا اختم بقصة واقعية حصلت لأحد المساكين (مختل عقليا) الذي ضربه أنصار الرئيس الصالح في التحرير بصنعاء ضربا مبرحا بسبب انه جاء من الجامعة وسمعهم هناك يهتفون (الشعب يريد إسقاط النظام)، فاخذ يرددها وعلقت معاه، ووصل إلى وسط الأنصار في التحرير وهو مازال يردد الشعار فأوسعوه ضربا وأدموا رأسه وأرجله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ذكرتُ هذه القصة ليس للتدليل على جلافة (الأنصار) بل لأستدل بأن المجانين أيضا طالبوا الرئيس بالتنحي والرحيل، ومع ذلك لم يسمع لا للعقلاء ولا للمجانين، الأمر الذي حدا بالدكتور المسفر الذي يعد من عقلاء العرب ومن أهم المفكرين وهو كان والى عهد قريب من اشد المعجبين بالرئيس علي عبدالله صالح، يقول:كان عندي اقتناع بأن الرئيس علي عبدالله صالح من القادة الأذكياء لأنالحكمة يمانية، لكنه وبكل أسف في الأسبوعين الأخيرين ثبت عندي سوء اعتقادي فلو كان ذكياً طاهراً وأميناً لاستجاب لمطالب شعبه..



الرئيس علي عبدالله صالح يرسم نهايته..!!

٢٠ / ٤/ ٢٠١١

كنت أود أن أكون هادئا وعقلانيا ووسطيا في طرحي، وأحاول دائما ألا أتطرف في آرائي على اعتبار أنني مستقل ولايُملي عليّ حزبي أو تنظيمي ماأكتب ومالاأكتب، لكني لم أستطع اليوم أن أتمالك نفسي وأنا أشاهد أكثر من ٢٥٠ مُصابا تم نقلهم إلى المستشفى الميداني بساحة التغيير وأكثر من ٦٠ مواطنا محاصرا في احد المساجد والقوات الأمنيةتهدد باقتحام المسجد وكأننا في فيلم رعب هوليودي، ولسنا في دولة إسلامية تقدس بيوت الله.

كل هذا تم أمس (الأحد) بعد توجه وفد المعارضة إلى الرياض للتفاوض والنقاش مع الأشقاء الخليجيين حول المبادرة التي تقدموا بها مؤخرا، الأمر الذي جعلني اضرب أخماسا في أسداس، فتارة أقول إن هناك طابور خامس يحاول تعكير الأجواء، كلما فُتحت نافذة أمل للحوار وحل الأزمة افتعل الزوابع، وأغلق النوافذ وأعادنا إلى المربع الأول، وتارة اجزم بأنه النظام ذاته وليس الطابور الخامس، إذ إن من يقوم بالاعتداء على هؤلاء الشباب الذين يُنظمون مسيرات سلمية تصعيدية هي قوات عسكرية من النظام ذاته، وتحديدا من قوات الأمن المركزي ممثلة بمكافحة الشغب، وقوات من الحرس الجمهوري حسب قول المعتصمين في الساحات، وكلا القوتين (الأمن المركزي والحرس الجمهوري) بيد الرئيس وبإشارة منه يمكن توقيفهما..

إذن لماذا يقوم النظام بافتعال هذه الأجواء الملبدة بالغيوم، لماذا يحاول أن يعكر صفو اليمنيين، لماذا يحاول أن يعسِّر الولادة، ويضيقها علينا وعليه بالدرجة الأولى.

إن كل يوم وكل ساعة وكل اشتباك يتم في صنعاء أو في تعز أو في أي مكان يزيد من الاحتقان السياسي، ومن مشاعر الغضب لدى الشباب، ويُعجِّل بزوال النظام وبطريقة غير متوقعة وغير آمنة وغير مشرفة..

اذا كان النظام قد ركن إلى الضمانات التي اشترطتها المبادرة الخليجية أو أي مبادرة أخرى بعدم الملاحقة القضائية والمسائلة عن الدماء والقتلى والجرحى الذين يسقطون بشكل يومي، فإنها وحسب قانونيين دوليين لن تسري على ما بعد ١٠ ابريل (يوم إعلان المبادرة)، وبالتالي فان أي

اشتباك أو قتل أو عنف أو جرائم ضد الإنسانية سيتم الرفع بها إلى المنظمات الحقوقية ومحكمة الجنايات الدولية "حسب القانونيين".

لماذا لايحاول الرئيس علي عبدالله صالح بما عُرف عنه من ذكاء وحكمة وتعقل في وزن الأمور بالانفتاح على الآخر واخذ زمام المبادرة والجلوس مع أي شخص يختاره هو، ويجعله وسيطا لدى المعارضة والشباب ويسلمه مطالبه للتنحي ويعرض اعتذارا رسميا للشعب، أليس الأجدى والأفضل له ولأسرته أن يخرج آمنا عزيزا كريما من هذه السلطة التي استطاع البقاء بها ٣٣ عاما..

لماذا لايحاول وزن الأمور ويعقلها ويتوكل، أيهما الأفضل له، الانتحار السياسي والجسدي والمعنوي والمادي هو وأسرته والشعب اليمني من خلال سفك الدماء وخسارة الدنيا والآخرة بإدخال البلاد في حرب أهلية لايمكن لها أن تتوقف إلا بمقتله أو هروبه هروبا مخزيا تلاحقه لعنات اليمنيين ودعوات الأرامل والأيتام، أم التفاوض والحوار الجاد للخروج من السلطة والتضحية بالكرسي من اجل اسمه وتاريخه وأمواله وأسرته، ثم من أجل اليمن التي حكمها هذه المدة الطويلة ونقش في تاريخها اسمه بتحقيقه العديد من المنجزات الكبيرة كالوحدة وغيرها..

استغرب حقًا.. كيف لعاقل أن يُخير بين هاتين المعادلتين فيتردد في الإجابة، الخروج السلمي الأمن له ولأسرته ولماله ولممتلكاته ولبلاده ولتاريخه، أو الخروج هربا ذليلا أو عبر مفاوضات متأخرة بعد أن تكون الدماء قد سفكت والنساء قد رملت والأطفال قد يُتموا والخراب قد دمر كل المنجزات التي بناها طوال ثلث قرن (فترة حكمه) ويتباهى بها، وبالتالي سيخرج من اليمن وفق اتفاق سياسي ربما بوساطة إقليمية أو دولية، لكنه سيكون مذؤوما مدحورا مطاردا بلعنات اليمنيين وسخطهم عليه وعلى تاريخه وحكمه..!!

إني أحملُ الرئيس علي عبدالله صالح المسئولية الأولى في الحفاظ على الأمن والأمان وعدم الاستماع إلى الحاشية وأصحاب المصالح والمنتفعين وتجار الحروب، لأنهم في النهاية لن يُذكروا ولن يلعن التاريخ إلا رأس النظام، وبالتالي سيكونوا هم المستفيدين حاضرا ومستقبلا وهو الخاسر نقدا ودينا..

أتمنى على الرئيس علي عبدالله صالح أن يُبادر إلى توجيه وسائل الإعلام المختلفة بدءً بالفضائيات والصحف الحكومية والحزبية التابعة للمؤتمر بوقف الحملات الإعلامية المضادة لثورة الشباب السلمية وللرموز السياسية والعسكرية، وعدم التصعيد والدس والوقيعة بين القبائل ومحاولة إثارة النعرات ونشر الفوضى، وهو الواضح جليا من خلال العديد من البرامج التلفزيونية التي بدأت تبثها الفضائية اليمنية وقناة سبأ مؤخرا..

أتمنى أن يعمل الرئيس صالح على تفويت الفرصة على من يريد باليمن شرا أو كيدا أو يريد إدخالنا في حرب أهلية طاحنة، ونزع فتيل الشر والقبول بالعديد من الوسائل والتوجيهات الصارمة، وهو موقف سيسجله له التاريخ بحروف من نور، وسيُذكر في تاريخ هذه الثورة بأن الرئيس هو من بدأ بإطفاء الفتيل وتنازل عن أشياء كثيرة لمصلحة الوطن، ولا يتنازل إلا الكبار..

*** إلى صغار البلاطجة**

هناك العديد من الشباب الغض، وهناك محترفي الإجرام، المستعدين لعمل أي شيء مقابل ١٠ ألف ريال أو أكثر أو اقل، إما لفقره وعوزه، وإما لأنه مجرم في ذاته وبالتالي ينتهزها فرصة لتنشيط سوقه وزيادة مكاسبه من هذه المهنة الخسيسة (البلطجة)، ولهؤلاء أقول، إن أي اتفاقيات أو مبادرات أو حوارات أو مفاوضات ستضمن رحيلا آمنا للنظام (رئيس الجمهورية وأسرته وقيادات الدولة والمؤتمر والحاشية) وسيخرج هؤلاء معززين مكرمين، وسيبقى هذا (البلطجي) الذي قبض مبلغا ضئيلا وضرب أو قتل أو كسر أو افتعل أي مشكلة مع أي شخص ليواجه مصيره بمفرده، والذي اشتراه أو أجّره بمبلغ زهيد قد غادر وبقي في مأمن من أي حساب أو عقاب أو مساءلة، وسيبقى هذا (البلطجي) أمام خيارين أحلاهما مر، إما الانتقام الشخصي منه من قبل من استهدفه الآن، أو جرجرته في المحاكم والنيابات وسيواجه مصير البلاطجة الذين زُج بهم في غياهب السجون وبئس المصير..!!

إن صغار (البلاطجة) سيخلقون لهم ولأسرهم مشاكل لن تنتهي بانتهاء هذه الأزمة، ولابرحيل النظام، ولا ببقائه، وسيُخلفون لهم عارا سيظل يطاردهم بعد رحيل النظام بأنهم بلاطجة تم استئجارهم بمبلغ زهيد أيام الثورة الشبابية، وسيمقتهم الناس وينبذونهم

وسيقضون على مستقبلهم بأنفسهم، لذلك انصح كل مواطن شريف أن يعي ويعقل أفعاله ويزنها قبل أن يُقدم على أي عمل، لأن الدماء والأعراض والأموال محرمة شرعا، ولايجوز إهدارها أو التعدي عليها.

۞ ۞ ۞ ۞

إسقاط النظام أم إسقاط الرئيس وأسرته..!!

٢٧ / ٤/ ٢٠١١

كنتُأعتقدُ وإلى قبل ثلاثة أيام أن كلمة ارحل التي يرفعها أكثر من ٣ مليون معتصم في السَاحات المختلفة في أنحاء الجمهورية موجهة إلى النظام الحاكم وليس إلى شخص الرئيس علي عبدالله صالح فقط، وكنت عندما أرى وأنشر صور الرئيس صالح وبجوارها كرت احمر أو كلمة ارحل، كنت أعتقد أنها ترمز إلى النظام بشكل عام باعتبار أن الرئيس هو رئيس النظام وبالتالي فصورته ترمز للنظام وليس إلى شخصه فقط، لكنني فوجئت بان الإخوة في قيادة اللقاء المشترك ليس لهم هدف إلا رحيل الرئيس وأسرته فقط، وأنهم سيتحالفون مع نظامه بعد رحيله، وليس لديهم غضاضة في تشكيل حكومة ائتلاف مع نائبه الذي سيعينه هو، والذي يمكن أن يكون احد أعوانه المقربين والمرفوعة صورهم في ساحات التغيير والحرية على أنهم قتلة ويُطالب الشباب بمحاكمتهم..!!

وفد اللقاء المشترك أكد للجانب الخليجي في الرياض أنه لايمكن التفاوض أو التحاور لابصورة مباشرة ولا غير مباشرة مع النظام في ظل استمرار وجود علي عبد الله صالح أو وجود أي علاقة لعلي عبد الله صالح بالسلطة.!!، وانه عندما يتنحى علي عبد الله صالح ويغادر السلطة ويتركها ويرحل يمكن أن نتحاور أو نتفاوض مع إخواننا في المؤتمر الشعبي العام على ترتيبات ما بعد رحيله، أما قبل رحيله فلا حوار ولا مفاوضات ولانقاش مباشرة أو غير مباشر.

الفقرة السابقة كانت تصريحا نصيا لعضو المجلس الأعلى للقاء المشترك وفيه أن المقصود بالإسقاط والترحيل هو الرئيس علي عبدالله صالح فقط وليس النظام الفاسد، وبالتالي فانا أعتقد أن الإخوة في قيادة المشترك يعملون جاهدين بقضهم وقضيضهم للتخلص من الرئيس بسبب

خلاف شخصي معه، أو عناد سياسي تحول إلى مكابرة وتحدٍ شخصي ورغبة جامحة في الإطاحة به ونشكل حكومة ونطلع وزراء فقط!!

اذا كان هذا صحيحا وأراد الإخوة في قيادة المشترك الانتصار على الرئيس صالح شخصيا بالشباب في الشوارع والساحات، فلسنا معهم ونعلنها صراحة، لسنا معكم في الإطاحة بشخص الرئيس علي عبدالله صالح فقط، والتحالف والتنسيق مع نظامه وقيادة المؤتمر الشعبي العام كما قال الناطق الرسمي للمشترك محمد قحطان الذي قال إنهم يقبلون المبادرة كاملة باستثناء تشكيل الحكومة الائتلافية، مبررا ذلك بأنهم لن يقبلوا أن يؤدوا اليمين الدستورية أمام الرئيس صالح وأنهم سيؤدوها بعد رحيله أمام النائب (الذي سيختاره صالح ويكون راضٍ عنه)..!!

*** نظام ورئيس؟**

ليسمعوا وليعوا وليعرفوا أننا (أتحدث عن نفسي ومعي شريحة واسعة من المؤيدين لي في هذا الرأي منتشرين في كافة الساحات والميادين) نرى في نظام الرئيس علي عبدالله صالح بأنه كتلة من الأخطاء البشعة، وانه نظام أسري فاسد فاقد لروح المبادرة، وغير قادر على الإصلاح حتى لو وجدت لدى الرئيس شخصيا الرغبة في ذلك.. لكننا ومع ذلك نرى أن الرئيس علي عبدالله صالح (من الناحية الشخصية وليست الممارسة السياسية وإدارة الدولة) أفضل الموجودين في النظام، بل هو أفضل الموجودين (من الناحية الشخصية) على مستوى السياسيين اليمنيين في السلطة والمعارضة، فهو الواعي بطبائع الناس وأمزجتهم وشؤونهم وأفراحهم وأتراحهم، وهو القبيلي الذي يُقدر الرجال ويحترمهم ويضع لكل إنسان قدره، وهو القادر على امتصاص الغضب وقلب النكبة إلى نكتة، وهو الأخ والصديق الذي يمتلك روح التسامح، صاحب القلب الكبير والصدر الفسيح، وله من المزايا التي لو عددتها كلها لما كفاني صفحة كاملة، ويمكنني أن أدلل على كل كلمة اذكرها أو منقبة اكتبها بدليل مادي وقصة واقعية وشهود أحياء وليسوا أموات لان المستشهد بالأموات كذاب.

إنني اكتب هذه الصفات من خلال معايشة واقعية شخصية معه، حيث عرفته من خلال عدة لقاءات شخصية وبعض المقايل في دار الرئاسة، ثم مرافقته عام ٢٠٠٦م إلى أكثر من ١٥

محافظة، ثم إلى العاصمة البريطانية لندن وعرفتُ معدنه عن قرب، وكيف يتعامل مع الأصدقاء والمحتكين به، لكنني واكرر هذا مرارا وتكرارا أرى انه لم يعد قادرا على إدارة الدولة، وانه لم يعد يمتلك خيوط اللعبة السياسية في البلاد، وانه ربّى مراكز قوى وشخصيات مدنية وعسكرية أصبحت وبالاً عليه، يتحمل وزرها ووزر أعمالها دون أن يستطيع إزاحتها لعدة أسباب يطول شرحها، وبالتالي وقفتُ مع شباب التغيير من أول يوم، بل كنت السباق إلى نقد مايجري في البلاد من فساد وإفساد، من خلال مقالاتي التي كانت تلامس الجرح كثيرا، وأعتقد أنني كنت من أوائل الصحفيين الذين تعرضوا تصريحا لا تلميحا إلى الأسرة الحاكمة.

سأذكّركم أيها الأعزاء، بأنكم وبعد مقالي هذا ستجدون من يتهمني بأقذع الألفاظ وأشنعها لأنهم لايقبلون النقد (عكسه تماما)، وسيزيدون في توظيفي واحتسابي واستلامي وبيعي وشرائي، وستجدون كل المصطلحات والمرادفات الدالة على العمالة والخيانة وغيرها، بل انه سيتم إقصائي وربما التعميم (كالعادة) بعدم شراء صحيفة إيلاف لأنها أصبحت معادية، رغم أني واضح جدا، ومن اليوم الأول أطالب بالتغيير وإسقاط النظام (وليس الرئيس وحده)..

كنت ولازلت في جميع تقاريري الإخبارية اليومية لقناة المجد التي أراسلها، وللقنوات الإخبارية التي تستضيفني كمحلل سياسي كالتركية العربية وأخبار المستقبل وأخبار النيل والحدث والعالم وغيرها من القنوات الفضائية، إضافة إلى مقالاتي في إيلاف وفي آرام اللندنية والجديدة الباريسية وبعض الصحف والمواقع الاليكترونية التي تعيد نشر مقالاتي، كنت ولا زلت منحازا إلى شباب التغيير ومطالبهم التي أراها ثورة على الواقع المُعاش وعلى النظام القائم، وتعرضت صحيفتي للمصادرة تارة وللحرق تارة أخرى، بل إنني تعرضتُ كثيرا للتهديد المبطن والتخوين من قبل شخصيات سياسية وعسكرية كبيرة، لكن هذا لن يثنيني عن المضي في مابدأته وما اقتنع به وهو المطالبة بالرحيل الفوري للنظام الحالي وإقامة الدولة المدنية الحديثة.

*** مجلس الحكماء**

بدأ العديد من السياسيين القدماء مؤخرا بمن فيهم قيادات المعارضة في الداخل والخارج بتسويق أنفسهم من خلال المقابلات والحوارات والحديث عن فساد النظام عبر شاشات

الفضائيات ونقد مايجري والتنديد بالانتهاكات ضد شباب التغيير، بل ومغازلة الشباب بالعديد من الرسائل الغرامية السياسية عبر الفضائيات أو الصحف أو المكالمات الهاتفية، وهذا شيء مخيف ومرعب جدا من وجهة نظري..!!

تربطني علاقة صداقة رائعة بالعديد من الشخصيات السياسية المعارضة في الخارج والذين بدؤوا مؤخرا يسوقون أنفسهم كشخصيات رئيسية في النظام القادم، لكني أعتقد أن هؤلاء جميعا (ودون ذكر الأسماء لأنهم معروفين) إذا كانوا صادقين في حبهم لليمن والعمل على خدمته والرقي به وإيصاله إلى مصاف الدول المتقدمة، والكشف عن مكنوناته ومكوناته ومعادنه البشرية والاقتصادية فإنهم يجب أن يكونوا في مجلس حكماء يوجهون الشباب ويعطون خلاصة تجاربهم بصدق وأمانة ونزاهة وحب لهذه البلاد، وبالتالي سنصل جميعا (يدا بيد) نحو المجد وبناء الدولة اليمنية الحديثة ونعمل على تحقيق نبوءة علي صالح بـ(يمن جديد ومستقبل أفضل) لكن على يدنا نحن الشباب وليس على يده ونظامه الفاسد، وسنبني بلادنا كما نحب.

حكمة الشهيد الحمدي رحمه الله لازالت ترن في الآذان، وهي أن تجريب المجرب خطأ والتصحيح بالملوثين خطأ مرتين، وبالتالي فإن كل من حكم قبل الوحدة وبعد الوحدة وشارك في الائتلافات والاختلافات وكان احد رموز النظام سواء في الشمال أو الجنوب قبل الوحدة أو بعدها، وكيفما كان آنذاك فالثورة تجب ما قبلها ولن يتم التطرق إلى أدائه سلبا أو إيجابا على اعتبار انه كان حجرا في بناء ولا يمكن له إلا أن يكون لبنة طيعة، وبالتالي فانه يجب أن يرتاح من المناصب التنفيذية ويخلد إلى الراحة والاستمتاع بالحياة الجميلة وإعطاء خلاصة خبرته للشباب بحرص ومحبة وشفقة على هذا الوطن المعطاء وأبنائه الذين يريدون أن يصلوا به إلى أوج العُلى..

*** تحديد المواقف**

اطلب من جميع ائتلافات الثورة الشبابية السلمية المجيدة أن يصدروا بيانات توضيحية لجزئية تمثيل اللقاء المشترك لهم ولتطلعاتهم في بناء دولة مدنية حديثة، خالية من الرشوة والمحسوبية والمحاباة والفساد بشتى صوره وأنواعه، وهل خرجوا من منازلهم وخاطروا بأرواحهم وواجهوا الغازات المحرمة والرصاص الحي بصدور عارية، وضحوا بأوقاتهم

وأموالهم وهجروا أطفالهم ونساءهم من اجل إسقاط شخص الرئيس علي عبدالله صالح فقط ودعم قيادات اللقاء المشترك ليكونوا وزراء في تشكيل حكومة ائتلافية مع المؤتمر الشعبي العام!!، أم من أجل إسقاط النظام بشكل عام وإقامة نظام ديمقراطي عادل يضمن لهم كشباب الحياة الكريمة والطموح المشروع في الترقي والوصول إلى مناصب سياسية عليا ويضمن لهم ولأسرهم عيشة كريمة وحياة سعيدة كجيرانهم وأقرانهم من أبناء العالم الحر..

أكررها وأعيدها على الشباب، ويشهد الله أني لا أقول هذا إلا من باب الحرص على نجاح هذه الثورة، واني لأفزع عندما أرى أو اسمع عن بعض الانسحابات هنا أو هناك بسبب بعض التصرفات غير السوية من قبل جماعة معينة أو حزب سياسي يريد أن يستأثر بكل شيء، واحرص كل الحرص على أن تحقق ثورة الشباب الهدف الرئيس المرجو منها وهو إعادة كرامتنا بين العالم، وإعادة ثقتنا بأنفسنا كيمنيين كنا في يوم من الأيام في مقدمة الأمم وأصبحنا اليوم نُعرف بأننا أفقر دولة في العالم العربي، وهذه والله ليست الحقيقة إذ إن لدينا من الخيرات والثروات ماتجعلنا من الأثرياء لكن هذا النظام الفاسد (بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح) أفقرنا وأذلنا وجعلنا مُهانين أينما نكون، حتى ولو كنا من حملة الجوازات الحمراء (دبلوماسي) لأنه وزعها على كل من هب ودب، وصرفها (بالأوامر) لأشخاص أهانوا اليمن بتصرفاتهم وممارساتهم المحتقرة في الخارج، ويكفي انك يمني ليقال لك (على جنب) أنت إرهابي ولابد من التدقيق والتفتيش والتأخير..!

اكرر بأنه إذا كان الهدف من هذه الثورة وهذه التضحيات وهذه المسيرات والاعتصامات والقتلى والشهداء والجرحى والدماء الزكية التي سفكت، كلها من اجل إسقاط شخص علي عبدالله صالح وإهانته ومحاكمته تبعا لنزوة حاقدة أو تحدٍ شخصي فإننا لسنا معكم ولايمكن أن نرضى بتصفية الحسابات السياسية والحساسيات الشخصية عبر جماجمنا وبدمائنا ودماء أطفالنا..

إننا كشباب سنقف في وجه كل من تسول له نفسه أن يجعلنا مطية لأغراضه الدنيئة وتصفية حساباته الشخصية مع فلان من الناس، لكننا بالمقابل إذا تم تصحيح النظرة والهدف لدى أولئك السياسيين وعملوا جادين على الإطاحة بالنظام ككل، فإننا سنكون في أول الصفوف وسنناصرهم ونقف معهم ولن نرضى بأي مسئول فاسد من المسئولين الحاليين في هذا النظام،

لأنه إذا لم يكن مشاركا بممارسة الفساد، فهو بصمته موافقا عليه، وبالتالي فهو سلبي ولن ينفع يمننا القادم الذي ننشده ونحلم به..

*** الرئيس يضيع الفرص**

كتبتُ كثيرا حول أن الشعب اليمني متسامح، وان الكلمة الطيبة تكسر العود اليابس، وطرحت على الرئيس علي عبدالله صالح أن يتوجه إلى ساحة التغيير بالمجيء الشخصي أو من خلال الشاشة ويعتذر للشعب عما بدر منه خلال فترة حكمه لأنه إنسان، يُخطئ ويصيب، وكل من يعمل لابد أن يخطئ والذي لايعمل هو الذي لايخطئ، ويقوم بتقديم استقالته ويضعها بين أيديهم ويضع اليمن أمانة في أعناقهم، حينها اجزم بان الشباب سيتخذ موقفا كريما وسيعفو وسيعلن إبقاء الرئيس وأسرته داخل اليمن معززا مكرما محميا بالنظام القادم، بل يكون عضوا في مجلس الحكماء، فكل إنسان لايخلو من نوازع الخير في نفسه وأعتقد أنها كثيرة في الرئيس صالح..

كتبتُ هذا كثيرا وكنت أحب أن يكون السيناريو الذي يخرج به الرئيس صالح من السلطة مشرفا وآمنا، لكنه يأبي إلا أن يُضيع الفرصة تلوالأخريفي الخروج الأمن من السلطة، وهذه مؤشرات جادة لنهاية مخيفة يُدفع إليها الرئيس صالح دفعا من قبل حاشيته وأتباعه ومن حوله، ومؤخرا انقلب الرئيس على المبادرة الخليجية التي كان قد وافق عليها وحاز قصب السبق وإعجاب العالم على اعتبار أن الطرف الآخر كان متلكئا ولا يملك موقفا ثابتا منها لاعتبارات سياسية معروفة.

تُرى هل سيتلافى الرئيس علي عبدالله صالح الأمر ويلملم مابقي لديه من نوازع الخير والحكمة والعقل ويبدأ بإجراءات حقيقية لنقل السلطة وتقديم الاستقالة والخروج المشرف من السلطة التي احترق بأضوائها ٣٣ عاما ولابد له من الخلود إلى الراحة والسكينة والهدوء، ولن يتم له ذلك ألا ببقائه داخل الوطن، هل سيستطيع تلافي ماوقع فيه حسني مبارك ولوران غباغبو وصدام حسين وزين العابدين، هل سيستفيد من حكمة الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني رحمه الله وكيف انه خلد اسمه الشخصي وعائلته التي استمرت في الحكم دون إقصاء ودون اتخاذ أي مواقف ضدها من قبل النظام أو من قبل الشعب، لان كبيرها أحسن الخروج المشرف والآمن

وبالتالي لم يُبق أي حقد أو ضغينة في النفوس تجاه اسم (الإرياني) فأصبح أبن أخيه رئيسا للحكومة، وأصبح أبناءه وأحفاده وزراء ووكلاء وزارات ومسئولين كبار في مفاصل الدولة المختلفة، ونالوا نصيبهم في المناصب أفضل من أيام حُكمه..!!

۞ ۞ ۞ ۞

المبادرة الخليجية أدت دورها والرهان على الدور السعودي

٠٣ / ٥/ ٢٠١١

أعتقد أن المبادرة الخليجية التي كثر الحديث حولها وأنها ستخرجنا إلى جنة الفردوس بعد التوقيع (الشريف) عليها من قبل فخامة الأخ رئيس الجمهورية وقادة اللقاء المشترك، أعتقد أنها أدت دورها المرسوم لها وبنجاح منقطع النظير، حيث أعطت فسحة من الوقت للرئيس الصالح لإعادة ترتيب ملفاته ولملمة أوراقه المبعثرة وترتيب صفوفه في الجوانب الأمنيةوالسياسية والاجتماعية وغيرها، الأمر الذي أعاد له نظارة الوجه وقوة الخطاب والثقة بالنفس بعد أن كان مرتبكا مع بدء الاعتصامات وبعد سقوط مبارك مصر، وكان الجميع يتندر على كيفية جلوسه، ولون وجهه المخطوف، وشعره الأبيض، وثوبه الذي جاء به إلى اجتماع مجلس الدفاع الأعلى وهو مفتوح الأزرار، والعسيب الذي كان غير ثمين من وجهة نظر المتابعين العاديين آنذاك، عكس اليوم تماما..!!

هذه المبادرة كانت بطلب من الرئيس علي عبدالله صالح نفسه، وحسب معلومات شبه مؤكدة فإنها صيغت في دار الرئاسة وحملها الأشقاء الخليجيين لعرضها على المعارضة، وهذا ماسمعته أيضا من إحدى الشخصيات السياسية الكبيرة الذي زاد بأنها عُرضت على السفير الأمريكي أولا، وكان الهدف الخفي منها والمعلن للأصدقاء والأشقاء الأمريكيين والسعوديين على وجه التحديد هو إعطاء الرئيس صالح فسحة من الوقت فقط وهو سيتكفل بالباقي وتم له هذا وتم (مطمطة) هذه المبادرة والأخذ والرد حولها لأكثر من شهر، واليوم بقي إكمال السيناريو فقط ويعلم الله ماهي نية الصالح بعد أن استعاد أنفاسه، ونتمنى أن تكون نية خير لصالحه وصالح البلاد والعباد..

يوم السبت الماضي، وفي نفس الوقت الذي كان فيه الدكتور الزياني الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي يجري لقاءات ماراثونية بين دار الرئاسة واللقاء المشترك، كان وفد يمني (رفيع) من مكتب الرئاسة في الرياض يُجري بعض المفاوضات حول المبادرة وما بعدها..!!

سيناريو الوساطة والمبادرة والاتفاقية، متفق عليه مسبقا بين الرئيس والقيادة السعودية وواشنطن لعدة أسباب أهمها أن أمريكا وبعد مارأته في تونس ومصر لاترغب في المجازفة أكثر وتوريط نفسها مع نظام جديد لا يمكن التفاهم معه إلا بعد سنتين على الأقل، وفي هذه المدة يكون قد خرّب مالطا كما يفعل الأشقاء في مصر الآن، الذين بدؤوا في إجراءات عملية كانت محرمة في عهد مبارك، وكانت تعتبر خطوطا حمراء لا يمكن له تجاوزها كالمصالحة بين فتح وحماس، وفتح معبر رفح، إلى تحذير إسرائيل ونصح أمريكا بالاعتراف ودعم الدولة الفلسطينية، إلى غيرها من (الخربطة) من وجهة النظر الأميركية، وبالتالي فإنها قررت الإبقاء على الأخ (علي) عملا بحكمة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله (جني تعرفه ولا إنسي ماتعرفه) على المدى المنظور على الأقل..!!.

أما السعودية فإنها تعمل في خطين متوازيين، الأول هو إدراكها وحسب مراكز دراسات دولية مثل مركز ستراتفور الإستراتيجي في واشنطن بأن الأزمة المتفاقمة في اليمن يمكن أن تشكل عامل تهديد لاستقرارها، وبالتالي فان الأمر شرٌ لابد منه (اقصد دعم صالح)، لكنها ومع ذلك تتعامل معه بحذر شديد، فهي وحسب الدراسة التي أعدها المركز الأمريكي الذي يُعد ثالث مركز دراسات إستراتيجية دولي طالما نظرت لليمن على أنه جار خاضع ومصدر دائم لانعدام الاستقرار بالمنطقة، حيث يفضل السعوديين إبقاء الجمهورية اليمنية ضعيفة، مع المحافظة على تحالفات قوية مع القبائل التي تعطي ولاءها لصاحب العطايا الأكبر.

وترَى الدراسة أن السعوديين لايقدمون دعما مطلقا للرئيس اليمني، لكنهم بالمقابل لم يتخلوا عنه بالمطلق!، وتتوقف عند تخوف السعوديين من "دور إيراني" في المنطقة من خلال الأزمة الناشبة في البحرين واليمن وسيأتي تفصيله..!!

وبينما يراقب السعوديين بقلق بالغ الوضع شمالي اليمن، حيث يخشون من تمكن الحوثيين من

حفز الطائفتين الإسماعيلية والشيعية داخل المملكة على التمرد، فإنهم قلقون أيضا من التمرد الانفصالي في جنوب اليمن.

ولا يخفي السعوديون أيضا قلقهم الشديد من تمكن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب من شن عمليات متواصلة بالمنطقة، يكون اليمن منطلقا لها، وقلقهم من إمكانية اندلاع حرب أهلية باليمن تزعزع النظام والأمن وينالهم منها الكثير لاتساع الحدود الجغرافية المفتوحة بين البلدين..!.

أما الخط الثاني الذي تعمل عليه السعودية فهو الخوف من بعض الأوراق التي يلعب بها الرئيس صالح وببراعة كبيرة كعادته، فهو يعمل على تسريب بعض المعلومات بطريقة مباشرة وغير مباشرة ويمكن أن تصل هذه الأيام وفي هذه الأوضاع الصعبة بالنسبة له إلى التلويح والتهديد بها مباشرة، وأهمها انه سيتجه للتنسيق والتحالف مع إيران والعراق وسوريا وحزب الله لحمايته من الثوار الذين يريدون الانقضاض على حكمه وإسقاط عرشه، وهكذا يفهم السعوديون والخليجيون جميعا أن هذا التنسيق أو التحالف لو تم فانه سيشكل طوقا شيعيا محكما يحيط بالخليج، الأمر الذي يهدد أمنه واستقراره، لاسيما ولدى الأشقاء الخليجيين عموما والسعوديين على وجه الخصوص حساسية مفرطة تجاه الشيعة والتشيع، بالإضافة إلى ورقة القاعدة التي لازال الرئيس يهدد بها ويحسن توظيفها باتجاه السعودية كثيرا رغم سقوطها من القاموس الأمريكي واقتناعهم بأنه المحرك الرئيسي لها، إلا أن السعودية لازالت غير مؤمنة بقدرات الرئيس الصالح في اللعب بالقاعدة وتضخيمها إلى هذا الحد.

وهناك ورقة ثالثة وهي جعل اليمن ملاذا للمعارضة السعودية وبالأخص شيعة جنوب المملكة ويمكن استخدامهم في إطار التحالف الشيعي الذي ذكر في الورقة الأولى، وبالتالي زعزعة امن المملكة وإدخالها في دوامة من الصراع لا يمكنها الخروج منها في المدى المنظور على الأقل.

وهذه الأوراق أو الخيارات ليس بالضرورة أن تضمن بقاء الرئيس صالح على كرسي الحكم لكنها بالضرورة ستقلق الأنظمة الخليجية والسعودية على وجه الخصوص ويمكن أن تطيح

بالأسرة المالكة هناك أو في أقصى الحالات ستساهم في تقسيم وتشظي المملكة لا قدر الله، و(مافيش حد أحسن من حد)..!!

واذا بحثنا في التاريخ المعاصر للعلاقات اليمنية السعودية نجدها في حالة توتر دائم لكنه غير معلن، والاهم أننا نجد المواقف السعودية دائما في صف الخاسر، لاسيما في الأحداث والوقائع المفصلية، ولا أدري ماهي الأسباب الحقيقية لذلك، هل العيب في السفراء السعوديين الموجودين في صنعاء والذين يرفعون التقارير الخاطئة لقيادتهم هناك والتي على إثرها تحدد أين موقعها وموقفها السري والمعلن، أم هو سوء تقدير من قبل صاحب القرار في الداخل هناك، وأيا كان فإنني أثق كثيرا في السفير السعودي بصنعاء سعادة علي بن محمد الحمدان (أبو فارس) الذي يُعد السفير السعودي الأول الذي احتك كثيرا بالناس واختلط بهم وعرفهم وعرفوه عن قرب، وبالتالي استطاع أن يُكوِّن فكرة حقيقية من خلال مشاهداته واحتكاكه الشخصي (وليس ماينقل له من الموظفين) أين الكفة الراجحة وأين الخاسرة، وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المملكة لدعم وتأسيس جار يمني قوي يخدم المنطقة ويدخل كشريك في تنمية الإقليم ويكون قوة وسندا لدول الخليج سواء انظم لها في مجلس التعاون الخليجي أو بقي خارجه، فالجار القوي أفضل من الجار الضعيف بكثير..

أعتقد أنكم تستغربون ما الذي اقصده من أن المواقف السعودية دائما مع الخاسر، وأذكركم فقط بتاريخين مهمين مفصليين في حياة اليمنيين، وفي كلا التاريخين كانت السعودية تقف إلى جانب الطرف (الخائب)، الأول في ثورة سبتمبر التي ناصبتها السعودية العداء ووقفت مع الملكيين ودعمتهم لمحاربة الثورة ثمان سنوات قتل خلالها ٢٠٠ ألف يمني وبضعة آلاف من الجنود المصريين، وهي الحرب الأولى التي استخدمت فيها الأسلحة الكيميائية في تاريخ الحروب بالشرق الأوسط بحسب مصادر غربية..

والثانية حرب ١٩٩٤ وبما عُرف آنذاك بحرب (الردة والانفصال) حيث كانت السعودية تتطلع للحصول على منفذ إلى بحر العرب ودعمت جماعة الردة والانفصال ضنا منها أنهم سينجحون في العودة إلى التشطير، لكنها أيضا وقفت الموقف الخطأ، ونرجو ألا تقف اليوم في

المكان الخطأ، فاليوم يختلف كثيرا عن ٦٢، ٩٤، لان اليمنيين لن يغفروا لها موقفها إذا كان خاطئا، وبالمقابل لن ينسوه لها إذا كان صادقا وصحيحا وداعما حقيقيا لأمن اليمن واستقراره وقوته وبما يحقق حلمهم في دولة مدنية حديثة..

۞ ❁ ❁ ۞

أبناء تعز يريدون دولة مدنية ولا يسعون إلى الرئاسة

١٨ /٥/ ٢٠١١

بدأ النظام مؤخرا أو قل عدد من رجالاته وأنصاره والمحسوبين عليه في اتباع استراتيجية جديدة قد تكون مدمرة للمجتمع اليمني وتنذر بخطر كبير لا قدر الله، انه اللعب على ورقة المناطقية البغيضة، حيث يقوم عدد من المحسوبين عليه بنشر بعض الإشاعات المفبركة وغير المعقولة والمقبولة، والتي تهدف إلى بث روح الشقاق بين المجتمع اليمني المتجانس، متخيلا أنها وسيلة نموذجية لكسب ولاء بعض المناطق وقبائلها على البعض الآخر، وتفريق أو تمزيق اللحمة اليمنية المتماسكة، والتي ظهرت عليها ساحات التغيير والحرية في مختلف المحافظات اليمنية..

كان النظام قد جرب هذه الطريقة بداية الاعتصامات مطلع فبراير الماضي عندما أطلق بعض المحسوبين عليه هتافا مناطقيًا (ارحلوا يابراغلة) فقامت الدنيا ضدهم وضد النظام الذي يمثلونه، ولم تقعد، وزاد الناس تماسكا، واستطاع الشباب المطارد آنذاك من الاعتصام والتخييم أمام بوابة جامعة صنعاء (ساحة التغيير)، وائتلفت القلوب وتعانقت الأرواح وصار أبناء اليمن الواحد الموحد روحا وجسدا يتنافسون في خدمة بعضهم بعضا، يتنافسون في تنظيف الساحة، وتركيب الخيام، ومد أسلاك الإنارة، وإصلاح الأعطال ووزن الستلايتات الخاصة بالخيام والمنتديات، وكلٌ يُسهم بما يعرفه ويجيده دون فرق بين صنعاني وتعزي وعدني وحضرمي، أو مأربي وجوفي وعمراني.. الخ.

* فاجأني صاحب التاكسي الذي أوصلني إلى المستشفى الجمهوري بصمته طوال الطريق وإجابتي على أي سؤال كنت اطرحه عليه باقتضاب شديد، كان يتحدث بعصبية، وعندما فتحت معه موضوع الاعتصامات فاجأني بأنه لا يمكن أن يكون هناك رئيس من تعز ولو على جثته..!!

قلت له صلِّ على النبي، ايش الحاصل؟، ومن الذي قال لك إن هناك رئيس من تعز؟، فحلف بأغلظ الأيمان أن أبناء تعز هم من بدؤوا بهذه الثورة ضد علي عبدالله صالح لأنه من صنعاء وأنهم يريدون رئيسا من أبناء تعز..!!

صُعقت من هذا المنطق، وسكتُ خشية أن يتطور النقاش ويحتد، وربما نصل إلى مالايُحمد عقباه لاسيما وانّ الرجل من العامة ومنظره يوحي بأنه غير متعلم، وانه معبأ تعبئة خاطئة وزائدة على المعلوم، وهذا واضح من تقاطيع وجهه وأسلوبه في الكلام ونبرات صوته وعيونه التي يتطاير منها الشرر، لاسيما بعد القات..!!

لم اعر الموضوع أهمية كبيرة، ونسيته بمجرد نزولي من التاكسي، واعتبرته عارضا وربما هو اجتهاد شخصي من هذا الرجل (القبيلي) البريء الذي يحب الرئيس علي عبدالله صالح، وهذا واضح من سيارته المملوءة بصور الرئيس الملصقة على الزجاج الأمامي والخلفي والطبلون وربما الكراسي الخلفية..

* بعد فترة ليست بالقصيرة، سمعتُ نفس الكلام من سياسي كبير مقرب من النظام بل احد أعمدته، وان كانت بصياغة أحسن وتنسيق أفضل وكلام منمق على سبيل الإقناع والفلسفة، مستشهدا بحديث رجل الأعمال (التعزي) شاهر عبدالحق..

الحقيقة أنني استأت كثيرا وهممتُ أن أرد عليه لكن المقام لم يكن يسمح بذلك، لاسيما وصاحبنا كان يتحدث مع احد الدبلوماسيين العرب ويحاول شرح مايجري في البلاد، وكان من ضمن حديثه أن الموضوع لايعدو أن يكون مناطقيًا وأن أبناء الجنوب يريدون أن يكون الرئيس منهم، ثم عرّج على أبناء تعز الذين يقدمون أنفسهم على أنهم الحل الوسط والرئيس عندما يكون منهم سيُرضي جميع الأطراف فهي محافظة جنوبية الجغرافيا، شمالية التاريخ "حسب منطقه الفلسفي"..

* الأسبوع الماضي، نشرت الصحف حادثة الطفلة عائشة محفوظ عبدالقادر الدبعي ابنة الـ٦ سنوات والتي كانت جالسة في نافذة المنزل، وكانت تردد الشعار الذي يردده ملايين اليمنيين (الشعب يريد إسقاط النظام) غير مدركة أنها أصبحت وأسرتها هدفا لعدد من البلاطجة

الذين ردوا عليها بالحجارة فأفزعوها وكسروا الطاقة واقتحموا المنزل واعتدوا على والدها بالضرب داخل منزله وأمام أسرته وأطفاله، مدعين أنهم من الأمن القومي وانه "اشتراكي مخرب" ثم اقتادوه إلى قسم الشرطة، حيث استكمل رجال الشرطة المهمة وضربوا الرجل مرة أخرى قبل أن يرموه في السجن.

وفي المساء تجمع أصدقاء الأب وهم عمال وأصحاب محلات ينتمون إلى محافظة تعز أمام قسم الشرطة الذي خرج مديره ووجّه لهم سيلا من الشتائم تضمنت عبارات حملت احتقارا مناطقيا لأصدقاء الأب المسكين ولمحافظة تعز التي ينتمي لها، ثم أخرج مسدسه ووجهه إليهم قبل أن يرفعه ويُطلق رصاصات في الهواء..

* هذه الحوادث وغيرها جعلتني احزن كثيرا للعقلية التي تدار بها البلد من قبل بعض المسئولين، وإلى أين سنصل لو استمر هؤلاء المحسوبين على النظام في استخدام هذه الورقة، وكنت أقول إن هذه أعمال فردية وليس لها علاقة بالنظام، لكن تكرارها من قبل قيادات سياسية وأمنية جعلني أعيد حساباتي وأحاول البحث جديا، هل النظام هو من يريد تسويق هذه الفزاعة، واللعب بهذه الورقة (النار) التي ستحرق الأخضر واليابس وسيكون هو (النظام) أول من يكتوي بنارها على اعتبار أن هناك جيلا جديدا ينشأ في الساحات ووعيا جديدا يتشكل بينهم يصعب على النظام وزبانيته تسويق مثل هذه الترهات بينهم، وبالتالي سترتد (اللعنة) على صاحبها وتجتثه من مكانه.

* الخيط الذي أكد لي أن هذه الورقة يتم اللعب بها باستراتيجية وتوجيه وإشراف على أعلى المستويات، هو الإعلان الذي أعلنه احد المحسوبين على محافظة تعز، لكنه مستعد أن يعمل أي شيء مقابل المال أو إرضاءً للنظام، وهذا ديدنه مع كل الأنظمة وفي مختلف الدول ليس في اليمن فقط، ومعروفٌ عنه هذا منذ بزغ نجمه في عالم المال والأعمال، وله شواهد عدة وتاريخه معروف للقاصي والداني ابتداءً من يهود الفلاشًا إلى زيارته الشهيرة للقذافي مطلع مارس الماضي، وهو رجل الأعمال شاهر عبدالحق العبسي الذي أعلن أواخر الشهر الماضي نيته ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة رغم عدم وجود أي حديث حول إجراء الانتخابات الرئاسية..

الهدف من هذا الإعلان (اللغم) هو إيجاد مادة يدندن عليها النظام ويستشهد بها في نية أبناء تعز ومخططاتهم المستقبلية، حيث كانت مبررات ودوافع (شاهر) التي اجزم أنها صيغت له وطلب منه إرسالها إلى إحدى الصحف (اختلال في توازن التمثيل داخل السلطة)، وانه يهدف إلى (كسر النموذج الجهوي المفروض في اختيار الحاكم) لأن (اليمن طيلة العقود الماضية ظلت تحكم من خلال أقلية (!!) وهو ما أدى إلى احتكار هذه الأقلية للسلطة بسبب عوامل لاعلاقة لها بالكفاءة أو بالخيارات الشعبية والديمقراطية).

طبعا هذا حديث مرفوض جملة وتفصيلا من أبناء الشعب اليمني، سواء أبناء تعز أو صنعاء أو عدن أو غيرها من المحافظات، لأننا احتكمنا إلى العملية الديمقراطية ومارسناها وقبلنا بنتائجها، ثم إذا كان حريصا على هذا الهدف غير النبيل و(الأهبل) لماذا لم يرشح نفسه هذا الـ(شاهر) في الانتخابات الرئاسية الماضية سواء ٩٩ أو ٢٠٠٦م، ولماذا لم يُظهر هذه النفسية المريضة والعقلية المهترئة إلا هذه الأيام، أين كان لأكثر من ٨٠ عاما هي سني عمره..

هل هذا منطق من يُعرّف بأنه خبر السياسة ودهاليزها وعايش أكثر من ٦ رؤساء في اليمن، وتعامل مع أكثر من ٢٠ رئيسا وملكا وأميرا على مستوى العالم، على اعتبار أن له مصانع وأملاكا عقارية وشراكات تجارية في العديد من الدول العربية والغربية، هل هذا منطق رجل محنك (كما يصفه البعض)، لا أعتقد أبداً..!!

شاهر عبدالحق يقول في مبررات إعلانه الترشح للرئاسة انه (لايعقل أن تحتكر جهة معينة في اليمن صناعة الرؤساء دون أسباب واضحة إلا لكونها تحمل السلاح بحيث تفرض من تشاء لأسباب لها علاقة بالتركيبة الجهوية)..!!.

وعن السبب الذي جعله يستبق إعلان هذا الترشيح قبل أن يتم الحديث حوله قال شاهر (إنني أرمي حجرا كي أحرك المياه الراكدة وحتى نكسر قداسة ماأصبح واقعا تجذر ليس خلال العقود الماضية وإنما قرون من سيطرة هذا المركز بحسب ماوصفه احد القيادات السياسية بالمركز المقدس، وهو توصيف اختزل الأسباب التي راكمت الأزمة اليمنية حتى وصلت إلى ما أصبحت عليه اليوم من انسداد ليس سياسياً فحسب وإنما اقتصادي واجتماعي وحتى أخلاقي في كثير من

الأحيان).

الجملة الأخيرة من كلام (شاهر) تشي بأن الأزمة والثورة كلها مختزلة في أن الرئيس ينتمي (مناطقياً) إلى ما اسماه بـ(المركز المقدس) وقد أوجد (شاهر) بهذه المبررات مادة دسمة للنظام للعب عليها والاستشهاد بها، والعبث بالورقة المناطقية بطريقة مقيتة ومقززة، بل أساء إلى محافظة تعز والى أبنائها الذين يطالبون بتقديمه للمحاكمة بتهمة إثارته للنعرات المناطقية والفتنة الطائفية في المجتمع..

وللفهم أكثر وكعلامة أكيدة بأن هذه المبررات كُتبت في مكان ما وبإشراف عالي كان لزاما أن تلمز في أبناء الشيخ الأحمر حينما قال (إنه وبعد أربعة عقود من الثورة نرى أن هناك من يريدون إعادة إنتاج أنفسهم كصُناع حكام بوسائل أكثر حداثة وهو ما يجب أن يقف الجميع ضده، باعتبار أن من مقتضيات التغيير ليس إعادة ذات الأشخاص بسبب أنهم غيروا خطابهم بينما هم أقرب إلى العقلية التقليدية نفسها التي تحمل معها منهجا غير منفتح لايعترف بالآخر ولا يتوافق مع قيم العصر بما يعنيه ذلك الإيمان المطلق بالمدنية والتحديث والحرية).

* وكاستشهاد أخير بان هناك من يلعب على ورقة المناطقية، تناقلت العديد من المواقع الاليكترونية التابعة للنظام والتي أنشئت وتم تفريخها مؤخرا من قبل جناح معين في السلطة، بهدف التضليل الإعلامي المتعمد والفبركات غير المهنية، وإدارة حرب إعلامية قذرة بالكذب والتدليس ونشر الإشاعات والتهريج، تناقلت هذه المواقع خبراً موحداً يحمل عنوان (المشترك يستخدم ورقة المناطقية لـ إسقاط تعز.. وجبهات لتصفية مشايخ ووجاهات المحافظة)، وفيه تحريض واضح ضد هذه المحافظة الحالمة وأبناءها مثل أنها ستكون (بنغازي اليمن ومنطلقا للثوار والكفاح المسلح)، وأنها ستكون (منطلقا لعمليات عسكرية واسعة)، وان (الثوار باتوا على جاهزية تامة لإسقاط محافظة تعز والسيطرة عليها بشكل كامل بعد استكمال عمليات الحشد والتعبئة والتسليح ورسم الخطط وتوزيع الأدوار)، وأن (هناك لجان تم الانتهاء من إعدادها وتجهيزها لتلك المواجهات وفي انتظار إشارة البدء)، وأن (لدى المشترك في تعز العديد من الإمكانيات والعتاد ما يمكنه من السيطرة على المحافظة بالسلم أو إخضاعها بالقوة) إلى آخر

ماورد في ذلك الخبر الذي نشر في ٨ مواقع اليكترونية بنفس الصيغة والعنوان..!!.

* إن أبناء تعز "ملحالأرضاليمنية" كما اسماهم الراحل محمد علي الربادي رحمه الله لانتشارهم الكبير، وبما عُرف عنهم من أنهم مفكرين ومثقفين وسياسيين ورجال أعمال لا يمكن أن يفكروا مثل تفكير (شاهر عبدالحق) إن أصرّ على أن ماورد أعلاه من تصريحاته وليس (أكل الثوم بفمه)، فهم يناضلون وسيستمرون حتى تحقيق هدفهم الذي ضحوا من اجله بأكثر من نصف الشهداء الذين سقطوا على مستوى الجمهورية (٣٣ من أصل ٥٤ شهيدا في جمعة الكرامة، و٩ من أصل ١٤ شهيدا يوم الأربعاء الدامي) وهناك إحصائيات أخرى في مختلف المحافظات..

هدفهم هو إقامة دولة مدنية حديثة، تقوم على أساس العدل والحرية والمساواة بين كافة اليمنيين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن من يحكم، لأن المساواة ستوفر لهم حياة كريمة وفرصاً متساوية في كل المجالات، وبالتالي يُصبح لامعنى لان يحكمهم رجل من تعز أو المهرة أو صعده أو الجوف أو غيرها من المحافظات طالما وهو سيعاملهم على قدم المساواة مع مواطني المحافظاتالأخرى، وهم لن يعودوا إلى بيوتهم إلا بتحقيق هذا الهدف.

إن ورقة المناطقية التي بدأ يلجأ لها بعض أنصار النظام وأعمدته تهدد بشكل خطير السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية، وأعتقد أن توظيفها اليوم والترويج لها من قبل جناح معين استوحي من تحركات رئيس الجمهورية في بداية الاعتصامات، حيث قام بزيارات مكثفة ولافتة إلى بعض القبائل والمناطق المحيطة بصنعاء واستدعاء قبائل أخرى وإغداق الأموال عليها لكسب ولاءها، وهي خطوة تنبه لها الرئيس "حسب اعتقادي" ولم يعد يمارسها اليوم، لكن أنصاره لازالوا يمارسونها وبقوة، ونهيب به أن ينهى عن ذلك قولا وعملا، وألا يتيح للآخرين أن يفسدوا فيالأرضويختموا تاريخه في حكم اليمن بفتنة طائفية وحرب أهلية وخراب ودمار لا قدر الله.



ثورة فبراير.. متى سنخرج من عنق الزجاجة..؟

١٥/ ٨/ ٢٠١١م

بعد أكثر من ستة أشهر من تعطل البلاد وانهيار الاقتصاد واستشهاد المئات وتدمير الأحياء والمدن، وبعد أن تبين أن لا أحد من أطراف العملية السياسية يستطيع أن يلغي الآخر لاسيما بعد مرور هذه المدة الطويلة وإفرازها تكافؤ القوى بشكل جلي وواضح، كان لزاما على العقلاء أن يعودوا إلى رشدهم، بعيدا عن العنتريات الفارغة، ودغدغة عواطف البسطاء لكسب تأييدهم وتعاطفهم وبالتالي كسبهم كورقة ضغط رابحة في ملعب الحوار السياسي القائم، وعلى الجميع أن يفكروا في كيفية إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد، لأننا والحال هكذا نكون مجانين بامتياز.. ندمر بلادنا، ونُخيف أمننا، ونقتل أنفسنا، ونسير ببلادنا نحو الخراب..

اليمن لم تخلُ من العقلاء وهم كثر لكنهم للأسف صامتون منذ بدأت هذه الأحداث تشتعل، وكان صمتهم مقبولا خلال الفترة الماضية على اعتبار أنهم لايريدون الاصطفاف مع أو ضد، لاسيما ولهم تجاربهم السياسية الكبيرة، وجاء اليوم الذي أصبح صمتهم فيه جريمة لاتغتفر..

لابد للعقلاء أن يخرجوا ويبينوا ويوضحوا وينادوا للخروج بالبلاد من المأزق الذي وقعت فيه بفعل ساستنا في السلطة والمعارضة الذين لهم اليد الطولى في انسداد الأفق السياسي وكبح جماح الثورة وتوقفها في عنق الزجاجة، لاهم الذين سمحوا لها بالخروج والتنفيس وقلب الطاولة على الجميع وهم جزء من هذا الجميع، ولا هي التي قبلت بالعودة إلى بيوتها والغاء فكرة التغيير واسقاط النظام.. إذا ماهو الحل؟

فكرة العودة إلى البيوت من سابع المستحيلات، وبعيدا عن العنتريات الثورية فان الواقع المؤلم الذي تعيشه الشعوب العربية واليمن على وجه الخصوص من امتيازات الأمن القومي والسياسي والمركزي والعائلي وكل اجهزة الأمن المختلفة تجعل من المستحيل على الشباب مجرد التفكير في ترك الساحات والعودة إلى المنازل لانهم حينها سيرتكبون جرما كبيرا في حق أنفسهم

واطفالهم واسرهم، اذ لن يهنؤوا بنوم ولا عيشة ولا وظيفة ولاحياة كريمة بعد اليوم الذي يغادرون فيه الساحات، وستمتلئ المعتقلات والزنازين بالشباب وسنشهد فصولا ديكتاتورية لم نشهدها من قبل..

من أخاطب؟

عندما أتحدث عن واقع مأزوم وانسداد سياسي فأنا أخاطب الفعل السياسي والشارع الذي يتم التعامل معه من قبل القوى الدولية والإقليمية والأممية، ولا أخاطب الفعل الثوري أو الشباب في الساحات الذين يعملون في بيئة ثورية خصبة لاتتعدى ٢ أو ٣ كلم مربع مشحون بالهتافات الثورية على مدى ٢٤ ساعة، وبالتالي يحسون بأن بيئتهم هي البيئة المثالية والتي لابد ان تسود وان تنتصر بوسائلهم ووفق مايشتهون.

وهذا ليس تقليلا من عمل الشباب ونضالهم في الساحات، بل بالعكس، إذ يعود لهم الفضل الأول في تحريك المياه الراكدة وفتح ملفات كان من المستحيل فتحها أو مجرد النقاش حولها فيما سبق، وسيكون لهم الفضل في تحقيق أي تقدم سياسي على مستوى الحكم وإدارة البلاد مستقبلا لأنهم من رسموا بنضالهم وعرقهم ملامح هذا المستقبل، لكني أتحدث عن واقع مفروض، تم فرضه علينا من قبل قوى سياسية داخلية وقوى دولية وإقليمية وكلها تبحث عن مصالحها سواء تلك القوى المحلية أو الإقليمية والدولية وسنطبق عليها المثل اليمني القديم "مامُصلِّي إلا وطالب مغفرة"..!!

اليوم سأخلع مرغما وتحت ظرف الواقع المأزوم الذي تعيشه البلاد؛ بزّة السياسي المعارض، التواق إلى التغيير نحو الافضل، والتي ارتديتها خلال الفترة الماضية، وظهرتُ بها في مختلف القنوات الفضائية، وسأتحدث بلسان الصحفي المستقل التواق إلى التغيير، ولكن بالمتاح الممكن، خوفا من القادم الذي أرى انه سيكون أسوأ مما نحن فيه بعشرات الأضعاف، إذا استمرينا في التمترس ذاته وبنفس الحدة والآليات، وهو الواقع الذي رسمت سيناريُه في مقالاتي الأولى التي تزامنت مع خروج الشباب إلى الشوارع في فبراير الماضي، وشرحته في العديد من المقابلات التلفزيونية.

أرى من وجهة نظري الشخصية القاصرة وربما يوافقني الكثير في هذه النظرة أن أي خلاف بين قوتين متكافئتين مهما كان نوعه ومنهجه واتجاهه (فكري، ثقافي، سياسي، اقتصادي، وحتى رياضي وفني وعائلي..)، فان اقصر الطرق لإنهائه هي الجلوس إلى طاولة حوار والسماع من جميع الأطراف، وتقديم التنازلات التي تتفاوت من طرف لآخر وفق عوامل القوة وزمنها وما يمتلكه كل طرف منها، أما إذا تم تغليب منطق القوة والاستقواء، كلٌ بما يمتلكه، سواء الاستقواء بالخارج أو القبيلة أو السلاح أو المال أو الجيش أو غيرها من عوامل الاستقواء التي يدخل الغباء والقِمر والمِراء والعصبية أطرافا رئيسية فيها، فإن حسمها يأخذ وقتا أطول وجهدا اكبر وخسارة أفدح في الأموال والأرواح والممتلكات ومقدرات البلاد..

من هذا المنطلق كان لزاما على عقلاء اليمن ان يتنادوا إلى حوار عام بين أطراف العملية السياسية، وفق محددات وضوابط يجب الاتفاق عليها قبل بدء الحوار والتي تحقق (بعض) مطالب الطرفين كعدم عودة الرئيس علي عبدالله صالح إلى السلطة، وهو المطلب الرئيس الذي خرج من اجله ملايين اليمنيين إلى الشوارع ولايمكن لأي اتفاق أن يتم إلا به، وأعتقد أن هذا الشرط كان قد وافق عليه الرئيس من أول يوم بل ومنذ إعلانه انه لن يترشح للرئاسة في ١٧/ ٧/ ٢٠٠٥م، أي انه كان مستعد ومهيأ نفسيا لترك الكرسي، لكنه ربما وفق مايريد هو ولمن سيتركه؟، المهم انه سيتركه.

وللإنصاف فقد كان الرئيس علي عبدالله صالح قال في فبراير الماضي "بداية الاحتجاجات وخروج الشباب إلى الشوارع":إنه مستعد للتنازل عن السلطة لكنه وضع سؤالا محددا (كيف)، وهو سؤال مهم كان يجب على الطرف الآخر (دعاة التغيير) أن يُجيبوا عليه، لكنهم لم يجيبوا آنذاك بسبب النشوة التي أصابتهم وسرت في نفوسهم بعد الإطاحة بالرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والمصري محمد حسني مبارك، إضافة إلى الارتباك الذي أظهره صالح حينها، الأمر الذي جعل المعارضة اليمنية لاتهتم كثيراً بتساؤلاته ولا تأبه كثيراً بالإجابة عليها..

واليوم وبعد مرور أكثر من ستة أشهر على خروج الشباب ونضالهم في الساحات، يجب على كل العقلاء سواء كانوا لجنة وساطة أو راعي الحوار، وسواءً كانوا عقلاء البلاد أو الأطراف

الخارجية الإقليمية أو الدولية أو الأممية ان يوجدوا لهذا السؤال جوابا مقنعا مفحما، وهذا يتطلب إيجاد صيغة معينة وشخصيات محددة وأسماء معروفة لايكون عليها علامات استفهام ولا حولها علامات تعجب أو تحفظ من قبل الرئيس نفسه أو من قبل الشباب في الساحات باعتبارهم الطرف الأقوى في المعادلة السياسية أو السبب الذي أدى إلى هذا الاتفاق المُفضي إلى تسليم السلطة وتسلمها بطريقة سلمية راقية.

*** المطالبون بالتغيير.**

لابد أن نكون صادقين مع أنفسنا أولا ثم مع الآخر، سواءً كان هذا الآخر هو الغريم الخصم أو المشاهد أو المراقب أو الراصد لما يدور في الساحة، حتى نكسب ثقته فيما نقول، ومن هذا المنطلق فان الطرف الثاني الذي يُطالب بالتغيير أو من يصفهم النظام بأنهم ركبوا موجة التغيير أصبحوا أطرافا عدة، وخليط غير متجانس (سياسي فكري مذهبي) بل ومتنافر، وبينهم ثارات تم إخمادها ودفنها مؤقتا لحين الخلاص من الهدف المشترك (علي عبدالله صالح) ثم ستعود وبشكل مخيف، لاسيما إذا أخذنا في الاعتبار التحفز القائم حاليا والذي يمكن ملاحظته من خلال متابعة بعض القنوات الإخبارية التي أفردت مساحات يومية للحديث عن الثورة اليمنية وتستضيف طيفا سياسيا معينا، وغالبًا مايقوم ضيوفها بمهاجمة شخصيات عسكرية داعمة للتغيير ودول إقليمية جارة، وسياسيين محسوبين على حزب معين له قصب السبق في المطالبة بالتغيير، وهذه إحدى المخاوف المطروحة في الساحة والتي يستغلها النظام في تخويف الشعب من المستقبل الذي يمكن ان يقف في منتصف (النفق المظلم) لا قدر الله..

وبعيدا عن تخمين عودة الخلافات وربما المعارك بينهم فكلٌ منهم يريد حصته من الكعكة، وبالتالي نعود إلى نفس المربع الأول، تقاسم الكعك الذي كان الرئيس صالح يعمله كما اعترف هو في احد تصريحاته لقناة الجزيرة عام ٢٠٠٦م حينما سُئل عن تمرد حليفه آنذاك (ابن خاله) محمد عبداللاه القاضي..

*** مُنظِّروا الانفصال.**

هناك شخصيات سياسية محسوبة على الجنوب تعمل وتناضل من اجل الخلاص من الرئيس

علي عبدالله صالح ثم ستكشف عن وجهها القبيح في المطالبة بالانفصال أو تقرير المصير في أفضل الحالات، وقد بدأت بالفعل منذ وقت مبكر للإعداد لذلك اليوم، وهي معروفة وتعمل في وضح النهار لعقد اللقاءات الخاصة بالجنوبيين في بعض العواصم العربية، وهذه اللقاءات المعلنة لايتم فيها إلا مناقشة ماهو مسموح به سياسيا أمام الكاميرات وفي تلك الصالات والقاعات الفخمة التي تعقد فيها، وهناك كواليس ولقاءات خاصة تتم في الخفاء وفي شقق وفلل ومنازل خاصة يتم فيها التخطيط والبحث وتقسيم الأدوار السياسية الحالية والمستقبلية، ومنها التحضير لإنشاء قنوات إعلامية (جنوبية) تمولها شخصيات سياسية كبيرة لم يحدد موعد انطلاقها بالتاريخ لكنه تم تحديده بصيغة التمني الجامعة (بعد إسقاط النظام)..!!

ولا أريد أن استرسل أكثر في رسم المشهد السوداوي الذي يمكن أن ينتظر اليمن إذا لم يعد اليمنيين إلى رشدهم ويتحرك العقلاء منهم لحسم الوضع وعمل برنامج زمني صارم يحدد مهام المؤسسة العسكرية التي يجب أن تكون تحت قيادة شخصية وطنية يُجمع عليها اليمنيين جميعا أو مجلس عسكري يتم الاتفاق حول أعضائه، يتم تسليمها السلطة، وتعمل (المؤسسة العسكرية) على الإمساك بزمام الأمور وتشرف على تنفيذ خطوات الانتخابات وإجراءها، ومن ثم تسلم الأمر لحكومة مدنية ورئيس البلاد الذي سيكون موظفا لدى الدولة وليس (راعي الدولة) وتبقى المؤسسة العسكرية حامية للبلاد كما هي مهمة الجيوش العربية والغربية على حد سواء (الحماية وليس الحكم)..

۞ ۞ ۞ ۞

المُبَادرة الخليجية.. طوق النجاة المتاح

٦/ ١٢/ ٢٠١١م

تتزاحم الأفكار في رأسي، وفي ذات الوقت أجد صعوبة كبيرة في الكتابة نظرا لعدم اقتناعي بجدوى مانكتب لكنها تظل مهنتنا وعملنا الذي يؤرشف للذاكرة وربما يساهم في يوم ما في إيصال الفكرة التي نريد أن نوصلها اليوم..

أريدأن اكتب عن المبادرة الخليجية وهي الحل السياسي وطوق النجاة أو هكذا انظر لها أنا

بعد أن وصلتُ إلى حالة إحباط غير مسبوقة من عودة اليمن إلى الهدوء والأمن والاستقرار الذي يمكن أن يساهم في بناء يمن جديد خال من الفساد والإفساد وأدواتها من البشر منزوعي الضمائر.

أقسم بالله اني بكيت كثيرا وأنا أشاهدُ الدَّمار الذي حل بصنعاء وتعز.. كنت أبكي عندما أرى شارع هائل وهو بتلك البشاعة والوحشة التي تكتنفه رغم أن التصوير كان في عز الظهر إلا أن آثار الدمار وآلة الحرب حوّلته إلى هاية (ظاحة) مقفرة لاتسمع فيها إلا صدى صوتك..

بعد توقيع المبادرة فرحتُ كثيرا وكنت أشاهد مراسم التوقيع مباشرة ومعي بعض الأصدقاء الذين كانوا يحاولون الانتقاص من فرحتي المكبوتة في تلك اللحظة باستنطاق المشهد واستجرار خلفية صالح ناكث العهود وخالف الوعود، ومع ذلك كنت مُصرا على التفاؤل وأحمد الله ان وفق إلى هذا الحل رغم كل ماجرى..

بعدها اعتذرتُ لكل القنوات التلفزيونية ورفضتُ التصريحات الإعلامية حتى لاأكون أحد أسباب التصعيد من هذا الطرف أو ذاك فتفشل المبادرة وأتحمل جزء من مسؤولية ذلك الفشل..

كنتُ حريص جدا على نجاح المبادرة والحل السياسي بأي شكل من الأشكال، لاأدري لماذا، ربما الخوف من السيناريو السيئ والنفق المظلم الذي سندخله إن لم نتلافى خلافاتنا ونرضى (بصلح أعوج ولاشريعة سابر)..

هذا التفاؤل دفعني إلى البحث عما يدعم موقفي أمام هيجان الرفض الكبير للمبادرة خصوصا من قبل الشباب والتشكيك فيها وفي تنفيذها، فوجدت أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما وافق على صلح الحديبية الجائر في حق المسلمين حقنا للدماء وبداية النصر، حيث ينص البند الثاني منه على أن من آمن وأتى النبي صلى الله عليه وسلم دون إذن وليه يرده، ومن أتى قريشاً ممن كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لايردوه، وهو بند جائر جدا ومع ذلك قبله رسول الله حقنا للدماء، وعارضه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: «**أنعطي الدنية في ديننا**».

وهناك العَديد من الأدلة الدَّامغة والشواهد القائمة في التاريخ القديم والحديث، والتي تتفق في مجملها على الآيات الكريمة ﴿**وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**﴾و﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا**﴾، وفوائد الصلح كثيرة جدا فبعدها سيتم بناء البلاد وحفظ أموال وأعراض ودماء العباد..

وكنت أقول دائما لمن يناقشني بالمبادرة وأنها ضيعت دماء الشهداء:﴿**إِنَّ اللهَّ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾، وانّ الله ليرفع دعوة المظلوم فوق الغمام ويقول لها: «**وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين**»، والمبادرة حقنا لدماء بقية الشباب، وحتى لاتزيد التكلفة والفاتورة من الأرواح والأنفس الزكية، وكل يوم يمر يزيد من صعوبة العودة إلى الوراء أو البحث عن الحلول السياسية، فإلى متى؟

وكنتُ أقول لهم:من معه طريق أو مقترح أفضل من المبادرة أو الحل السياسي لإرغام صالح على تسليم السلطة فليتقدم به، ومن عنده القدرة على ان يقوم بإلقاء القبض على علي عبدالله صالح وأسرته فليفعل، إيش منتظر، أما الرفض لأجل الرفض وترديد (أرحل) كالببغاء فهذا جنون وانتحار سيُفضي حتما إلى تدمير البلاد ودخولها في أتون حرب لايعلم الا الله متى ستنتهي.

عندما كان يتحدث قادة اللقاء المشترك الذين اقدر لهم معاناتهم في سبيل الوصول إلى هذا الحل السياسي، وكنت اسمع شباب الساحات وهم يرفضون المبادرة وينعتونهم باقذع الألفاظ كنت ارثي لحالهم وأقول:كم هم مظلومون، فهم إن ثاروا وتصلبوا في مواقفهم قال عليهم النظام انهم عملاء وخونة، وان تحاوروا للوصول إلى حل سياسي قال عليهم الشباب أيضا انهم عملاء وخونة وباعوا دماء الشهداء..

المهم الآن يجب علينا أن نعمل جميعًا لإنجاح هذه المبادرة وعدم افشالها، لان فشلها لا قدر الله سيعيدنا إلى المربع الأول والتمترس خلف القوة العسكرية التي تدمر بلادنا وتقتل شبابنا وتقوض دولتنا وحينها لن ينفع الندم..

اذا استعرت الحرب لا قدر الله فلن نستطيع أن نأمن على أنفسنا ولا على أسرنا ولا على أموالنا، وحينها لن يدرس أطفالنا، ولن نستطيع ممارسة حياتنا بشكل طبيعي، ولن يبق أمامنا إلا البحث عن الهجرة (الهروب) إلى الخارج، فيما ستعمل كل الدول على إحكام غلق حدودها أمامنا، وهي التي أحكمت إغلاقها في وجوهنا الآن ونحن دولة ومستورين بستر الله فما بالك بباكر ونحن نبحث عن اللجوء هربا من الحرب لا قدر الله..

الأشقاء الصوماليين وهم سبعة مليون نسمة شغلوا دول الجوار وأصبحوا أذلة بعد أن كانوا

أعزة، يتهربون بعائلاتهم وأطفالهم ويركبون الأخطار عبر البحر وفي قوارب بدائية غير مضمونة وغير مأمونة ومع ذلك تراهم يركبونها خوفا من القتل، وكثير منهم يهرب من الموت بالرصاص فيموت غرقا في البحر، ومن وصل إلى السواحل اليمنية تلقفته السلطات ووضعته في معسكرات اللاجئين، ومن استطاع أن يهرب اشتغل ماسح سيارات أو ماسح أحذية، وذاق الأمرين، فهل نتخيل أنفسنا ونحن أعزة ولله الحمد أن نصل إلى ماوصل إليه أشقاءنا الصوماليين بسبب تمترسنا خلف عقلياتنا المتصلبة الصدئة وبنادقنا المجنونة..

تصوروا ٢٥ مليون يمني لايستطيع أن يمارس حياته الطبيعية في النوم والأكل والشرب والعمل والدراسة والوظيفة وقيادة السيارة والصلاة وعمارةالأرضوالخلود إلى الراحة والتزاور والتنزه والتزاوج وكل مجالات الحياة الطبيعية، كيف سيكون حالنا، وكم سنصبر وكيف سنعيش، ومن اين سنصرف، وكيف سنتطبب، وأين سنعلم أطفالنا..!!

الحياة مع الرصاص والحرب والدمار والأشلاء والدماء لاتستوي ولايمكن أن تكون حياة طبيعية، وبالتالي النفس البشرية جُبلت على الهدوء والسكينة فان وجدته هنا أو ارتحلت إلى حيث يكون، وتصوروا ٢٥ مليون يمني يريدون الرحيل..!

السعودية بدأت منذ وقت مبكر في بناء جدار عازل مكهرب بيننا وبينها، وعمان معروفة بأساليبها المتشددة مع كل من تقبض عليه متسللا إلى أراضيها، ومابقي أمامنا إلا البحر وبعد البحر الصومال وجيبوتي، وكلا الدولتين لايمكن أن تضمنان عيشا رغيدا لليمنيين..

*** إذا ماهو الحل؟**

الحل هو أن نتكاتف جميعا شعبا وحكومة وقيادة وكل فئات المجتمع وشرائحه المختلفة لإنجاح الحلول السياسية وبناء اليمن الجديد، وبتضافر الجهود سنبني دولتنا الفتية، شرط أن نطرد من صفوفنا كل من تسول له نفسه المساس بالأمن والاستقرار أو العودة لممارسة الأساليب السابقة في الفساد والإفساد واحترام الذات قبل احترام الغير في معاملاتنا واحتكاكنا بالآخر، عندها فقط سنبني اليمن الجديد

"لايرتقي شعب إلى أوج العُلا * مالم يكن بانوه من أبنائه"..**



إلى العقلاء في الطرفين.. اليمن أمانة في أعناقكم

١٢/ ١٢/ ٢٠١١م

خلال الأسبوع الماضي كنتُ أرقبُ المشهدَ عن كثب وكأن تشكيل الحكومة سيأتي بحلول سحرية سريعة تمحو كل عذابات ومناكفات الماضي، وسيعيد البلاد إلى الهدوء والأمن والاستقرار النفسي الذي ضاع منا وأصبحنا لانأمن على أنفسنا في وضح النهار..

اليمن بحاجة إلى ترميم النسيج المجتمعي قبل الخلافات السياسية والنفوس قبل البنايات، وترميم الضمائر والحميميات الخاصة للمجتمع اليمني قبل الشوارع والطرقات، وترميم الأوضاع المادية بضبط الأسعار وتخفيض ماارتفع منها في المرحلة الاستثنائية التي مرّت بنا خلال العشرة الأشهر الماضية، لاسيما وان الشعب أصبح تحت خط الفقر ولايستطيع أن يتحمل أكثر من هذا..

اليمن بحاجة إلى عقلاء وليس إلى نزقين، بحاجة إلى من يحبها وليس إلى من يكرهها، بحاجة إلى من يحب الهدوء وليس الإزعاج، بحاجة إلى تاجر سلم حقيقي لاتزدهر بضاعته ولايروج لها إلا في ظل الأمن والاستقرار ولذلك يحرص عليهما، وليس إلى تجار حرب لايستطيعون تكديس الملايينإلا عبر صفقات الأسلحة في الأجواء المتوترة والمشحونة وأجواء الحرب الملعونة..

اليمن بحاجة إلى الابتعاد عن فلان أو علان والجلوس مع النفس والصدق معها والعمل بما يتوافق والمصلحة العامة للبلاد لان الفوضى ستدمرنا جميعا، الصغير قبل الكبير، ولن ترحم طفلا ولا امرأة ولاشيخا كبيرا.. إذا جاء السيل اخذ معه كل شيء دون انتقاء أو اختيار أو استثناء..!!

أعجبتني جدًا التصريحات المتفائلة التي أعقبت اليمين الدستورية، بدءاً بكلمة نائب رئيس الجمهورية التي كانت بحق كلمة رائعة ينبغي أنْ تُسجل ضمن الوثائق الخاصة بالبرنامج الحكومي والاستفادة منها لاسيما الجزء الخاص بأنه يجب تحقيق الوفاق الوطني بين أعضاء الحكومة قبل تمثيله أمام الشعب والمجتمع الإقليمي والدولي، وكلمة رئيس الوزراء أيضا كانت رائعة ويجب الأخذ بها، وتصريحات الوزراء العمراني وسميع والقُهالي وغيرهم من الوزراء كانت كلها تصب في إطَار المصلحة العامة لاسيما مايتعلق بأن الحكومة الجديدة حكومة وفاق

وسلام، وليست حكومة إقصاء وانتقام..

من هذا المنطلق يجب على الجميع (مؤتمر ومشترك) أن يأخذوا على يد المخرب وينبذوه من بين أظهرهم، ويُطهروا منه حكومتهم كي لايتمكن كطابور خامس من دس السم في العسل والاستمرار في التلاعب والفساد، لان بيئتهم فاسدة ولا يستطيعون العيش في غيرها.

كما أن علينا جميعا أن نأخذ على يد بعض النزقين من أعضاء الحكومة في الطرفين للحد من التصريحات والتصرفات التي لاتسمن ولاتغني من جوع، كالإصرار على إنزال صور الرئيس علي عبدالله صالح مثلا، وهي الخطوة التي بدأ بها احد وزراء المشترك وهي في نظري خطوة غير صحيحة وغير ناضجة وستجلب له وجع الرأس، وفي الأخير وجود الصورة لن يضر وهو لايزال رئيس الجمهورية إلى مابعد ٣ أشهر فلماذا هذا النزق ولماذا هذه الحدة في المواقف التي تخلق تطرفا لدى الآخر وبالتالي تضع العراقيل لعملك وتصنع العداوات لنفسك.

هناك طابور خامس في الوزارات محسوب على فلان من الناس أو علان من الخلق، وكلهم مسيرون بالريموت كنترول وسيعملون خلال الفترة القادمة على إفشال الوزراء الجدد، وبالتالي أرى أن يتم إيقافهم بالتعاون مع نائب رئيس الجمهورية أو نقلهم إلى أماكن أخرى وخلق انسجام تام بين الوزير والمحيطين به حتى نهيئ الأجواء الصحيحة للعمل والمصداقية في المضي قدما بتنفيذ الحل السياسي الذي ارتضيناه لأنفسنا متمثلا بالمبادرة الخليجية بدلا من تدمير بلادنا وقتل شبابنا وتخريب اقتصادنا وضياع دولتنا..

أعتقد أن على نائب رئيس الجمهورية الفريق عبدربه منصور هادي تقع مسؤولية كبيرة وعظيمة وجسيمة ومتعبة ومرهقة له، وتتطلب منه جهدا وصرامة وقرارات باتة لالبس فيها ولا مواربة إزاء كل قضية أو موقف أو شكوى أو خلاف أو شقاق أو عرقلة لمشروع الحكومة أو مشروع الوطن الأمن المستقر، والضرب بيد من حديد ضد كل من تسول له نفسه العبث بمقدرات هذا البلد وأمنه واستقراره، وعنده تفويض بكامل الصلاحيات (محليا وإقليميا ودوليا)، وسيذكره اليمنيون والعالم - إن استطاع أن ينجز المهمة الملقاة على عاتقه والخروج باليمن من عنق الزجاجة- كما يذكرون اليوم الرئيس السوداني الأسبق عبدالرحمن سوار الذهب،

لذلك يجب عليه أن يستشعر هذه المسئولية وان يكون عند قدر الثقة فهو الأمل بعد الله جل وعلا في معالجة الأمور وإعادة اليمن من على شفا الهاوية ومدخل النفق المظلم.

على قيادات (المشترك والمؤتمر) الحرص على الحساب والعقاب والعمل على مراقبة أداء وزرائهم والتنبيه لكل انحراف أو ميل يقع فيه الوزير الفلاني أو العلاني، فكل ابن آدم خطاء، ومعالجته أولا بأول ويمكن تشكيل لجان رقابة خاصة بكل جهة على حدة (رقابة ومساءلة داخلية تنظيمية) حتى لو استدعى الأمر عزل الوزير وتغييره فسيكون أفضل من السكوت عليه وإفشَال مهمة الوفاق الوطني برمتها والعودة إلى مربع الصفر بسببه..

كما أرجو من الصحافة الوطنية الرسمية والحزبية والمستقلة أن تستشعر خطورة المرحلة التي تمر بها البلاد وان تعمل جاهدة على الدفع قدما بإنجاح حكومة الوفاق الوطني بالابتعاد عن التسريبات والتهويلات والنكف السياسي وضرب فلان يفهم علان كما تعمل بعض الصحف التي أصبحت معروفة عند القراء بالصحف الصفراء، وعلى وزير الإعلام الاستفادة من التجربة المصرية في فتح الأجواء وإتاحة العمل الإعلامي لكل من يحب أن يعمل سواء شركات محلية أو دولية وهي الضمانة الاكيدة للرقابة المتوازنة غير المنحازة على الأداء الحكومي.

ولاأنسى هنا أن أشيد بالخطوة التي اتخذها المؤتمر الشعبي العام بإلغاء الاحتفال الكرنفالي الذي كان يقيمه أسبوعيا في ميدان السبعين وكان يكلف الخزينة العامة مبالغ باهظة، وهي خطوة جريئة وجبارة ويستحق ان يشكر عليها، لاسيما وأنها تأتي في إطار التهدئة العامة وبعد التوقيع على المبادرة الخليجية، وتشكيل حكومة الوفاق الوطني، فشكرا له هذه الخطوة المتقدمة في الطريق الصحيح نحو استكمال تنفيذ بنود المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وصولا إلى الاستفتاء الرئاسي في ٢١ فبراير ٢٠١٢م القادم.



مرحى حكومة الوفاق الوطني.. أول الغيث نكسن

١٩/ ١٢/ ٢٠١١م

كانت بعض المواقع الاليكترونية التي تسير في فلك التصعيد الإعلامي (المزوبع) والتي يمكن تصنيفها على أنها من الطابور الخامس الذي لايريد للبلاد أن تهدأ وأن تستعيد أنفاسها قد شنت حملة منظمة على حكومة الوفاق الوطني وتحديد رئيسها دولة الأستاذ القدير محمد سالم باسندوة، ووزير المالية صخر الوجيه، واللذين كانا أول من استقبل رئيس شركة كنديان نكسن النفطية، حيث حاولت تلك المواقع اللمز فيهما وإنهما بدءا عهدهما الحكومي باستقبال مسئولي تلك الشركة التي قالوا: إنها تتبع أحد أبناء اللواء علي محسن الأحمر..

واليوم أثبت هؤلاء الرجال (باسندوة والوجيه) أنَّ مصلحة الوطن فوق مصلحة الأفراد والشخصيات، واتضح للجميع أنهما بدءا عهديهما بخطوة تصحيحية في الطريق الصحيح لصالح الوطن وضد علي محسن الأحمر (فيما لو صحت رواية أن الشركة تتبع أحد أبنائه) وهو انتصار حقيقي على فساد كان مستشري حتى النخاع متمثلا بتوزيع الشركات والقطاعات النفطية على أبناء الحاشية والوجاهات ومشايخ القبائل والضباط المقربين.

طبعا الفضل موصول لوزير النفط المهندس هشام شرف عبدالله، لكني لم أذكره لأنه لم يتعرض للحملة التي تعرض لها باسندوة والوجيه، وهو شخصية قديرة وجهوده ملموسة..

وللوقوف على هذه الشركة وعملها وتاريخها في اليمن دخلتُ على موقعها الاليكتروني، ولحسن الحظ أنها رفعت تقريرا جديدا أمس بمناسبة انتهاء عقد عملها في قطاع المسيلة، قالت فيه إنها أنزلت علمها الساعة ١٢ مساء السبت الماضي ١٧/ ١٢/ ٢٠١١م ورفعت علم الشركة الجديد "بترو المسيلة"، وأنها أنتجت خلال فترة تشغيلها لهذا القطاع بعد التوقيع على اتفاقية المشاركة في الإنتاج في ١٥ مارس ١٩٨٧م حتى ١٧ ديسمبر ٢٠١١م نحو " ١.٦٧.٧٠٠.٠٠٠ " برميل، وشكل إنتاج القطاع ما بين ٤٠- ٥٠٪ في رفد ميزانية الدولة..!!.

ماجعلني أعود إلى الموقع لمعرفة هذه الأرقام هو أننا كتبنا كثيرا في (إيلاف) حول هذه

الشركة وتناولناها كثيراً وحذرنَا من مغبة التجديد لها لاسيما وأنها كانت تسعىٰ إلىٰ ذلك ترغيبا وترهيبا، إضافة إلىٰ أنها ختمت تاريخها الذي كان مشرفا قبل الوحدة، بفساد كبير وصفقات وشراكات مشبوهة مع بعض الشخصيات السياسية والاقتصادية..

عُدتُ إلىٰ تلك الأرقام حتىٰ نؤرخ ونشدد علىٰ الشركة اليمنية الوليدة (بترو المسيلة) هل ستضيف شيئا إلىٰ هذا الحقل الهام الذي كان يرفد الخزينة العامة بمتوسط ٤٥٪ من الميزانية أم إنه سيتراجع للخلف، لاسيما وهناك بعض التسريبات تقول إنَّ المرشح لرئاسة الشركة الوليدة المهندس خالد بحاح وزير النفط السابق والسفير الحالي في كندا، وهو شخصية نفطية كفؤة رغم اختلافي الشخصي مع سياسته عندما كان وزيرا..

ويبدو أن ماكنا نثيره حول شركة كنديان نكسن سيطاردها حتىٰ بعد تسليمها الموقع، إذ وعند متابعتي لنشاط الشركة حصلتُ علىٰ رسالة خاصة وجهها المجلس الأهلي بمحافظة حضرموت إلىٰ رئيس الشركة منسوخة إلىٰ بعض الجهات ذات العلاقة بما فيها المنظمات والهيئات البيئية المختصة اليمنية والكندية، شدد فيها علىٰ أسف المجتمع المحلي الشديد تجاه أداء الشركة الذي أضرّ به ضرراً شديداً، ولم يحظ خلال الفترة بنتائج الالتزامات المترتبة علىٰ حق الامتياز.

وطالب المجلس الأهلي الشركة الكندية بالالتزام بمعالجة كافة الأضرار البيئية وإزالة المخلفات الضارة والإيفاء بكافة التزاماته المجتمعية، مشددا علىٰ انه متابع لهذا المطلب بقوة المجتمع المحليّ، "ونأمل أن لا نضطر لاتخاذ الإجراءات القانونية بهذا الصدد محلياً ودوليا".

وهنا أضمُ صوتي إلىٰ صوت المجلس الأهلي بحضرموت، حيث أنَّ الفساد البيئي الذي تميزت به الشركة في تاريخها لاسيما السنوات الأخيرة فاق الوصف، ورُفعت العديد من التقارير الخاصة من قبل مهندسي النفط لكن الجهات المعنية لم تعر الموضوع أي اهتمام، وبالتالي يجب علىٰ الحكومة ان تأخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار وتعمل علىٰ حله وفقا لتصفية الاتفاقية والحسابات المالية بينها وبين الشركة، والاستفادة منه في الاتفاقيات القادمة.



دعوة لطرد السفير الأميركي ومقاضاته دوليًا

٢٦/ ١٢/ ٢٠١١م

كنتُ ومنذُ ٢١ نوفمبر الماضي مؤيدًا ومباركًا للتَّسويةِ السِّيَاسية التي جرت في البلاد ممثلة بالمُبَادرة الخليجية التي على إثرها تشكلت الحكومة ودشنت أعمالها وبدأ الهدوء النسبي يعود لصنعاء وبقية المحافظات اليمنية، وكنتُ أتابع المشهد من بعيييييد وأحاول أنْأجتهدُ في المتابعة للوصول إلى مرتبة المراقبة على تنفيذ المبادرة وآليتها التنفيذية واقتناص من سيبدأ بالخرق المتوقع في أية لحظة، من باب الحرص الشديد على ألا نعود إلى مربع المتاريس واستخدام الأسلحة التي تعودنا عليها خلال العشرة الأشهر الماضية وبقي أن نُجربها ضد بعضنا لا قدر الله.

تابعت مسيرة الملائكة من تعز، والتي أسموها (مسيرة الحياة) وهي كذلك فأينما كانت تحط رحالها على طول الطريق كانت الرحمة تنزل والغيث يهمي والقلوب تلين، حتى أن أصحاب تلك المناطق أصبحوا يزورون أماكن مرور الملائكة بين حين وآخر من باب التبرك بخطاهم والتعظيم لجهودهم وهدفهم النبيل في إيصال رسالتهم السلمية وقضيتهم السامية إلى العالم عبر نضال سلمي مؤلم لهم ولأجسادهم لكنه غيثٌ نافعٌ صيِّبٌ لليمن ومستقبله وثورته..

هذه المسيرة التي لم تكسر غصنا ولم تخرب طريقًا ولم تزعج ساكنا ولم توقف سائرا ولم تعرقل طريقا رغم عظمها وكثر عددها وحشودها، إلا أنها كانت حريصة كل الحرص أن توصل رسالتها بشكل مؤدب ومحبب إلى القلوب وعلى قدر من التشبه بالملائكة الرحماء بهذهالأرضوسكانها، إلى أن وصلوا إلى دار سلم (المدخل الجنوبي لأمانة العاصمة صنعاء) التي تحولت عليهم إلى دار حرب سقط فيها ١٣ شهيدا أضناهم التعب من السير لمدة خمسة أيام قطعوا خلالها قرابة ٣٠٠ كيلو متر، وكانوا محتاجين بالفعل إلى قليل من الراحة لالتقاط الأنفاس لالكتمها نهائيا..

اليوم وعندما أفكر فيما حصل في دار سلم وأحسبها قليلا استنتج أننا وقعنا في مطب كبير من قبل القوى الإقليمية والدولية التي تبحث عن مصلحتها فقط وليذهب اليمنيين إلى الجحيم.

بعد توقيع المبادرة وتشكيل الحكومة وركون قادة المعارضة إليها والتزامهم بتنفيذها تبعا

للشرع والقانون الذي يلزمهم بذلك، قلب القائمون عليها من القوى الإقليمية والدولية ظهر المجن، وبدؤوا يقومون ببعض الممارسات غير الأخلاقية وغير السوية وغير المقبولة كنوع من جس النبض لمعرفة حجم الرد الذي سيواجهون به، والإجراء الذي سيتخذه الطرف الآخر الموقع على المبادرة ممثلا بقيادات المعارضة في الحكومة، وبناءً عليه سيتم التعامل معها مستقبلا..

إلى هذه اللحظات لم استوعب كثيرا:ماعلاقة السفير الأميركي بما يحصل على الأراضي اليمنية، سواء في المسيرات والمظاهرات والفعاليات المختلفة، أو في الحكومة أو في الاقتصاد أو في القصر أو في الجامعة، أو في أقصى اليمن أو في أدناه.. لماذا تحرك (الشيخ جيرالد فايرستاين) فجأة وقبل إطلاق الرصاص وقبل اعتداء الأمن المركزي الذي كان يحرس المسيرة ويرافقها.. فجأة ينقلب عليها ويوجِّه اليها الرصاص والقنابل المسيلة للدموع وتخرج المصفحات والأسلحة المختلفة، ويُقتل ١٣ شهيد، ويصاب أكثر من ٢٠٠ جريح وفاقد للوعي ومغمى عليه بفعل الإرهاق والغازات السامة.. كيف، ما الذي حصل؟.

كانت البداية حينما استدعى السفير الأميركي ثلاث وسائل إعلامية، وقام بعقد مؤتمر صحفي عاجل في مقر السفارة الأميركية، وأوصل رسالته العاجلة إلى الرئاسة والى الأمن المركزي والحرس الجمهوري بان اقتلوا واضربوا واسحلوا..

ضوءٌ أمريكي أخضر أعطي لتلك القوات، وفعلًا بدأت القوات الأمنية(التي كانت تحرس الشباب) بالانقضاض عليهم وضرب المسيرة الشبابية الآمنة بحجة أن الشباب يريدون التوجه إلى دار الرئاسة وماكان في تخطيطهم ذلك بحسب من أثق بهم من داخل المسيرة، وإنما جاءت لهم الفكرة بعد الهجوم عليهم من قبل الأجهزةالأمنية، أي بعد تصريحات السفير الأميركي كردة فعل لاستهدافهم وقتلهم بالغازات السامة والرصاص ومختلف الأسلحة..

إذن.. القاتل الحقيقي هو السفير الأميركي الذي يُحاول بعض قادة المعارضة أن يتلطفوا معه في الخطاب ويُطالبونه كصديق بالتوضيح والاعتذار؟!!..

أي توضيح وأي اعتذار هذا الذي يضيع دماءنا وحقوقنا، هل سيعيد اعتذاره ١٣ شهيدا سقطوا، وأكثر من ٢٠٠ مصابا لازالوا يعانون من صعوبة التنفس وبعض الآلامالأخرى.. هل

بيد قيادات المعارضة أن تسامح بالنيابة عنهم أو تعفوا بالنيابة عن أولياء الدم..!

ما الواجب علينا قانونا، ماذا فعل رئيس الوزراء، وماذا فعل وزير الداخلية، وماذا فعلت وزيرة حقوق الإنسان، وماذا فعل بقية أعضاء الحكومة من جانب المعارضة، التهديد بالاستقالة لايفيد، هناك إجراءات قانونية دولية يمكن أن تُفعّل، لماذا لايتم اتخاذ قرار حكومي بطرده من البلاد لأنه أساء إلى أهلها، ثم يتم رفع دعوى قضائية عليه في المحاكم الأميركية، أو محكمة الجنايات الدولية، هناك دلائل واضحة وهناك شهادات مثبتة وهناك أساليب مختلفة نستطيع من خلالها ان نعرف الساعة والدقيقة التي تحدث بها والساعة والدقيقة التي بدأ فيها قتل المسيرة ونثبت انه سبب رئيسي للعبث الذي حصل بأرواح الورد اللي فتح في حدائق اليمن، على وزن "الورد اللي فتح في جناين مصر" كما يُشبه المصريون شهداءهم..!!

أدعو منظمات المجتمع المدني الحقوقية أن ترفع ملف خاص بجريمة الإبَادة التي تعرضت لها مسيرة الحياة السبت الماضي إلى محكمة الجنايات الدولية، وأنّ ترفع دعوى قضائية أخرىأمام القضاء الأميركي، ودعوى ثالثة أمام القضاء اليمني بحكم السكن والإقامة، ضد السفير الأميركي بانه من وجّه بتلك الإبادة..

لماذا لاتقوم حكومة الوفاق الوطني بإجراءات حاسمة وحادة إزاء ماحصل في مسيرة الحياة، لماذا لم تطالب الدول الراعية للمبادرة باتخاذ موقف حاسم مما جرى وان تطالب بتقديم القتلة إلى المحاكم ومحاكمتهم محاكمات مستعجلة ومباشرة على الهواء..

نريد أن نحس كمواطنين يمنيين عاديين بأن هناك فرقا بين ماقبل ٢١ نوفمبر ٢٠١١م (يوم توقيع المبادرة وبدء مرحلة الوفاق الوطني) ومابعد هذا التاريخ، نريدأن نشعر أن هذه القيادات عندما أقسمت اليمين على رعاية مصالح الشعب فإنها وفية وأنها ليست كالقيادات السابقة التي تحلف أيمان زور كل خمس سنوات تقريبا، نريد أن نجربهم وان يكون لهم طعم وشم ولون ثاني، لكن للأسف لم نشعر بهذا..

الأستاذ محمد سالم باسندوة هدد وهذا أقصى ماعمله، ومعه عدد من الوزراء، أين أصحاب القرار، لماذا لايستقل الطائرة وهو رئيس وزراء ويذهب إلى عاصمة المبادرة (الرياض) ويقدم

تقريرًا عاجلًا بما حصل، على الأقل سنشعر أنه عمل دورًا أو اسقَطَ واجبًا عليه، وهي فرص حقيقية مواتية له ستخدمه خلال الفترة القادمة، فلماذا لايستثمرها ولو من باب العمل السياسي لكنه على الأقل سيشعرنا بالفرق بان لنا ظهرا نستند عليه لن يسكت على قتلنا مستقبلا..

لو كان اتخذ قرارًا بالسفرِ إلى الرياض أو إلى أبو ظبي أو إلى أي جهة يعرفها هو لوضع الخليجيين (أصحاب المبادرة) أمام تطورات الموقف والاختراقات التي حصلت لربما خرج بضغط إقليمي ودولي على الرئيس صالح والقيادات الضالعة بتلك المجزرة سواء كانوا مدنيين أو عسكريين بالتنحي الفوري من مناصبهم أو إحالتهم تحت الضغط الإقليمي إلى المحاكم، أو الخروج من البلاد إلى أن تهدأ الأمور، لكن وبدلا من ذلك خرج الرئيس علي عبدالله صالح وكعمل سياسي بحت لامتصاص الاحتقان القائم في الشارع وأعلن أنه سيغادر إلى امريكا، دون ان يذكر موعدا للمغادرة ولاللعودة ولا أي تفاصيل أخرى، مراهنا على العاطفة الجياشة والذاكرة المثقوبة للشعب اليمني الذي يصدق أي شيء وينسى كل شيء في ذات اللحظة..!!

أعتقد أنه إذا لم تنتبه المعارضة المشاركة في حكومة الوفاق الوطني لقراراتها وممارساتها وردها الحاسم على بعض الاستفزازات هنا أو هناك فإنها ستجد نفسها في وجه المدفع وستصطدم بالشعب وأولهم قواعدها التنظيمية الثائرين لأجل حياة حرة كريمة، والذين خرجوا إلى الشوارع ولن يعودوا إلى منازلهم إلا بيمن جديد يحلمون به..

أصبحت مقتنعا كل الاقتناع من خلال الفترة القليلة الماضية أن الخاسر الأكبر من توقيع الاتفاقية هم المعارضة وتحديدا من تولوا مناصب تنفيذية بناءً عليها، وبالتالي لابد ان يدرسوا ممارساتهم ومواقفهم وتصريحاتهم وظهورهم الإعلامي ومواجهاتهم وقراراتهم ألف مرة قبل اتخاذها لأنهم تحت المجهر أولًا، ولأنهم تحت المطرقة من قبل الطرف الثاني الذي لايزال مهيمنا ومتغلغلا في الأجهزة العامة ومخرب واحد غلب ألف عمار كما يقال..



مشايخ السفارات وكرامة المواطن اليمني

٣١/ ١/ ٢٠١٢م

أعتقد أننا لابد أن نفكر بصوت عالٍ حتى نحدث جلبة في الوضع القائم حاليًا في طول البلاد وعرضها في إطار بناء اليمن الجديد، ولو كل إنسان فكر بصوته العالي لخرجنا على الأقل بمشاريع مكتوبة يمكن أن يأتي غيرنا من أبناء الجيل القادم للاستفادة منها وعلى قدر طاقاتنا وتفكيرنا والمتاح أيضا..

أحببتُ أن أتحدثُ اليوم عن كرامة المواطن اليمني التي كانت مهدرة في العهد السابق تمامًا، كان اليمني مهانا في كل مكان في العالم، في المطارات المختلفة، في الدول التي يعمل بها، داخل وطنه، حتى أصحاب الجوازات الحمراء التي يتم استقبال حامليها من الجنسياتالأخريبالورود ومن صالات ومداخل كبار الضيوف والزوار، يأتي إلى الجواز الأحمر اليمني ولايلتفت إليه و(على جنب) انتظر فأنت إما انك إرهابي مفترض أو متسول جئت لتقف على عتبات المساجد بعد الصلوات (تشحت)، أو في أحسن الحالات عند أبواب الكبار والميسورين.

أعرف أنَّ هنَاك من سيتقزز مما أوردته في الفقرة السابقة لكنها والله الحقيقة، فالعديد من أعضاء مجلس النواب الذين يحملون الجوازات الدبلوماسية (الحمراء) يتم إيقافهم في مطارات العالم دون اعتبار للجواز الدبلوماسي، نظرًا لأن حَامله يمني..

سيقول قائل:ومادخل النظام بهذه الحالة؟

أقول له:إن قيمة الإنسان من قيمة دولته وحكامه، فالعامل اليمني الذي كان يشتغل بعشرة ريال يوميا في الرياض تحدث الرئيس الحمدي رحمه الله حديثا إلى بعض أبناء الجالية الذين التقاهم في زيارته القصيرة التي لم تدم ساعة واحدة في الرياض، فانتشر الخبر كالنار في الهشيم بان الرئيس الحمدي (حدد) أجرة العامل بـ٢٠ ريال، ومنذ اليوم التالي مباشرة توقف العمال اليمنيين عن أداء أي أعمال إلا بيومية جديدة ٢٠ ريال، لأن (ابراهيم) مش راضي..

نظامنَا السَابق كان يصرف الجوازات الحمراء لكلِّ من هب ودب بحسب العرق أو البطاقة، أو المعرفة الشخصية، أو التوصية من فلان، فكان الجواز الدبلوماسي مع أشخاص لايعرفون

قدره ولاينظرون إليه إلا من زاوية واحدة فقط هو انه يتيح لهم التحرك بحرية اكبر ويجعلهم يتاجرون بالمحرمات والممنوعات ولايفتشون لأنهم دبلوماسيين، ولقد رأيت بنفسي في دبي تم القبض على بعض المواطنين اليمنيين وهم بجوار بيت الشيخ محمد بن راشد (يتسولون) وان كان تسولا من نوع خاص لكنه يبقى تسول، وعندما القي القبض عليهم ابرزوا جوازاتهم الحمراء التي لم يلتفت إليها أفراد الشرطة وأخذوهم في سياراتهم.

لا أريدأن أسترسل كثيراً في هذه النقطة، وأريد التعريج إلى أساس البلاء من وجهة نظري، وهي عمالة شريحة كبيرة من الشخصيات اليمنية بمختلف مسمياتهم مابين شيخ وسياسي وعسكري ومدني وارتباطها ببعض سفارات الدول العربية والأجنبية، والتردد عليها لاستلام المخصصات المالية تحت سمع وبصر الدولة، ودون خوف من الله أو خجل من الناس..!!

اللجنة الخاصة السعودية تصرف لأكثر من ٣٠ ألف مواطن يمني مابين شيخ وسياسي وعسكري ومدني شهريا مبالغ مالية من الخزينة السعودية..

هناك شخصيات سياسية وقبلية يترددون على بعض الدول العربية والإسلامية بغرض التسول وتسجيل الأسماءوالأنصار والمؤيدين وترويج مشاريع سياسية وقبلية غبية مقابل مبالغ مالية تدفع لتلك الشخصيات وبمعرفة الدولة، بل وبنظر رئيس الجمهورية (السابق) نفسه..

لماذا لايتم تجريم مثل هذه الأفعال التي تزرع مراكز قوى ونفوذ بفعل المال وما يرافقه من إيديولوجيًا وسلاح وتأييد وخطط استخباراتية يتم العمل بموجبها لبناء الشخصية من العدم..

ترى هل يستطيع أي شخص غير يمني أن يستلم ولو فلسًا واحدًا من غير بلاده..!!

هذه الممارسات وأن كان ظاهرها يعني أنها تعطي للإنسان نفوذ وقوة وجاه ومال، لكنها في الحقيقة تأكل من هيبة الوطن، وتضرب الوطن في الخاصرة، ومن يعطيك لايحسبك إلا كلبًا يرمي له عظمة، أو متسولًا في أحسن الأحوال، وعندما يكون الدفع بنظر الدولة ورئيسها فالمصيبة اكبر واشد وأطم..

لاأعتقد أننا سنجدُ فرصة مواتية للضرب بيد من حديد وقطع هذه الهبات والمعونات وقطع اليد اليمنية التي تمتد إلى الخارج أفضل من هذه الأيام، سقوط نظام وصعود نظام جديد طموح،

لديه إرادة فولاذية بإيجاد اليمن الجديد، هل نسمع قريبا عن قوانين أو قرارات تعمل باتجاه إعادة تشكيلنا كيمنيين، تعطينا حقوقنا وتتسلم منا واجباتنا عن طيب خاطر.. أتمنى ذلك..

۞ ❁ ❁ ۞

إيران وعُش الدبابير في اليمن

١٤/ ٢/ ٢٠١٢م

من الحكم التي لازالت خالدة في أذهان من يقرأ أو يتابع حياة الأستاذ أحمد محمد نعمان رحمه الله رسالة مؤرخة بالعام ١٩٦٨م حول انتشار السلاح في البلاد (بعد الثورة) يقول فيها:"إن ثوار ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، ماعدا قلة قليلة، لم يُحققوا سوى المكاسب والمغانم والمناصب والرتب لأنفسهم ولخاصتهم والمحسوبين عليهم، أما الشعب فلم يحققوا له سوى الخراب والدمار والتمزق، فكانوا أكثر شراً وسوءاً من الحكام السابقين، بل لقد ضاعفوا الشرور والأخطار حين أدخلوا البلاد تحت النفوذ الأجنبي، وجعلوها ميدان صراع دولي ومسرحاً للأحقاد والحروب العربية (...)، إن الحكومات لا تقوم بقوة السلاح ولا بأجهزة الإعلام ولا بالمشاريع الخيالية، بل بالبناء الصحيح للإنسان القوي وبالخضوع للإنسان العادل (...)، إن المرتزقة ظاهرة إجرامية خطيرة تكافحها الشعوب كما تكافح الأوبئة".

هذه الرسالة لو تمعنا فيها لوجدنا أن (الأستاذ) رحمه الله يشخص فيها حالنا اليوم، وما وصلنا إليه رغم انه يتحدث عن حقبة الستينيات، النفوذ الأجنبي الآن يعمل بطريقة استقطابية رهيبة ومابقي الا ان يعمل إعلانات في الصحف والفضائيات اليمنية، وأصبح اليمنيون مقسموا الولاء بين الدول، ومن سبق أو أعطى أكثر فنحن معه ولا حول ولا قوة إلا بالله..

تذكرتُ هذه المقولة وبحثت عنها لأنقلها نصّاً عندما علمتُ أن إيران فتحت مكتبًا خاصًا بشؤون اليمن، وبدأ المكتب يزاول عمله من طهران ويستقدم الشباب والإعلاميين والسياسيين والمشايخ وكل من لديه الاستعداد للبيع والشراء يذهب إلى إيران، وهي تريد ان تنشئ جيبا (شيعي سياسي عسكري امني) لها في جنوب الجزيرة العربية لعدة أهداف استراتيجية بالغة الأهمية، منها إيجاد ارض تماس مع الخصم الرئيسي لها "المملكة العربية السعودية"، ومنها

الإطلالة على خط الملاحة الدولي وباب المندب والبحر الأحمر، وكلها أهداف تُعد السيطرة عليها أو الاقتراب منها استراتيجية لكل دولة توسعية وتطمح في أن تكون دولة عظمى كإيران.

إيران تريد ان تعمل لها جيبا شيعيا في اليمن كجنوب لبنان، وبدأت تعمل في هذا الاتجاه وبقوة، تدفع الأموال لكل من هب ودب، وتطلب فقط مشاريع وهي ستمول أي شيء، مشاريع جمعيات ومراكز أبحاث ثقافية سياسية، ومنظمات مجتمع مدني، وصحف وإعلام ومواقع وقنوات فضائية، وأحزاب سياسية، وكل المشاريع التي يمكن ان تنفعها لتحقيق هدفها الرئيسي بالسيطرة أو بالحصول على موطئ قدم أو جيب يمكن أن تختبئ فيه في اليمن، فهل يمكن ان تحصل عليه، ام انه سيكون جيب الدبابير ان شاء الله.

هل يمكن أن تكون اليمن ساحة نفوذ إقليمية ودولية، وتتحول في يوم من الأيام إلى ساحة حرب لا قدر الله بين تلك القوى، هل سيسمح اليمنيون بان تتحول بلادهم إلى حلبة مصارعة للقوى الكبرى أو الطامحة وهم يكونون وقود تلك الحلبة وأول من تسعر بها، هل سيكون علي عبدالله صالح أفضل في الوقوف أمام إيران وصد مخططاتها والوقوف ضد طموحاتها التوسعية من المشير عبدربه منصور هادي وحكومة الوفاق الوطني والشعب اليمني بقادته ونخبه السياسية والفكرية والاجتماعية والقبلية.

وإذاعدنا إلى الحقيقة فأنني لا ألوم إيران على طموحها المشروع وفق استراتيجيتها وسياستها التوسعية في مواجهة الغرب وأمريكا، لكني ألوم وكلاءها وسماسرتها الذين باعوا أنفسهم أولا، ثم يقومون بالسمسرة على الشباب ويغررون بهم ويأخذونهم إلى سوريا ويفاجئون بان هناك رحلة أخرى من دمشق إلى طهران بطريقة خاصة ودون أن تختم جوازاتهم، ألوم بعض السياسيين والمشايخ والبرلمانيين الذين أصبحتإيران قبلتهم ورضوا بان يكونوا خدما لها في سبيل الحصول على فتات الموائد..

كنا نجد العذر للحوثيين عندما يطلبون الدعم والمساندة من إيران وغيرها لمواجهة طغيان علي صالح ضدهم، لكن اليوم ليس لهم أي عذر أن يستقووا بدولة أخرى على الشعب، أصبحوا قوة وأصحاب نفوذ، وأحد أهم الكيانات المسيطرة في اليمن، ماذا بقي؟، لماذا تستمر العلاقة

المشبوهة مع من يريد أن يسيطر ويجلب لنا وجع الرأس ويهدد أمننا واستقرارنا ويُسيء علاقاتنا مع جيراننا الذين مهما اختلفنا معهم إيديولوجيا إلاأنهم يظلوا جيران، والجغرافيا والتاريخ هما الشيئان الوحيدان لايمكن تغييرهما أو التحايل عليهما مهما كانت إراداتنا أو قوتنا أو خلافاتنا.

ليت المشير عبدربه منصور هادي وحكومة الوفاق الوطني يتدبرون كلمة الأستاذ النعمان حينما قال:"إن الحكومات لا تقوم بقوة السلاح ولا بأجهزة الإعلام ولا بالمشاريع الخيالية، بل بالبناء الصحيح للإنسان القوي وبالخضوع للإنسان العادل"..

وأختمُ بقول الأستاذ رحمه الله: «إنَّ الشعوب لا تهزم من الخارج ولكنها تهزم من الداخل، فإذا حصنتم أنفسكم بالإيمان والثقة ببعضكم البعض ووقفتم صفاً واحداً كالبنيان المرصوص فلن تهزموا أبداً».

علينا أن نحبط كيد الكائدين ونطهر صفوفنا من المرجفين والمندسين ونثق بقيادتنا السياسية وحكومتنا الرشيدة ان شاء الله، فقد عمل الجميع ما يجب عمله بعقل وحكمة وعلى هدى وبصيرة، ولن يُخرج الدولة عن سياستها أولئك المتفرجون المتعجلون المرجفون الذين يوزعون التهم في المجالس وينفثون سموم الحقد على العاملين.

❁ ❁ ❁ ❁

التوافق الوطني.. خطرٌ داهم إنْ لم نحسن توجيهه

٢١/ ٢/ ٢٠١٢م

كنتُ أريد أن يكون حديثي اليوم عن الاستفتاء الرئاسي أو الانتخابات التي تشهدها اليمن، لاسيما وانه يصادف رسميا اليوم (الثلاثاء) ٢١ فبراير، وهو يوم إصدار هذا العدد من إيلاف، لكني قررتُ وبعد الخبر الذي وصلني بأن هناك توافقا جديدا يلوح في الأفق بتنصيب العميد عبدالقادر علي هلال نائبا لرئيس الجمهورية بطلب ودعم وترشيح ومساندة الرئيس علي عبدالله صالح، ومشايخ ووجهاء قبيلة سنحان التي ينتمي إليها الرئيس صالح وهلال، وهي قدمته كنوع من التعويض والتنازل عن حقها (؟!!) في الرئاسة "كما نقل لي من بلغني الخبر".

إضافة إلى ان هذا مطلب رسمي للمؤتمر الشعبي العام كشريك رئيسي في السلطة الحالية

ويجري العمل على طرحه للتوافق الوطني خلال الفترة القادمة، الأمر الذي يشي بطبخات مريبة تدور في الافق، أجزم أنها إذا كانت صحيحة فإنها ستقلب الطاولة رأسا على عقب على الجميع وسيدخل اليمن في نفق مظلم لن يخرج منه، على اعتبار أن المرحلة لاتحتمل مثل هذه النتوءات القبلية والتوجهات الإلتوائية لبعض السياسيين..

قبل هذا وذاك أؤكد على أني لا أحمل للأخ الصديق عبدالقادر علي هلال الا كل تقدير واحترام وحب، وهو يعرف هذا قبل غيره، لكنني أتحدث عن تأسيس دولة حقيقية، وفرصة مواتية لم تسنح منذ ٣٣ عاما و٧ أشهر و٤ أيام، وبالتالي لابد من اقتناصها والتشبث بها واستعداء بل وإعلان الحرب ضد كل من يحاول الالتفاف عليها أو وضع العراقيل أمامها..

أعتقد أن هناك بعض المفاهيم المتصلة بالعملية السياسية الانتقالية الحاصلة في البلاد، والتي يجب ان تصحح أولا لدى بعض السياسيين المنخرطين في العملية الانتقالية، ثم لدى عامة الشعب، بدءا بالنخبة فالإعلاميين والمثقفين والشباب في الساحات ثم العامة الذين يرددون بلا وعي اننا أصبحنا في زمن التوافق الوطني، وانه لايمكن الانفراد بالقرار، ويجب أن يؤخذ كل شيء بالتوافق الوطني بين الجميع، والرئيس صالح وقبيلته وقيادة حزب المؤتمر يريدون ان يمرروا منصب نائب رئيس الجمهورية لعبدالقادر هلال بهذا التوافق مقابل تمرير منصب أو مناصب أخرى للطرف الآخر، وسنجد أنفسنا غارقين في متاهات التوافق الوطني دون أن ندري، ولن نفيق الا وقد تم تقسيم الكدمة (رعى الله أيام الكعكة) وياشعب ما أطيبك..!!

أخشى ماأخشاه أن تتطور المسألة من توافق وطني سياسي، مصلحي، آني، إلى محاصصة طائفية، خصوصا مع ظهور علامات الاستعلاء والاستقواء الذي بدا مؤخرا على لهجة الحوثيين والحراك الجنوبي وارتفاع نبرتهم المتشنجة، وسنجد كيانات أخرى ستعلن عن نفسها قريبا، تطالب بمستحقاتها على قدر حجمها وتأثيرها وقوتها، وسنصل إلى النموذج العراقي أو اللبناني لا قدر الله، وحينها لن يكون بإمكاننا العودة إلى الخلف لأن تمترسنا سيكون أشد وأنكى، وخلافاتنا ستتعمق اكثر، وسندخل في متاهات الضياع (اللا حرب واللا سِلم)، وفي ظل دولة فاشلة لن تقوم لها قائمة وحينها سنقول "رحم الله أيام علي عبدالله صالح".

المحاصصة التي يفكر بعض السياسيين وذوي المصالح الضيقة والآنية بوعي أو بلا وعي ان يوصلونا اليها، هي تغييب كُلي للدولة القوية ومقوماتها الاساسية ومؤسساتها الفاعلة ودورها المناط بها، لصالح المتوافقون ومرجعياتهم العصبوية والايدولوجية والسياسية وغيرها من المرجعيات الموجودة حاليا وتلك التي ستنشأ مستقبلا.

لهذا لابد أن يقوم التوافق الوطني القائم حاليًا ممثلا بالمؤتمر وقيادته وحلفائه، والمشترك وقيادته وشركائه، والرئيس المنتخب ورئيس الحكومة المتوافق عليهم، وبتعاون وتعاضد كل القوىٰ الخيرة والفاعلة في الساحة، علىٰ تشكيل مجلس تشريعي مصغر من كبار رجال القانون والتشريع وعلم الاجتماع والعلوم السياسية، لصياغة وثيقة دستورية أو تحمل قوة الدستور، تشمل محددات الدولة اليمنية المنشودة، وتكون هي المحدد الرئيسي لعملية التوافق الوطني خلال الفترة الانتقالية، واستغلال هذه الفترة لرسم محددات الدولة اليمنية الحديثة، أي مابعد الفترة الانتقالية (السنتين)، وتشكيل الإطار السياسي والقانوني للدولة الجديدة وفق قاعدة فيدرالية لتحقيق توازن بين المحليات والمركز ولتجاوز تسلط المركز وغرور القوة التي يُصاب بها الرئيس الذي يتحول إلىٰ ملك بفعل تلك القوة، والعمل علىٰ تجنب المحاصصة الطائفية التي إن ترسخت في اليمن ولو لمدة محدودة فانا لن تزول أبدا..

قد يقول قائل: إن الرئيس علي عبدالله صالح كان طوال فترة حكمه يحكمنا بعقلية طائفية أو مناطقية، حيث لايستطيع احد أن ينكر أن تشكيل السلطات العليا للدولة كان تشكيلا مناطقا طائفيا، فالرئيس من صنعاء والنائب من الجنوب ورئيس مجلس النواب ممثلا للقبائل، ورئيس الحكومة من الجنوب، ورئيس مجلس الشورىٰ من تعز، وكذلك الحكومة كانت تشكل علىٰ أساس مناطقي جغرافي، بل وعنصري غير معلن، فهناك نصيب للسادة الهاشميين، وهناك نصيب للقبائل...، وهكذا المناصب المدنية والعسكرية وحتىٰ الدبلوماسية التي كانت تقسم وفق حصص المحافظات، ثم الأطر الحزبية وهكذا..

أقول:نعم، كان يحدث هذا في عهد الرئيس صالح، لكن الرأس كانت واحدة، والقوة بيده والجيش بيده، والمال بيده، ومقومات الدولة كلها بيده، وخيوط اللعبة معقودة بيده وهو الراقص

على رؤوس الثعابين التي أكلته في نهاية المطاف، وهو المتصرف فيها كيفما شاء، حيث وصل بفعل الزمن وولادة اكثر من ثلثي اليمنيين في عهده إلى ملك متوج لاينازع في الأمر، إما اليوم فالدولة غائبة، وتقفُ على أرضية رخوة، والجيش مقسم، والإمكانيات في الحضيض، والولاءات مجزأة وبعضها تائه بين من يدفع ومن يشتري، والشعب لايعي أين المخرج، والأجنداتالإقليمية والدولية تشتغل وفق مصالحها أولاً..

لذلك كله أقول:إن اليمن مقبلة على نشاط إقليمي محموم لاستقطاب ولاءات أبناءها، وهذا يُحتم على الرئيس المنتخب ورئيس الحكومة ورجال الدولة العمل وفق رؤية جمعية لتحجيم الخطر، وردع كل من تسول له نفسه العبث بأمن اليمن واستقرارها سواء كان من أبناءها أو من غيرهم، وسواء كان شخص أو منظمة أو دولة، فهناك قوانين دولية تنظم التعاطي بين الدول، هذا من جانب، ومن جانب آخر يجب على من يفكر أن يلعب على وتر المحاصصة الطائفية أن يعي أن الشعب اليمني شب عن الطوق، وانه لاحق طائفي أو قبلي أو مناطقي أو جغرافي أو أي حق يمكن أن يحصل عليه شخصية أو ذات اعتبارية إلا بقدر مايقدم للوطن ومؤهلاته التي تفرض استيعابه ضمن استراتيجية المرحلة الراهنة أو القادمة.

❂ ❃ ❃ ❂

أولى خطوات اليمن الجديد تبدأ من الجيش

٢٩/ ٢/ ٢٠١٢م

كنتُ من أوائل من نادوا بالرضوخ للحلِّ السِّيَاسي السلمي، وقلت في أغسطس الماضي ٢٠١١:إنني لا أريدأن تنجح الثورة ١٠٠٪، وأنه يكفي ماوصلنا إليه، حيث لم يعد الرئيس علي عبدالله صالح حاكما (بعد حادث الرئاسة) والمبادرة الخليجية تحتوي على وصفة هيكلية مقبولة لإخراج الوضع من انسداد الأفق السياسي الذي عانينا منه، وحينها قوبل رأيي هذا بحملة شرسة من قبل البعض الذين وصفوني بأقذع الألفاظ وأشنعها، وبأنني خنت دماء الشهداء واستثمرت الثورة، وتحصلت على المبالغ من هنا وهناك، وهناك من نسّبني إلى احد الأجهزةالأمنية... إلى آخر ردة الفعل التي أزعجتني كثيرا لاسيما أني لم أكن أتوقعها من زملاء

النضال إن صح التعبير، وعرفت حينها كم هو حقير وباعث على التقزز والاشمئزاز استغلال الأحداث والوقائع لتوزيع الصكوك والمواربة في الآراء، بل وتسجيل المواقف البطولية على حساب الآخرين.

كانت وجهة نظري تقول إن كل يوم يمر على الثورة الشبابية السلمية ينظم إليها مؤيدون من مختلف التيارات السياسية والفكرية والمذهبية، ومن كافة شرائح المجتمع وطبقاته، وغالبيتهم –حتيلانقعفيآفةالتعميم– يريدونحجزمواقعلهمفيالثورة،بلويخططونلكيفيةاستثمارمستحقاتوتكاليفمواقفهمتلكمستقبلا،وب التاليوصلنا إلى نظام جديد أشبه بالنظام الذي انتفضنا عليه تماما، بقوائمه ورجالاته ونفوذه وتشكيلاته المدنية والعسكرية والقبلية..

وكنتُ أريأن كل يوم يمر، يزيد فيه الحال سوءاً، ويكثر القتل، ويسقط الشهداء، وتسيل الدماء، ويُيتم الأطفال، وتؤرمل النساء، ويُصاب مئات الشباب بإصَابَات بليغة، وتخرب المدن من خلال القصف المتعمد لبعض القوى، وتنهك الدولة ومقدراتها، ويتضعضع الاقتصاد الوطني، وتتلاشى مقومات الدولة، وكنا كل يوم نقترب من الحرب الأهلية لا قدر الله.

من هنا كانت وجهة نظري أن إمكانية إحلال نظام جديد وفق رؤيتنا وغايتنا وهدفنا الثوري أصبح يتلاشى بصورة يومية، بل ويتآكل بفعل تلك الانضمامات التي كانت شبه منسقة ومخطط لها ربما من النظام السابق أو من القبيلة أو المؤسسة العسكرية، أو هي انضمامات فردية بعقلية ابتزازية (سياسية، قبلية، عسكرية) تنظر إلى المستقبل وتحجز مقعدا فيه..!!

المهم.. وصلنا اليوم إلى التوافق السياسي وفق المبادرة، وصار معنا رئيس جديد، وحكومة جديدة وان كانت توافقية بين النظام القديم والنظام الجديد إلا أنها أفضل من سابقاتها على الأقل من حيث الولاء الشخصي، والهوى الحزبي أو التنظيمي، ونظافة اليد والكفاءة، وهذا ينطبق على كافة وزراء الحكومة الحالية (من كل الأطراف) إلا من رحم الله، وبالتالي يجب ان نبدأ من حيث انتهى المشهد السياسي السبت الماضي، وتحديدا من تحت قبة البرلمان..

وصلنا إلى مرحلة اللا عودة في طريق الإصلاحات الهيكلية في جسم النظام، ولابد أن نعمل

جاهدين للمشاركة في عملية الترميم القائمة.. الحكومة نصفها جديد والنصف الآخر من أعضاء وقيادات الحزب الحاكم السابق، ورئيس الجمهورية لايزال إلى اليوم يحتفظ بمنصبه كأمين عام للحزب الحاكم السابق، ورئيس البرلمان لايزال إلى اليوم أمين عام مساعد الحزب الحاكم السابق، ورئيس مجلس الشورى منأركان النظام السابق، إذن نحن لم ننجح في إسقاط النظام كما كنا نردد (الشعب يريد إسقاط النظام)، لكننا ثرنا ونجحنا في إسقاط رأس النظام كشخص، والآن نناضل وفق الحلول المتاحة وبمساعدة إقليمية ودولية للإطاحة ببقية عائلته من على مناصبهم المدنية والعسكرية، ويجب أن تكون لدينا الشجاعة لقول هذا والاعتراف به.

وحتى لا أتعرض لحملة مماثلة لتلك السابقة، أوضح بأني مع كل الخطوات التي تمت، لكني أيضا أقول بان الثورة اليمنية لم تنجح كما يقول البعض، ولم تحقق أهدافها كاملة، لكنها على طريق تحقيق بعضها، وبدأت بالهدف الأكبر وهو كسر حاجز الخوف لدى الشعب، وإسقاط الهالة التي كان النظام يرسمها على الأسرة الحاكمة، وكسر الجموح الطاغي لدى بعضأركان النظام الذين عملوا في السابق بالتمديد لعلي عبدالله صالح، ثم كان الاتجاه جامحا باتجاه التأبيد له إلى الوفاة، ثم المرحلة الثالثة وهي التي كانت الفاصلة وقاصمة الظهر، وهي التوريث للعميد احمد علي عبدالله صالح، وربما تعديل الدستور ليكون وراثيا كابرا عن كابر..

أعتقد أن علينا اليوم ألا نستجر الماضي ونتخندق فيه، وألا نوجد لنا أصنامًا جديدة ننفخ فيها الروح ونعلق صورها ونسبغ عليها أوصاف الكمال والجمال، كما لاينبغي لنا أن نصنع شماعات نعلق عليها فشلنا في قيادة المرحلة القادمة، كالنظام السابق، والرئيس السابق، والفلول، والمأزومين، والأسرة، والعائلة، وغيرها من الشماعات التي يمكن ان تكون عوامل تحفيزية للبذل وللعطاء وبناء اليمن الجديد، وليس عوامل تثبيطية إلا للنفسيات الانهزامية.

أرى أن يقوم الرئيس عبدربه منصور هادي باتخاذ عدد من القرارات الرئاسية الحاسمة خلال اليومين القادمين، تعيد لنا الأمل وتفتح نافذة للنور بأفق جديد ونظام جديد يحفظ لليمنيين كرامتهم ويقيهم ذل التسول على أبواب السفارات طلبا للهجرة، أو الموت على حدود الدول المجاورة في سبيل لقمة العيش الكريمة.

وهناك قرارات إجرائية سهلة لكنها ستنعش الآمال وتعطي الشعب انطباعا بتغير الأوضاع وانتقالها إلى مرحلة جديدة وعهد جديد، منها على سبيل المثال لا الحصر اصدار قرار جمهوري بإعادة الاعتبار للقانون الذي أصدره الرئيس الراحل إبراهيم الحمدي رحمه الله، باستبدال الألقاب التفخيمية بكلمة (الأخ) وبالتالي إلغاء فخامة ومعالي وسعادة وغيرها من الألقاب التي كانت تدبج للمسئولين في العهد السابق، وإصدار قرار آخر بعدم تعليق أي صور للرئيس الجديد واستبدالها بلفظ الجلالة كما فعل الحمدي رحمه الله..

بعد هذه القرارات الإجرائية والشكلية (إن صح التعبير) تأتي القرارات التي يمكن وصفها بالعاجلة والمتصلة بعصب الخلاف وأس البلاء، وهي قرارات عاجلة تسبق الخطوات الكبيرة التي نصت عليها المبادرة الخليجية كهيكلة الجيش والحوار الوطني وغيرها.

وهذه القرارات تتمثل في إصدار قرار جمهوري عام يشمل الجيش والأجهزةالأمنيةاليمنية كاملة يتم بموجبه تعيين الرجل الثالث في كافة المعسكرات والمحاور والألوية والوحدات العسكرية التابعة للجيش وكافة الأجهزةالأمنيةعلى رأسها وتمكينه من قيادتها (لفترة انتقالية تنتهي بالهيكلية المنصوص عليها في المبادرة)، وإعطاء الرجلين الأول والثاني إجازة مفتوحة إلى حين تنفيذ المبادرة الخليجية فيما يتصل بهيكلة الجيش التي ستعمل على إعادة بعضهم إلى أماكنهم وإحالة البعض الآخر إلى التقاعد أو النقل حسب الحالة وماتراه اللجنة المكلفة بذلك.

أعتقد أن الخلاف والتوتر القائم حاليا في السلك العسكري والأمني بسبب القيادات الأولى للمعسكرات والوحدات والأجهزةالأمنيةوخصوصا القائد والأركان، وبالتالي عندما يغيب هذين الرجلين عن المشهد العسكري والسياسي ستهدأ النفوس وسيستطيع رئيس الجمهورية وبمساعدة العقلاء من الطرفين إعادة دمج الجيش (اليمني) ونزع فتيل الخلاف، وتحويله إلى جيش وأجهزة أمنية لخدمة اليمن، لالخدمة شخص أو أسرة أو عائلة أو قبيلة أو شيخ أو تاجر.. فاليمن فوق الجميع..

الآن حصحص الحق ولامجال للمراودة

١٣/ ٣/ ٢٠١٢م

بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة في ٢١ فبراير الماضي بدأت العجلة تدور، وكل يوم نصحو وننام على أخبار جديدة وتقدم ملموس في الحياة السياسية على طريق بناء اليمن الجديد، الأمن المستقر المزدهر إن شاء الله..

بالأمس كنتُ مع الأعزاء محمد عبدالمجيد قباطي وأحمد لقمان وبعدها مع محمد الصبري وعبدالعزيز جباري وقبلها مع اللواء محمد عبدالله الإرياني واللواء يحيى الكحلاني وقبلها مع الرئيس علي ناصر محمد وعم شعفل عمر وعبدالله الشعيبي، وغيرهم الكثير من السياسيين الذين تعج بهم العاصمة المصرية القاهرة وهناك إجماع تام من قبل الجميع ببدء مرحلة جديدة ولابد من التشمير عن السواعد وتكاتف الأيادي لبناء هذه المرحلة والتعاون في تشكيلها وفق رؤية يمنية جمعية خاصة من أبناء هذا البلد المعطاء من مختلف الشرائح والفئات والمناطق والمحافظات، لايرتقي بلد إلى أوج العلا.. مالم يكن بانوه من أبنائه..

سمعنا أخبار لقاءات برلين، ولقاءات القاهرة، ولقاءات بعض العواصم العربية والأوروبيةالأخرى، وكانت كلها تصب في خدمة اليمن وخدمة الأجندة اليمنية الخاصة للفترة الانتقالية وكيفية النهوض باليمن من الكبوة التي كانت فيها خلال المرحلة السابقة..

أعتقد أن نجَاح المنظمين للقاء برلين وعلى رأسهم عمو علي (علي سيف حسن) في جمع تلك الشخصيات والأسماء الكبيرة من مختلف التيارات السياسية الفاعلة في الساحة، على طاولة واحدة يُعد نجاحا بحد ذاته، ناهيك عن نتائج اللقاء ومخرجاته المبشرة..

الرئيس العطاس ورؤساء الحكومات السابقين (د. ياسين سعيد نعمان ود. عبدالكريم الإرياني) والبرلماني الحوثي والدبلوماسي الفضلي ونائب رئيس الوزراء السابق عبدالوهاب الآنسي والوزير عبدالقادر علي هلال، إضافة إلى الجميلتين (جميلة رجاء وجميلة الراعبي)، وعدد من الأصدقاء الأمريكان والأوروبيين (رُعاة اللقاء)، اجتمعوا على طاولة واحدة، وناقشوا هما

واحدا وهو كيفية إخراج اليمن مما هو فيه، وكيفية رسم معالم مستقبله، وهي غاية نبيلة لكل وطني غيور على اليمن ومحب له، ومهمة جسيمة لكل مسئول يستشعر عِظم المسئولية المُلقاة على عاتقه، وأحسبهم جميعا هذا المسئول..

الآن حصحص الحق.. ولا وقت لمراودة النفس، القطار انطلق والعجلة دارت ومن أبطأ أو تأخر سيفوته القطار وسينطبق عليه القول المأثور (فاتكم القطار.. فاتكم القطار)!!، أعتقد أن أي شخصية سياسية تحاول الاصطياد في الماء العكر هذه الأيام، استغلالا للمرحلة الرخوة التي تمر بها البلاد، هو شخصية انتهازية لايحمل لليمن حبا، ولايعي أبجديات وأولويات الواقع السياسي الذي يعيشه اليمن، بل انه لايقرأ الظروف التي تمر بها المنطقة بشكل عام، والتي تستوجب منا جميعا رص الصفوف وتآلف القلوب، والشفافية في التعامل، وطرح كل القضايا على طاولة الحوار أياً كانت وكيفما كانت، ولابد من إيجاد الحلول المناسبة لها..

بقي أن أتوجه إلى الطرف الآخر بكلمة تذكيرية، وهي ان السباحة عكس التيار تقتل صاحبها ولن تحقق لصاحبها أي تقدم يذكر عبر التاريخ، وبالتالي فان أي تحركات سياسية أو عسكرية أو أمنية لإحداث فوضى أو خلط أوراق أو إحداث قلاقل هنا أو هناك، فإنها ستكون وبالا حاضرا ونقاطا سوداء في تاريخكم، وأن أي تهور أو رعونة في التعامل مع الواقع اليمني والمكاسب السياسية التي حدثت إلى الآن في البلاد فانها ستخلف نكسة كبيرة، سيكون المخطط لها اول من يكتوي بها، وستحرق الأخضر واليابس من حوله لا قدر الله..

*** إلى الجميع..**

اتقوا الله في اليمن فوالله أنها غالية وان المواطن بلا وطن مهما امتلك من أموال وثروات إلا انه يكون في بلاد الغير كأنه مقرفص (جالس القرفصاء)، لايهنأ بنوم، ولايتلذذ بأكل،ولايستسيغ الماء بطعمه الحقيقي، الوطن نعمة إلهية ولايعرف قدره ومعزته إلا الذي حُرم منه قسراً، وبالتالي أرجو أن يكون رجال الخارج أشد تمسكا بما وصلنا إليه وبناءً عليه.

أتوسم خيرًا وأتوقع أن أسمعَ قريبًا إعلان قيادات سياسية كبيرة العودة إلى صنعاء والبدء بالتهيئة للحوار الوطني والتقدم بمشاريع سياسية وآراء ومقترحات لوضعها على طاولة الحوار

ومناقشتها مع رجالات اليمن وسياسييه وعقلائه، والتوافق على حلول وآراء وبرامج ترضي الجميع وتخدم الوطن أولا واخيرا..

ليس المهم في هذه المرحلة تحقيق مكاسب شخصية أو آنية أو الضغط باتجاه قبول مشروع شخصي أو حزبي أو توجهي بقدر أهمية ماهو البرنامج أو المقترح الذي تم التوافق عليه، هل هو في صالح البلاد والعباد بشكل عام؛ ام انه سيخدم فئة وشخصيات محددة فقط..

مصلحة البلاد فوق مصلحة الجميع، أفرادًا وجماعات وأحزاب سياسية..



مجلس الحكماء

١٩/ ٣/ ٢٠١٢م

بدأ العديد من السياسيين القدماء منذ بداية الثورة الشبابية مطلع العام الماضي ٢٠١١م ومستمرون في نشاطهم حتى اليوم بمن فيهم قيادات سياسية كبيرة في الداخل والخارج بتسويق أنفسهم من خلال المقابلات والحوارات والحديث عن فساد النظام السابق عبر شاشات الفضائيات ونقد ماجرى خلال الفترة السابقة والتنديد بالانتهاكات ضد شباب التغيير، وكنت أشعر أن هذا شيء مخيف ومرعب جدا من وجهة نظري..!!

تربطني علاقة صداقة رائعة بالعديد من الشخصيات السياسية المعارضة في الخارج والذين حاولوا ركوب موجة التغيير مطلع العام الماضي وبدؤوا يُسوقون أنفسهم كشخصيات رئيسية في النظام الذي سيحل بديلا لنظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح، لكنني أعتقد أن هؤلاء جميعا (ودون ذكر الأسماء لأنهم معروفين) إذا كانوا صادقين في حبهم لليمن والعمل على خدمته والرقي به وإيصاله إلى مصاف الدول المتقدمة، والكشف عن مكنوناته ومكوناته ومعادنه البشرية والاقتصادية فإنهم قادرون على إثراء المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد برؤاهم الثرية وتجاربهم الناضجة والاستفادة من الإخفاقات التي وقعوا بها ودفعوا ثمنها غاليا كالخروج من السلطة، بل ومن اليمن بشكل عام..!!

على تلك الشخصيات السياسية أن تكون كبيرة في ذواتها، وتقرر أن تختم أعمارها بخدمة

هذا الوطن بصدق، دون انتظار المكسب والمغنم، يجب أن يكونوا كبارا في تصرفاتهم خلال هذه الفترة، وان يؤطروا أنفسهم في مجلس حكماء لايطمح إلى القفز على الرئاسة أو مقدرات البلاد، بل يعمل على توجيه بوصلة الشباب وتصحيح مسارهم من خلال وضع خلاصة تجاربهم بشفافية وأمانة ونزاهة وحب لهذه البلاد تحت تصرف الشباب ومن يقود البلاد هذه الأيام، وبالتالي سنصل جميعًا (يدا بيد) نحو المجد وبناء الدولة اليمنية الحديثة ونعمل على تحقيق اليمن الجديد والمستقبل الأفضل بيدنا نحن الشباب وسنبني بلادنا كما نحب.

حكمة الشهيد الحمدي رحمه الله لازالت ترن في الآذان، وهي أن تجريب المجرب خطأ والتصحيح بالملوثين خطأ مرتين، وبالتالي فقد كنت أرى أن كل من حكم قبل الوحدة وبعد الوحدة وشارك في الائتلافات والاختلافات وكان احد رموز النظام سواءً في الشمال أو الجنوب قبل الوحدة أو بعدها، وكيفما كان آنذاك فالثورة تجب ما قبلها ولن يتم التطرق إلى أدائه سلبًا أو إيجابًا على اعتبار انه كان حجرًا في بناء ولا يمكن له إلا أن يكون لبنة طيعة، وبالتالي فانه يجب أن يرتاح من المناصب التنفيذية ويخلد إلى الراحة والاستمتاع بالحياة الجميلة وإعطاء خلاصة خبرته للشباب بحرص ومحبة وشفقة على هذا الوطن المعطاء وأبنائه الذين يريدون أن يصلوا به إلى أوج العُلى..

❁ ❁ ❁ ❁

المشترك.. أضعف من أن يقود مستقبل اليمن..!!

١٣ / ٧/ ٢٠١١

ترددتُ كثيرا في مواصلة الكتابة في اتجاه اللقاء المشترك وماسبّبه من عناء البقاء في الساحات، وسيلان الدماء في مختلف المحافظات، ومقتل الشهداء طيلة خمسة أشهر، وكان ترددي لعدة أسباب أهمها أني تعرضت لهجوم شرس من قبل العديد من قياداتهم الوسطية وقواعدهم بطريقة لا أخلاقية ولاتمت إلى تقبل الآخر بصلة، ولابحرية الرأي والرأي الآخر، ويكفيني أنني اكتب ماأنا مقتنعٌ به وفي خدمة اليمن أولاً وأخيراً..

اللقاء المشترك اثبت عجزه التام عن قيادة البلاد أو المشاركة في ذلك، سواء من خلال تجربة

الائتلافات التي خاضها مع الحزب الحاكم منذ العام ١٩٩٠م وحتى الطلاق بينهما، أو العمل السياسي الايجابي في هذه الأزمة، وسيكون اعجز عن قيادة البلاد خلال المرحلة القادمة، وبالتالي لابد لنا كشعب وشباب في ساحات الحرية والتغيير أن نتخذ موقفا ايجابيا منه ونرفض أن يكون وصيا على قرارنا الآن، ونرفض وصايته علينا في المستقبل..

المشترك اليوم يتعرض لضغوط كبيرة جدا ويتصور انه لن يستطيع أن يواجه الضغوط الإقليمية والدولية لعدة أسباب أهمها الاختلاف القائم في تشكيلته الداخلية وتجاذباته السياسية النابعة من ولاءات أيديولوجية أو مصلحية مابين السعودية وإيران وواشنطن وبريطانيا وأوروبا وغيرها من عواصم الشرق والغرب، إضافة إلى أنهم لايملكون الشجاعة والثقة بالنفس لتحمل مسؤوليتهم السياسية المفترضة عليهم هذه الأيام، سواءً بالتحرك نحو الدول الكبرى التي تسعى لان يكون لها دور مختلف عن القطب العالمي الأوحد، أو الاتجاه نحو الدول الإقليمية التي يمكن أن تساهم في حل المشاكل الإنسانية القائمة في البلاد وتقديم نفسها لهذه القوى والدول الإقليمية والدولية على أنها الممثل الشرعي لليمنيين كما فعلت وتفعل معارضة سوريا وليبيا هذه الأيام..

لا أعتقد أن هذا التكتل السياسي الهش وهو بهذا الضعف وسوء الإدارة والتركيب وتنافر الايدولوجيات والتوجهات السياسية والمصالح المتشابكة، هل يُعول عليه قيادة مستقبل البلاد إلى بر الأمان، وتحقيق الأمن والاستقرار والدولة المدنية الحديثة، والقيام بما لم يستطعه نظام الرئيس علي عبدالله صالح.. لاأعتقد ذلك ابدا..

طبعا هناك من يربط الثورة بالمشترك ويجعلهما واحدا لاينفكان عن بعضهما البعض، فإذا ذكرت المشترك فهو الثورة والعكس صحيح، وهذا خطأ كبير جدا يقع فيه ضعاف النفوس وصغار الأحلام والعقول من الشباب سواءً في الساحات أو من يمتهنون التدوين الاليكتروني أو حتى الكتابة الصحفية، وبالتالي لابد أن نعمل أولاً على تحرير العقول، بالإيمان أولا وأخيرا بان الله سبحانه وتعالى خلق لنا عقولا نفكر بها ونرى طريق الخير والشر (وهديناه النجدين)، ونعرف الصالح من الطالح، وان عقولنا ليست قاصرة أو معطلة وبها عطب يجعلها تعمل بكفاءة اقل من عقول المشترك وفهمهم لما يدور حولنا..

فإذااقتنعنا بهذا حينها ستتحرر من سلطة الكهنوت والنظرة القاصرة وسنرفض الإيمان المطلق بقدرتهم على التفكير والانبهار بأنهم يعرفون ما لانعرف ويفكرون بما لايخطر لنا على بال، وحينها ستتمرد على الطاعة العمياء لرئيس الحزب أو الشيخ أو التنظيم وسنناقشهم ونعمل معاً لاتبعاً..!؟

أرى من وجهة نظري أن اللقاء المشترك هو السبب الرئيس في تأخر نجاح الثورة، وتخلفها عن مثيلاتها في تونس ومصر، وانه لو لاتصديه للتفاوض والحوار وتقديم نفسه على انه يمثل الساحات لما استطاع النظام أن يصمد كل هذا الوقت..

اليوم.. رؤساء النظام جميعا خارج التغطية والمعادلة السياسية القائمة وخارج الفعل الواقعي من حيث التنظيم والتخطيط والتنفيذ أو توجيه الأوامر (رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ونوابه الأقوياء ورئيس البرلمان ورئيس الشورى) كلهم في العاصمة السعودية الرياض، ومع ذلك فان النظام لايزال يعمل بكفاءة متناهية وكأن شيئا لم يكن، وهذا إما أن يكون لقوة النظام ومؤسساته عكس مانقول دائما بأن النظام لم يبن مؤسسات الدولة وان الرئيس علي عبدالله صالح هو من يفعل كل شيء، وإما أن من يدير البلاد هو مجلس عائلي غير مرئي ولا محسوس وعددهم لايزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة وهذا أيضا دليل على أن المعارضة اليمنية (المشترك) فاشلة ولم تستطع أن تقدم نفسها كبديل مقبول لدى المجتمع الدولي، ولم تتقدم بأي مبادرة أو تقوم بأي عمل سياسي من شانه التقدم نحو انتقال السلطة، وأنها لازالت تتمترس بالشباب إلى آخر لحظة وآخرها (جمعة رفض الوصاية) التي اعتبرها شخصيا ورقة ضغط يشهرها المشترك في وجه السعودية أولا لتحقيق المزيد من المكاسب التفاوضية، بينما هم ليسوا بحاجة إلا إلى قلب قوي وفعل سياسي حاسم..

المشترك يؤمن يقينا الآن انه لامجال لنجاح هذه الثورة وانه أمام قوتين متكافئتين كما قال الدكتور المتوكل (احد قادة المشترك) وبالتالي لابد من الانصياع لصوت العقل والحكمة والرضوخ للحوار والتفاوض، وطبعا هم من سيفاوضون ومن سيحاورون.

وإضافة إلى ذلك قال الدكتور المتوكل: إنَّه يمقت الشباب الذين يطالبون بالانتقام.!!، وهذه

لهجة جديدة تعني انه لامجال للمطالبة بمحاكمة رموز النظام أو حبسهم وشنقهم تعزيرا عما فعلوه بالشعب اليمني كما كانوا يقولون خلال الأشهر الأولى للثورة، وبالتالي وبناءً على هذا فلا نستبعد أن يعلن خلال الأيام القليلة الماضية العديد من الإشارات السياسية المفاجئة مثل تشكيل لجان حوار من المشترك والمؤتمر وتشكيل حكومة ائتلاف بينهما وتقاسم النظام السياسي القادم لتسيير البلاد إلى عام ٢٠١٣م (انتهاء الفترة الانتخابية للرئيس)، وتشكيل لجنة انتخابات من الطرفين للإعداد للانتخابات القادمة في ذات التاريخ والذي سيأتي وقد لملم النظام والحزب الحاكم نفسه واستطاع أن يُعيد ترتيب أوراقه واختيار شخصية سياسية مقبولة للترشح للرئاسة تحظى بالدعم الإقليمي والدولي وتنجح بقدرة قادر وفاعل محلي وإقليمي ودولي وتقود البلاد بنفس النظام السابق وكوادره (بسبب ضعف المشترك)..!!

ليس بيني وبين المشترك أو قيادته أي شيء لكني تعبت من المراشاة ومن مراعاة عدم التأثير على الثورة وهم يسترسلون في غيهم وغبائهم وتعنتهم الواضح في الهيمنة والسيطرة على الأوضاع السياسية واتخاذ الشباب في الساحة ورقة ضغط يبيعون ويشترون باسمها، وحتى الشهداء الذين سقطوا في هذه الساحات ستذهب دمائهم سدى لأنهم لن يطالبوا بها، والاهم عندهم هو تعويض المتضررين (الكبار طبعا) والذين سيتم تعويضهم من راعي المبادرات بأضعاف مضاعفة..

ماحملني على قلب ظهر المجن للمشترك هو مايجري بصورة يومية في محافظة تعز، ودم الشهداء الذين سقطوا في مختلف المحافظات، وضحايا التنكيل في أرحب ونهم والحديدة، والمشترك لايحرك ساكنا، تهدم بيوت المساكين وتشرد أسرهم والمشترك ساكت ويحافظ على شعرة معاوية التي مددها في كل الاتجاهات وشغله الشاغل ألا تنقطع في أي اتجاه..!!

عندما أتحدث عن المشترك لابد من الإشارة إلى أن هناك العديد من الشخصيات السياسية والشبابية في الساحات لاسيما ساحتي تعز وصنعاء أصبحوا يعملون بمنأى عن هذا التكتل اقتناعا منهم بما وصلتُ إليه وكتبته هنا، لكنهم إلى الآن ملتزمون بما كنت التزم به خلال الفترة الماضية وهو عدم الشوشرة على الثورة أو المساهمة في تثبيط الشباب وبث روح الفرقة فيما بينهم..

أخيرًا أكرر دعوتي للإخوة قادة اللقاء المشترك الانسحاب من المشهد السياسي والعودة إلى منازلهم وإغلاق هواتفهم وترك الفعل السياسي والثوري يتصاعد من الشباب في الساحات وهم الأقدر على قيادة البلاد نحو مستقبل يرسمونه على أرصفة الساحات والإسفلت الذي ينامون عليه، وأتوقع أنهم سيُخرجونا إلى الطريق قريبا، كما أتمنى على القيادات العسكرية التي انضمت للثورة أن تساهم في فتح الأبواب المغلقة أمام الشباب سواءً أبواب الفريق عبدربه منصور هادي أو حتى أبواب دار الرئاسة إن اقتضى الأمر..



ضرورات التغيير ونجاح الثورة

١٩ /٧/ ٢٠١١

فسّر البعض مقالاتي السابقة في العددين الماضيين والتي كانت تصب في تحميل اللقاء المشترك المسئولية الكاملة لتأخير انبلاج فجر الثورة اليمنية الجديدة بسبب التفاوض والحوار والضغوط الدولية والإقليمية المفروضة عليهم، فُسرت على أنها ضد الثورة الشبابية السلمية، الأمر الذي جعلني أطالب بتحرير العقول قبل إسقاط النظام، لان العقول لاسيما الشابة منها إذا تحررت من ربقة التبعية والانقياد السهل للقيادات الحزبية والتوجيهات التنظيمية دون إعمالها والتساؤل عنها وماهيتها ونقاشها والاقتناع بها فإننا سنرزح ثلاثين سنة قادمة تحت الوصاية أيضا وسنخرج من حكم الفرد والأسرة إلى حكم الحزب والتنظيم ومن يحكم باسمه سواء كان مؤسسة أو فرد.

اليوم سأناقش مبررات وضرورات انبلاج الفجر ونجاح الثورة وحتمية التغيير المنشود في اليمن، مع تكرار الإشارة إلى أني عندما أتحدث عن التغيير والثورة وسقوط النظام فلا يعني هذا أن حديثي ينحصر "كما يعتقد البعض" في المطالبة برحيل الرئيس علي عبدالله صالح "شفاه الله" فقط، بل أطالب برحيل نظام كامل "مسئولين ووزراء وحزب حاكم وقضاة وقادة عسكريين وكل من كانت له سلطة في ظل نظام الرئيس علي عبدالله صالح اكتسبها بحكم منصبه الهام أو قربه من الرئيس أو احد أفراد أسرته"، وسأناقش هذه المبررات بشكل مبسط جدا حتى يسهل

للعامي والمواطن البسيط الاقتناع بها بعد معرفة مانطالب به ومانسعى له من هذا التغيير انطلاقا من القول المأثور عن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه "خاطبوا الناس على قدر عقولهم"، وقد ذكرت هذه المعلومة حتى لا يأتي غدا احد "الفطاحلة" الحزبيين ويتهمني بالسطحية.

* أعيش منذ ثلاثة أشهر في العاصمة المصرية القاهرة، ولفت نظري تميز هذه البلاد عن غيرها بالعديد من الأشياء، وتقدمها في العديد من المجالات، لذلك كنت اردد على مسامع المصريين "من حق مبارك أن تبنوا له تمثالا في ميدان التحرير لا أن تطالبوا بمحاكمته" وكنت اسرد العديد من المبررات التي بنيت عليها هذا الرأي وأحاول إقناعهم بها لكنهم فراعنة جبارين..!!

* العاصمة المصرية القاهرة بها أكثر من ٢٣ مليون نسمة، أي أن تعداد العاصمة فقط مثل سكان اليمن قاطبة، ومع ذلك فان الكهرباء رغم هذا الاستخدام الرهيب لاسيما في الصيف "مع الحر والمكيفات" لاتنطفئ أبدا، ومنازل القاهرة وعماراتها ليس بها خزانات مياه بجوارها أو فوقها لأن الماء موجود على مدار الساعة في الحنفيات والقصيب وبقوة دفع هائلة نظرا لكمياته المتدفقة من مشروع معالجة مياه القاهرة الكبرى، ولا يمكن أن ينقطع ولو لربع ساعة، فضلا عن أسابيع أو أشهر كما في تعز.

* البنية التحتية للقاهرة لا يمكن الحديث عنها لأنها عملت وفق أرقى المواصفات العالمية، والتخطيط العمراني والحضري في الأحياء القديمة أفضل من الأحياء السكنية الراقية والجديدة في صنعاء مثل بيت بوس وحدة وغيرها من المناطق السكنية الجديدة التي أصبحت بفعل العشوائية والواسطة والفساد المستشري والأوامر الاستثنائية أشبه بالعشوائيات، ولا فرق بينها وبين مذبح إلا من حيث القدرة المالية لسكانها وبالتالي نوع الحجر المستخدم وكيفية بنائه فقط، أما التخطيط والخدمات فحدث ولا حرج، تصوروا وجود شوارع في بيت بوس بعرض مترين وثلاثة وأربعة أمتار، وانه يتم تخطيط الشوارع ورسم المخططات بناء على الواقع المحكوم بأرضية فلان ومنزل علان وبالتالي فان الشارع الكبير "٢٤ متر أو ٣٠ مثلا" يكون مسدودا في نهايته لأنه صادف منزل فلان من العائلة أو الأقارب أو المسئولين..!!.

* قطار المترو الذي يُفضل غالبية اليمنيين وغيرهم من الوافدين إلى هذه العاصمة الجميلة أن يسكنوا بالقرب من إحدى محطاته لسهولة التنقل بين أحيائها المترامية وشوارعها المزدحمة غالبا وهي وسيلة نقل رخصه ورائعة، حيث أن المشوار "مهما كان بعيدا" بجنيه واحد والأطفال مجانا، ووفقا لأحدث الإحصائيات فان خمسة مليون راكب يستخدمون المترو يوميا، أي أن عشرة مليون جنية مصري دخل هذه الوسيلة يوميا على اعتبار أن أي راكب سيذهب إلى الوظيفة أو السوق أو أي مشوار لابد أن يعود منه وبالتالي فانه سيستخدم ٢ جنية، وبالتالي فان دخلها السنوي ٣ مليار و٦٠٠ مليون جنيه مصري أي ما يزيد عن "١٤٤ مليار ريال يمني" دخل قومي..!!

- ذكرت هذه الإحصائيات والأرقام للوصول إلى أهمية هذه الوسيلة الخدمية في التخفيف من الزحام ولجدواها الاقتصادية، ولأنها رُفضت في اليمن أو تم تطفيش الشركات التي تقدمت لعملها في اليمن بشكل استثماري، أي أنها لن تخسر البلاد والخزينة العامة فلسا واحدا، حيث انه وبعد حديث الرئيس علي عبدالله صالح في برنامجه الانتخابي وخطاباته المتكررة بعد ذلك حول إنشاء السكة الحديد تقدمت العديد من الشركات العالمية المتخصصة "كورية وصينية" بمشاريعها الاستثمارية لربط أجزاء البلاد بشبكة قطارات "مترو" موحدة ابتداءّ من حرض شمالا وحتى المهرة شرقا كما جاء في خطاب الرئيس، وبعد التفاوض والحوار مع مختلف الأطراف ذات العلاقة بهكذا مشاريع في اليمن أو من أنيط بهم التفاوض والإشراف على هذا المشروع الحيوي الهام، عادت تلك الشركات خائبة من حيث أتت، حيث أنها وبدلا من مناقشة فكرتها وبرنامجها الذي ستنفذه في اليمن دخلت في مفاوضات مضنية عن العمولات والوساطات والحماية والنِّسب التي سيتم إعطاءها لبعض المسئولين والقادة بغرض الحماية..

طبعا الشركات التي تقدمت بعروضها كانت كلها بنظام الاستثمار بعدة أنماط منها ما هو استثمار ينتهي بالتملك ومنها ما هو استثمار متواصل، في النهاية جميع العروض التي جاءت إلى اليمن كانت تصب في خانة واحدة وعرض مغري جدا وهو أنها لاتريد أي مقابل من الخزينة العامة، بل إنها سترفدها بمبالغ خيالية سنويا من الضرائب وأصول المشروع، وبالتالي ماعلى

الحكومة اليمنية إلا الموافقة على المشروع والإشراف على تنفيذه فقط وفق خطة واتفاقية يتم توقيعها بين الطرفين وتذليل العقبات التي تعترض مسار عملها وهذا لن يكلف الدولة شيء..

* في القاهرة (تكتسر) رقبتك وأنت ترى المباني العالية والأبراج السكنية وناطحات السحاب وتسبح الله في ملكه على عظمة هذا الشعب وعظمة حكمه ونظامه الذي استطاع أن يهيئ البنية التحتية لمثل هذه المجمعات السكنية الضخمة التي ترتفع رأسيا وتشق طريقها نحو السماء في تناسق جميل وخدمات أجمل، إذ كيف يمكن الركون إلى هذا البناء إذا لم تكن الدولة قادرة على توفير الخدمات الخاصة بها كالكهرباء التي بغيرها لن يستطيع ساكني الأدوار العليا مثلا السكن في منازلهم، وسيستحيل العيش بدونها حتى في الأدوار السفلى على اعتبار أنها عصب الحياة وبدونها لن تعمل مضخات المياه أو مايسمونه هنا في مصر "الطلمبات"..

- عندنا في اليمن ممنوع البناء رأسيا، والسبب الذي "حفيت" لأجده هو أنها ستطل على دار الرئاسة، وهناك العديد من الخروقات والجرائم التي ارتكبت بهذا المبرر والسبب، منها على سبيل المثال عمارة الكور الشهيرة، وهو المبنى الأحمر الواقع في شارع الستين الجنوبي قبل جولة المصباحي من جهة عصر والذي تم توقيفه ومنع من استكمال بنائه لأنه سيطل على دار الرئاسة، وبعد وساطات مضنية تم الاتفاق على أن تأخذ قوات الحرس الخاص بالرئاسة الدورين الأخيرين ولايسمح بتأجيرهما والبناء فوقهما، وهذا منتهى الاستبداد والعنجهية التي يمارسها النظام في بلد ديمقراطي منفتح وفي القرن الـ٢١، وهناك مبنى آخر في بداية شارع حدة من جهة الزبيري تم منحه ترخيصا بـ١٨ دور فقط "تصوروا الفرق بينه وبين أبراج القاهرة التي تزيد عن الخمسين دور"، وعندما وصل إلى الدور ١٢ تم توقيفه عن استكمال بقية الأدوار رغم انه دفع مبالغ باهظة عند استخراج تصريح البناء إلا أن السبب الذي أشهر في وجهه هو انه سيطل على الرئاسة وسيهدد الأمن القومي!!، وهذه طبعا نماذج لمشاريع كثيرة لم يكتب لها الاستكمال في العاصمة صنعاء بسبب الأمن القومي "امن النظام وليس البلاد"..!!

* زرت مدينة شرم الشيخ الجميلة والرائعة والتي لم تكن شيئا مذكورا في يوم من الأيام، واليوم بفضل الله ثم بفضل الإرادة القوية للرئيس حسني مبارك "شفاه الله" أصبحت ثالث

أجمل منتجعات العالم، وتذكرت العديد من المناطق السياحية ذات المقومات الطبيعية والربانية التي تزخر بها بلادنا والتي لم تستغل الاستغلال الأمثل من قبل الحكومة، بل لم يسمح للمستثمرين أن يستغلونها بسبب الشروط والوصاية والشراكة والحماية التي تطلب منهم وبالتالي يتم تطفيشهم..

* تندهش عندما ترى أن القاهرة الكبرى يعيش فيها ٢٣ مليون نسمة "ساع سكان اليمن"، وفيها منشآت حيوية وبُنى تحتية ضخمة تخدمهم، وكباري وجسور تشق المدينة من أقصاها إلى أقصاها "المحور وأكتوبر ويوليو ومايو وكلها جسور يصل طول بعضها أكثر من ٣٠ كلم"..

– يدهشك نظام الرئيس محمد حسني مبارك "شفاه الله"، كيف انه استطاع أن يحافظ على قوة بلاده السياسية والاقتصادية والثقافية وأنها أم الدنيا بكل مقوماتها السياحية والسياسية والاقتصادية رغم عدم وجود الموارد النفطية التي يعتمد عليها أشقاءنا في الخليج مثلا، ويُدهشك الشعب الفرعوني الحر الذي اقتلع هذا النظام بحثا عن الأفضل، ويدهشك بعض أحفاد سبأ وبلقيس عندما يتمسكون بالنظام القائم في اليمن ويغالطون أنفسهم بأنه الأفضل، وعندما تسألهم ماذا فعل وماهي منجزاته لايستطيعون أن يجيبوا..

– اليمن في ذيل القائمة الدولية في كل المجالات، "أفقر بلد عربي" عبارة تتكرر بين قوسين في جميع التقارير الدولية أو المقالات الصحفية والأخبار الإعلامية عند ذكر اليمن، بل إن النظام يسعى إلى ترسيخ ذلك المفهوم ويرد على من يقول غيره، هي فقيرة في كل شيء، رغم أن الاقتصاديين اليمنيين والعرب والأجانب الذين عملوا أو زاروا اليمن يقولون غير ذلك..

– ما الذي فعله النظام في مجال الصحة، اليمني لايستطيع الحصول على خدمة مجانية في أي مستشفى، وحتى المستشفيات الحكومية أصبحت كلها بالفلوس ومن لايستطيع الدفع يموت أبناءه أمام ناظريه ولايستطيع أن يعمل لهم شيء، وفي مجال الثقافة، استطاعت مؤسسة العفيف الثقافية أن تقدم برنامجا سنويا بجهود ذاتية محدودة أفضل من وزارة الثقافة، وفي مجال التعليم حدث ولا حرج، بقي أن يفتح مكتب في وزارة التربية والتعليم لبيع الشهادات لليمنيين القادرين على الدفع وللوافدين العرب..

- لو أردتُ أن اعدد مبررات وضرورات التغيير والثورة على هذا النظام الفاسد الذي جعلنا مقبرة للقروض والهبات والمنح، وجعلنا أذلاء في أصقاع العالم "إما إرهابي مفترض أو متسول متسلل تبحث عن لقمة عيش مغموسة بالخوف والذل والمهانة"، لما استطعت أن أكمل هذا المقال ولما كفاني صفحة أو صحيفة كاملة، اللهم عجل بزواله وأبدلنا بنظام خير منه، يخاف علينا ويرعى مصالحنا ويعمل على أمننا ورخاءنا واستقرارنا النفسي والمادي والمعنوي.. آمين اللهم آمين.

۞ ❃ ❃ ۞

ضرورات الحصانة وجمال العدالة الانتقالية

٢٤ /١/ ٢٠١٢

قبل أن أتحدثُ عن سعَادتي بما تمَّ في البرلمان السَّبت الماضي، والتعديلات التي أدخلت على قانون الحصانة الذي كان يشكل فزّاعة يمارسها البعض ضد علي عبدالله صالح من المنظمات الحقوقية والقوانين الدولية، أريد أن أُعرج على الدموع الغالية التي سكبها رئيس حكومة الوفاق الوطني أمام أعضاء المجلس، والتي كانت اصدق دموع سكبها رجل ملء السمع والبصر.

بكى الكثير من الناس لبكاء باسندوة وضحك آخرون لا يعرفون ماتعنيه تلك الدموع، ولو عرفوا لبكوا كثيرا، شدتني دموعه إلى التفكير فيما سيصير إليه البلد لو لم يتم إنجاح الحل السياسي ودخلت اليمن لا سمح الله في حرب أهلية، حينها أيقنتأن دموع الرجل كانت نبيلة وصادقة ورائعة بروعته، ورهافة قلبه، والأروع أيضا تجاوب أعضاء المجلس الذين منحوه الموافقة المطلقة لجميع الأعضاء باستثناء واحد (لا أعلم من هو) لكن ربما كان خارج القاعة.

وعودة إلى القانون الذي بموجبه غادر صالح اليمن، وبدأت عجلة العمل السياسي تدور، واستعاد الريال اليمني بعض النقاط أمام العملات الصعبة، وتحسنت مؤشرات التفاؤل في بورصة المنتديات اليومية لليمنيين "المقيل"، وأعلن عن ترشيح رئيس جديد لليمن بدلا عن الصالح الذي كنا والى عهد قريب لانتصور أن يحكمنا غيره في اليمن بسبب قبضته الحديدية على القوات المسلحة والأجهزةالأمنيةالمختلفة، وإمساكه بخيوط اللعبة الدولية والمحلية، وبراعته في

تفصيل الخارطة الديموغرافية والقبلية واللعب على المتناقضات وإجادة الرقص على رؤوس الثعابين كما كان يفاخر دائما، لكنها إرادة الشعب التي هي من إرادة الله عز وجل.

القانون الجديد أعطى حصانة كاملة للرئيس فقط عكس ماكان عليه قبل التعديل، حيث كان يعطي حصانة لكل أفراد نظامه، لكنها كانت حصانة هشة وغير صحيحة ويمكن نقضها بحكم محكمة قضائية أو بجلسة برلمان أو بغيرها من الأدوات القانونية والدستورية والقضائية، لكن الذي حصل مؤخرا ان الرئيس باعتباره لم يكن في يوم من الأيام فاعلا أصليًا لشيء محدد فقد أعطيت له هذه الحصانة بالتوافق كمخرج سياسي وإنقاذاللبلاد من الدخول في حرب أهلية.

أما من عمل معه منأركان حكمه ونظامه في السلكين المدني والعسكري فإنهم سيتم محاسبتهم وفق مبادئ وقوانين العدالة الانتقالية والمصالحة الشاملة التي ستصدر قريبا من البرلمان، والتي من أهم بنودها وقيَمها أن لا أحد محصّن ويجب فتح ملفات الجميع لكن الآلية تختلف، اذ لاتفتح الملفات أمام المحاكم والقضاء والأجهزةالأمنية، لكنها تفتح في إطار المركز الدولي للعدالة الانتقالية واللجان التي سيشكلها للتحقيق والاستقصاء حول كل ملف وكل قضية دون اللجوء إلى التشهير أو المحاكمات أو السجن أو الإقصاء أو غيرها من الأساليبالمخيفة والمستهجنة في قيم وأخلاقيات ونهج العدالة الانتقالية..

وتقف العدالة الانتقالية على مسافة واحدة من الجميع.. من الظالم والمظلوم، من الجاني والمجني عليه، من القاتل والمقتول، لاتتحيز لطرف منهما مهما كانت الجرائم بشعة أو الانتهاكات مروعة، فهي تعمل وفق هدف محدد وهو المصالحة الشاملة وبناء وضع جديد خال من الأحقاد والعقد السياسية والجنائية، وبالتالي لابد ان تكون صارمة في معالجة تلك القضايا وفق آلياتها المحددة سلفا بالقيَم الأخلاقية التي تكفل العدالة للجميع وفق مبدأ لاضرر ولاضرار.

تقوم بالتحقيق مع أفراد النظام المنتهكين للحقوق والمتهمين بالقتل، بل والقتلة أيضا والبلاطجة وكل من ثبت أو تم الادعاء عليه بشيء، تقوم بالتحقيق معهم عبر لجان خاصة قد تكون يمنية وقد تكون غير يمنية، الأهمأنها تحقيقات شفافة غير مقبول فيها الكذب والتدليس لأنهم يريدون ان يخرجوهم إلى طريق جديد، ولايريدون إدانتهم وحبسهم أو الاقتصاص منهم،

وبالتالي فان أي مدان أو متهم عندما يعرف انه لن يحبس ولن يُشهّر به ولن يقدم للمحاكمة ولن يُقتل أو يُعدم ان كان قاتلا فانه سيكون صادقا ليجد المخرج الصحيح لإسقاط تلك التهم عنه وتغيير حياته والبدء بحياة جديدة..

بعد ذلك يذهبون إلى الجانب الآخر وهم الضحايا، أو أولياء الدم، أو المنكوبون بسرقة أموالهم أو أراضيهم أو أي شيء آخر، ويقدمون لهم تفاصيل وافية عن اعترافات الجاني ومبرراته، وهنا تبدأ مرحلة التفاوض بين الطرفين عبر اللجان برد الممتلكات مثلا، أو التعويضات ان كان الجاني يستطيع التعويض، وإذا لم يستطع هنا تتدخل آليات العدالة الانتقالية، فهناك استعداد لدى المركز وبعض الجهات والمنظمات الدولية، والدول الكبرى لدعم هذا التوجه وتمويل أي تعويضات يتم الرفع بها مقابل المصالحة الشاملة في البلاد، وإخراج اليمن إلى طريق جديد، بعيدا عن المناكفات والحساسيات والأحقاد والثارات، وبالتالي فان الشهداء سيعوضون بمبالغ كبيرة جدا يتم تمويلها من المجتمع الدولي، وستعاد الحقوق إلى أصحابها وفق هذه الآلية التي تحمستُ لها كثيرا وناديتُ بها العدد الماضي، وأحمدالله أن وافق دعوتي لها تعديلا لقانون الحصانة سيء الذكر، واستبداله بالقانون الجديد فنحن بحاجة إلى يمن جديد خال من الانتقام والأحقاد والثارات ولن يكون هذا اليمن إلا بالعدالة الانتقالية، ويمكن لمن أحب ان يستزيد من معرفة هذه الآلية قراءة ماعمله العملاق نيلسون مانديلا في جنوب أفريقيا وقضائه على أعتى نظام عنصري عرفته البشرية..

هذا الرجل الذي استحق بجدارة أن يسمي عملاق القرنين.. العشرين والحادي والعشرين..

۞ ❃ ❃ ۞

أيها العقلاء ياملح البلد.. من يُصلح الملح إذا الملح فسد

٢٧ / ٣/ ٢٠١٢

بلادنا تسير بخطى ثابتة إلى المجهول وعلي عبدالله صالح يحتفل بعيد ميلاده السبعين..!!

بلادنا تنذر بحرب كارثية والبرلمان مشغول في إنهاء الخلافات بين أعضائه الذين تحولوا بين ليلة

وضحاها إلى أطفال يسبون ويتلاعنون ويُحقرون بعضهم كأنهم فصل أول ابتدائي!!

بلادنا تنذر بحرب شاملة إذا استمرت على نفس الوتيرة من التعاطي السياسي من قبل طرفي المعادلة السياسية والرئيس عبدربه منصور هادي يلتزم الصمت ولايمارس صلاحياته كرئيس مجمع عليه محليا وإقليميا ودوليا لإنهاء بعض المظاهر غير السوية في البلاد، رغم انه وبموجب المبادرة الخليجية أصبح حجر الزاوية في الأمن والاستقرار، حيث منحته صلاحيات واسعة تتجاوز الصلاحيات المنصوص عليها في الدستور اليمني.

بلادنا على مشارف الانهيار الاقتصادي والسياسي واللقاء المشترك مشغول بتوزيع المناصب على أعضائه وكيفية إزاحة فلان من المعارضين وتعيين علان بدلا عنه من الموالين..!!

بلادنا تعاني من الفساد الأخلاقي والقيمي لدى بعض الساسة وكبار القوم من كل الأطراف ولم نسمع أو نرى من يحاول إيجاد المخارج الآمنة من هذا المأزق الذي وُضعنا فيه.

بلادنا تنتحر وساستنا يتناكفون بينهم البين فيمن يتقدم الخطوة الأولى لتنفيذ المبادرة الخليجية وأصبح زعماءنا وكبراءنا يتفننون في التملص واللف والدوران على بنود المبادرة التي أصبحت محور حياتنا السياسية ووصفة علاج مُرّة للبعض، وفي الأخير يخرجون بلا حياء أو خجل ويدغدغون عواطف البسطاء ويضحكون على أنفسهم بأنهم أصحاب الحكمة اليمانية..!!

اي حكمة يمانية هذه التي يتشدقون بها ويصفون ماوصلوا إليه من اتفاق هش يمكن ان ينتهي بخمسين ريالا "قيمة رصاصة" يمكن ان تطلق على احدهم من قبل معتوه مأجور محسوب على الطرف الآخر فتقرح بعدها الدبابات والطائرات وتشتعلالأرضوالسماء لا قدر الله..

أي حكمة هذه التي لم تصمد طويلا، ولم يُنفذ منها في خمسة أشهر إلا توزيع الكراسي وإعادةإنتاج تدوير النظام السابق بوجوه جديدة وكأنك يازيد ماغزيت كما يقال..

مشايخ القبائل وبعض الوجهاء وكبار القوم الذين يفكرون بعقلية الابتزاز وتجار الحروب، وجدوا في حالة اليمن الراهنة (اللا عنف واللا سلم) متنفسا للانفتاح على الخارج والبحث عن تمويلات من هنا وهناك، وأصبحوا بالتالي يتمنون عدم الأمن والاستقرار للبلاد؛ لانهم مستفيدون من هذا الواقع المأزوم والمؤلم للشعب اليمني المغلوب على امره والمنكوب بمثل هذه القيادات

السياسية والاجتماعية التي لاتفكر إلا بمصالحها أولاً وكيفية الاستفادة من الظروف التي تمر بها البلاد، ولسان حالهم يقول:إذا هبّت رياحك فاغتنمها.. فإن الريح عادتها السكونُ.

أصبح العديد من المشايخ والوجهاء والسياسيين والعسكريين يتسلمون ميزانيات مهولة من الأموال التي تتدفق عليهم من خارج الحدود، مقابل خدمات غير سوية تقدم لهم بزعم مساعدتهم في التوسع والتمدد الفكري واللوجستي وإيجاد موطئ قدم لهم في الموقع الجغرافي الهام، على مضيق باب المندب وخطوط الملاحة الدولية التي تتحكم بمرور اكثر من ٦٠٪ من نفط العالم.

أصبح اليمنيون يعيشون بين طبقتين لاثالث لهما، طبقة ابتزازية طفت على السطح كطحالب البحر الطفيلية، تثرى وتعيش على حساب الواقع المأزوم الذي تعيشه البلاد، وطبقة مسحوقة تئن وتموت من هذا الوضع المترهل الذي القى بالعديد من ارباب الأسر إلى الشارع والغى العديد من الاعمال والوظائف التي كانت تكفل لهم مصدر رزق كفاف، وبالتالي شرد الأسر وفكك الاواصر الاجتماعية ويهدد بكوارث اخلاقية وقيمية لاحدود لها؛ فالفقر كافر..!!

لا أستطيع ان أقول اننا قمنا بثورة في اليمن، لأن ماوصلنا اليه من تغيير في ٥٠٪ من وجوه الحكومة كان الرئيس السابق عرض اكثر منه في مارس العام الماضي، وان ماوصلنا اليه من انتخابات رئاسية تمت في ٢١ فبراير الماضي تأخرت عن الموعد الذي كان ينادي به الرئيس السابق شهرين كاملين لأنه كان ينادي بانتخابات رئاسية اواخر العام الماضي ٢٠١١م..

سيقول البعض إن الرئيس السابق علي عبدالله صالح لم يكن صادقا وانه لم يُعهد عنه الصدق من قبل، أقول كان يمكن ان تحل هذه الإشكالية عن طريق طلب التدخل الإقليمي والدولي الضاغط لتنفيذ تلك الوعود التي قدمها، وهو التدخل الذي حصل في المبادرة الخليجية التي جاءت بعد خراب مالطا واستشهاد زهرة شباب اليمن في ملحمة لم يشهد التاريخ الحديث لها مثالا..

تتزاحم الافكار في رأسي ولاأدري بأيها أبدأ ومحكوم بمساحة اعترض عليها الكثير بانها أصبحت تتمدد اسبوعيا، ويضغط عليّ شعور نفسي بأني أسير في حقل الغام شديدة الانفجار، إذ لابد ان اكون حريصا في انتقاء الفاظي واعتراضاتي وعدم ملامسة هذا الطرف أو ذاك والا فالاعتراضات وتهم التخوين والعمالة لفلان وعلان جاهزة..

ليس لي أصحاب في الجانبين إلا العقلاء وهم للأسف الشديد قليل في الطرفين، لكني اكتب كعادتي ويختلف معي الكثير ويتفق معي الكثير أيضًا.. وهي كتابة لله ثم لمصلحة الوطن، فما أسهل ان تلقي بنفسك من المركب إذا رأيت انها ستصطدم بطود أو جزيرة أو جبل ثلجي، لكن الشجاعة والصعوبة ان تتصدى لهذه المعضلة وتحاول ان تتجنبها وتجد لها الحلول الممكنة إنقاذا لنفسك وذويك والراكبين معك، ومن هذا المنطلق أحاول أن أفكر بصوت مسموع إلى متى سنظل نراوح مكاننا في اليمن وهذه الأوضاع غير المستقرة من حولنا..!!

ما الذي ينويه الرئيس السابق خلال الأيام القليلة القادمة، ومن الذي أشار عليه بالاحتفال بعيد ميلاده السبعين، وماالرسالة التي يريد إيصالها عبر ذلك الاحتفال الصاخب وقد بلغ من العمر عتيا، اين حنكته وحكمته التي استطاع بهما ان يصل إلى قانون الحصانة له ولأتباعه، لماذا يصر على ان يتصدر المشهد، في حالة مصادمة للعقل والمنطق ونواميس الحياة وفطرة الله التي فطر الناس عليها..

سبعون عاما من العمر.. كم بقي في الحياة، متى سيخلد إلى الراحة والدعة..!!

اتمنى على العقلاء في الطرفين أن يُغلبوا مصلحة اليمن وان يرتقوا فوق المناكفات السياسية التي باتت تنخر في جسم الوطن، وأصبح بعض أتباعهم يترجمونها بأساليب صبيانية واستفزازية تضر بالأمن والاستقرار وتهدم الاقتصاد الوطني وتخرب البنية التحتية.. الوطن امانة في عنق كل يمني، صغيرا أو كبيرا، لا فرق، فالجميع سواسية أمام الوطن..



التصالح والتسامح للحفاظ على اليمن

١٠/ ٤/ ٢٠١٢

عندما كنتُ خارج اليمن خلال الفترة الماضية، عرضت إحدى الفضائيات لقطة تلفزيونية مخيفة حد الرعب لشارع هائل بصنعاء، لازلت أتذكرها ولا يمكن أن تمحى من مخيلتي..

كانت اللقطة عبارة عن صورة بانورامية للشارع المملوء بالقمائم وأكياس البلاستيك الملونة التي يلعب بها الريح على امتداد الأفق؛ والفارغ تماما من الناس والبشر إلا من عجوز عليها ستارة صنعائية حمراء كانت تطل برأسها من احد الشوارع الفرعية، تتلفت يمينا ويسارا، تذرع

بعينيها الشارع المليء بالخوف من أوله إلى آخره، وكأنها تبحث عن بندقية تتفاداها أو رصاصة طائشة تحتمي منها، ثم قطعت الشارع إلى الجهة المقابلة وهي تجر الخطى المثقلة بفعل السنين والعمر والخوف الذي كانت ترقبه قبل أن تقدم على تلك الخطوة الجبارة في ذلك الجو المشحون بالتحدي ونشوة الانتقام التي دبّت في قلوب العسكر تبعا لرؤسائهم؛ سواء من هذا الطرف أو ذاك..!!.

أقسم بالله أن عيوني امتلأت بالدموع، وأجهشتُ بالبكاء على حال اليمن، وماوصل إليه، وكنت أتساءل إلى متى، والى أين..؟!

أسئلة كثيرة كانت تتردد وتُلح وتضغط عليّ بشكل مستمر، مع استعراض لحالنا كيمنيين إذا طالت المدة واستمر تدمير البلاد، كيف سيكون حالنا ومن سيقبلنا، فالشقيقة الكبرى تقيم الحواجز الإسمنتية المكهربة، والقرن الأفريقي في الجهةالأخرىيعتذر عن استقبالنا لظروف غير خفية على الجميع، ولم يبق لنا إلا أن نتحول إلى وقود لخلاف الكبار، ونصبح لرصاص أمراء وتجار الحروب..!!

لاأخفيكم أن مشاهد الأشقاء الصوماليين في حي التحرير وبعض الأماكن التي يتواجدون بها في العاصمة صنعاء وبعض المدن اليمنية وهم يمتهنون مسح السيارات وبعض المهن الدونيةالأخرى؛ كانت تمر أمام عيوني وكيف سيكون حالنا إذا وصلنا كيمنيين إلى ذلك المصير المؤلم إذا تطورت الأمور ووصلنا إلى طريق اللا عودة لا قدّر الله..

بعد المبادرة الخليجية، تنفستُ الصعداء، ودارت العجلة، وبدأنا بفضل الله نستعيد دولتنا وأمننا واستقرارنا مع بعض الفزاعات والبؤر التي ستستمر إذا لم يتم القضاء عليها بحكمة اليمنيين وتغليبهم حُب الوطن والعمل لأجله..

أعتقد أن من اوجب واجباتنا كيمنيين ومواطنين نحب هذهالأرضأن نضع الأمور في نصابها، وان نعترف بالتغيير الذي تم في بلادنا، بعيدا عن كيفية التغيير ومن المنتصر أو المهزوم، لان اليمن فوق الكل، والمنتصر مهزوم إذا دُمرت اليمن..!

يجب على الشيخ حميد الأحمر وإخوانه وقناة سهيل ومن يعملون معهم أن يعلموا أننا

أصبحنا في مرحلة جديدة، ووضع سياسي جديد؛ تم القبول به والتعايش معه بناءً على مبادرة سياسية أتت بحكومة توافقية جديدة على أنقاض حكومة الأغلبية القاتلة، وجاءت برئيس جديد للجمهورية، وأسقطت الرئيس السابق، وكسرت حلم التوريث لدى أسرته أو المقربين منه، وبالمقابل منحتهم جميعا الحصانة التامة من الحساب والعقاب الدنيوي (والأخروي نتركه لله)، وبالتالي فلا بد أن نحترم هذه المبادرة وان نعمل على تهدئة الأوضاع وإعادة صياغة خطابنا الإعلامي من جديد وفق اليمن الجديد والوضع الجديد الذي وصلنا إليه..

بالمقابل على الرئيس السابق علي عبدالله صالح وأسرته أن يعوا أنهم سلموا السلطة بناءً على ثورة شعبية قامت ضد حكمهم، وأنهم أصبحوا شيئا من الماضي، حكموا اليمن ردحا من الزمن كما حكمها غيرهم من الأئمة والرؤساء السابقين وذهبوا واحتفظوا بالألقاب والسمعة الطيبة أو السيئة، وعليهم أن يستوعبوا أن اليمن الجديد محكوم بعوامل قوة مغايرة للعوامل التي حكموا بها، ولأسس وآليات سياسية محلية وإقليمية ودولية غير تلك التي كانت في عهدهم، وبالتالي لابد أن يتصرفوا وفق مايُمليه عليهم الواقع الجديد المفروض عليهم وعلينا وعلى البلاد بشكل عام، فنحن محكومون جميعا بمبادرة سياسية إقليمية ودولية؛ ارتضيناها ووقعنا عليها ولابد أن نكون رجالا أكفاء وان نعمل على تنفيذها انتصارا لرجولتنا وحبا في الوطن..

لابد لنا جميعا أن نعي بأن التاريخ لن يرحم؛ وسيسجل لكل منا موقفه هذه الأيام، وان روح التحدي والعنتريات الفارغة التي يحاول البعض استعراضها على الآخر ماهي إلا منزلقات سلوكية تسجل سلبا في تاريخنا الشخصي وتنخر في ذواتنا وقيمنا الدينية والاجتماعية على حد سواء..

لا أريد أن استعرض المصطلحات المقززة والمستفزة التي تقال في بعض القنوات الفضائية التابعة لهذا الطرف أو ذاك ضد الآخر، ولا أريد أن استعرض الزيارات والممارسات التي يقوم بها احد الأطراف من حشد وتأييد وتحدي ومحاولة للبقاء والرقص على رؤوس الثعابين؛ وكلها ممارسات تأكل من رصيد هذا الطرف أو ذاك وربما تقلب الطاولة وتعيدنا إلى مربع الصفر لا قدر الله؛ وحينها سيكون اللاعب بالنار هو الخاسر الأكبر.

* طالما ونحن نتحدث عن يمن جديد ومرحلة جديدة، لماذا لا يتم تشكيل لجنة وطنية للتصالح والتسامح بين جميع الأطراف الفاعلة في الساحة السياسية والعسكرية تعمل على الدفع بالحلول السياسية ورفع وتيرة البناء والتنمية لنتجاوز الوضع الذي يفاجئنا يوميا على شكل ردات فعل هنا أو هناك على القرارات الجمهورية التي يصدرها الأخ رئيس الجمهورية، وأقترح أن تُشكل هذه اللجنة بالتوافق بين الطرفين على كل أعضائها وليس تقاسمها كالحكومة التوافقية (؟؟)، مع التأكيد والتشديد على إبعاد الأسماء المستفزة من قبل الطرفين وهم معروفين جدا في الجانبين..

أقترح أن يُمثل في هذه اللجنة كافة شرائح المجتمع، بحيث يكون فيها عدد من مشايخ القبائل وعلماء الدين والعسكريين والأكاديميين والإعلاميين والشباب والنساء والسياسيين ورجال الأعمال والبرلمانيين وغيرهم من الشرائح الفاعلة، ويتم اختيارهم جميعا بالتوافق التام، ويمكن أن يكون في عضويتها شخصيات غير يمنية تحظى باحترام الجميع كابن عمر والزياني وبعض السفراء العرب والأوروبيين، وتكون مهمتها إصلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر والضغط على المعتدي أو المستفز ومساعدة رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق واللجنة العسكرية على أداء مهامهم، والتحضير للحوار الوطني الذي ستكون مخرجاته ملزمة للجميع إن شاء الله.

۞ ۞ ۞ ۞

أين قيم وثوابت الثورة من ممارساتنا اليومية..؟!

١/ ٥/ ٢٠١٢

أجرة العسكري.. فساد الموظف..حق القات.. التحايل على القانون..إيجاد المخارج والثغرات في المعاملات العامة.. تخليص المعاملات بمبالغ مالية.. ابتزاز الموظف للمواطن.. الفهلوة وموت الضمير وقلة الحياء والضحك على الذقون وفلان أحمر عين، كلها قواسم مشتركة ومتقاطعة مع غياب دولة النظام والقانون التي كنا ننشدها ونحلم بها ونطمح إليها وخرجنا إلى الساحات والميادين بحثا عنها، وبالتالي العودة إلى مربع الصفر وعدم جدوى الثورة التي راح ضحيتها الشهداء وآلاف الجرحى والمعوقين والأراملوالأيتام..

قد يقول قائل إني متشائم أو محبط، أقول نعم لأني مستعجل، ولأني رأيت بوادر نجاح الثورة المصرية التي لازالت تعاني مخاضا عسيرا بسبب الوعي والنضج الكبير لدى هذا الشعب الفرعوني العظيم ولم أراها في بلادي، رأيت كيف ينعم الشعب المصري بمختلف فئاته وطبقاته وشرائحه بنجاح ثورته، رأيت كيف انكسرت شوكة العسكري الذي كان طاغوتا فرعونيا ايام النظام السابق مهما صغر شأنه وقلّت رتبته، رأيت كيف ذلّ كبار عتاولة النظام من الرئيس والوزراء وقيادات الحزب الحاكم وعدد كبير من صانعي القرار في العهد البائد، وكيف يؤتى بهم إلى الأقفاص الحديدية في المحاكم وتنقل الفضائيات المصرية والعربية والعالمية وقائع الجلسات وهم بلباس السجن المخزي بعد ان كانوا يعيثون فيالأرضفسادا ويحبسون فلان ويقتلون علان بالتلفون..

رأيتُ الفرق الكبير في معاملة الموظف العام للمواطن المصري وللمقيم على حد سواء؛ بدءً برجل الأمن في مطار القاهرة الذي كان يبحث عن البقشيش قبل الثورة وانتهاءً بموظف الغاز الذي يأتي لرؤية العداد في المنازل، سمعت كثيرا كلمة (كان قبل الثورة)، ومرادفتها (إحنا بعد الثورة) وكلها كانت تقال للاعتراض على أي سلبية سواء كانت صغيرة أو كبيرة كمحاولة بعض أصحاب الباصات زيادة ربع جنيه في المشوار، أو محاولة موظف عام طلب رشوة مقابل انجاز معاملة، أو محاولة عسكري المرور الشعبطة على المواطنين، وتقال بحدية كبيرة ورفع الصوت وكأنها اشارة حمراء لا يمكن تجاوزها أو الاستهانة بها فالثورة أصبحت تشكل منعطفا هاما في حياة الشعب المصري، عكس الثورة اليمنية التي لم تفرز أي تغيير في الحياة العامة، ولم يلمس المواطن العادي أي تغيير أو ايجابية في حياته ووظيفته أو عمله التجاري؛ باستثناء تغيير رئيس الجمهورية السابق بنائبه، والذي خرج من الرئاسة كما طالب وخطط ورسم هو؛ ولم يتنازل عن أي مطلب من مطالبه، بل تنازلت الثورة وكسرت احلام البسطاء في القبول بمكاسب سياسية مقابل الحصانة التي أعطيت للنظام السابق والذي لايزال إلى اليوم يمارس الفساد بشتى صوره وعناوينه وعلى عينك ياثورة، وعلى أعينكم أيها الشهداء، وعلى أعينكم أيها الأيتام والمعاقين، وعلى أعينكن يا أرامل الشهداء.

عندما أتحدث عن الحصانة والنظام فأنا أعني الجميع، وليس كما يحصره البعض في علي عبدالله صالح وعائلته فقط، انا اعني كل النظام الذي كان في عهده والذي لازال يتحكم في مفاصل الدولة المختلفة، بدءاً بالرئيس السابق وانتهاءً بأصغر موظف فاسد لازال يمارس فساده ونهبه للمال العام وتزويره للأوراق الرسمية متكئا على الحصانة التي مُنحت لرئيس النظام السابق وكل من عمل في عهده!!، ولا أدري كيف تعطى حصانة من الحساب والعقاب لشخص ما ويُسمح له بالاستمرار في ممارسة عمله الذي أعطي الحصانة على مخرجاته، واعني هنا العمل السياسي..

- لازال قسم الشرطة يُدار بالزلط (المال) فمن يملك المال يمكن أن يحبس من يشاء ويطلق من يشاء ويعفو عن من يشاء، ومن يمتلك المال يمكن ان ينهي معاملته المخالفة بالتلفون.. طبعا هذا بعد الثورة، اما قبل الثورة فحدث ولاحرج..

وحتى نعرف هل تغير شيء بعد الثورة، يمكن استعراض بعض القصص من الواقع المعاش:

- موظف في وزارة الإعلام (المحسوبة على الثورة) يبتز أحد الإعلاميين من الأشقاء العرب الذي جاء لتغطية الانتخابات الرئاسية ويصنع منها خبرا تتحدث عنه الفضائيات العربية والعالمية واخذ منه مائة دولار يوميا موهما إياه بان هذا هو المقرر له من قبل الوزارة وانه سيأتيه بمذكرة رسمية بذلك، واستمر يُطارده في فنادق وشوارع صنعاء ومطاعمها كالكابوس حتى يعطيه الجزية أو الإتاوة، وفي الأخير اضطر هذا العربي ان يخرج من صنعاء بمعداته وأجهزته ليلا كي لايراه هذا الموظف غير السوي ويخلق له مشكلة في المطار كنوع من الضغط عليه وترهيبه بالأجهزة الأمنية بهدف المزيد من الابتزاز وأكل أمواله بالحرام..!!

* عسكري يتبع الأمن السياسي في مطار صنعاء استوقف اثنين من الأشقاء المصريين وهددهم بأنه سيتم ترحيلهم على نفس الطائرة التي أقلتهم من القاهرة إلى صنعاء إذا لم يأتوا بتأشيرات مسبقة وعليها الضمين اليمني..!!

المعروف طبعا أن قانون المعاملة بالمثل هو السائد فيما يخص معاملة المواطنين بين الدول،

ولان أكثر من ٢٠ ألف يمني يدخلون القاهرة شهريا دون أيةأسئلة أو عراقيل أو عوائق، ولان الطائرة اليمنية أصبحت تعرف في مصر بأنها طيارة العيانين من كثرة المرضى الذين تقلهم يوميا صباحا ومساء ومن مختلف المحافظات اليمنية؛ يدخلون القاهرة بكل احترام وتقدير وإجلال لهذا اليمني القادم سواء كان مريضا أو سائحا أو عاملا، كان لزاما على الأجهزةالأمنيةأن توعي موظفيها في مطار صنعاء بأن يعاملوا المواطن المصري كما يعامل اليمني في مطار القاهرة، والا فان اليمن هي التي ستتضرر وليست مصر التي ترسل شهريا ١٠ مواطنين مصريين على الأكثر إلى اليمن؛ مقابل ٢٠ ألف يمني يدخلون مصر..!!

تصوروا لو أن مصر طلبت إجراءات مسبقة وتأشيرات على اليمنيين، إلى أين سيلجأ المرضى اليمنيين، وكيف سيكون حال مستشفياتنا بهذا الكم الهائل الذي يخرج يوميا إلى مصر للعلاج وأصبح يبحث عنه داخل اليمن..

أعتقد أن بعض الممارسات الفردية تسيء إلينا كشعب والى الحكومة والدولة والنظام، وبالتالي كان لزاما ان يعاقب المسيء ويكافأ المحسن، لاسيما في المنافذ الحدودية سواء البرية أو البحرية أو الجوية لأنها واجهات البلد..

* طبعا هذه الممارسات كلها بعد الثورة، أي أن الأمور لم تتغير كثيرا، وهناك من يقول: إنها ثقافة، فهل صحيح ان ثقافتنا كيمنيين هي الفساد والإفساد والابتزاز والإساءة والتحايل والنصب واكل أموال الناس بالباطل..!!



الى المأزومين في المؤتمر والمشترك

١٥/ ٥/ ٢٠١٢

تابعتُ الأسبوع الماضي برنامجا حواريا على قناة اليمن اليوم الناطقة باسم الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وكان الحوار مع شابين من شباب الاعتصامات التي أقامها المؤتمر الشعبي العام كرد فعل موازٍ لخروج شباب الثورة السلمية إلى الساحات العامة للمطالبة برحيل النظام

السابق، وشدني جدا كيف هي الروح التي يتم بها شحن أولئك الشباب لتقديم عرائض تعجيزية، أو قل وضع العصى في العجلة لمنعها من الدوران، وبالتالي عرقلة استكمال تنفيذ بنود المبادرة الخليجية، وإعاقة كل مامن شأنه إرساء دعائم الأمن والاستقرار في البلاد..

* كنتُ قد أشدتُ في السابق بالخطوة التي أعلنها الناطق الرسمي باسم المؤتمر وشلته عبده الجندي بان قيادة المؤتمر أقرت رفع تلك التجمعات لتمهيد الطريق امام تنفيذ بقية بنود المبادرة الخليجية لما فيه مصلحة البلاد والعباد، لكن المُخرج رفض على مايبدو، واقترح أو اخترع سيناريو جديد للت والعجن فيما يخص تلك التجمعات، منها تزامن رفعها مع رفع ساحات التغيير والحرية، وتوظيف ١٠٠ ألف شاب منهم، وتجنيد مثلهم، وتأمين التعليم الجامعي المجاني لهم، والتأمين الصحي لشباب الوطن كما يسمون أنفسهم وكأن الآخرين شباب الصومال أو اريتريا!!، وأشياء كثيرة كشروط تعجيزية لا يمكن استيعابها في المرحلة الراهنة على الاقل.

* شخصيا أرى أن الفرق كبير جدا بين شباب ساحات التغيير والحرية الذين اسقطوا النظام السابق وأرغموه على التنحي وتسليم زمام الامر لقيادة سياسية جديدة بعد ٣٣ عاما و٧ اشهر من الحكم المتواصل على رؤوس الثعابين!!، وبين تلك التجمعات التي أقامها ورعاها وصرف عليها بل وسلح بعضها المؤتمر الشعبي العام من مقدرات البلاد وخزينة الدولة المدنية والعسكرية، وهذا رأي شخصي قد يُخالفني فيه الكثير وأنا أحترم الرأي الآخر وأتقبله.

وعندما اتحدث عن شباب التغيير والحرية فاني أتحدث عن السواد الأعظم ممن خرجوا يبغون التغيير وينشدون اليمن الجديد، يمن الحب والسلام، والكرامة والحرية والمستقبل الزاهر، دون ان يكونوا مدفوعين من حزب سياسي، أو تنظيم أيديولوجي، أو شيخ قبلي، وانما رأوا ان الفرصة قد حانت وان حاجز الخوف قد انكسر فخرجوا إلى تلك الساحات بصدور عارية غير عابئين بالقوة العسكرية أو رصاص المرتزقة والبلاطجة، فاستشهد بعضهم وجُرح اخرون.

بالمقابل كلنا يعرف كيف تم تجميع شباب الطرف الآخر التابع للنظام السابق، وكيف تم تسكينهم بحسب القبيلة والشيخ الذي أتى بهم والمنطقة أو المحافظة التي يتبعونها، فأبناء ذمار مثلا في مكان محدد، وأبناء صنعاء في آخر، وهكذا حتى يسهل عليهم التجمع لأداء الصلاة في

السبعين يوم الجمعة، ولتسهيل التغذية اليومية وصرف القات ومصروف الجيب اليومي؟!!

ولاأنكر ان في ساحات التغيير والحرية والكرامة شباب أحزاب اللقاء المشترك، وهم متواجدون وبشكل كبير بل ومسيطرون على بعض الساحات ولديهم تصرفات وممارسات إقصائية غير مرحب بها من قبل الشباب المستقل فيما يخص المنصة وبعض اللجان المتخصصة كالأمن والاستقبال والتنظيم وغيرها، لكن من الخطأ ان نعطيهم شرف بقاء الساحات منذ انطلاق الثورة وحتى اليوم، ومن الغرم أن نعطيهم شرف قيادة الثورة الشبابية بالكامل، ومن الغمط لغيرهم ان نعطيهم شرف إسقاط النظام السابق وإحداث اهم تحول في حياة اليمن الحديث، لأننا بذلك نُنكر دور الشباب اليمني الرائع المستقل الذي خرج إلى الساحات بدافع الحب لهذا الوطن والايمان بضرورة التغيير، والنضال من أجل يمن آمن مستقر خالي من الفساد والفاسدين.

* يبدو أنني توقفتُ كثيراً عند بيان الفروق بين شباب التغيير وشباب المؤتمر، وانصرفتُ عن الفكرة الأصلية رغم انها كانت مدخلا للمقال، فمن خلال المؤشرات التي يتبناها (بعض) قادة المؤتمر الشعبي العام الذين يُمكن وصفهم بالصقور لأنهم يُمسكون بزمام القرار السياسي للمؤتمر وبقية الأحزاب المتحالفة معه، يتضح جليا أن هناك نوايا سيئة يُمكن ان تعكر صفو المرحلة القادمة بالمزيد من التعنت والمُمارسات غير السوية، سواءً في الجانب السياسي، أو بعض الجوانبالأخريالتي تتم في الخفاء لإفشال جهود حكومة الوفاق الوطني فيما يتصل بإرساء الأمن والاستقرار أو فيما يتصل بالحاجات الأساسية للمواطنين كالكهرباء مثلا.

– هل من العقل والمنطق ان يتبنى المؤتمر الشعبي العام بمختلف مستوياته التنظيمية من خلال شخصيات سياسية واجتماعية كبيرة في اللجنة العامة والدائمة والكتلة البرلمانية، المطالبة باستمرار فساد كان يفت في عظم الدولة وينخر الخزينة العامة بأكثر من ١٣ مليار ريال تصرف لشراء ولاءات المشايخ والاعيان ووجهاء القبائل دون ان يكون لها أي مردود ملموس على امن الوطن واستقراره أو تنمية البنية التحتية له، بل انها ميزانية تُقتطع من فصول التعليم والوحدات الصحية والاندية الرياضية وكابلات الكهرباء ومواسير المياه وميزانية الرعاية الاجتماعية..

* في المقابل أيضا وللإنصاف هناك ممارسات تمارس من قبل (بعض) القيادات السياسية في أحزاب اللقاء المشترك سواءً في المناصب الحكومية العليا أو الوسطية تعمل على عرقلة أية مساعٍ أو جهود للوفاق الوطني يقودها رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو أي أطراف سياسية أخرى محلية وإقليمية ودولية للدفع بعجلة الوفاق واستئناف تنفيذ بقية بنود المبادرة الخليجية للخروج من المرحلة الانتقالية (الاستثنائية) التي تمر بها البلاد، سواءً من خلال ممارسة الاقصاء الوظيفي أو استغلال مايُسمى بثورة المؤسسات ضد من لايتفق معهم.

من هنا لابد أن يراجع قادة العمل السياسي الموقعين على المبادرة الخليجية من الطرفين مواقفهم واجنداتهم وان يجعلوا اليمن سقفا لمطالبهم وممارساتهم وان يعوا بان بيدهم ان يصنعوا تاريخا مشرفا يذكر لهم ويخلد اسماءهم في سفر التاريخ كرجال استطاعوا ان يخرجوا باليمن من شفا الحرب الأهلية واعادوها إلى الأمن والاستقرار ودولة المساواة والنظام والقانون، أو يخلد اسمهم في السفر الاسود للتاريخ بانهم كانوا سببا في شقاء البلاد والعباد وانهم بممارساتهم الصبيانية، وتحايلهم على الارادة الشعبية للتغيير إلى الافضل سجلوا

*** روسيا تبحث عن دور..!!**

روسيا العجوز تحاول استعادة دورها الريادي في العالم من خلال مساندة بعض الشخصيات المريضة هنا أو هناك في الوطن العربي، ومؤخرا بدأ القنصل الروسي في عدن شاميل أوتويف بالتحرك لدعم بعض الأجندات الخاصة لبعض القيادات السياسية التي عُرفت وعلى مدى تاريخها السياسي بالابتزاز، واستغلال الظروف التي تمر بها البلاد لجني المكاسب الشخصية وإعلان الولاء لمن يدفع أكثر بعيدا عن الانتماء الوطني أو حب اليمن..

* ترى هل أصبحت اليمن أرضا مشاعا للأجندات الدولية من السعودية إلى إيران، ومن أميركا إلى روسيا، ويعلم الله من القادم في الطريق للبسط على بقعة في اليمن..!!



مخرجات الثورة الشبابية.. مغانم ومغارم..؟!

٢٠١٢/٦/٥

الإصلاحيون يريدون أن يُسيطروا على مفاصل الدولة ويعتبرون أنفسهم البديل الأوفر حظا للمؤتمر الشعبي العام في الحكم وإدارة المرحلة؛ وبالتالي يمارسون الإقصاء والتهميش في حق بقية الأطراف السياسية..!!

المؤتمريون أو من بقي في المؤتمر ومن يمكن أن يُطلق عليهم الفلول يريدون إفشال حكومة الوفاق الوطني والعبث بأمن واستقرار البلد لإثبات أن حكمهم كان الأفضل وان الثورة الشبابية السلمية قد فشلت..

الحوثيون يريدون أن يُقيموا حكماً ذاتياً يمتد من صعده والجوف مرورا بحجة وتهامة وحتى البحر الأحمر كمنفذ بحري مهم لممارسات الحكم الذاتي وحرية التواصل مع الخارج..

الحراك الجنوبي وبعض الشخصيات السياسية المحسوبة على الشطر الجنوبي سابقا متخبطون بين فك الارتباط وإعلان الانفصال عبر العديد من الصيغ السياسية التي تؤدي جميعها إلى نتيجة واحدة أو غاية واحدة وهي إعادة تشطير اليمن إلى شمال وجنوب وبعدها إلى دويلات وكانتونات وسلطنات لا يعلم عددها إلا الله..!!

الاشتراكيون يعملون وفق نهج سياسي طويل النفس ولغاية ربما يدفعون إليها دفعا وهي العودة إلى قواعدهم سالمين والقفز على فكرة الانفصال بعد أن تكون قد نضجت من قبل الحراكيين وبعض الشخصيات السياسيةالأخريالتي ناضلت من اجلها..

أما الناصريون فلهم طموح محدود في خضم المتناقضات الجارية والبحث عن ادوار ومكاسب سياسية وغنائم توزع في ظل اليمن الجديد؛ وبالتالي فهم سيقبلون بمن يحتويهم ويعطيهم حسب حجمهم من مكاسب الزمن القادم حتى ولو كان من الجبهة المناوئة لهم طيلة حياتهم..

المشايخ بمختلف مشاربهم وقبائلهم واتجاهاتهم الجغرافية والمناطقية يعملون لاستعادة

نفوذهم بل وزيادة مستحقاتهم وماكانوا يحصلون عليه في ظل النظام السابق، سواءً من داخل اليمن أو خارجه والبحث عن مصادر تمويل جديدة، وبالتالي فهم يعملون وفق استراتيجية الابتزاز والفيد الاجتماعي القبلي والسياسي وسيكون لهم دورهم الكبير في اليمن الجديد كأحد ثوابته وثواره..!!

* ما سبق تعريفات سياسية واجتماعية يتم تداولها في مقائل القات (السياسية) وباصات الأجرة وكتابات المنجمين من أصحاب الأقلام التي تُسخّر لخدمة الأطراف السياسية هنا أو هناك، وبضدها تتميز الأشياء، وهي قراءة سريعة لما يعتمل في صدور الشعب بعد ثورته الشبابية الرائعة التي يحس أنها أينعت بدماء الشهداء الأبرار وحان قطافها وهناك من يستعد لذلك..!!

وحتى لانخرج عنها كثيرًا؛ أو نوافقها كما هي؛ نقول إن فيها شيئا من الواقع السياسي المقروء ويمكن ان يكون بعضها استراتيجيات سياسية لبعض الأحزاب والكيانات المذكورة، لكني شخصيًا لا أجزم قاطعا أو انفي مطلقا؛ وإنما أقول إن احتماليتها كبيرة جدًا..

* عرفتُ أحد كبار السّن في مدينة الحديدة وكان رجل صالح، ويردد دائمًا أنَّ **"ألسِنة الأمة أقلام القدرة"**، فهل يمكن أنْ تكون تلك الألسنة التي تردد هذه السيناريوهات أقلام القدرة الإلهية التي ستقودنا إلى مصير يمني مجهول بعد ثورة شبابية سقط فيها مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمعاقين، هل يمكن أن نصحو على واقع جاف يكشف عن أجندات سياسية وأهواء شخصية وتصفية حسابات وتحديات عصبية بين أطراف سياسية وقبلية ومراكز نفوذ استخدمت كل الوسائل للوصول إلى غاياتها وأهدافها والوفاء بتحديها والتزاماتها أمام الآخر بالكذب والتدليس والقتل والدمار.. لاأعتقد ذلك؛ لكنها تظل احتمالية واقعية ولو بنسبة ضئيلة.

هل يمكن لنا كيمنيين أن نتعاون جميعا وننبذ خلافاتنا السياسية والاجتماعية والعصبية وننسى الماضي البعيد والقريب ونتكاتف لبناء اليمن الجديد، بعيدا عن تصفية الحسابات وإرث الماضي المحمل بالغل والحقد والتحديات العفنة.. ونتجرد من ذواتنا الاجتماعية والسياسية والقبلية وننظر إلى يمن الغد المشرق بالحرية والكرامة والمساواة لليمنيين جميعا.. أتمنى ذلك..



مشايخ المالتيميديا ومراكز النفوذ تُضعف اليمن الجديد

٢٠١٢/٦/١٢

أكثر ماكنا نعيب على الرئيس السابق علي عبدالله صالح أنه في إطار استراتيجيته التي حكم بهانه (هو القانون والنظام والدولة) ساهم في دعم مراكز نفوذ قديمة بل وأنشأ مراكز جديدة؛ جعل منها دعائم قبلية وأمنية وسياسية لايستغني عنها في أية تشكيلات حكومية أو قرارات جمهورية أو هبات مالية أو أي مغانم يتم تقاسمها على حساب هذا الشعب المغلوب على أمره، والذي كان يتجرع المغارم والمآسي التي كانت تخلفها تلك المراكز التي أصبحت تشكل كانتونات أشبه ماتكون بكانتونات الطوائف اللبنانية التي أفقدت الدولة اللبنانية معناها الحقيقي..

عندماأفكر فيما يُفتعل حاليا على الساحة السياسية؛ من تهافت بعض المشايخ الذين يمكن تسميتهم بمشايخ المالتيميديا (جراند يزر) ومراكز النفوذ السابقة على إنشاء التكتلات والأحزاب والرغبة في السيطرة على الساحات والمبادرات الشبابية والكيانات السياسية تحت العديد من المسميات، أرى أننا قريبين جدا من كانتونات يمنية أكثر بشاعة من تلك التي في لبنان التي تبقى متميزة مقارنة بما سيصير اليه الحال في اليمن للأسباب التي سأذكرها لاحقًا..

- الجيش مُشطر إلى شطرين وربما ثلاثة، والأمن ليس بأفضل حال منه، والإعلام له وسائله وأجنداته الممولة من فلان وعلان وبالتالي فليس له سقف ولا هوية ولا رسالة إلا مايقوله الممول ومايريده صاحب رأس المال، وبالتالي فنحن مقدمون على إنشاء خطوط متساوية ومتوازية من هذه العناصر القادرة على خلق ديكتاتور وطاغية، وكلٌ له طريقته في ذلك وهنا مكمن الخطر.

* من المؤسف حقاً أن احد أساتذة الجامعة وهو دبلوماسي قدير وسياسي محنك اتصل بي يدعوني للمشاركة في إنشاء تكتل سياسي جديد يضم نخبة من السياسيين والأدباء والمفكرين والشباب، فاستحسنت الفكرة بعد أن قرأ لي بعض الخطوط العريضة للتكتل؛ فقال لي نلتقي مساء الغد في منزل الشيخ (......) فهدم كل مااستحسنته؛ وقفزت إلى ذهني مئات الأفكار التي شوشت عليّ لاسيما وان الشيخ الذي ذكره كان ولازال من مراكز النفوذ التي تتعامل بعقلية الفيد والابتزاز السياسي للداخل والخارج فكيف يمكن أن ينقلب تفكيره في ليلة وضحاها إلى قائد

وزعيم ومُنظر للدولة المدنية الحديثة..!!

وفوجئت بالأمس القريب بأحد الوزراء السابقين والأكاديميين المعروفين وهو يتحالف مع احد المشايخ الشباب لإنشاء تكتل خاص باليمن الجديد والدولة المدنية الحديثة، واستغربتُ كثيرا كيف استطاع البقاء في الفندق وقراءة ورقته في ذلك الجو المكهرب بعدد هائل من القبائل والعسكر؛ والمشحون بكافة أنواع الأسلحة الصغيرة والمتوسطة والتي جعلت احد السفراء يعود من حيث أتى ويرفض دخول الفندق خوفا على حياته ربما؛ أو اعتراضا على تلك الطريقة التي حضر فيها مشايخ التكتل وقادته..

* ومن المؤسف أيضا والغريب في آن معاً أن رجال أعمال محترمين لهم مشاريعهم التجارية وشراكاتهم متعدية الحدود يأبون إلا أن يحيطوا أنفسهم بالقبائل المدججين بالأسلحة؛ ويلقوا بأنفسهم إلى أحضان المشيخة والقبيلة ويقومون باجترار الماضي واستدعاء تاريخ غريب عنهم وعن نطاقهم الجغرافي المعروف بالمدنية منذ القِدم، بل ويقومون بمناقضة أنفسهم ومحاولة الجمع بين النقيضين (القبيلة والمشيخة وصناعة مراكز النفوذ؛ والدولة المدنية الحديثة التي تنادي بالحرية والمساواة بين مختلف فئات الشعب)، وأعتقد أنهم سيكونون مثل ذاك الغراب الذي أحب أن يكون حمامة فحاول أن يقلد مشيتها، وبعد أن اخفق في ذلك أراد العودة لمشيته القديمة فاكتشف أنه نسيها أيضًا، ففقد هويته بالكامل..!!

في الأخير وبعد التكتلات التي ملأت الساحة السياسية مؤخرا والتي يرأس غالبيتها شخصيات تعيد إنتاج نفسها من جديد بواجهات جديدة وديكورات مستعارة لتتماشى مع المرحلة الجديدة والدولة المدنية الحديثة، وربما ينظر إليّ البعض على أني متشائم لكنني أرى أننا ماضون إلى مايُشبه لبنان من كانتونات طائفية وقبلية ومناطقية إذا استمرت مراكز النفوذ تلك في إعادة إنتاج نفسها وتسويق ذاتها بذات الأموال التي كانت ولازالت تأتي من خارج الحدود، مع فارق بسيط لصالح لبنان طبعا لما يتمتع به شعبها ونخبتها من الوعي والتعليم والخبرة التراكمية في ممارسة العمل السياسي..

كانت اليمن كلها في كف عفريت واحد ومجموعة شياطين زرعهم وكبّرهم ووزّع عليهم

البلاد وثرواتها الباطنة كقطاعات النفط والمعادن، والظاهرة كالأراضي وماعليها من بشر وحجر وغيرها، لكنه كان يتحكم ولو بنسبة محددة في تلك المراكز، أما اليوم فإننا قادمون على مراكز نفوذ مستعصية ولن يستطيع احد السيطرة عليها وربما يتطور طموحها فيطغى بعضها على بعض وتنشب الخلافات التي لن تخمد لأنها لن تقف عند الخلاف السياسي بل ستدخل القبيلة برجالها وعتادها وعقلها المرهون للشيخ أو القائد؛ وحينها لن تقوم لنا قائمة لا قدر الله..

❊ هيئة مكافحة الفساد.

فتح مجلس الشورى مؤخرا باب الترشيح لعضوية الهيئة العليا لمكافحة الفساد، وهي الهيئة التي تمتلك صلاحيات قوية جدا لمكافحة الفساد ومحاربة مرتكبيه وإحالتهم إلى القضاء وإعادة مانهبوه من المال العام إلى الخزينة العامة، وبحسب علمي فقد تقدم العديد من المسئولين السابقين الذين يرون في الهيئة انها مغنم كبير وسيارات فارهة ومرتبات تصل إلى أكثر من نصف مليون ريال شهريا واعتمادات حراسة ومرافقين وخلافه من المزايا التي اقرها رئيس وأعضاء الهيئة السابقين في أول اجتماع عقدوه بعد أداء اليمين الدستورية..

تقدم العديد من الشخصيات السياسية والإعلامية والثقافية والاقتصادية بينهم شخصيات رائعة، إضافة إلى بعض ضعاف النفوس من المسئولين السابقين الذين تقدموا بترشيح أنفسهم علهم يحظون بان يكونوا خير خلف لخير سلف "بحسب تعبير احدهم" رغم أن السلف لم يكونوا جميعا على خير ولنا عليهم العديد من التحفظات ذكرناها خلال فترة توليهم الهيئة..

أريد فقط أن أعيد ماقلته عن رئيس الهيئة، الرجل الإنسان النزيه العفيف أحمد الآنسي، حيث قلت "رغم انه ملتزم ومتدين ونزيه ومعروف ببياض اليد وعفة النفس إلا انه كان جدير به تعيينه إمام جامع أو أستاذ دراسات إسلامية أو أي منصب تربوي فهو من أولياء الله الصالحين ومن التربويين الأفاضل، ولايصلح لان يكون رئيسا لهيئة مكافحة الفساد والتي أرى انها تحتاج إلى شخصية قوية تمتلك إرادة حقيقية في الإصلاح وقوة في اتخاذ القرار وهو مالم يكن موجودا لدى الأستاذالآنسي حفظه الله..

يجب أن يتحلى الرئيس القادم لهذه الهيئة بقوة إرادة ودعم قوي ونفس أبية ترفض الذل

والخنوع والتبعية لاحد، ولايُشترط فيه أن يكون متدينا أو ملتزم بالصلوات الخمس مع استحسان الجمع بينهما، ومع مالهذه الهيئة من صلاحيات دستورية وقانونية ستحقق الشيء الكثير في الهيئة، وهذا الرأي اقتبسته من فتوى للإمام احمد بن حنبل عندما سُئل عن رأيه من الأجدر بقيادة الجيوش في الدولة الإسلامية (الفاجر القوي أو المؤمن الضعيف)، فقال الفاجر القوي هو الأجدر بالقيادة، فقوته قوة للإسلام والمسلمين وفجوره على نفسه بينه وبين الله، والمؤمن الضعيف سيضعف الجيش وسينعكس ضعفه على الدولة وعلى المسلمين وإيمانه لنفسه..!!

نريدُ من مجلس الشورى أن يماشي المرحلة الجديدة، وان يستشعر ان النظام القديم الذي كان يدار بالتلفون قد ولى وأصبحنا في دولة جديدة ونظام جديد وبالتالي لابد لكلٍ منا أن يسعى جهده للنهوض بهذا النظام وهذه الدولة وبالتالي العمل على اختيار الشخصيات الجديرة بالتقدير والاحترام بعيدا عن المحاصصة والتوافق والسدية بين الأطراف السياسية والتي عادة ماتسفر عن توافقات غير مقبولة إلا من الجانب السياسي فقط!!، أما الجوانبالأخريفهي (مطينة بطين) كما يقول إخواننا المصريين..

يجب علينا جميعا كل من موقعه ان نتكاتف جميعا لترشيح ودعم الشخصيات النظيفة النزيهة الكفؤة القادرة على وضع الامور في نصابها والتي تمتلك رؤية خاصة بمكافحة الفساد وتعقب مكامنه وإحالته إلى الجهات المعنية ولاينتهي دورها عند هذا الحد، بل لابد من متابعة سير التحقيقات والتقاضي وجلب الاستدلالات الخاصة بملفات الفساد وإعادة الأمور إلى نصابها عبر الأطر القانونية والتشريعية المحددة والتي وضعت تحت تصرف الهيئة العليا لمكافحة الفساد..

❁ ❁ ❁ ❁

حزب الإصلاح يُعيد إنتاج المؤتمر الشعبي العام

٢٠١٢/٦/١٩

بداية لابد من التنبيه والإشارة إلى أن الإنسان عندما يكتب نقدا **"بهدف البناء"** لأداء شخص ما، أو جهة ما، أو طرف ما من الأطراف السياسية أو القبلية أو مراكز النفوذ المعتبرة

"بحكم الواقع والمال والقوة" فليس بالضرورة أن يكون محسوبًا على الجهةالأخرى، أو مدفوع من الشخص المعادي، أو عميل للشخصية الفلانية والحزب العلاني، أو تم استقطابه "كأنه من العجاوات" من قبل الأمن القومي أو غيره من الأجهزةالأمنيةالموجودة في اليمن وما أكثرها..

أعتقد أنني شخصيًا عندما انقد أداء شخصٍ ما، أو جهةٍ ما، فأنا أحب هذا الشخص وتلك الجهة وأريدهم أن يكونوا نماذج رائعة لما يُمكن أن يكون عليه الأداء الوطني الخالص لصالح اليمن الجديد ومستقبله المشرق إن شاء الله، ولايقسو الإنسان إلا على من يُحب، ولايضربُ الإنسان ابنه إلا ليكون أفضل أقرانه، وبالتالي فإن النقد الذي اكتبه لرجال الثورة ومن ساندها من الشخصيات والأفراد والأحزاب والمؤسسات يجب ان يُفهم على انه حبٌ لهم وليس نكاية بهم..

- هذه مهنتنا "النقد البنّاء وكشف مكامن الخلل"، والصحافة وسيلتنا، وأنا شخصياً لاأخزن القات ولاأحضر مقائله ولاألتقي بالناس كثيراً، ومكاتب الشخصيات الكبيرة لاتُفتح لأمثالي لكي أوجِّه لهم النصح وأنقد أداءهم مباشرة في وجوههم، فأعود إلى مايُشبه التقييم والنصح والنقد البنّاء المجرد من الأهواء إلا حب اليمن ومصلحتها في هذه المساحة من الغراء إيلاف..

- كانت هذه مقدمة هامة لمن يقرأ مقالاتي ويُفاجأ بأني متقلب المزاج وأنقد كل الأطراف وأتحدث على كل التيارات والشخصيات دون تحفظ أو مواربة، ولكل من يتعب نفسه في توصيف مساري السياسي أو توجهي الحزبي، أنا مواطن يمني ومهنتي الكتابة ورأيي لايرتهن لأحد ولا أبيع ضميري..

* انا مع التغيير وقلت هذا منذ وقت مبكر ونقدي (البنّاء) كان يطال الكل قبل الثورة، ومقالاتي شاهدة على ذلك رغم العلاقات التي كنت ولازلت أتمتع بها مع الكل بمختلف التيارات والأحزاب والمشارب السياسية والفكرية..

* نعود إلى موضوعنا الرئيسي وعفوا على الاسترسال، وهو التجمع اليمني للإصلاح الذي يسير وباندفاع شديد باتجاه ماسار إليه الإخوان المسلمون في مصر، المغالبة وليس الشراكة،

واشعر أنهم سيصيرون إلى ماصاروا إليه "كتبت المقال قبل نتيجة الانتخابات المصرية" حيث تم حل البرلمان، وألغيت الجمعية التأسيسية التي شكلوها لصياغة الدستور، وصار موقفهم السياسي سيئا بفعل تخبطهم في الأداء ومحاولتهم "التكويش" على كل شيء وعدم إعطاء أي شيء لغيرهم إلا مافضل أو زاد، وهذه لوحدها كفيلة بالنقمة عليهم والإطاحة بهم مهما بلغوا من التمكين..!

- بعض الممارسات التي يقوم بها قيادات التجمع اليمني للإصلاح من الإقصاء والتهميش للكوادر السياسية والاقتصادية والاجتماعية لصالح شخصيات بديلة من الحزب ذاته يمكن أن يوجد ردة فعل غير محسوبة العواقب على حزب الإصلاح ومستقبله السياسي..

- سيقول قائل:إنَّالإصلاح حزب سياسي معترف به غير جماعة الإخوان التي كانت محاربة وغير مسموح لها بالظهور رسميا، لكني أرد عليه بان هناك العديد من الممارسات السياسية التي يمكن ان تقلب للإصلاح ظهر المجن، منها تشكيل حزب سياسي إسلامي معتدل من داخل التجمع نفسه وهذا سيأخذ منه الكثير وهذا ليس بغريب ولامستبعد وأصبح يطرح بقوة في أوساط القيادات الوسطية للحزب وبعض القيادات العليا المتأففة من هيمنة بعض القيادات العليا على قرار الحزب منذ أكثر من ٢٢ عاما وهي تتنقل مابين أهم المراكز العليا للحزب..

- من الخيارات السياسية المطروحة أمام العامة من الشعب وهي الأخطر على الإطلاق"من وجهة نظري" والتي أعتقد أنها بدأت بالفعل؛ هي تقليد الشعب المصري الذي عاد لانتخاب العسكر والحزب المنحل أي اللجوء إلى مقاومة الإصلاح وتعسفاته من خلال الإستقواء بالآخر والانضمام إلى الحزب الذي يمكن ان يقف في وجهه، ولاأعتقد أن هناك حزب سياسي يمكن أن يقف في وجه الإصلاح "الذي كوّش على الأحزاب الفاعلة في المشترك" إلا المؤتمر الشعبي العام الذي بدأ يتعافى بشكل سريع بعد عام واحد فقط من الثورة عليه وعلى رئيسه..!!

- يُحاول الإصلاح بقضه وقضيضه أن يُسير الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد على هواه وعلى مزاجه، وان يصبغ الحياة بالصبغة الخاصة به؛ ولاينسى أن يقدم نفسه كوريث شرعي وبديل حتمي للنظام السابق، وأصبح يعين هذا ويقصي ذاك دون رقيب أو حسيب أو معايير

مهنية أو سياسية أو فنية واضحة؛ إلا الولاء السياسي والقرب أو البعد من المزاج العام للحزب وقياداته..!

- يجب على التجمع اليمني للإصلاح الذي يحوي بين ثناياه قيادات شبابية رائعة من الجنسين أن يقوم بثورة جديدة على القيادات الصنمية في الحزب ذاته، وان يعمل على تجديد هذا الحزب الذي أصبح قراره مخطوفا بيد قلة قليلة تتحكم به وبمصيره؛ بنفس الطريقة القديمة التي صيرت الإخوان المسلمون في مصر إلى ماوصلوا اليه من انفراط العقد من بين أيديهم وانفضاض الناس عنهم، ومحاولة إعادة النظام السابق بل وتحامل البعض عليهم بأن أصبحوا يقولون "نار مبارك ولاجنة الإخوان" وأتمنى ألا يُنقل هذا الشعار إلى اليمن بفعل ممارسات بعض القيادات التي تسيطر على الحزب وتتحكم في مسيرته وقراره منذ تأسيسه عام ١٩٩٠م.



الإرهاب.. الخصم المدلل في اليمن..!!

١٧/٧/٢٠١٢

لازلتُ أتذكرُ جيدًا تساؤلات أحد الزملاء المصريين عند أول زيارة لي للقاهرة عام ٢٠٠٧م وفي اللقاء الذي جمعني به بعد أكثر من ست سنوات خلت، حينما كان يسردها تباعاً ونحن بحضرة مجموعة من كبار الإعلاميين المصريين..

مما علق بذاكرتي جيداً أنَّ اليمن تتفرد عن غيرها من دول العالم بان تنظيم القاعدة يعلن عن عملياته القادمة، ويتصل بوسائل الإعلام، ويُحدد الأهداف التي ينوي ضربها، وفي اليمن فقط، يسمع الجميع "عبر الإعلام" عن الانشقاقات الحاصلة داخل تنظيم القاعدة والخلافات المستجدة بين قادتها وجماعاتها، وفي اليمن فقط، يعرف الناس أين تختبئ عناصر القاعدة، وفي أي الجبال تتحصن، وفي أي المعسكرات تتدرب، وفي اليمن فقط، يهرب عناصر القاعدة من سجون الأمن السياسي، ثم يُسلمون أنفسهم طواعية، بعد أن يكون قد تم استثمارهم جيداً في مهام وطنية وانتخابية..

في اليمن فقط، تتوسط الدولة بشيوخ القبائل لإنجاح حواراتها "خارج السجون" مع

القاعدة، ومن يرفض الحوار منهم، تضربه طائرة أمريكية في عقر داره، دون أن يُعد ذلك انتهاكاً للسيادة الوطنية، بل استفادة من خبرات وإمكانات الشركاء الدوليين في مكافحة الإرهاب!!، في اليمن فقط، تُعلن السلطات ـ وبكل فخر ـ أنها ترتبط بعلاقات طيبة وحسنة مع عناصر القاعدة، وأنها نجحت في استقطاب العديد منهم إلى صفوفها، وضم الكثير منهم إلى مؤسساتها العسكرية والأمنيةمنها على وجه الخصوص!!

في اليمن فقط، يتم الإعلان عن لقاء ودي بين رئيس الدولة وأحد قادة القاعدة، ليُعلن هذا الأخير ولاءه للرئيس، ودخوله تحت إمرة السلطة!!، وفي اليمن فقط، يتم التلويح بورقة الإرهاب، وما يُسمى بالجماعات الجهادية، لتصفية الحسابات الداخلية، واللعب بورقة ملف العلاقات الخارجية!!

كانت هذه التساؤلات سببا في دخولنا جميعا بنوبة عالية من الضحك المبكي، فلا التساؤلات مضحكة أو على سبيل النكتة ولم استطع أن أنكرها حينما سُئلت عن صحتها رغم محاولتي الالتفاف على بعضها بنوع من (العبط) السياسي غير المجدي وشر البلية مايضحك، الأمر الذي جعل الزميل الدكتور كمال حبيب وهو احد المفكرين المصريين المعتبرين يصيح بأعلى صوته بأننا كيمنيين أشداء في كل حاجة إلا في الإرهاب فنحن ناعمين قوي عليه ومدللينه على الآخر "حد تعبيره"..!!

كان هذا في عهد النظام السابق وكنت شخصيا وغيري معظم الشباب الذي خرج إلى الساحات نطمح إلى طي هذه الصفحة وبدء صفحة جديدة في التعامل الحازم مع كل من يسيء إلى اليمن وشعبه، سواء من الشخصيات العامة أو الخاصة، أو التنظيمات الإيديولوجية أو السياسية أو النفعية أو بأي وسيلة من الوسائل، لكنني بت اليوم أكثرإيمانا بأن الثورة تم تفريغها من محتواها وأننا وصلنا إلى منزلة بين المنزلتين، وان النظام السابق لازال يحكم بكافة أدواته الأصلية أو المستأجرة البديلة.!!، وان القوى السياسية قفزت على أحلام اليمنيين في التغيير إلى الأفضل وقتلت طموحهم في الوصول إلى اليمن الجديد الذي خرجوا ينشدونه وقدموا من اجل ذلك سيولا من الدماء وقوافل من الشهداء والجرحى والمعوقين، مقابل العديد من المنافع

السياسية والمادية التي حصلت عليها، إضافة إلى الانتصار الكبير الذي أروى ضمأ ذواتهم بكسر الخصم وسلب مافي يده من قوة وجاه ومال بفعل السلطة المطلقة التي حاول تجييرها واحتكارها لذاته، في خضم صراع الخصوم في إطار القوى التقليدية الحاكمة منذ ثلاثة عقود من الزمن.

تذكرت تلك الجلسة المصرية الرائعة بعد التفجير الإرهابي الذي وقع الأربعاء الماضي في بوابة كلية الشرطة واستهدف شبابا في سن الورد وطلابا أبرياء، لاذنب لهم إلا أنهم يلبسون البزة العسكرية.. لم يرفعوا سلاحا، ولم يشاركوا في أية عمليات ضد هذا التنظيم أو ذاك، ولم يكن لهم أي دور في التحريض أو التخطيط أو التنفيذ ضد تنظيم القاعدة ولاغيره، ومع ذلك تم استهدافهم بدم بارد، لالشيء إلا لإيصال رسالة بشعة بأننا هنا ولن تنعموا بالأمن والأمان..!!

تبا لكل من لايقدس حرمات الله، وتبا لكل من يعتدي على النفس المحرمة التي حرمها الله من فوق سبع سموات وجعل دم المسلم محرما تحريما مغلظا فقال سبحانه: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً**﴾، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «**لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم**»، فهل من يفعل هذه الأفعال مسلم فضلا عن انه يدافع عن الإسلام أو يدعو لإقامة شرع الله على وجه الأرض..!!

لن استرسل كثرا في هذه النقطة، لكني أريدأن أتطرق إلى الموضوع من زاوية أخرى، وهي إضافة إلى انتظار إعلان التنظيم عن تبني العملية ومطالبته "ضمنا" بالإعلان عن منفذ العملية وتسليمه إن كان لايزال حيا، أتساءل عن الدور الحكومي للأجهزة الأمنيةالمتعددة من الداخلية إلى الأمن العام إلى السياسي إلى القومي إلى الاستخبارات العسكرية إلى غيرها من الأجهزة الخاصة والعامة والمعروفة وغير المعروفة، أين دورها وماذا عملت وماتقاريرها حول هذه العملية والعمليات السابقة...!!

جمعة الكرامة ومحرقة تعز وتفجير جامع النهدين وحادثة السبعين مرورا بالعديد من الحوادث الجسيمة التي وقعت خلال العام الماضي ٢٠١١م والتي كنا نظن أنها لن تمر مرور الكرام وان فاعلها ومنفذها ومخططها سيلقون حتفهم وعقابهم العادل في الدنيا قبل الآخرة، لكننا إلى اليوم لم نسمع عن اسم معين شارك أو ساهم أو نفذ أو أشار مجرد إشارة في تلك

العمليات التي هزت البلاد وأبكت العباد وأغضبت الله في السماء قبل الإنسان في الأرض..!!

هناك من يقول إن هناك توافقات سياسية تتم بعد كل عملية، وان طرفي (الأزمة/ الثورة) يتنازلون لبعضهم البعض بالمقايضة فيما بينهم، وبالتالي لايتم الإعلان عن شيء، والضحايا يساقون إلى ربهم وهو اخبر بهم وبتصنيفهم "شهداء أو قتلى" وبمصائرهم الأبدية إلى الجنة أو النار بعيدا عن عدالة القضية التي دفعوا حياتهم ثمنا لها أو أسبابها ومسبباتها السياسية والكيدية.

هل يمكن أن يخرج علينا جمال بن عمر أو احد السفراء العشرة البررة ببيان رسمي يطلعنا فيه على خبايا وتفاصيل تلك الحوادث البشعة التي هزتأركان اليمن، وهل يمكن أن يخرج علينا بين رئاسي من المشير عبدربه منصور هادي أو حكومي من الحاج محمد سالم باسندوة، أو وزاري من وزير الداخلية أو الناطق باسم الحكومة يفصح لنا عن أسباب ومسببات تلك الحوادث ومن المتورط فيها تخطيطا وتمويلا ومساعدة وتنفيذا..!!

هل سيأتِي اليوم الذي يحترم فيه مسئولينا عقولنا ويضعونا أمام مصائرنا الحقيقية لنعرف من معنا ومن ضدنا، من المخطئ ومن المصيب، من الذي يعمل لصالح اليمن ومن يعمل ضدها، لقد ضاعت "الصعبة" وكثرت "الأشخاط" وزجاج القافلة "مُشتّخ" ولا يمكن أن نرى بعيدا بفعل الضباب الحاجز، فهل آنالأوان لوجود دليل حقيقي يقودنا إلى بر الأمان بذمة وأمانة وضمير.. آمل ذلك وإنا لمنتظرون..!!



الحوثيون وحكومة الوفاق.. ممارسات يجب أن تراجع

٢٠١٢/٩/٤

بداية لابد من توضيح الموضّح، وللمرة الثالثة أو الرابعة بأننا عندما نتحدث عن الإصلاح أو المشترك أو الحكومة أو باسندوة أو رئيس الجمهورية أو غيرهم من الشخصيات والكيانات المختلفة التي نقدرها ونحترمها ونكن لها كل الحب، فليس لأننا نُعَاَدِيهم أو نريد إفشالهم بل لأننا نحبهم ونريدهم أن يكونوا على درجة كبيرة من الكمال في أدائهم والكمال لله وهم بشر، وبالتالي

نوجه لهم النقد البنّاء ونرسل التنبيهات المتكررة، ونتلمس الهفوات والأخطاء التي يقعون فيها، ليس لاستغلالها الاستغلال السيئ والتشهير بهم أو تشويه صورتهم، ولكن لتقديمها لهم كعيوب في الأداء وأخطاء في الممارسات والذي لايعمل لايخطئ أبدًا، وصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال: **"رحم الله من أهدى إليّ عيوبي"**، لأننا نرى من زاوية أوسع مما يرون هم، فهم في الداخل ومشاغلهم كثيرة وكلما كثرت المشاغل والأعمال كثرت الأخطاء والهفوات.

* أعتز كثيرا بعدد كبير من الزملاء الصحفيين والأصدقاء المثقفين ورجال الفكر والسياسة وبعض الشباب من التيار الحوثي أو من المؤيدين والداعمين له، وأهم ميزة يتميز بها الحوثيون عن غيرهم من الوان الطيف السياسي والفكري الموجود على الساحة هي الفكر والقراءة والاطلاع، لكن هناك سلبية كبيرة يقعون فيها رغم هذه الميزة وهي ضيق الأفق لأنهم يتجهون صوب مورد واحد وفكرة واحدة ومنهج واحد، ولايريدون غيره أو لايقرؤون لمخالف له، لأنهم يرون ان قراءة غيره ضياع للأوقات فيما لانفع فيه ولا فائدة ترجى منه..!!

من هذا المنطلق أريد أن أتناقش نقاشا هادئا مع الإخوة الحوثيين الذين ظهروا كقوة لايُستهان بها على ارض الواقع، وأصبحوا مكونا رئيسيا من مكونات المشهد الثوري في الساحة اليمنية.. ماذا يريدون وكيف يفكرون وما هو الهدف الرئيسي الذي يريدون أن يصلوا إليه؟

طالبتهم في العديد من كتاباتي السابقة وعلى الفضائيات وآخرها في برنامج نختلف ونتفق أمس (الأحد) على قناة اليمن اليوم بان يشكلوا أنفسهم في حزب سياسي يكون رئيسه زعيمهم الشاب عبدالملك الحوثي الذي اثبت خلال الفترة الماضية بان لديك ملكات قيادية غير عادية، ولديه حنكة سياسية استطاع من خلالها أن يقود الجماعة في أصعب مراحلها وأوصلها إلى أن أصبحت رقما صعبا ضمن الأرقام السياسية القائمة في الساحة اليمنية منذ عشرات السنين..

قيل لي بان حزب الأمة الذي أعلن قبل فترة هو حزبهم، لكني ومن خلال المتابعة لنشاط ذلك الحزب وتحركاته لم اقتنع بذلك، ولم اصدق انه الحزب الناطق باسمهم لاسيما بعد اللقاءات التي عقدها رئيس الحزب مع بعض المسئولين الأميركيين، وللأمانة فقد كنت متخوفًا أن يكون الخبر صحيحا بأنه الحزب الرئيسي لهم والناطق الرسمي باسمهم..

سيقول قائل:وما الذي يخيفك في ذلك؟، أقول إن المخيف في الأمر إذا أصبح الشاب عبدالملك الحوثي يفكر بعقلية آية الله الخميني ويريد أن يكون مرشدا أعلى كمرجعية دينية بحسب المنهج الشيعي الإثنى عشري "ولاية الفقيه" الذي ينوب عن الإمام الغائب في قيادة الأمة وإقامة حكم اللهّ على الأرض..!!، ولاأعتقد أن عبدالملك الحوثي وصل إلى هذه المرحلة من التبعية المذهبية أو التفكير العقائدي..

على الشاب عبدالملك الحوثي أن يستكمل بناء مابدأه منذ العام ٢٠٠٦م وذلك بالإعلان عن قيام حزب سياسي يكون هو على رأسه أو يتولى منصب الأمين العام، ويعمل على تنظيم جماعته تنظيما سياسيا كبقية الأحزاب السياسية القائمة، وبما أن الخطر الأكبر الذي كانوا يتخوفون منه قد زال وهو الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي كانوا لايأمنون مكره وغدره بهم متى ماشاءت أميركا "حسب قولهم" فإنهم اليوم أصبحوا حلفاء حكام اليوم، بل إنهم احد المكونات الرئيسية للثورة الشبابية السلمية، وأصبحوا متواجدين في مختلف الساحات على جغرافية اليمن كاملة تقريبا، وبالتالي فما الداعي للاحتفاظ بالسلاح وإبقاء صورتهم النمطية في أذهان المواطنين وفي التقارير المحلية والدولية على انهم ذلك القبيلي المسلح الذي لايفهم من الدنيا إلا القات والسلاح وطاعة "السيد" فيما أمر..!!

بعد تأسيس الحزب السياسي يقوم الحوثيين بممارسة مهامهم السياسية عبر عناصرهم وكوادرهم وصحفهم التي سينشئونها كناطقة باسم الحزب السياسي، ويمارسون دورهم في الاستقطاب والعمل السياسي المشروع والتحرك بكل حرية في أرجاء اليمن بدلا من حصر أنفسهم في جزء جغرافي معين يقال انه وفق استراتيجية إقليمية تابعة لإيران..!!

وعلى ذكر إيران، يجب على الحوثيين ان يعملوا وفق استراتيجية يمنية خالصة، ولامانع في ان يكون لهم انفتاح على الآخر كإيران والسعودية وقطر وغيرها من الدول التي لا يمكن أن ندعو إلى معاداتها لأنها في الأول والأخير دول إسلامية يهمها وضعنا ويهمنا وضعها، وبيننا وبينها اتفاقيات سياسية تحدد وتؤطر العلاقة التي بيننا كيمنيين وبينها كدول إقليمية، لكنها لاتبقى همنا الأول أو محركنا الرئيسي بأي حال من الأحوال، فان سيادة اليمن وكرامته وعزته من سيادة

وأبنائه وكرامتهم وعزتهم..

*** أخطاء الحكومة**

أعجبني الحوار الذي أجرته قناة "اليمن اليوم" السبت الماضي مع الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام الشيخ صادق أمين ابو راس الذي فقد أجزاء من جسمه في حادثة جامع الرئاسة العام الماضي، حيث كان جريئا إلى حد كبير وطالب بتكريم مؤسسي المؤتمر الشعبي العام جميعا بمن فيهم قيادات خرجت منه وهي حاليا قيادات حزبية في أحزاب أخرىإسلامية وقومية وبعضهم انتقل إلى رحمة الله كالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله..

من ضمن الأشياء التي ذكرها ابو راس في الحوار بأنه تفاجأ بان الحكام الجُدد "حكومة الوفاق الوطني" يقعون في نفس السلبيات التي كان المؤتمر الشعبي العام يمارسها، موضحا أنهم يقومون بدور الإقصاء والتهميش وتعيين المقربين..!!

نفس الكلام سمعته من الزميل عبدالقادر سلام وهو احد الكوادر الناصرية القديمة، الذي قال انه فوجئ بوكلاء تم تعيينهم في إحدى الوزارات جيء بهم من خارج الكادر الوظيفي للدولة، أي أنأول وظيفة تسنمها هذا الشخص هي وكيل وزارة مباشرة وكأنه نزل إلى هذه الوظيفة القيادية "ببراشوت"!!، والأسباب كما يوضح الزميل سلام بأنهم قياديين في بعض الأحزاب التي كانت معارضة وحكمت مؤخرا..!!

كنتُ قد سمعتُ كثيرا حول هذه الأخطاء التي يقع فيها بعض وزراء الوفاق الوطني وكأنهم توافقوا علينا وليس لنا، توافقوا لتقاسم المناصب والمغانم فقط وليس لإخراج اليمن من النفق المظلم الذي يسير باتجاهه، ومع ذلك أقول بانه لايزال في الوقت متسع، وبأن على رئيس الحكومة ان يتنبه لبعض التعيينات التي تتم في بعض الوزارات وألا يكرروا نفس أخطاء المؤتمر الشعبي العام التي اعترف بها أمينه العام المساعد..

الدولة المدنية:

أتصل بي السِّياسي المحنك وأستاذ العلوم السياسية الدكتور محمد عبدالملك المتوكل بعد عرض برنامج نختلف ونتفق الذي قال:إنَّه تابعه بإصغاء، ثمَّ ناقشني في بعض الآراء التي وردت

على لساني لكنه إجمالا –كما ذكر– متفقمعي..

الدكتور المتوكل ذكرني بقول الله جل وعلا في سورة هود: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**﴾، وقال:إننا يجب أن نتكاتف جميعا لبناء اليمن، وأن نعمل على ايجاد الدولة المدنية التي ستضيع فيها كل العقبات والممارسات الإقصائية والتهميشية التي نعاني منها..

أعتقد أن مصطلح الدولة المدنية الذي يقصده الدكتور المتوكل مختلف تماما عنه عند بعض التيارات السياسية القائمة، والتي تنادي به ولم تحدد إطارا معينا له، وهو مختلف أيضا عن ذلك الذي ينادي به الشباب في الساحات، والأدهى والأمرّ أن هناك من أعلن بأنه ضد هذا المفهوم فهو يخشى على دينه لأنه يزعم بأن الدولة المدنية تتعارض مع الدين..!!

وبعد المكالمة التي كان الجزء الأكبر منها لتكريس العمل للدولة المدنية، رحت ابحث عن تعريف دقيق للدولة المدنية فلم أجد، بل انه لا يوجد في علم السياسة مايُسمى أصلاً بالدولة المدنية، ومصطلح الدولة المدنية لاوجود له في المراجع السياسية كمصطلح سياسي، لكن استخدام المصطلح إعلامياً يعني قيام دولة يكون الحكم فيها للشعب بطريقة ديمقراطية، ويكون أبناء الشعب فيها متساوين في الحقوق والحريات، ولا يكون فيها الحكم لرجال الدين أو للعسكر.

ومفهوم دولة مدنية يعني عدم ممارسة الدولة ومؤسساتها أي تمييز بين المواطنين بسبب الاختلاف في الدين أو الجنس أو الخلفية الاجتماعية والجغرافية.

أما رفض الدولة المدنية لتولي رجال الدين أو العسكريين الحكم فهو راجع إلى كون رجل الدين له هيبة خاصة واحترام كبير لدى عامة الناس سواء المسلمين أو المسيحيين أو اليهود على حد سواء، بل ويُمثل رجل الدين سلطة كبيرة للغاية في المجتمع، وبالتالي إذا تولى رجل الدين الحكم يكون من المستحيل رقابته، أو معارضته في حال سلوكه سلوك الفساد بسبب اعتبار الناس له ممثلا لله في الأرض، وهو أمر يفتح باب الفساد والاستبداد كما هو حاصل في إيران مثلا.

أما العسكريون فهم يملكون بحكم عملهم قوة السيطرة، وتوليهم الحكم وامتلاكهم للسلاح في الوقت ذاته يعني إمكانية تحولهم إلى مستبدين، يُضاف إلى ذلك احتمال أن يكون ولاء

الجيش في الدولة لهم مسبقا أو لاحقا كما فعل الرئيس السابق أو كما يفعل غالبية الرؤساء العرب..!!.

أخيرا أشعر بأني قد أطلت عليكم.. يجب أن نعمل جميعا من أجل الوطن، فاليمن فوق الجميع، فوق الأشخاص والأحزاب والمنظمات والأفكار وكل شيء، وإذا كانت هذه المكونات ستخرب اليمن فلا مرحبا بها ولا نريدها، لان هيبتنا وكرامتنا كيمنيين من كرامة اليمن وهيبتها بين الدول، ولأننا خلال الفترة الماضية كنا بائسين بفعل النظام السابق الذي كان لايأبه للمواطن اليمني وسمعته وكرامته وعزته، فأننا لابد ان نعمل خلال الفترة القادمة على أن يكون للمواطن اليمني عزته وكرامته وأن يكون موقرا محترما من الجميع داخل اليمن وخارجه.. نتمنى ذلك.

۞ ❁ ❁ ۞

تقديس الأشخاص.. بداية عهد جديد من الجهل والتخلف

١٦/ ١٠/ ٢٠١٢

أقلقني جدًا بروز ظاهرة جديدة نشأت مؤخرا في اليمن، لاسيما في الساحات، أو بين أوساط شباب التغيير تحديدًا، وموجودة في الطرف الآخر منذ زمن، لذلك لانتحدث عنهم، وهي ظاهرة مقلقة إن لم يتم مكافحتها بالتوعية الدينية الصحيحة، وأعتقد أن بعض الأحزاب ترعاها وتغذيها لأنها المستفيد الأول منها، وهي نشوء بعض المقدسات لدى بعض الشباب الثائر والمتحمس، الذي يُفرِطُ في حُبه، ويُغالي في مشاعره.. يُحب حد التقديس، ويكره حد الفجور..

هذا الصنف من الشباب أنشأ له مقدسات من صنع يديه ومن خيالاته ومُغالاته في الإعجاب الذي وصل حد الحب ثم التقديس.. تقديس الأشخاص والزعماء والرؤساء والعلماء والمشايخ والأحزاب والجماعات والثوار؛ وربما الأماكن، وأصبح يعتقد فيهم "انهم لايأتيهم الباطل من بين يديهم ولامن خلفهم"، وبالتالي لايستطيع أي إنسان الاقتراب منهم أو نقدهم أو حتى الحديث عنهم بشيء من صفاتهم الإنسانية التي خلقهم الله وفطرهم عليها، فتراهم يهيجون ويرعدون ويزبدون ويُخطِّئون ويُخوِّنون، بل ويصل الحد ببعضهم إلى التكفير، لاسيما إذا مسّ النقد شخصية دينية "مقدسة لديهم"..!!

وكنتُ قد وصفتُ هذا الصنف من الشباب بالأتناك المعدنية الفارغة (جمع تنك) التي تُصدر أصواتا مزعجة ضد كل من يقترب أو ينتقد "مقدسها"، سواءً كان حزبا أو شخصية، أو جماعة..

- لقد قامت الثورة الأولى ٢٦ سبتمبر ضد تقديس الأشخاص الذين كانوا يرون أنفسهم فوق الجميع، وأنهم مفروضون كحكام على الشعب بأمر إلهي، لأنهم من سلالة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين؛ الذي قال:«**يابني هاشم، لايأتيني الناس يوم القيامة بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم..**»

- وقامت الثورة الشبابية ٢٠١١ لتكسر المقدس والصنمية التي تكرست بفعل طول المدة في الحكم، ولتكسر المشروع الذي كان يُحاك من قبل بعض السُذج الذين بنوا لأنفسهم مقدسات من أشخاص يختزلون الأمر كله في يدهم؛ يتوارثونه كابرا عن كابر..

وسواءً كان هذا المقدس فردا أو أسرة، أو منطقة أو جهة جغرافية، أو أي مقدسات أنشئت بفعل المتحمسين والمحبين والأنصار، أصحاب الخيالات المريضة؛ فإنها ممقوتة ويجب ان يثور عليها المجتمع ويجتثها من عروقها لاننا في القرن الواحد والعشرين..!!

- يجب االأن نعلم أنه لاقداسة الا للمعصوم عن الخطأ والزلل من فوق سبع سماوات صلوات ربي وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين، أما غيره فليس معصوما من النقد والتعديل والتصويب على تصرفاته وأفكاره وممارساته، كائنا من كان ومهما كان، لان الشعب الذي "يُريح الجمجمة" على قول إخواننا المصريين، ويحصر فهم الحقيقة ببضعة أفراد من السياسيين والناشطين وقادة الأحزاب والعلماء وغيرهم من الاشخاص "المُقدسات الوهمية"، ويوقف عقول أبنائه ومعارفه عند انجازات واقول وتصرفات وسلوكيات أولئك "المقدسات"، فانه يعلن جهله وقصر مفاهيمه ومعرفته بأصالة النقص البشري الملازم حتى للزعماء والقادة والعظماء وكل "المقدسات الوهمية"..

بتقديس الأشخاص مهما كانوا في الوجاهة والمسئولية والعلم؛ نظلم أنفسنا ونحبط جهودنا ونوقف عقولنا وننزل أنفسنا إلى منزلة البهائم العجماوات التي لاتفهم ولاتفقه ولاتفكر، وبالتالي نحكم على مستقبلنا ومستقبل أطفالناوالأجيال القادمة بالتخلف الأبدي والهوان المقيم.

– يقول ابراهيم البليهي إن بين الجهل والجور والتخلف تلازماً عضوياً فهو ثالوث مترابط يخنق عقل المجتمع ويلغي فردية الإنسان ويوقف حركة التاريخ ويعطل مسيرة الحضارة، فمع استمرار جهل المجتمع بما له وما عليه يحصل الجور، ومع الجور تسوء الأخلاق وتتدهور الضمائر ويتفاقم الجهل، وباجتماع الجهل والجور وسوء الأخلاق وفساد الضمائر تسود الأنانية الشرسة ويتوطد التخلف، وباستحكام هذه الشبكة من الآفات والمعوقات وتبادل التغذية بين أطرافها تتوالد عناصر الانحطاط وتترسّخأركان الإفلاس الحضاري فتنسد الآفاق وتنغلق العقول ويشتد التعصب ويسود الاجترار ويختفي الإبداع ويتوجّس الناس من أي طارئ في الأفكار والأذواق والممارسات ويحتمون بما ألفوه ويبالغون في تعظيم الأشخاص الثقات وينقلب التقدير إلى تقديس وبذلك يستحكم الانغلاق ويتوقف النمو وتبدأ مرحلة الجفاف والتيبّس..

إن المبالغة في تعظيم المتميزين من الأشخاص هي أغزر منابع الجهل والظلم والتخلف، إنها إخطبوطٌ يغتال العقول ويكثّف الأوهام ويحجب الحقائق ويفسد الأذواق ويخرّب قدرات التقييم ويحيل الناس إلى إمَّعات مأسورين لأقوال فرد أو بضعة أفراد ممن كان لهم حظ من الذيوع والشهرة خاصة إذا كان هؤلاء من العلماء أو السياسيين أو مشايخ القبائل المحاطين بهالات التبجيل والتفخيم ما يجعلهم فوق مستوى المراجعة أو النقد أو التدارك...

إن الأضرار الماحقة التي تصيب عقل المجتمع وتفسد أوضاعه بسبب المبالغة في تعظيم بعض الأفراد وتقديس أقوالهم وتعطيل القدرات المتجددة بعدهم تستوجب التذكير الدائم بأن دنيا البشر لايوجد فيها نهايات قصوى ولاقيمة نهائية، وأنه مهما بلغ الفرد في العلم والذكاء والإخلاص فإنه يبقى محدود العلم وقصير العمر وضئيل الطاقة ومعرّض للخطأ، ومهما بلغت عظمته يظل واحداً من البشر المغموسين بالنقائص فعظمته لاتخرجه من دائرة الضعف البشري الملازم لنا جميعا.

– أخيرا.. كل من يرى ان هناك قداسة لحزب ما، سواءً كان معارضا أو حاكما، أو وفاقيا!!، أو يساريا أو يمينيا، أو وسطا، أو لشخص ما، سواءً كان ثوريا أو زعيما أو رئيسا أو شيخ علم، أو شيخ قبيلة، أو أي كان؛ فهو تنك من (جيز) الاتناك التي يلهو بها الأطفال وتصدر أصواتا

مزعجة.. وهو زائدة مضرة بالثورة وساحاتها، وباليمن ومستقبله..

۞ ۞ ۞ ۞

التصالح والتسامح.. ضرورة وطنية لاستقرار اليمن

٦/ ١١/ ٢٠١٢

أعرف أني أخوض غماراً شائكة، وأن دعوتي إلى التسامح والتصالح بين اليمنيين جميعاً، دون استثناء أو إقصاء أو تخوين أو تفسيق أو استبعاد طرف من الأطراف بسبب أجندته السياسية أو فكره الإيديولوجي أو منطقته أو عرقه أو مذهبه..

إنها دعوة مفتوحة إلى تسامح شامل، ومصالحة وطنية عامة بين كافة مكونات المجتمع اليمني دون النظر إلى أي فوارق أو عوائق أو طبقات، امتثل فيها لقول الله جل وعلا ﴿**لاخَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أو مَعْرُوفٍ أو إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهَّ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**﴾ صدق الله العظيم..

وأعرف مسبقا أن هناك إرهابا يُمارسه البعض، بجهل أو ربما بعلم، سواءً من مؤيدي الرئيس السابق الذين تم شحنهم خلال الفترة الماضية ضد اللواء الأحمر وأبناء الشيخ الأحمر، وأصبحوا يرونهم شياطين خونة لا يمكن الجلوس إليهم أو الحديث عنهم، فضلا عن ان يكون الحديث أو الجلوس معهم، أو الطرف الثاني من الشباب المتحمس في الساحات، الذي مافتئ يُعبأ ويُشحن خلال عام كامل وحتى اليوم ضد شخص الرئيس السابق علي عبدالله صالح وأسرته فقط!! "رغم ان المطلب الرئيسي كان إسقاط النظام كاملا وليس إسقاط الرئيس والائتلاف والوفاق مع باقي نظامه كما هو قائم حالياً" وقد ذكرت هذه المعلومة لتحقيق الواقع الذي وصلنا اليه ليس إلا.

وأعترف أولاًأنني كنت أحد أولئك الذين تحدثوا كثيرا عن فساد الرئيس السابق ونظامه بشكل عام في مختلف القنوات الفضائية، وندتُ بالممارسات غير الإنسانية التي قامت بها الأجهزةالأمنيةالتابعة له من قمع وتنكيل بشباب الساحات في مختلف المحافظات، وحرق بعضها خلال الأيام الأولى للثورة الشبابية السلمية المباركة منتصف العام الماضي..

قمنا بثورة شبابية غير مسبوقة في تاريخ البشرية، وأبهرنا العالم بسلميتنا التي كانت نابعة من قناعاتنا الذاتية بأن الدَّمَ لايجُر إلا دَمً، وان السلاح إذا نطق فلن يسكت، لاسيما في مجتمع مسلح يغلب عليه الأمية والحمية القبلية، ورغم امتلاكنا لمختلف أنواعالأسلحةوأحجامها وكمياتها، ومع ذلك اخترنا السلمية، وخرج الشباب إلى الساحات بصدور عارية، ليس رغما عنهم كما في بعض الدول التي لايمتلك شعبها السلاح، لكنها القناعة والإصراروإرادة الشعوب التي لاتقهر.

بعد سقوط مئات الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى والمصابين والأراملوالأيتام، تحقق ٥٠٪ وربما أكثر من الأهداف التي خرجنا من اجلها، متمثلة بإسقاط رأس النظام الذي كان يُمثل رمز النظام ورأس الحربة خلال ثلاثة عقود مضت، وتوقفنا بإرادتنا أيضًا؛ كيمنيين نخاف على بلادنا التي كانت تهرول نحو حرب اهلية مدمرة لا قدر الله..

والآن، وبعد ماتحقق من إسقاط رأس النظام، أو تنحيهِ عن الرئاسة وفق تسوية سياسية إقليمية دولية، لا فرق، فالنتيجة واحدة وهي تغيير الرئيس وأصبح للبلاد رئيس جديد منتخب من عامة الشعب وفق تلك التسوية التي لازلنا نختلف حولها هل جاءت لصالحنا ام ضدنا..!!

*** لكن، وماذا بعد؟؟**

لازال الرئيس السابق ونظامه المُشارك في السلطة بنسبة ٥٠٪ يقودون حملات مضادة للنظام الحاكم الجديد، سواءً تلك الحملات المعلنة عبر الآلة الإعلامية الضخمة التي يمتلكونها من قنوات وصحف ومواقع اليكترونية وإذاعات وغيرها، كالتحريض أو النقد الجارح الهادف إلى التشويه والتشهير وليس البناء، أو الحملات غير المباشرة؛ كدفع وتشجيع بعض المؤيدين لهم من موظفي الدولة بالقيام بالإضرابات والمظاهرات المطلبية، أو التوظيف الجماعي "التوريطي" الذي أعلن عنه في آخر عهده كعبء كبير جدا على كاهل الحكومة الجديدة، أو التخريب الحاصل في بعض المرافق الحيوية والتنموية والتي يقوم بها بعض المؤيدين له لإفشال جهود حكومة الوفاق الوطني، ولإظهار ان الحكم السابق كان أفضل من الحالي، ولإرغام المواطنين على القول بأن عهد علي عبدالله صالح كان أفضل من عهد عبدربه منصور هادي وحكومة الوفاق

الوطني..!!

كما لازال طرف رئيسي في الثورة يُمارس عبر وسائل الإعلام التي يُسيطر عليها، سواءً كانت مرئية أو مقروءة أو اليكترونية، لازال يُمارس نقداً جارحا وتشهيرا غير مبررا في حق الرئيس السابق وأسرته ومعاونيه رغم تخليهم عن السلطة وابتعادهم عن المشهد السياسي ولو ظاهريا..!!.

وأعتقد أن كلا الطرفين يرى أنه يُمارس حقه المشروع كرد فعل طبيعي في إطار اللعبة السياسية القائمة بين الطرفين منذ ما قبل ثورة ٢٠١١م الشبابية، لكن يبقى السؤال المهم في هذه المرحلة:إلى متى ستستمر هذه اللعبة بين خصمين لدودين يمتلكان مقومات الحرب الباردة والحارّة!!، وكل منهما مستعد للآخر بل ومتربص به، وربما تنفجر الأوضاع في أي وقت، وساعتها لا يمكن ان تتوقف الا بدمار البلاد وتشريد العباد لا سمح الله..

هل يجوز شرعا وقانونا وعُرفا قبليا ان تستمر هذه اللعبة إلى ان تقضي على البقية الباقية من الوطن المثخن بجراح أبنائه المنكوبون بأبنائهم الشهداء والقتلى، ومنازلهم المدمرة، وأمنهم الهش، وسكينتهم المبعثرة، وحتى أرزاقهم الضئيلة؛ والتي باتت صعبة المنال بسبب ممارسات الطرفين المتكافئين ومايمارسوه من إفسادٍ لحق الإنسان في الحياة بأمن وأمان..

وهناك أطراف أخرى لها أجندات سياسية تريد ان تفرضها فرضا على ارض الواقع، تارة بالترغيب وتارة بالترهيب.. هناك الحوثي والحراك الجنوبي والإصلاح والسلفيين وبعض المشاريع الصغيرة التي تدندن هنا أو هناك، وكلها مشاريع صغيرة إذا ماقورنت بالوطن وماسيحل به جراء تلك الممارسات التي تمارس من قبل هذا الطرف أو ذاك، وجراء الأموال التي تدفع هنا أو هناك، والولاءات التي تباع وتشترى، وأصبحنا سوقا رائجة للمشاريع الإقليمية والدولية، وحلبة صراع ممهدة لتصفية الحسابات الخاصة بالدول أو التنظيمات أو حتى الأشخاص!!، وبورصة عامة لسعر المشايخ والسياسيين والوجاهات الاجتماعية، وليس لنا نظير إقليمي أو دولي في هذا المجال على الاقل، وكل هذا على حساب اليمن أرضا وإنسانا واقتصادا وثروة، وكل مقدرات البلاد ستذهب بلا عودة في سبيل انتصار هذا الطرف أو ذاك.

*** ما هو المطلوب؟**

أعتقد أننا وصلنا إلى مرحلة حرجة في حياتنا كيمنيين، أصبحنا محكومين بالوصاية من قبل عدد من السفراء العرب والأجانب، يعملون كأوصياء على قراراتنا وتسيير شئون حياتنا، ويجب أن نعلم أن هذه الوصاية وان كانت تجلب الأموال لكلا الطرفين –وليسللشعب أو للبلاد– إلا أنها ستبقى عاراً يُسجله التاريخ بأن اليمن رضخت لوصاية إقليمية ودولية بسبب نفر قليل من أبنائها المتنازعين على مصالح دونية زائلة..

يجب ان نقف مع انفسنا قليلا، وان نراجع حساباتنا، وان نعمل على ضبط الامور وقياس مصلحة البلاد والعباد، وان نجعلها فوق مصالحنا الذاتية، لاننا لن نجد مكانا نسيطر فيه أو نبني فيه جاها وسلطة ونظاما ومشروعا فئويا أو مذهبيا أو سياسيا إذا اختلط الحابل بالنابل، وأصبحنا مثل الصومال لا قدر الله..

*** لماذا لانكون مثلهم؟**

لماذا لانستفيد من تجارب الدول التي دخلت في محن كبيرة وخرجت منها منتصرة لذاتها، واستعادت قوتها واقتصادها وأمنها في غضون عدة سنوات بإرادة أبنائها وتساميهم فوق الجراح، وتغليب مصلحة الكل على الفرد، ومصلحة البلاد على الذات، ومصلحة الامة على الأسرة..

لماذا لانستفيد من جنوب افريقيا، ومن رواندا، وكلها دول افريقية أعتقد أنها اقل منا ثقافة ووعيا واقتصادا، واكثر منا دموية واختلافا دينيا وعرقيا، ومع ذلك استطاعت هذه الدول ان تسجل نسبا مذهلة في كيفية استعادة الدولة، وبناء الإنسان من جديد، وفض النزاعات ونسيان الماضي القريب، والتسامي على الجراح، واستعادة وطن كان في مهب الريح..

*** التصالح والتسامح في رواندا**

رواندا بلد مرعب الذكريات حدثت فيه عام ١٩٩٤م مجزرة بشعة، وشهد مذابح من النوع الذي يوصف بالإبادة الجماعية، وأصبح تراب هذه الدولة مشبع بالدماء نتيجة تلك المذابح التي تقشعر منها الجلود؛ والتي تمثل واحدة من أبشع المذابح في التاريخ راح ضحيتها ما يقارب مليون شخص نتيجة الكراهية الدينية والعنصرية القبلية، وهو رقم كبير إذا ماعرفنا أن عدد سكان

رواندا لايصل إلى ١١ مليون نسمة.

قامت قبيلة الهوتو وهي مسيحية وعددها يزيد عن ٨٠٪ من سكان البلاد، بتلك المذبحة البشعة، وقتلت مليون شخص من أبناء الأقلية من قبيلة التوتسي المسلمين من الرجال والنساء وحتى الأطفال الرضع بوحشية ليس لها نظير في التاريخ وعلى مرأى ومسمع من العالم أجمع..

من مصادفات القدر أن المذابح التي شنها القادة المتطرفون في قبيلة الهوتو ضد الأقلية من قبيلة التوتسي بدأت في أبريل ١٩٩٤، وانتهت في يوليو من نفس العام، أي في نفس توقيت حرب صيف ١٩٩٤م وبالتالي يمكن لأي عاقل أن يعقد مقارنة بسيطة بين الوضعين في كلا البلدين..!!

اليوم وبعد مرور ١٨ عاما تقريبا على تلك المذبحة المشئومة، تقف رواندا على قدميها وقد حققت نجاحا كبيرا في مجالات عدة أهمها المصالحة الوطنية ووضع دستور جديد للبلاد وتغيير المناهج التعليمية من جذورها، وحققت طفرة اقتصادية غير مسبوقة فاقتصادها صاعد في النمو.

يقول الداعية المصري عمرو خالد الذي زار رواندا مؤخرا وهو الذي لفت نظري إلى تجربة هذا الشعب العظيم: إن الروانديون عندما تسألهم أنت من الهوتو أم التوتسي ينظر إليك بنوع من الاحتقار، لقد تناسوا وأمرواالأجيال الجديدة أن تنسى هذه التفرقة التي أصبحت جزء من المحرمات في رواندا..

عندما نتحدث عن مصالحة وتسامح بين خصمين فلا بد أن يكون منشؤها رغبة الخصمين أوالخصوم في التسامح والتصالح، وأن تكون نابعة من الصميم، رغبة تدفعها الشجاعة والضمير، رغبة في الوصول للسلام المبني على العدل، رغبة صادقة في انتشال البلد من الهوة بأي ثمن وبأية وسيلة، وأن يشارك فيها جميع الأطراف بعيداً عن التجاذبات الإقليمية التي لن تفلح في شيء ولن تحقق لنا شيئا إيجابيا، لكنها ستخرب بلادنا وستجر علينا الويلات..

انظروا إلى ما قام به الروانديون إنه مثل من أروع الأمثلة في المصالحة، لقد أتى إلى سدة الحكم بول كاجامي وهو من التوتسي القبيلة التي نالت الحظ الوافر من النكبات والمذابح، جلس العقلاء ذوي الضمائر الحية من كلا الطرفين واتفقوا على تكوين محكمة عدل، ليست دولية

ولكنها رواندية في المقام الأول وشارك في وضع آلياتها كلا الطرفين، وهي نفس المحكمة التي تبنتها الأمم المتحدة فيما بعد لبحث جرائم الإبادة في رواندا.

تم إلقاء القبض على آلاف المشتبه بهم بارتكاب جرائم الإبادة فيما تقدم المئات طواعية إلى المحكمة واعترفوا علانية ما اقترفت أيديهم من قتل واغتصاب، منهم من حوكم بضع سنوات من السجن مع اشغال شاقة، الملفت للنظر هو أن كثيرا ممن انتهت مدة سجنهم لازالوا يؤدون واجب الوطن بقيامهم بالأشغال للصالح العام دونما حراسة من الشرطة كنظافة الشوارع وتشذيب الاشجار والحدائق والحفاظ على البيئة والعديد من الأعمال التطوعية كنوع من التكفير عما اقترفوه في حق بلادهم عام ٩٤م.

*** تجربة موزمبيق**

أعتقد أننا نسير في اليمن إذا لم نستيقظ من سباتنا وغفلتنا نحو التجربة الموزمبيقية بشكل كبير، وسأورد هنا هذا التجربة لمقارنتها فقط مع جنوب أفريقيا ورواندا، فموزمبيق واحدة من أفقر عشر دول في العالم، لكنها منذ ١٥ سنة تحديدا تخطو خطوات جيدة لأن تكون في وضع أفضل،سنة بعد سنة، يقول الكاتب السياسي المعروف معتز عبدالفتاح ان دولة تحقق معدل نمو اقتصادي فوق ٧ بالمائة في المتوسط لأكثر من ١٨ سنة يفترض أن تكون الآن معجزة اقتصادية، لكن هذا غير حقيقي لسبب بسيط أن نخبتها السياسية قادت شعبها لحفر حفرة عميقة جدا جعلتها بدلا من أن تبدأ من النقطة صفر تبدأ من النقطة سالب ٢٠، لذا هي لم تزل في الحفرة ولكنها قاربت على الخروج منها.. أعتقد أن هذا مايجري حاليا في اليمن، وأننا نعمق الهوة وسنبدأ بالنهوض من سالب ٣٠ أو ٥٠.. ولا حول ولاقوة إلا بالله.

مرّت موزمبيق بحرب استقلال لعدة سنوات في الستينات والسبعينات، وفي أعقاب الاستقلال كانت هناك حرب أهلية عنيفة لمدة ١٥ سنة (١٩٧٧-١٩٩٢) ارتبطت بحنق وروح انتقامية شديدة بين السود بعضهم البعض والسود ضد الأقلية البرتغالية البيضاء التي كانت تشكل قمة الهرم السياسي والاقتصادي والإداري والمالي في البلاد لعقود.

فرّت الأقلية البيضاء من البلاد ومعها الكثير من المستثمرين الأجانب، فغرقت البلاد في

مأزق اقتصادي هائل (قارن روح الانتقام التي سيطرت على النخبة السوداء في موزمبيق بروح الحقيقة والمصارحة والمصالحة التي كانت سائدة في جنوب أفريقيا لتعرف لماذا يعادل دخل جنوب أفريقيا الآن ٢٠ ضعف ما كانت عليه عند استقلالها، ولماذا موزمبيق لم تزل من أفقر عشر دول في العالم).

عملية التحرر من الحكم العنصري في موزمبيق أخذت أكثر من ١٥ سنة من الدماء والدموع والانتقام والثأر وأفضت إلى عنف اجتماعي ترتب عليه انهيار مقومات الدولة الاقتصادية تماما مع هجرة حوالي مليون ونصف مليون لاجئ خارج موزمبيق وإعادة تسكين حوالي ٣ ملايين موزمبيقي داخل البلاد مع معدل نمو اقتصادي في حدود سالب واحد ونصف، أي أن الاقتصاد يتراجع وينكمش وينتج أقل كل سنة مقارنة بالسنة السابقة عليها بمقدار واحد ونصف في المائة.

إدارة الانتقال من الحكم العنصري، مع فارق التجربتين، أخذت أقل من سنة في جنوب أفريقيا مع دستور جديد قام على أساس التعلم من الماضي لبناء المستقبل، لقد رفضت نخبة جنوب أفريقيا من كل القبائل والتيارات بما في ذلك البيض المستبدون الذين قتلوا وعذبوا وقهروا السود لعقود، رفضوا جميعا أن يكون البديل عن الحكم العنصري حرب أهلية مثلما حدث في موزمبيق فيخسر الجميع كل شيء بدرجات متفاوتة، رفضوا أن يحفروا أكثر في حفرة الانتقام دون النظر لكيفية الخروج منها.

دولة موزمبيق الشقيقة فيها من الموارد أضعاف ما هو موجود في ماليزيا، لكن لايوجد فيها مهاتير محمد، ولم يوجد فيها الشعب الماليزي الذي أصبح من منتصف الثمانينات يتكلم قليلا ويعمل كثيرا، يتعلم كثيرا ويفتي قليلا، أهم برامجه التليفزيونية ليست التوك شو الهمازة المشّاءة بنميم، ولكن برامج تعليم الحرف واكتساب المهارات الحياتية (مهارات تنظيم وضبط الوقت، العمل الجماعي، التعامل مع الإحباط، تغيير المهنة وهكذا).

إنهم يستيقظون في الظلام، ونحن نيام في النور، إن المخلص لمبادئه حتى لو كانت خاطئة سيتفوق على المتخاذل في الالتزام بمبادئه حتى لو كانت صحيحة.

*** مقومات المصالحة الوطنية:**

أعتقد أن أهم المقومات التي يجب أن ترتكز عليها المصالحة الوطنية وباختصار شديد تتمثل في وضع ميثاق وطني للمصالحة، إضافة إلى جردة حساب كاملة، وإنشاء محكمة لبحث الجرائم التي ارتكبت خلال الفترة السابقة، وإنشاء ديوان للمظالم، ووضع دستور يمني جديد يشارك فيه كافة شرائح المجتمع يتقدمهم الأطراف السياسية الفاعلة، ويكون دستوريا لليمن جميعا وليس لفئة أو حزب أو مذهب أو تيار أو فكر ديني أو سياسي، وأعتقد أن هذه المقومات لو كنا صادقين فانها ستكون كافية جدا لإنهاء الحالة التي نعيشها ونبدأ حياة جديدة لبناء اليمن الجديد..

سيقول قائل كيف اطالب بجردة حساب وهي الخطوة التي يمكن ان يعترض عليها العديد من الأطراف السياسية الفاعلة، فأقول: إنه من الضروري أن يسبق المصالحة الوطنية إجراء جردة حساب شجاعة وجريئة..

عملية المحاسبة لاتعني بالضرورة أن يتم سجن أو محاكمة كل الذين أخطأوا، فهناك وسائل ودية لتسوية الحسابات، المهم أن يعترف المخطئ بخطئه علنا وأن يستغفر ربه وشعبه.

المصالحة الوطنية تريد قيادة واعية ومدركة ومؤمنة، بأن الوطن والشعب ثنائية أبدية تستحق التضحية والاعتذار، من هنا تلح الضرورة إيجاد ديناميكية جديدة تحرك مسار المصالحة وينبغي أن يكون للمجتمع المدني حضوره القوي في هذه المسألة بحيث لاتختزل العملية برمتها في رجال ثبت فشلهم في كل ميدان ولا ينتظر منهم الخير.

أخيراً الاختيار لليمن واليمنيين إما طريق الانتقام أو طريق الانتقال.. طريق تصفية حسابات الماضي والغرق الجماعي، أو طريق المصالحة والنجاة الجماعية.. طريق نخسر كلنا فيه بدرجات متفاوتة أو طريق نكسب جميعنا بدرجات متفاوتة أيضًا.. الطريق الطويل الذي يتلوه الندم المشترك، أو الطريق القصير الذي يتلوه العمل المشترك، والذي يوصلنا إن شاء الله إلى مستقبل اليمن الجديد الأمن والمزدهر بجهود أبنائه وتكاتفهم جميعا..



اتفاق الحوثي والمشترك.. بداية جيدة للتصالح والتسامح

١٣/ ١١/ ٢٠١٢

تشرفتُ السبت الماضي بزيارة الأخ العزيز محمد ناصر البخيتي إلى مكتبي وهو قيادي حوثي وأحد الموقعين على الاتفاق المبدئي بين الحوثيين أو أنصار الله كما يسمون أنفسهم، وبين اللقاء المشترك، وبشرني بهذا الخبر الذي أسعدني جدًا وأشدتُ به من كل قلبي، لأني أرى أنه لا يمكن للحوار أن ينجح ولا لليمن أن تستقر إلا إذا بدأنا بتنفيذ مشروع التصالح والتسامح بين الجميع، ومن كافة شرائح المجتمع، فالمجتمع اليمني مجتمع عنقودي يتأثر صغيره بكبيره، ورعيته بمشايخها، وشبابه بساسته وكباره، وهو جاهز للتجييش دون السؤال عن الوجهة أو الهدف!!

طالبتُ الأسبوع الماضي بالتصالح والتسامح بين الجميع من أجل استقرار اليمن، وسقتُ العديد من الشواهد الدالة على إيجابية التصالح والتسامح لصالح الشعوب والدول كما في رواندا، وسلبياته تجاه الدول وشعوبها كما في موزمبيق، وأعتقد أننا شعب ناضج بما فيه الكفاية للاستفادة من غيرنا، فالذكي من اتعظ بغيره..

لابد أن نصل إلى مرحلة التسامح والتصالح بين كل المتخاصمين، وبين كل المتنافرين، بدءاً بالرئيس السابق علي عبدالله صالح واللواء علي محسن الأحمر، والشيخ صادق الأحمر وإخوانه، والعميد احمد علي صالح وإخوانه وأبناء عمومته، والرؤساء علي ناصر محمد وعلي سالم البيض وحيدر أبوبكر العطاس؛ وعبدالملك الحوثي وقيادات حزب الإصلاح، وقيادات اللقاء المشترك بشكل عام، وكافة القيادات والقوى السياسية والعسكرية، الشمالية والجنوبية، بكافة فئاتهم ومناصبهم ورتبهم، كي نصل إلى بر الأمان ونبني بلادنا بتكاتف الجميع فلا يستطيع أن "يشيل القفة ام ودنين الا اثنين" كما يقول أشقاءنا المصريين، واليمن كبيرة ومشاكلها معقدة ولايستطيع شخص أو تيار أو حزب بعينه ان ينهض بها، وبالتالي لابد ان تتكاتف الجهود وتتلاقح الأفكار وتتضافر الرؤى من اجل مستقبل يمني آمن مزدهر إن شاء الله..

كل شيء جائز في العمل السياسي، ففي عالم السياسة والسياسيين هناك قاعدة ذهبية تؤكد أن نجاحك كسياسي يتطلب قدرتك على تحويل أعداء الأمس إلى أصدقاء اليوم، ويعرف السياسي

الناجح بأنه يدع كل شيء خلف ظهره من أجل تحقيق مصالحهُ السياسية وطموحه الحزبي أو الشخصي، حتى لو تطلب الأمر التضحية بالأصدقاء والمبادئ مادام بإمكانه أن يكتسب دائماً أصدقاء قد لايمتون لمعاني الصداقة بصلة، كما بإمكانه ابتداع العديد من المبادئ والقناعات التي تواكب المرحلة وتخدم الغرض.

لستُ مع ما سبق على إطلاقه، فهناك الأخلاق والقيم التي يجب ان يراعيها السياسي في تحركاته وممارساته السياسية، وإلا تحول إلى بلطجي في سوق النخاسة وليس السياسة، لكني أوردتها كقاعدة ذهبية معروفة للسياسيين، ومن باب التدليل على ان السياسيين إذا وضعوا هدفا اسمى من المصالح السياسية والمكاسب الحزبية والرغبات الشخصية والحساسيات الذاتية، وهو استقرار اليمن وازدهاره وتنميته، واحسنوا النيات؛ فانهم سيعملون على التواصل عبر العديد من الاطر والقنوات التي ظلت مفتوحة بينهم حتى في احلك الظروف واشدها قتامة!!، وسيسعون إلى التصالح والتسامح من اجل اليمن..

وحتى لانذهب بعيداً فأنني اضرب مثلا لما سبق بالرؤساء السابقين للشطر الجنوبي من الوطن، علي ناصر محمد وعلي سالم البيض وحيدر العطاس، هؤلاء الرؤساء الذين تفرقوا بعد مجزرة ١٣ يناير ٨٦ المشئومة التي صفى فيها الرفاق رفاقهم وعملوا مجزرة في مبنى اللجنة المركزية لم تشهد اليمن مثيلا لها في التاريخ، وتم تدمير عدن لمدة شهر كامل، وفرّ علي ناصر محمد وجماعته "الزمرة" إلى الشمال حينها كطرف مغلوب في الصراع، بعد انتصار البيض وجماعته "الطغمة" واستيلائه على الحكم..

اليوم ينادي الطرف المغلوب والمنكل به والمطرود من بلاده إلى الشطر الشمالي عام ١٩٨٦م، ثم المطرود مرة أخرى عام ١٩٩٠ من قبل النظام وفقا لرغبة المنتصر عليه إلى خارج اليمن، وهي اللحظات التي لا يمكن أن تُنسى من حياته وحكاها لي الرئيس علي ناصر بتأثر شديد يُبكي الحجر ويفلق الصخر، لكن العمل السياسي جعله ينادي اليوم بأن يكون يوم ١٣ يناير من كل عام يوم للتصالح والتسامح بين أبناء الوطن الواحد، وتجاوز الماضي من أجل المستقبل..

ورغم التنكيل الذي حصل للرئيس علي ناصر محمد من قبل علي سالم البيض الذي اشترط

للتوقيع على اتفاقية الوحدة خروج علي ناصر من الشطر الشمالي آنذاك، وخرج حينها وقلبه يقطر دماً، رغم كل ذلك الا ان "أبو جمال" ذهب للالتقاء بالبيض من أجل قضية سياسية هامة، رأى أنها أهم من مشكلته الشخصية وهواه الذاتي وألمه النفسي، فلماذا لانتعلم من أنفسنا..

ومع دعوتي للتصالح والتسامح بين الجميع إلا أني أؤكد على ضرورة وجود ضوابط وخطوط حمراء تحكم هذا المسار، وتحدد لكل شخصية وحزب وتيار وفئة وشريحة من المتصالحين والمتسامحين مكانه في اليمن الجديد، بحيث لا يتم استغلال التصالح والتسامح من قبل البعض لجني مكاسب خاصة وتحقيق أهداف سياسية أخرى غير مستقبل اليمن وامنه واستقراره..

اليمن بلادنا، وعزها عزٌ لنا، وذلها ذلٌ لنا، وتعاستها تعاسة لنا ولأبنائنا من بعدنا لا قدر الله..



أحمد علي عبدالله صالح الرئيسالقادم لليمن..!!

٢٠/ ١١/ ٢٠١٢

أعتقد أن الفترة الانتقالية التي تمر بها البلاد هذه الأيام، والمقرر أن تنتهي في ٢١ فبراير العام بعد القادم ٢٠١٤م بانتخابات برلمانية، يتبعها رئاسية، أو ربما تكون انتخابات واحدة "رئاسية برلمانية"، والتي ستقرر تحديد شكل النظام القادم "رئاسي، برلماني، مختلط، مجلس رئاسة"، والُمقرر ان يُحدد من قبل الأطراف السياسية التي ستشارك في جلسات الحوار الوطني الشامل المقرر انعقاده خلال الأيام القليلة القادمة بتمثيل كافة اطياف المجتمع وشرائحهم المختلفة.

أعتقد أن هذه المرحلة تعد اهم المراحل السياسية التي تمر بها البلاد في تاريخها الحاضر، والتي على ضوئها سيتم رسم ملامح المستقبل المنشود لليمن الجديد، ويُمكن ان نطلق عليها فترة الدعاية الانتخابية للشخصيات والقوى السياسية الموجودة على الساحة، سواءً تلك التي في الحكم؛ أو التي في المعارضة، كالأحزاب الجديدة تحت التأسيس، أو حتى الجماعات التي تفضل البقاء في المساحة الرمادية، والتي تعمل على ممارسة الابتزاز السياسي للقوياالأخرى، كالحوثيين والاصلاحيين تحديدا، فهما يحكمان ويعارضان في نفس الوقت؛ من خلال التصعيد الإعلامي ضد بعضهما البعض، والممارسات السياسية واستعراض العضلات في تجييش أنصارهما

للتظاهرات والمسيرات والفعاليات المختلفة.

وهذه الفترة التي لابد لكل الأطراف السياسية والقوى والفعاليات الراغبة في ان يكون لها موطئ قدم في المستقبل أن تعمل على تحسين صورتها وتجويد أدائها وان تكون ممارساتها السياسية محسوبة العواقب قبل الإقدام عليها لأنها ستحسب لها أو عليها، وعلى ضوئها سيقتنع بها اليمنيين ويختارونها في الانتخابات القادمة أو يرفضونها من الانتخابات وربما من المعادلة السياسية برمتها..

من هذا المنطلق وبشفافية مطلقة، أرى أن الرئيس عبدربه منصور هادي الذي اتضح جليا انه يعمل على إنشاء قوة عسكرية ثالثة موازية لقوة اللواء علي محسن الأحمر؛ وقوة العميد احمد علي عبدالله صالح، ويعمل على تعيين كم كبير من الكوادر القيادية والوسطية المحسوبة عليه سياسيا من الزمرة، ومناطقياً من أبين!!، إضافة إلى بعض الممارسات التي يمارسها أبناؤه وبعض المقربين منه ومنهم..، أرى أن هذا كله يصب في خدمة طرف سياسي عنيد لم يعترف إلى اليوم بالهزيمة، ولم يُقر بأنه أصبح خارج اللعبة السياسية، ولم يستسلم للإرادة الشعبية التي هي من إرادة الله الذي انتزع منه ومن أسرته الحكم، فهو يعمل ليل نهار وبمختلف الأساليب السياسية والإعلامية والاجتماعية للاستعداد للانتخابات الرئاسية القادمة وترشيح نجله العميد احمد علي عبدالله صالح ليكون رئيسا لليمن عام ٢٠١٤م، وهو طموح مشروع سياسياً، وقد يكون مدعاة للعجب من هذه العقلية وقوة الإرادة لدى هذا الرجل..!!

وبالمثل يعمل اللقاء المشترك، المشغول منذ تشكيل حكومة الوفاق الوطني أواخر العام الماضي بالتوظيف والتعيينات وتقاسم المناصب القيادية والوسطية وصولاً إلى الدرجات الوظيفية الصغيرة على مستوى الموظفين في القطاع العام مثل مدراء المدارس والمدرسين الذين شهدوا حركة تنقلات نشطة لم يشهدوها منذ العام ١٩٩٠م، وتم مناقلتهم بين المدارس والمديريات والمحافظات؛ نظراً للهوى السياسي وخدمةً له، وليس المصلحة العامة التي يجب ان تكون محور حركتنا في هذه المرحلة "مرحلة ما بعد الثورة"!!.

هذه الممارسات غير المدروسة؛ سواءً تلك الصادرة عن الرئيس عبدربه منصور هادي أو

أبنائه أو المقربين منهم، أو من قادة اللقاء المشترك، أو من قيادة وأعضاء حكومة الوفاق الوطني، كلها بلا شك أوجدت شرخاً كبيراً بين قيادة البلاد اليوم ممثلة بالرئيس هادي وقيادة اللقاء المشترك، وبين بقية المواطنين غير المنتمين للأحزاب وهم كُثُر، وأوجدت احتقانا كبيرا وحنقا عليهم وبُغضا لممارساتهم من هؤلاء المواطنين، أو من أولئك الذين تم استهدافهم لانهم من المؤتمر الشعبي العام أو من انصار الرئيس السابق وهم كُثر أيضًا..!!

هؤلاء جميعا يجب ان نفكر بهم من عدة زوايا هامة فهم يمنيين أولا عليهم واجبات؛ ولهم حقوق يجب ان يأخذوها من هذا الوطن، فلديهم أسر وعائلات، وهم من رعايا الحُكام الجدد ولا يمكن التفريط بهم..

وحتى لانتحدث عن عواطف أو قيم أو أخلاق يجب ان تراعى من قبل الحكام الجديد اليوم، فإننا يمكن ان نتحدث بمنطق الابتزاز السياسي، فهم قبل ان نفكر بهم من الزاوية القيمية الايجابية، يمكن ان نقول انهم يشكلون قوة انتخابية كبيرة، واستعداءهم بهذه الطريقة من قبل الرئيس هادي واللقاء المشترك يثير لديهم تصميما على تشكيل حاجز منيع ضد وصول هادي أو من يدعمه للانتخابات القادمة أو اللقاء المشترك وممثليه إلى البرلمان أو الرئاسة، لانهم أصبحوا مجربين، وتجريب المجرب خطأ، أما العميد احمد علي عبدالله صالح فهو إضافة إلى كاريزما والده وشعبيته لدى بعض الوجاهات؛ فهو غير مجرب ولم يتم اختباره في أي مناصب تنفيذية سابقة، وبالتالي ما المانع ان نعطيه أصواتنا لأربع أو خمس سنوات قادمة..!!

مادعاني لكتابة هذه الأسطر، هو كم الهائل من الشكاوى التي تصلني على المستوى الشخصي، أو على مستوى الوساطات التي تريد أن تدرج أسمائها ضمن قوام هذا الحزب أو ذاك لكي تنال حظها من الترقية ومن التنقلات، وحظها من التفرغ بأسماء وأعذار ماأنزل الله بها من سلطان..

لقد أصبحت بعض القوى السياسية تتلبس بلباس النظام السابق وترتدي بُردة المؤتمر الشعبي العام، بل وأصبح بعض قاداتها يلبسون كوت ونظارة علي عبدالله صالح ويمشون على نفس الطريق الذي أودى به؛ في عدم احترام القوانين والعبث بالأنظمة واللوائح والتوظيف

والفصل وكل الممارسات التي كانوا يشكون منها إلى وقت قريب، وكأن الثورة قامت فقط لإزاحة علي صالح ومنحهم صلاحياته وممارساته التي كان يمارسها عليهم..!!

علي قيادة البلاد الحالية ممثلة بالرئيس هادي واللقاء المشترك أن يعوا انهم في فترة انتقالية محددة بسنتين فقط، وإنما فترة اختبار حقيقي لسلوكهم وممارساتهم، إن أحسنوا؛ كافأهم الشعب وأحسن إليهم وأعاد ثقته بهم في الانتخابات القادمة، وان أساؤوا فان مصيرهم كمصير من سبقهم من الفاسدين والأغبياء..

۞ ❋ ❋ ۞

لحوار وطني آمن.. يجب رفع الساحات أولاً..!!

٤/ ١٢/ ٢٠١٢

بداية لابد من الإشارة إلى أنني أقصدُ في مقالي هذا كافة السَاحات في مختلف أنحاء الجمهورية، سواءً ساحات حزب الإصلاح وقوى التغيير، أو المؤتمر والنظام السابق، أو الحوثيين وهم إحدى قوى التغيير، أو الحراك الجنوبي، أو أي ساحات وخيام منصوبة في طول البلاد وعرضها، لا فرق..

وسأبدأ بساحات التغيير والحرية والكرامة في عموم محافظات الجمهورية التي أعتقد أنها أدّت دورها الذي كان منوطا بها، وهو إحداث التحول التاريخي في اليمن من خلال المطالبة بالتغيير الذي حصل جزئيا، ويجب ان نتحدث بشيء من العقلانية، بعيدا عن العواطف ودغدغتها الثورية كما تفعل بعض القوى السياسية مع الشباب الثائر، ونقول بالفم المليان بانه أصبح من المستحيل استكمال عجلة التغيير إلى النهاية والوصول بها إلى ماكنا نطمح إليه من تغيير جذري للنظام كما حصل في تونس ومصر وليبيا مثلا، لأننا وببساطة انخرطنا في تسوية سياسية لا يمكن التراجع عنها الا بخراب اليمن لا قدر الله، وبالتالي أرى أن بقاء هذه الساحات ما هو إلا تشويه لجمال مدننا، وخراب لشوارعنا، وعرقلة لسيرنا، ومضايقة لأهالي تلك الأحياء..

- بدأتُ بساحات التغيير والحرية ولن اتناول غيرها الا قليلا، لانها الاهم في نظري، وبحسب مبرر وجودها، ولأنَّ ماعداها سيُرفع تلقائيا لو تم اتخاذ قرار جاد برفعها..

- إن بقاء هذا الساحات بعد اليوم، هو نوع من القمار السياسي بين بعض المكونات السياسية "المؤدلجة"، وتحديدا الإصلاح والحوثيين؛ إذا تحدثنا على ساحات التغيير والحرية فقط، وكلٌ منهما يخاف تمدد الآخر وسيطرته على الساحة كاملة إن هو قرر رفع خيامه..!!

كما انها مخزن احتياطي للشباب الذين يتم تحريكهم متى شاء الحزب أو الحركة أو الجماعة، سواءً في المسيرات والتظاهرات أو إحياء ذكرى المآتم التي حصلت العام الماضي كجمعة الكرامة وإحراق ساحة الحرية بتعز وذكرى جولة كنتكي والقاع وغيرها من الذكريات التي انيط بالساحات إحياءها هذا العام، كنوع من التجييش، وإشغال الشباب القابع فيها بالهتاف المستمر، لأن السكون طويلا بلا هتافات ولافعاليات مُمل جدا، ومحصلاته باهظة التكاليف، يبدأ بالخلافات في الآراء، ويتطور إلى التشققات والفتن وصولا إلى الفوضى التي قد تقلب الطاولة على الجميع، وبالتالي لابد من إشغال الشباب بما يسميه المؤدلجين سنن وقواعد قيادة الحشود..!

- بلغني ممن اثق به من الشباب الذين رابطوا في ساحة التغيير منذ فبراير ٢٠١١م ورفضوا الخروج منها إلا مؤخرا، ان الساحات أصبحت أوكارًا آمنة، يأوي إليها بعض المجرمين وبائعي المخدرات والحشيش وبعض الممنوعات هربا من الأجهزةالأمنية، كما انها أمست بيئة خصبة لبعض الشواذ والطفيليين والمقاطيع واللصوص وغيرهم من لفالف المجتمع وحثالته، وعمّا قريب سيصبغون الساحات وسكانها من الشباب الرائع بصبغتهم وسيُسيئون اليهم والى سمعتهم..

هذه المعلومة وان كانت جديدة على ساحة التغيير، لكنها ليست خاصة بها فقط، بل ان هذه الآفات والامراض التي بدأت تدخل اليها مؤخرا، كانت موجودة في الساحات المقابلة منذ وقت مبكر نظرا لهدف إنشائها والقائمين عليها، حيث كانت مرتعا للعاطلين والبلاطجة وبائعي المواقف بتخزينة قات ومصروف يومي، والهتيفة الذين يبيعون القلعة ببلعة "كما يقول المثل"، وبالتالي فانها كانت مخيفة منذ وقت مبكر..!

- وبعيدا عن هذا وذاك، أرى أن الحوار الوطني القادم لابد ان يُبنى على قواعد، ويُمهد له الملعب السياسي جيدا، وتوضع له طاولة حوار على ارتفاع موحد للجميع، وبالتالي لابد ان

يتساوىٰ فيه كافة الأطراف السياسية المشاركة من حيث مقومات القوة، المادية والمعنوية التي لاتؤثر علىٰ الأطراف الأخرىٰ، ولاتستخدم في التجييش أو التظاهر ضد القرارات أو النقاشات التي تطرح علىٰ طاولة الحوار، أو للضغط علىٰ طرف ضد الآخر لتحقيق مكاسب علىٰ الطاولة، أو للتهديد، وبالتالي فان هذه الساحات التي يُسيطر عليها حاليا اربعة اتجاهات مختلفة وقوية، ستعمل علىٰ إفشال مؤتمر الحوار إذا استمرت موجودة اثناء عقد جلسات الحوار الوطني.

- سيقول قائل:كيف يمكن ان ترفع هذه الخيام وهي معضلة حقيقية موجودة، والأحزاب والقوىٰ السياسية التي تقف خلفها تصر علىٰ بقائها..؟

أقول:إن الحل الامثل لها هو قرار سياسي مشترك بين الاربعة الأطراف المسيطرين علىٰ الساحات في مختلف المحافظات "المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح وجماعة الحوثيين والحراك الجنوبي" أو يأخذ رئيس الجمهورية زمام المبادرة ويدعو هذه المكونات السياسية للتشاور والتفاهم حولها، ويُصدر قرارا برفع الساحات، وفتح الطرقات، والبدء الفوري بإصلاح وترميم ماتخرب منها.. اتمنىٰ ذلك.



إلى كافة القوى السياسية.. اتقوا الله في اليمن

١٨/ ١٢/ ٢٠١٢

رغم الإحباط الشديد الذي أشعر به واليأس والقنوط من أية إصلاحات أو مجرد توقع أي تغيير أو تساؤل حول أسباب ودوافع وماهية مايكتبه الإعلاميين والسياسيين من قبل النظام المحلي الجديد "علىٰ وزن النظام العالمي الجديد" إلا انه ما باليد حيلة، فقدرنا يحتم علينا أن نكتب ونستمر في النقد الهادف للبناء، ونقول للمخطئ أخطأت وللمصيب أصبت، وسنستمر في ذلك رغم علمنا المسبق بأننا نتسبب في إرهاق كثير من متابعينا المصابين بداء التصنيف السياسي، وهوس التنسيب والاتهام، ومن يقوم أسبوعيا بهذا الدور من خلال قراءة هذا المقال.

كتبتُ فيما مضىٰ عن ضرورة بدء المصالحة والمسامحة بين النخبة السياسية الفاعلة في البلاد،

وأن يكون سقف هذه المصالحة مصلحة اليمن وأمنه واستقراره..

قمنا بثورة شبابية رائعة كانت مضرب المثل إقليميا ودوليا، وحققنا الهدف الأول منها وبقي مصفوفة كبيرة من الأهداف لم تتحقق؛ ولن تتحقق إذا ظللنا نتناحر فيما بيننا، تارة تناحرا بالأسلحة والآليات وفوهات البنادق، وتارة تناحرا باردا عبر الفضائيات والصحف والمواقع الاليكترونية وغيرها من وسائل الإعلام المختلفة..

لابد أنّ يعي الطرفان الرئيسيان في (الثورة/ الأزمة) أن مصلحة اليمن والانتصار لشعبه ووحدته وأمنه واستقراره اهم من الانتصار للذات، وبالتالي يجب البحث عن بدائل سياسية وممارسات جادة لترميم الحياة، وإعادة فتح القنوات الخاصة والعامة للوصول إلى حلول وسطية تتيح وضع النقاط على الحروف والاتفاق حول خطوط عريضة تبني اليمن في كافة المجالات، وترك الخلافات الشخصية عند حد معين، وبما لاتؤثر على الشعب ومستقبله، فالشعب وان كان مغيبا بعض الوقت، ويتم استغلال عاطفته الجياشة في الخروج إلى الساحات، تارة لكي يلاعن متى شاءت النخبة، وتارة للتصفيق وتأييد الوفاق والتصالح والتسامح إذا شاءت النخبة أيضًا؛ فهذا الدور يمكن ان ينتهي قريبا بفعل صحوة الشعب من غفلته، وقد بدأ.

يحق لكم ان تصفوا هذا الشعب بانه "شعب عرطة"، لكن هل سيصمد هذا الشعب على هذه الحالة إلى مالانهاية، هل سيظل قطيعا من الاغنام في حظائر النخبة، توجهه حسب مصالحها وكيفما شاءت، وتستنجد به في الملمات وماعليه الا الخروج غاضبا أو مصفقا حسب الطقس السياسي والمزاج الشخصي للقائد الملهم من الطرفين..!!

هناك العديد من الشباب ومن مختلف فئات وشرائح المجتمع اليمني، سواءً ممن كانوا في ساحات التغيير والحرية، أو في الساحات المقابلة أيضا في التحرير والسبعين، تراجعوا كثيرا بعد ان هدأت نفوسهم، وراجعوا مواقفهم، فعملوا نوع من الفلترة لعاطفتهم واندفاعهم، وحددوا تواريخ معينة كانت فيها ممارساتهم محمودة، وتواريخ أخرى كانت ممارساتهم بلطجة ونوع من الاستهبال والاستغفال أو طلبة الله!!.

احدهم وعمره لايتجاوز ١٧ عاما وهو من اوائل من نزل إلى ساحة التغيير قبل ان تسمى

بهذا الاسم، بل وقبل ان توجد، وكان يتعرض للضرب المبرح والاستهداف الشخصي من قبل رجال الأمن في شارع الرباط تقاطع الستين، وامام الجامعة، وفي الكثير من الاماكن، قال لي:إلى يوم توقيع المبادرة الخليجية كان نضالنا شرفا وعبادة وكانت الليالي حالية، وكنت اشعر اني مرابط في سبيل الله، اما بعد توقيع المبادرة فقد شعرتُ اني أصبحت أجير عند فصيل سياسي يوجهني كل يوم ضد واحد، وأصبحت امشي وأصيح، وارقد وأقوم، ومش عارف ليش؟؟

وأضاف:الجماعة وقّعوا، والرجال تنازل، وهم شكلوا الحكومة، وجت الانتخابات الرئاسية وانتخبنا رئيس، وماعد باقي؟، قلت له بقايا الفلول والعائلة؟، ضحك وقال:فلِّل لك فلِّل، والله انها بعسسة، وإذا كان يشتوا تغيير وإصلاح حقيقي قد الأمور بأيديهم، الحكومة معهم، ووزارة المالية معهم، والداخلية والامن معهم، وحتى الدفاع قدهي معهم، ماعد باقي، ليش عاد نجلس نضحك على أنفسنا ونحلبط عباد الله في الشوارع.!

رغم انه صغيرٌ في السن، وكان يكلمني وشدقه مملوء بالقات، ومنظره لايوحي بأنه متعلم أو من عائلة كبيرة، إلا انني أكبرته كثيرا، وأعجبني انه أصبح يمتلك رؤيته الخاصة، واستطاع ان يفرق بين مراحل النضال التي مر بها منذ اليوم الأول للثورة الشبابية السلمية، وحتى آخر يوم في نظره، وهو يوم توقيع المبادرة..

هذا نموذج فقط والأمور مبشرة بخير فيما يتعلق بنضج أبناء اليمن، الباحثين عن اليمن الجديد بآلياتهم ووسائلهم وابتكاراتهم وعلمهم وعملهم في الميادين المختلفة، في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والعمل والتجارة وغيرها من مجالات الابداع والفن، وليس بالجلوس والتخزين في خيام الساحات كالعاطلين الفاشلين، انتظارا للنداء الذي سيوجهنا إلى السبعين أو الستين أو إلى باب رئيس الجمهورية أو الصلاة عند احد المرافق العامة للتظاهر مقابل تخزينة القات..!!

هل هذا هو الشباب اليمني، هل يرضى قادتنا وساستنا ان يمتهنوا كرامة الشباب اليمني إلى هذا الحد، وان يخلقوا منهم عالة على أنفسهم وعلى أسرهم، وان يخلقوا منهم إتكاليين على الغير في لقمة العيش والتخزينة..!!

هل هذا هو اليمن الجديد الذي سعينا اليه وناضلنا من اجله، وتحملنا الصعاب وقدمنا الشهداء وسكبنا الدماء في مختلف الشوارع والساحات.. يمن العاطلين والفاشلين المنتظرين لوجبة الغداء وتخزينة القات.

أُفضِّل دائما ان اتحدث بتلقائية، بعيدًا عن أسلوب التحليل السياسي الموغل في المصطلحات والألفاظ الرتيبة، كي أوصل رسالتي التي أتمنى أن تصل إلى القلوب لأنها والله خارجة من القلب، وليست موجهة ضد احد أو فصيل سياسي أو عسكري معين، لكنها ضد النخبة السياسية بشقيها، سواء الرئيس السابق ومن أيده، أو قوى التغيير بمختلف أحزابهم ونخبهم السياسية والاجتماعية والقبلية، أقول لهم اتقوا الله في اليمن، اتقوا الله في شباب اليمن، اتقوا الله في مستقبل اليمن.

خيام التحرير والتغيير وغيرها من الساحات في مختلف أنحاء الجمهورية، لم يعد لبقائها أي مبرر، افتحوا أشرعةً للنور لتدخل إلى قلوبكم، وافتحوا تلك الشوارع، ونظفوها وأعيدوا للعاصمة صنعاء وجهها المشرق..

لماذا لاتقوم لجنة من عقلاء هذا البلد الذين يتمتعون بعلاقات طيبة مع الطرفين لعمل اتفاق سياسي بين النخبة السياسية التي "تطاحنت" العام الماضي، وبموجب هذا الاتفاق يعرف كل طرف حدوده، ويلتزم بها، ولايتعدى عليها، وقبل هذا وذاك التأكيد على انه لاكبير فوق النظام والقانون، وان الدولة هي حاكمة الجميع، الرئيس السابق يعرف انه أصبح شيئا من الماضي، وسينصفه التاريخ إن عاجلا أو آجلا، وعليه ان يعرف حدوده في التعاطي مع الواقع، وأنه لم يعد حاكما ولا مسئولا عن أي أخطاء تقع هنا أو هناك إلا من باب النصح والمشورة في الإطار العام كخبرة تراكمية لايستهان بها، ويؤخذ منه ويُرد عليه كأي شخص آخر، وله كل الإجلال والتقدير كرئيس سابق لليمن توافقنا على منحه حصانة كاملة، ويعيش كغيره من الحكام السابقين في كل أنحاء العالم، والشواهد كثيرة ويعرفهم هو اكثر منا جميعا..

وعلى الطرف الآخر أيضا ان يعلم حدوده وألا يكرر خطأ من ثار عليه؛ عندما حكم بعقلية المنتصر بعد حرب صيف ٩٤، فالسعيد من اتعظ بغيره..



▪ حكومة الوفاق الوطني خيّبت آمالنا

٣١/ ١/ ٢٠١٣

ما الذي يُريده المواطن اليمني، أو أي مواطن على وجهالأرضمن حكومته؟..

أعتقد أن الإجابة على هذا السؤال بسيطة للغاية، بل وبديهية ولاتحتاج إلى سياسة أو كياسة، وإن اقل المواطنين فهما وتعليما ودراية وتأهيلا سيجيب عليه بإجابة نموذجية لن تتغير ولن تبتعد كثيرا عن إجابة الأستاذ الأكاديمي "دكتور الجامعة" إلا من حيث صياغة العبارة وتشكيلها لغويا مع الحفاظ على المضمون كما هو.

ماالذي يُريده المواطن المسكين من حكومته، لماذا غالبية الناس ساخطون على الحكومة كمعارضة فطرية في ذواتهم "غير المعارضة الحزبية المُسيسة".

تجد الشاقي "الحرفي" البسيط ساخطٌ على وضعه كيمني في إطار جغرافي يضم أغنى أغنياء العالم، والطالب ليس بأفضل حال منه، والموظف يشكو من قلة المرتب، والمدير من عدم الصلاحيات، والجميع يشكي ويبكي.. لماذا؟.

جرّبنا فيما مضى حكم المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه عام ٨٢م، تارة منفردا وتارة شريكا بالنصف، وثالثة شريكا بالثلث، لكنه في كل الحالات كان هو الحاكم الأبرز والأقوى على اعتبار انه حزب رئيس الجمهورية حتى في ظل القوتين العسكريتين "الشمالية والجنوبية" إبان المرحلة الانتقالية (٩٠-٩٤)، وكانت كل حكومة يقوم بتشكيلها "هذا الحزب" تأتي أتعس من سابقتها، وبالتالي فقد فقدنا فيه الأمل، ومسحنا أيدينا منه، وجاءت ثورة الشباب ٢٠١١م وأنزلته من على رقابنا التي كان مسلطا عليها لأكثر من ثلاثين عاما، وأخرجته من نصف المشهد، لكنه بقي وإن كان بقاءً ضعيفا هشاً، إلا أنه باقٍ في الكادر، وهو المطلوب في هذه المرحلة على الأقل..

شخصياً لست مع اجتثاث حزب المؤتمر الشعبي العام، لكني مع إعادة هيكلته، واجتثاث بعض زعاماته التي كانت ولازالت تُسيء إليه، وهذا ليس مطلب جديد بعد الثورة، بل هو مطلب ناديتُ به عام ٢٠٠٧م، لكن الثورة الشبابية أضافت للقائمة التي كنت أطالب باجتثاثها أسماءً أخرى في إطار التحول السياسي القائم، ووفقا للمصلحة العليا للوطن وليس من باب

المناكفة أو الابتزاز السياسي..

بعد ثورة الشباب السلمية ٢٠١١م وتشكيل حكومة الوفاق الوطني من شركاء اليوم – خصوم الأمس "المؤتمر والمشترك"، هل نستطيع أن نقول إن الأمل بات معقودا بهذه الحكومة لاسيما وان الغلبة فيها لأحزاب المشترك الذين يتولون رئاستها والذين يجدون دعما إقليميا ودوليا كبيرا، والذين كانوا "يطنوا طنين" ضد فساد الحكومات السابقة وفشلها، هل ستكون الأيام القادمة أفضل حالا فيما يتصل بلقمة العيش والحياة الرغيدة المنشودة من قبل المواطن المسكين الذي كان يعيش على أمل أن تتحسن الأوضاع وتنفتح له طاقة القدر مع أول تغيير حكومي قادم سواءً من المؤتمر أو المشترك أو حتى من بائعي الخضار، المهم انه كان يحلم بالتغيير.

* هل سيشعر المواطن المسكين قريبا ان التغيير الذي حصل العام ٢٠١١ جاء لمصلحته ام أنّ أمله سيتبدد في العيش الكريم..؟؟

أنا شخصيا غير مُتفائل كثيرا بهذه الحكومة، لاسيما بعد مرور أكثر من عام على تشكيلها ولم نلمس أي تقدم يُذكر فيما يخص لقمة العيش، بل التقدم الوحيد الذي حصل هو إيقاف التوظيف لمدة اربع سنوات..!!، أي أن مخرجات اكثر من ١٥ جامعة يمنية حكومية وخاصة "غير المبتعثين في الخارج" وعددهم يزيد عن ١٠٠ ألف طالب سيتخرجون على مدى الاربع السنوات القادمة إلى الشارع، ولن يجدوا وظائف أو أعمال في انتظارهم، ولا أمل لهم يعيشون عليه وبالتالي فالخيارات محدودة جدا أمامهم، إما الأعمال اليدوية والحرفية وعلى باب الله في أطرف جولة، أو البيع في الأرصفة والشوارع، أو الاغتراب تهريبا إلى دول الجوار الشقيقة، أو الجنون إن كان معتزا بنفسه ويرفض ان يترك تخصصه الذي يُعد نادرا من وجهة نظره..!!

كنتُأقول في كتاباتي السابقة عندما كان اللقاء المشترك معارضًا: إني لاأعول كثيرا عليه في تغيير حياة اليمنيين إلى الأفضل إذا تسلم الحكم، لسبب بسيط أن قياداته "المُرفهة" والذين تربطني ببعضهم علاقات جيدة واحترام متبادل لاتمت إلى القيادات المعارضة في مختلف أنحاء العالم بصلة، فهي "المعارضة غير اليمنية" إمّا أن تكون كادحة وبالتالي يعرف الشارع أنها معه قلبا وقالبا، تحسُ بما يحس به، وتتألم لألمه وتعمل على أن تصل إلى الحكم لكي تغير هذا الواقع الأليم

الذي تعيشه، أو تكون مُرفهة سواءً من أصحاب النفوذ ورؤوس الأموال ورجال الأعمال أو من ذوي الأملاك الخاصة والمناصب العامة، وبالتالي فهي تعمل ليل نهار لتذليل جميع العقبات التي تعترض الشعب المسكين، تارةً بإنشاء المشاريع الخيرية، وتارة بتشغيل الأيدي العاطلة، وثالثة بإيجاد منافذ للعمل سواءً داخل البلاد أو خارجها، إضافة إلى التكافل الخيري وتلمُّس الحاجات وإقالة العثرات، وهذه كلها لم تكن ملموسة في قياداتنا المعارضة السابقة ممثلة باللقاء المشترك"الحاكم حاليا"، سواءً الاسلامية أو القومية، فلا هي من عامة الشعب ولا هي التي كانت تعمل على إيجاد الأعمال وإقامة المشاريع والإنشاءات للقضاء على البطالة مثلاً..

لا أريد ان أشخصن الامور وادخل في تفاصيل كل وزارة ووزيرها لأن هذا سهل، وميسر جدا، وكل وزارة من وزارات الوفاق تئن من ممارسات الوزير والشلة المحيطة به، والتوجيهات التي تأتيه من فوق "وكل وزير له فوق"، سواءً من المؤتمر أو المشترك، من الشيخ أو الفندم أو الزعيم أو ابن الرئيس..!!

هناك من يتعجل قطاف الثمرة، ومن تعجّل الشيء قبل أوانه عُوقب بحرمانه، والتوظيف والتعيين شغال بوتيرة عالية، وبوظائف كبيرة وهبر بالدولار، ومع ذلك يتعسر جدا توظيف شاب خريج بما لايزيد عن ٢٥٠ دولار شهريا، ويتيسر جدا توظيف شخص معه توصيه أو توجيه "من فوق" بـ٤ ألف دولار شهريا..!!

هناك امور يشيب لها الولدان تمارس في حكومة الوفاق الوطني، وهي إشارات كافية لأداء غير متزن، وتوريط مبكر لبعض الوزراء الذين لن يستطيعوا في يوم من الأيام التراجع عن أي توجيه يأتي مهما كان كارثيا لأنه قد تلطخ بأشياء كثيرة كان يضنها بسيطة، ومعظم النار من مستصغر الشرر، والسيل يبدأ بقطره..

هناك العديد من الشكاوى الإقليمية والدولية من ممارسات بعض وزراء الوفاق الوطني، وان قدراتهم غير جيدة للعمل كشركاء معهم، وهذا بدوره يؤثر على الشراكة الإقليمية الدولية لبناء اليمن الجديد، إذ لا يمكن ان يقدم المانحون أموالهم لأشخاص لايثقون بهم، ويعرفون مسبقا انهم لن يستطيعوا إدارتها في مصارفها الصحيحة، وهذا يؤثر على المواطن المسكين، أما

الوزير فله آلياته ووسائله ومصادره التي يصرف منها ويدبر أمورهوأمور من يسير في فلكه..

حكومة الوفاق الوطني بتشكيلتها الحالية ليست قران كريم، لايجوز تحريفه أو تبديله، ويجب على الرئيس عبدربه منصور هادي أن يتدخل بما له من صلاحيات ودعم محلي وإقليمي ودولي لانقاذ البلاد والعباد، وعليه ان يقوم بتشكيل حكومة إنقاذ وطني من التكنوقراط، تعتمد على الكفاءات وتقوم على خدمة المواطن والعمل على امنه واستقراره وكفايته وأسرته، وليس على التقاسم السياسي الذي يعمق الصراع بصورة يومية بين أطراف العملية السياسية، وبالتالي تضيع طاقات الوزراء وأوقاتهم وقدراتهم مابين الصراع السياسي وترتيب أوضاعهم وأوضاع المقربين والحزبيين ومن لديهم توصيات خاصة..!!

على الرئيس عبدربه منصور هادي ان يكون على قدر المسئولية المُلقاة على عاتقه، وأن يقوم بعمل ثورة تصحيحية في منظومة الحكم بالاتفاق مع رعاة المبادرة الخليجية، لأنني احس أن هذه الحكومة فاشلة "رغم ان فيها بعض الوزراء الناجحين لكن السيئة تعم"، ولن تخرجنا من البؤس الذي نعيشه منذ ٣٣ عاما، بل ستزيدنا فقرا إلى فقرنا، وخوفا إلى خوفنا من المستقبل المجهول..



أموال السعودية وإيران.. هل يمكن أن تبني اليمن؟

٢٠١٣/٢/٢٦

استغرب كثيراً عندما يتم الإشارة إلى علي سالم البيض أو عبدالملك الحوثي أو سلطان السامعي أو غيرهم من الذين اتجهوا شرقًا ومدوا أيديهم إلى ملالي جمهورية إيران الإسلامية للتمويل، استغرب عندما يتم وصفهم بأقذع الالفاظ، واتهامهم بالعمالة والخيانة ووصف أموالهم بالمال المدنس وغيرها من الألفاظ القاسية، في الوقت الذي لايجد بعض المشايخ والمسئولين اليمنيين وماأكثرهم غضاضة في الحديث عن الأموال التي يتسلمونها من الشقيقة الكبرى السعودية، بل ويتفاخرون بذلك..

- بأي منطق يتم وزن الأمور.. وكيف تم تفنيد المال القادم من الخارج إلى حلال وحرام، ومدنس ونظيف، ماهي المعايير التي يتم الأخذ بها في هذه الحسابات؟

- كنتُ ولازلتُ أقول إن المال الذي يتدفقُ من خارج الحدود على بعض اليمنيين من مشايخ وسياسيين وضباط ووجهاء وغيرهم من شرائح المجتمع اليمني هو الذي سيُدمر اليمن وهو الذي أوجد مراكز النفوذ السابقة وسيقوم بإيجاد آخرين خلال هذه الفترة لاسيما مع تعدد مصادر الدفع والتمويل الخارجي بعد ان أصبحنا ساحة حرب سياسية لتصفية الحسابات بين أطراف إقليمية ودولية، ولاأستطيع ان أتوقع نهايتنا في اليمن إذا استمر الحال على ما هو عليه وبنفس الوتيرة والهلع الموجود لدى بعض السياسيين والمشايخ (حمران العيون) للاتجاه إلى الخارج والبحث عن الدعم، مع الاستعداد التام لدى تلك الدول الصديقة والشقيقة للدفع وتمويل من يُحقق أجندتها.!

- هناك مبالغ مالية ترصد من قبل الشقيقة الكبرى لبعض المشايخ والسياسيين ووجهاء المناطق وبما يزيد عن ٣٠ ألف شخصية يمنية تتسلم مرتبات شهرية منتظمة من الشقيقة الكبرى منذ وقت مبكر وعبر مايعرف باللجنة الخاصة التي كان يرأسها الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله؛ والتي أُنشئت منذ ستينيات القرن الماضي بمُبرِّر كسب ولاء بعض المشايخ والسياسيين وتأليف قلوب البعض الآخر لمساندتها في مسعاها آنذاك قبل اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية، واستمر عمل تلك اللجنة حتى اليوم وبوتيرة عالية وتوسع ملحوظ وغير مفهوم.!!

* لاغضاضة هنا في التوقف قليلا وربط بعض الأمور ببعضها من قبيل المعرفة وليس التبرير.. حيث إن تلك الهبات والمساعدات التي تقدمها السعودية اعتمدت على تقسيم جغرافي محدد تبعا للقائمين عليها من الجانب اليمني ولهيمنة بعض القبائل العليا على القرار السياسي في البلاد، وبالتالي أصبحت هي من تحظى بتلك الأموال ويتم توارثها وتفريخها بطريقة عنقودية غريبة، وحتى نكون أكثر وضوحا، لم تعطِ السعودية أي مبالغ مالية لأشخاص ينتمون إلى المناطق الواقعة تحت نقيل سمارة وحتى البحر العربي، وتحت نقيل مناخة وحتى البحر الأحمر..

- هذه الآلية التي اتبعتها الشقيقة الكبرى دون ان تدرك مخاطرها، أوجدت فوارق طبقية بين القبائل اليمنية من حيث النفوذ السياسي الذي سار ولازال تبعا للنفوذ والإمكانيات المادية من حيث التجييش والتسليح والتحرك اللوجستي في الداخل والخارج لبعض المشايخ من تلك

القبائل التي تحظى بالدعم والمساندة من قبل الشقيقة الكبرى، وبالتالي دفعت بالقبائلالأخريالتي تنتمي إلى مناطق جغرافية أخرى سواء في الوسط "تعز وإب والحديدة وماجاورهم" أو الجنوب الجغرافي لليمن إلى البحث عن تمويل مماثل طالما وأنها لم تستطع اختراق حاجز اللجنة الخاصة السعودية؛ فاتجهت إلى ايجاد البدائل لهذه اللجنة واستعدادها لعمل أي شيء وتنفيذ أي أجندة أو مشاريع سياسية تُطلب منها طالما وستتدفق عليها الأموال وستتساوى الرؤوس كما قال احد السياسيين البارزين لي شخصيا عندما عاتبته على تحركاته الأخيرة لإيجاد تمويل مالي له يحفظ له هيبته وسطوته بين مراكز النفوذ الكثيرة في اليمن..!!

- التحرك الذي شهدته إيران مؤخرا من قبل مشايخ وسياسيين وبرلمانيين يمنيين لم يكن من قبيل الصدفة أو التقاء الفكر أو المنهج، لكنه جاء كحاجة ملحة إلى ماعبّر عنه أحدهم بتساوي الرؤوس، وبالتالي فالغاية تبرر الوسيلة كما قال ميكافيلي، والاتجاه إلى إيران من قبل شخصيات مشايخية وسياسية تنتمي إلى محافظات تعز وبعض المحافظات الجنوبيةالأخرييأتي في إطار إيجاد بدائل الدعم والتمويل بعد ان رفضتهم اللجنة الخاصة السعودية بمبررات غير معروفة رغم مكوث البعض أكثر من شهرين في الرياض لإدراج اسمه ضمن اللجنة الخاصة؛ لكنها لم تعره اية اهتمام لانه ينتمي إلى محافظة لاتعول عليها كثيرا، فاضطر إلى التوجه إلى إيران (العدو التقليدي للسعودية والخليج) وهناك وجد بغيته في الدعم والتمويل؛ ووجدت هي (إيران) فيه حصان طروادة يمكن ان يحقق لها جزء من اجندتها السياسية وربما المذهبية رغم بعده عنها تماما الا ان الفلوس تلعب بالنفوس وتأتي بالجن مربطين كما يُقال..

- أرجو ألا تفهم الفقرة الأولى من هذا المقال أو السابقة لهذه على أنها تبرير لاتجاه البعض إلى إيران وإيجاد بدائل دعم غير سعودية، لكنه شرح لواقع الحال الموجود، وتنبيه للعقلاء في اليمن أن الأموال التي تأتي من هنا أو هناك ستتسبب في خلع الباب بل هدم المعبد على الجميع، وستفضي إلى تناحر الناس وتصفية حسابات قد تبدأ سياسية لكنها ستنتهي مذهبية وفكرية وايدولوجية وهي الأخطر على الإطلاق، فمن يقاتل لإعلاء دين الله وفق معتقده ومنهجه لا يمكن ان تردعه أو توقفه عند حده لأنه لا يمكن لأي قوة أن توقف شخص يريد أن يموت

معتقدا انه سيذهب إلى الجنة مباشرة سواءً من هذا الطرف أو ذاك فكلهم غايتهم الجنةوهنا تكمن الخطورة..

- للأسف الشديد أصبح غالبية مشايخ ووجهاء اليمن يقتاتون من الخارج ويبنون جاههم وسلطانهم ومشيخاتهم على أموال تأتي من الخارج؛ يعتبرها البعض وأنا منهم مُدنسة لأنها تأتي على حساب أشياء أخرى، منها سُمعة اليمنيين وكرامتهم، وهي واقعة غير سوية وغير مسبوقة في تاريخ المشيخ اليمني أو الوجاهة المعروفة في كل أنحاء العالم كاللورد البريطاني والدوقات والنبلاء في بعض الدول الأوروبية والاسكندنافية..

- لماذا لاتقوم الدولة بإيجاد تشريعات قانونية وقضائية تجرِّم استلام الأموال من خارج اليمن كما هو معمول به في كل أنحاء العالم، لاسيما الدول المتقدمة، والتي تعتبر استلام الأموال من الخارج خيانة عظمى يُمكن ان تصل عقوبتها إلى الإعدام أو السجن المؤبد..!!

- لماذا لا يتم الاتفاق رسميا عبر وفود رسمية تذهب إلى تلك الدول التي لديها فوائض مالية وأجندات سياسية وترغب في ضخ أموالها إلى بعض الشخصيات اليمنية (هبة أو حسنة أو مساعدة أو تخريباً أو أي شيء)، ويتم الاتفاق معها على ضخ تلك المبالغ رسميا إلى الخزينة العامة للدولة وفق برامج تنموية يُتفق عليها مسبقا لصالح بعض المناطق التي يمكن ان تحددها هي، والاستفادة منها في تنمية بعض القبائل التي تعاني تهميشا كبيرا وحياة فقيرة وتفتقد إلى أقل وابسط المشاريع التنموية رغم ان مشايخها يتسلمون مبالغ مهولة منذ قديم الزمن كالطرقات والصحة والتعليم وغيرها من المشاريع التي يمكن ان تساهم في خدمة اليمن أولا ثم المحيط بها من خلال التعليم وتمدين تلك القبائل وبما يُعرف بالاستثمار في الإنسان.

- لماذا لا يتم الحديث حول هذا الملف من قبل حكومة الوفاق الوطني أو احد وزراءها الأفاضل على الأقل، هل منهم من يتسلم مخصصات مالية من الخارج، وهل نتفاءل بأن يتم وضع هذا الملف على طاولة الحوار الوطني القادم، أو طاولة رئيس الجمهورية، أو طاولة مجلس الوزراء.

- كم هم المستفيدون من هذه الأموال وماحجمهم أو نسبتهم إلى ٢٥ مليون يمني عدد

الشعب اليمني، وماهي المخاوف التي تطرح امام السياسيين لعدم فتح هذا الملف؟

- لماذا نحن اليمنيين فقط من يُكتب علينا الشقاء على يد سياسيينا وجيراننا وأشقائنا في الدين والعقيدة؛ وعلى يد مشايخنا ووجهائنا، لماذا لانبدأ بفك العقد التي تراكمت في العهود السابقة وازدهرت في عهد النظام السابق نظرا لأسلوبه في إدارة الأمور بالأزمات والتوافقات التكتيكية ومنها عقدة الدعم الخارجي ومخصصات المشايخ والسياسيين وغيرهم من شرائح المجتمع..

۞ ❁ ❁ ۞

بصيص الأمل يكاد يختفي..!!

٥/ ٣/ ٢٠١٣

إننا اليوم نعيش انفلاتاً أمنياً غير مسبوق، بسبب ضعف الدولة وضياع هيبتها، ووجود مراكز النفوذ وطغيانهم على الحياة العامة، ومانراه من بوادر أمن وهدوء وحياة عامة تسير بطبيعتها في شوارع صنعاء وغيرها من المحافظات اليمنية؛ ما هو إلا منظومة القيم اليمنية الأصيلة، التي تراعي حق الجار وحق عابر السبيل وحق الوافد.. والأعراف القبلية التي تحتم احترام الآخر مالم يعتدي عليك.. والتدين الباقي في النفوس الذي يُحرِّم الاعتداء على النفس والعرض والمال، ثم سُنّة التدافع التي فطر الله الناس عليها "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع..."، إذ إن توازن القوى الموجود حاليا بين فرقاء العمل (السياسي/ العسكري/ القبلي) يحتم عليهم جميعا الحرص على عدم إطلاق الرصاصة الأولى، تقديرا منهم لقوة الخصم وخطورة الموقف وفخامة العاقبة لا قدر الله..

لا أدري هل هو الإحباط الذي سيطر عليّ مؤخرا، وجعلني افقد الأمل في أن تنفرج الأمور ويُزهر الورد، وتتفتح الرياحين من أكمامها، ونرى مستقبل اليمن الذي كنت أقول فيه عام ٢٠١١م وعلى مختلف الفضائيات منتشياً:إننا شباب اليمن نصنع مستقبلنا بأيدينا في ساحات التغيير والحرية والكرامة، والشباب الذين ضحوا بأرواحهم واستشهدوا هم خيرتنا، وهم وقود تلك الصناعة، والجرحى والمصابين دخانها الذي يستمر باستمرار المصنع في الدوران، وإذا انطفأ

فهذا يعني ان المصنع قد تعثر وربما أغلق!!، فهل انطفأ الدخان أم لايزال ينازع أمام بوابة الحكومة..!!

- الإحباط يُسيطر عليّ من كل الاتجاهات، بصيص الأمل يكاد يختفي، وحركة التغيير تسير ببطء شديد والتهافت الشديد لحمران العيون ومراكز النفوذ لقطف الثمار تعيق تقدمها..

- كل الشعب اليمني بنخبه وعامته يُعلقون آمالاً عريضة على مؤتمرالحوار الوطني القادم.. وأنا أتساءل:أي حوار هذا الذي سيكون بين ٥٦٥ بني آدم، وكيف ستكون آليته وكيفية إبداء الرأي وما القضايا التي ستناقش في هذا المؤتمر..!!

- هل يُعقل أن يجتمع كبار رجالات اليمن لمناقشة زواج الصغيرات.!!.

- إحباطي البادي عليّ من نبرة كلامي مع الأصدقاء والزملاء من خارج اليمن جعلهم يقلقون على الأوضاع اليمنية والى أين تسير البلاد..

- يسألون كثيرا عندما أخوض معهم في السلاح والمسلحين ومراكز النفوذ والقوى القبلية والعسكرية والعشائرية وماتمتلكه من سلاح ورجال.. يتساءلون:هل ستتحول اليمن إلى أفغانستان أخرى لاقدر الله إذا انهارت التسوية السياسية.. هل ستتحول إلى صومال.. هل ستتحول الجمهورية اليمنية إلى بوركينافاسو.. هل ستتحول إلى جحيم، أم إلى ثلاجة، أم إلى سلخانة، أم ستكون فرّازة وبعدها إلى الجنة أو النار..

- اليمن ذلك المجهول.. اليمن ذلك البلد الذي حيّر العلماء والخبراء والسياسيين قبل العامة وقراء الطوالع والنجوم.. ليس في هذه المرحلة فحسب بل في اشد حالات اليمن أمنا واستقرارا وما أقلها في حياة اليمنيين؛ كان محيرا أيضًا..

* اليمن بلد فريد بشعبه وحكومته ومسئوليه وعسكره ومدنييه.. كل مافيه يُوحي إليك بالفرادة في هذا العالم الذي قيل انه أصبح قرية كونية واحدة إلا انه يرفض إدخال اليمن معه في تلك القرية، ربما خوفا من "كلفوت" حتى لايقطع عليهم الكيبل ويشرذم العالم ويُجزئه بعد أن أصبح قرية كونية واحدة..!!

* لدينا عدة جهات تكافح الفساد وكلها جهات عليا تهبر الملايين شهريا كمرتبات

واعتمادات مالية وسيارات فارهة وحراسات باسم مكافحة الفساد، ومع ذلك لم نسمع عن إحالة أي مسئول من العيار الثقيل سواء من النظام السابق أو الحالي، أو حتى وزير سابق أو لاحق، وتحويله مثلا إلى المحاكمة أو رُفعت عنه الحصانة تمهيدا للتحقيق معه، وكأننا نعيش في إحدى الدول الاسكندنافية أو الأوروبية ولايوجد لدينا أي فاسد أو أي قضايا فساد مالي أو إداري..

ورغم هذا الكم الهائل من البشر والإمكانيات والأموال التي تصرف لمكافحة الفساد إلا انه يتمدد بصورة شيطانية وكأنالأرضمُسخرة له كالحنش "كما يُقال"، لايرعبه أو يرهبه أو يوقفه أي جهاز أو هيئة أو شخص مهما علا منصبه أو علت رتبته، بل انه أصبح اليوم بلا رابط ولا ضابط وكلٌ يهبر على قدر قوته ونفوذه وعر واحد يسأله ليش.. الإجابة جاهزة، إما الحصانة وإما الاستقواء بالساحة الثورية..

* لدينا أكثر من ١٠ أجهزة أمنية واستخباراتية وعسكرية ومع ذلك فالأمن منعدم، والاختطافات تتم من وسط أمانة العاصمة صنعاء وليس من مأرب أو الجوف أو أدغال المهرة أو في الطرقات الطويلة البعيدة كما كان في السابق..

* إننا في هذه الفترة من حياة اليمن، أقولها وبصدق، نعيش انفلاتا امنيا غير مسبوق، بسبب ضعف الدولة وهيبتها وهشاشة أجهزتها، ووجود مراكز النفوذ وطغيانهم على الحياة العامة، ومانراه من بوادر أمن وهدوء وحياة عامة تسير بطبيعتها في شوارع صنعاء وغيرها من المحافظات اليمنية؛ ما هو إلا منظومة القيم اليمنية الأصيلة، التي تراعي حق الجار وحق عابر السبيل وحق الوافد.. والأعراف القبلية التي تحتم احترام الآخر مالم يعتدي عليك.. والتدين الباقي في النفوس الذي يُحرِّم الاعتداء على النفس والعرض والمال، ثم سنة التدافع التي فطر الله الناس عليها، إذ أن توازن القوى الموجود بين فرقاء العمل (السياسي/ العسكري/ القبلي) يحتم عليهم جميعا الحرص على عدم إطلاق الرصاصة الأولى، تقديرا منهم لقوة الخصم وخطورة الموقف ووخامة العاقبة..

* لدينا وزارة عدل ومحكمة عليا ومجلس قضاء أعلى ومحاكم استئناف وتفتيش قضائي

ونائب عام والعديد من المسميات التي لها سلطة القانون والقضاء للتقاضي وإصدار الأحكام وإنهاء الثارات من خلال البت في القضايا وتهدئة النفوس بالحكم بما انزل الله، ومع ذلك فالقضايا تؤجل وتهمل وتخفى وتضيّع لعشرات السنين، والقضايا تعقد وتدخل في أنفاق مظلمة بسبب قاضٍ لايخاف الله استلم حق ابن هادي وحكم بغير ماأنزل الله دون خوف من الله ولا حياء من الخلق أو رقيب من الوزارة أو الحكومة الضعيفة الميتة.

* عندما يتساءل الزملاء كتاب الأعمدة الصحفية العرب والأجانب عن اليمن وماذا سيحل بها فهم ينطلقون من مؤشرات غاية في الخطورة، ويكتبون بناءً على معلومات تصلهم من مصادر دولية وتقارير متخصصة لو كتب ١٠٪ منها بحق دولهم لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، ولطالبوا بإقالة الحكومة وتقديمها للمحاكمة..

* كُتاب التقارير الدولية يجدون في اليمن بُغيتهم وراحتهم.. تراهم يُرهقون أنفسهم كثيرا عند كتابة التقارير التخصصية لبقية دول العالم ويتأكدون من كل معلومة ونسبة مئوية ويقيسونها بالعام السابق ويضربونها بالطول والعرض والكثافة السكانية والديموغرافيا وغيرها من الحسابات التي تضرب وتطرح قبل وضع أي نسبة مئوية على دولة من الدول، وعندما يصلون إلى اليمن تراهم يكتبون كل الأرقام دون تريث أو تواصل أو تدقيق أو حساب لأنهم يعرفون سلفا أن حكومتنا لن تعترض عليها، لأنها لن تدقق كثيرا فيما كتب، وشعبنا يتلقف المعلومة بشيء من السخرية والنكتة ولايأبه بها كثيرا لأنه يعلم أنها لن تؤثر في حياته إلا إلى الأسوأ حتى لو كانت نسبة ايجابية أو فيها نوع من الأمل بالمستقبل فحكومتنا تتكفل باستقبالها واستغلالها فيما يعود بالنفع على نفر قليل من (المُقوين) قبل أن تصل إليه.

* وأجدني وأنا المسكون بهموم وطني وبالدفاع عنه والبحث عن مخارج معقولة للإجابة على أسئلة الزملاء والأصدقاء واستفساراتهم عما يحصل في اليمن، أجدني أقف بليدا في اغلب الأحيان، إذ ماذا أقول لصديق يسألني:هل (الشيبة) الذي جاء في قناة الجزيرة وكان يرد على المذيع ما أدري، ولا أدري، واسمع زيك، ومايرفعوا لي التقارير، وما أطلع على شيء، وما أسأل عن شيء.. هل صحيح أن هذا (الشيبة) هو رئيس حكومتكم..!!!، بالله عليكم ماذا تتوقعون أن

تكون إجابتي.. طبعا نعم وتتبعها تنهيدة كبيييييرة بحجم الفضاء الذي يفصل السماء عن الأرض.. والى هنا يكفي..

۞ ۞ ۞ ۞

وكلاء الخارج.. عقبةٌ كأداء في طريق اليمن الجديد

١٣/ ٣/ ٢٠١٣

يُعاني اليمن واليمنيين من العديد من المشاكل التي تعترض طريقهم وتحاول أن تعرقل مسيرتهم التي بدأت ان شاء الله يوم ١١ فبراير٢٠١١م وصولا إلى يمن آمن مستقر مزدهر، ومن هذه المشكلات التي لاتعد ولاتحصى، مشكلة الوكلاء..

وكلاء حصريون عن كل شيء، بدءا بالمقدسات الدينية، والدول الإقليمية، والشخصيات العامة، والأحزاب السياسية، وانتهاءً بالرموز الذين صنعتهم الثورة وأصبحوا شيئا مذكورا.. وكلاء يتصدون "لوجه الله" لكل من يحاول النصح أو النقد أو حتى المعارضة لمن نصّبوا أنفسهم وكلاء عنهم..!!

* هناك من يعتبرون أنفسهم وكلاء الله في أرضه، يُقسمون الإيمان على خلقه، ويوزعون صكوك الغفران لمن شاؤوا ويحرمون منها من شاؤوا، وهؤلاء لانستطيع التوقف عندهم كثيرا، والاسترسال في شرح مفاهيمهم أو ممارساتهم، لان مجرد كلمة أو "شخطة قلم" منهم كفيلة بأن "تقصف عمرك وتنقلك مباشرة إلى أطرف مقبرة!" ولانقول:إلا حسبنا الله ونعم الوكيل، فيهم وفي كل من يتاجر باسم الله..

* وهناك وكلاء عن الدولالأخرى، سواءً كانت إقليمية أو غيرها، فلا يمكن ان تذكر دولة من الدول إلا وانبرى لك الوكلاء يدافعون عنها ويبررون لها ويحاججون عنها بشتى الطرق وكافة الوسائل والآليات والتي تصل إلى السلاح والقتل لا قدر الله..

* على سبيل المثال إذا ذكرت إيران انبرى لك أطرف حوثي وكأنك مسست بالثوابت الدينية أو الوطنية على أقل تقدير، وإذا ذكرت السعودية، انبرى لك أطرف إصلاحي وكأنه قائم مقام عن السعودية في اليمن، ويبرر دفعها للمبالغ المالية للمشايخ والأعيان والسياسيين وأنها

أفضل من إيران التي لديها مشروع تفتيتي في اليمن، وان السعودية لها ٥٠ سنة تدفع فلوس وماعمرنا شفنا منها شيء، عكس إيران اللي ماشفنا خيرها إلا هذي الأيام بالفلوس وبواخر الأسلحة.. وهكذا لن نخلص في المقارنات الكيدية بين الوكلاء الحصريين للطرفين..

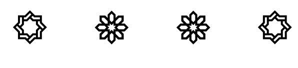
* وهناك وكلاء عن الشخصيات العامة، والأسر والبيوت الكبيرة والقبائل، ولا يمكن لك ان تنتقد شخصا أو قبيلة أو أسرة إلا وحدّوا السكاكين ضدك وكأنك اقترفت جرما لايغتفر، واقترفت خطيئة كبرى يمكن ان تطيح برأسك عن جسدك..

أحدهم وهو صديقي جدا بل وجاري، انتقدتُ في الفيسبوك أحد الوزراء فإذا به يواجهني بتعصب عجيب ودفاع مستميت عن الوزير الذي أجزم أنَّ علاقتي به أفضل من علاقته به، لكنه التعصب الأعمى للحزب الذي يجمعهما..

* وهناك الوكلاء عن الأحزاب والتنظيمات السياسية وهؤلاء كُثُر، تراهم يشتغلون ليل نهار في سبيل الحزب أو التنظيم، ويقدمون الولاء لقياداته بقذف المناوئين أو المعارضين له، وصب جام غضبهم وسخطهم عليهم، بل والتعدي عليهم ان لزم الأمر، وكأن من عارضهم خرج عن الملة، مع ان الأحزاب والتنظيمات السياسية هي مشاريع سياسية من صنع البشر، ونظريات وأهداف وبرامج عادية، يمكن ان تعدل وان تنقح وان يتم التحوير فيها، ويمكن ان تكون خاطئة ويتم تصويبها، وكلٌ له برنامجه وتوجهاته الفكرية التي لاتلغي الآخر طالما والأمر فيه سعة.

* أعتقد أن هذا يعود إلى أن اليمنيين بطبيعتهم عاطفيين جدا، وبالتالي فانهم عندما يُحبون؛ يخلصون في حبهم، وهذا هو سبب الدفاع المستميت عن من يحبونهم، وهي سجية احترتُ في توصيفها، هل هي سيئة فأحذر منها، أم حسنة فأحبِّب فيها، فالإخلاص جيد في ذاته، ونافع لصاحبه، لكنه عندما يتعدى الحد المعقول والمقبول ينقلب إلى النقيض تماما، "وكل مازاد عن حده انقلب إلى ضده" كما يقال..

نسأل الله أن يلهم النخبة اليمنية رشدها وان يصلوا إلى حل قضاياهم تحت سقف المصلحة العليا لليمن، لاضرر ولاضرر..



إلى هادي وباسندوة.. إما أن تكونوا دولة وتحكموا أو تعترفوا بفشلكم وترحلوا

٢٠١٣/٦/٤

طفح الكيل، وأصبح الشعب اليمني منكوب من كل الاتجاهات.. منكوبٌ في معيشته، منكوبٌ في المسئولين الذين ولاهم الله قراره، منكوب في أمنه واستقراره، منكوب في أبنائه الذين ستنخفض معدلاتهم التعليمية بفعل الكهرباء والحالة المتأزمة العامة.

- الثائر الكوبي الماركسي تشي جيفارا قال قبل عقود:إن الثائر ليس مكانه كرسي الحكم.. إن الثورة تتجمد وإن الثوار ينتابهم الصقيع حين يجلسون فوق الكراسي..!!

- أما أصحابنا الثوار فقد ناضلوا كثيرا وتعبوا وسهروا الليالي!، وتحملوا برد الشتاء وحرارة الصيف بصدورهم العارية (!!) حتى وصلوا إلى الكراسي الوثيرة، الدافئة شتاءً، والباردة صيفا مع المكيفات المركزية والسيارات الفارهة المدرعة، وأصبحوا يتبارون في الثراء السريع، لأنهم ربما "يتوهمون" انهم سيغادرون الحكومة مع انتهاء الفترة الانتقالية، ولاأعتقد هذا لان الامور كلها تسير باتجاه التمديد للرئيس هادي وبالتالي لحكومة الوفاق التي لن يتفق أصحابها على شخصيات أخرى غيرها بعد اليوم لتغير الظروف واختلاف وجهات النظر فيما بين المشترك وشركائه..!!.

- والله اني أشعر بغصة في حلقي ومرارة في فمي وحشرجة في صدري وأنا أتذكرُ بعض الشخصيات التي كنتُ أحبها وأقدرها كثيرا قبل أن تقع في فخ المناصب..

- أصبحت هذه الشخصيات "الجديدة" تجتهد ليل نهار للتوفيق بين متطلبات الحزب في تلبية التوجيهات بالتوظيف "غير القانوني" والتفريخ "الممقوت" والتمكين "المخيف"، وبين المتطلبات الشخصية لها في الإثراء "غير المشروع" وترتيب أوضاع الأسرة والعائلة والأقارب "على حساب الوظيفة العامة وشباب الامة المنتظرين دورهم في التوظيف، أو الموظفين المنتظرين دورهم في الترقية فيأتي قريب الوزير أو المسئول الكبير وينزل عليهم بالباراشوت فيكسر أحلامهم التي نسجوها وناضلوا من اجلها وتحملوا الكثير في سبيلها، أملاً في تحسين أوضاعهم المعيشية وأوضاع أسرهم التي يعولونها"..!!

- رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزراء الكهرباء والداخلية والدفاع وبقية وزراء الحكومة "من المشترك" كلهم مجمعون على أن انطفاء الكهرباء وضربها ممنهجٌ سياسياً، في إشارة إلى ان من يقف وراء ذلك هو النظام السابق ورئيسه علي عبدالله صالح تحديدا..!!

- أيُعقل ان تكون وزارة الدفاع أي الجيش والقوات المسلحة كلها بأيديهم، والداخلية وما يتبعها من أجهزة أمنية "العام والسياسي والقومي والنجدة والشرطة وغيرها من الأجهزةالأمنية" كلها بأيديهم، ثم يُعلقون فشلهم في القبض على المعتدين على ابراج الكهرباء وتخريب البنية التحتية؛ على شخص أو حزب أو جهة مهما كانت قوتها ونفوذها، دون دليل يستندون اليه إلا المزايدات السياسية، واستغلال حالة الناس الغاضبة في الترويج لكراهية الآخر والتعبئة ضده تحسبا للانتخابات القادمة..!!

- نعم، لايملكون دليلًا ماديًا واحدًا على مايقولونه ويروجون له؛ إلا أوهام في عقولهم ورهان على قيادة القطيع الحزبي من الشباب والعامة المنتمين لتلك الأحزاب، الذين يوافقون ويصدقون كل مايقال من هذه الحكومة "الفاشلة"..!!

- لماذا لايكشفون عن مجرم واحد في التلفزيون الرسمي وهو يقول انه مرسل من علي عبدالله صالح أو أحدأعوانه.. سيقولون ان المرحلة لاتحتمل هذا الإجراء لأننا في مرحلة وفاق.. لماذا لايأخذون هذا المجرم إلى جمال بن عمر، أو سفراء الاتحاد الأوروبي ورعاة المبادرة الخليجية..!!

- كيف يطالبون بخروج الرئيس السابق علي عبدالله صالح من البلاد وهم لم يقدموا دليلا واحدا على انه هو من يفعل كل هذا، أصبحت اقتنع يوما بعد آخر ان صموده الاسطوري في مواجهة الضربات التي وجهت له ولنظامه، وقامته المنتصبة تشعرهم بالتقزم أمامه وبالتالي يطالبون بخروجه من البلاد، وإلا ما الداعي لإثارة الغبار حوله وقد كان من الماضي وآلت اليكم كل قواه التي حاول ان يستأثر بها، كالأمن المركزي والقوات الخاصة والحرس الجمهوري وغيرها من القوى والعتاد؟!.

- ثم هل خروجه من البلاد سيحل الإشكال–إنكانهومنيقومبهذهالأفعال–!!

- أعتقد أن القفى محمل كما يقول المثل اليمني، وان خروجه من البلاد تحت أي ضغط سياسي سيجعله ينتقم لكرامته بطريقة قاسية قد لاتتحملها البلاد..!!

- إلى متى سنظل صامتين، مقدرات الدولة تنهب، والعبث بالمال العام زاد أضعافا على ماكان عليه في السابق، والإثراء غير المشروع لشخصيات جديدة "قفزت" على الكرسي يتم بطريقة مكشوفة ومفضوحة دون حياء من الله أو خجل من الناس..

- وزراء أعرفهم شخصياً، كانوا لايركبون التاكسي إلا نادرا، واليوم تراه يعمل ٣ فحوصات طبية للاطمئنان فقط في ٣ دول بأسبوع واحد..!!

- الأمر الآخر، والمؤلم حقاً أن هناك ٢٢ شاباً من شباب الثورة ما زالوا رهن الاعتقال في السجن المركزي منذ مايقارب العامين، بلامحاكمة ولاتهمة، والوزراء الثوار لايعيرونهم أي اهتمام إلا المطالبة والمناشدة والتصريحات الإعلامية..!!

- قضيتهم كما يقول المحامي الثائر هائل سلام انهم اختطفوا ابتداءً من قبل زبانية علي صالح، لاستخدامهم كورقة للمساومة في مواجهة ملف مجزرة جمعة الكرامة، وبعد أشهر من الاختطاف أحيلوا إلى السجن المركزي، ومازالوا فيه حتى اليوم.

- احتجاجا على استمرار تقييد حريتهم، بلا محاكمة، دخلوا منذ أسبوع، في إضراب مفتوح عن الطعام، وحالتهم الصحية تتدهور وتزداد سوءًا كل ساعة.. سبعة منهم نقلوا إلى العناية المركزة بحسب معلومات أدلى بها بعض شباب الثورة، من أعضاء مؤتمر الحوار، وغيرهم الذين أعلنوا اعتصامهم داخل السجن المركزي، تضامناً مع المعتقلين، واحتجاجاً على استمرار حبسهم دون مسوغ قانوني.

يُقال : إن الرئيس وجّه النائب العام بالإفراج عنهم، وان الأخير الذي لايحتاج إلى توجيه من احد باعتباره مستقلاً ولاسلطان عليه لغير القانون، يتحجج بأن الرئيس وجّهه كتابةً بالإفراج عنهم، ويوجهه هاتفياً بعدم الإفراج عنهم نتيجة ضغوط يمارسها الرئيس السابق علي عبدالله صالح على الرئيس الحالي عبدربه منصور هادي "حد قول المحامي سلام".

- هنا جملة قضايا محزنة، ومخزية، تكشف زيف التسوية، وتفضح قادة المشترك، خصوصاً..

هؤلاء هم قادة الثورة المعتقلة، الذين قايضوها بنصف حقائب الحكومة، وزادوا فوق ذلك ان حصّنوا النظام بدلاً من تحصين الثورة نفسها، حسبما يتوجب في أي ثورة؛ كما تكشف ان النظام، الذي يصفه هؤلاء تدليساً بـ(النظام السابق) لايزال يتحكم بمفاصل القوة والقرار.

* كنا نتوقع ان وزراء المشترك سيكونون مثالاً للمسئولين المتقشفين الذين يحافظون على أموال الأمة لاسيما في هذه الأيام الصعبة التي تمر بها البلاد، بل وكنا نتوقع منهم أن يكونوا عينا رقابية على الشق الثاني من الحكومة لا أن يتباروا معهم في الفساد والإفساد..

*** إذن ما هو المطلوب..**

- المطلوب إما أن يكونوا دولة حقيقية، ومسئولين أكفاء يستطيعون ضبط الأمور بما يمتلكون من مقومات الدولة بإمكانياتها المادية والمعنوية والقوة الضاربة، ويقوموا بإحضار الأدلة التي تدين الرئيس السابق بأنه من يقود الثورة المضادة، ويعمل على تخريب البنية التحتية للبلاد؛ ويقدمونها إلى رعاة المبادرة الخليجية والأمم المتحدة ويطالبوا رسميا بمحاكمته على هذه الجرائم لأنها جرائم مُركّبة ومجرمة دوليا، والتحفظ على أمواله وإعادتها إلى خزينة الدولة..

وإما أن يعترفوا بأنهم فاشلين في إدارة الدولة والحكومة وغير مؤتمنين على مقدرات الأمة، ويقدمون استقالاتهم بشرف وكرامة، وهذا سيُحسب لهم في يوم من الأيام؛ قبل أن يخرج الناس إلى الشوارع للمطالبة بإقالتهم وتقديمهم للمحاكمات العلنية..



ضعاف النفوس يقتلون اليمن بمشاريعهم الصغيرة

٢٠١٣/٦/١٢

لاشك أنَّ اليمن مرّ كغيره من الدول بمراحل عدة من الضعف والقوة، والفقر والغنى، على مر التاريخ منذ أنْ خلق اللهالأرضومن عليها، لكن الله جل وعلا جعل لكل شيء سببا، فجعل حيوانًا من أضعف مخلوقاته وهو الفأر سببًا لتهدم سد مأرب، وتمزق اليمنيون شذر مذر في أصقَاع العالم، وجعل بشرًا "من أضعف مخلوقاته أيضًا" سببًا في رفعة اسم اليمن ودخول الاسلام اليه؛ وهي الملكة بلقيس التي أسلمت مع نبي الله سليمان وتبعها قومها..

ومنذ بدء الخليقة فانه ومهما تساوت الامور من حيث الضعف والقوة إلا ان هناك بونا شاسعا بين من يبني ومن يهدم، وبين من يُغني ومن يُفقر "بسبب الممارسات والسياسات الخاطئة وليست الأقدار التي لامناص منها"، وبين من يُعلي ومن يهوي.!

نجد أن البناء والإغناء والإعلاء والراحة والاستقرار والأمن والأمان؛ كلها تُنسب إلى شخصيات إيجابية، ولازال التاريخ يُسجل أسماءها وسيرها بأحرف من نور، وذاكرة الشعوب تحتفظ لهم بوافر الشكر والامتنان، بل وتعتز بهم ايما اعتزاز وتحاول اجترار واستلهام تجاربهم والتأسي بهم، فيما يذكر الطرف الآخر دائما بشيء من الدونية والتحقير بل والاشمئزاز في بعض الاحيان، كالفرق تماماً بين الملكة بلقيس وفأر سد مأرب..!!

من هنا يجب ان نضع الامور في نصابها، وان نتحدث عن المشاريع الصغيرة لأصحاب العقول الصغيرة الذين يريدون ان يفتتوا اليمن لصالح مشاريعهم تلك، سواءً كانت مشاريع دينية عقائدية، أو سياسية ديماغوجية، فالأمر سواء..!!

بمجرد انطلاق الثورة الشبابية بدأ العديد من الشخصيات والقوى السياسية بحجز أماكنها و"تسوير بقع خاصة بها ضمن إطار الثورة" والإعلان عن مشاريع وبرامج سياسية بدأت تطفو على السطح شيئا فشيئا إلى أن أصبحت واقعا نعيشه اليوم، وكلٌ منهم يرى أن مشروعه أو برنامجه هو الأحق بالتنفيذ والتطبيق على ارض الواقع، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى عراك منهجي فكري، ويمكن أن يصل إلى صدام عقائدي تستخدم فيه أنواع الأسلحة لا قدر الله..

أتذكر عندما كنت في القاهرة أواخر العام ٢٠١١م أن إحدى القنوات السلفية (....) عرفت أن دراساتي الابتدائية كلها في السعودية، واني متحدث جيد ولي اهتمام بالشأن السياسي اليمني بحكم المهنة والمهمة التي جندتُ لها نفسي تلك الأيام وهي الترويج للثورة الشبابية في مختلف القنوات الفضائية العالمية، فاستضافتني للتحدث حول الأوضاع في اليمن، لكنني فوجئت بأن البرنامج كان مكرسا للحديث حول المناوشات التي كانت تحدث آنذاك بين الحوثيين والسلفيين في دماج بصعده..

بدأت أتحدث في اتجاهٍ لم يعجبهم.. قاطعوني.. حاولوا الإيحاء لي ببعض الأفكار التي تسير في

فلكهم.. حاولوا تذكيري بدراساتي السابقة ومنهجي السني.. ضربوا في الحوثيين.. قلت له سأقول لك شيء واعتبرها نقطة نظام وليست ضمن الإجابة على موضوع البرنامج..

* قال ماهي؟

قلتُ النائحة المستأجرة ليست كالثكلى.. أنت تريد أن "تُسخن" البرنامج لتكسب جمهورا متابعا وانتشار أوسع ولاتفكر في غير هذا، أما أنا فأفكر بالموضوع من زاوية أخرى.. إنها بلدي، ويعز عليّ أن يتقاتل أبناءها لأي سبب كان، سواء كانت أسباب سياسية أو أيديولوجية أو عقائدية أو أي كان، في الأخير الجميع يمنيين مسلمين معصومي الدم..

وكانت وجهة نظري ولازالت ان أي خلاف فكري عقائدي أيديولوجي لابد أن يحل في إطار الفكر وان يجنب السلاح، لان الفكر لايقابل إلا بالفكر، والسلاح حيلة العاجز، وأرى أن المنتصر في الحرب العقائدية سينظر إلى هذا النصر على انه رسالة من الله بأنه على الحق وعليه ان يبلغ دين الله "وفق معتقده ومذهبه" إلى الناس جميعا وسيستعد للفتوحات كما عملت طالبان في أفغانستان والمحاكم الشرعية في الصومال وغيرها..

* الإخوةالحوثييناأعلنوا عن مشروعهم بجلاء، وهم قد بدؤوا بذلك منذ أيام الثورة، وختموها بمراسم التشييع لمؤسسهم حسين بدر الدين الحوثي رحمه الله، حيث استعرضوا قوتهم كاملة وتنظيمهم المبهر كجماعة حاكمة؛ لديها كل مقومات الحكم والسيطرة والقوة، من شرطة وامن ونظام، وإمكانات مادية ومعنوية هائلة..

* علي سالم البيض يُقدم مشروعا يحمل جينات فشله في داخله، وقد بدأ بتنفيذ مشروعه بطريقة تخريبية تدعو للبكاء على حال هذا الرجل المريض الذي كان في يوم من الأيام ملء السمع والبصر، وقد حاول استعراض بعض قوته في شوارع عدن والمكلا، واغرق البلاد بالمخدرات والأسلحة التي يوزعها على بعض الشباب المغرر بهم..

- حاول أن يستعرض قوته العسكرية وان بشكل اقل من الحوثيين؛ عندما استعرض مندوبة في حضرموت "بامعلم" وحدات رمزية من جيش الجنوب قبل فترة، ومستمر في تنفيذ مشروعه بأموال مدنسة لايلتقي معها فكرا، ولا يمكن القبول بها منطقا!!.

* حيدر أبو بكر العطاس وعبدالرحمن الجفري وبعض الأسماءالأخريالتي لايتسع المجال لذكرها تحاول إيجاد موطئ قدم لها في أي مشروع، سواءً فك الارتباط أو الانفصال أو الوحدة أو الفيدرالية أو الكونفيدرالية أو الحكم المحلي أو أي شكل آخر من اشكال الدولة، المهم دور قيادي والسلام، وهذا مشروعهم الشخصي "بريق السلطة ومالها"، لذلك لا فرق عندهم اين يكونوا، في أقصى اليمين أم في أقصى اليسار.. لا فرق..!!

* المؤتمر الشعبي العام مشروعه الرئيسي استعادة مجده السابق، وأخذ الثأر ممن أسقطه عنوة من فوق حصانه، وبالتالي فمشروعه لايحتاج إلى الكثير من التفصيل، فالحقد يقتل صاحبه "كالنار تأكل بعضها إنْ لم تجد ماتأكله"، وبالتالي لابد أن يتم ترشيد سلوك هذا الحزب ومحاولة التحكم بمفاصله من قبل الرئيس هادي والحفاظ على بقائه ضمن المنظومة السياسية، وعدم إضعافه..!!

* أحزاب اللقاء المشترك تحمل مشاريع مزدوجة، حيث توحّدت في المشروع الرئيسي وهو وراثة الرجل المريض العائد من الموت "علي صالح" والتكويش على كافة مفاصل الدولة ومقدراتها كوريث شرعي للمؤتمر الشعبي العام، ورغم صغر هذا المشروع مقارنة بحجم الوطن وأمنه واستقراره وسعادته ومستقبله؛ إلا أن هناك مشاريع أصغر من هذا وهي المشاريع الخاصة بكل حزب، ويتم تنفيذها بطريقة تكتيكية، وهي المشاريع الإيديولوجية والسياسية بشكل عام، فكل حزب من أحزاب المشترك يسعى لتمكين مشروعه السياسي في مجال سيطرته وحصته التي استطاع ان يحصل عليها ضمن التقاسم الحاصل لمقدرات الدولة التي تم تقاسمها كمال مات صاحبه!!، سواءً كان وزارة أو مكتب أو غيرها..

وهناك مشاريع شخصية لبعض الشخصيات السياسية الحاكمة حاليا "مدنية وعسكرية" والتي ساهمت في إسقاط النظام السابق وتطالب حالياً بالمقابل، منها مشاريع مناطقية همها الأكبر نقل المركز المقدس من محافظة إلى أخرى، ومنها مشاريع جهوية لابد ان يتم الحفاظ عليها كعرف سائد منذ عشرات السنين وبالامتيازات ذاتها؛ بل ربما اكبر من السابق، ومنها المشاريع الاقتصادية التي تدخل في إطار الابتزاز بالمواقف من الثورة والنظام السابق، ومنها المشاريع

الصغيرة لبعض المشايخ والمهربين والمواطنين العاديين الذين استطاعوا ان يستغلوا التماهي الحاصل في البنية الأمنيةوغياب الدولة ومقوماتها وفتحوا مجالات تعاون مع بعض القوىٰ أو الدول في الخارج..!!

* أخيرًا لابد لكلِّ مشروع سياسي من حامل، والذي يجمع كل هذه الشخصيات والقوىٰ السياسية بمشاريعها المختلفة ومشاربها المتنافرة هو الحامل الخارجي للأسف الشديد، فهناك أموال تتدفق من الخارج دون توقف، بل وبتنافس منقطع النظير، سواءً من إيران أو قطر أو السعودية أو تركيا، ومؤخرا وجدنا مشاريع صغيرة لنشاطين "فئران" صغار يستلمون من تونس وتركيا وبعض دول الخليجالأخرىٰ، ولايوجد أي مشروع سياسي يكون حامله اليمن ومستقبله إلا مارحم الله "وقليلٌ ماهم"..

۞ ❃ ❃ ۞

القشة التي ستقصم ظهر حكومة الوفاق

٢٠١٣/٦/١٩

سمعتُ منذ مدة ليست بالقصيرة عن نية حكومة الوفاق الوطني ومشاوراتها "همساً" حول رفع الدعم عن المشتقات النفطية، أي رفع أسعارها تبعاً لنصيحة البنك الدولي الذي يشترط للمساهمة في تمويل بعض المشاريع أن يفرض أجندة معينة..!!

قلت لأحدهم وهو صديق ووزير متحمس لرفع الأسعار: إنَّ الشعبَ منهك، ولازال خارجا من محنة، وإنه لا يمكنأن يتقبّل رفع أسعار البنزين لان كل شيء سيرتفع بعده حتىٰ أخف المواد الاستهلاكية وأزهدها كالزبادي والخضروات وغيرها، فنحن قد ابتلينا بتجار لايخافون الله ويتحينون الفرص للانقضاض علىٰ المواطن المغلوب علىٰ أمره، فردّ عليّ بأننا لانعلم كمّ الضغوطات التي تواجهها الحكومة لرفع اسعار المشتقات النفطية، وقام يُعدد تلك الضغوطات مابين الحاجة المُلحة للخزينة العامة والانهيار الاقتصادي والافلاس الذي يوشك أن يُعلن عنه، والضغوطات الخارجية للجهات المانحة كصندوق النقد والبنك الدوليين وغيرها من الضغوط الكثيرة..

طبعا كان هذا الوزير من أشد المعارضين لرفع اسعار المشتقات النفطية مطلع العام ٢٠١٠م وكان صوته يصدح مجلجلا ضد تلك الخطوة، وشن على النظام السابق هجوما بأقذع الالفاظ واشنعها رغم ان مبلغ الرفع لم يكن بهذا القدر الذي تنوي حكومة الوفاق الاعلان عنه قريبا، والذي أعتقد أنه سيكون القشة التي ستقصم ظهرها وستقضي عليها..

لا أريدأن أفرط في العدائية للحكومة، رغم ان سلبياتها اكثر من إيجابياتها "إن وُجدت"..

ورغم كتابتي العديد من المقالات المطالبة باستقالة حكومة الوفاق أو إقالتها خلال الفترة الماضية، ومازلتُ عند تلك المطالبة؛ التي أريدها ان تتم بيد رئيس الجمهورية، أو البرلمان أو أي آلية دستورية، قانونية، شرعية..

لا أريد أن يكون زوال أو اجتثاث أو إقالة هذه الحكومة بيد المواطنين الذين يمكن ان يخرجوا عن طورهم ويتجهوا إلى مقرها أو إلى منازل الوزراء ورئيسهم، ويقوموا بممارسات عدوانية بحجم الألم الذي يشعرون به جراء رفع اسعار المشتقات النفطية، وربما تقع صدامات دامية ويسقط فيها قتلى، الامر الذي سيتطور معه الوضع وربما تكون القشة التي تقصم ظهر البلاد وليس الحكومة فقط لا قدر الله..

اليوم غير الأمس.. هناك حركات وأحزاب وتيارات ومنظمات وشخصيات؛ كلها تريد ادخال البلاد في الفوضى، وتنتظر إشارة البدء فقط؛ لكي تندسّ في الصفوف وتمارس دورها المنوط بها، وهي معروفة ولستُ بحاجة إلى ذكرها، وأظن ان الفقر والجوع والإحباط الذي يعانيه الشارع العادي بمختلف شرائحه وفئاته وانتماءاته السياسية، إضافة إلى الحقد والحنق السياسي الذي يشعر به النظام السابق وانصاره، والتكتيك الذي يدبره بعض التنظيمات والحركات الإرهابية والمذهبية والتخريبية لخلط الأوراق والاستفادة من حالة الفوضى العبثية التي ستنشأ، كلها ستلتقي في زقاق واحد أو أمام باب واحد للتعبير عن رفضها لذلك القرار، كلٌ بطريقته واجندته الخاصة، ولكم ان تتخيلوا ما الذي سيحدث بعد ذلك..!!

*** الحل**

سيقول قائل:أين الحل.. لان الذي يتصدى لرفض شيء ما لابد أن يأتي بالبديل..؟؟

قد لاأملك حلا مباشراً أو بديلا لهذه الخطوة لكنّ الحكومة لها ألف بديل عن هذا الإجراء الذي يمس مختلف شرائح المجتمع، لها ألف خبير ومستشار واقتصادي، لها ألف عقل يفكر في البدائل والحلول، لما لا يتم رفع الضرائب مثلا؛ التي تفرض على شريحة معينة من الناس وهم رجال الاعمال، أو رفع الجمارك، أو التفكير كليا في الابتعاد عن مايتصل بالمواطن؛ لان الضرائب والجمارك ستؤثر على الشعب لكنه تأثير غير مباشر كالمشتقات النفطية التي ستثير حفيظته صباح اليوم التالي مباشرة عندما يذهب لتعبئة سيارته فيقال له ان السعر قد ارتفع..!!.

لماذا لا يتم التفكير جديا من قبل حكومة الوفاق الوطني بخطط الجذب الاستثماري، وتنشيط السياحة، وإنشاء الشركات الخاصة بالثروات الطبيعية التي تزخر بها بلادنا، كالمنتجات الزراعية والأسماك والمعادن وغيرها من الثروات، ويُفتح باب الاكتتاب العام فيها وهي التي ستدر دخلاً مضاعفاً للخزينة العامة، شرط أن تكون قد تمت تلك الشركات والمصانع والاستثمارات بناءً على دراسات جدوى حقيقية، وان من سيديرها مؤهلين وفق أرقى المعايير الدولية وليس أنساب وأقارب الوزير أو الوكيل، ويُحبذ وجود شريك أجنبي كمراقب أو مدير لهذه المنشآت، لأننا وللأسف الشديد لم نعد نثق باليمنيين، لاسيما بعد مارأينا من "بعض" الحُكام الجدد الذين كانوا يشكون من فساد المؤتمر الشعبي العام ورجاله فلما تمكنوا وقفزوا إلى الكراسي؛ أصبحوا أكثر فسادا ونهبا للمال العام وبطريقة أبشع وأشنع من النظام السابق..

أرى تحت الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام

فإنّ النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب مبدؤها كلام

فإن لم يُطفها عقلاء قومٍ ... يكون وقودها جثث وهام

لستُ في معرض التدخل بالشأن الحكومي، فالحكومة حرة في تنفيذ ماتراه مناسبا من سياساتها، وهي حرة في اتخاذ كافة الإجراءات التي ترى أنها مفيدة للشعب وفي صالحه لأنها مؤتمنة عليه، لكني أرى أن الوقت غير مناسب للإقدام على مثل هذه الخطوة من قبل حكومة الوفاق التي لازلتُ أرى أن من الأشرف والأنسب لها تقديم استقالتها عاجلا غير آجل، وعلى القوى السياسية الموقعة على المبادرة الخليجية؛ التوافق على حكومة تكنوقراط مؤهلة؛ تملك

قرارها وتستطيع ان تعبر بالبلاد والعباد من مرحلة المراوحة التي تستوقفها منذ عامين، والتي بدورها أهلكت الحرث والنسل، فلا هي ثورة خرجت إلى طريق معروف، ولا هو النظام السابق عاد كما كان وبدأ يصلح أخطاءه التي اعترض عليها الشعب..!!



لماذا يُهان اليمني في كل مكان؟!

٢٠١٣/٧/١٨

أفزعني جدًا وفاة طفل رضيع من شدة البُكاء في منفذ الطوال البري مطلع هذا الشهر الكريم.. ملابسات وفاة الطفل تختزل في ان اليمني رخيص بسبب حكومته وقيادته وكبرائه ووجاهاته الذين يمدون أياديهم صاغرة إلى السعودية والى غيرها واستلام الإعتمادات المالية منها، وفي سبيل ذلك يهون كل شيء.. كرامة أبنائهم وقتلهم بدم بارد على الحدود، أو "تحويشهم" بالأسلاك الشائكة كالأغنام..!

تبدأ القصة عندما تباطأ بعض موظفي المنفذ السعودي وتأخروا في فتح شباكهم لاستقبال الجوازات رغم أن الزحام على أشده في المنفذ والسيارات تخنق الناس المنتظرين والنساء والأطفال بعوادمها، والحر شديد في تلك المناطق، والشباب في غرفهم المكيفة يستمتعونبالقيلولة..

هذه الأجواء المستفزة، واللامبالاة غير الطبيعية لدى أولئك الموظفين دفعت احد كبار السن للاحتجاج ورفع صوته والضرب بقوة على شبّاك الموظفين وهو يصيح عليهم، وربما يكون مصابا بالسكر أو الضغط أو كليهما معاً شفاه الله، وهو حسب معتمرين حاضرين المشهد ثمانيني السن وربما اكبر..

هذا التصرف من هذا العجوز كهرب الموقف، واستنفر الموظفين السعوديين وهم شباب صغار السن كما قال شاهدنا الذين كان حاضرا المشهد، وربما موظفين جيء بهم للتعلم في المنفذ وممارسة عُقدهم المتراكمة في عدم المعرفة وقلة التعليم تجاه اليمنيين، وبعد أن يُجيدوا العمل ويمارسوا المسئولية وتتطور مداركهم وإمكاناتهم الذهنية والفنية يتم نقلهم إلى أماكن أخرى أفضل حالاً من منفذ الطوال الذي يعتبره الشباب السعودي منفى أو عقاب يتم إنزاله عليهم،

وبهذه النفسية السيئة يتم التعامل مع عملاء هذا المنفذ من المعتمرين والحجاج والعمالة اليمنية التي تجتازه دخولا وخروجا..

* يمنيون يقتلون بشكل شبه يومي على الحدود السعودية بقناصة المجاهدين!!، ولا أدري سببًا وجيها لإطلاق هذه التسمية على هذه الشرطة التي تراقب الحدود بين البلدين، ومعهم توجيهات صريحة بان أي هارب يطلق الرصاص عليه فورا، وربما ينظرون الينا نحن اليمنيين ككفار لأن المجاهد لايجاهد مسلما..!!.

* خلال الفترة القليلة الماضية عندما تم طرد مئات الآلاف من اليمنيين الذين كانوا يُساقون كالأغنام من كل المدن السعودية باتجاه اليمن، وكانوا يسيرون سيرا على الأقدام على طول الشريط الساحلي القادم من جدة عبر سواحل البحر الأحمر وصولا إلى جيزان ثم اليمن، وهناك تسجيلات فيديو كثيرة لمن يريد أن يراها ومحملة على النت، حدثت العديد من حوادث السيارات التي راح ضحيتها عدد كبير من اليمنيين الخارجين باتجاه اليمن.. السؤال هو:هل كلفت حكومتنا الرشيدة نفسها مجرد السؤال حول عددهم، وهل ساهمت في إخراج جثثهم وتسليمها لأهاليهم..!!

* غالبية اليمنيين الذين يموتون في السعودية أو مصر أو الأردن أو أي دولة من دول العالم يتم التوجه مباشرة لجمع التبرعات والتحدث مع رجال البر والإحسان من رجال الأعمال للتكفل بإعادة الجثامين إلى داخل الوطن بسبب رفع تكاليف الجثامين في الخطوط الجوية، ولم تكلف حكومتنا الرشيدة نفسها عناء بحث هذه الإشكالية مع الجهات المختصة في طيران اليمنية على الأقل وليس مع الخارج..!!

هذه فصول بسيطة من فصول المعاناة التي يجدها اليمني في أنحاء العالم، حيا وميتا، غنيا وفقيرا، مسئولا ومواطنا، المهم انه يمني، حيث يتم تقييمه من جواز سفره، ويتم التعامل معه بشيء من الدونية والاحتقار، خصوصا في دول الخليج أشقاءنا الأقربين..!!

* في الكويت تم إلقاء القبض على يمنيين معهم إقامات نظامية وكفلاء "!!"، ومع ذلك يحقق معهم ثم يخلى سبيلهم، قال احد المقيمين اليمنيين في الكويت إن حادثة سرقة حصلت في

أحد الأحياء السكنية؛ فما كان من الشرطة إلا أن داهمت إحدى الشقق التي يسكنها عدد من العمال اليمنيين وأخذتهم جميعا وعددهم يزيد عن ١١ عامل بتهمة السرقة، وأودعتهم السجن لأكثر من ٧ ساعات ثم تم التحقيق معهم صباح اليوم الثاني وهو التحقيق الذي لم يخلُ من الإهانات المباشرة وغير المباشرة لهم شخصياً ولبلادهم "اليمن"، والتعريض بذكر القات، حيث كانوا يقولون له "جاي تسرق عشان تروح تخزن قات في اليمن"!!، وبعد كل هذا لايُطلقون إلا لأن سكان الحي استطاعوا أن يتعرفوا على اللصوص الحقيقيين، وهم عصابة آسيوية متفقة مع خادمة المنزل، فتم إخلاء سبيل اليمنيين، ولو لم يتم القبض على اللصوص لكان الأمر اختلف كثيرا..

* في الإمارات يتم إلقاء القبض على يمني مقيم ولديه في السيارة "تخزينة" قات فيتم التحقيق معه في الشرطة في أجواء غير طبيعية، ثم يتم تحويله إلى المحكمة ويُحكم عليه بالإعدام..!!

لستُ مع الدفاع عن مثل هذا اليمني "الغبي" الذي اتبع شهوته في تناول القات في بلد هو يعرف انه ممنوع فيها، ومع ذلك خاطر بحياته وحياة أسرته وأطفاله ومستقبلهم في سبيل تخزينة وراحة ساعة أو ساعتين، لكنني مع آدمية الإنسان وان يتم إنزال العقوبة على قدر الجُرم، وان القات "بلوى اليمنيين وسبب تأخرهم" ليس بالجرم الذي يمكن ان يحكم على متناوله بالإعدام لاسيما والكمية التي تم ضبطها معه لاتتجاوز تخزينة واحدة وليست طن حتى يكون عبرة لغيره من مروجي المخدرات الذين يتم التساهل معهم نظرا لأنهم ينتمون إلى دولٍ خليجية وإيران..!!.

* لازلتُ أتذكر احد أعضاء مجلس النواب وهو يسخط على الجواز الدبلوماسي ويلعن الخارجية والدولة والحكومة "هذا قبل ٢٠١١م والدولة لازالت متماسكة والنظام واحد!!" وكان هذا السخط بسبب زيارته لأميركا ضمن برنامج أميركي مقدم من الخارجية الأميركية..

يقول العضو الذي لا أريد ذكر اسمه لأنه كان يحرص عند سرد قصته على قول "هذا ليس للنشر"، قال: إنه عندما وصل إلى المطار تم إيقافه في طابور طويل، وكان يشير إلى الموظف بالجواز الدبلوماسي والموظف الأميركي لايعره أي اهتمام، فتقدم كي يتحدث للموظف إلا أن

الأمن الأميركي جذبه بقوة وأعاده إلى مكانه في الصف خلف الزجاج، وعندما كان يلوح بالجواز الدبلوماسي جاء إليه احد الموظفين واخذ الجواز وقلبه وقرأ هويته ثم طلب منه البقاء في مكانه..

يقول ويحلف بأغلظ الأيمان انه شاهد جنسيات أخرى كانت قادمة على ذات الرحلة وربما ذات البرنامج الأميركي وكانت تحمل جوازات دبلوماسية؛ كانوا يعاملون معاملة خاصة ويتم إدخالهم من باب آخر غير الصف والطابور الذي وقف فيه لمدة طويلة، ثم التفتيش المهين الذي تعرض له في المطار ولم يتم الالتفات إلى جوازه الدبلوماسي وعضويته البرلمانية.!

* اليمنيون هم المتبقون الوحيدون في سجون غوانتنامو وباجرام وبعض المعتقلات الأميركيةالأخرى، وهم الوحيدين الذين لايتم السؤال عنهم من قبل سفاراتهمإذا قبض عليهم في أي مكان في العالم، واليمنيون هم الوحيدون الذين لديهم ملحق دبلوماسي باسم "الملحق العمالي" ليس له أية علاقة بالعمالة ولا بالجالية إلا في المناسبات الوطنية والاحتفالات الرسمية فقط..

* النظام السابق أهدر كرامتنا كيمنيين في كل أنحاء العالم وجعلنا في ذيل القوائم العالمية والتقارير الدولية ضمن الدول الفاشلة والتنمية المنعدمة والفقر المدقع والبطالة المتفشية والفساد المستشري والرشوة المقننة والأمراض القاتلة والأوبئة المعدية ووفاة الأمهات والأطفال، وكل التقارير السلبية التي تصدر هنا أو هناك لابد أن ترى اليمن والصومال تتصارعان على المرتبة الأخيرة وأحيانا تتقدمنا الصومال رغم أنها تعاني حرباأهلية منذ مايزيد عن ٢٣ عاما.!!

لستُ مع البكاء على الأطلال وتحميل النظام السابق كل مانحن فيه اليوم، واعتباره شماعة نعلق عليها فشلنا إلى يوم الدين كما كان يفعل هو مع الإمامة، لكني فقط أريد ان ابني على ما سبق، واننا نعيش اليوم في زمن اللا دولة، في ظل حكومة الوفاق الوطني التي تتقاسم المناصب والمكاسب وخيرات البلاد الأصلية والوافدة، ولاتقدم أي شيء للمواطن المسكين المغلوب على أمره والذي بدأ يعظ أنامل الندم على تشجيعه ومشاركته في الثورة الشبابية التي أطاحت بالنظام السابق الفاسد المفسد وجاءت بهؤلاء الأوباش، غير القادرين على إدارة حياتهم الشخصية فضلا عن إدارة دولة بمقدراتها وأجهزتها المختلفة..

* أما رئيس الجمهورية فحدث ولا حرج، شخصية هادئة للغاية.. مسيرٌ من قبل رعاة المبادرة الخليجية، الأوصياء على اليمن، الذين عملوا المبادرة وتقدموا بالحلول وقدموا المساعدات الوهمية التي لم ولن تصل إلى اليمن؛ والشعب اليمني يعرف انهم فعلوا مافعلوه ليس من أجل سواد عيون اليمنيين ولا من أجل الحفاظ على دمائهم وأعراضهم، لكنهم كي يحافظوا على مصالحهم وكي لاتذهب اليمن إلى حرب أهلية، لانهم يعلمون ان اليمن لو انزلق إلى العنف وذهب إلى الحرب الأهلية لا قدر الله؛ فان الممرات الدولية ستغلق، ومنابع النفط القريبة منا في السعودية والخليج سيتم استهدافها، وبالتالي سترتفع أسعار النفط الدولية وتنقطع إمدادات النفط الخليجي الذي يمثل ٧٠٪ من نفط العالم إلى أميركاوأوروبا.

*** أين المخرج وماهي الحلول كي تعود اليمن قوية عزيزة؟**

- أعتقد أن المخرج صعب جدا وربما مستحيل، فطالما ان قياداتنا السياسية والعسكرية، ووجاهاتنا القبلية والاجتماعية يبحثون عن تمويلات مالية تارة في السعودية وتارة في إيران وتارة في قطر وقبلها ليبيا واميركا وبعض الدول التي تمول جماعات معينة، طالما والامر هذا فلن تقوم لنا قائمة، ولن نستطيع ان ننهض ببلادنا وان تكون لنا كرامة بين الامم، والحل ان يخارجنا الله من كل هؤلاء "صالحهم وطالحهم" بأن يُقيض الله لنا رئيسا من بيننا، نظيف اليد، عفيف اللسان، يحب اليمن وأبناءها، ويعمل على النهوض بها بعيدا عن كل الموجودين حاليا في السلطة.. والمعارضة، فهم الوجه الآخر للنظام السابق والحالي وكل شيء يتم بمباركتهم وان كانت ضمنية، واعذروني على الاطالة..!!.

۞ ❁ ❁ ۞

إقالة حكومة الوفاق ضرورة وطنية قصوى

٢٨/ ٨/ ٢٠١٣

بداية لابد من الإشارة إلى انفرادً يمني غير مسبوق، وهو أننا أفسدنا كل شيء جميل في حياتنا ولوثناه بالسياسة، حتى وصل الهوس السياسي الأهوج إلى البحث العلمي وقياس الراي، والصحافة والإعلام، ومنظمات المجتمع المدني، وحتى التوكيلات التجارية، ولم يعد للحياد أو

الاستقلالية أو المهنية والجدية مكان في اليمن، وأصبح من الضرورات ان يكون لكل منظمة مدنية أو مركز دراسات أو شركة تجارية من راعي كبير!!، وهذا الراعي لابد ان يكون قيادي سياسي أو قائد عسكري، ومن يملك المال يملك التوجيه، أي أننا لم نغادر مربع النظام السابق إلى اليوم.

يتبع هذا أن كل مخرجات تلك المنظمات والمراكز البحثية التي تعد ركيزة مهمة من ركائز المجتمعات المتقدمة ودعامة أساسية لبناء العالم المتحضر، يُضرب بها عرض الحائط من المهتمين والمجتمع المستهلك على حد سواء، لالشيء إلا لأنهم ينظرون إلى تلك المخرجات على انها رسالة الراعي الممول التي يريد توجيه المجتمع بها، ولو اشتملت على أرقام ودراسات ميدانية فكلها مزورة ومفبركة وغير دقيقة "من وجهة نظرهم"..!!.

* وللأمانة فهذا الكلام فيه شيء من الصحة، لأننا أفسدنا معيشتنا بممارسة السياسة التي نقتات عليها جُل أوقاتنا.. نلتهمها في خبزنا ونحشرها بين حبات الرز ومرق السلتة، ونحملها فوق المُتُرات وفي الباصات الصغيرة "الدبابات"..

ماجعلني أبدأ مقالتي بهذه المقدمة هو التقرير الذي أصدرته مؤخرا جبهة إنقاذ الثورة "لصاحبها الصديق العزيز النائب احمد سيف حاشد" والمتهمة بانتمائها للمعسكر الممول من إيران، ضمن مشروعها في اقتسام الكعكة اليمنية مع دول الإقليم كقوة إقليمية غير عادية، وهذه "الإشاعة" هي التي ساهمت والى حد كبير في عدم تقبل مخرجاتها من قبل البعض، بل ومواجهتها رغم أنها قد تكون صحيحة، وأنا شخصيا أثق في الكثير مما يصدر عنها نظرا لمعرفتي بنقاء النائب حاشد وحرفية بعض من يعملون معه في مجال البحث والدراسات والرصد..

* أصدرت الجبهة مؤخرا عدة تقارير فيما يخص ممارسات الفساد التي يقوم بها بعض وزراء حكومة الوفاق أو النفاق "لا فرق"، وهي تقارير موثقة وكفيلة بالإطاحة بأي حكومة مهما بلغ نفوذها وقوتها في الدول التي تحترم ذاتها..

التقارير لم تأتِ بجديد في مجال الفساد والإفساد المنظم الذي تقوم به هذه الحكومة، كغيرها من الحكومات السابقة "رغم انها حكومة ما بعد الثورة على الفساد!!".

* الجديد في الموضوع ان هذه الحكومة جُل وزرائها بُحت حناجرهم وهم يشكون فساد الحكومات السابقة، ويندّدون بها، ويفضحون ممارساتها المُخلة وفضائحها اللا اخلاقية في نهب المال العام واستباحته، وكنا نأمل فيهم خيرا، إلا انهم خيبوا ظننا، وجاؤوا بشهية مفتوحة للفيد والفساد والتوظيف غير القانوني تبعا لتعليمات الحزب أو الجهة التي رشحتهم لهذه المناصب، ومستعدون تماماً للإثراء غير المشروع، لاسيما وهم "مرتزحين" للمبادرة الخليجية التي كبلت رئيس الجمهورية وفرضتهم كحكومة وفاق لا يمكن تغييرها إلا بعد الفترة الانتقالية والانتخابات التي من المقرر اجراءها في فبراير القادم "اي بعد خمسة اشهر من الان"، وأعتقد أنها ستؤجل على الأقل سنتين قادمتين، وبالتالي سيتم التمديد لهذه الحكومة تبعا لتمديد الفترة الانتقالية والفترة الرئاسية أيضًا..!!

* كنتُ قد طلبت في مقالات سابقة من الوالد محمد سالم باسندوة تقديم استقالته وحكومته، لكني اليوم أطالب الرئيس عبدربه منصور هادي بتحمل مسؤولياته تجاه اليمن واليمنيين بإقالة حكومة الوفاق الوطني وعفى الله عما سلف، ولن اشطح كثيرا بالمطالبة بتقديمهم للمحاكمة لأننا لم نصل بعد إلى هذه المرحلة من العمل السياسي الناضج، والقضاء المستقل العادل، والعقليات الحزبية الوطنية..

* كنتُ أقول في كتاباتي السابقة عندما كان اللقاء المشترك معارضا، بأني لاأعول عليه كثيرا في تغيير حياة اليمنيين إلى الأفضل إذا تسلم الحكم، لسبب بسيط أن قياداته "المُرفهة" والذين تربطني ببعضهم علاقات جيدة واحترام متبادل لاتمت إلى القيادات المعارضة في مختلف أنحاء العالم بصلة، فهي "المعارضة غير اليمنية" إمّا أن تكون كادحة وبالتالي يعرف الشارع أنها معه قلبا وقالبا، تحسُ بما يحس به، وتتألم لألمه وتعمل على أن تصل إلى الحكم لكي تغير هذا الواقع الأليم الذي تعيشه، أو تكون مُرفهة سواءً من أصحاب النفوذ ورؤوس الأموال ورجال الأعمال أو من ذوي الأملاك الخاصة والمناصب العامة، وبالتالي فهي تعمل ليل نهار لتذليل جميع العقبات التي تعترض الشعب المسكين، تارةً بإنشاء المشاريع الخيرية، وتارة بتشغيل الأيدي العاطلة، وثالثة بإيجاد منافذ للعمل سواءً داخل البلاد أو خارجها، إضافة إلى التكافل الخيري وتلمُّس الحاجات

وإقالة العثرات، وهذه كلها لم تكن ملموسة في قياداتنا المعارضة السابقة ممثلة باللقاء المشترك "الشريك الحاكم حاليا"، سواءً الإسلامية أو القومية، فلا هي من عامة الشعب المسكين، ولاهي التي كانت تعمل على إيجاد الأعمال وإقامة المشاريع والإنشاءات للقضاء على البطالة مثلاً..

* لا أريدأن أشخصن الأمور وادخل في تفاصيل كل وزارة ووزيرها لأن هذا سهل، وميسر جدا، وكل وزارة من وزارات الوفاق تئن من ممارسات الوزير والشلة المحيطة به، والتوجيهات التي تأتيه من فوق "وكل وزير له فوق"، سواءً من المؤتمر أو المشترك، من الشيخ أو الفندم أو الزعيم، أو أي شخصية أخرى قد تكون في بعض الاحيان زوجته؛ ولهذا شواهد كثيرة في الحكومات السابقة لامجال لذكرها!

هناك من يتعجل قطاف الثمرة، ومن تعجّل الشيء قبل أوانه عُوقب بحرمانه، والتوظيف والتعيين شغال بوتيرة عالية، وبوظائف كبيرة وهبر بالدولار، ومع ذلك يتعسّر جدا توظيف شاب خريج بما لايزيد عن ٢٥٠ دولار شهريا، ويتيسر جدا توظيف شخص معه توصية أو توجيه "من فوق" بـ٤ ألف دولار شهريا..!!

هناك امور يشيب لها الولدان تمارس في حكومة الوفاق الوطني، وهي إشارات كافية لأداء غير متزن، وتوريط مبكر لبعض الوزراء الذين لن يستطيعوا في يوم من الأيام التراجع عن أي توجيه يأتي مهما كان كارثيا لأنهم قد تلطخوا بأشياء كثيرة كانوا يضنونها بسيطة، ومعظم النار من مستصغر الشرر، والسيل يبدأ بقطره..

هناك العديد من الشكاوى الإقليمية والدولية من ممارسات بعض وزراء الوفاق الوطني، وأنّ قدراتهم غير جيدة للعمل كشركاء معهم، وهذا بدوره يؤثر على الشراكة الإقليمية الدولية لبناء اليمن الجديد، إذ لا يمكن ان يقدم المانحين أموالهم لأشخاص لايثقون بهم، ويعرفون مسبقا انهم لن يستطيعوا إدارتها في مصارفها الصحيحة، وهذا يؤثر على المواطن المسكين، أما الوزير فله آلياته ووسائله ومصادره الخاصة التي يصرف منها ويدبر أموره وأمور من يسير في فلكه..

حكومة الوفاق الوطني بتشكيلتها الحالية ليست قران كريم، لايجوز تحريفه أو تبديله،

ويجب على الرئيس عبدربه منصور هادي الذي يتحجج بان المبادرة الخليجية كبلته ولم تعطه صلاحيات تغيير الحكومة أو بعض وزرائها، عليه اليوم أن يغلب مصلحة اليمن على بعض بنود المبادرة "إن وُجدت"، وأن يتدخل بما له من صلاحيات ودعم محلي واقليمي ودولي لإنقاذ البلاد والعباد، وعليه ان يقوم بتشكيل حكومة إنقاذ وطني من التكنوقراط، تعتمد على الكفاءات وتقوم على خدمة المواطن والعمل على آمنه واستقراره وكفايته وأسرته، وليس على التقاسم السياسي الذي يعمق الصراع بصورة يومية بين أطراف العملية السياسية المختلفة والمتصارعة، وبالتالي تضيع طاقات الوزراء وأوقاتهم وقدراتهم مابين الصراع السياسي من جهة، وترتيب أوضاعهم وأوضاع المقربين والحزبيين ومن لديهم توصيات خاصة من جهة ثانية..!!

على الرئيس عبدربه منصور هادي أنّ يكون على قدر المسئولية المُلقاة على عاتقه، وأن يقوم بعمل ثورة تصحيحية في منظومة الحكم بالاتفاق مع رعاة المبادرة الخليجية، لأن هذه الحكومة فاشلة "رغم أن فيها بعض الوزراء الناجحين لكن السيئة تعم"، ولن تستطيع بتشكيلتها الحالية، بوزرائها غير الأكفاء وغير المؤهلين ولا المتخصصين، وقيادتها الضعيفة أن تخرجنا من البؤس الذي نعيش فيه، بل ستزيدنا فقرا إلى فقرنا، وخوفا إلى خوفنا من المستقبل المجهول.

إذاأراد الرئيس عبدربه منصور هادي أن يخلد فترته في حياة اليمنيين وذاكرة التاريخ فعليه ان يتخذ قرارات جادة يبدأها بإقالة الحكومة أولا ثم تكليفها بتسيير الأعمال وبدء مشاورات جادة مع المجتمع المحلي والإقليمي والدولي لتشكيل حكومة كفاءات من التكنوقراط البعيدين عن السياسية وتجاذباتها، وهناك شخصيات وكفاءات غير عادية موجودة بيننا ومشهود لها بالنزاهة والوطنية والكفاءة في مايوكل إليها من أعمال.. ولو خليت لخربت كما يقال..

أمّا إذا استمرت هذه الحكومة بهزالتها وفسادها فإننا لامحالة قادمون على كوارث اقتصادية وسياسية وأمنية لا قدر الله، وسنصل إلى الحرب الأهلية قريباً، لأنها لم تستطع إن تحل أي مشكلة من المشاكل الكبيرة التي تواجهها.. الاقتصاد لايزال قائم على المغذيات والمساعدات والشحن الفوري من دول الإقليم، والأمن في الثلاجة، والغلاء يطحن المواطنين، وفي مجالات التعليم والصحة والكهرباء والماء؛ الأمر كما هو إن لم يكن قد تراجع إلى الأسوأ، ولايوجد تحسن في أي

مجال من مجالات الحياة اليومية، والحكومة تقوم بالتخلص من هذه المشاكل بترحيلها فقط وليس حلها جذريًا وهذا هو الجمر الذي تحت الرَّماد وسيأتي اليوم الذي يشتعل فيه وأظنه قريباً..

✿ ✿ ✿ ✿

أكذبُ التواريخ.. تاريخ المنتصر

٢٢١٢/ ٧/ ٢٠٠٨م

أشعرُ بالرعبِ كلمَا رأيتُ صورة الرئيس علي عبدالله صالح يرفعُ علمَ الوحدة منفردًا في صورة ملعوبة ومهزوزة ومقربة إلى حد الإساءة إلى ملتقطها لاسيما مع تكرار التلفزيون الرسمي عرضها بصورة دائمة وفي جميع المناسبات الوطنية والاوبريتات الغنائية.

الخوف كل الخوف أن يكون قد تم طمس صورة شريك الوحدة (علي سالم البيض) من كل الصور الأصلية واللقطات التي ظهر فيها سواءً أثناء توقيع اتفاقية الوحدة أو رفع العلم أو غيرها من المواقف التي لايمكن للمنتصر أن يمحيها بجرة قلم، إذ إنه لايُستبعد أن يتم في نشوة النصر لدى بعض المسئولين الأغبياء والموظفين المتحمسين والمتجملين إنهاء وإتلاف كل ماله علاقة بالبيض على اعتبار انه خائن وأعلن الانفصال عام ٩٤م.

لازالت ثقافة المنتصر تتحكم بنا وتكتب التاريخ من وجهة نظرها.. هذا التاريخ الذي سيجد من يكتبه من الطرف الآخر بلهجته وفكرته ومبرراته أيضا، كما سيجد من يكتبه بقلم التدوين التاريخي المتجرد من الأهواء، وحينها سيكون "اثنان ضد واحد" إذ إن الطرف الآخر سيذكر علي سالم البيض ودوره التاريخي في صنع الوحدة وبنوع من التبجيل والتضخيم، والطرف المتجرد من الأهواء سيذكره أيضا باعتباره حقيقة قائمة، وتاريخ المنتصر سيهمله، وحينها سيكون هذا التاريخ وصمة عار على كاتبه وطابعه وناشره.

علي سالم البيض هذا الرجل الذي أعلن الانفصال في إبريل ٩٤م هو من وقع اتفاقية الوحدة وساهم في انجازها وعجّل بقيامها، وهذه ادوار بطولية نادرة وسيظل التاريخ يذكرها كلما ذكر اليمن، ولايمكن لأي كان أن يختزل شخصية البيض في إعلانه الانفصال الذي يمكن أن يكون

في لحظة ضعف إنساني أو يكون قد دُفع إليه من قوىٰ محلية وإقليمية ودولية لها أجندة خاصة للمنطقة، وكله في السياسة جائز كما يُقال.

قد تتحكم بنا عواطفنا فنحكم علىٰ البيض بالخائن لأنه أعلن تراجعه عن الوحدة بصرف النظر عن مبرراته، ولأنه استلم مبالغ باهظة ثمنا لذلك، ولأنه نهب أموالًا لاتُحصىٰ "يبعزقها" هذه الأيام علىٰ نزواته وزواج بناته بين دبي ومسقط وبيروت وبعض دول جنوب شرق آسيا، لكن هذا كله لايُبرر "مسحه" من قائمة محققي الوحدة، فالتاريخ لايتغير وفق الاهواء والنزوات والمواقف السابقة واللاحقة.. التاريخ لحظات مفصلية تؤخذ في سياقاتها الطبيعية ولايجوز تركيب بعضها علىٰ بعض لإبراز مايتوافق معنا ومايخدم فكرتنا وإخفاء البعض الآخر الذي قد يكون أكثر أهمية للتاريخ والوطن.



(قر) ياعلي عبدالله صالح[١]

٢٠١٢/٦/٢٧

أعتقد أن خروج الرئيس السابق علي عبدالله صالح من اليمن كما يتمنىٰ ويطالب بعض السياسيين المعارضين له سابقًا ولاحقًا؛ لن يغير في الأمر شيء بل انه سيتيح الفرصة له للعمل وفق اجندته السياسية ووسائله المتاحة المشروعة وغير المشروعة اكثر مما لو بقي داخل اليمن، فالقفىٰ محمل كما يقول المثل القديم..

أصبح العالم قرية كونية واحدة، وبالتكنولوجيا الحديثة يمكن لأي شخص يقيم في القطب الشمالي أو الجنوبي أو أي نقطة في العالم تبعد عن منزله مئات الآلاف من الأميال البحرية ان يتحكم بما يجري في منزله من خلال شاشة الكمبيوتر، يستطيع إضاءة الأنوار وإغلاق السخانات والتحكم بالشبابيك والستائر بل وغلي القهوة وتجهيزها لضيوفه القادمين.. الخ، فضلا عن

(١)(قر) تعني إهدأ بلهجة أبناء تهامة وبعض تعز.

إعطاء التوجيهات للأتباع والأنصار والمقربين والحاشية والمقاولين طالبين الله بالقيام بمهام تنظيمية شرعية أو تخريبية غير شرعية في أي مكان في العالم..!!

وتبعًا لما آل إليه وضعنا في القرن الواحد والعشرين فان المطالبة بإخراج أو خروج الرئيس السابق من اليمن لن تؤتي ثمارا يانعة، بل ستكلفنا المزيد من الجهود والاستنزاف لطاقة الدولة وإمكانياتها في ترقيع وتعقب ماسيقوم به هو وأنصاره من ممارسات سياسية مشروعة وتخريبية غير مشروعة كرد فعل ينظر إليه هو ومن يناصره بأنه طبيعي لشخص تم إخراجه ونفيه من وطنه، ويمتلك إمكانيات جبارة لقلقلة الوضع دون أن يكون عليه دليل واحد يثبت تورطه في أي شئ؟

الحل باختصار شديد هو ان يعود الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى رشده، ولن يكون هذا إلا إذا اقتنع انه لا يمكن لعجلة الزمن ان تعود إلى الوراء، وان يدع أبناءه وأنصاره الطامحين إلى الحكم أن يناضلوا في سبيل طموحهم وان يصلوا اليه بجهدهم وممارساتهم السياسية المشروعة التي لاتخرب البنية التحتية للبلاد في سبيل إفشال الحكم القائم وإرغام اليمنيين على الترحم عليه والحنين إلى عهده وصولا إلى الخروج للمطالبة بعودته التي لا يمكن ان تتم في ظل الانقسام بين أبناء الشعب.

ولاغرو فان الانقسام القائم لازال يُكرس يوميا بفعل ممارساته تلك وردود فعل الطرف الآخر سواءً المعارض له أو الحاكم حاليا وهو من حزبه!!؛ والذي يُدافع عن وجوده وفترة حكمه من خلال القيام بواجبه كحاكم يفرض عليه منصبه ومهامه ردة فعل سياسية وعملية معينة تبقيه في الواجهة لدى أنصاره والمؤيدين له في وجه أنصار الرئيس السابق والمؤيدين له..

تعهدتُ ألا أطيل لكني أوضح فقط بأني لاأتحدث عن تفجير أنابيب النفط وأبراج الكهرباء لأنه لادليل إلى هذه اللحظة على الأقل على انه ضالع فيهما رغم امتلاك الطرف الآخرالأجهزةالأمنيةوالقضائية، لكني اتحدث عن الإعلام التابع له والتعبئة اليومية ضد الوضع واستغلال بعض الممارسات الخاطئة وتضخيمها والتحريض على الخروج إلى الشوارع وتشجيع بعض الممارسات غير السوية التي تهدم ولاتبني وتقضي على ماتبقى لليمن من بنية تحتية وهيبة في

قلوب المواطنين الطافحين من الأوضاع التي وصلوا إليها..

أخيرا، قرّ ياعلي فـ﴿إنَّالأرض للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين﴾.

اثنان وعشرون عامًا على الوحدة ومازال الدِّفاع عنها مستمرًا..!!

٢٠١٢/٥/٢٢

بعد مرور ٢٢ عامًا على تحقيق الوحدة اليمنية بين شطري اليمن السابقين في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، اكتشفنا فجأة أننا لازلنا في المربع الأول وهو الدفاع عن الوحدة اليمنية من الانفصال والتشظي والمؤامرات التي تحاك ضدها هنا أو هناك...

طبعاً هذا الكلام الذي كان ولازال يردد في وسائل الإعلام وعلى ألسنة السياسيين غير دقيق، وان هذه الجملة (المؤامرات التي تحاك ضد الوحدة) غير دقيقة، بل هي وصفٌ سياسي كان يُستخدم في المرحلة السابقة تبعا للنظام السابق والناس على دين ملوكها كما قالت العرب.

واذا عدنا إلى التذمر الشعبي الذي بدأ فعلا بعد حرب صيف ١٩٩٤م بعدة اشهر وتحديدا بعد القرارات غير المعلنة والتي قضت حينها بتقاعد مئات العسكريين من أبناء المحافظات الجنوبية، والتحركات المطلبية التي أعلنت رسميا عام ٢٠٠٧م بعد ان طفح الكيل بأبناء تلك المحافظات التي كانت تشكل جمهورية ذات سيادة مستقلة، وهي التحركات التي بدأت مطلبية وتحولت بسبب تجاهلها من قبل النظام السابق بل والحط منها واستفزازها ببعض التصريحات من قبيل (بعض الغوغاء، وشوية مزوبعين وفرغ) تحولت إلى تحركات سياسية على أعلى المستويات مطالبة بفك الارتباط والعودة إلى التشطير والانفصال عبر العديد من الصيغ السياسية التي أعلنت خلال الفترة الماضية..

أعتقد أن التهميش الذي لحق بالمحافظات الجنوبية بدءًا باعتبار الجنوب (فرع) والشمال (أصل)، وتكريس مفهوم الثورة (الأم) ٢٦ سبتمبر والثورة (البنت) ١٤ اكتوبر، وتكريس هيمنة القوة المناطقية والعسكرية والعنجهية من خلال الأوامر والتعيينات والقرارات والهبات والمنح

والمراضاة التي كانت تتم لبعض المتنفذين من المشايخ والشخصيات المدنية والعسكرية من أراضي المحافظات الجنوبية الشاسعة، وهي الممارسات التي كان ينتهجها رئيس النظام السابق بشكل مفرط وعقلية ابتزازية تدميرية استيلائية، تدمر كل شيء وتخلط الأوراق وتضرب فلان بعلان لكي يستتب لها الامر فقط دون التفكير في أن هذه الممارسات تعمل على شق العصا والتشظي والحنق الذي كان يزداد يوما بعد آخر إلى ان طفح الكيل واتسع الخرق على الراقع..

يجب علينا أن لانظل نبكي إلى اللبن المُراق، وأن لانتوقف كثيرا عند فترة الرئيس السابق علي عبدالله صالح ومافعله باليمن طيلة ٣٣ عاما و٧ أشهر و٤ أيام هي فترة حكمه، وهي الفترة التي يختلف حولها العديد من اليمنيين في تقييمهم لها ايجابا وسلبا، لكنهم جميعا متفقين على انه فرّط في الوحدة من حيث لايدري، وتعامل معها بالعقلية الابتزازية والاقصائية والتهميش والتجيير وعقلية الفيد ليس إلا، وجيّرها لصالح أسرته وحاشيته والمقربين منه، وبالتالي علينا ان نبدأ من انفسنا اليوم بعمل كل مامن شأنه تعزيز هذه الوحدة والقضاء على جينات الانفصال وتفتيت مشاعر الحنين إلى الماضي لدى بعض أبناء تلك المحافظات الذين عانوا كثيرا، ولن يتم ذلك إلا بالعدل من قِبل من ولاه الله الأمر، والبدء بأنفسنا كلٌ من موقعه..

العدل الذي قال فيه عمر بن عبدالعزيز عندما طلب منه احد الولاة إمداده بالمال لبناء سور على مدينته فقال له سوِّرها بالعدل، والعدل اساس الملك، ولذلك قال رسول ملك الروم عندما وجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه نائما تحت الشجرة "حكمت فعدلت فأمنت فنمت"، والعدل يعني المساواة بين أبناء الوطن الواحد في الحقوق والواجبات، لافرق بين صنعاني وعدني، وبين حضرمي وتعزي، وبين مأربي وشبواني، وبين لحجي وحديدي، وبين محويتي ومهري، وبين سقطري وريمي، وبين ذماري وأبيني.... الخ هذه المسميات التي وُضعت للتعارف وليس للتعالي والتفاخر: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ**﴾..

أعتقد أننا جميعا مسئولون عن الوحدة الوطنية، ويجب علينا جميعا، كلٌ من مكانه وموقعه ان نعمل على رص الصفوف وتأليف القلوب من خلال إعادة الحقوق التي انتزعت من بعض

إخواننا في تلك المحافظات، وإعادة الطمأنينة إليهم وزرع الثقة فيهم بأننا نختلف كثيرا عن النظام السابق الذي لم يرع فيهم إلاً ولا ذمة، ولن يتأتى ذلك إلا بإعلان كبار القوم خصوصا المنضمين إلى ثورة الشباب بتخليهم عن كل الممتلكات التي صُرفت لهم كهبات ومنح من قبل الرئيس السابق، وإعادة الأموال والأراضي والممتلكات والعقارات إلى أهلها، وبهذه الروح سيضربون أروع الأمثلة في القدوة الحسنة وسيقدمون حُسن النوايا بتبشيرهم بنظام عادل ويمن جديد لايمت بصلة إلى الماضي..

على الشيخ صادق بن عبدالله الأحمر وإخوانه أن يكونوا قدوة لغيرهم في رد أي ممتلكات أو عقارات تقع تحت أيديهم في تلك المحافظات من الهبات والمنح التي كان قد أغدق عليهم بها الرئيس السابق، وإعلان تخليهم عنها لوجه الله أولا، ثم للحفاظ على الوحدة الوطنية، ثم لبناء يمن جديد لا فضل لأحد على احد فيه، ولاعنجهية ولاظلم ولااستقواء بالقبيلة أو الدولة أو المال، وتبشيرا بالدولة المدنية التي ننشدها جميعا والتي تحدث عنها كثيرا المشايخ صادق وحميد وحسين وحمير وهاشم، فهل يفعلونها.. اتمنى ذلك؟!

على اللواء علي محسن الأحمر الذي يقال ان له العديد من الأموال والممتلكات والاراضي التي لاتحصى في عدن؛ ان يتخلى عن تلك الممتلكات ويعلن أنّ ماكان بسطاً أو هبة أو منحة من الرئيس السابق فانه يعيده إلى الدولة أو يُسلمه إلى صاحبه ان كان له مُطالب وصاحب حق، وانا متأكد ان هذه الخطوة لو قام بها اللواء محسن ستكون مقدمة للعديد من الضباط والقادة العسكريين الذين سيقومون تباعا بالإعلان عن الممتلكات والأراضي التي يبسطون عليها في عدن وفي غيرها من المحافظات الجنوبية، وهي رسالة قوية إلى أبناء تلك المحافظات بأن اليمن الجديد قادم، بل هي خطوة في الطريق الصحيح لتفويت الفرصة على تجار السياسة ومهندسي الانفصال ونخاسي البيع والشراء بالمواقف لمن يدفع اكثر.. أتمنى ان يفعلها اللواء..

وعلى الأستاذ عبدالوهاب الآنسي الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح الذي يهيمن على هذا المنصب منذ أكثر من ٢٠ عاما أن يُرغم أبناءه على التنازل عن الأرضية الشاسعة التي تثير حفيظة أبناء حضرموت ضده وضد الإصلاح بشكل عام؛ وهي الأرضية التي تسمى بين أبناء

تلك المحافظة المسالمة بالبرتقالة، عليه ان يكون قدوة لغيره لأنه يقف على أعلى هرم الحزب الإسلامي ولأنه شخصية علمائية دينية؛ ولأنه تاجر ومن الأثرياء وليس في حاجة إلى تلك الأرضية ولا غيرها من المال الحرام المدنس..

أتمنى ان يفعلها الأستاذ الآنسي ويُعلن إعادته البرتقالة إلى أهلها..!

* سيلاحظ القارئ الكريم اني طالبت ثلاث شخصيات من طرف الثورة وقادة الثورة ولم اطالب أي من الطرف الآخر بإعادة الأموال والممتلكات إلى اهلها أو تسليمها إلى الدولة، وهذا يعود إلى انني أريد من هؤلاء ان يضربوا مثلا بأنفسهم وان يكونوا قدوة لغيرهم في بناء اليمن الجديد، والاعلان عن يمن العدل والمساواة والحب بين جميع اليمنيين، ولأني لاأرتجي من الجانب الآخر "جانب صالح وحاشيته والمقربين منه" أي تجاوب مع هذه النداءات إذ إن من شبّ على شيء شاب عليه وهم متعودين ألا يعطوا أو يوافقوا على انتزاع أي شيء منهم الا بالقوة!؛ والامثلة كثيرة لايتسع المجال لذكرها.



علي عبدالله صالح.. مواطن يمني ورئيس دولة سابق

٢٥/ ٧/ ٢٠١٢م

أبرزت وسائل الإعلام التابعة للقاء المشترك خلال الأيام القليلة الماضية خبرًا يقول:إنَّ المشترك يرفض حضور الرئيس السابق علي عبدالله صالح أو ابنه جلسات الحوار الوطني المقرر انعقادها في نوفمبر القادم..!!

ذكرني هذا الخبر بخبر مماثل كنت قد علقت عليه وكتبت مقالا مطولا عنه يوم الثلاثاء ٢٦ ابريل العام الماضي ٢٠١١م بعنوان «ماهو المطلوب.. سقوط النظام أم سقوط الرئيس فقط .!!» وهو موجود على شبكة الانترنت لمن يريد العودة إلى تفاصيله التي تشخص جزءا كبيرا من الواقع الذي وصلنا إليه بفعل الأخطاء والممارسات التي وقعت فيها القوى السياسية..

- كان الخبر يقول:«إن وفد اللقاء المشترك أكد للجانب الخليجي في الرياض أنه لايُمكن التفاوض أو التحاور لابصورة مباشرة ولاغير مباشرة مع النظام في ظل استمرار وجود علي

عبدالله صالح أو وجود أية علاقة له بالسلطة.!!، وانه عندما يتنحى ويغادر السلطة يمكن أن نتحاور أو نتفاوض مع إخواننا في المؤتمر الشعبي العام على ترتيبات مابعد رحيله، أما قبل رحيله فلا حوار ولا مفاوضات ولانقاش ولا اتصالات لا بشكل مباشر أو غير مباشر» اهـ.

حينها قلت: إني أعتقد أن الإخوة في قيادة المشترك يعملون جاهدين بقضهم وقضيضهم للتخلص من الرئيس (آنذاك) علي عبدالله صالح بسبب خلاف شخصي معه، أو عناد سياسي تحوّل إلى مكابرة وتحدٍ شخصي ورغبة جامحة في الإطاحة به شخصيا وليس بنظامه الفاسد بهدف الإصلاح والتغيير إلى الأفضل وفق أهداف الثورة الشبابية السلمية وطموحات أبناء الشعب اليمني الذي خرج إلى الساحات العامة للمطالبة بالتغيير وبناء اليمن الجديد..!!

* ليس دفاعًا عن الرئيس السابق علي عبدالله صالح لكني أتحدث عن تشخيص حالة سياسية وصلنا اليها، وواقع معاش يجب أن نقبل به كما هو، وألا نناقضه بتصريحاتنا العنترية وتصرفاتنا غير المسئولة كما تفعل بعض قيادات اللقاء المشترك..

- كنت ولازلت أتساءل دائما:كيف يتم منح الرئيس السابق علي عبدالله صالح حصانة دستورية وافق عليها وأقرها البرلمان بعد بكاء رئيس الحكومة التوافقية (وهو محسوب على المشترك رغم انه مستقل) امام اعضائه واستجداء موافقتهم، ومُنح الامان له ولكل من عمل في عهده من أي محاسبة أو مطالبة أو محاكمة على مافعلوه خلال فترة حكمه التي امتدت لأكثر من ثلاثة عقود من فساد ونهب منظم لمقدرات البلاد والعباد، وتم تشكيل حكومة وفاق وطني "بينهم وبينه" لإدارة الدولة مناصفة مع رجاله ومساعديه ونظامه الذي يرأسه "باعتباره رئيس حزب المؤتمر"، وبعد هذا كله نرفض ان يحضر جلسات الحوار الوطني الذي يُعد احد بنود المبادرة الخليجية التي لولا توقيعه عليها لما تم الاخذ بها واعتمادها كخارطة طريق لمستقبل اليمن خلال الفترة القادمة، ولولا توقيعه عليها لما تم تنفيذها على أرض الواقع، ولما تم تشكيل حكومة الوفاق التي تقاسموا نصف مقاعدها إضافة إلى رئاستها، ولما أجريت الانتخابات الرئاسية التي أزاحته من المشهد الرئاسي وأعادته إلى بيته ليمارس هوايته المفضلة في استقبال المحبين والمعجبين به، والمتشيعين له من السياسيين والمثقفين والأكاديميين وعامة الناس..

– يجب على اللقاء المشترك ألا يُشخّص قضايا الوطن، وألا يتصرف على انه الحاكم بأمره وان الامر قد استتب له وانه اللاعب الوحيد في الساحة، فالشعب اليمني شبّ عن الطوق وكسر حاجز الخوف، إضافة إلى ان هناك قوىً سياسية واجتماعية برزت مؤخرا يمكن ان تشكل قطبا مناوئا له سياسيا واجتماعيا، ويمكن لها عقد التحالفات مع بعضها البعض ومع النظام السابق وتقلب الطاولة رأسا على عقب وتعيد البلاد إلى مربع الصفر لاسمح الله بسبب بعض الشطحات الرعناء والتصريحات العنترية لبعض قادة المشترك..!!

– على اللقاء المشترك ألا يتخذ مواقف عدائية "شخصية" من الرئيس السابق الذي أصبح شماعة يعلقون عليها قصورهم في إدارة الشؤون الأمنيةالمناطة بهم "وزارة الداخلية"، ويلقون باللائمة عليه في كل مصيبة تحدث هنا أو هناك، سواءً في إطار التفجيرات الإرهابية التي لازالت غامضة، أو تخريب البنية التحتية في مجال الكهرباء وأنبوب النفط وغيرها، وكلها تبقى اتهامات يعجزون عن إثباتها بالأدلة والبراهين، "والدعاوى مالم يقيموا عليها بينات أصحابها أدعياء"، الامر الذي بدأ يؤتي أُكله سلبا عليهم من خلال المواقف والانسحابات التي تعلن بصورة شبه يومية في الساحة، بل وبعض المواقف التي يُفاجئنا بها بعض السياسيين الذين تواصلوا بل وزاروا الرئيس السابق علي عبدالله صالح وهم قياديين في اللقاء المشترك..!!

* أخلص إلى شيء مهم وهو أننا يجب ان نبدأ اليوم من الواقع الذي وصلنا إليه حتى وان كان ضد رغباتنا لكنه الواقع الذي يجب أن نؤمن به ونتكيف معه وإلا أُصبنا بالانفصام، يجب ان نؤمن بان الرئيس صالح تنحى عن رئاسة الدولة وأصبح شيئا من الماضي، وأجريت انتخابات رئاسية على إثرها أصبح لدينا رئيس جديد للبلاد هو المشير عبدربه منصور هادي، وأصبح طرفا الصراع السياسي القديم/ الجديد "المشترك والمؤتمر" يحكمان المرحلة الراهنة بتوافق سياسي وفق مبادرة إقليمية ودولية، وبالتالي يجب علينا أن نعمل سويا على نبذ الماضي والترفع عن الدنايا وأن نكون بحجم المرحلة التي نعيشها، والتي تتطلب تضافر الجهود ورص الصفوف لبناء اليمن الجديد، ومحاولة ترميم الحياة بين مختلف أطرافها السياسية لما فيه خير البلاد وأمن العباد، ويبقى الرئيس السابق مواطن يمني له حقوق كفلها الدستور ويجب علينا الاعتراف بها ومعاملته على

ضوئها كرئيس سابق لليمن "دون النظر إلى خلافنا السياسي معه لأنها مرحلة انتهت بتوافق سياسي وحصانة دستورية ويجب ان نحترم تعهداتنا امام العالم وامام بعضنا البعض"..

- بالمقابل الرئيس السابق علي عبدالله صالح كمواطن يمني عليه واجبات أعتقد أنه يعرفها جيدا بحكم خبرته السياسية الطويلة، وعليه أن يلتزم بها كي لايترك ثغرة لخصومه السياسيين ان ينفذوا منها، بل عليه ان يلتزم بها حرفيا لأنه كان يطالب الشعب بها طيلة فترة حكمه الطويلة، وجاء اليوم الذي أصبح مطالبًا بها من قبل الشعب، ويأتي في مقدمة تلك الواجبات حُب اليمن والعمل على امنه واستقراره، وعدم الإساءة اليه أو السَّماح للغير بذلك..

* أخيرًا يجب التنبيه إلى أن مقالي هذا موجهٌ لقيادات وقواعد اللقاء المشترك ومن وافقهم وأيدهم على المبادرة الخليجية وقانون الحصانة، ولايعني الشباب المرابطين في الساحات حتى اليوم من أصحاب الخيار الثوري المتسقين مع موقفهم المبدئي الرافض للمبادرة الخليجية وقانون الحصانة وأية إجراءات تمت بناءً عليهما..!!



لماذا لايلجأ الرئيس صالح إلى العدالة الانتقالية؟!

١٧/ ١/ ٢٠١٢م

أعتقد أن الخروج من الإشكال القائم حاليًا والتخوف والتوجس الذي يبديه البعض حول مصير الرئيس علي عبدالله صالح لاسيما مع التهديد والوعيد الذي يشنه البعض من داخل اليمن وخارجه، والتلويح بالقوانين الدولية التي لاتعترف بأي قوانين محلية تفرض الحصانة، بل و(نذالة) بعض السياسيين الذين سيوقعون وسيبصمون على قانون الحصانة لكنهم سيوقعون غدا على أي مطالبة بالمحاكمة أو التلويح بملفات سابقة، أعتقد أن الخروج من هذا كله يمكن ان يُحل بلجوء الرئيس علي عبدالله صالح إلى المركز الدولي للعدالة الانتقالية، وهو مركز دولي يعمل على وضع استراتيجيات العدالة الانتقالية وفق المبدأ المعروف لاضرر ولاضرار، ويعمل مع الطرفين بنفس القدر والاستعداد، ويقف على مسافة واحدة من الطرفين..

وتتألف استراتيجيات العدالة الانتقالية من خمسة عناصر أساسية، وهي:مقاضاة المرتكبين،

وتوثيق الانتهاكات من خلال الوسائل غير القضائية مثل لجان تقصي الحقائق، وإصلاح المؤسسات التي تنتهك حقوق الإنسان، وتقديم التعويضات للضحايا، وتعزيز المصالحة.

معنى هذا انه يأتي مثلا للرئيس ويضعه أمام الأمر الواقع بأنك أثناء حكمك ارتكبت جرائم حقوق وحريات وقتل وتعسف وتعذيب و.. و.. و..الخ، وانه خلال الفترة الماضية من العام ٢٠١١م ارتكب نظامك كذا وكذا وأنت مسئول مسؤولية تضامنية في هذا الامر، وبعد ان يقر الرئيس صالح ويوافق على هذه الملفات التي يكون قد أنجزها المركز الدولي عبر لجان حقوقية شكلها هو واستعان بأخرى يثق فيها، يذهب المركز إلى اسر الضحايا والى المتضررين من تلك الملفات ويعرض عليهم بان الرئيس مقر بهذه الانتهاكات لكن المركز مستعد وبمشاركة دولية ومباركة اممية لأنه معترف به دوليا ولديه شراكات مع منظمات كبرى، مستعد ان يصل إلى حلول تكفل عدم ضياع حقوقهم، وايضا عدم تعسف أو تعرض الرئيس للانتهاك المحلي والدولي وتحفظ له مخاطبته كرئيس للجمهورية..

يعقد المجلس حوارات مطولة مع أولياء الدم والمتضررين من الملفات التي فتحت ويصلون إلى حلول بشأنها، وكل ملف يتم التوصل إلى حله يغلق وبمباركة دولية ودعم مادي دولي كالتعويضات التي تعتبر ضمن اهم الاستراتيجيات التي يعتمدها المركز في عمله لتعزيز المصالحة الوطنية بين المكونات السياسية والاجتماعية في الدول التي يعمل بها.

ورغم حداثة فكرة العدالة الانتقالية، إلا أن الربع الأخير من القرن العشرين شهد تجارب مهمة في مجال العدالة الانتقالية في مختلف أنحاء العالم على طريق المصالحات الوطنية، وكانت بعض المنظمات الدولية والمحلية في بعض الدول طالبت أواخر القرن الماضي بالعدالة الانتقالية لإقرار المصالحة الوطنية في كل من الجزائر والسودان والعراق، إضافة إلى عمل العدالة الانتقالية على تعزيز الديمقراطية وتثبيت الوحدة الوطنية في كل من البحرين وموريتانيا.

طلبي من الرئيس علي عبدالله صالح اللجوء إلى مركز العدالة الدولية نابع من عدة أمور، أهمها شعوري بأن هناك من يحاول اللعب على أعصاب الرئيس وتخويفه من الاطمئنان للمبادرة الخليجية وقانون الحصانة بان القانون الدولي لايعترف بها وأن هناك منظمات دولية تنادي بعدم

الموافقة على القانون وتشير صراحة بأنه غير ملزم لها وبالتالي يمكن ان يظل مهددا في أي وقت بعد خروجه من القصر الجمهوري، وبالتالي فان هذه التخوفات ربما تجر الرئيس صالح ونظامه إلى المماطلة والتسويف وانتهاجأسلوب المراوغة وربما نسف المبادرة على طريق الانتحار الشخصي والعام له ولنظامه واليمن بشكل عام..

الأمر الثاني الذي جعلني اكتب حول هذا الموضوع ان المركز الدولي يضمن للأنظمة وللحكام وللشعوب مصالحة حقيقية وإغلاق الملفات تماما شريطة وجود حسن النوايا لدى الطرفين، ويعمل على تعميد ماتوصل إليه في الأمم المتحدة وكافة المنظمات الدولية العاملة في مجال الحقوق والحريات وبالتالي فلا مجال للمزايدة أو ابتكار الأساليب التخويفية، إضافة إلى ان العدالة الانتقالية ترعى حقوق الجميع الجاني والمجني عليه، ولاتغلق الملفات إلا بعد موافقة كاملة واقتناع تام من الطرفين بإغلاقه وبمباركة دولية.



الرئيس السابق يتفرغ للأعمال الإنسانية...!

٢٧/ ٨/ ٢٠١٢م

أعجبتني كلمة العقيد طارق محمد عبدالله صالح القائد السابق للقوات الخاصة والحرس الرئاسي حينما قال: «شغلونا البعض.. جالسين زي الوعاء الفارغ ترددوا مايملونه عليكم، والبعض ينتقد المستشارين وووو.. علي عبدالله (يقصد عمه الرئيس السابق) قالها إمام الملأ عندما جاء محمد الفاضي (كتبها بالفاء وأظنه يقصد القاضي) وصالح الضنين للاعتذار وطي صفحة ٢٠١١م، قال (صالح) اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، فهل تفهمون معنى هذا الكلام.. والمبادرة من صاغها؟، هذا كله من أجل حقن دماء اليمنيين وهو كان قادر يقاتل سنين لكن قال لماذا كل هذا، هل من أجل السلطة، يلعن أبوها بالجزمة، ولن نحكم على دماء اليمنيين"، انتهى كلام العقيد طارق، وهي كلمة رائعة فيها إيمان بقضاء الله وقدره عندما استشهد بكلام عمه بالآية الشريفة، وفيها نوع من الاستكبار عندما قال انه كان قادر يقاتل سنين، وفيها نوع من العقلانية عندما قال لن نحكم على دماء اليمنيين..

أعجبتني الكلمة كما أسلفت، لكني أقول له: أنَّ بعض متعهدي الأزمات من "المخلصين" المحيطين بعلي عبدالله لازالوا يفتعلون المنغصات ويحاولون إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء ببعض الممارسات غير السوية..

من هذه المنغصات التي أرى إنها ربما تتطور لتصبح ورما خطيرا في خاصرة اليمن هي المنظمات التي يتم إنشاءها هنا وهناك بدعم بعض المحيطين بالرئيس السابق مثل منظمة أنصار الصالح التي تم الإعلان مؤخرًا عن بعض الفعاليات التي نظمتها..

لنتصور معا، ماذا لو قام حميد الأحمر وعلي محسن وصادق الأحمر ومحمد الشايف ومشايخ القبائل بإنشاء مثل تلك المنظمات، ورأينا منظمة أنصار الأحمر، ومنظمة أنصار الشائف، ومنظمة انصار العكيمي، ومنظمة أنصار حسين، ومنظمة أنصار صادق.. إلى آخر الأسماء الاعتبارية الكبيرة التي باستطاعتها الصرف على هكذا منظمات، ماذا نتوقع، إلى اين سنصل، وماذا بعد؟؟

أعتقد أن تلك المنظمات ستبدأ بالأنصار وستنتهي بالميليشيات المسلحة لا قدر الله، وبعدها لن تقوم لليمن قائمة، ثم ماهي القيمة المعنوية أو السياسية التي ستضيفها مثل هذه المنظمات للرئيس السابق أو الحالي أو القادم أو لأي مسئول كان في يوم من الأيام ملء السمع والبصر؟!

لايمكنني أن أقول:بأي حال من الأحوالإن الرئيس السابق علي عبدالله صالح أصبح نكرة في المجتمع، ولايمكنني وصفه ببعض الأوصاف التي لاتليق بالمواطن العادي فضلا عن الشخصية الاعتبارية التي حكمت البلاد لأكثر من ثلاثة عقود، والرسول صلى الله عليه واله وسلم يقول:«**أنزلوا الناس منازلهم**»، ويجب الاعتراف بأنه قيمة باقية وشخصية اعتبارية فاعلة في تاريخ اليمن، له انصاره ومحبوه بغض النظر عن اختلافي أو اتفاقي معه أو مع مريديه، لكن الاتزان والحيادية والانصاف يوجب عليّ ان أقول هذا واعترف به..

كما يجب أنْ نُسلم بأن من يقومون بزيارته إلى منزله في الاعياد والمناسبات لهم مطلق الحرية في تفكيرهم ومايعتقدون، كما لنا مطلق الحرية في اختيار مواقفنا السياسية المتفقة أو المختلفة معه، لكني مع ذلك أؤكد وأشدد على انه يجب على الرئيس السابق ان يعلم انه أصبح شيئا من تاريخ اليمن وقيمة حقيقية ستُدرس في المناهج الدراسية قريبا وعليه ان يُحافظ على هذه القيمة وألا

يسمح لمن حوله من العابثين ان يُشوهوا تلك الصورة ببعض العنتريات الفارغة والممارسات غير السوية على سبيل الانتقام أو الممارسات السياسية في الظاهر والتخريبية في الباطن كنوع من الحقد على الطبقة السياسية الجديدة في الحكم بهدف إفشالها أو إظهار عجزها، وهو في الحقيقة انتقام من الوطن وكسر شوكة اليمن وتقهقر البلاد وانكفاء اليمنيين على واقعهم المؤلم بسبب تلك الممارسات غير الأخلاقية من بعض المحيطين بالرئيس السابق.

لماذا لايحافظ الرئيس السابق على ماتبقى له من أنصار بعد انقسام اليمنيين حوله، ويتجه للأعمال الخيرية والإنسانية من خلال مؤسسة الصالح التنموية، لماذا لايمارس دوره في شق الطرقات وبناء المدارس والمستشفيات وإقامة سُبل الماء في المساجد والأحياء والقرى التي لاتصلها مشاريع المياه، والمساهمة في إغاثة الملهوف وإعالة الفقراء وكسوة الأيتام والعديد من الممارسات الإنسانية وماأكثرها في اليمن من موقعه الجديد كرئيس سابق أسوة بالمتقاعدين من رجال المال والأعمال أو المسئولين السابقين في الدول الأوروبية وحتى بعض الشخصيات العربية التي كانت لها صولة وجولة في عالم السياسة وبعد تقاعدها اتجهت للأعمال الإنسانية والخيرية، ابتغاء وجه الله اولا، ثم للإحساس بطعم الحياة المختلف مع طبقة جديدة من طبقات المجتمع وشرائحه الدنيا..

أعتقد أن الرئيس الصالح سيُحافظ على ماتبقى له في قلوب اليمنيين بل وسيجذب إليه أنصارا جُدُدا إذا استطاع التخلص من بعض العابثين حوله أو من اسماهم في خطابه الذي ألقاه امام البرلمان العام الماضي بالمخلصين، وسيستطيع أن يعود إلى واجهة الأحداث من باب الأعمالالإنسانية والمساهمة في بناء اليمن والنهوض به من خارج المنظومة الرسمية، فلماذا لايفعلها..!!

على الرئيس السابق علي عبدالله صالح أن يَعي كلمته التي رددها كثيراً أبان حكمه سواء في المقابلات الصحفية أو اللقاءات الخاصة والعامة في المحافظات وكان آخر عهده بها فجر يوم عودته من إثيوبيا عقب إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية المبكرة فبراير الماضي بأنه لن يكون هناك سيفين وغمدين بل سيف واحد وغمد واحد، "لايصح أن يكون هناك سيفين في غمد

واحد"، وان يعمل على تطبيقها بان يدع قيادة البلاد ودفة العمل السياسي للرئيس الجديد، ويعمل على توحيد القرار سواء في الدولة أو في المؤتمر الشعبي العام بأن يكون عبدربه منصور هادي هو السيف الواحد بغمده هو لا أن يكون سيفا في غمد سلفه!، ولا أن يحاول السلف أن يكون سيفا ثانيا في غمد الرئيس الجديد فيتمزق الغمد وينهار الحلم بدولة مدنية حديثة..!!

۞ ❋ ❋ ۞

برقيات عاجلة إلى صالح وأسرته والحوثيين

٦/ ٢/ ٢٠١٢م

بداية برقيَاتي العَاجلة أوجهها إلى الرئيس السابق علي عبدالله صالح وأبنائه وكافة أفراد أسرته وأنصاره.. أقول لهم:

الله لطيف بعباده.. قدر ولطف.. ومن رأى مصيبة غيره هانت عليه مصيبته.. والعاقل من اتعظ بغيره.. واللهم اجعل لي عبرة من غيري ولاتجعلني عبرة لغيري..

بعد الحل السياسي والانفراج الحاصل أعتقد أنه من الأفضل أن تساهموا مساهمة فعالة في إنجَاز هذا الحل والوصول إلى ٢١ فبراير، أما مايمَارسه البعض منكم ومن المحسوبين عليكم فإني أخاف أن يصدق الحديث الشريف الذي يقول: ﴿**اذا أَرَادَ اللهُ إِنْفَاذَ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ سَلَبَ ذَوِي الْعُقُولِ عُقُولَهُمْ، حَتَّى يَنْفُذَ فِيهِمْ قَضَاؤُهُ وَقَدَرُهُ**﴾، ولا أتمنَى والله أن يكون مصير أحدكم كأبناء مبارك أو أبناء القذافي..

أحمدوا الله على ماوصلتم إليه واجعلوا شكره أن تحفظوا لليمنيين أمنهم وسكينتهم واستقرارهم وأن تصلوا بهم إلى الانتخابات الرئاسية ويكفي إلى هنا، ورعى الله الجميل وأهله.

*** برقيتي الثانية إلى الأخوة الحوثيين وأنصارهم:**

لاتقبلوا أنّ تكونوا أداة بيد قوى دولية تحركها لضرب أخرى، أو لنشر فكر مغاير لما هو موجود، ولو وافق هذا هواكم إلا أن الواقع يقول: إنه سيكلف كثيراً من الوقت والمال وربما الرجال والدماء، واليمن في غنى عن كل ذلك..

لنتساءل لماذا نقبل أن نكون مجرد أدوات لتنفيذ أجندات سياسية لقوى إقليمية لاتقيم لليمن

وزنًا إلا بقدر ماتأخذ بُغيتها منه في إرسال رسائلها المفخخة إلى منافسها وخصمها اللدود على النفوذ في المنطقة والإقليم وزعزعة أمنه واستقراره.. لماذا كل هذا وماهو المقابل؟؟

اتقوا الله في اليمن وأبناء اليمن، عودوا إلى رشدكم وانخرطوا في العملية السِّيَاسية وتصالحوا مع أنفسكم وأبناء جلدتكم، ضعوا يدكم في يد بعض؛ وابنوا اليمن الجديد لاسيما وأنكم أصبحتم بفعل الحروب السابقة قوة لايُستهان بها، سياسية وعسكرية واجتماعية واقتصادية فلا تستنزفوا أنفسكم في سبيل تطبيق رغبة وأجندة خارجية.. انتم اكبر من ان تكونوا اداة قذرة بيد دول إقليمية تنفذ أجندات سياسية غبية لإنهاك المنطقة وزعزعة أمنها واستقرارها وإدخالها في أزمات لايستفيد منه إلا أعدائها..

*** إلى الرافضين لانتخابات رئيس توافقي:**

الرئيس صالح والمشير عبدربه وآل الأحمر وباسندوه وياسين نعمان والآنسي وكل قيادات العمل السياسي والعسكري كلهم معهم مخارج وترتيبات سياسية وعلاقات بشخصيات إقليمية ودولية كبيرة ستؤمن لهم ولعائلاتهم السكن والمعاش واللجوء وكل شيء إذا انفرط العقد لاسمح الله ودخلنا في حرب أهلية، ولن يتضرر إلا أنا وأنت، المساكين الذين ليس لنا ظهر ولامعرفة ولن ترحب بنا دولة ولا أمير ولارئيس، وستضيق علينا الدنيا بما رحبت، وبالتالي لابد ان نعمل على إنجاح الحل السياسي ليستقر اليمن ونساهم في اعادة ترميم النفوس والبيوت والشوارع حتى نعود يمنيين كما وصفنا سيد الخلق:«**أرق أفئدة والين قلوبا..**».

۞ ❋ ❋ ۞

يوم الديمقراطية.. احتفال استفزازي لامعنى له

٢٩ /٤ /٢٠٠٨

ترَىٰ ماجدوىٰ الاحتفالات التي أقامهَا المؤتمر الشعبي العام في العاصمة صنعاء ومختلف المحافظات اليمنية بمناسبة يوم الديمقراطية الذي صادف الأحد الماضي ٢٧ ابريل.

ما الجدوىٰ من صرف تكاليفها، وما الهدف من إقامتها، وما الداعي لها في مثل هذه الظروف السيئة التي يعيشها الشعب المنكوب بساسته.

هل ستصلح الديمقراطية التي احتفل بها الحزب الحاكم الوضع السياسي، أم ستنقذ الوضع الاقتصادي المهترئ، أم الاجتماعي الذي حطمه الاقتصادي من حيث عدم التزاور وصلة الأرحام بسبب ضيق ذات اليد.

هل ستؤكل جائعا، أم ستؤوي مشرداً يخاف من الليل لأنه بلا مأوى يرمي جسده عليه، هل ستُلبس عارياً لم يستطع أن يشتري لابنه أو ابنته كسوة العيد كتلك المرأة التي بكت وأبكت في أحد الاحتفالات الخيرية عندما تم تكريم ابنتها ببدلة العيد فأقسمت أنها أول مرة تلبس الجديد وان الفتاة (٨سنوات) كانت متعودة تلبس مما يجود به أهل الخير من ثياب أبنائهم "البالية".

هل سينسى الشعب في هذا اليوم أن مرتبه لايكفيه إلى منتصف الشهر، وهل سينسى في غمرة الاحتفال بيوم الديمقراطية أن أبناءه لايعرفون الغذاء الصحيح إلا مُصادفة، وهل سيتذكر طعم اللحمة التي حُرم منها وأولاده منذ مدة لم يعد يتذكرها.

ثم هل خروج الناس ومشاركتهم في تلك الاحتفالات دليلٌ على نجاحها وان الشعب بخير..!!

كلنا نعرف أن الوظائف عُطلت بقرار غير مُعلن، والمدارس أخرجت طلابها للمشاركة بيوم الديمقراطية، وكلنا نعرف أن هناك من يدفع باتجاه تجييش الموظفين والطلاب نحو تلك الاحتفالات وإلا فالتهديد والوعيد والخصم المالي والتهم الجاهزة بالمرصاد.

لقد أصبحنا نعيش في وضع لانُحسد عليه، نصفنا يراقب النصف الآخر في مثل هذه المناسبات "الوطنية"، ومن تخلف عنها فهو موتور وحاقد و"انبصالي".

أهل العيون الحمر لديهم كل شيء.. الوظائف مدبلة، والاعتمادات مُجزية، والسيارات بأحدث الموديلات، والهبات من كل جانب، وبقية الشعب مغلوب على أمره.. وظيفة ممتهنة ومرتب غير مُجزي، وكرامة مُبتذلة تحت إدارة احد حمران العيون..!!

ياقيامة قومي فانتي أحسن من هولا "كما يردد احد المجانين بجوار قبة المتوكل".



كيف نعيد الاعتبار للمواطن اليمني؟

٢٧ / ١/ ٢٠٠٩م

عندما كان عمري ١٢ سنة تقريبًا سمعت قصة كانت متداولة كثيراً بين المغتربين اليمنيين في السعودية وهي أن مُشادة قوية وعراكاً بالأيدي "مِضرابة" حصلت في منطقة الطائف بين سعودي ويمني، وعندما جاءت الشرطة طلبت هوياتهما وكان حينها لافرق بين اليمني والسعودي خلافا لبقية الجنسيات الأخرى، إذ كان اليمني يتمتع بحرية الإقامة دون كفيل "رحم الله ذاك الزمان".

وعندما عرف الشرطي أن احد الشخصين يمني هزأه وتطاول عليه وعنّفه بشده ثم أخذ جوازه وقذفه على الأرض، فما كان من اليمني إلا أن مدّ يده إلى "بريه" العسكري السعودي، ونزعه من على رأسه و"نتف" الرتبة العسكرية من على كتفه ثم أوسعه ضرباً، فتم اعتقاله وزُج به في السجن بتهمة الاعتداء على رجل الشرطة أثناء أداء عمله..!!

الحكاية لم تنتهِ بعد، فالفصل الأخير هو سبب نشوة اليمنيين الذين كانوا يتداولون القصة، إذ إن طيب الذكر الرئيس الراحل إبراهيم الحمدي رحمه الله سمع بقصة الرجل وطلب تفاصيل الحادث، وعندما عرف انه قال في التحقيقات انه حافظ على هيبة النظام السعودي واسمه عندما خلع "بريه" العسكري ورتبه، وانه ضرب العسكري لشخصه لأنه أهان الجمهورية العربية اليمنية "آنذاك" بقذفه الجواز إلى الأرض، فما كان من الرئيس الحمدي إلا أن تدخل شخصيا وأرسل رسالة رسمية بهذا الخصوص وهذه الحيثيات، مطالباً بالإفراج الفوري عن المواطن اليمني وتأديب الشرطي السعودي بتهمة إهانة اليمن..!!.

وفعلًا تم ذلك، وأعيد الاعتبار لهذا المواطن الذي حافظ على هيبة اليمن ومكانتها من أن يدوسها أو يُدنسها عسكري بليد لايرعى حقوق الجار ولا كرامة الأشخاص والدول.

والقصص كثيرة في هذا المجال لاسيما في عهد الراحل الحمدي رحمه الله الذي استقبل احد المواطنين القادمين من القاهرة بعد إفراج السلطات المصرية عنه بطلب رسمي من اليمن بعد ضربه احد أبناء الرؤساء العرب في مطار القاهرة بسبب انتقاص هذا الأخير من اليمن

ورئيسها..!!

واليوم يعاني اليمنيين الأمرين في مختلف مطارات العالم، بل إن الجواز اليمني يُعتبر مُبرراً كافياً لأي شرطي "بليد" في بعض دول الخليج لعرقلة صاحبه والاستهزاء به والتحقيق معه على الفاضي والمليان كما يُقال، دون أن تحرك اليمن ساكناً، حتى وصل الحال بعرقلة مستشار رئيس الجمهورية في إحدى دول الخليج ولم يتوقف الحد عند المواطن العادي..

لماذا وصلنا إلى هذه الحالة؟، وماهي الإجراءات التي يُمكن أن تعملها الدولة والحكومة لإعادة الاعتبار للهوية اليمنية وجوازها "المسكين"..!!

سيظن الجميع أنني أتحامل على إخواننا وأشقاءنا في دول الخليج، وهذا غير صحيح لأنني ذكرت نماذج "سيئة" ولايُمكن أن تعمم تلك النماذج على كل الأشقاء في تلك الدول خصوصا وان هناك مثلا متداولا على مستوى الجزيرة العربية "اليمن والخليج" يقول "في كل بيت حمام" وقصر بلا حمام لايستطيع أن يسكنه احد، وهكذا.. لذلك أعتقد شخصيا أن قيمة اليمني هانت عند الغير عندما أهانتها حكومته، واليمني ذلّ خارج اليمن عندما هرب من الذُل داخله..!!

ذلٌ بسبب الفقر، والجوع، والجور، والظلم، والعنجهية التي يمارسها بعضنا ضد البعض الآخر، وعدم الإنصاف من قبل الجهات المعنية، وعدم الاحترام والتقدير إلا للبعض المنتسب إلى أسرة أو قبيلة أو محافظة بعينها..!!

هناك نظام معمول به في جميع دول العالم "باستثناء اليمن" وهو تقديم صاحب "البلد" على الوافد إليها أياً كان هذا الوافد وأياً كانت جنسيته، سواءً كان ذلك في الحقوق أو الواجبات، فصاحب "البلد" يستلم مرتبات عالية، وهو مقدمٌ على الوافد في التوظيف، وأولاده ينعمون بالرعاية الصحية والتعليم المجاني الذي لايتمتع به الوافد وأسرته.

كما يستطيع "مواطن الدولة" في أي مكان في العالم ممارسة التجارة في بلاده أو شراء العقار أو الدخول في المناقصات أو ممارسة أي عمل مشروع يُدر عليه دخلا جيدا دون الخوف من الضرائب والجمارك والبلدية وعاقل الحارة وشيخ المنطقة ومافيا الأراضي وضباط الأمن وكبار المسئولين وصغارهم، والمشايخ والوسطاء وأصحاب النفوذ.. و.. الخ..!!

في بلادي "السعيدة" الوافد يستلم بالدولار بما يوازي مرتب ٦ "مواطنين" على الأقل، والمواطن ينظر إلى الوافد على انه من كبار الشخصيات (VIP) والوافد يتعامل مع المواطن على انه "حشرة" أعزكم الله يُمكن أن يبتاع ويشتري فيه "بحق ابن هادي" بل ويُمكن أن يحبسه بقليل من المال كما قال احد الأشقاء العرب لأحد المواطنين اليمنيين صاحب تاكسي عندما طالبه بأجرته، فما كان من الوافد إلا أن طلب منه مرافقته إلى قسم الشرطة "واللي باعطيها لك باحبسك فيها"..!!

تجربتي الشخصية في الإمارات جعلتني أحس أن للمواطن "الإماراتي" قيمته.. له نظام خاص به، مكاتبه فخمه، ومرتباته عالية، وسيارته جديدة، ومنزله كبير، وتعامله وسلوكه مهذب لأنه اخذ حقوقه غير منقوصة لذلك لابد أن يكون راقيا في تعامله.

المواطن الإماراتي "كنموذج" عندما يخرج من بطن أمه يُضاف إلى مرتب والده ٣٠٠ درهم، ترتفع إلى ١٠٠٠ درهم عندما يدخل المدرسة، ثم تستمر في الارتفاع التدريجي، وعند تخرجه من الثانوية يعرف الجامعة التي تم تسجيله فيها عند معرفته نتيجة الثانوية، وبعد التخرج يعرف وظيفته ومكتبه ومرتبه "الذي يُساوي مرتب ٣ وافدين على الأقل" عن طريق الانترنت، وإذا قال "يازواج" قدم له صندوق الزواج ٧٠ ألف درهم "٤ مليون ريال"، وبعدها "أوتوماتيكيا" يُدرج اسمه في صندوق زايد للإسكان وفي خلال سنة على الأكثر يعطى له سكن "فيلا".

ترى متى سنصل كيمنيين إلى ماوصل إليه أشقاءنا في الدول المجاورة..؟ أم أننا نصبر ولنا الجنة بغير حساب لأننا قد أخذنا نصيبنا من العذاب في الدنيا على يد زبانية العذاب في الحكومة والسلطة الذين سلطهم الله على رقابنا..

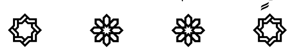
قال لي صاحبي عندما سردت له هذه المعلومات:لكنهم لايوجد لديهم ديمقراطية؟!، تعجبت كثيرًاوأجبته:هل أغنتنا الديمقراطية عن العيش الكريم.. هل سدّت جوعنا وأمنت روعنا.. هل أنهت فقرنا وأزالت همنا..!!

إنَّ الأمان مُقدمٌ على الإيمان، وإشباع البطون الجائعة مُقدمٌ على حشو العقول بالأفكار السياسية والندوات الثقافية والأسس الديمقراطية وحقوق الإنسان المنتهكة.

هل ألغت الديمقراطية عنا ضريبة أن تكون يمنيا لابد أن تكون ناحلا قصيرا ممصوصا تعاني من الأمراض المزمنة والأسقام القاتلة دون أن يحرك ذلك ساكناً لدى مسئولينا لارحمهم الله ولا برّد على عظامهم في قبورهم إلا من شاء..

إضاءة

إن الله سبحانه وتعالى عندما تعبّدنا وطلب منا أن نعبده لاشريك له، امتنّ علينا بشيئين لاثالث لهما ﴿**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾.



أصحاب تعز «المناطقيين»

١٠ /٢/ ٢٠٠٩م

ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يُهابا

تذكرتُ هذا البيت الرائع وأنا استمع إلى وزير الداخلية اللواء مطهر رشاد المصري الذي استشاط غضبا من الاعتصامات والتظاهرات التي نظمها "أصحاب تعز" للمطالبة بالقبض على قاتل الدكتور درهم القدسي رحمه الله الذي قُتل طعناً وهو يؤدي عمله في حرم طبي جامعي مقدس، حين وصفهم بأنهم مناطقيين وشوية مزوبعين وأصحاب النوايا الخبيثة!!، وتحت قبة البرلمان "السلطة التشريعية".

قلتُ "أصحاب تعز" لأنهم من يقصدهم الوزير لأن صفة "المناطقيين" لاتنطبق على الأطباء وزملاء الفقيد ومنظمات المجتمع المدني الذين نظموا الاعتصامات على اعتبار أنهم من مختلف المحافظات اليمنية وفيهم رجال أفذاذ من محافظة القاتل، ومن محافظة الوزير نفسه، وبالتالي لايمكن أن نطلق عليهم مناطقيين، وهو ما يُؤكد أن الأخ الوزير كان يقصد تحديدا أصحاب تعز "المناطقيين" فقط..

للأمانة صُعقتُ عندما سمعت هذا الكلام وتلك الألفاظ من شخصية سياسية بحجم "وزير"، لاسيما اللواء مطهر رشاد المصري الذي نكنُ له كل الود والتقدير لجهوده الملموسة في ضبط الأمن، وبصماته الواضحة في الحد من الجريمة، ومحاولاته الدؤوبة في تطبيق دولة النظام

والقانون على الكبير قبل الصغير..

هل يعني هذا أن الأخ الوزير لايضعُ وزناً للشخصيات الاعتبارية والسياسية والاجتماعية التي طالبت بإلقاء القبض على قاتل الدكتور القدسي وتقديمه لمحاكمة عادلة، وفيهم أعضاء مجلس النواب، ووجهاء ومشايخ وأعيان محافظة تعز، هل نستطيع أن نسمي هذه الألفاظ احتقاراً من الأخ الوزير في حق تلك الشخصيات لا لشيء إلا لأنهم ينتمون إلى محافظة تعز الآمنة المسالمة المثقفة التي تؤمن بوجود الدولة والقانون وترفض ثقافة القتل والاختطاف وقطع الطريق..

هل كان ينتظر معالي الأخ الوزير أن يقوم "أصحاب تعز" بتشكيل قوة ضاربة من القبائل والسيارات والأسلحة والعدة والعتاد والعمل على قتل القاتل أينما وجد (!!) حتى لو كان في حمى الدولة وفي سجنها الذي سلم نفسه له على اعتبار انه سيكون في مأمن من الغدر والانتقام وسيجد فرصة لإثبات براءته، كما فعلت قبيلة معروفة اجتازت (٥) نقاط عسكرية على الأقل بأسلحتها ودخلت إلى إدارة البحث الجنائي بمحافظة إب وقتلت غريمها وهو في حمى الدولة..!!

هل كان ينتظر أن يقوم "أصحاب تعز" بتجييش شبابهم والغارة على محافظة القاتل كما فعلت نفس القبيلة آنفة الذكر والتي تحركت عبر ثلاث محافظات مدججة بأسلحتها ورجالها للانتقام لأحد أفرادها لولا تدخل بعض الوجهاء "المنتمين لتلك المحافظة" وإنزالهم في مخيمات أعدتها الدولة خصيصا لهم وصرفت عليها إلى أن تم حل مشكلتهم..!!

هل كان ينتظر معالي الأخ الوزير من أصحاب تعز أن يقوموا باستحداث نقاط تقطع قبلي، أو "ركز" برميل شطرية، وقطع الطريق الرئيسي الذي يمر من الحديدة والمحافظات الشمالية إلى عدن كما فعلت بعض قبائل المناطق الوسطى حينما قطعت طريق صنعاء عدن لمدة ٦ أيام للمطالبة ببعض الحقوق..!!

هل كان ينتظر أن يقوم "أصحاب تعز" بإرسال مجموعة مسلحة تختطف طفلا في السابعة من عمره وترفض تسليمه إلا بعد تسليم قاتل ابنها، أو اختطاف سائح أجنبي يتم مقايضته بقاتل الدكتور القدسي رحمه الله، كما تفعل بعض القبائل التي تقوم الدولة دائماً باسترضائها وإيفاد

الوسطاء إليها، ودعوة الخاطفين ومفاوضتهم وتحمل تكاليفهم وغرامتهم وتثمين تعبهم وسهرهم في أحد الشوارع أو الأزقة والحارات لمراقبة من يريدون اختطافه، وتعويضهم التعويض المناسب والمُجزي..!

*** معالي الأخ الوزير..**

لكل جوادٍ كبوه ولكل عالمٍ هفوة، والهفوات مالم يتم الإصرار عليها تمر مرور الكرام لاسيما إذا وجدت من يغفر وينسىٰ أو يتناسىٰ شرط أن يعمل صاحبها علىٰ تلافيها "عملاً لا قولا"، وليس المطلوب منك تقديم الاعتذار أو ذبح الثيران، أو تقديم الهجر أو التحكيم أو أي شكل من أشكال الإقرار بالخطأ، لكن المطلوب أن تقوم بشيء من صميم عملك واختصاصاتك كوزير للداخلية وحامٍ للأمن، وذلك بإلقاء القبض علىٰ قاتل الدكتور القدسي رحمه الله، واعتبار أن هذا الفعل سيغفر لك "هفوتك" وستنال عليه رضا الخلق الذين جرحتهم بكلماتك القاسية وغير المتوقعة منك، كما سيجلب لك رضا الخالق عز وجل الذي قال:﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ البقرة ١٧٩..



أين الدولة..!!

١٤ / ٤/ ٢٠٠٩م

استغربتُ كثيراً من النَّاطق الرَّسمي باسم الحكومة اليمنية حسن اللوزي الذي رد في مؤتمره الأسبوعي الثلاثاء الماضي علىٰ احد الصحفيين عندما سأله عن الانفلات الأمني ومافيا الأراضي التي باتت تنتشر بصورة كبيرة وباتت تهدد الأمن والاستقرار وسكينة المجتمع، بل وصلت إلىٰ قتل بعض الأطفال وهم في طريقهم إلىٰ المدارس عندما قال إن "مثل هذه المشكلات قائمة في الكثير من البلدان"..!!

للإنصاف يمكن القول إن هناك مشاكل وقضايا علىٰ الأراضي في بعض الدول المشابهة لليمن من حيث التركيبة السكانية ونظام الحكم كمصر مثلا لكنك عندما تبحث عن تلك المشاكل ترىٰ أنها لايمكن أن تكون بحال من الأحوال كما هي عندنا.. هناك مافيا كبيرة يتزعمها

قيادات سياسية أو رجال أعمال "مسنودين" يقومون بنهب أراضٍ خاصة بالدولة ولايعتدون على أموال المواطنين وحقوقهم كما هو حاصل عندنا.. الفرق الذي بيننا وبينهم أن القضاء في مصر "مثلا" يقص المسمار وفور وصول القضية إليه يبحث المذنب عن مفر أو ملجأ لإصلاح وضعه وإعادة ما أخذه من أراضي الدولة وممتلكاتها.

بينما عندنا أي ضابط صغير أو شيخ حارة يستطيع أن يأخذ ٤ مسلحين "عاطلين" ويذهب "يتعفرت" على عباد الله ويبسط على أراضيهم بالقوة، أو يدعي ملكيته لأرضية "باهرة" خصوصا إذا كانت لمغترب خارج الوطن أو من محافظات معينة تفتقد للقوة القبلية، وعند لجوء صاحبالأرضللقضاء كان لزاما عليه أن يغني "ياليل ما أطولك"، إذ إن "الباسط" سيبني وسيسكن أو يبيع والقضية لازالت منظورة في المحكمة، نظرا لفقدان هيبة النظام والقانون تحت وطأة "صميل" القوة الغاشمة.

* طالب ثانوية عامة استنفر ووالده بحشد قواهم وطاقاتهم الكامنة ومعارفهم وأموالهم لتوظيفه في المرور أو الضرائب أو الجمارك فقط، وعندما تسأله عن أسباب ذلك يبدأ بسرد الحسبة التي يتقنها كثيرا كغيره من شباب اليمن، وهو أن الموظف في هذه المرافق يضمن دخلا يوميا "غير راتبه"، وعند توظيفه عسكري مرور مثلا تجده يطمح لان يكون موظفا في الإدارة العامة لا لأنه يُريد أن ينفع البلاد والعباد بل لان الدخل اليومي هناك أكثر فقط، وإذا كان طموحا لتولي الإدارة أو الوظائف العليا أو حتى الوزارة فلنفس الأسباب المادية فقط وليس غيرها..!!

* بعد إعلان مصدر مسئول في حكومة دبي بأن سلطات الإمارة ستضرب بيد من حديد ضد أية تجاوزات قانونية أو استغلال للمناصب لتحقيق مكاسب غير مشروعة، أعلنت الإمارة مؤخرا إحالة ١٢ متهما بينهم وزير الدولة للشؤون المالية السابق إلى محكمة الجنايات في قضية فساد واختلاس شركة عقارية.

وسبق لإمارة دبي خلال الأعوام السابقة توقيف عدد من كبار الموظفين المتهمين بالفساد وإحالتهم إلى المحاكمة، بينهم الوزير خليفة بخيت الفلاسي وزير الدولة الذي منعه رئيس الوزراء الشيخ محمد بن راشد من دخول مجلس الوزراء وإحالته للمحاكمة بتهمة الاختلاس

وخيانة الأمانة، ورئيس المنظمة العالمية للجمارك ومدير الموانئ والجمارك عبيد صقر بوست وهو أول مسئول من دولة نامية يرأس منظمة الجمارك العالمية، وعلي حسن فولاذ مدير مركز جمارك ميناء الحمرية وخليفة علي بن غليطة مدير منطقة جمارك السيارات بدبي، ورئيس قسم جوازات مطار دبي الدولي عيسى سيف آل علي، وضابط القوة في قسم جوازات المطار عبد الله خليفة سليمان بتهمة "اختلاس المال العام الذي كان يجب أن يورد لصالح إيرادات الحكومة"..

* أعتقد أن الفقرات السابقة والأسماء الكبيرة التي ذكرت فيها إجابة وافية لكل من يسأل عن سر تطور دبي ومنافستها للعديد من العواصم العربية والأوروبية، إذ إن غالبية القنوات الفضائية ووسائل الإعلام العالمية والشركات عابرة القارات فضلت الاستثمار والاستقرار في دبي عن لندن وواشنطن وغيرهما من العواصم الغربية.

* كنت أتابع قضية الوزير بن خرباش الذي عرفته عندما كنت في الإمارات بشغف كبير لمعرفة ما ستؤول اليه القضية لاسيما وانه كان يعتبر إلى ماقبل القبض عليه من "شيوخ البلاد" ومن كبار مسئوليها وصانعي نهضتها الاقتصادية غير المسبوقة.

وبعد متابعتي حاولت عقد مقارنة بسيطة مع بعض الوزراء الذين قيل بعد إسقاط أسمائهم من الحكومة الحالية انه تم إحالة ملفاتهم إلى الهيئة العليا لمكافحة الفساد، دون الإشارة إلى أسمائهم، أو حتى مناصبهم السابقة، وكان إعلانا فضفاضا لم يُفهم منه شيء غير التلويح بالعصا الغليظة كعادة السلطة في استخدام جميع تقارير الفساد سواء تلك الصادرة عن الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة أو غيرها في التهديد والوعيد والضغط باتجاه مُعين للشخص الذي حاول التغريد خارج السرب، فهل هناك أمل في أن نسمع قريبا عن إحالة الوزير الفلاني "وزير وزارة كذا" إلى المحاكمة، هنالك فقط سنستريح وسنعرف أن دولة النظام والقانون بدأت في اليمن..؟

* مجموعة مسلحة تابعة لشيخ قبلي تعتدي على مدير أوقاف ذمار.. **أين الدولة؟**

* مرافق شيخ يقتل مواطنا ويلوذ بالفرار ولا تستطيع الدولة القبض عليه.. **أين الدولة؟**

* متنفذ يقتل مواطنا في إب ولا احد يستطيع تقديمه للمحاكمة.. **أين الدولة؟**

* شيخ يضطهد عزلة كاملة ويهجرها إلى صنعاء ولا احد يسأله لما.. **أين الدولة؟**

* مافيا الأراضي في حروب دائمة على مشارف صنعاء وقعقعة الرصاص تقض المضاجع وتقلق سكينة المجتمع من الجهات الأربع للعاصمة.. **فأين الدولة؟**

* متنفذ يبسط على أراضي أكثر من ٦٠ مواطنا شمال صنعاء.. **أين الدولة؟**

* مستهتر يدهس عاملا بسيطا بسيارته ويهرب.. **أين الدولة؟**

* موظف كهرباء بسيط يعيث فيالأرضفسادا إذا "حيرف" وخرج يدور حق القات..

أين الدولة؟

* موظف ضرائب يبيع باسم الدولة ويشتري ولا احد يحاسبه.. **أين الدولة؟**

* ضابط مرور يتعسف الناس بعد الساعة الواحدة ليلا بحجة السرعة الزائدة أو قطع الإشارة وفي قلب التحرير ولا احد يوقفه عند حده.. **فأين الدولة؟**.

* عسكري نجدة ينكل بأسرة كاملة على خلاف مع أسرته ويُجير الدورية التي يعمل بها وطاقمها "أصحابه" لخدمته شخصيا ولا احد يحاسبه.. **أين الدولة؟**

* مدير مرفق خدمي يبيع ويشتري في المناقصات ولا احد يتابعه أو يحاسبه.. أين الدولة

* عصابات العاطلين أصبحت منتشرة بشكل كبير وبقي أن تفتح لها دكاكين رسمية للإعلان عن نشاطها جهارا ونهارا.. **فأين الدولة؟**

* دكتور في إحدى المستشفيات يرفض إجراء عملية طارئة لمريض يموت لأنه لم يستلم مستحقاته.. أين الدولة التي ستحاسبه وفقا للقانون؟

* مدير مدرسة يفرض على الطلاب مبالغ مالية لترميم الفصل.. **أين الدولة؟**

* مديرة مدرسة تهين بناتنا وتطالبهن بغسل الحمامات وكنس الطواريد لأنهن تأخرن عن طابور الصباح.. **أين الدولة؟**

* مسئول أكاديمي يدير مرفقا صحيا يشتري بقيمة المختبر سيارة جديدة له ولأسرته..

أين الدولة؟

* مسئول كبير يسدد جميع تلفوناته وموبايلات بناته وأولاده من المرفق الذي يديره..

أين الدولة.أين الدولة..؟ أين الدولة..؟ أين الدولة.. ؟

هذه أشياء ربما صغيرة في نظر القارئ العزيز لكنها مؤشرات على غياب الدولة لدى الجميع.. الوازع الأخلاقي انعدم، والضمير مات أو أخذ إجازة وأصبحنا في اليمن أشبه بالغابة القوي يأكل الضعيف والسمك الكبير يأكل السمك الصغير.. وبالبلدي الفصيح "من تعلى هدش".. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

۞ ❁ ❁ ۞

اليمن في خطر وهذه هي الأسباب.. فأين الحلول؟

٢٨ / ٤/ ٢٠٠٩م

بينما كنتُ أحاولُ البحث عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء القلاقل التي باتت تضرب جهات اليمن الأربع وإن كانت بصورة متفاوتة بين الحدة الشديدة في الجنوب وشمال الشمال والمتهاودة في الشرق، والهادئة في الغرب "الضعيف المستضعف" رغم القلاقل والتبرم السائد من نفس العوامل، وجدت العديد من الأسباب التي كانت "حسب اعتقادي" نابعة من تصنيفات سياسية لاعلاقة لها بالواقع، حيث يقول الحزب الاشتراكي اليمني في افتتاحية صحيفته "الثوري" منتصف الشهر الماضي إن هناك صفقات (سياسية – مالية) تجريها السلطة مع بعض كبار الشخصيات التي تتزعم الحراك الجنوبي للوصول إلى اتفاق (مالي – سياسي) لإنشاء حزب اشتراكي آخر، وذكرت بعض الأسماء أبرزها "عكوش"..!!

– فيما يقول التجمع اليمني للإصلاح حسب صحيفته "الصحوة" إن الاضطرابات التي تشهدها المحافظات الجنوبية اليمنية ليست نتيجة فشل الحكومة في التعامل مع عسكريين كبار في جنوب اليمن فقط، وإنما لخيبة أمل اليمنيين في حكم المؤتمر الشعبي العام، ناسبا هذه النتيجة إلى مركز الدراسات الأمنيةالتابع لوزارة الدفاع السويسرية لإضفاء نوع من المصداقية عليها على اعتبار أن الغرب صادقين ولا مجال للنقاش في ذلك.

– فيما أعاده معظم من التقيت بهم أو ناقشت معهم الوضع إلى الفقر الذي قالوا انه سبب كل المشاكل والأزمات التي تمر بها اليمن، وحمّلوه فوق طاقته حتى أشفقت عليه رغم انه عدوي اللدود مذ وعيت على الدنيا لاسيما بعد وفاة والدي رحمه الله أواخر العام ١٩٨٨م وعمري حينها

(١٣) عاما وكان قدري أن أكون الكبير بين إخواني التسعة، والكبير جمل المحامل في عرفنا اليمني.

– تعدّدت الأسباب أو الشماعات التي يُمكن أن نعلق عليها فشلنا في إيجاد الوئام والانسجام بين أبناء الوطن الواحد، وبالتالي الحفاظ على وحدته أرضا وإنسانا، ونسينا في معمعة البحث عن الأسباب والشماعات البحث عن الحلول التي يُمكن أن تبدأ بتشخيص الداء حتى نعرف الدواء، ومعرفة المشكلة حتى نتمكن من البحث عن علاج ناجع لها، وكما يقال:"اذا عرف السبب بطل العجب".

الأسباب

– مع تأكيدي الشديد على أن الوحدة اليمنية التي تحققت بفضل الله جل وعلا ثم بجهود كل الخيرين من أبناء هذا الشعب يتقدمهم العليان "علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض" ومن خلفهم قيادات البلدين آنذاك، تعد خطا أحمر لايمكن بأي حال من الأحوال المساس به، أو مجرد التفكير في الاقتراب منه، وأنها قدر ومصير هذا الشعب، بل هي المشروع الاستراتيجي له، ولا رجعة عنه ولا حياد، وبالتالي يجب أن تكون سلوكا نعيشه في معاملاتنا وحياتنا اليومية، ومن خالف ذلك يحاسب ويعاقب، ويُحارب لأنه يدعو إلى شرذمة الأمة وتمزقها مصداقا للحديث النبوي الشريف: «**من أتاكم وأمركم جمع يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه**»، لأن خصومتنا وخلافاتنا السياسية لابد أن تُحصر في الأشخاص الذين نختلف معهم في إدارة الدولة وأداء وظائفهم، وليس مع الوطن.

– أما استنتاجي الشخصي للأسباب والمسببات التي أفضت إلى الوضع المترهل الذي نعيشه هذه الأيام وهو نتيجة طبيعية لما قبلها، من انفلات امني، وفوضى عارمة في مختلف المجالات الحياتية ابتداء من قوت الشعب ولقمته، وانتهاءً بسياساته الاستراتيجية، فان هناك حنقا متزايدا بدأ ينتشر كالنار في الهشيم، من ممارسات بعض المحسوبين على السلطة، وتحديدا –حتى نشخص المشكلة أكثر– من شخصيات محسوبة على "الأسرة الحاكمة" إن جاز إطلاق هذا اللفظ الذي سأستخدمه إلى نهاية المقال للتعريف برئيس الجمهورية وأسرته.

- بادئ ذي بدء لابد من الإشارة إلى أنَّ علاقات صداقة أعتز بها كثيراً تربطني ببعض أفراد "الأسرة الحاكمة" واعتبرهم لسمو أخلاقهم ودماثتها نخبة الشباب اليمني وواجهته التي يُمكن التعويل عليها كنموذج لشبابنا أمام العالم، من حيث الأخلاق -كما سبق- والتحصيل العلمي، وطلاقة اللسان، ومهارات اللغة، والعلاقات العامة على مستوى العالم وغيرها من المؤهلات التي يُمكن أن تكون ايجابية في أفراد هذه الأسرة المنحدرة من قبيلة سنحان المذحجية والتي تحيشدت فيما بعد "انتسبت إلى حاشد في القرن الخامس الهجري"، والتي أرجو ألا يتسبب مقالي هذا في أي إزعاج لأي منهم، أو حساسية من أي نوع.

*** محسوبين ومقربين**

ممارسات بعض المحسوبين أو المقربين من الأسرة الحاكمة "أقارب وأنساب وأبناء قبيلة وحاشية" ساهمت وإلى حد كبير في تشويه صورة هذه الأسرة عند شريحة واسعة من الشعب، بل إنها خلقت نقمة عارمة لدى الكثيرين على أفراد الأسرة الذين يُمكن أن يكونوا "كما هي عادة الحكام في كل زمان ومكان" يمتلكون مالايمتلكه العامة، ويعيشون عيشة خاصة على اعتبار أنهم حكاما، لكن الذي أريد قوله وأؤكد عليه انه لايمكن أن تكون ممتلكات الأسرة وعيشتها الخاصة دافعا للحقد عليها وتمني زوالها والانتقام منها لولا وجود هؤلاء المحسوبين الذين أساؤوا استغلال القرب من الأسرة أو أحد أفرادها واثروا ثراءً فاحشا ونهبوا الحقوق العامة والخاصة.

قد يفهم البعض أنني أبرئ أفراد "الأسرة الحاكمة" من المسئولية وأنزههم عن الأخطاء، وهذا غير صحيح، لأنني أعتبر أن سكوتهم على هكذا ممارسات هي بمثابة مشاركة فعلية "فاعل أصلي" لذلك المحسوب عليهم "شيخ أو ضابط أو قريب أو نسب أو غيرهم"، وان ممارسات بعض أفراد الأسرة أنفسهم تساهم في زيادة النقمة لاسيما في المحافظات الجنوبية التي نستطيع أن نقول إن جرحهم لا زال طريا، على اعتبار أننا نعاني نفس المُعاناة لكن جرحنا أصبح قديما وبالتالي غير مؤلم كثيرا.

وفي هذا الصدد يُمكن الإشارة والتدليل بما أثير مؤخرا في قضية الرشاوى التي قيل أنها دُفعت لمسئولين في شركة (تيليمن) من قبل شركة أميركية، وحُشر اسم العميد احمد علي عبدالله

صالح في القضية حشرا، الأمر الذي جعله حديث الصحافة ومقايل القات لعدة أسابيع، والحقيقة التي عرفتها مؤخرا أن "نسب" الأسرة (؟) استطاع أن يُنشئ شركة خاصة "مخالفة"، ولأنه "نسب" استطاع أن يُقيم معداته على إحدى "تبات" حي حدة، وكان يتحدث أو يقدم نفسه لمن يتعامل معهم في الشركة الأميركية على انه "نسب" للتدليل على قدرته على صنع المعجزات في تهريب المكالمات الدولية وحرمان الدولة من ملايين الدولارات، وعلقت هذه المعلومة في أذهان من استجوبهم القضاء الأميركي، وحُورت من قبل البعض من "نسب" إلى "نجل"، وهذا مثال بسيط و"طازج" على تأثير المحسوبين والمحيطين بالأسرة عليها وعلى أفرادها، وعلى اليمن برمته.

- هناك سؤال وجدته في أكثر من ١٠ مقالات قرأتها لزملاء وكُتاب ينتمون إلى المحافظات الجنوبية، وهو من أين لفلان "محسوب أو قريب" كل تلك الثروة الطائلة، من الأراضي والشركات والمؤسسات والوكالات التجارية والقصور والأموال السائلة والأرصدة في الداخل والخارج، والمساهمات المعلنة وغير المعلنة.

- أعتقد أن الإسهاب في هذه الجزئية "حقل الألغام" يُمكن أن تفضي إلى ما لايُحمد عقباه اقلها خسارة صداقتي مع أولئك النفر من شباب الأسرة الذين سبق وقلت إني اعتز بصداقتهم كثيرا، لذلك سأتوقف وأقول:"في فمي ماء" وسأنتقل إلى السبب الثاني من الأسباب التي أوصلتنا إلى حالة التشرذم والتمترس خلف مشاريع خطيرة لايُمكن أن تتحقق بأي حال من الأحوال كالانفصال مثلا، لكنها ستسهم في إشعال حرب من شانها إعادة اليمن عشرات السنين إلى الوراء لا قدر الله.

*** القضاء والأمن:**

عندما تعبدنا الله جل وعلا وطلب منا أن نعبده امتن علينا بشيئين اثنين لا ثالث لهما، وهما "الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"، والأمن الغذائي من فقر الجوع، والأمن على المال والعيال والحلال من ابسط واجبات الدولة تجاه شعبها، ويدخل في ذلك الأمن والقضاء ودرجاته، إذا لم يكن قضاء نزيها عادلا فانه سيتسبب في إشعال الحرائق وإيجاد المحن والقلاقل

التي تتطور وتزداد يوما بعد يوم إلى أن يكون نقمة على الحاكم ومن يليه، ومن هنا يجب الحديث بنوع من الشفافية حول القضاء الذي يعاني من نتوءات وقُضاة يُشوهون قدسيته، ويستهينون بأحكامه، ويبيعون دينهم بدراهم معدودة، حتى أصبح منهم من يقول ساخرا والعياذ بالله عند استلام الرشوة كناية عن أنها قليلة "مش حق غمسة في جهنم".

– أي قضاء وأية أحكام سيُصدرها هذا القاضي الذي يستهين بعذاب الله ووعيده وعقابه، كيف يُمكن أن يؤتمن على الفصل بين الخلق في نزاعاتهم.

– إن أكثر من ٥٠٪ من المظالم الموجودة حاليا سببها القضاء المتراخي الذي وان كانت هناك جهودا تبذل لتحسينه كتعيين رئيس المجلس الأعلى والمحكمة العليا المشهود له بالكفاءة، والجهود التي يبذلها وزير العدل، والنائب العام، إلا أنها تظل فردية مالم يتم الإعلان أسبوعيا عن أسماء القضاة وأعضاء النيابة الذين تم اتخاذ العقوبات القانونية بحقهم أو فصلهم أو إحالتهم للمحاكمات حتى يكونوا عبرة لغيرهم، لاسيما وان هناك العديد من الإشاعات التي أصبحت تنتشر بين العامة مفادها أن مايصدر عن مجلس القضاء أسبوعيا عن إحالة قضاة إلى المحاكمة ورفع الحصانة عن قضاة آخرين و.. و.. الخ القرارات التي تصدر أسبوعيا ماهي إلا نوع من التخويف ورسائل موجهة إلى سلك القضاء الذي أصبح مصدر هذه الإشاعة..!!

القاضي المرتشي الذي سيأخذه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة ويلقيه في النار، لماذا لايكون التشهير به ونشر اسمه من ضمن العقاب الذي سيُوجه إليه، وقد أثبتت العديد من التجارب أن التشهير خير وسيلة للقضاء على أي ظاهرة سيئة في المجتمع، على سبيل المثال المعاكسين في دبي انتشروا عام ٢٠٠١م إلى أن شكلوا ظاهرة بدأت تغزوا خصوصيات المجتمع، فأصدرت السلطات هناك قرارا بنشر صورهم محلوقي الرؤوس على صدر الصفحات الرسمية الخمس، وكتابة أسمائهم تحتها، ولم تمض غير أشهر قليلة حتى اختفت الظاهرة..

– لماذا نحافظ على مشاعرهم وهم لم يحترموا العلم الذي يحملوه، ولم يحترموا المنصب الذي يتسنموه، ولم يحترموا هيبة القضاء وسلطانه.. لماذا نخاف على مشاعرهم وهم من تسبب في اندلاع الحروب وإزهاق العديد من الأرواح جراء حروب الأراضي، وموت العديد من الأرواح

كمدا وغيظا على حق تم سلبه بجرة قلم قاضٍ لايخاف الله..

لماذا نخاف على مشاعرهم وهم ينخرون امن المجتمع ويتسببون في نقمة الشعب على السلطة التي عينتهم والتي تحميهم بالحصانات القضائية.. لماذا نخاف على مشاعرهم وقد وفرت لهم الدولة أعلى المرتبات وأعلى السيارات وأفضل المساكن، ومع ذلك لازالت نفوسهم مريضة، وأجسامهم تقتات من السحت، ومانبت من السحت فالنار أولى به.

- وحتى لايفهم حديثي خطأ فانا أتحدث هنا عن الجانب السلبي والسيئ في القضاء، وبطبيعة الحال فهناك نماذج قضائية مشرفة، أسأل الله أن يكثر منها لأنه وكما يقال "لو خليت لخربت" لكن الحديث عن هؤلاء يحتاج إلى مقال مستقل ليسجل بكلمات من ذهب ويمكن الإشارة إلى بعضهم اسماً وصفة ومنصبًا، قريبًا إنْ شاء الله.

*** الأمن والصحة والتعليم**

كما أن الأمن ممثلا بجميع الأجهزةالأمنيةالعاملة في الساحة وأسلوبها في بسط نفوذها وتعاملها مع المواطنين له تأثير كبير إما على انضباط الأمن واستتبابه، أو انفلاته وإثارة القلاقل والبلابل المضادة لكل تحرك امني تقوم به تلك الأجهزة بسبب سوء الأسلوب واستغلال النفوذ وسوء سلوك بعض المنتمين إلى هذه المؤسسة المناط بها حفظ الأمن والسكينة وتأمين المواطنين على أموالهم وحرماتهم، وبالتالي يجب الأخذ بعين الاعتبار تعيينات مسئولي هذه الأجهزة من الكفاءات والقدرات على مجاراة الناس ومداراتهم وكسب ودهم وثقتهم، وغرس مفهوم أن المسئول الأمني خادم للشعب وساهر على أمنه واستقراره وليس رئيسا عليهم أو قائدا لهم.

إضافة إلى ماسبق فإن من أهم الأسباب التي أدت إلى الاحتقان القائم في علاقة الحاكم بالمحكوم لاسيما في بؤر التوتر "صعده وبعض المحافظات الجنوبية" هو التدهور الاقتصادي الذي تشهده البلاد، خصوصا في ظل النمو السكاني المتسارع الذي ينم عن عدم وجود تخطيط سُكاني سليم، والذي ينتج عنه على المدى المنظور انتشار كبير للفقر والبطالة، وعدم وجود تخطيط سليم للخدمات التي تقدمها الدولة (كواجب عليها) للشعب مثل الصحة والتعليم، وبالتالي خلق جيل من الأميين والمرضى والعاطلين والمشردين واللصوص والمجرمين لأن الذي

لايحصل على التعليم ولا على الصحة ولا على الوظيفة أو الكسب الشريف سيتحول أو سيُحول مرغما وتحت ضغط الحاجة إلى عالم الجريمة، وبالتالي سيعمل على إقلاق السكينة العامة وإخافة المجتمع وانتهاك الحرمات ونشر الفوضى في البلاد.

*** العلاج = الإرادة**

أخيرا أعتقد أن الإرادة هي ماتفتقد إليه السلطة في اليمن، فبالإرادة استطاع الرئيس علي عبدالله صالح إنهاء الحرب الخامسة مع الحوثيين بمكالمة هاتفية لم تستغرق نصف ساعة - حسب بعض المصادر-، وبالإرادة وحدها قاد العليان (صالح والبيض) اليمنيين إلى الوحدة الاندماجية في الوقت الذي كان المكتب السياسي في عدن لازال يدرس خيارات التوحد الفيدرالي والكونفيدرالي، وقيادات النظام في صنعاء متخوفة من النظام الشيوعي والاشتراكي (الكافر) وكيفية الجلوس معه على طاولة واحدة، وهل يجوز مصافحته أم لا..!!.

كما أعتقد أن أسلوب المراضاة وتطبيب النفوس بالمهدئات والأموال والسيارات والمناصب قد اثبت فشله وأصبح وبالا على اليمن، إذ انقلب السحر على الساحر، وتحول هذا الأسلوب إلى ابتزاز وتجرؤ على الخطوط الحمراء واللجوء إلى الاختطافات والمطالبة بالانفصال وإشهار السلاح في وجه الدولة وفعل مايُمكن فعله مقابل البحث عن مكتسبات جديدة تدفعها خزينة الدولة، لذلك لامخرج لنا مما نحن فيه إلا بشيئين.. عفُّ اليد من قبل الجميع كبارا وصغارا، والضرب بيد من حديد على كل من يستغل نفوذه سواء من المحسوبين على النظام أو المحسوبين على الأسرة، وفرض الإرادة القوية في إصلاح الوضع وتحقيق العدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية، والنظر إلى اليمن بعين واحدة من المهرة إلى صعده.

وأشدد على أنه يجب أن يشعر الجميع في أنحاء اليمن أنهم ينتمون إلى يمن كبير يُشارك الجميع في بنائه وحمايته، يمن ليس مقتصرا على فلان من الناس أو قبيلة أو منطقة أو محافظة أو جهة من الجهات الأربع، يمن موحد من حدود عمان شرقا إلى حدود السعودية شمالا، أي نتوء فيه لشخصية فاسدة أو ورم خبيث لمسئول يُحاول فرض مناطقية سادية أو سياسة معينة، أو إقصاء لمحافظة أو أي ممارسة همجية يجب القضاء عليه قبل أن يستفحل ويتجذر.

يجب أن يشعر الجميع في أنحاء اليمن أن الوحدة اليمنية التي تحققت في ٢٢ مايو ٩٠م وحدة شعب، وإنجاز أمة، ومشروع وطن ساهم في إنجازه وتحقيقه الجميع بلا استثناء، كل أبناء اليمن، أحزابا ومنظمات وقوى اجتماعية، جميع أبناء الشعب هم من حققوا هذه الوحدة ولايُمكن أن نسمح لأي طرف أو فرد أن يدّعي ذلك لنفسه وان يُفكر مجرد التفكير في العودة إلى الانفصال لأنه سيجافي الحقيقة، والتاريخ سينكر عليه ذلك وسنقف جميعا ضده.

۞ ❀ ❀ ۞

تعز.. مدينة المدن وزهرة الربيع.. تموت عطشا ولا تشتكي..!!

٩ /٦/ ٢٠٠٩

إلى متى سنظل ساكتين عن محافظة تعز وما يدور فيها من شؤون وشجون بمبرر أننا من تعز وخائفين أن نُصنف بأننا مناطقيين وعنصريين، وأننا إذا كتبنا حول أوضاع تعز فإننا سنرتكب جُرما كبيرا في حق أنفسنا لأن هناك من يتتبع عثراتنا ويتلهف لرصد زلاتنا..

إلى متى سنظل محرومين من التغزل بمدينة المدن وزهرة الربيع والقلب النابض، حلم الماضي وحقيقة الحاضر وأمل المستقبل، حاضنة الثوار اليمنيين من الشمال والجنوب ومولتهم بالميزانيات الثورية دون تفريق بين شمالي وجنوبي منذ خمسينيات القرن الماضي.. لماذا؟.. لأننا من تعز..!!

كتابتنا عن تعز لاتُلغي وطنيتنا وحبنا لليمن بشكل عام، وكتابتنا عن تعز سواءً كان عرضا أو تقديما أو دفاعا ليس بالضرورة أن تُقرأ بالمقلوب، لماذا التوجس من تناول أي موضوع يخص تعز، لماذا كلما تحدثنا عن تعز جاء المُحب الناصح بان نترك هذا لغيرنا، وجاء العدو الواشي بأننا مناطقيين..

أصبحنا لانكتب عن تعز أي شيء خوفا من التصنيف المُقيت ومع ذلك نحن متهمون بالمناطقية والضغط الإعلامي والسياسي لكل قضية يكون احد أطرافها من تعز كما قال احد البرلمانيين السابقين مؤخرا في قضية مقتل الدكتور درهم القدسي رحمه الله.

الرسول صلى الله عليه واله وسلم عندما خرج من مكة "مسقط رأسه" وبلاده وبلاد آبائه

وأجداده بكى وقال: «والله إنك لأحب بلاد الله إلى نفسي و لولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت».. فهل كان مناطقيًا مكاوياً.. وهل قيل عنه: أنه متعصب لمنطقته، وهل اتهم بالطائفية والعنصرية والفئوية والمناطقية..!!

مدينة تعز "الحالمة" محرومة من أبسط مقومات الحياة، وسميت الحالمة لأنها تحلم منذ ١٠ سنوات تقريبا بإكسير الحياة، وهو الماء الذي أصبح مثل كلمة السر التي تُفرح سكان تعز، وأصبحت تُستغل في الترويح عنهم كلما نزل مسئول إليها سواء كان وزيرا أو وكيلا أو حتى رئيس الجمهورية، أول شيء يتحدث عنه انه سيتم حل مشكلة المياه، وستشربون من ماء البحر...!!!

رغم أن ماء البحر لايروي ولايُستساغ "بدون تحلية" إلا أن سكان تعز أصبحوا يفرحون عندما يتم دغدغة عواطفهم بأن بحر المخا سيضخ قريبا ماءه إليهم، لايهمهم التحلية بقدر مايهمهم ربط "القصب" من المخا إلى تعز..

شخصيا أتذكر أني كتبت حول تحلية مياه محافظة تعز منذ العام ٢٠٠٤م أي قبل خمس سنوات، واستمعت إلى وعد رئيس الجمهورية عندما رافقته في جولته الانتخابية عام ٢٠٠٦م لسكان تعز بأنه "سنعمل على حل مشكلة مياه تعز بالتحلية من ماء البحر وتطوير العمل في ميناء المخاء"، والى اليوم مرت ٣ سنوات دون أي بصيص أمل، إلا تكرير نفس العبارة..!!

في شهر أغسطس ٢٠٠٧م قال محافظ تعز السابق القاضي الحجري إن أزمة المياه ستحل خلال ثلاثة أشهر والى اليوم لم يحدث شيء على أرض الواقع، وفي شهر أغسطس من العام الماضي ٢٠٠٨م نشرت صحيفة الجمهورية الرسمية وعلى صدر صفحتها الأولى بشرى سارة لسكان تعز تقول إن الرئيس وجّه باعتماد مبلغ ثلاثمائة مليون دولار لمشروع تحلية المياه لسكان تعز، فيما يُصرح وزير المياه والبيئة الدكتور عبدا لرحمن الإرياني في نفس اليوم أن مشكلة مياه تعز ناتجة عن تركة ثقيلة في سوء الإدارة، ومشروع تحلية المياه يُعد مشروع مستقبلي لا يمكن تنفيذه في الوقت الحالي كونه مكلف جدا حيث يكلف المتر المكعب حوالي دولار واحد ويحتاج إلى أربعة كيلووات كهرباء بمعنى أن الوعد الرئاسي مازال مجرد وعد..!!

أتذكر انه من ضمن الأشياء التي كتبت حولها في هذا الجانب شركة سعودية اسمها "أكوا باور" كانت بدأت مطلع العام ٢٠٠٧م مفاوضات حول تحلية المياه والتقت بنائب رئيس الجمهورية الذي وجه وزارتي المياه والكهرباء وقيادة محافظة تعز بتقديم كافة التسهيلات الإجرائية لها.. ولكنها اختفت فجأة وغاق بين الذرة كما يقال..



لا تستغرب.. أنت في اليمن..!!

٢٠٠٩/٦/٢٣

رحمَ الله الوالد محمد أحمد الخميسي الذي كان مدرسة في الحياة عندما جئته شاكيا من تعنت بعض الموظفين في بعض الدوائر الحكومية وابتزازهم الواضح الفاضح لاموطنين فردد على مسامعي بيتين من الشعر قال انه سمعهما من "طافح"..

لاتقل كيفَ إذا جئتَ اليمن..　　إنها ارضٌ بها كل المحن

فاذا قيل:من المفروض أنّ..　　ذلك المفروض في غير اليمن..!!

قلت حينها: إنَّ قائل هذه الأبيات قد حجّر وضيّق واسعاً لكنني وصلت إلى قناعة تامة بأنها صحيحة ١٠٠٪ إذ إن هناك أشياء وممارسات وسلوكيات خاطئة لايُمكن أن تتم في أي مكان في العالم باستثناء اليمن، وهناك ظواهر سلبية بدأت تظهر في المجتمع اليمني لايمكن التعايش معها في أي مكان في العالم باستثناء اليمن.. والأغرب من ذلك أن المجتمع رغم أصالته التاريخية، وعراقته الضاربة في أطناب الحضارة، وفقره المدقع، وطفحه الموجع أصبح يتعامل معها بلا غرابة وعلى أنها مسلمات روتينية لابد من مصادفتها وتجاوزها دون نقاش أو حتى مجرد استغراب!!

- لاتستغرب إذا وجدت نفسك فجأة ودون مقدمات ملاحقا من قبل طقم عسكري ولك أن تتخيل أي لون يحلو لك من ألوان الأطقم الموجودة في البلاد دون تفريق، أو محاطا بكتيبة أمنية دون فرق في لون الزي الذي ترتديه أيضا يطلبون منك مرافقتهم إلى القسم أو المركز أو المعسكر أو الحبس مباشرة دون الإشارة إلى اسم الحبس أو مكانه، ثم حبسك لعدة أيام دون تهمة، وعندها يجب عليك التعامل مع الحدث بشيء من الكياسة وعدم الوقوف مذهولا أو

مستغربا وتجاوز هذه المرحلة إلى التفكير مليا ومحاولة تذكر الشخص "النافذ" الذي تلاسنت معه أو تجاوزته بسيارتك دون أن تشعر انك ارتكبت جرما وحلف أمامك أو في نفسه (والله لاحبسك)..!!، أو من هو الشخص الذي (زعلته) فقام بإعطاء احد أولئك الأشاوس مبلغا زهيدا وطلب حبسك وتأديبك حتى يبعد عنك (العنطزة)..!!

- لاتستغرب إذا صادفك موظف صغير في أي مرفق حكومي وعليه علامات (مابعد النوم) وهو يقول لك أن الدوام انتهى تعال بكرة، رغم أن الساعة لم تصل بعد إلى الحادية عشرة صباحا، وإذا حاولت مراجعته (زرّ وجهه) وأدخل ملفك أو معاملتك الدرج وقفل بالمفتاح وصاح بصوت مسموع تعال بعد أسبوع، معاملتك تشتي مراجعة وتدقيق، وإذا اشتكيت لمسئوله المباشر أو الذي أعلى منه ضحك وقال:هو طيب بس يمكن معاه مشاكل مع مرته في البيت، جي غدوة وعيمشيك..!!

- لا تستغرب عندما يتكرر مشهد صحفي تراجيدي درامي مختلط، حيث يتم تصعيد ملفات فسادهم عبر الصحافة ورفسهم من مكاتبهم ووظائفهم التي عاثوا فيها فسادا لا إلى الشارع أو المحاكمة أو البيت على الأقل، بل هناك اختراع يمني جديد اسمه (الرفس إلى الأعلى)، فتفاجأ بان ذلك الشخص الذي كان فاسدا بدرجة مدير عام تم تصعيده إلى وزير أو نائب وزير أو وكيل وزارة على الأقل بقرار جمهوري مبهرر وغير مبرر، وعين الحسود فيها عود وتبلى بالعمى في نفس الوقت..!!

- لاتستغرب عندما تذهب إلى أي محكمة لطلب وثيقة أو تعميد بصيرة أو ختم أي حكم، بعدم إعطاءك طلبك إلا بعد دفع (حق ابن هادي) وعندما تسأل عن ذلك القاضي أو الموظف الذي ابتزك تجد انه إمام المسجد الفلاني أو خطيب الجامع العلاني، ولاتستغرب إذا قادك حظك العاثر للصلاة في ذلك المسجد وسمعته وهو يخطب عن المال الحرام واكل أموال الناس بالباطل، بل ويفسر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «**مانبت من السحت فالنار أولى به**» تفسيرا يقشعر له بدنك..!!

- لاتستغرب إذا وجدت شرطي المرور (يرتبش) عندما يرى سيارة فخمة أو مسئول كبير

أو رجل أعمال معروف، ليشكو إليه حاله وضيق عيشه ويطلب المساعدة لأنه (معول) والمرتب قليل ولايكفي حق القات فضلا عن الإيجار والمصاريف وخلافه، ولا تستغرب من نفس الشخص (رجل المرور) الذي يترصد للمواطنين المساكين خصوصا أصحاب الباصات وسيارات الأجرة وكأنه حاقد عليهم لأنهم (يلقطوا زلط) ويحصي عليهم هفواتهم ومخالفاتهم البسيطة لا لتطبيق القانون، بل ليبيع لهم كرمه وعفوه عن كل مخالفة ويبتزهم باسم القانون المتمثل في وظيفته وبزته العسكرية.

- لاتستغرب إذا وجدت مسئول المجلس المحلي في إحدى مديريات أمانة العاصمة وقد اتخذ قرارا جائرا بحق المكتبات والأكشاك بعدم السماح لهم بعرضها بالشكل المتعارف عليه في أنحاء العالم حتى في دول العالم المتقدم كأمريكا وبريطانيا، وإذا بحثت عن السبب في هذا القرار لعلمت انه بسبب صاحب مكتبة (عاق والديه) باع هذا المسئول كتابا بسعره وقبض منه الثمن (بيعا وشراءً) وكان يتوقع أن يقول له (يفداك) خذه مجاناً..!!

- لاتستغرب إذا واجهك شخص ما في مصلحة الأراضي مثلا ومعه توجيه (من طالع) بصرف أرضية ويصر على أن تكون في احد الشوارع الرئيسية في العاصمة صنعاء، بل انه يأتي لك بمساحتها وحدودها من الجهات الأربع (!!)، وعند إخباره بان هذه الأرضية ملك لشخص يرد بكل صلف عوضوه في أي مكان (أنا معي توجيه)، ومستعد يدخل مع صاحب الأرضية (إن كان قويا) في حرب ضروس لاتنتهي إلا بعد سقوط قتلى وجرحى من الجانبين.. المهم يصرفوها له بأوراق رسمية والباقي عليه..

- لاتستغرب إذا عرفت أن وزير العدل رعى مصالحة "شبه رسمية" بين احد قضاة المحكمة التجارية واحد المحامين الذين نشبت بينهما مشكلة قانونية تطورت إلى اعتصام نقابة المحامين ومطالبتها بإقالة رئيس وقضاة المحكمة التجارية، وبدلا من تطبيق القانون على الطرفين الذين يمثلان وجها القانون وهيبته، أعيدت القضية إلى العرف القبلي والصلح العام وكفى الله المؤمنين القتال، والميزة الوحيدة لهذا الصلح هو إعتاق الثيران من الذبح في ساحة وزارة العدل..

- لاتستغرب إذا وجدت متنفذا أو شيخا يبيع أرضيته لأربعة مشترين ويقبض منهم جميعا

الثمن، ويجعلهم يتطاحنون علياالأرضوفي قاعات المحاكم ولا أحد يستطيع أن يحاسبه أو يعاقبه لأنه فلان و(أحمر عين)، بل انه يبيع الأرضية التي بجوار أرضيته والتي لايملك فيها شبرًا واحدًا ومع ذلك هو وجيه وشيخ ومن أعيان البلاد..

- لاتستغرب إذا علمت أن إحدىٰ المستشفيات الخاصة (كدليل علىٰ سقوط القيم والأخلاق التي كانت تحكم المجتمع فيما مضىٰ) ترفض الإفراج عن جثة احد المرضى الذي توفي فيها إلا بعد تسديد ٣ ألف ريال متبقية من حسابه الذي وصل إلىٰ أكثر من ٣٠٠ ألف ريال وربما بقي فيها يومين وثلاث دون أي اكتراث.

- لاتستغرب إذا دخلت احد المساجد للصلاة ووجدت خِزَانات الأحذية في القبلة ومع ذلك قد تخرج حافيا لان هناك من غالطك بحذائه القديم المهترئ واخذ حذاءك الجديد مدعيا انه غلطة مع أن الفرق بين الحذائين كالفرق بين السيارة والحمار (أعزكم الله)، رغم انك أخذت احتياطاتك ووضعتها أمام سجودك وليس أمام الجامع كما في بقية أنحاء العالم الإسلامي والأجنبي علىٰ حد سواء والتي ترىٰ فيها أحذية المصلين مكومة ومتناثرة أمام الجوامع وكأنها حراج باب اليمن للأحذية المسروقة..!!

- لاتستغرب إذا وجدت سوقا متخصصة في أماكن معروفة في باب اليمن وشميلة والقاع وغيرها من الأماكن للأشياء المسروقة من موبايلات وأحذية وخلافه، بل إن بعض أقسام الشرطة القريبة من تلك الأسواق يعرفون أن هذه الأشياء مسروقة لكنهم لايُحركون ساكنا علىٰ اعتبار عدم وجود شاكي أو مطالب بحقه.

- لاتستغرب إذا عرفت أن هناك جماعات من اللصوص في كل حي وحارة وشارع بينهم عقد اتفاق (عرفي) وغير مكتوب بعدم تداخل الاختصاصات فيما بين التقسيمات الجغرافية المحددة لكل جماعة منهم، بل إنهم معروفين لعقال الحارات ومشايخ المناطق وبعض أفراد الشرطة وربما للأقسام رسميا.

- لاتستغرب إذا قام احدهم لإلقاء (خاطرة) بعد الصلاة فقام جماعة المسجد بالتهجم عليه وإعلان حالة الطوارئ و(مشع) الجنابي بحجة الدفاع عن عقيدة الأمة وعدم السماح لهذا المبتدع

الضال المضل.. الخ الألقاب التي يطلقونها عليه لا لشيء إلا لأنه من جماعة دينية أخرىٰ تختلف معهم في بعض الفروع الدينية، والعكس صحيح في المساجد المحسوبة علىٰ الأطراف الأخرىٰ..

- لاتستغرب وأنت في بلد الإيمان والحكمة أن تجد مساجد خاصة بفئات معينة ومحددة، فهناك سنية وشيعية وسلفية وإصلاحية وإخوانية وزيدية وصوفية وغيرها من التقسيمات التي ما انزل الله بها من سلطان، وكل فريق أو جماعة مدعومة من جهة أو شخصية نافذة مدنية أو عسكرية قد تكون لاتصلي أصلا ومع ذلك يدعم هذا الطرف أو ذاك..!!

- لاتستغرب إذا دخلت سوبر ماركت أو بقالة صغيرة لشراء (جعالة) أو زبادي فوجدتها منتهية الصلاحية، إذ لارقابة ولا وجود للجهات المعنية عن هذه الأشياء رغم أن هناك من يشكو من تداخل الاختصاصات بين الأشغال والبلدية والصناعة والتجارة والوزارة والمديرية.. الخ، وفي الأخير تعدد الجهات تكون وبالا علىٰ صاحب البقالة إذ يكثر الابتزاز وليس الرقابة.!

- لاتستغرب عندما تذهب إلىٰ الصيدلية لطلب علاج الأسنان المكتوب لك من الطبيب فيعطيك (الصيدلي) علاجا آخر قد يكون لمنع الحمل أو تنظيم الدورة الشهرية بسبب أن هذا (الصيدلي) طفل صغير لم يستطع قراءة اسم الدواء، أو انه غير صيدلي وأخذها خبرة بعمله (منظف) لصيدلية لمدة شهرين، وعندما رأىٰ أنها مهنة مربحة وفيها (زلط) فتح له صيدلية..!!

- لاتستغرب إذا اشتريت جهازا بأكثر من ١٠ ألف ريال دون فاتورة بيع أو ضمان أو صيانة أو أي شيء، وذهبت إلىٰ البيت ورفض أن يعمل، فإذا عدت به إلىٰ البائع قال لك بصريح العبارة (أنا لا اضمن هذا الجهاز وحظك طلع مش ولا بد) وكأنك اشتريت حبحب أو بطيخ، والقانون لايحمي المغفلين..!!

ماسبق كانت أمثلة عدة لواقعنا المؤلم الذي أصبح يطالبنا بالتبلد وعدم الاستغراب من أي شيء فأنت في اليمن، وهي عبارة تقال كثيرا علىٰ ألسنتنا نحن اليمنيين وكأننا نسخر من واقعنا بل من ألمنا علىٰ الحال الذي وصلنا أو أوصلنا إليه..

العملية تبادلية بين الشعب وبين السلطة فلو كانت السلطة جادة في تطبيق النظام والقانون وبناء دولة حديثة لتجاوب الشعب معها لاسيما وان اليمني يتجاوب ويتأقلم مع واقعه بسرعة

غير عادية، واكبر دليل على ذلك إن اليمني هو أكثر الوافدين انضباطا في دول المهجر العربية والأجنبية، تجده يحرص على أداء عمله على أكمل وجه.. نظيف في ملبسه ومسكنه وسيارته، منظم في حياته الأسرية وكأنه احد مواطني الدول الأوروبية، فاذا جاء إلى اليمن بدأ يتأقلم مع واقعه شيئا فشيئا بدءا بالملبس الذي يبدأ بالاتساخ تبعا للجو المترب والحياة التعيسة وغلاء الماء والصابون، ثم تناول القات الذي يعد مصيبة اليمنيين بكل ماتعنيه هذه الكلمة من معنى.. فما من بلية ومامن سرقة ومامن ابتزاز ومامن رشوة ومامن مال حرام إلا وخلفه شجرة القات الملعونة..

وكدليل على العملية التبادلية بين السلطة والشعب، بين الراعي والرعية أورد قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما فتحت كنوز كسرى وقيصر وجاءت للمسلمين أشياء عظيمة من الكنوز لدرجة أن الصحابة عندما فتحوا كنوز كسرى وقيصر وجدوها مرصعة بفصوصها غير منقوصة، وكانوا ينقلون الكنوز للمدينة، وعندما رأى سيدنا عمر بن الخطاب الكنوز ومن بينها تاج كسرى وإيوانه مرصعاً غير منقوص، وجد حجرا كريما صغيرا لايكاد يرى فأخذه بيده وبكى وقال:"إن قوما أدوا هذا لأمناء"، ثم عقب عليه سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجه فقال له:"ياامير المؤمنين عففت فعفوا رعيتك، ولو رتعت لرتعوا"..



لو تم هذا.. لكنا الأفضل..!!

٢٠٠٩/٦/٣٠

تلقيتُ العديد من الرسائل والاتصالات الهاتفية المشيدة بمقالي السابق لولا أن كل من اتصل بي كان يذيل إعجابه بان هناك ايجابيات كان لابد أن أتطرق إليها، وأعتقد أن وجهة نظرهم صحيحة، لكنني بالمقابل أود التوضيح بان مقالي المشار إليه لم يكن معارضة سياسية ولم أوجه نقدي للحزب الحاكم أو السلطة بقدر ما أشرت إلى ممارسات خاطئة ترتكبها السلطة كما يرتكبها بعض الأفراد والمواطنين وبررت أفعالهم تلك بأنها انعكاس لما تقوم به السلطة من تهاون في ضبط المجرمين، والوقوف دائما إلى جانب القوي الظالم ضد الضعيف المظلوم..

لذلك سأتحدث اليوم عن الايجابيات المفترضة، وكما كانت في العدد القادم (لاتستغرب.. فأنت في اليمن) فستكون في هذا العدد (لو تم.. لكنا الأفضل)..!!

وأنطلق من الأفضلية لأننا فعلا نحن (اليمنيين) الأفضل في أشياء كثيرة، ويكفي أننا مفضلون بنصوص الأحاديث الشريفة التي وردت على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، والتي لو تمسكنا بها وعملنا على تهذيب وتنظيم أنفسنا قليلا لكُنا نحن الأفضل دون منازع..

– لو استطعنا أن نقضي على المحسوبية والرشوة وحق ابن هادي وحق القات في المرافق الحكومية والمؤسسات الإيرادية والوزارات الخدمية لكنا الأفضل..

– لو استطاعت الحكومة تنظيم الأسواق التجارية وتشجيع المستثمرين للاستثمار في مجال الأسواق العامة الكبيرة وإعادة تنظيم الحياة التجارية بما يضمن (عصرنة) التجارة وإيجاد مناخ تسوقي راقي.. لكنا الأفضل..

– لو اصدر رئيس الجمهورية قرارا مماثلا لذلك الذي أصدره السلطان قابوس بن سعيد في ثمانينيات القرن الماضي باعتماد عام للهندام يُسمى (عام الهندام) على غرار عام الثقافة مثلا، يتم فيه تكثيف الجهود من قبل الجهات المختصة بالتنسيق فيما بينها للتوعية بالملبس وكيفية جعله سلوكا متأصلا فينا، وبالمقابل التهديد لكل من تسول له نفسه العبث بالهندام والخروج به وهو رث متسخ مهترئ حتى لايكون وصمة عار على اليمنيين، لو تم هذا لكنا الأفضل بلا شك..

– لو عملت الحكومة بجد واجتهاد ونية صادقة لعقد لقاءات متكررة واجتماعات متوالية مع رجال المال والأعمال والمصالح الايرادية لخلق أفكار جديدة من شأنها إيجاد صِيَغ استثمارية وشراكات تجارية وصناعية لخلق فرص عمل جديدة لاستيعاب البطالة غير المتعلمة، وإيجاد وظائف مكتبية جديدة متوازية مع تلك الفرص لخريجي الجامعات لكنا الأفضل.

– لو استطاعت الحكومة ترشيد الإنفاق والضرب بيد من حديد ضد كل من تسول له نفسه عدم مسايرة الحكومة في إستراتيجيتها تلك، ومنع شراء السيارات الجديدة للوزراء والمحافظين ونوابهم والوكلاء ورؤساء المصالح الايرادية والمرافق الحكومية ومدراء العموم وغيرهم،

وسحب السيارات السابقة من المسئولين وتدويرها للمسئولين الجدد بحيث يتم اتخاذ قرار جاد بعدم شراء سيارات جديدة باسم أي مرفق حكومي لمدة سنة مثلا لوفرنا مليارات الدولارات وكنا الأفضل.

– لو عمل مجلس القضاء الأعلى على غربلة وزارة العدل والمحاكم التابعة لها وخصوصا رؤساء المحاكم والقضاة وإحالة الفاسدين منهم إلى المسائلات والمحاكمات وفضح البعض الآخر الذين بلغوا في فسادهم وغيهم مالم يبلغه غيرهم من قضاة العهد البائد، وثبت تلاعبهم بالقضاء وهيبته وجعلوه وسيلة للإثراء غير المشروع دون خوف من الله ولا خجل، لكنا الأفضل.

– لو توجهت الدولة توجها رسميا وأعطت صلاحيات لوزارة الداخلية أو لأحد الأجهزةالأمنيةوما أكثرها في بلادنا للقبض على كل فاسد يثبت فساده مهما كان كبيرا أو صغيرا، ومهما كانت رتبته أو وظيفته أو منصبه فالكل أمام القانون سواء ولا كبير فوق الوطن، وإحالتهم للمحاكمة بعد التحقيق معهم وأدينوا لكنا الأفضل.

– لو قامت وزارة العدل بتنفيذ الأحكام الشرعية في المجرمين بقطع يد السارق وعدم قبول الشفاعات في الأحكام، وإعدام القاتل دون مماطلة وتنفيذ حد الحرابة فيمن حارب الله ورسول وقطاع الطرق والخاطفين الذين يخيفون السبيل ويسعون فيالأرضفسادا وبالتالي أصبحوا حجر عثرة أمام تقدم اليمن ونمائه لكنا الأفضل..!!

– لو قام مجلس القضاء الأعلى بالإعلان عن أسماء القضاة الفاسدين أولا بأول عبر وسائل الإعلام المختلفة (تعزيرا) وتجريدهم من مناصبهم وممتلكاتهم التي امتلكوها جراء وظيفتهم في سلك القضاء وإحالتهم إلى المحاكمة ليرتدع غيرهم لكنا الأفضل.

– لو أقدم رئيس الوزراء على اتخاذ قرار بالقبض على مسئول كبير فاسد أو شيخ يُشجع أبناء قبيلته على التقطع وإخافة السبيل، أو عسكري يسيء استخدام منصبه وقدّمه للمحاكمة العلنية لكان عبرة لغيره ولكنا الأفضل.

– لو أقدم مجلس النواب على الاستفادة من التجربة الكويتية في استجواب وزراء من العيار الثقيل (من الأسرة الحاكمة) والضغط باتجاه استقالتهم من مناصبهم أو إقالتهم عنوة من قبله،

وإحالتهم إلى القضاء وبالتالي محاكمتهم كأي مواطن عادي أدين باستخدام منصبه لنهب المال العام لكنا الأفضل.

– لو استخدم رئيس الجمهورية صلاحياته الدستورية والقانونية وجرد ١٠ ضباط فقط من كبار المفسدين فيالأرضفي محافظتي عدن وصنعاء وأحالهم للمحاكمة العلنية ليكونوا عبرة لغيرهم لارتدع سماسرتهم والمحسوبين عليهم ولأصبحنا الأفضل دون منازع..!!

– لو قامت وزارة الأشغال العامة والطرق بالتنسيق مع أمانة العاصمة ومحافظي المحافظات لعمل لائحة مواصفات خاصة بالإسفلت والكري ومستلزمات الإنشاءات التي يتم عملها في شوارع وأزقة وحارات الأمانة والمحافظات، وعمل قائمة سوداء ببعض المقاولين الذين عملوا في بعض الشوارع ولم تصمد انجازاتهم إلا شهورا معدودة، وعدم إعطاءهم أية مشاريع أخرى لكانوا عِبرة وكنا الأفضل.

– لو شكلت أمانة العاصمة لجنة هندسية خاصة للنظر في احتياج بعض الخطوط الطويلة السريعة أو(طرق الموت) كما يُطلق عليها شعبيا مثل شارع الستين لعمل أنفاق مشاه أو جسور مشاه حديدية لن تكلف الكثير، إضافة إلى جسور صغيرة لعودة السيارات بدلا من إجبار السائقين على تجشم عناء ١٠ كيلو متر لكي يصل إلى نقطة قريبة، لكن إغلاق فتحات الأرصفة والجزر الوسطية باعدها كثيرا؛ لتسهلت الطرق واستراح المشاه وامنوا على أنفسهم وكنا الأفضل..

– لو تم إلغاء كافة البلوكات النفطية التي وزعت على المشايخ والأعيان ورجال النفوذ في البلد كهبات، وتم إنزال مناقصات عالمية بها واستغلت الاستغلال الأمثل لارتفعت الميزانية اليمنية ولرفدت الخزينة العامة بمليارات الدولارات ولكنا الأفضل بلا شك.

– لو تم تشكيل لجنة هندسية متخصصة من ذوي الكفاءة والأمانة والخبرة والدراسة والخوف من الله للنزول إلى الشركات النفطية العاملة في بلادنا والتفتيش عليها ورفع تقارير رسمية بممارساتها ومخالفاتها، وعلى ضوء ذلك يتم اتخاذ قرارات صارمة منها طرد الشركة الفاسدة نهائيا، أو لفت نظر أو (تفنيش) مديرها أو إحالتها للمحاكمة بحسب درجة الفساد أو

المخالفات، وهكذا سيصلح وضع تلك الشركات وستضخ مليارات الدولارات إلى الخزينة العامة وحتما سنكون نحن الأفضل..!!

– لو اتخذ رئيس الوزراء قرارا جريئا بإجبار جميع المسئولين من الوزراء إلى مدراء العموم على التخلي عن (العنطزة) التي يتمتعون بها، والبهررة التي يتكلفونها لاسيما عند ركوبهم السيارات المدججة بالمسلحين لكنا الأفضل.

– لو تخلى المسئولين وأعضاء مجالس النواب والشورى والمشايخ والشخصيات الاجتماعية عن المرافقين المسلحين لارتاح الناس وشعروا بالأمان في بلد الإيمان والحكمة وكنا الأفضل.

– لو اتخذت وزارة الداخلية عقابا صارما ضد كل رجل أمن استبدل وظيفته من بسط الأمن إلى نشر الخوف والذعر بين الناس من خلال تصرفاته الهوجاء وابتزازه للناس وبلطجته على عباد الله لارتدع هو وارتاح الناس من شره وكنا الأفضل.

– لو اتخذت وزارة المالية لائحة صارمة لضبط رجال الضرائب والجمارك الذين يُسيئون إلى الدولة ويُحقرونها في نظر الشعب من خلال ابتزازهم أو تقاسم ماهو للدولة مناصفة بينهم وبين الخزينة العامة مقابل تهريب بضاعة أو التهرب من ضريبة أو منفعة تعود على التاجر بالربح وعلى الدولة بالخسارة لربحت الخزينة العامة وارتاح المتعاملين من ابتزازهم وكنا الأفضل.

– لو اتخذت وزارة الإعلام قرارا مفاجئا بغربلة الصحف الموجودة حاليا وتطبيق القانون عليها جميعا دون استثناء والإبقاء على الصالح منها ومن تنطبق عليها الشروط القانونية سواء عليها كصحيفة أو على رئيس التحرير والناشر والمحررين وإغلاق البقية لارتاح الناس من ابتزاز بعض الدخلاء على المهنة وارتاح الصحفيين أنفسهم من عناء الإحراجات، ولعادت هيبة الصحافة إلى سابق عهدها وعلاقة الصحفي الحقيقي بالمجتمع إلى الندية والشراكة وكنا الأفضل.

– لو تم تفعيل الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وتم الأخذ بتقاريره التي يصدرها سنويا ونشرها علنا وبالتالي إقالة كل من يضبطه الجهاز فاسدا من منصبه وإحالته إلى المحاكمة بتهمة الفساد والرشوة واكل المال العام لتوفرت للدولة ميزانيات إضافية كانت تذهب لهذا المسئول أو ذاك وكنا الأفضل.

- لو أصدرت الحكومة أو رئيس الجمهورية قرارا يمنع بموجبه المسئولين والضباط والمشايخ من زيارة رجال الأعمال إلى مكاتبهم والمستثمرين إلى الفنادق وعرض خدماتهم في الحماية أو تمشية موضوع أو مُخارجة مستثمر أو حتى اختطاف رجل أعمال منافس آخر المهم خدمات والسلام، لجاء المستثمرون للاستثمار في اليمن وهم مطمئنون على أموالهم دون الحاجة إلى حماية ممن يريد أن يحميم وحاميها حراميها كما يقال، وكنا الأفضل..

❁ ❁ ❁ ❁

النظام.. فشل في التنمية فاتجه إلى خلق الأزمات

١/٩/٢٠٠٩

عندما أمر في شوارع جمال وعلي عبدالمغني والقيادة وغيرهم من شوارع العاصمة صنعاء المكتظة بالمحلات التجارية، وأرى منظر المولدات الكهربائية أمام المحلات بألوان متنافرة فاقعة كالأصفر وداكنة كالأزرق، وأصواتها ترتفع في وضح النهار، استغرب وأتساءل "أين أبسط مقومات الدولة في اليمن".."أين ابسط حقوق هذا الشعب المسكين في الانتفاع بالكهرباء التي أصبحت كالهواء في هذا الزمن"..؟؟!!

- عندما أمر من أمام بعض المساجد أو الحمامات العامة الأهلية والمنتشرة في بعض الشوارع الفرعية وتجمعات العمال، وأرى طوابير الناس والأطفال والنساء وهم يقفون على أبواب الحمامات وبأيديهم جوالين الماء (الدبيب)، اتساءل وبحرقة "إلى متى سيستمر هذا الحال"، وهل هناك أمد بعيد أو قريب نصبر من اجله ونسلي أنفسنا لبلوغه..!!

- معارض الغاز مُغلقة، وتجد أمام بعضها طفل صغير، أو شاب مخزن على الأرض، متكئ على (بلكة) يُرشدك إلى المكان الذي يمكنك أن تشتري منه غاز ولكن بسعر خاص (مرتفع)، وكأننا في العراق المحتل، أو فلسطين، أو الصومال.. ونحن بعنا غازنا لمدة عشرين سنة قادمة بثمن بخس، وبجرة قلم ونزوة شخصية، وعمولات فلكية ذهبت كلها إلى حسابات شخصية..!!

- مضخات المياه، ومولدات الكهرباء، والسيارات التي تعمل بالديزل تعاني بصورة

مستمرة وشبه دائمة من تقطعات وانعدام مادة الديزل في المحطات، ونحن دولة نفطية، وهناك تهريب رسمي وشبه رسمي له، لكن لمصالح شخصية وجيوب خاصة من كبار القوم يُغض الطرف عنهم، فأين هي الدولة التي يمكن الركون إليها لتحميك من جشع فلان أو بلطجة علان..!!

- رئيس الجمهورية وفي أكثر من خطاب يكيل الوعود تلو الوعود التي لاتنفذ ولايتم العمل بها أو لأجل تنفيذها، مراهنا ومتكئا ومستغلا الذاكرة الضعيفة لهذا الشعب المسكين الذي ينسى بسرعة، ويعامله كما يقول المثل:"الدم يحب خناقه".

- كم هي الوعود التي أطلقها الرئيس شخصيا ومن بعده رئيس الوزراء ووزير الكهرباء ومدير عام المؤسسة ومسئولي المؤسسة وكل المسئولين حول إنهاء برنامج (طفي لصي) الذي لايوجد في أي عاصمة في العالم كما هو عندنا في صنعاء، وآخر الوعود كانت أن مطلع يوليو ستودع العاصمة الانطفاءات ثم قالوا منتصف يوليو، ثم خمسة أيام، ثم رمضان، والى اليوم والوعود تتكرر دون خوف أو خجل..!

- قرأت مؤخرا كتاب (كرت احمر في وجه الرئيس) لمؤلفه "عبدالحليم قنديل" فأشفقت على الرئيس المصري حسني مبارك من بعض المثقفين المصريين، وجلست إلى قنديل في القاهرة وقلت له عندنا مثل يقول "من عرف يزيد رضّى على معاوية" وأريدك أن تزور اليمن لتعرف كم انتم محظوظون بحسني، وكنت لمست فيه انبهارا بالرئيس الصالح ومواقفه العروبية، وهي مانفخر بها أيضا كيمنيين، لكننا نختلف معه ونشعر أن الزمام قد فرط من يده فيما يخص الداخل وشؤونه..

- مقارنة بسيطة بين اليمن ومصر تجعل الفرق شاسعا بين الرئيسين.. لصالح المصري طبعا، هم ٩٠ مليون ونحن ٢٢ مليون، يعيشون حالة طوارئ منذ ربع قرن تقريبا، ونحن نعيش في حياة ديمقراطية ونظام مستقر، لديهم بنية تحتية لايستهان بها، وليس لدينا أي بنية تحتية، حتى مجاري السيول التي كان أمين العاصمة الأسبق بدأ بها انقلبت إلى نوافير أيام المطر وأصبحت وبالا على صنعاء بدلا من تصريف السيول، والسبب أنها استغلت لمصالح شخصية، وتم توقيع

اتفاقيات وعمولات وتدخلت فيها وجاهات عليا وقيادات سياسية وعسكرية، وتوجيهات بصرف الجزء الجنوبي من العاصمة لفلان والشمالي لعلان وهكذا تم تقسيم الكعكة "كما اسماها فخامة الرئيس" وقرحنا نحن الشعب الكادح جو..!!

– في مصر لايمكن أن تنطفئ الكهرباء في العاصمة القاهرة لأنها لو انطفأت ستتوقف الحياة في عاصمة سكانها نصف تعداد اليمن، ستتوقف القطارات ومترو الأنفاق، والمصاعد والحركة التجارية، وبومبات المياه التي تعمل على مدار الساعة بسبب الارتفاع الشاهق لناطحات السحاب والأبراج العالية التي لم يُسمح هنا في صنعاء لبناء٢٠ طابقا فقط، والذي استطاع (بالفكاكة) أن يحصل على ترخيص رسمي من الجهات المعنية ببناء ١٥ طابق تم إيقافه بالقوة الأمنيةوهو في الدور الثاني عشر لأنه ببنائه أدوارا عالية سيشكل خطرا على الأمن القومي للبلد..!!

– كل مسئول أو عسكري أو ضابط أو موظف أو كاتب في محكمة يمنية هو دولة مستقلة وذات سيادة، عسكري المرور مثلا يُشكل بنفسه دولة مستقلة وذات سيادة، رغم انه في العالم ليس بيده غير تسجيل المخالفة وإعطاءك إياها فقط، أما هنا فبيده أن يُهددك ويمكن يضربك "اذا كنت ضعيفا"، ويأخذك للإدارة ويحبسك، لاسيما إذا كان "احمر عين" ويعرف من أين تؤكل الكتف و(يأكل ويؤكل) فهو قادر على كل شيء، بدءا من حجز سيارتك وسحب جميع وثائقك ورخصك وأوراق السيارة والموبايل، وانتهاءً بحسبك في سجن لايعرف به أحد "كما قال أحدهم متوعدا".

– في اليمن فقدت الثقة بين الشعب والسلطة، وهذا اخطر مافي الأمر لان وجود التوافق بين الحاكم والمحكوم هو احد أهم أسس ومقومات الدولة، وهذا للأسف معدوم، وكل مايأتي من الدولة غير موثوق به، وصدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندما قال: «**كيفما تكونوا يولى عليكم"، والناس على دين ملوكهم..**»

– كاشف عداد الماء يأتي إليك ويساومك، ثم يقوم بالعبث بالعداد ويخرطه ويبدله ويقلبه على جميع الاتجاهات لكي يقوم بتسجيل وحدات أقل، وبالتالي يأخذ حقه الشخصي الذي يمكن

أن يكون مبلغا مساويا للمبلغ الذي ستدفعه وفق الفاتورة الملعوب بها للدولة، وهكذا كاشف الكهرباء، ومهندس التلفونات الذي يقوم بفصل العديد من الأرقام ويرجع يخزن فوق السيارة حتى يخرج الناس يشكون إليه فيبتزهمثم يعيد الخطوط لأنها حصل لها شرت "كما يقول"..

- موظف الكهرباء أو مجموعة المهندسين عندما (يحيرفوا) يخرجون إلى أطرف زغط أو شارع عام ويركزوا السلم وهات يافصل على المحلات التجارية والمكاتب والمنازل، وإذا نزل احد المواطنين ورآهم قالوا أنت ماسددتش الفاتورة "رجما بالغيب"، وهو في هذه الحالة مُخير بين أمرين إما يذهب ليسدد ويبقى التيار مقطوعا عليه إلى أن يسدد ويعود، وسيضطر إلى دفع حقهم "لإعادة التيار"، وإما إعطاءهم حقهم مباشرة ويعيدوا التيار في نفس اللحظة، أما الذي ينزل بفاتورته مسددة فالاعتذار واجب لأنهم فصلوا عليه خطأ، لكنه مطالب برسوم الإعادة، والا سير ادي كهربائي من الشارع يعيد التيار..!!

- هذه الممارسات تحدثت عنها في العديد من المقالات السابقة، لكني اليوم جعلتها مقدمة ومدخلا إلى الحديث حول فشل النظام القائم في التنمية، وفشله في حكم البلاد وفق رؤية حديثة تؤمِّن له البقاء محبوبا نظيفا حاكما مقدرا من قبل الشعب، وتضمن للشعب التمتع بخيرات البلاد والعيش بهناءة واطمئنان وسلام، وبالتالي فقد اتجه (النظام) صوب خلق الأزمات المتتالية، ولا أستبعد أن تكون حروب الحوثي الدائمة منذ العام ٢٠٠٤م إلى اليوم ضمن تلك الأزمات التي خلقها النظام ويتحكم في تفاصيلها الدقيقة ضمن اللعبة التي يُجيدها في اللعب على المتناقضات السياسية سواء المحلية بين الأحزاب والشخصيات أو الخارجية بين الدول، وكلها مكاسب.

- أزمات الحرب في صعده، والمظاهرات والمسيرات والاحتقانات السياسية في المحافظات الجنوبية، والتي تهدأ كلما اشتعلت حرب صعده في تناغم لايخفى على لبيب، وأزمات الكهرباء والماء والغاز والديزل والمرتبات المتأخرة، والفقر المدقع، وعدم صرف الإكرامية، وغلاء الأسعار، وتسريب الأخبار المخيفة برفع تعريفة الكهرباء، وإنزال جرعة سعرية جديدة، ورفع الدعم عن المشتقات النفطية، كلها أزمات محسوبة بدقة، وتشن حربا نفسية على المواطن المغلوب على أمره، والذي نسي الحكم والسياسة ولايطمح إلا في تأمين لقمة العيش له ولعياله..

- مقومات الدولة الأساسية معروفة كالجغرافيا والتاريخ وغيرها، لكن هناك مقومات تبرز تكاد تنافس هذه المقومات وتجعل من الدولة دولة بشكل أو بآخر وهي أولا الطبقة الحاكمة في الدولة أو من يحكم الدولة إذا كان الحكام لدولة ما؛ يتمتعون بالتواصل مع الشعب ومع أبنائهم ويعرفون أولويات الشعب ومايسعده ومايؤرقه وكيفية التغلب على المشكلات فان هذه الجزئية تعد من أهم مقومات الدول، فاذا كان الحكام بعيدين عن الشعب فان الدولة لن تنهض ولن تستقر إلى الأبد والأمثلة كثيرة، ويمكن التفكر في هذا وقياس هل هم قريبين منا أم بعيدين..!!

۞ ❋ ❋ ۞

الرفاق حائرون.. إلى ماذا ستتحول اليمن مستقبلا..!!

٦/ ١٠/ ٢٠٠٩

هل ستتحول اليمن إلى أفغانستان أخرى.. هل ستتحول إلى صومال.. هل ستتحول الجمهورية اليمنية إلى بوركينافاسو.. هل ستتحول إلى جحيم، أم إلى ثلاجة، أم إلى سلخانة، أم إلى فرازة وبعدها إلى الجنة أو النار.. اليمن ذلك المجهول.. اليمن ذلك البلد الذي حيّر العلماء والخبراء والسياسيين قبل العامة وقراء الطوالع والنجوم..

* اليمن بلد فريد بشعبه وحكومته ومسؤوليه وعسكره ومدنييه.. كل مافيه يُوحي إليك بالفرادة في هذا العالم الذي قيل انه أصبح قرية كونية واحدة إلا انه يرفض إدخال اليمن معه في تلك القرية، وربما اليمن هو الذي يرفض.. الله اعلم.

* لدينا خمس جهات تكافح الفساد وكلها جهات عليا تهبر الملايين شهريا كمرتبات واعتمادات مالية وسيارات فارهة وحراسات باسم مكافحة الفساد، ومع ذلك لم نسمع عن إحالة أي مسئول من العيار الثقيل أو وزير سابق أو لاحق مثلا إلى المحاكمة أو رُفعت عنه الحصانة تمهيدا للتحقيق معه، وكأننا نعيش في إحدى الدول الاسكندنافية أو الأوروبية ولايوجد لدينا أي فاسد أو فساد مالي أو إداري..

ورغم هذا الكم الهائل من البشر والإمكانيات والأموال التي تصرف لمكافحة الفساد إلا انه يتمدد بصورة شيطانية وكأنالأرضمسخرة له كالحنش "كما يُقال"، لايرعبه أو يرهبه أو يوقفه أي

جهاز أو هيئة أو شخص مهما علا منصبه أو علت رتبته..

* لدينا أكثر من ١٠ أجهزة أمنية وعسكرية ومع ذلك فالأمن منعدم بنسبة كبيرة، الاختطاف يتم من وسط أمانة العاصمة صنعاء وليس من مأرب أو الجوف أو أدغال المهرة أو سقطره.. السلاح يسرح ويمرح في العاصمة والعديد من المدن اليمنية، وبسببه نسمع يوميا عن مقتل العديد من المواطنين سواءً كانوا أبرياء كالقتل الخطأ أو القتل العمد في إطار القضايا والمشاكل المتعارف عليها في الأوساط الشعبية بمشاكل الأراضي مثلا أو القضايا التي لاتنتهي في المحاكم فيتم إنهاءها بالرصاص..

* لدينا وزارة عدل ومحكمة عليا ومجلس قضاء أعلى ومحاكم استئناف وتفتيش قضائي ونائب عام والعديد من المسميات التي لها سلطة القانون والقضاء للتقاضي وإصدار الأحكام وإنهاء الثارات من خلال البت في القضايا وتهدئة النفوس بالحكم بما انزل الله، ومع ذلك فالقضايا تؤجل وتهمل وتخفى وتضيّع لعشرات السنين، والقضايا تعقد وتدخل في أنفاق مظلمة بسبب قاض لايخاف الله استلم حق ابن هادي وحكم بغير ماأنزل الله دون خوف من الله ولا حياء من الخلق أو رقيب من الوزارة أو الحكومة.

* عندما يتساءل الزملاء كتاب الأعمدة الصحفية العرب والأجانب عن اليمن وماذا سيحل بها فهم ينطلقون من مؤشرات غاية في الخطورة، ويكتبون بناءً على معلومات تصلهم من مصادر دولية وتقارير متخصصة لو كتب ١٠٪ منها بحق دولهم لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، ولطالبوا بإقالة الحكومة وتقديمها للمحاكمة..

* كُتّاب التقارير الدولية يجدون في اليمن بُغيتهم وراحتهم.. تراهم يُرهقون أنفسهم كثيرا عند كتابة التقارير التخصصية لبقية دول العالم ويتأكدون من كل معلومة ونسبة مئوية ويقيسونها بالعام السابق ويضربونها بالطول والعرض والكثافة السكانية والديموغرافيا وغيرها من الحسابات التي تضرب وتطرح قبل وضع أي نسبة مئوية على دولة من الدول، وعندما يصلون إلى اليمن تراهم يكتبون كل الأرقام دون تريث أو تواصل أو تدقيق أو حساب لأنهم يعرفون سلفا أن حكومتنا لن تعترض عليها، لأنها لن تدقق كثيرا فيما كتب، وشعبنا يتلقف المعلومة بشيء

من السخرية والنكتة ولايأبه بها كثيرا لأنه يعلم أنها لن تؤثر في حياته إلا إلى الأسوأ حتى لو كانت نسبة ايجابية أو فيها نوع من الأمل بالمستقبل فحكومتنا تتكفل باستقبالها واستغلالها فيما يعود بالنفع على نفر قليل من (المُقوين) قبل أن تصل إليه.

* وأجدني وأنا المسكون بهموم وطني وبالدفاع عنه والبحث عن مخارج معقولة للإجابة على أسئلة الزملاء والأصدقاء واستفساراتهم عما يحصل في اليمن، أجدني أقف بليدا في اغلب الأحيان، إذ ماذا أقول لصديق يسألني "ماجدوى الجولات المكوكية التي يعملها رئيسكم وبعض أعضاء حكومته لبعض الدول العربية والأجنبية لجلب الاستثمارات الأجنبية لليمن، وكيف تربطها بالتقارير الدولية التي تحذر من الاستثمار في اليمن وأن مخاطر الاستثمار ازدادت مؤشراتها هذا العام خمس نقاط عن العام الماضي..!!، مع العلم أن دولاً افريقية مشهورة بالفساد والفوضى العارمة تزيد فيها المخاطر إلى نقطة ونقطتين فقط ولاتصل إلى خمس نقاط في عام واحد".. بالله عليكم ماذا تتوقعون أن تكون إجابتي..

* أحدهم وهو شاب سعودي من أصل حضرمي قال إنه حضر ثلاثية في جدة "وهي جلسة تنظم أسبوعيا في منزل احد الوجهاء" وكان النقاش فيها عن تجربة المستثمر (...) في الاستثمار باليمن وكيف وجد مناخ الاستثمار وماهي المميزات التي قدمت له من الجانب الحكومي على اعتبار انه يمني الأصل ويريد أن يعود لينفع بلاده، فكانت أول كلمة قالها المستثمر انه ينصح كل من سمعه أن يبلغ من لم يسمعه مباشرة بعدم الذهاب للاستثمار في اليمن، لأنه واجه عدة عراقيل من بعض المسئولين رغم التوجيهات الرئاسية الصريحة بمنحه الامتيازات الخاصة بمشروعه.

* ليُجرب أحدكم فقط الخروج إلى منطقة العُشاش آخر حي حدة قبل القرية، الخط الجديد الذي يخرج إلى طريق الحديدة بني مطر، ليجرب أحدكم الخروج إلى هناك والوقوف أمام إحدى الأراضي فقط..!!

هذه المنطقة هي التي اختطف منها أخي الغالي عبد الملك الخامري، وبسببها اختطف الصديق العزيز جمال عبد الواسع هايل سعيد، وبسببها قرح (كمِّن) راس، وبسببها تضيق

المحاكم بالقضايا وترتفع أسعار الرصاص والآليات الكلاشنكوف.. إنها غابة وسط العاصمة صنعاء ومع ذلك الدنيا عوافي..!!

* الاختطاف أنجع الوسائل وأقصر الطرق للوصول للمراد ولو كان باطلا، واجزم أن كل من يلجأ إلى أسلوب الاختطاف لايحمل حقا وإنما يريد أكل أموال الناس بالباطل، لاسيما إذا كان المخطوف رجل أعمال أو احد أقاربه والأمثلة كثيرة، سواء قضية الشاب جمال عبد الواسع هائل سعيد أو قضية شاهر عبد الحق وابن عمه هائل بشر، أو نبيل الخامري وشقيقه عبد الملك الذي اختطف أواخر يونيو ولايزال حتى اليوم في غياهب بني ضبيان، أو أبناء الكميم أو عبد الله حسين شميلة المختطف منذ الخميس الماضي في الحدأ أو غيرهم من رجال الأعمال وذويهم.

* أخيرا هل يحق لدولة أن تفتخر بأي انجاز تحققه مهما كان كبيرا وهي غير قادرة على إعادة شخص اعتباري "رجل أعمال" اختطفه قبيلي مهما بلغت قوته وجبروته وقبيلته فهو في الأخير مواطن فرد يجب أن يكون خاضعا للدولة لا ندا لها..

* أعتقد أن الاختطاف آفة اليمن، ومالم تعمل الدولة على الضرب بيد من حديد ضد الخاطفين أياً كانوا ومن كان وراءهم فإنها ستدفع الثمن غاليا وربما أغلى مما دفعته في فتنة الحوثي التي لم تستطع الخروج من مستنقعها منذ العام ٢٠٠٤م وحتى اليوم..



إنهم يهبرون ثرواتنا المستقبلية..!!

٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٩

أبحثُ عن المستفيد.. عبارة تردد كثيرا لدى رجال الأمن والمحققين في عمليات الجرائم بشتى أنواعها وأشكالها سواء تلك المتعلقة بالقضايا الجنائية أو سرقة المال العام أو أي جرائم أخرى، فالمستفيد عادة يمكن أن يقدم على أي شيء في سبيل الحفاظ على تلك الفائدة المحققة أو السعي لفائدة أخرى مستقبلية في علم الغيب..

والمستفيدون من أصحاب النفوس المريضة، والهينة والدنيئة موجودون في كل مكان لاسيما في بعض المناصب والمراكز الوظيفية في الدولة "المال العام"، ويمكن القول أن عصب الحياة

اليمنية اليوم هي الثروة النفطية التي تعتمد عليها الدولة في تسيير شؤونها وممارسة صلاحياتها في شتى مناحي الحياة بـ٧٥٪ من الميزانية المعتمدة سنويا، وهي الركيزة الأساسية لكل مايتم إنشاؤه وتحقيقه في مجال الجيش والأمن والاقتصاد والتعليم والصحة والبنية التحتية والكهرباء والمشاريع وكافة مايُحيط بنا.

* يحكي لي صديقي الموظف البسيط في إحدى الهيئات التابعة لوزارة النفط عن كمية الفساد (الخيالي) في هذا القطاع حتى يُخيل إليّ أن اليمن نظيف إلا من بقعة سوداء كالحة السواد، مُتسخة جدا، وملطخة بزيت التنمية (الفساد) كما أطلق عليه رئيس الوزراء الأسبق عبد القادر باجمّال شفاه الله، وهي بقعة النفط..!!

* عندما يتم مقارنة مايحدث من فساد في أروقة وزارة النفط والهيئات التابعة لها والشركات العاملة فيها أو المقاولة معها أو المشاركة لها، حتما يتم الفرز الذهني مباشرة بأن النفط كثروة مستقبلية يُعوّل عليها أن تنعشنا كما أنعشت جيراننا في الخليج ونقلتهم نقلة نوعية وغير متوقعة، بل جعلتهم علامة من علامات الساعة "يتطاولون في البنيان".. يتم الفرز الذهني بان النفط ثروة مسلوبة منهوبة، ابتداء من توزيعها كبلوكات برية وبحرية على شخصيات كبيرة عسكرية ومدنية وقبلية، وانتهاءً بترك الحبل على الغارب لبعض الشركات التي تقدم ميزانيات خيالية لتكاليف الحفر والمشتريات ومصاريف الإنتاج ومرتبات الخبراء الأجانب والنقليات والمواصلات والنثريات و.. و.. الخ، ويتم اعتمادها دون حسيب أو رقيب.

* قال صديقي: إنه ونفر قليل من العاملين معه في مجاله يموتون يوميا كمدا وغيظا بسبب مايرونه من نهب منظم للمال العام في هذا القطاع ولثرواتنا المستقبلية..

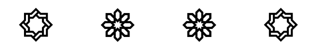
قال:إنه وزملائه يرون يوميا كيف أن الشركات العاملة في مجال إنتاج واستخراج النفط تنتهز الفوضى العارمة في هذا القطاع الحيوي، وضعف النفوس لدى بعض الموظفين والقيادات، فتعمل على استنزاف النفط وتدوير عائداته لصالحها وما بقي من فتات فيتم تقاسمه مع أولئك النفر ضعاف النفوس الذين سهلوا لهم هبر المال العام وأكل ٨٠٪ من الكعكة الحرام.

* المؤلم في الأمر أن عددا من رجال الأعمال اليمنيين من العيار الثقيل، والثقيل جدا

يمتلكون أسهما في تلك الشركات، وعلى علم بكل مايدور فيها، بل انهم يُساهمون مساهمة فعالة لاستنزاف ثروات اليمن وتجييرها لمصالحهم الشخصية باتصالاتهم الخاصة وعلاقاتهم الكبيرة ووساطاتهم النافذة، وهم أسماء معروفة ومعلومة للجميع وما على الباحث حول هذا الموضوع إلا مراجعة اتفاقيات تلك الشركات ليعرف تلك الأسماء (العفنة) التي لاترعى في اليمن وشعبها إلاً ولا ذمة، وحتى لايعترض علينا احد باقتراف آفة التعميم نود أن نشير إلى أن هناك العديد من رجال الأعمال اليمنيين المعروفين بغيرتهم على هذا الوطن وثروته والمساهمين في تلك الشركات لايعلمون شيئا عما يحصل في كواليسها ومايدور في ثنايا معاملاتها، وأنا على ثقة بأنهم لو علموا بتلك الممارسات لانسحبوا من تلك الشركات الملوثة.

* قد يقول قائل: أين الخلل في تلك الشركات، وحتى نكون عمليين ونضع أيدينا على الخلل والجرح نود من الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ولجنة التنمية والنفط في البرلمان وكافة الجهات ذات العلاقة التركيز على بعض النقاط الهامة والمتصلة بعمل تلك الشركات مثل الفحص والتحري حول تكاليف حفر الآبار النفطية التي يتم التلاعب بها كثيرا بين الشركات النفطية وضعاف النفوس في الوزارة والهيئات التابعة لها، ومشتريات تلك الشركات من قطع الغيار والمعدات والأنابيب وخلافه والتي يتم مضاعفة أسعارها بشكل خيالي، واستقدام الخبراء الأجانب برواتب وامتيازات خيالية لم يحلموا بها ولا توجد في أي دولة وبالتالي جعلهم يعيشون جنتهم في اليمن، مع فحص خبرات ومؤهلات وشهادات أولئك الموظفين والخبراء والتأكد من صحتها، لان العديد ممن دخل البلاد على انه خبير لايستحق أن يكون فراشا أو بوابا على أكثر تقدير، ولايحمل أية مؤهلات ويوجد من كوادرنا اليمنية من هم أكفأ منه..

وهناك العديد من مكامن الخلل لايتسع المجال لاستعراضها هنا كالشركات المقاولة من الباطن وكيف يتم التلاعب معها، وشركات النقليات والمواصلات، وبنود النثريات في مختلف الشركات، وهي البنود التي تشهد تلاعبا كبيرًا من قبل الجميع، ويمكن تسميته بالبند القصير الذي يتحمل كل شيء ومن استطاع اعتلاه..



السيناريو المخيف لحرب صعده.. اليمن ساحة حرب دولية

١٧/ ١١/ ٢٠٠٩

كنت ومنذ اندلاع الحرب السادسة في صعدة أغسطس الماضي أتحاشى الكتابة حولها، وأقول إن مايُنشر في الصحافة المحلية والعربية والعالمية وماتتناقله الفضائيات من أخبار ومقالات وتحليلات سياسية يكفي ويزيد عما يُمكن أن اكتبه كرأي شخصي، لكنني وجدت نفسي مضطرا لإبداء رأيي ومخاوفي من القادم الأسوأ على المنطقة برمتها، وعلينا كيمن ويمنيين تحديدا..

كنت أعتقد وحتى وقت قريب ومعي الكثير من الزملاء والأصدقاء ويُشاطرنا في هذا الرأي العديد من المتابعين والمراقبين المحليين والعرب والأجانب، أن الحرب الدائرة في صعده بين القوات الحكومية وجماعة الحوثي منذ العام ٢٠٠٤م ماهي إلا شرارة نار محدودة ومحكومة بلاعب ماهر يستخدمها لتحقيق أهدافه، ويتحكم بمدى اشتعالها ومتى إطفائها، وبالتالي ستنطفئ متى ماأراد ذاك اللاعب إطفاءها لاسيما مع دخول العبط السياسي والنزق العسكري ونوع من الردح الإعلامي المتمثل في بعض وسائل الإعلام التي اقتحمت حلبة الصراع منذ وقت مبكر لصالح هذا الطرف أو ذاك..

*** اتسع الخرق على الراقع**

اليوم ومع دخول طرف ثالث في الحرب وهي المملكة العربية السعودية التي حوّلتها إلى حرب وطنية دفاعا عن التراب الوطني، وأيديولوجية مقدسة "بحسب الفتوى الدينية الصادرة هناك"، نستطيع القول إن الخرق اتسع على الراقع، وان الحاوي أو اللاعب الرئيس في تلك الحرب والمتحكم في اتجاهاتها لتحقيق أهداف سياسية ضيِّقة ترك دفة القيادة مرغما واضطر إلى الاصطفاف مع احد طرفي الحرب التي تزداد وتتوسع شرارتها يوميا.

وإذا سلمنا وهذا يقينا بأنه لايمكن له الانضمام إلى صفوف الحوثيين الذين ظل يُحاربهم منذ ست سنوات بدعم وتمويل الطرف الجديد في الحرب (وله كل الحق في الدفاع عن أراضيه بالطريقة التي يراها مناسبة)، والذي على مايبدو اقتنع بعدم جدوى "الحرب بالوكالة" والتمويل الخفي لدفع الخطر عنه وعن أراضيه لاسيما مع التقارب الجغرافي بينه وأرض المعارك الدائرة على

حدوده، فاضطر للإفصاح عن نفسه رسميا والدخول في الحرب بقواته والحرب أصالة عن نفسه ودون وسيط أو توكيل، وبالتالي فان صاحبنا (اللاعب الرئيس) سينظم إلى هذا الطرف رغما عنه، ولعدة عوامل لاتخفى على لبيب، أدناها الرغبة في القضاء على حركة أقضّت مضجعه وتحاول النيل من حكمه ونظامه.

إيران، التي كانت البعبع الصامت، وجمل المحامل منذ ٢٠٠٤م والتي لم تتخذ أي مواقف تصعيدية باتجاه اليمن الذي مافتئ ساستها التلميح أو التصريح للتعريض بها وبوقوفها مع الحوثيين ودعمها لهم بالمال والسلاح ولم تستطع "اليمن" حتى اليوم إثبات أو (الإعلان رسميا) عن شيء واقعي وملموس كدليل على تلك الادعاءات، خرجت اليوم من القمقم عبر تصريحات سياسية وردت على لسان وزير خارجيتها، "متقي"، ثم على لسان رئيس برلمانها "لاريجاني" الذي دغدغ عواطف المسلمين في أصقاع المعمورة وقال انه يستغرب أن يسمح خادم الحرمين بإراقة دماء المسلمين هذه الأيام في إشارة إلى الشهر الحرام ذي القعدة والى الأيام القادمة من ذي الحجة وهي أشهر حرم كانت تتوقف فيها الحروب منذ صدر الإسلام، مشددا على أن "التدخل السعودي في اليمن من خلال عمليات القصف الجوي غير مقبول"..!!..

إيران على مايبدو عازمة هذه المرة على دخول الحرب كطرف رابع بعد دخول القوات السعودية ارض المعركة واستخدام الفتاوى الدينية لإبادة الحوثيين على أنهم شيعة روافض يعملون لصالح إيران وطموحاتها التوسعية في المنطقة..

دخول إيران المتوقع قريبا إنْ لم يكن من أجل تبعية الحوثيين لها فهو من اجل الدفاع عن سمعتها في العالم، حيث حشرت نفسها بعد قيام ثورتها الإسلامية عام ٧٩م في زاوية ضيقة جدا تمثلت في انتهاج التشيع والمذهب الاثنى عشري، وبالتالي توليها دعم وتمويل وتشجيع التشيع في أي مكان بالعالم وعلى كل الأصعدة، وبالتالي فاني أعتقد أنها ستعلن قريبا وعلى لسان مصدر مسئول فيها تهديدا صريحا يُطالب السعودية بالخروج من اليمن والتراجع عن شن الغارات الجوية والبرية ضد الحوثيين التابعين لها، وإلا فإنها ستضطر للتدخل دفاعا عن رعاياها "الشيعة"...!!

*** السيناريو القادم**

بدخول السعودية نكون قد وصلنا إلى ٥٠٪ من الحرب الإقليمية المكتملة الأركان والشروط، ومع التصريحات الأخيرة للمسئولين الإيرانيين بلغنا ٧٥٪، وستصل إلى أوجها حينما تعلن إيران دخولها رسميا على الخط، سواء بالتلويح العسكري أو بالتصريحات السياسية المهددة بدخول معترك الحرب، وليست المستغربة والمستنكرة كما هي عليه الآن، وأظن ذلك قريبا لاسيما بعد المواقف السياسية اليمنية المعلنة ضدها، ومنها رفض استقبال وزير خارجيتها مؤخرا، واتخاذ جملة من التدابير الجادة للحد من نفوذها في البلاد، كإغلاق المستشفى الإيراني، إضافة إلى أنها ستعمل على تنفيذ إستراتيجيتها الدينية بالسيطرة على الحرمين الشريفين، وإعادة الإمبراطورية الفارسية الكبرى التي حددها الخميني بأنها بين الخليج الفارسي وخليج عدن..!!

ولاننس في هذه المعمعة (المدمرة) بعض الأطراف الصغيرة والتيارات الجهادية المسلحة التي ستخرج من جحورها إلى ساحة المعركة والاصطفاف إلى جانب أحد طرفي الصراع الدولي (إيران - أميركا) كتنظيم القاعدة وحزب الله وبعض التنظيمات الجهاديةالأخريالتي تتنقل بين الدول للبحث عن موطئ قدم لنصرة دين الله والذود عن عقيدته كل حسب هواه وتربيته وجذوره التاريخية (شيعي - سني)..

بعد أقلمة الحرب اليمنية - اليمنية، ووصولها إلى مرحلة اللاعودة، أعوِّل كثيرا على العقلاء العرب والمسلمين من الجامعة العربية ورابطة العالم الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي والرؤساء والملوك والأمراء العمل على احتوائها وإخمادها في مهدها، والتقدم بمبادرات رسمية لإيقاف هذه الحرب التي ستأكل الأخضر واليابس ولن ينجو منها احد لاسيما في شبه الجزيرة العربية التي وُضعت بين كماشتي إيران التي أرسلت عدة سفن وبارجات حربية إلى بحر العرب بحجة القرصنة وتأمين سفنها التجارية، والتي أصبحت تمثل خطرا محدقا للجزيرة العربية من البوابة الجنوبية، فضلا عن ميليشياتها في العراق، وأنصارها في الكويت والبحرين والسعودية..!!

*** المبادرة المأمولة**

من المبادرات التي أعوِّل عليها شخصيا، وأتمنى أن تتحقق قبل غيرها، مبادرة خاصة من

مجلس التعاون الخليجي لاعتبارات عدة أهمها أننا في مركب واحد وعمقنا الاستراتيجي والأمني واحد، إذا اختل هنا أحسُّوا به هناك والعكس صحيح، إضافة إلى مايربط اليمن بالخليج من وشائج الدم وصلة القربى والدين والحضارة.

أعوِّل على دول مجلس التعاون الخليجي في مساعدة اليمن على النهوض ودعم اقتصاده للتغلب على مشاكله التنموية التي كانت السبب الرئيسي في اندلاع هذه الحرب المشئومة، ويمكن أن تكون مبادرة اقتصادية بالدرجة الأولى ولها جوانب أخرى ثقافية وزراعية وغيرها، بحيث تكون شبيهة بخطة (مارشال) التي وضعتها أميركا لانتشال أوروبا من آثار الحرب العالمية الثانية التي دمرت اقتصادياتها وبُناها التحتية، والتي جاءت تنفيذا لاقتراح وزير خارجيتها آنذاك "جورج مارشال" وسميت باسمه، حيث قدمت أمريكا قروضا ومساعدات بنحو (١٣ مليار دولار) وهو مبلغ كبير جداً آنذاك، استوفتها بعد ذلك أضعافا مضاعفة.

إن اليمن بحاجة إلى وقفة صادقة من قبل أشقائها الخليجيين لتقليص البون الشاسع والمخيف بين متوسط دخل المواطن الخليجي ومتوسط دخل المواطن اليمني، وبالتالي تضمن للحكومة اليمنية الاتجاه والتفرغ للتنمية وبناء البُنى التحتية اللازمة في كافة مناحي الحياة، وتعيد الاستقرار والأمان لليمن وشعبه والذي سينعكس حتما على الاستقرار والأمان في الخليج بشكل عام لاسيما السعودية باعتبارها الأقرب إلينا ولها معنا حدود مشتركة.

اليمن لم تكن في يومٍ من الأيام إلا عُمقاً استراتيجياً لدول الخليج قاطبة، وبالتالي فهي بحاجة إلى دعمها بقروض غير ربحية أو منح ومساعدات غير مشروطة حتى لا تغرق في دوامة الديون كما حدث للكثير من دول العالم الثالث التي أغرقها صندوق النقد الدولي في دوامة الديون بقروضه ومساعداته..

إن دعم اليمن اقتصادياً مطلب مُلح يفرضه واقع الحال وقواسم الدم والدين والحضارة المشتركة، ودول الخليج بما حباها الله من قدرات مالية وخبرات علمية تستطيع أن تقوم بخطة مارشال لانتشال اليمن من براثن الفقر والإرهاب، وتأهيلها للانضمام الكامل إلى مجلس التعاون الخليجي لزيادة قوته وتماسكه فنحن في زمن التكتلات..

هذه الخطة إن طُرحت يجب أن تحتوي على جوانب عدة وليس على الجانب الاقتصادي فقط، فهي لابد أن تتضمن بنودا خاصة بالجانب الثقافي وتطوير الجوانب التعليمية التي يحتاجها اليمن، مع التركيز على دعم الزراعة التي يعتمد عليها حوالي ثلاثة أرباع السكان وتشجيع المزيد من فتح الأسواق الخليجية للمنتجات الزراعية اليمنية التي تشكل نسبة جيدة من الناتج المحلي اليمني، كما تستطيع دول الخليج بخبراتها الطويلة في إدارة رؤوس الأموال والاستثمار وتطوير الأنظمة المناسبة لحفز بيئة الاستثمار أن ترمي بثقلها لدعم اليمن في هذا المجال.

إن أي تطور في هذا الجانب سيمس بشكل مباشر حياة الغالبية من المواطنين اليمنيين ويدفعها إلى مزيد من الرفاهية والاستقرار، وإخماد أي تمرد أو حراك ينشأ هنا أو هناك في الجنوب أو الشمال أو غيرهما من الاتجاهات الأربع، وبالتالي يحفظ لشبه الجزيرة العربية أمناً مستتباً وهدوءا واستقرارا نموذجيا في المنطقة..

*** نقطة نظام**

عندما أتحدث عن مبادرات من عوّلتُ عليهم في إنهاء الحرب من العقلاء في العالم العربي والإسلامي فإنني أنبه إلى نقطة مهمة جدا ويجب أخذها بعين الاعتبار وهي أن أي مبادرة أو وساطة يتم تقديمها لحل النزاع الدائر يجب أن تحفظ المقامات، أي عدم مساواة الحوثيين بالدولة، فالدولة تبقى هي الأصل وهي المرجع، والحوثي احد مكوناتها وتمردَ عليها بغض النظر عن الأسباب الداعية إلى ذلك والتي حتما ستناقش في ثنايا المبادرة ويتم إيجاد مخارج وحلولا لها، وبالتالي يأتي الحوثي في درجة غير مساوية للدولة في أي اتفاقات أو مبادرات أو وساطات قادمة، وهذا طبعا بعد التشديد على سحب القوات غير اليمنية من الأراضي اليمنية، وإخلاء ساحة المعركة سياسيا وعسكريا وماليا وتهيئة الأرضية المناسبة لحل النزاع بين طرفي الحرب الرئيسيين (الدولة والمتمرد عليها) وبما يضمن انتهاء الحرب إلى غير رجعة، مع الحفاظ على هيبة الدولة وسلامة أراضيها كاملة وإثبات سيادتها على كامل ترابها الوطني.

أعود إلى الواقع المفروض علينا قسرا وهو واقع الحرب الدائرة بين الحوثيين والدولتين السعودية واليمنية حاليا، وأتوقع إذا لم يتنبه العقلاء في عالمنا العربي والإسلامي إلى تطور الحال

وتصعيده حدا يُنذر بكارثة لاتحمد عقباها تبدأ بالتدخل الأميركي الوصي على العالم، لحماية آبار النفط بل والسيطرة عليها رسميا، وبالتالي عودة الأساطيل الأجنبية الرابضة في المياه والمحيطات المحيطة بالمنطقة إلى واجهة الأحداث، ودخول المنطقة في حرب عالمية ثالثة حتما ستكون اكبر من حرب الخليج الأولى (٨٠–٨٨) والثانية (غزو العراق للكويت)، وحرب تحرير العراق ٢٠٠٣م، وستنحصر رقعتها الجغرافية في الأراضي اليمنية والسعودية فقط، الأمر الذي يهدد سكان هذه الرقعة بالفناء المُعجّل بأقرب سلاح فتاك ومن أول جندي أو طائرة تمر من فوقهم سواءً كانت للتحالف أو لأميركا أو للسعودية أو لليمن أو لإيران أو لأي طرف جديد سيُشارك في الحرب، وقد نكون (شعوب الجزيرة) فئران تجارب للأسلحة النووية الإيرانية التي ستجد من يرد عليها من تل أبيب أو من غيرها لاقدرالله.

۞ ❁ ❁ ۞

الفساد.. مشكلة اليمن الكبرى والعامل الرئيس لتأخره

٢٢/ ١٢/ ٢٠٠٩

الفسَاد هو أس المصائب المحدقة باليمن، وأبو الفجائع المحيطة بنا، فهو الفقر المدقع، والجوع الكافر، والأوضاع المتردية.. وهو حرب صعده وحراك الجنوب وقلاقل المحافظات الوسطى، وتذمر المواطنين، وانقطاع الكهرباء، وقلة المياه.. وهو كل مايُحيط بنا من بلاء وقحط ومشاكل وكوارث على مستوى الدولة والمحافظة والمديرية والقبيلة والأسرة الواحدة، هو كل ذلك وأكثر..

والفساد في معاجم اللغة هو من (فسد) ضد صَلُحَ (والفساد) لغة البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطُلَ واضمحل، ويأتي التعبير على معانٍ عدة بحسب موقعه.. أما التعريف العام لمفهوم الفساد عربياً بأنه اللهو واللعب وأخذ المال ظلماً من دون وجه حق..

ويصنف المختصون في قضايا الفساد أنواعه إلى واسع وضيق، فالفساد الواسع ينمو من خلال الحصول على تسهيلات خدمية تتوزع على شكل معلومات، تراخيص، أما الفساد الضيق فهو قبض الرشوة مقابل خدمة اعتيادية بسيطة، أي عندما يقوم موظف بقبول أو طلب ابتزاز

(رشوة) لتسهيل عقد أو إجراء طرح لمناقصة عامة مثلاً.

كما يمكن للفساد أن يحدث عن طريق استغلال الوظيفة العامة من دون اللجوء إلى الرشوة وذلك بتعيين الأقارب ضمن منطق (المحسوبية والمنسوبية) أو سرقة أموال الدولة مباشرةً.

* عندما نتحدث عن الفساد فلا يعني أن يكون بالضرورة الحديث عن فساد النخبة من الرئاسة والحكومة والوزارات والوزراء وكبار المسئولين من المدنيين والعسكريين المتهمين بنهب المال العام بكميات كبيرة وتحويلها إلى حسابات خاصة في سويسرا ولندن وبعض العواصم الغربية، وان كان هذا من ضمن بؤر الفساد المفتوحة إلا أنها تظل جزئية ضمن منظومة كبيرة تبدأ بالمواطن العادي والعسكري البسيط وحارس البوابة وسائق التاكسي وهكذا إلى أن تصل إلى المسئول الكبير، مرورا بالموظف والمدير والقاضي والمدرس والطبيب والمهندس وكل موظف عام أو عامل بسيط لديه احتكاك من قريب أو بعيد بالحياة العامة وحركتها الراسية والأفقية..

ويصنف الفساد إلى عدة أنواع وفروع، فهناك الفساد السياسي الذي يعنى بإساءة استخدام السلطة العامة (الحكومة) من قبل النخب الحاكمة لأهداف غير مشروعة كالرشوة، والابتزاز، والمحسوبية، والاختلاس، وهناك الفساد المالي الذي يتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها، وهناك الفساد الإداري الذي يتعلق بمظاهر الفساد والانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية، وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام خلال تأديته لمهام وظيفته الرسمية ضمن منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية، وهناك الفساد الأخلاقي الذي يعد من اخطر الفساد الموجود في مجتمعاتنا وهو نتاج طبيعي لما سبق، والمحصلة النهائية أن الفساد وحدة متكاملة يشد ويدعم ويقوي بعضه بعضا..

اشتهر رئيس الوزراء السابق عبد القادر باجمّال شفاه الله بكلمة (الفساد زيت التنمية)، ويمكن أن تفسر بكلمتهالأخريالتي اشتر بها والتي قال فيها (الذي مايغتني في عهد علي عبدالله صالح فلن يغتني في أي عهد آخر)، وهي كلمات غير صائبة وتمثل مثلبة قانونية وبؤرة خطيرة يمكن أن يحاسب عليها في إطار الحكم الرشيد ودولة النظام والقانون لأنه رئيس الحكومة

وكلامه تشريع لكافة أفراد الحكومة وموظفيها من الوزير وحتى اصغر مراسل في اصغر وزارة أو دائرة أو مرفق حكومي..

وإذا جمعنا العبارتين، عرفنا أن هناك خللا قائما في إدارة الدولة من القيادة و(منزل منزل) وهو خلل مرتبط بظروف سياسية معينة، وتحديدا عندما تولى رئيس الجمهورية مقاليد الحكم بعد مقتل اثنين من الرؤساء في اقل من ١٠ أشهر، الأمر الذي جعله ينتهج سياسة المراضاة والمحاباة ودعم بعض مراكز القوى والنفوذ ضد البعض الآخر حتى يستتب له الأمر، وهذا (سياسيا) مقبول لكنه لايمنع أن يتم تلافي هذا الخلل واتخاذ قرارات حازمة من لدن رئيس الجمهورية تجرم الفساد والفاسدين، وتعمل على إقامة دولة النظام والقانون والعدل والمساواة والحرية، دولة الحقوق والواجبات، دولة الدستور والأمن والأمان والاستقرار..

يُعد الفساد السياسي المستشري في البلاد من اخطر الفساد على وجه الإطلاق، ولاينحصر هذا النوع من الفساد في سرقة الأموال العامة أو توزيعها كهبات، بل يتمثل في التفسخ السياسي وعدم قدرة السلطة على بسط نفوذها وهيبتها على بعض القيادات السياسية والقبلية التي تتعامل مع دول أجنبية وشخصيات سياسية من خارج الحدود وتأخذ منها الأموال تحت سمع وبصر الدولة التي تقف عاجزة عن فعل أي شيء تجاهها لأنها غارقة في الفساد السياسي وفي ذات المستنقع أيضاً..!!

أعتقد جازما أن هناك إصرارا على ممارسة الفساد (الأصغر) من قبل شريحة واسعة من المسئولين الكبار والقيادات الوسطية لأنهم مستفيدون من بقائه بهذا الشكل، ويتصورون انه إذا انتهى الفساد فإنهم سيُحرمون مزايا قائمة ودخلا (حراما) كان يُدر عليهم أموالا يومية تؤمن لهم القات والمصروف والعيش في بحبوحة..

تصوروا معي لو أن عسكري المرور مثلا تم منعه من الركوب في أي سيارة مهما كانت مخالفة، وتم إعطائه دفتر مخالفات وطلب منه أن يُحرر مخالفة لكل سائق مستهتر ارتكب مخالفة مهما كان نوعها، ماذا سيحدث؟؟

سينقطع عن هذا العسكري المبالغ التي كان يبتز بها عباد الله باسم (اطلع الإدارة)، وبالتالي

سينقطع الإيراد اليومي لمسئوله المباشر الذي باع له أو أجّرَ له تلك الجولة أو الإشارة، وهذا حاصل وحقيقي فهناك بيع وشراء في الجولات والإشارات والتقاطعات المزدحمة وكل تقاطع أو إشارة بسعرها وشروطها الخاصة بها، إذ لاتستوي إشارة في الزبيري أو التحرير بإشارة مقفرة في بيت بوس أو في مذبح أو شارع الستين مثلا.. وهذا من ضمن منظومة الفساد أيضاً..

لو قام مدير عام مرفق حكومي بتخصيص رقم هاتفي ساخن يمكن للمراجعين الذين يتعرضون للابتزاز الاتصال به والإبلاغ عن قضاياهم، وبالتالي إرسال ذلك المدير احد معاونيه لتسهيل الإجراءات وحل المشكلة وتسريع وتيرة العمل دون عراقيل أو ابتزاز أو رشوة.. فماذا سيحدث؟.

إذا لم يتم نقل المدير إلى سقطرى أو المهرة، فانه سيتسبب في إخلاء المكتب من الموظفين الذين سيُطالبون بالنقل وسيتسربون واحدا تلو الآخر، لأنهم سيفقدون دخلا يوميا يضمن لهم حياة كريمة مقارنة برواتبهم الضئيلة وغلاء المعيشة وهكذا..

من هنا يبدأ الإصلاح الحقيقي لمنع الرشوة.. من معرفة احتياجات الموظفين وتقديرها التقدير الصحيح.. أي لايمكن أن تمنع الفساد المستشري في كافة المرافق الحكومية دون استثناء والمتمثل في الرشوة إلا إذا عالجت موضوع المرتبات الضئيلة، ثم يتم فرض القانون ومكافحة الفساد وإحالة الفاسد إلى المحاكمة وقطع يد السارق وهكذا..

أخيراً.. الفساد منظومة متكاملة، وإذا وجدت النية الصادقة لاجتثاثه فسيكلفنا الكثير، ستنشب الحروب وستسيل الدماء، وسندخل في دوامة الحرب المدمرة التي لن تنتهي بفعل التسلح الموجود شعبيا، والتدخل الخارجي من أكثر من دولة والذي لن يترك أعوانه وأصدقاءه، وستتحقق نبوءة الرئيس (من طاقة لاطاقة)، لذلك أرى أن يظل الحال على ماهو عليه إلى أن يأذن الله و(يجفى ويقلب) والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون..



القاعدة.. الحوثيين.. الانفصاليين.. مستقبل قاتمٌ لامحالة..!!

٢٠١٠/١/١٢

انتابني شعور بالقلق وأنا استمع إلى "أم رامي" تؤكد بأنها بدأت بالفعل تبيع أجزاء ثمينة من عفش منزلها بأثمان زهيدة لكنها تستدرك أنها أفضل من الأثمان التي يمكن أن تبيع بها عند اشتعال الحرب في البلاد..!!

أم رامي سيدة فلسطينية فاضلة، هربت من عدة حروب واجهتها في حياتها، الاحتلال الإسرائيلي لبلادها كان الأول، ثم غزو العراق للكويت حيث كانت تقيم، ثم الاحتلال الأمريكي الغاشم لبلاد الرافدين الذي صادف وجودها هناك، وبينهما بعض القلاقل المستمرة فيها يتصل بالاحتلال اليهودي لبلادها التي تحرص على زيارتها دائما.. إذن فهي أصبحت متمرسة في مواجهة الحروب وعندها تجارب حقيقية، ويمكن أن نقول إنها بدأت تشم رائحة البارود يشتعل، وبدأت تسمع صوت الرصاص يدوي "من طاقة لاطاقة، ومن منزل إلى منزل" لا قدر الله، لذلك بدأت تلملم أشلاءها لتخرج من الحرب القادمة بأقل الخسائر لأنها حفظت دروس الحروب السابقة التي كانت تخرج منها على الحديدة "حد قولها".

* بدأت مقالي بهذه القصة الواقعية التي جعلتني أعيد النظر فيها يُعتمل على الساحة السياسية اليمنية التي بدأت التطورات تُسيِّر أحداثها وقياداتها من مختلف الأطراف والتيارات "الحاكمة والمعارضة"، وأعتقد أن هذه التطورات لن تقف عند حد معين إلى أن يتسع الخرق على الراقع وثمة لامخرج من عنق الزجاجة (الضيق) إلى ماشاء الله، فالبداية من مؤتمر لندن الذي دعا له رئيس الوزراء البريطاني جوردن براون، والذي سارعت الحكومة بالترحيب به وعينها على ماسيتم جنيه من مكاسب مادية "يتم تقاسمها" في هذا المؤتمر، وهو الذي سيُدخل اليمن مرحلة جديدة تشير كل المؤشرات إلى أن نهايتها وخيمة، لتلتحق بلادنا بدول عربية سبقتها في التفكك والتشرذم كالعراق والصومال، وأفغانستان،وأخرى تسابقها المسار كباكستان.

ولا أدري لماذا تسيطر عليّ فكرة الهم المسيطر على مسئولينا الذين أصبحوا يفكرون في كيفية

جني المكاسب المادية، وهمهم الأول والأخير كيف الاستفادة من كل شاردة وواردة حتى لو ذهبت البلاد في ستين داهية، فكل شيء مُجهز له، ولن نخسر شيئا، بل إن مقايل القات "منتديات اليمنيين السياسية" أصبحت تناقش أفكار المسئولين، بل وتحدد وجهة كل واحد منهم وما يملكه من عقارات وأموال سائلة في بعض البلاد الأوروبية التي سيطيرون إليها بعد الطلقة الأولى "لا قدر الله".

وتشير تلك المنتديات "مقايل القات" إلى أن بعض المسئولين أصبح يبحث عن الأسوأ القادم للبلاد، حتى يتمكن من الفرار بما جمعه طوال تسنمه المسئولية، حيث لن يجد من يُحاسبه أو يعاقبه، أو يطالبه، لأن اليمن ساعتها ستكون قد دخلت في دوامة من الصراع المسلح الذي لايعلم إلا الله متى سينتهي، وبالتالي سيعيش بعيدا عن أية حسابات أو رقابة شعبية أو رسمية..!!، وشخصيا لاأستبعد وجود مثل هؤلاء المسئولين بين ظهرانينا هذه الأيام، والحال يُغني عن السؤال..

* حربٌ شرسة في شمال الشمال، يتخللها بعض التسريبات حول اتفاقات ثنائية وتورط بعض الأطراف السياسية والعسكرية فيها، وبما يشير إلى شيء من التفود المادي على حساب الاقتصاد الوطني ومصالح البلاد، وإدخال البلاد في دوامة من الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية، ومع ذلك لم يتم حسم الموضوع من قبل النظام أو المعارضة التي تؤكد على استحياء وجود مثل هذه المكاسب وهذه النفوس الضعيفة التي تقتات على آلام الشعب، لكنها لاتعلنها صراحة..

* حراكٌ سياسي في الجنوب،كان سلميا ثم انقلب إلى سياسيا - عسكريا، وأصبح مصدر قلق للنظام اليمني ولأنظمة الجزيرة العربية التي ترى أن اليمن عمقها الاستراتيجي إذا اختل قليلا، فسيختل أمنها المجتمعي، وأصبح مصدر قلق لرجل الشارع البسيط الذي لايدري من يحكمه، المعطري والخبجي والفضلي الذين يُطالبونه بالعصيان المدني وإلا فسيُعتدى عليه وعلى أولاده إن هو تركهم يذهبون إلى المدرسة، أو السلطة التي ترهبه بأنه إذا لم يلتزم بالدوام الوظيفي فانه سيُفصل، وأولاده سيُسرحون من المدارس، وسيُحسب على انه انفصالي وبالتالي يمكن أن

يُؤخذ في إحدى الليالي إلى أي جهاز امني، وفي غمضة عين يكون في صنعاء ليقدم للمحاكمة بتهمة الانفصال والخيانة الوطنية، ويُترك القوي يسرح ويمرح هناك..!!.

*** الأسباب والنتائج**

أعتقد شخصيًا أنَّ ما أوصلنا إلى هذه الحالة في اليمن هو ما اخبر عنه الرسول صلى الله عليه واله وسلم حينما قال "أيها الناس.. إنما أهلك من كان قبلكم أنه كان إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإذا سرق فيهم الشريف تركوه، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"، وهذا هو الحاصل عندنا، كم من مسئول يتخطى القانون، ويسد الشوارع، ويبسط على أراضي الغير، وينهب أموال الشعب، ويعيث فيالأرضفسادا، ويسرق الكهرباء، ويستهلك مايستهلكه حيٌ فقير من الماء للحديقة والمسبح والسيارات بدون عداد، وغيرها من الأعمال والممارسات التي يمارسها المتنفذون بحق هذا الشعب "العرطة"، ولا رقيب ولا حسيب، بينما عامة الشعب إذا لم يُسدد فاتورة الكهرباء ثاني يوم وهي لاتتجاوز ألفين ريال جاء أشاوس الحكومة وفصلوا عليه الكهرباء ولاتعاد إلا بغرامة، وقِس على ذلك كل شيء..!!

* الوزارات اليمنية، فريدة من نوعها، لاشيء يجمعها أو يربط بينها إلا اجتماع الثلاثاء الأسبوعي، أي لايوجد خطة عمل موحدة، كل وزارة تسير وفق مزاج قائدها ووزيرها، كل وزارة تعلن أن العام ٢٠١٠ عامها، الصحة تقول انه عام الصحة، والتربية كذلك، والكهرباء، والنفط والخدمة المدنية، والأسماك.. الخ، يريدون أن يُقلدوا بعض الدول المحيطة بنا حينما يعلنون عاما محددا لحل مشكلة معينة فيتم تكثيف الجهود وتجييش الإمكانيات لحلها، ولا ينتهي ذلك العام إلا بحلها من جذورها، لكننا في اليمن نتحدث ونعلن كثيرا دون أي إمكانيات أو تنسيق مسبق مع الجهات المعنية في الدولة وخارجها، وبهذا أصبحنا نكثر من الكلام لكننا قليلي عمل..!

أعتقد أن العام ٢٠١٠ يبحث عن مخرج له للهروب من اليمن، ولو استطاع لفعل حيث حملوه فوق طاقته، كم جهده، كم سيكون هذا العام، هل سيتحمل الكهرباء ومشاكلها المتفاقمة، أم الصحة المنعدمة، أم التربية أم الخدمة المدنية أم.. أم.. الخ الوزارات اليمنية التي تحاول عبثا

إلهاء موظفيها والمنتسبين إليها والمتعاملين معها بإعلانات لاتمت إلى الواقع بصلة..

*** مسئولين أبو ٢٠**

اليمن عايشه بالبركة كما قال احد الأشقاء العرب، لايوجد تخطيط لأي شيء، التخطيط محصور في كيفية الاستفادة الشخصية من كل مشروع يحتاج إلى توقيع أو موافقة الوزير الفلاني أو المسئول العلاني، بل إن شهرة مسئولينا فاقت شهرة الانجليز والأوروبيين، حيث أصبحت لهم علامة مسجلة "مسئولين أبو عشرين" كما قال وزير الإعلام الكويتي الأسبق سعد بن طفله العجمي في احد مقالاته، حيث قال "إن اليمن لن تنجح ولن تقوم لها قائمة مادام مسئوليها أبو عشرين موجودين في الحكم"، وفسّر هذا الاسم أو الماركة اليمنية المسجلة بأنه "٢٠٪ التي يطلبها المسئولين اليمنيين من أي مستثمر يأتي إليهم مقابل الحماية..!!" الحماية من من؟.

* كانت اليمن قديما مهوى الأفئدة المجروحة، وملجأ الضعفاء الهاربين من أنظمتهم السياسية التي يختلفون معها، وكانت اليمن الدولة المُجْمَع عليها في حل الإشكالات بين الدول والتوسط بينها وعقد المصالحات، لكنها اليوم أصبحت مصدر القلق ومنبع الإرهاب الذي انطلق من جبالها تجاه الجيران وربما العالم، وهذا مؤشر خطير وتحول غير طبيعي وجب على النظام عقد ورش العمل والمؤتمرات الخاصة ومراجعة حساباته، لماذا هذا التراجع في وضع اليمن ومكانته الدولية والإقليمية، حتى أصبحنا نستجدي عضوية غير مجدية في مجلس "عجوز" لم يقبلنا في عز شبابه وعنفوانه فكيف الآن وقد شاخ ودبت الخلافات بين مؤسسيه.

*** القاعدة والنظام وأمريكا:**

* رغم القلاقل المستمرة منذ ٦ سنوات على جبهة الحوثيين، والكر والفر المستمر منذ أكثر من ٦ أشهر منذ بدء الحرب السادسة وحتى اليوم، ورغم الحراك السياسي الاحتجاجي المتصاعد في المحافظات الجنوبية والتحركات السياسية الخارجية لبعض أطراف الأزمات المتعددة القائمة، سواءً من المشترك أو البيض أو علي ناصر أو غيرهم من معارضة الخارج والداخل، رغم هذا كله هناك من يعتقد "حسب الصحافة الأميركية والغربية" أن النظام هو من فتح جبهة القاعدة مؤخرا وسمح لها بالخروج من جحورها ومخابئها في الجبال كورقة ضغط على المجتمع الدولي

لتقديم المزيد من الدعم والمساعدات المادية للقضاء على هذا الغول "القاعدة"، حتى أصبحت اليمن مقبرة المساعدات والهبات والقروض التي تذوب فيها كالملح إذا ابتل.

* هناك من سينبري مدافعا عن وجهة النظر الرسمية، ويؤكد أن التعاون اليمني الأميركي وصل إلى مرحلة متقدمة لاسيما بعد لقاء الجنرال ديفيد باتريوس بالرئيس علي عبدالله صالح، وسيستشهد بتصريحات الرئيس أوباما التي قال فيها انه وضع على رأس أولوياته تعزيز شراكته مع الحكومة اليمنية، في مجالات تدريب وتجهيز قواتها الأمنية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، والعمل معها لقصف مواقع الإرهابيين الذين ينتمون لتنظيم القاعدة..

لكنني سأبث له مخاوفي من أن تكون هذه الشراكة تمهيدا للمزيد من الفوضى (غير) الخلاقة على اليمن الفقير والممتلئ بأنواع وأصناف الأسلحة الخفيفة والثقيلة، والتي ستُدخل اليمن لا سمح الله مرحلة مجهولة قد تؤدي به إلى ماهو ابعد من العرقنة والصوملة والأفغنة، لاسيما إذا أخذنا في الاعتبار أن احتلال الدول "أفغانستان والعراق" وإشعال الحروب الداخلية فيها بدأ بدعوى الحرب على الإرهاب..!!

* أعتقد جازما وهو اعتقاد أدين الله به إلى يوم القيامة أن الأعمال والممارسات التي تنسب لتنظيم القاعدة من قتل الأبرياء ونشر الدمار وإثارة القلاقل ونشر الرعب، ومحاولة إسقاط الطائرات، ليست من الدين الإسلامي في شيء، لكنني لا استطيع أن أغمض عيني أو ألغي عقلي، أو أتجاهل العديد من علامات الاستفهام التي تدور في رأسي بعد كل عملية تنسب لأولئك الشباب ولذلك التنظيم، وهناك الكثير من الأكاديميين والباحثين والإعلاميين والذين ما زالوا يطرحون أسئلة منطقية حول أحداث سبتمبر ٢٠٠١ ولم يستطيعوا أن يجدوا إجابات شافية عليها إلى اليوم.

*** النيجيري الإرهابي**

وبعيدا عن أحداث سبتمبر ٢٠٠١ التي شكلت منعطفا خطيرا في حياة العالم والأمم، ومدخلا لعودة الاستعمار وإن بصيغ وذرائع جديدة، فإن قصة النيجيري عمر الفاروق عبد المطلب تحمل هيالأخريالكثير من علامات التعجب والحيرة وإشارات الاستفهام، وكما جاء في

إجابة الأخ رئيس الجمهورية الذي ظهر على قناة أبو ظبي أمس الأول (الأحد) دون أن يصبغ شعره كعادته فتنبه الشعب إلى أن رئيسه "شيّب"، حيث قال إن الشاب "جاء من اليمن وراح إلى نيجيريا، ومن نيجيريا إلى أثيوبيا مرة أخرى، ومن أثيوبيا إلى غانا ونيجيريا ثم إلى هولندا، ومن هولندا إلى أمريكا"، فكيف هذه القائمة من الدول التي اجتازها تم اختزالها في اليمن فقط..!!

ثم إن حادثة هذا الشاب النيجيري جاءت بعد أيام قليلة من توزيع شريط تلفزيوني منسوب لأعضاء القاعدة في اليمن، ووالده قام بإبلاغ السفارة الأمريكية عن مايدور في رأس ابنه!!، ومع ذلك استطاع الشاب ركوب الطائرة الأميركية رغم انه على القائمة الأميركية للممنوعين من السفر جوا!!، وهو مدرجٌ منذ نوفمبر الماضي ضمن لائحة تضم أشخاصا متهمين بتورطهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في "أعمال إرهابية"، ومع ذلك استطاع أن يحصل على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة، في حين رفضت بريطانيا منحه تأشيرة دخول طلابية في مايو الماضي..

كيف نفسر هذه المتناقضات.. كل جزئية منها يحتاج إلى ملف كامل، لماذا وكيف وما هو الهدف الحقيقي من قصة هذا النيجيري عابر القارات بتأشيرات رسمية من القوى العظمى.!!.

* المضحك في الأمر أن تقارير أميركية قالت إن واشنطن كانت تعلم باستعدادات "نيجيري يقيم في اليمن" لشن هجوم إرهابي على أراضيها قبل أسابيع من محاولة إسقاط الطائرة، في حين كتبت "واشنطن بوست" أن عمر عبدالمطلب اتخذ لنفسه على موقع "جواهر كوم" اسما مستعارا هو "فاروق ١٩٨٦"، وقد كتب منذ عام ٢٠٠٥ نحو ٣١٠ رسالة على منتديات إسلامية تشير لتوجهاته الجهادية، فكيف يستطيع شخص بهذه المواصفات وهو المتابع من قبل أعتى المخابرات الدولية، حتى عبر الشبكة الاليكترونية وماتفعل أصابعه عليها، وضمن هذه الظروف (الاستثنائية) كيف يستطيع تهريب عبوة متفجرة لطائرة أميركية عبر عدة مطارات؟!!

هذه إشارات أحببت أن اسردها مجردة، وأتمنى أن أجد تحليلات ونقاشات أوسع لها، واستنتاجات سياسية وإلى ماذا ستفضي، أما أنا فأعتقد أنه وبعيدا عن الاجتهاد في مناقشة توظيف حادثة هذا الشاب النيجيري أو غيرها يبقي اليمن والمنطقة برمتها الخاسر الأكبر من القادم الأسوأ بكل المقاييس..

* أخيراً.. أعرف أني بمقالي هذا خائن وموتور وعميل ومعارض ويُمكن انفصالي وغيرها من الألقاب التي سيُطلقها عليّ حملة المباخر من الصحفيين والمسئولين الذين يُزينون كل شيء، ويُحيطون النظام بسياج وهمي عنوانه "كل شيء تمام يافندم"، وهؤلاء هم أول من سيُطبل للقادم الجديد سواءً كان يمنيا أو مندوبا ساميا على غرار بريمر في العراق لا سمح الله، وأُشهد الله أنني انطلق في كتاباتي من واجب وطني، وحمية دينية، وغيرة أخلاقية، وعُرف قبلي لايقبل الضيم، وحب لرئيس الجمهورية أعتقد جازما انه أفضل من حب (١٠٠) كاتب حوله يزينون له الوضع المأساوي، ويُدبجون المقالات في التسبيح بمنجزاته التي لا أنكرها لكني أخاف عليها لأنها أصبحت ملكنا كشعب وليست ملكه كشخص..

۞ ❁ ❁ ۞

أنت يمني.. إذن أنت إرهابي..!!

٢٠١٠/١/٢٦

رغم علمي المُسبق بأن مؤتمر لندن المزمع إقامته أواخر الأسبوع الجاري في العاصمة البريطانية لندن، والخاص بمساعدة بلادي (اليمن) على مكافحة الإرهاب، تم بقرار انجليزي فريد، حيث اتخذه رئيس الوزراء البريطاني غولدن براون ودعا له ٢١ دولة بينها اليمن التي تلقت دعوة عادية كغيرها من دول العالم البعيدة كل البعد عن الموضوع، سلمها السفير البريطاني بصنعاء لرئيس الوزراء الدكتور علي محمد مجور السبت الماضي..

رغم علمي بكل هذه الحقائق المُرة واعتقادي الشخصي بأن هذا يُعد تدخلا سافرا في الشأن اليمني ووصاية على حكومته القاصرة، بحيث لم يتم مشاورتها أو جعلها -على الأقل- طرفا رئيسيا في الموضوع كالاتفاق معها على الدعوة للمؤتمر مثلا، أو تقديم بريطانيا مبادرة للسلطات اليمنية لاستضافة مؤتمر خاص بها.. رغم كل ذلك سأحاول التعامل مع الحدث كواقع مُرّ علينا كيمنيين ندفع ثمنا باهظا من كرامتنا لأسباب عدة لايتسع المجال لذكرها الآن.

أنت يمني.. إذاً أنت إرهابي مُفترض إلى أن يثبت العكس.. هذا هو باختصار مؤتمر لندن الذي يُشاع انه سيناقش وسائل ومساعدة اليمن على تجاوز محنته وأزماته بمكافحة الإرهاب

الذي طل بجسمه كاملا وليس بقرونه فقط، وبمسميات عدة تربط بينها خيوط شفافة يُمكن لمن دقق النظر فيها رؤيتها بسهولة.. منها مايتم تحريكه مباشرة "سلكي"، ومنها بريموت كنترول عن بعد "لاسلكي"، ومنها مايتم تحريكه وفق المصطلح الجديد "التأثير بالإيحاء"..!!

وغنيٌ عن القول إن هذا المؤتمر لن يفلح في انتشال اليمن من معاناته أكثر مما أفلحت مؤتمرات دولية أخرى انعقدت في لندن وبرلين في انتشال أفغانستان من مشكلاتها، ومن البديهي أن الاهتمام الأميركي البريطاني باليمن لن يمنحه من الاستقرار أكثر مما نعم به العراق وأفغانستان قبله، لذلك فلا أمل يرجى منه، بل هناك العديد من المخاوف والتوجسات التي تعترينا كيمنيين من هكذا مؤتمر غامض، لم تعلن أجندته إلى اليوم (الثلاثاء) قبل يوم واحد من انعقاده..!!

هناك العديد من السياسيين لاسيما المنضوين في إطار الحزب الحاكم أو الحكومة سيحاولون "بفذلكة مفضوحة" إيجاد أجندة لهذا المؤتمر إيهاما لأنفسهم أولا ثم للشعب المغلوب على أمره أنهم ممسكون بخيوط اللعبة وأنهم على اطلاعٍ بما يدور في كواليس مقر رئيس الوزراء البريطاني في "داوننغ ستريت" لندن.

ورغم علمي بأن حضور الوفد لن يؤخر أو يُقدم في المؤتمر واتجاهاته والقرارات التي ستعلن عنه، إلا أنني كنت أفضل ذهاب رئيس الجمهورية شخصيا إلى هذا المؤتمر لعدة أسباب أهمها الحنكة السياسية التي يتحلى بها والعلاقات الدولية التي تربطه برؤساء وقادة الدول المشاركة لكونه ثاني أقدم زعيم عربي في السلطة، وبذلك يستطيع ممارسة الضغط على وزراء خارجية الدول التي ستحضر المؤتمر الذي سيعقد على مستوى وزراء الخارجية فقط، ويمكن من خلال هذا الضغط تجنيب اليمن العديد من المخاوف والتوجسات والأجندات الجاهزة.

*** نريد دعم**

بطبيعتنا كيمنيين نبحث دائما عن الدعم، وتجذبنا كثيرا أية لقاءات أو مؤتمرات أو طاولات مستديرة لبحث الدعم الاقتصادي والتنموي، وهذا معروف عنا منذ زمن بعيد حتى أصبحت اليمن "مقبرة القروض والمنح والهبات"، وبنفس العقلية تعاملنا مع هذا المؤتمر رغم التصريحات

البريطانية بأنه مؤتمر سياسي وليس اقتصادي، والتحذيرات المعارضة له بأنه مؤتمر فرض وصاية وقرص أذن وليس دفع فلوس ودفتر شيكات، ومع ذلك فان غالبية المسئولين اليمنيين عندما يتحدثون عن هذا المؤتمر يبدؤون بذكر أرقام فلكية بمليارات الدولارات للنهوض بالبلاد، وان هذا المؤتمر سيدعم اليمن وسيقدم ويقدم... الخ..

الدكتور رشاد العليمي نائب رئيس الوزراء لشئون الدفاع والأمن وزير الإدارة المحلية بصنعاء قال:"إن اليمن تتطلع من مؤتمر لندن أن يكون هناك تعهدات والتزامات من المانحين بدعمها تنمويا وتعزيز قدرات أجهزتها الأمنيةلمواجهة الإرهاب بما ينعكس إيجابيا في التخفيف من الفقر وامتصاص البطالة وتحقيق تنمية متسارعة في الكثير من المناطق خاصة المناطق النائية التي يشكل الفقر والبطالة فيها أحد البؤر للتغرير بالشباب لاسيما العاطلين لاستقطابهم إلى تنظيم القاعدة الإرهابي كما هو حادث في بعض المحافظات"، ولاتعليق.

نائب وزير التخطيط والتعاون الدولي وهو المتخصص الأول في هذا المجال على اعتبار مباشرته لملف التعاون مع الخارج منذ فترة كبيرة، تحدث في معرض حديثه عن المؤتمر وقال "اليمن بحاجة إلى ٥٠ مليار دولار لإنشاء بنية تحتية تخدم المواطن وتجذب الاستثمار وتخرج اليمن من قائمة الدول الأقل نمواً لتصبح دولة تحقق التنمية وتحسن الخدمات الأساسية لمواطنيها"..!!

هشام شرف يتحدث وكأنه ذاهب إلى النسخة الثانية من مؤتمر المانحين الذي عقد منتصف العام ٢٠٠٦م ولم يتم الوفاء بالتزاماته إلى اليوم بسبب بعض العراقيل من الجانب اليمني، حيث لم يتمكن هذا الأخير من تنفيذ الالتزامات التي تعهّد بها في ذلك المؤتمر والمتمثّلة في مكافحة الفساد، وتعزيز الإدارة الرشيدة والحكم الجيّد، وتحسين مستوى الخدمات الأساسية، وزيادة القدرة الاستيعابية للمنح والقروض الخارجية، وتسريع وتيرة تنفيذ مشاريع التنمية، وبالتالي لم تنجح في كسب ثقة الدول والمنظمات الدولية والإقليمية المانحة بقدرتها على النهوض بالاقتصاد وتحسين بيئة الاستثمار وتعزيز الشفافية وتنفيذ الأجندة الوطنية للإصلاحات، الأمر الذي جعل الدول المانحة تحجم عن الوفاء بالتزاماتها حتى اليوم..

يتحدث المهندس شرف بهذا الكلام رغم انه يعرف قبل غيره أنه لايمكن إتاحة الفرصة له

ولا غيره ممن سيمثل اليمن في المؤتمر أن يطرح احتياج اليمن من الفلوس، لأنهم أصبحوا يعرفون احتياج اليمن أكثر من حكومتنا الرشيدة، إلا أنهم لن يناقشوا احتياجها المادي لان المؤتمر سيبحث جديا مع الدول المشاركة "كيف نتدخل في اليمن لإنقاذه من الفشل، ولتحريره من الإرهاب، ولإيقاف أزماته المتكررة التي يخلقها بعض أبنائها سواء في القمة أو القاعدة" وقد نفاجأ بقرارات غير متوقعة لا سمح الله..!!

*** تفتيش الأعضاء التناسلية:**

مسئول ثالث يتحدث بنفس المنطق وهو وكيل أول وزارة الخارجية محيي الدين الضبي الذي يقول "إن مؤتمر لندن فرصة جيدة للأخذ بيد اليمن وإيجاد مشروعات في البلاد لتشغيل العمالة واستكمال البنية الأساسية وتأهيل الشباب اليمني للعمل داخليا أو في البلاد المجاورة لها، مشددا على أهمية الدعم السعودي والمصري والخليجي في هذه الظروف التي تمر بها اليمن".

أتساءل وأنا اكتب حول مؤتمر لندن ووصلت إلى رأي الدبلوماسية، لماذا لم تعترض حكومتنا المبجلة على الكم الهائل من القرارات التي صدرت مؤخرا من قبل أميركا وبريطانيا وهما البلدان اللذين رعيا هذا المؤتمر من اجل عيون اليمن، حيث صدر قرار بعدم استقبال أية طائرة يمنية في مطاراتها، وقرار آخر بعدم استقبال أي طائرة غير يمنية لكنها حطت في مطار يمني إلا بعد تفتيشها في دولة ثالثة تكون مضمونة بالنسبة لهم، وقرار ثالث بتفتيش كل الركاب اليمنيين وحتى طاقم الطائرة والعفش والبريد المحمول على متن الطائرات اليمنية أو التي مرت على المطارات اليمنية، وقرار رابع يسمح بتفتيش اليمنيين مع بعض الجنسياتالأخريتفتيشا دقيقا يصل بتحسس وتفتيش مؤخراتنا وفروجنا وأعضائنا التناسلية باليد لافرق بين ذكر وأنثى، ومع ذلك لم تتخذ حكومتنا أي ردة فعل كما فعلت -على الأقل- السعودية التي صرح مصدر مسئول فيها بان كرامة السعوديين من كرامة السعودية وسنفتح حوارا مع السلطات الأميركية حول إدراج السعودية ضمن من سيتم تفتيشهم و"تحسس مؤخراتهم يدويا"..!!



العالم يبحث عن حل لأزمات اليمن وهي مشغولة بإصلاح الآخرين

٩/ ٢/ ٢٠١٠

عند وصولي إلى مطار صنعاء مساء الأحد الماضي وشغلت جهاز (الموبايل) فوجئت برسالة رائعة من البرلماني اللطيف الصديق فؤاد دحابة ولاأدري متى أرسلها لأني كنت خارج الوطن خلال الأسبوعين الماضيين..

رسالة العزيز دحابة وهي بالمناسبة من ألطف الرسائل التي وصلتني، كانت عبارة عن تنكيت وتبكيت لاسيما وأنا القادم من بلاد الله المضاءة بلا انقطاع، والمسرفة بالماء وفاتورتهم بما يُساوي ١٥٠ ريال يمني شهريا، والتي تستهلك الغاز عبر صهاريج عملاقة وأنابيب مخفية لايعرفون متى يأتي أو متى ينقطع وربما يعيش الواحد منهم عمره لايعلم أين مكان صهريج الغاز فوق السطح أم تحت بير السلم، ومع ذلك فهم لايدفعون أكثر من ١٠٠٠ ريال يمني شهريا.. تقول الرسالة **"شحن الله لمبتكم نورا، وملأ خزانكم ماء، ودبتكم غازا، وثلاجتكم دجاجا"**..

هذه الرسالة التي جعلتني استقبلها بنوع من التشاؤم على اعتبار أنني أتطيّر كثيرا رغم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، إلا أنها كانت حافزا لي لاستعادة كل مشاهداتي خارج اليمن وإجراء المقارنات بينها وما أشاهده هنا، بدءا بالشحاتين والأطفال الفقراء الذين يستقبلونك عند بوابة المطار أو في مواقف السيارات، والذين يعرفون من أين أنت قادم ليشحتوا منك عملة الدولة التي قدمت منها، فإذا كنت قادما من الإمارات يخاطبك بـ"درهم واحد بس، الله يدخلك الجنة"، وإذا كنت من مصر يقول "جنيه يبني لك قصر في الجنة"، ومن أمريكا "دولار قديم ينفعك يوم لاينفع مال ولا بنون"، وهكذا مع كل الدول مع حفظ العملات ولا استبعد أن يكونوا حافظين جداول الطيران القادمة أيضا أو معهم قائمة بها، وهذا من باب "الحاجة أم الاختراع"، وانتهاءً بدبة الغاز التي اختفت خارج اليمن تماما..

بعد أن خرجت من المطار ركبت السيارة، وصادف وجود عدد جديد من صحيفة الثورة

أمامي في السيارة، وفيها المانشيت العريض "اليمن تتقدم بمبادرة لإصلاح الجامعة العربية"..!!

أردتُ أن اربط بين ماوصل إليه الحال في البلاد وبين اهتمامات الحكومة اليمنية "الرشيدة" وقيادتنا "الحكيمة"، فلم استطع.. العالم كله يبحث عن حل لازمات اليمن، ومشغول بإنقاذ اليمن من الانهيار، ودعمها لكي لاتتنزلق إلى قبو الدول الفاشلة، ومع ذلك مازالت لدينا مبادرات نقدمها شرقا وغربا..

*** إصلاح العالم**

قال لي صديقي الذي كان يقود السيارة عندما رآني أضحك وأشير إلى المانشيت "المضحك المبكي":إن هذه خطوة أولى على طريق مبادرات يمنية جادة لإصلاح الأمم المتحدة، ثم سنتقدم بمبادرة لإصلاح الكونجرس الأمريكي ومثله إلى مجلس العموم البريطاني وهكذا وصولا إلى إصلاح العالم كله وفق الرؤية اليمنية الثاقبة..!!

طبعا لم استبعد مايقوله صديقي "متهكما" لاسيما ونحن نمر في هذه الأوضاع المخيفة، واليمن تتصدر (سلباً) مختلف الأخبار الرئيسية لكافة وسائل الإعلام العربية والعالمية.. دمار وحروب، وأزمات سياسية، وحراك في الجنوب، وحرب في الشمال، وقاعدة في الوسط، ومطالب انفصالية في الخارج، وقطاع قبلي في الشرق، وقبائل تتناحر في أكثر من جهة، وبطالة وفقر يعم اليمن من شرقه إلى غربه.. و.. و.. الخ، ومع ذلك لدينا الوقت الكافي للتفكير في إصلاح الجامعة العربية "الخربانة".

انتزع منا الحياء حتى لكأنا نعيش حياة مخملية لاينقصنا شيء إلا المبادرة إلى إصلاح الآخر الذي يخاف منا ومن تدخلاتنا في شؤونه، ومن عدوى الحرب والأزمات السياسية التي باتت تضرب الشارع السياسي اليمني المكهرب بين الحاكم والمعارضة من جهة، وبين الداخل والخارج من جهة أخرى.. وصدق من قال "يامتصدقين بالمرق – أهل بيتكم أحق"..

إذا وجد وزراؤنا الأفاضل وقتا للتفكير في حل مشاكل الآخرين وإصلاح أمورهم، فلماذا لايجدون وقتا لنا، لماذا لايصرفون هذا الوقت لإصلاح مشاكلنا الداخلية، وتقييم أوضاعنا المزرية، وإعادة جدولة حياتنا الضنكى، لماذا لايعملون لإصلاح خللنا القائم والتقدم بمبادرات

جادة لإصلاح أوضاعنا وانتشالنا من الوضع الذي وصلنا إليه للحاق بدرب العولمة والحداثة والعصرنة والتطلع إلى أن نلحق بغيرنا من الدول الفقيرة في المنطقة على الأقل..

هناك شكوى دائمة من بعض المسئولين بأن أدوارنا السياسية ومبادراتنا وعنترياتنا لاتجد الصدى الإعلامي المناسب لها، وهناك من يتعمد إغفال (أدوارنا القومية) في إصلاح العالم، ومع ذلك لم نيأس ولن نيأس وسنستمر في تقديم مبادراتنا إلى أن نصبح على كل لسان ومبادراتنا تناقش على كل الطاولات المستديرة والمستطيلة والمثلثة وكل الطاولات والأحجامالأخرى، وهذا سيكون في حالة واحدة فقط وهي أن العالم اجمع سينتقل للعيش في كوكب آخر يُعتقد انه المريخ بعد اكتشاف الماء هناك، ليتركوا لنا الأرض نتبرطع فيها كيفما نشاء، ونقدم المبادرات والاقتراحات لإصلاح هذا الكوكب الذي هجره العالم وتركوه لليمنيين..

*** عقدة نقص**

هي عقدة نقص مركبة في داخلنا كيمنيين لاسيما المسئولين، نريد أن نظهر للآخر أننا فهمانين، وان فقرنا لن يقف أمام تشغيل عقولنا.. نريد أن نقتص لأنفسنا من الآخر الذي يتجاهلنا على الدوام، ويعمل العراقيل الدائمة في طريقنا لأنه يملك المال والنفوذ والتأثير الإقليمي والدولي..

بدأنا منذ عدة سنوات بدفع آلاف الدولارات لصحفيين عرب وأجانب، وعملنا على استضافتهم في رحلات استجمامية سياحية إلى صنعاء والى دول سياحية أخرى وعلى نفقة اليمن، ليكتبوا عنا، لكن لعنتنا (اليمنية الأصيلة) تحل عليهم دائما، وتنغص عليهم حياتهم، فمع أول راتب يتم تسليمه لهم يتم إخراجهم وطردهم من مؤسساتهم الإعلامية الكبيرة التي كانوا يعملون بها، وبدورهم يقومون بابتزاز حكومتنا لأنهم طردوا بعد كتابتهم عن اليمن، ولأنهم اتخذوا موقفا "مبدئيا" معنا ضد مؤسساتهم التي فصلتهم فنضطر -بفعل القبيلة- إلى إمضاء المرتب الشهري الكبير جدا لعل وعسى أن تتحسن أحوالهم ويتوظفون في مؤسسات إعلامية كبيرة وبالتالي يكونون بوقا لنا فيها، يُجمِّل وجهنا وينتبه لنا هناك، وزميلنا مدالله مدالله الذي يستلم ١٠ ألف دولار شهريا من خزينة اليمن خير مثال على ذلك، وغيره مثله..!!



يتساءلون.. كيف نستطيع العيش في اليمن..!!

٠٩/ ٣/ ٢٠١٠

بادرني صديقي المصري الجميل إسماعيل الأشول وهو "صعيدي" مثقف جدًا "كيف تستطيع العيش في اليمن..؟؟!!".

لم استوعب مقصده من السؤال، وطلبت منه شرح سؤاله مع التفصيل المُمل..

- ضحك اسماعيل ثم قال:"بلادكم تعَاني من التدهور الأمني، والدولة مش موجودة في غالبية المحافظات، وتنظيم القاعدة، والحرب في صعده، ودعاة الانفصال، والقلاقل المستمرة، والمظاهرات ومايُشبه العصيان المدني في بعض المحافظات، وضعف الأمن، وانتشار السلاح، إضافة إلى ندرة الموارد الطبيعية، ونضوب مخزون النفط رغم أن ٧٥٪ من دخل اليمن عليه، والماء مافيش، ومعدلات الفقر زي الطين، ومعدل النمو السكاني على أعلى المستوى في العالم، و.....

قاطعته وأنا مذهول جدا من قدرته على حفظ كل هذه الكوارث والمصائب التي حلت بنا كيمنيين وذكرني بتلك النكتة التي تقول إن احدهم ذهب إلى كاتب أمام المحكمة ويُسمى في مصر بـ"العرضحالجي" وحكى له قصته مع جاره الذي يُضايقه، لكي يكتب له دعوى وشكوى يُقدمها للقاضي، وعندما بدأ الكاتب بكتابة الدعوى وشرح فيها القضية بصوت مسموع، بكى الرجل بحرقة، فسأله الكاتب لماذا تبكي، قال "والله ماكنت عارف أني مظلوم كل هذا الظلم إلا الآن"..!

وهذا حالي بالضبط، فلم أكن اعرف أننا كيمنيين عايشين هذه الحالة وكأننا في حقل ألغام إلا من الأخ اسماعيل الذي استطاع وبنجاح كبير ضمِّي إليه في الاستغراب "كيف نحن عايشين في هذا الوضع"؟..

* ماسبق كان عن تفكير في الباطن أثناء شرحه لما نمر به من مصائب ونكبات في اليمن، ومانعانيه من ظروف سيئة لاتوجد في أية دولة، لكنني قاطعته فجأة وأردت التهرب من هذه الموضوع، فقلت له:أما سمعت بقول الرسول صلى الله عليه واله وسلم "من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في عقر داره"..

ضحك وقال هذا مش تتبع، أنا استغرب فقط وأريد أن تجيب على تساؤلي بجد..؟

وضعني أمام اختبار صعب، يريد أن أتحدث معه بجد في الوقت الذي أنا مصدوم من الوضع ولا استطيع أن اشرحه، فضلا عن أن أبرِّره، قلت له "ينزل البرد على قدر الدفى".

قال:وكيف تتعاملون مع كل هذه المخاطر؟.

قلت له عندنا قاعدة قبلية في اليمن تقول "مابدا بدينا عليه"..

طبعا ضحك صديقي وترك الموضوع دون أن أجيب على استفساراته وتساؤلاته لكنه – وهذا لطف منه- أحس انه أحرجني واني لم أجد الإجابة الصحيحة، رغم شرحي للأمثال السابقة ومقصدنا منها وان سياستنا في اليمن أصبحت تتمحور حولها رسميا.

* طبعا صديقي لا يعرف أن الكهرباء تنطفئ ٢-٤ مرات يومياً في العاصمة صنعاء، وكل مابعدت المسافة عن العاصمة زادت حدة الانطفاءات حتى أنَّ بعض المناطق لاتصلهم الكهرباء إلا أربع ساعات في الأسبوع فقط..!

ولا يعرف أن الماء لايأتي في العاصمة صنعاء إلا مرة واحدة أسبوعياً وضعيف جدًا.. وأن العديد من المحافظات تشرب هواءً طوال الشهر ويوم واحد فقط يأتيها ماء مُصدّي أحمر..

وهنا أتذكر أن صديقي البرلماني والقيادي في حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا رسول طوسون استغرب كثيرا عندما جاء إلى منزلي ولاحظ وجود خزانات المياه أمام المنازل بكثرة (لايوجد احد يخزن الماء إلا اليمنيين!!)، وقال:إنهم في تركيا لايستخدمون هذه الخزانات، لان الماء موجود دائما في "القصيب"، فقلت هنيئا لكم..

* أعود إلى صديقي المصري المشاغب الذي لا يعرف أن عُزلا بكاملها وقرىً بسكانها يعانون من أمراض وأوبئة لم تعد تعرف في القرن الـ٢١ في أي بلد في العالم، وانها لازالت تعشعش في اليمن بسبب تباطؤ وزارة الصحة وإهمالها وليس عجز الإمكانيات لأنها أمراض قديمة وأمصالها وأدويتها متوفرة جدا وليست نادرة أو مكلفة لكن الإهمال ضيع البشر قبل الحجر.

لا يعرف الشاب اسماعيل الذي يعمل محررا صحفيا في صحيفة الكرامة المصرية، ألا كرامة

لمواطن يمني إلا إذا كان من محافظة معينة أو ينتسب إلى قبيلة قوية أو له ظهر وركبة يعيدون له هيبته وكرامته، وأن العديد من المواطنين اليمنيين أهينت كراماتهم وشردوا من منازلهم دون ذنب اقترفوه والدولة لم تحرك ساكنا لإنصافهم لان من شردهم ونكل بهم متنفذ أو شيخ أو ضابط أو مسئول حكومي..!

* كنت أود ألا يعلم (اسماعيل) أن اليمنيين لازالوا في بعض العُزل والقرى يدرسون تحت الشجر ويكتبون على الألواح الخشبية لكنه علم بها من إحدى القنوات الفضائية التي زارت هذه المدرسة "على الهواء الطلق" وعرضتها عشرات المرات، بل وجعلتنا فاكهة العالم حينما رصدت خطوات المُدرس منذ خروجه من بيته إلى أن وصل إلى المدرسة، وهو يتمنطق "الجنبية" ويحمل عصى غليظة في يده، ويتسلق المدرجات الزراعية وبعض الآكام والهضاب كأنه "ربح" وليس أستاذا له هيبته ووقاره الذي يستمدهما من واقعه ووظيفته ومساعدة الدولة "الغائبة" عنه.

* صديقي يعلم جيدا أننا نبحث عن المنح المالية من كل مكان، بل ويُعدد كل المؤتمرات والاجتماعات التي دعت لها اليمن أو دعيت إليها، ويُحصي كل المبالغ التي حصلت عليها اليمن منذ خمس سنوات، لأنه –حسب كلامه- يفرمت ويلغي ماقبل ذلك على اعتبار خطط التنمية الخمسية، ومع ذلك يتساءل بخبث أو تغابي كما يؤكد هو ذلك "ليس الغبي بسيد في قومه.. لكن سيد قومه المتغابي"، يتساءل أين تلك الأموال، ولماذا لايتم استغلالها، وماهي المشاريع التي عملتها الدولة لامتصاص البطالة والمساهمة في تحسين أوضاع اليمنيين....

- رغم دماثة أخلاق اسماعيل إلا أن أسئلته كثيرة لأنه مؤمن بأن من أهم عوامل المعرفة وركائزها "لسان سؤول".. وعندما أحس بضيقي منه ومن تطفله على أوضاعنا ودخوله في خصوصياتنا (!!) قال بقي سؤال واحد بس "عاوزك تجاوبني عليه بصراحة.. إمتى حيترك الرئيس علي صالح الكرسي"..؟

* بعد سؤاله هذا قلت له سأجيبك عليه باختصار شديد، ولكن "هذا فراق بيني وبينك"، وأجبته بأن رئيسنا سيترك الكرسي بعد ترك رئيسهم الكرسي مباشرة، وأعترف أن إجابتي غير منطقية بل ويمكن أن تندرج ضمن إجابات الأطفال، لكنه التقطها وعقّب عليها بأن رئيسهم

غير والوضع مختلف جدا، لأن كل تحركاته ومواقفه السياسية تصب في مصلحة مصر والشعب المصري حتى لو تم انتقادها أو النظر لها من منظار قومي على أنها ضد قناعاتهم، أو تصنيفها على أنها مواقف مصلحية ونفعية وآنية، مؤكدا انه معارض مبدئي لرئيسهم لكنه يكسب عند مقارنته برئيسنا، ودلل على ذلك بقوله "لو كان علي صالح هنا كنا انتهينا من زمان بالحرب مع إسرائيل"..

* طبعا هذه قناعتهم كمصريين رغم انه يعمل في صحيفة قومية معارضة، إلا أن مايكتب وماينشر غالبا يكون ضمن حدود المسموح به من قبل النظام هناك، وأنا اعتقد ان شريحة واسعة من المصريين متفقين على أن المواقف الرسمية لرئيسهم تخدم الشعب وتعمل على تنمية اقتصاده وخدمته في شتى المجالات، لاسيما البنية التحية التي تعد من أقوى البُنى في المنطقة..

* بعد الانتهاء من هذا الجدل العقيم، فكرت في العديد من المواقف التي اتخذتها القيادة اليمنية بدءا بالموقف من حرب الخليج الثانية والوقوف مع الجلاد ضد الضحية آنذاك "الكويت والعراق"، رغم أن المشاريع الكويتية كانت لاتزال في طور التشطيب في العديد من المحافظات اليمنية، ولايعني هذا موافقتي لما جرى للعراق وللشهيد صدام حسين رحمه الله بعد ذلك..

وعادت بي الذاكرة إلى العديد من المواقف التي تصب كلها في الإطار العام لمزاجية خالف تعرف، أو فرض أجندة مختلفة عن الجيران، الأمر الذي أوصلنا واقتصادنا وحياتنا القاع، جراء تكالب الجميع علينا بسبب مواقف سابقة وربما لاحقة غير مُقدرة العواقب ولا محسوبة الغايات..

وفي الأخير "نرجع للحضن" كما يقال، ونعود بالترغيب لطلب المساعدات والمنح، بعد استنفاذ كافة وسائل الترهيب ضدهم بدءا من الحوثي وانتهاء بالقاعدة وإرهابها، وفي الأخير الشعب والمواطن المسكين هو من يدفع ثمن هذه المواقف أو تلك..



المؤتمر والمشترك.. «حب مُسوس وكيّال اعور»..!

٢٠١٠/٣/١٦

كنت ومازلت أعتقد أن الحوار هو اللغة الوحيدة للوصول إلى بر الأمان وحلا للازمات التي باتت تضرب اليمن في اتجاهاته الأربع دون استثناء، لكن الحوار المنشود والمطلوب هو الحوار الذي يُفضي إلى اتفاق نهائي بين أطرافه ويكون قابلا للتنفيذ منذ اليوم الأول للتوقيع عليه، وليس الحوار السياسي الذي يعتبره البعض سواء في قمة السلطة أو الحزب الحاكم أو المعارضة نوع من المهدئات والعمل السياسي الذي لايقدم ولا يؤخر، وتحصيل حاصل يتم بموجبه تقسيم الغنائم أو جني المكاسب سواءً المادية منها أو السياسية، وعلى حساب الشعب المسكين..

* إذا وجدت النيات الخالصة لدى ساستنا و(كبارنا) الأفاضل لإخراج اليمن من محنه وأزماته فيجب عليهم تقديم الدليل والبرهان وذلك بالتجرد الكلي من الأطماع الذاتية والتفكير في المكاسب الشخصية والآنية، وحصر التفكير في كيفية إخراج البلد مما تعانيه من الفساد والفوضى والاحتقانات السياسية القائمة..

إن إنكار وجود احتقان سياسي في البلاد هو نوع من تجاهل المشكلة وتسطيحها وبالتالي التعامل معها وفق هذه الرؤية التي تستخف بالآخرين وتستخف بالمطالب الحقوقية لشريحة واسعة من الشعب تعتقد أنها على صواب ولاتطمع في الحصول على أكثر مما لها من حقوق طالما وهي ملتزمة بما عليها من واجبات، وبالتالي خلق ردة فعل غير محسوبة لدى هؤلاء تفضي إلى ما لايحمد عقباه من المطالبة بالانفصال وفك الارتباط كما هو حاصل في بعض المحافظات الجنوبية، أو رفع السلاح في وجه الدولة مثل الحوثي في صعده، أو إدارة حرب لايعلم إلا الله إذا انطلقت متى ستنتهي لاسيما وليست محصورة في جبهة واحدة أو مكان جغرافي معين..

*** المؤسسة العسكرية**

التعامل مع الأحداث الجسام التي تمر بها اليمن بنوع من العنترية والاستقواء بالمؤسسة العسكرية لايخدم اليمن ولن يخرجها من المحنة التي تجاوزت عامها الثاني وهي مثل كرة الثلج

تكبر يوميا ولايعلم إلا الله إلى أين ستصل..

- المؤسسة العسكرية مؤسسة اليمن الواحد، وُجدت لحماية الشعب لا لقمعه، ولتوفير الأمن والسكينة والاطمئنان له لا لإرهابه وإرعابه، وجدت لتكون مع الوطن ضد المعتدي، لذلك حيّدها الدستور وحرم عليها الحزبية وجعلها مؤسسة الوطن الكبرى التي تنقذه من غادرات الزمن والتواءات الدهر وعجائبه، لذلك لايمكن الركون عليها في نصرة طرف سياسي ضد آخر، أو التعويل عليها في إخماد شعب حي لأنها في الأول والأخير مجموعة أفراد وجزء لايتجزأ من هذا الشعب الذي يُطالب بحقوقه، وفيه آباء وأبناء وأمهات وإخوان أفراد تلك المؤسسة..

لن يقبل الشعب أي تفريط في المكتسبات التي حصلت خلال الفترة الماضية، سواء الثورة أو الوحدة أو أي منجزات وطنية أخرى تحققت على يد أياً كان من رجال اليمن، إلا أنها أصبحت بعد ذلك ملكا للشعب والوطن، وليست ملكا لزيد أو عمرو سواءً بقي على عهده بها أو نكص على عقبيه وتنكر لها..

*** الانفصال وفك الارتباط**

أتفق تماما مع الرئيس علي ناصر محمد حينما قال إن مُطالبة بعض إخواننا في المحافظات الجنوبية بفك الارتباط وتحرير الجنوب، أو تقرير المصير أو العودة إلى الانفصال هي عبارة عن ردود أفعال لأفعال مضادة وممارسات غير صحيحة تمت ضدهم من قبل الطرف الآخر عززت الشعور لدى الناس بالظلم وبانتقاص المواطنة وبنوع من الدونية مورست عليهم منذ العام ٩٤ تحديدا، وبأشكال مختلفة.

عندما يجد المواطن في عدن أو أبين أو حضرموت أن فلانا من الناس "قيادي عسكري مثلا" أصبح بين ليلة وضحاها يُسيطر على أراضيهم التي يحسبها بعداد السيارة، وان معظم الشركات والمرافق التي كانت تابعة للدولة أصبحت تدار من قبل جماعات معينة أشبه بعصابات المافيا التي تتفرخ بطريقة عنقودية سريعة وخفية في نفس الوقت، وان معظم المناصب القيادية في المحافظة انتزعت منهم ومن بقي منهم فهو استثناء وضعيف ومقهور ولا يستطيع أن يكشف

مغطى أو يغطي على مكشوف، هنا لابد أن يثور هذا الشعب ويُعلن أن هذه الأمور خطأ ويجب إصلاحها..

إن الله سبحانه وتعالى الذي لايُحب الجهر بالسُّوء من القول قد أذن من فوق سبع سماوات للمظلوم أن ينتصر لحقوقه ويطالب بها، وأحل له الجهر بالسوء والقبح فكيف نأتي نحن ونكممه ونتهمه بما ليس فيه، ولا نناقشه أو نسأله على الأقل لماذا قال كذا، ولماذا خرج إلى الشارع، ولماذا رفع اللافتة ورفع العلم الشطري، لماذا لانجلس معه ونحل مشاكله، وبعدها إذا حلينا مشاكله وأعدنا الأمور إلى نصابها فهناك يأتي دور «**إنَّ الله يزع بالسلطان مالايزع بالقران**»، وهنا فقط أصبح واجب الدولة قمع أي خارج عن النظام والقانون لأنه من المفسدين فيالأرضولا مبرر لخروجه، وسيعمل على نشر الرعب وإقلاق سكينة المجتمع.

﴿**لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ**﴾، فالظلم من أصعب المواقف التي يتعرض لها البشر ومواجهته تستدعي أقسى المفردات وأكثرها تأثيراً وغضباً وهذه من السنن الكونية التي لاتقبل التشكيك.

*** التشاور الوطني والمشترك**

أعتقد أن لجنة التشاور الوطني كانت قد بدأت بسحب البساط من المشهد السياسي اليمني برمته "الحزب الحاكم واللقاء المشترك أو المعارضة الفاعلة"، وقام بخطوات جبارة في جولات الحوار والاجتماعات التي عقدها مع مختلف فئات المجتمع، وكان يطرح القضايا الحقوقية والمطالب الشعبية بعيدا عن الولاء الحزبي الضيق أو المكاسب السياسية، لكنه أخمد تماما بالتنسيق والتعاون "السري ربما" من طرفي المعادلة السياسية، فالحزب الحاكم يرفض الجلوس معه، والمشترك يخاف منه وهذا ليس سرا لكنهم يحاولون مداراة هذه الحقيقة رغم تكرار حديث قيادات المشترك عنها في أحاديث جانبية ومقايل خاصة، من خلال انتقاد إدارة اللجنة وممارسات القائمين عليها وانتقاد طموحهم السياسي..!.

اللقاء المشترك الذي يناضل من أجل انهيار النظام القائم يظن أنه يستطيع السيطرة على الأمور إذا ما اهتز الكرسي واختل النظام، وما علم أن معسكرات بكاملها متحفزة ومنتظرة طلقة

البدء للانقضاض على الحكم وتطويق دار الرئاسة وإعلان البيان الأول، بل والزج بقيادات المشترك قبل المؤتمر إلى السجون كإجراء احتياطي وقائي تبعا لحالة الطوارئ التي تفرض في مثل هذه الحالات.

اللقاء المشترك الذي يعيش بمظهر غير الجوهر، وبشرخ نفسي كبير بين قياداته، وخوف اكبر من أن "يطلع" احدهم ذكيا ويبيع الآخرين كما قال احدهم، وبتكتلات شللية داخلية، هذا اللقاء يُطالب بإطلاق من قاموا بتخريب الممتلكات العامة وحاولوا نشر الرعب بين العامة، وإثارة النعرات بدعوى أنهم يمارسون حرية سياسية، وهو يعلم قبل غيره أنهم مارسوا تخريبا وليس حرية، لكنها السياسة قاتلها الله.

*** الخطوط الحمراء**

هناك خطوط حمراء لايمكن السماح بتجاوزها سواءً من قبل المعارضة أو الحاكم، كيف يمكن أن نفسر الدعوة إلى انفصال جزء من الوطن بأنها حرية سياسية، ومن يدعو إلى تلغيم وتخريب سيارات الشرطة ومراكز الأمن بأنها حرية، هل يعتقد المشترك أن أميركا وهي راعية الديمقراطية في العالم ستسمح في يوم من الأيام لمواطني أي ولاية من ولاياتها المطالبة بالانفصال..؟

يُمكن لقادة اللقاء المشترك توجيه سؤال بسيط لصديقهم سعادة السفير "ستيفن سيش" عن رأيه في إعلان مجموعة أو ولاية بكاملها رغبتها في الانفصال عن الولايات المتحدة الأميركية وسيعرفون الفرق بينهم وبين أصدقائهم الأمريكان الذين يعتبرون وحدة أمريكا خطأً احمر لا يمكن المساس به أو الاقتراب منه أو عرضه في سوق السياسة وعلى طاولاتها.

*** تعدد مصادر القرار**

السلطة تعيش تخبطا رهيبا في العديد من أركانها وسياستها.. مصدر مسئول يُصرح بإعلان حالة الطوارئ في الضالع والآخر ينفي اليوم الثاني، وهذا نموذج بسيط للتدليل على تعدد مصادر القرار السياسي، الذي وضع السلطة في مواجهة مع عدة جبهات محلية وإقليمية ودولية بفعل سياسات وممارسات فردية غير محسوبة، كقرار اقتحام مكتب قناة الجزيرة واخذ جهاز

البث الذي يعمل في اليمن منذ أربع سنوات ودخل بتصريح وعلم رئيس الجمهورية شخصيا، وبعد مرور هذه المدة تتنبه السلطة إلى وجود الجهاز وانه غير مرخص وتسحبه، هل هذا عمل مؤسسي، هل هذا مبرر مقبول أمام العالم، أين كنتم منذ ٤ سنوات، ولماذا لم تطالبوهم باستصدار ترخيص.

* تعدد مصادر القرار في اليمن ذكرني بمؤسسة صحفية كبرى في أبو ظبي طلبتني للعمل لديها عام ٢٠٠٢م، وعند مشاورتي لأحد اليمنيين العاملين بها نصحني بعدم القبول رغم المميزات العالية والمرتب الكبير الذي يتجاوز المليون ريال شهريا، وكان المبرر الرئيسي لمشورته أن هناك خمسة مدراء كلهم يحق لهم فصلك دون إبداء الأسباب، ودون أن تعرف من هو الذي فصلك منهم، لأنه سيكون قرار فصل بختم فقط دون توقيع، وهكذا هي دولتنا، تعددت مصادر القرار السياسي "الرئاسة والحكومة والمؤتمر وكل مسئول على حده"، وتعددت مصادر القرار الأمني "القومي والسياسي والداخلية والمخابرات العسكرية وغيرها"، والإعلامي "وزارة الإعلام ومكتب رئيس الجمهورية والتوجيه المعنوي وكل مسئول إعلامي على حده"، والاقتصادي "الحكومة ووزارة التخطيط والرئاسة ووزارة التجارة والصناعة وهيئة الاستثمار وكل مسئول على حده"، والثقافي "وزارة الثقافة ومستشار رئيس الجمهورية لشؤون الثقافة وهيئة الكتاب والآثار والمدن التاريخية.. الخ"، وكل منهم يأمر وينهي ويُصدر قرارات ويوقع اتفاقيات ويعين ويفصل ويعملهن كلهن دون حسيب أو رقيب..



رئيس الحكومة فاشل وقراراته تضر بالسلم الاجتماعي

٣٠/ ٣/ ٢٠١٠

لا أدري بأي وجه اجتمعت حكومتنا "غير الرشيدة" قبل أمس الأحد وأقرّت فرض رسوم إضافية على بعض السلع التي أسمتها بالترفيهية..!!

في الوقت الذي يئن فيه الشعب اليمني المنكوب بهذه الحكومة من وطأة الغلاء وانعدام المواد الأساسية، تفاجئنا هذه الحكومة وفي غفلة من الرئيس المشغول في ليبيا بهموم الأمة

وإصلاح الوطن العربي، وفي ليلة غاب عنها القمر، تفاجئنا حكومتنا بجرعة "تمهيدية" تزيد من وطأة الهموم التي خصّ الله بها المواطن اليمني المسكين عن غيره من مواطني المنطقة برمتها..

- هل انتزع الحياء من وجوه وزرائنا، هل ذهب الخوف من الله من قلوبهم، هل تبلدوا إلى درجة أصبحوا معها لايحسون بسخط الشعب وأنينه الخافت من شدة الجوف والمرض..

إلى أين تقودنا يادكتور مجور.. هل يمكن أن يصدق فيك المثل السائر "إذا كنت رايح كثر بالفضائح".. لقد أصبحت اليمن مقبرة المنح والهبات ومع ذلك لا يظهر شيء على ارض الواقع، أين تذهب المنح الدولية، والقروض التي سيتحملها أبناءنا من بعدنا.

- بصريح العبارة يادكتور علي محمد مجور، وسامحني على صراحتي لأني احترمك شخصيا وأنت تعرف هذا جيدا، لكني أخاطبك الآن كرئيس للوزراء، وكمسئول عما وصلنا إليه.. أنت فاشل يادكتور مجور، وسياستك فاشلة، ووضعك أصبح مخزي في كرسي رئيس الوزراء الذي لم تستطع أن تملأه منذ اليوم الأول لجلوسك عليه، ومصيبتك انك جئت بعد رئيس وزراء كان ملء السمع والبصر، وبعدها "استبدلوا برأس الجمبية جعنان" كما قال احد كبار السن عندما سألته عن رأيه في تعيينك رئيسا للوزراء، ولم آخذ رأيه هذا على محمل الجد إلا بعد فترة من ممارستك لمهامك في المنصب، وتحديدا منذ ضاق الخناق علينا وارتفعت الأسعار وأصبح الواحد منا يفكر في مصروف الغد رغم أن الله متكفل به، لكن نخاف انه "إذا نزلت رحمة الله تلقفها الأقوياء"، خصوصاً في ظل الفوضى التي نعيشها في عهدك "المجنون"..

الأمور تسير من سيء إلى أسوأ وأنت لاتحرك ساكنا، وبعد أن طفح الكيل واقترب رحيلك "حسب المعلومات الكثيرة وشبه المؤكدة" قمت بعمل مجزرتين وربما أكثر.!!

الأولى كانت اعتماد رفع الفائدة على ودائع البنوك من العملة المحلية لإيجاد حل لمشكلة انخفاض قيمة الريال الذي أهين في عهدك كثيرا، وتفتقت ذهنيتك وذهنية وزراءك ومستشاروك الماليون بهذا الإجراء، كنوع من التعويض عن الإجراء السابق المتمثل في آلية أذون الخزانة التي حققت فشلا ذريعا وحمّلت الدولة عشرات وربما مئات المليارات كفوائد للبنوك والتجار الذين استسهلوا واستساغوا لعبة الحكومة والبنك المركزي ووضعوا أموالهم فيها..

وبعد إعلان فشلها الذريع تفتقت العقلية المالية عن آلية جديدة وهي رفع سعر الفائدة عن ودائع العملة المحلية، وهي وإنّ اختلفت في التسمية والآلية إلا أنها لم تختلف في مشروعيتها فهي ربا، والله سبحانه وتعالى تكفل بحرب من يأكل الربا ومن يشتغل به، وإذا كان القاضي غريمك فمن تشارع فما بالك إذا كان مالك الملك وبديع السموات والأرض هو خصمك في هذه الحرب..

– أما المجزرة الثانية فهو قرار فرض رسوم إضافية على ٧١ سلعة قلتم إنها غير أساسية وذات طابع ترفيهي، فهل زيوت الطبخ ترفيهية، وهل بسكويت وكيك الأطفال ترفيه، هل استكثرت على أبنائنا أكل كيك أبو ١٠ ريال وليس الماركات العالمية التي يأكلها أبناؤكم، هل تريدهم أن يعودوا إلى "قرط الغرب والدخن والدجرة"..

– هل الثوم والزنجبيل والدخن من الرفاهية، هل الصلصة والتمر من الرفاهية، هل تستكثر علينا أن نأكل التمر ونعمل شوية صلصة بين الرز لتغيير لونه بعد أن مُنع عنه اللحم ومشتقاته، هل تعتبر أننا أصبحنا منعمين بالتفاح والبرتقال والجوافة والأناناس والكمثرى، فقمت باتخاذ إجراء وقائي يحد منها رغم أنها غالية ولا يأكلها إلا ١٠ ٪ من الشعب تقريبا..

– إذا كان البطاط والطماط من الرفاهية وأضفتموه إلى القائمة فماذا تنصحونا أن نأكل..!!

لم نستطع شراء الذهب فاتجهنا إلى "الفالصو"، وصدق المثل الذي يقول "يحسدون الفقير على سواد شوالته"، وعندما رأى مجور أن غالبية الشعب اتجه لشراء الفالصو من الإكسسوارات، اتخذ قرارا بفرض رسوم إضافية عليها لرفع أسعارها..

حتى الزبادي صنفته حكومة مجور بأنه من الترفيه، وبالتالي فقد ضمه إلى قائمة المواد التي فرض عليها رسوما إضافية وسيرتفع ثمنها خلال اليومين القادمين، مثله مثل البن والفراولة والخوخ والملح والمشمش والليمون والبصل هذا الذي يُعد من أغلى الفواكه في العالم "بنظر مجور"، وبالتالي لايجوز لليمنيين أكله لأنهم لو كثروا من أكله (فسينوقوا)، وبعدين تنقلب اليمن كلها إلى "أنكر الأصوات"، لذلك تم اتخاذ عملية استباقية لكل ذلك وتم ضم البصل إلى المواد الترفيهية التي يمكن أن تؤثر على الشعب وعلى مزاجه وتوهمه انه من الشعوب الاسكندنافية..

سيدي الرئيس.. إن الدكتور مجور يسبح عكس التيار، وأرى أن قراراته يمكن أن تعكر السلم الاجتماعي، وتصب في صالح المتمردين على الأوضاع التي وصلت إليها البلاد، وبالتالي فهو يشجع على تفاقم الوضع، وأرى أن تبرز عضلاتك وتمارس صلاحياتك بقرار جمهوري يُعيد الأمور إلى نصابها ويُريح الناس من مجور وحكومته الفاشلة.. فهل تفعلها سيدي الرئيس..

۞ ۞ ۞ ۞

المواطن اليمني.. الفقر يطحنه والحكومة تعامله معاملة خالة..!

٦ /٤/ ٢٠١٠

يُعد المواطن اليمني المسكين من أشقى عباد الله في الأرض، فهو ممتهن الكرامة في بلده وخارجها، إلا من رحم الله من رفيعي الرتب ومناسبي الرُّكب المحميين ضد أي ابتزاز من قبل عسكري أو مسئول، وضد هنجمة ضابط أو موظف بلديه، وضد الفقر الذي بات يضرب تحت الحزام، ويهوي بآلاف اليمنيين يوميا إلى ما تحت خط الفقر وفق المقياس العالمي..!

ترى اليمني في الداخل يبحث عن أي سفارة خليجية أو عربية أو أجنبية لا فرق، المهم سفارة يقف على بابها وتمنحه تأشيرة خروج من اليمن وبعدها (يدبرها الله)، وتتفنن السفارات في رسم وتشديد شروط حصول اليمنيين على فيزا العمل أو الزيارة، مع الإشارة إلى أن أكثر من نصف الكرة الأرضية ممنوعة على اليمنيين بسبب الإرهاب الذي أصبح ماركة مسجلة خاصة بهم، رغم تسامحهم وطيبة قلوبهم بشهادة الرسول صلى الله عليه وآله سلم..

- عندما كنت أمر بجوار السفارة السعودية في السابق -قبل ابتكار مكاتب الخدمات- وأرى الطابور الطويل من اليمنيين الواقفين بين الشمس ينتظرون دورهم في تقديم جوازاتهم للحصول على تأشيرة الفيزا التي يكونون قد دفعوا قيمتها أضعافا مضاعفة تصل إلى أكثر من ٦٠٠ ألف ريال، فضلا عن مصاريف المعاملة، كنت أحس بنوع من الإهانة والنقص عن باقي أبناء هذه الرقعة الجغرافية التي تجمعني بمواطني دول الخليج، ما الذي ينقصنا لكي نصبح مثلهم..!؟

- أول إجابة وأقربها عند المسئولين هي المال، سيقولون ينقصنا المال، وأقول إن هذا غير

صحيح، إذ إن هناك العديد من الدول الأفقر منا والأقل ثروات ودخل قومي ومع ذلك تراهم مختلفين عنا في المعيشة واللبس والتعامل مع الآخر..

مواطنو العديد من الدول العربية يُعاملون باحترام من قبل الأشقاء الخليجيين مثلا، ونعامل نحن بنوع من الدونية، والاحتقار، لماذا.. أعتقد أن السبب يكمن في سلوك بعض المحسوبين على النظام والدولة ورجال الحكم.

عندما يعمد بعض المسئولين إلى ربط علاقات شخصية خاصة مع بعض الدول ويُجيرها لصالحه الشخصي، ومستعد أن يبيع البلاد والعباد في سبيل مصلحته الشخصية فهنا يكون ثمن اليمني وقدره قد امتهن لأنه تم تقديمه على هذا الأساس..

- أتذكر حادثة لاتزال عالقة في ذهني وهي عندما كنت اعمل في صحيفة الوحدة الإماراتية بابو ظبي ونشب بيني وبين نجل صاحب الصحيفة خلاف حاد، تطور إلى مشادة كلامية حامية الوطيس، وهو المدير التنفيذي للصحيفة وبيده كل شيء، وكان هذا الخلاف بسبب كلمات تلفظ بها أحسست أن فيها انتقاصا لي بسبب جنسيتي، وحينها هدد بطردي من الصحيفة وحرماني من شهر الإنذار والتنكيل بي إلى حد انه سيأخذ جوازي إلى إدارة الجنسية والجوازات ليُختم عليه "يُحرم من دخول الدولة"، وهذه كانت تهديداته في الاجتماع الأسبوعي للمحررين الذي تأخرتُ عليه اقل من خمس دقائق إلا انه نهرني بأني يمني وأتأخر.. (كيف لو كنت من جنسية عليها القيمة.. مين عامل نفسك.. يمني لارحت ولا جيت.. كل عشرة منكم بدرهم واحد).

- لم اسكت على كلامه ورددت له الصاع صاعين، الأمر الذي أغضبه جدا وجعله يخرج عن طوره ويتوعدني بالويل والثبور، وعظائم الأمور..

خرجتُ من عنده إلى السفارة اليمنية وكان حينها السفير ضيف الله شميلة رعاه الله، الذي طلب رقم صاحب الصحيفة "ابن عويضه" وهو من كبار تجار وشيوخ الإمارات ورفيق درب الشيخ زايد رحمه الله وشخصية معروفة جدا، فاتصل به وقال له أنا ضيفك اليوم، وتحركنا إلى منزله وقام بتقديم عتاب طويل جعل ابن عويضه يعتذر ويلتزم بعدم تكرار ذلك بل واصدر قرارا بترقيتي في العمل إكراما للسفير وتكفيرا عن الخطأ الذي وقع فيه ولده.

- ذكرت هذه القصة لأدلل على أن كرامة أي مواطن هي من كرامة قياداته ورؤسائه ومسئوليه، وإذا سكت النظام والمسئولين عن أي امتهان لكرامة اليمني فانه بذلك يكون موافقا لما يجري ومباركا له، وهذا ما هو حاصل وملاحظ هذه الأيام..

- للأسف الشديد النظام عندنا غير معني بتأهيل اليمني في أي شيء، حتى الدراسة التي يُمكن أن تنفع اليمنيين في غير اليمن، ومستقبلا في اليمن، ليست ضرورية، ولاتؤكل عيش، بل إن هناك توجها رسميا يعمل على تشجيع التعليم الفني الذي يعني على المستوى المنظور والمستقبل (المُشرق) أننا سنصدر إلى العالم سباكين وكهربائيين وملحمين ونجارين يحملون شهادات من المعاهد الفنية..!

وبينما تقدم الدول كوادرها وأبناءها من حملة الشهادات الجامعية العليا في شتى التخصصات نبقى نحن العالة، نبقى عمالة العالم وحثالته الدنيا ونسلي أنفسنا بان (سيد القوم خادمهم)، ولا أدري ماوظيفة الحكومة في برمجة هذا الشعب، والى أين تسير بنا، والى متى ستظل تنظر إلينا نظرة الخالة القاسية، ومتى ستعترف بنا على أننا أبناءها الحقيقيين وليس بالتبني، ويجب عليها أن تعمل على إصلاح أوضاعنا وإيجاد سبل العيش الكريم لنا سواءً داخل اليمن أو خارجه.

- كم من اليمنيين في السجون السعودية دخلوا متسللين لايلوون على شيء إلا العمل الشريف والكسب الحلال للصرف على ذويهم ومن يعولون، ومع ذلك يتم اعتقالهم وحبسهم والتنكيل بهم من قبل النظام هناك.

وعلى الجهة الشرقية في عمان قال العديد ممن حاول التسلل إلى داخل الأراضي العمانية إن تعامل الأجهزة هناك أنكى واشد، حيث يتم إدخال من يتم القبض عليه متسللا في غرف مغلقة ومكتمة تماما ويتم تبخيرهم بالبسباس الحار، وبالتالي نجحت الأجهزة هناك في التقليل من التسلل إلى عمان، ومن جرّب مرة واحدة فلن يجازف بالمرة الثانية أبدا، وكما يقال "وبضدها تتميز الأشياء" فان من رأى تعامل العمانيين رضّى على السعوديين، وفي كلا الحالتين نحن الضحية، لقد أصبحنا أشبه بفئران التجارب.. شعبٌ أهدر قادته كرامته..

وللإنصاف، سيقول البعض، إن السعوديين والعمانيين يحافظون على بلادهم، ومن حقهم أن يُنظموها بما فيه صالح شعوبهم، أقول نعم وأنا مع هذا القول، والعار يلحق بحكامنا الذين أوصلوا شعبهم إلى هذا المستوى برغم مالدينا من مقدرات وثروات غير مستغلة، والمستغل منها يتم شفطه إلى الجيوب والأرصدة الخاصة لحمران العيون، ولك الله ياشعب اليمن.

۞ ❋ ❋ ۞

العقد الثالث لصالح في الحكم.. كيف يقرأها الشعب..!!

١٣ / ٧/ ٢٠١٠

يُصادف السبت القادم ١٧/ ٧/ ٢٠١٠م عيد الجلوس الـ٣٢ للأخ الرئيس علي عبدالله صالح، وهي مناسبة لكي نتقدم له بالتهنئة الحارة على نجاحه في تحقيق اكبر حلم وهدف وضعه نصب عينيه منذ توليه مقاليد الحكم عام ٧٨م وهو الوحدة اليمنية رغم تحفظي الشديد على ممارساته ونظامه بعد ذلك، وتحديدا بعد حرب صيف ٩٤..

– لازلت أتذكر أن أبرز مانشيت في مجلة الحوادث اللبنانية التي كان يحتفظ بها والدي رحمه الله والتي نشرت أول لقاء مع الرئيس علي عبدالله صالح بعد انتخابه رئيسا للجمهورية في ١٧ يوليو ١٩٧٨م، كان يقول على لسان الرئيس "لن ندخل في حرب مع الشطر الجنوبي وسنعمل على التعجيل بالوحدة مهما كان الثمن" وبهذا وفي وأوفى وعمل المستحيل وضحى وذهب إلى عدن في ظروف غير طبيعية وأعلن قيام الجمهورية اليمنية ورفع علم اليمن الواحد في التواهي بعدن.

– أتذكر أن أول لوحة بورتريه رسمتها بيدي كانت للرئيس علي عبدالله صالح عام ٨٢ تقريبا وعمري حينها لم يتجاوز الثامنة، حيث كنت في الصف الثاني الابتدائي وأهوى الرسم كثيرا.

– أتذكر من ذلك الزمن الجميل أن اليمنيين في مدينة الطائف السعودية حيث كنا نقيم آنذاك، وعلى اختلاف مسمياتهم ومناطقهم اخذوا ينسخون تلك الصورة "تصوير نسخ" ويعلقونها في محلاتهم ومتاجرهم، في مطعم الهناء، ومكتبة الحرمين، وخياط المقص الذهبي،

ومحل العم علي البهلولي للبهارات، وعم مطيع، ومحل الجبزي للأحذية ومعرض عبدالرحمن الدبعي للأقمشة.. و.. الخ" فهل يمكن أن يفعلها اليمنيون الآن سواء في الداخل أو الخارج..!!

– لا أريد أن اكرر كتابتي حول سجايا الأخ الرئيس الشخصية، وإمكانياته الذاتية، وقدراته الذهنية، لأن هناك من فهمها "بعين طبعه؟!"، وسأحاول اليوم أن أستقرئ الشعب وكيف ينظر إلى هذه السنوات من عمره..

– ٣٢ عاما ليست قليلة، ما الذي قدمه الرئيس علي عبدالله صالح وما الذي اخفق فيه، ما الذي عمله لهذه البلاد وما الذي تقاعس عنه ولماذا؟.

– لايختلف اثنان في أن أكبر منجز يُحسب للأخ الرئيس وسيخلده التاريخ لآلاف السنين القادمة انه كان المبادر الأول لتحقيق الوحدة اليمنية التي كانت تعرقل منذ توقيع أول اتفاقية عليها في القاهرة ٢٨/ ١٠/ ٧٢م، وأنها تحققت على يديه ورفيقه البيض بإرادة الله، ثم بتصميمه على ذلك وعزمه على النزول إلى عدن أواخر نوفمبر ٨٩م.

– يمكن العودة قليلا إلى الوراء لمعرفة حجم التحديات التي واجهت الوحدة اليمنية، إذ إنه وبعد مقتل الرئيس سالم ربيع علي عانى النظام في الجنوب من مشاكل واضطرابات عنيفة، هدأت نسبياً في سنوات الانفراج بين الشمال والجنوب بعد أن تولى الرئيس علي ناصر محمد الرئاسة هناك، واستمر الطرفان في التقارب، غير أن الحسابات بين الشيوخ في الشمال، والجهات الخارجية والقادة الجنوبيين أنفسهم بسبب تقلقل النظام السياسي قادت إلى انفجار الوضع في الجنوب في ١٣ يناير ١٩٨٦م الدموية، والتي نتج عنها اختفاء عبد الفتاح إسماعيل، وفرار علي ناصر محمد إلى الشمال، ومقتل علي عنتر وزير الدفاع، وتولي علي سالم البيض الأمانة العامة للحزب الحاكم في الجنوب.

أدت التصفيات بين الرفاق إلى انهيار الأحلام الاشتراكية في الجنوب، وصدمت بشاعة الحرب ودمويتها الجنوبيين، وهنا انتهز قناص الفرص، علي عبد الله صالح الفرصة وزار الجنوب بعد تلك الأحداث فاستقبله الشعب المصدوم المظلوم المطحون بالبشرى، ما أعطاه الإشارة الأولية التي التقطها من بين تلك الجموع بأن الوقت قد آن لقطف ثمار الجهد الوحدوي الطويل

لكل القادة الذين سبقوه، فبدأت خطوات وحدة اندماجية متعجلة واتفاقات حل نهائي ولعبة توازنات دقيقة أدت إلى خروج علي ناصر محمد من اليمن نهائياً، حتى وقع في ٢٢ مايو ١٩٩٠ على إعلان الوحدة اليمنية مع علي سالم البيض، واندمجت الدولتين في دولة واحدة وكيان واحد ورئيس واحد وشعب واحد إلى أن يرث اللهالأرضومن عليها إن شاء الله.

- بعد هذا السرد للمنجز الأهم في القرن العشرين بالنسبة لليمن وهو إعادة الوحدة اليمنية على كامل ترابها الجغرافي بفضل الله جل وعلا ثم بفضل الجهود التي قام بها علي عبدالله صالح والتي قلنا إن التاريخ سجلها بأحرفٍ من نور، نأتي إلى ذكر الجهةالأخريمن هذا الاستقراء..

*** الإخفاقات**

- اليمن مقبرة القروض والهبات والمنح، هكذا قال أحد كبار الاقتصاديين اليمنيين نقلا عن مسئول أوروبي لا أتذكره، لماذا..

- الدولة غائبة في العديد من المواقع التي يتحتم حضورها فيها..!!

- النظام يضرب بيد من حديد على كل ضعيف مستضعف، وعلى يد كل عابث من محافظات معينة ومن مناطق محددة، ويماطل ويتجاهل أي أخطاء أو عبث امني و اقتصادي أو سياسي ناتج عن شخصيات قيادية في قبائل معينة، ومحافظات محددة، ويتم تكريس المناطقية باسم الحفاظ على هيبة الدولة، ويتم كسر الدولة بالفصل العنصري القسري الذي يمارس جهارا نهارا بين يمني من هذه المحافظة وآخر من تلك المحافظة..!!

- قتيل يمني تقوم القيامة لمقتلة ويرسل رئيس الجمهورية جهازه الخاص والسيارات والجنابي والسلاح والفلوس وتكاليف الدفن ويستضيف والده وقبيلته ويحاول استرضاءهم بشتى الطرق وبكافة السبل، وقتيل يمني أيضا تنتهك حرمته الشخصية وتنتهك حرمة المرفق الذي يعمل فيه وتنتهك حرمة الدولة على اعتبار انه احد مواطنيها ويعيش بعقد الأمان الموفر له من قبلها، ومع ذلك لايتم الالتفات إليه إلا وقت الفراغ، وما خلق الله يوم بعد يوم إلا لقضاء الحاجات..!!

- قصص نهب الأراضي من قبل أسماء بعينها معلومة ومعروفة ومن الشخصيات التي

تتردد على مجلسه والمقربة منه، تملأ صفحات الجرائد ووصلت عبر الانترنت إلى كافة أنحاء العالم ورصدتها تقارير المنظمات العالمية كنقطة سوداء في سجل اليمن الحافل بالنقاط السود ومع ذلك لايتم تحريك ساكن.. لماذا؟.

– الغني يزداد غنىً وفُحشا بالمال العام والفقير يزداد فقرا وجوعا بسبب هبوط قيمة العملة أمام العملات الأجنبية وارتفاع أسعار السلع والإيجارات والغلاء في كل شيء، ومع ذلك لايتم النظر إلى ذلك ومعالجة هذا الوضع إلا بزيادة الرسوم في الكهرباء والماء والمشتقات النفطية والغاز وكل مامن شأنه زيادة الأعباء على هذا المواطن المسكين، أما الكبار فكل شيء يأتيهم مجانا تارة بالصرف من المخازن العامة وتارة من المحطات الخاصة بالجهات الحكومية والمعسكرات..!

أخي الرئيس كلنا نحبك لشخصك لكننا نختلف معك في طريقتك لإدارة البلاد بعقلية النكف السياسي والرأي المُوجه وعدم السماع للآخرين أو الأخذ بآرائهم، وسنظل مختلفين معك في الممارسات التي تكرس العنصرية والمناطقية وتغذي الاحتقان السياسي القائم حاليا في بعض المحافظات كالاحتفاء بعيد الجلوس الخاص باعتلائك كرسي الرئاسة، والاحتفاء بعيد النصر في ظل ظروف استثنائية تمر بها تلك المحافظات، وغيرها من الممارسات التي لايتسع المجال لذكرها.



جمهورية ومن قرح يقرح..!!

٢٢ /٦/ ٢٠١٠

قررت هذا الأسبوع أن استسلم للاستفزاز الذي تعرضتُ له السبت الماضي من قبل سيارة صالون ٢٠١٠ كانت تمخر عباب شارع حدة المزدحم بشيء من اللامبالاة وقطعت إشارة حدة جيبوتي وصوت المسجل يصدح بالصوت العالي بأغانٍ أجنبية اجزم أن من على السيارة لايفهموا من كلماتها شيئا.

كان عليها مجموعة شباب أظنهم ثلاثة كانوا يقومون بحركات استعراضية غير طبيعية، بل قاموا بمضايقة بعض الفتيات في الشارع، ومع ذلك لم يستطع احد أن يتعرض لهم أو يوقفهم أو يأخذ على يديهم ويوقف العبث الذي يقومون به..

ماشد انتباهي كثيرا هو أن الزجاج الخلفي للسيارة ذاتها مغطى بلاصق إعلاني عليه صورةللأخ الرئيس ونجله العميد احمد وبينهما كلمة "جمهورية ومن قرح يقرح"..!!

لاأعتقد أن صاحب هذه السيارة شخصية عادية أبدا، إذ لو كان عاديا ومن عامة الشعب لما فعل أبناءه مافعلوا في الشارع العام أمام الله وأمام خلقه وبتلك الطريقة المقززة، وإذا كان من خاصّة الناس ومن ذوي الجاه والسلطان والمنصب سواءً كان عسكريا أو مدنيا فماذا يُريد أن يقول من خلال تصرفات أبنائه الطائشة تلك، ومن قبلهم الصورة الملصقة على السيارة..!!

هل مثل هذا الشخص يخدم النظام الذي يرأسه الرئيس علي عبدالله صالح، ويعتبر نفسه بهذا الصنيع وبتلك الطريقة السخيفة والمخيفة في آن معا، وبتلك الكلمات "جمهورية ومن قرح يقرح" انه يخدم النظام، وانه سيُقرِّح قلوب العامة والمعارضين والمطالبين بالنظام الجمهوري الذي سقطت من أجله الجماجم وسالت لأجله الدماء، أم انه يريد أن يتهكم على رئيس الجمهورية وعلى النظام ويستغل الفراغ الذي نعيشه في ظل عدم وجود الدولة إلا على الضعفاء والمساكين ومن ليس له ظهر أو قبيلة يرتزح لها، وبالتالي يقوم بإخراج أمراضه مجتمعة، سواءً كانت أمراض نقص مركب في داخله، أو أمراض سياسية يعمل على ممارساتها في ظل عدم وجود الرقيب الغائب والمشغول عنه بغيره من المساكين.

هناك العديد من الأشخاص والمسئولين من الحاشية والمقربين ومن ذوي المناصب الرفيعة في الدولة سواءً كانت مدنية أو عسكرية يعملون على التعجيل بزوال نظام الرئيس علي عبدالله صالح، وذلك من خلال بعض الممارسات التي يمارسونها، كالاستهتار بالعامة وسرقة المال العام ومضايقة الناس في أرزاقهم من خلال المناقصات وممارسة التجارة بالقوة والبلطجة، وافتتاح الشركات والوكالات الدولية والشراكات في بعض الشركات الأجنبية التي تحاول العمل في البلاد، ومضايقة بعض قدماء التجار واخذ الوكالات التي بحوزتهم، والتعدي عليهم في أعمالهم ومناقصاتهم ومشاريعهم وأخذ الإتاوات من بعض المقاولين مقابل السماح لهم ببعض الفتات التي تمر عليهم أو التي لايستطيعون القيام بها، إضافة إلى التعالي على العامة في السيارات الفارهة، والقصور الشامخة التي يكفي قيمة سورها لبناء مجمع أو مشروع حيوي يدر على البلاد دخلا..

* المستثمرون العرب والأجانب ورجال المال والأعمال شبكة واحدة من غانا ومالي وكينيا في أدغال أفريقيا، إلى الشرق الأوسط والخليج إلى آسيا والفلبين وتايلند، ثم أوروبا والأمريكيتين، مجتمع واحد، لان الأموال تفتح الأبواب المغلقة وبالتالي فان المستثمر الغيني "الأفريقي" لديه علاقات واستثمارات وربما شراكات في أمريكا وشيلي والبرتغال وماليزيا، وهكذا الهندي والصيني والسعودي وحتى اليمني.

مجتمع المال كأي مجتمع آخر يتواصلون ولديهم طرقهم في التواصل والحوار والسؤال والنقاش والبحث والتحري والتقصي لاسيما في ظل العولمة وشبكات الانترنت التي حولت العالم إلى قرية صغيرة ليس بينها حدود أو مساحات إلا الحدود الجغرافية فقط، وهذه لايعترف بها من قبل رؤوس الأموال والشركات عابرة القارات والطائرات الخاصة التي تفتح لها مطارات العالم مقابل رسوم رمزية في نظر أصحابها وان كانت كبيرة في نظرنا نحن المساكين الفقراء..

ماأريد أن أصل إليه هو أن سمعة اليمن التي انتشرت في أوساط هذا المجتمع "العالمي" غير طيبة، وهذا من خلال العديد من الأسئلة التي توجه لنا كإعلاميين عندما نقوم بزيارة بعض البلاد العربية والأجنبية..

أحدهم وهو يمني مُغترب منذ أكثر من ٤٢ عاما في عدة دول آسيوية، ويمتلك شركة كبيرة لها فروع في تايلند والفلبين ومقرها الرئيسي في الصين يسألني عن المناخ الاستثماري في اليمن، وماهي المزايا التي ستقدم له كيمني يريد أن يعود ليختم حياته في بلده التي قال انه اشتاق لها كثيرا، ثم أردف مُستفسرا عن حقيقة وجود السماسرة وأن هناك مافيا وهناك شُركاء يجب أن يدخلوا معك لمشاركتك في مشاريعك بالقوة مقابل الحماية دون أن يدفعوا فلسا واحدا..

قال هذا الرجل وهو يتحدث معي بلكنة يمنية فصيحة رغم وجوده الطويل في الخارج، ودون أن يترك لي مجالا للمداخلة أو الإجابة على استفساراته السابقة، قال وملامحه مستغربة وجادة جدا ومستنكرة "هذا المناخ لايُحبه أصحاب رؤوس الأموال لأن "رأس المال جبان"..!!

طبعا هذا الرجل لديه الصورة مشوشة جدا عن اليمن، وربما هي السليمة والصورة الحقيقية التي نحاول أن نجملها فلا نستطيع، لأنها الحقيقة المُرة التي نعيشها واقعا في حياتنا اليومية، ولأنه

متواصل مع اليمنيين ويسأل عن اليمن باستمرار كوّن تلك النظرة التي خوّفته من العودة لليمن حقيقية ومتواترة والتواتر مأخوذ به شرعا.

* سمعتُ فيما مضى أن شركة صينية كانت تريد المجيء إلى اليمن لعمل استثمارات كبيرة في عدة مجالات منها تقديم مقترحات خاصة لإقامة مترو في صنعاء وعدن وتلفريك في تعز يربط جبل صبر بالمدينة، وقطار يربط بعض المحافظات مقابل السماح لها بإقامة مصانع تدوير المخلفات وبعض المشاريعالأخريالتي ستجعل اليمن من الدول المُصدرة وستدر عليه دخلا ماديا كبيرا.

- قيل لي:إن هذه الشركة ومقرها الرئيس في مقاطعة شنغهاي الصينية كلفت شركة متخصصة في مجال البحث والتحري "أظنها أوروبية" لجمع المعلومات عن اليمن، وأن هذه الدراسة التي قامت بها الشركة والتي استمرت ٦ أشهر كلفتها ٢ مليون دولار، لكنها في الأخير وعلى ضوء الدراسة ألغت الفكرة تماما بسبب النتائج التي قدمتها لها شركة الدراسات المتخصصة.

- طبعا غالبية مثل هذه النتائج عن اليمن تأتي سالبة لعدة عوامل أهمها الأمن والقضاء وبعض الممارسات التي يقوم بها بعض المحسوبين على النظام الذين اشتهروا بشراكاتهم لكل من جاء للاستثمار في اليمن مقابل الحماية أو النفوذ أو تذليل وتسهيل العقبات والعراقيل أمامها، وكأنها مزرعة خاصة وليست دولة فيها نظام وقانون، وهذه أهم الأسباب الرئيسية لكل مشاكل اليمن بلا استثناء، من حراك الجنوب إلى حرب الشمال إلى القاعدة فالقلاقل الأمنيةوالتدهور الاقتصادي والأمني، وبغير القضاء عليها وإيقافها عند حدها فإننا سائرين نحو الصوملة والنفق المظلم لا قدر الله.

❁ ❁ ❁ ❁

مقارنة بين يمن الصالح وصومال سياد بري..!!

٢٩/ ٦/ ٢٠١٠

بدايةً لابد من التوضيح أننا ننشد الأمن والطمأنينة وسكينة المجتمع والاقتصاد المزدهر،

والعمل الدؤوب من اجل رفعة اليمن التي برفعتها وعزتها وشموخها ومكانتها الحقيقية بين الأمم، ستكون لأبنائها قيمة في كل مكان، عكس ما هو حاصل اليوم تماما، حيث تعد الجنسية اليمنية زبون دائم لدى قوائم البلاك لِست "القائمة السوداء" في معظم أنحاء العالم وأشهرها "الأمريكية والأوروبية" وغيرها..

– كنت أقرأ آخر مقالات الزميل السوداني الرائع "عبدالباقي الظافر" والذي كان عبارة عن رثاء لأستاذ الصحافة السودانية رحمه الله "سيد احمد خليفة" رئيس تحرير صحيفة الوطن السودانية، حيث بدأ مقاله بوصف لأحد المواقف المحفورة في الذاكرة للفقيد رحمه الله، حيث قال "مقديشو تحترق.. السفارات أغلقت أبوابها.. الجنرال سياد بري يتأهب للهرب.. لا كهرباء ولا ماء.. رائحة الموت في كل مكان.. الصحافي السوداني سيد أحمد خليفة يُصر على أداء مهامه الصحفية.. تحت ضوء (فانوس) وفي غرفة مهجورة.. كان الرجل يكتب الفصل الأخير في اغتيال دولة الصومال..!!

هنا تذكرتُ الرئيس علي عبدالله صالح وهو يقول في احد خطاباته وبنبرة حادة جدا إن اليمن بخير، متسائلا:أيهما أفضل.. مانحن فيه الآن من أمن وأمان وراحة واطمئنان أم حياة الصوماليين بعد الانقلاب الذي تم على الرئيس محمد سياد بري، هل عيشة الصوماليين الآن أفضل أم في عهد الديكتاتور سياد بري..!!

– ولاشك أن حالنا ولله الحمد أفضل من الصوماليين بمليون مرة، ومن يقول غير هذا فهو كاذب أفاق مجروح العدالة، لكني ومع تسليمي بأننا أفضل حالا من الصوماليين، اشعر بان الأخ الرئيس الذي حاول أن يفجعنا ويقرب لنا المشهد اليمني بعد رحيله "لا سمح الله" بالمشهد الصومالي، اشعر انه يتنبأ ربما عن قصد أو بدون قصد بنفس ماتنبأ به الجنرال سياد بري حين قال للوسطاء الأمريكان الذين حاولوا حل الخلاف الدائر بينه وبين الرئيس الإثيوبي منجستو هيلا مريام آنذاك، وذلك برحيل الاثنين عن الحكم، فقبل منجستو ورحل إلى زمبابوي، ورفض بري ترك الحكم قائلا "إذا ذهبتُ أنا، لن تجدون صوماليين ولكن ستجدون الصومال..!!"، وهذا ماحصل بالفعل على الساحة الصومالية، وتحديدا منذ مغادرته كرسي الحكم اثر انقلاب قبلي

ضده، حيث توجد الصومال كأرض على الخارطة لكن بدون دولة ولا سيادة ولا امن ولا استقرار ولا صوماليين آمنين على أملاكهم وأعراضهم، فهل سيكون مصيرنا مثلهم لا قدر الله..!

- هناك العديد من المؤشرات التي تدل على أننا نسير في نفس الطريق، لاسيما المؤشرات الخاصة بالحكم وقيادة الدولة والمناصب العليا والممارسات غير السوية والعبثية التي كانت تدار بها الصومال قبل انقلاب يناير ١٩٩١م على الجنرال بري الذي غادرها إلى نيجيريا وتوفى فيها عام ١٩٩٥م، حيث أصبح من المعروف والبديهي هنا في اليمن أننا نخلق الكرسي ونوجد المنصب للرجل المناسب "من النسب والقرابة"، وليس كما هو معروف في أنحاء العالم "وضع الرجل المناسب في المكان المناسب"، وهذه من المؤشرات المخيفة وغير المبشرة بالخير.

- في عهد بري تم إغلاق ميناء بربره الصومالي أمام أنشطة التصدير والاستيراد التجارية ومُنعت البنوك الصومالية من فتح الاعتمادات المصرفية لحساب تجار الشمال (هو من الجنوب)، ولم يمر وقت طويل حتى علم الناس أن هذا القرار اتخذه مقربين منه اتفقوا مع النظام الجيبوتي "الذي كان يُعاني خللا في جهازه المصرفي" لدعمه مقابل حصولهم على نسبة من الأرباح التي ستجنيها جيبوتي، وبالفعل اضطر الناس في المنطقة التي تعرف حالياً باسم جمهورية ارض الصومال إلى الاعتماد على ميناء ومصارف جيبوتي لإتمام عمليات التصدير والاستيراد وما يرافقها من أنشطة تجارية، ولدينا قضايا كبيرة قد لاتصل إلى هذا المستوى لكنها تقاربها..

- في عهده أيضا تلقت الصومال سفينة محملة بالكيروسين "الجاز" كدعم مقدم من إحدى دول الخليج، وبدلا من توزيعها على الشعب قام نجله باستغلالها شخصيا، حيث قام باستيراد شحنة كبيرة من الفوانيس التي تعمل بالجاز وأمر بقطع الكهرباء إلى أن باعها كاملة "الفوانيس والجاز"، ولدينا هبات ومنح ومعونات إنسانية قيل إنها كانت تباع إلى ماقبل إيقاف حرب صعده الأخيرة في أسواق قريبة من صعده وحرض وغيرها، وماخفي كان أعظم..!!

- كانت لدى محمد سياد بري معضلة مقلقة متمثلة في بعض الأقاليم التي كانت تطالب بالانفصال عن الصومال الأم، فاستخدم معها الحديد والنار وضربها بالقوات المسلحة

وعسكرها واستباح أراضيها واعتقل وجهاءها وقادتها وأعدم العديد منهم، ولدينا مشكلة وإن كانت في طورها الأولي وهي بذور شقاق ونفاق هنا وهناك في بعض المحافظات الجنوبية، وبالتالي يجب علينا الاستفادة من تاريخ الديكتاتور بري وحكمه البائد الذي لايوجد صومالي واحد من أي تيار يُرحِّم عليه أو يذكره بخير رغم ماهم فيه من العذاب والتشرد والخوف وعدم وجود الدولة..!

– كان الجنرال محمد سياد بري رئيسا للدولة وقائدا للجيش وزعيما للحزب الحاكم ورئيسا للمحكمة العليا ورئيسا للجنة الأمن والدفاع الأعلى، كما كان له حق نقض أي قرار يصدر من مجالس الدولة المختلفة، وأعتقد أن الحالة عندنا مشابهة حد التطابق باستثناء المحكمة العليا "القضاء الأعلى" الذي تركه رئيس الجمهورية مؤخرا وهي بادرة جيدة وبداية موفقة للتخلص من بقية المناصب التي تقيده ويُقيدها، ليتفرغ لرئاسة الدولة ورسم سياساتها وخطوطها العريضة بعيدا عن الانتماء الحزبي الضيق أو الانشغال بالأمور العسكرية وغيرها.

– من ضمن الأشياء التي يتم التوقف عندها عند ذكر حكم الديكتاتور الصومالي "سياد بري" هي الإثراء غير المشروع للعديد من المقربين منه، والسماح لهم بذلك دون أي عقاب أو حساب، وتغاضيه عن بعض الممارسات التي كانت تتم بعيدا عنه لكنها تصله (فيدعمم)، وعدم مساواته بين أبناء شعبه، حيث كان الصوماليين يطلقون على حكومته "حكومة مريحان" بحكم انتمائه إلى قبيلة مريحان وكان غالبية الضباط وقادة المعسكرات والألوية والمناطق العسكرية منها، وهنا لايختلف الأمر كثيرا فهناك من يرى اننا نعيش في حكومة "سنحان" التي توازي "مريحان" الصومالية في كل شيء..!!

– إذا صلحت النيات فلن نعدم الوسائل للنهوض باليمن إلى أوج العُلا، ولنجعل من مدينة اسطنبول التركية مثالا لنا، حيث تقلد عمدتها رئيس الوزراء التركي الحالي رجب طيب أردوغان وكانت ديونها قد بلغت ملياري دولار، فانتشلها وحولها إلى أرباح واستثمارات وبنمو بلغ ٧٪ من السنة الأولى، طبعا هذا يعود إلى عدة عوامل أهمها الإرادة الفولاذية في الإصلاح، واليد النظيفة التي عُرف بها الرجل وقربه من الناس لاسيما العمال الذين رفع أجورهم واهتم برعايتهم

صحيا واجتماعيا، وقد شهد له خصومه قبل أعدائه بنزاهته وأمانته ورفضه الصارم لكل المغريات المادية من الشركات الغربية التي كانت تأتيه على شكل عمولات كحال سابقيه.!

– اااااااه، لقد تعبت كثيرا من كثرة الكتابة والحذف والمقارنة بين الحالتين (الصومال قبل ٩١م واليمن ٢٠١٠م)، وخروجا من هذا الموضوع الشائك، بالسلامة التي أؤثرها في كل كتاباتي، أريد أن أقول للأخ رئيس الجمهورية انه كما طالبنا في خطاباته بأن نقارن بين حال الصوماليين أيام الديكتاتور محمد سياد بري وحالهم هذه الأيام، أريده أن يتفرغ قليلا لقراءة تاريخ هذا الجنرال الصومالي العنيد، والوقوف عند القواسم الطبيعية المشتركة بينهما بفعل المنصب الرئاسي والعقلية العسكرية والبيئة القبلية القادمين منها، ومحاولة معرفة الإخفاقات التي عجّلت بزوال عرشه رغم القبضة الحديدية التي كان يحكم بها، والعمل على تجنبها وتلافيها، لأن السعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتُعِظ به..

۞ ۞ ۞ ۞

حينما تغيب الدولة يحضر كل شيء.. إلا حُب الوطن..!!

٣/ ٨/ ٢٠١٠

تتنازعني العديد من الأفكار المتشنجة حول الحالة التي وصلنا إليها في اليمن.. تساؤلات ملحة أحاول الإجابة عليها لكن دون جدوى لذلك سأكتبها كما هي، أسئلة مجردة واستفسارات دون إجابة، وعلامات استفهام بلا معاني..؟

– لماذا اليمن تحديدا دون غيره من يشهد العديد من الظواهر غير المفهومة وغير الطبيعية على مستوى العالم في المجالات السياسية والاقتصادية تحديدا.

لماذا (يتجنن) الدولار (ويتبلطج) في اليمن فقط، بينما هو في كل بلاد الله يتضاءل، ويشهد تراجعاً مخيفا أمام الين الياباني واليورو الأوروبي واليوان الصيني، وأمام مختلف العملات الدولية، وإذا حضر إلى اليمن فرد عضلاته وعاث فيالأرضفسادا دون حسيب أو رقيب..!!

لماذا قدرُنا نحن اليمنيين أن نكون حديقة خلفية لصراعات إقليمية يتم تصفيتها على أراضينا وبأيدينا ومن خلال فلذات أكبادنا وشبابنا وتحطيم قرانا وإحراق أهالينا والتعايش وفق منطق

(الغابة) القوة والغلبة والبقاء للأقوى..!!

لماذا قدرنا أن نموت دفاعا عن الحاكم الفلاني أو الدولة الفلانية أو المذهب الفلاني القادم من بعيد أو قريب، لماذا نستعرض عضلاتنا ضد بعضنا البعض بأموال مدنسة وذمم مبيوعة وسلاح يقتل النسل ويُنهي الزرع ويجفف الضرع..

- لماذا قدرنا دائما أن نكون أضاحي يتم إخراجها إلى ساحة المقصلة كلما أراد احد من الزعماء العرب وربما العجم أن يُكفر عن خطيئته أو يفي بنذره، أو يتقرب إلى الله بدم، أو يقضي دينا كان عليه أو وصية سابقة لأحد والديه أو احد مواليه الكبار..!!

- لماذا قدرنا أن نقاد إلى حيث لا ندري، سواء في الحرب أو السلم، نتقاتل باتصال هاتفي، ونسالم بتلفون، ولا ندري لماذا تقاتلنا ولماذا توقفنا، المهم أن هناك من يدفع وهناك من يستلم وهناك من يصرف وهناك من يطلق شارة البدء وهناك من يضغط على الزناد ودورنا أن نذهب إلى الساحة ونخرج إلى المذبح كما تخرج النعاج إلى حتفها..!!

- لماذا قدرنا أن نُبتلى ببعض المسئولين الكبار والتجار المالتي، وبعض مشايخ القبائل وجميعهم معروفين ومرصودين للسلطات، ولهم صولة وجولة، يترددون على السفارات وعلى الدول وعلى الملوك والرؤساء والزعماء، يتسولون ويبيعون ويشترون بقضايا الوطن ويتاجرون بأزماته وحروبه ويفاوضون على مشاكله وقضاياه ويقدمون خدماتهم لمن يدفع أكثر هنا أو هناك..!!

- لماذا قدرنا أن نُبتلى بدولة ضعيفة ومسئولين "ملطخين"، يخافون أن تفتح ملفاتهم إن هم حاولوا الاقتراب من أولئك المشايخ أو المسئولين، وبالتالي يُترك لهم الحبل على الغارب وفي أقصى الحالات يتم تقاسم الغنيمة معهم، ليعيثوا فيالأرضفسادا ويُغرقوا الوطن في الأزمات ويُحركون القلاقل والثارات المتتالية عبر مكاتب الصرافة وبالريموت كنترول "المودرن"..!!

- لماذا ابتلينا في اليمن بشخصيات سياسية باهتة، في الحكم والمعارضة، تفاوض على كل شيء حتى المواقف، وتبيع كل شيء حتى الكلام والتصريحات، وتساوم على كل شيء حتى الوطن..!!

– الوضع –ياسادة– يزداد سوء وقتامة يوما بعد يوم، والفقر يتمدد كالسرطان في الجسد، لقد أصبح العديد من اليمنيين (الجوعى) يأكلون من القمامة، وهذا والله العظيم حقيقي، واذكر أن الإصلاحيين كانوا يقولون هذا من باب المزايدات السياسية قبل عام ٢٠٠٠م، وكان رئيس الجمهورية وقادة المؤتمر حينها يتندرون عليهم، إلا أننا اليوم وصلنا إلى تلك الحالة وبعدها بقليل، ومن يريد أن يرى بأم عينيه فعليه أن ينزل إلى الحارات والأزقة الخلفية في الأحياء الفقيرة (البليلي، والصافية، والتحرير، وبستان السلطان، وجوار برج تيليمن،.. الخ) وهذه الأماكن ذكرتها لأني رأيت فيها من يبحث في القمامة بعد منتصف الليل، نساءً وأطفالا يتذاغون بجوار برميل القمامة، يبحثون عن كسرة خبز نظيفة أو عظمة فيها شيء من اللحم يمصونها أو قليل من الرز المخلوط بالإدام والطبيخ يسد جوعهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..!!

– لماذا نحن البلد الوحيد الذي يُخاطب فيه رئيسه دولة أخرى لإقناع جزء من شعبه بوقف الحرب والإنصات لصوت العقل وحقن الدماء وإحلال السلام في المنطقة كما فعل رئيسنا عندما قال في خطابه السبت الماضي في حفل رسمي نقلته شاشات التلفزة العالمية "نتمنى أن يتواصل الأشقاء بالدوحة لأنهم على تواصل مع الحوثيين وإقناعهم بالاتفاقية".

– هل يمكن أن يسمح أمير قطر أو البحرين أو الأردن أو مصر أو أي بلد آخر في أرجاء المعمورة، هل يمكن أن يسمح زعماء تلك الدول لرئيس دولة أخرى أن يتواصل أو يتخاطب مباشرة مع شخص أو قبيلة أو مسئول أو شيخ من رعيتهم مهما كانت قوته وسطوته ويتفاوض معه على أي شيء بعيدا عن البروتوكول المعروف الذي يحدد علاقة الدول بعضها ببعض..!

– لماذا نحن الوحيدون في هذا العالم من نتميز بهذه (المثلبة) التي جلبت علينا كل بلاء، وجعلت منا تجار حروب على حساب الوطن والدماء اليمنية الزكية..!!

– لماذا نحن الوحيدون في العالم من يتعاون سادتنا وكبراءنا على تحطيمنا وامتهاننا بل وموتنا مقابل تضخم ثرواتهم وزيادة أرصدتهم بالعملات المختلفة، ولا نملك إلا أن نقول لكل من تسول له نفسه العبث بأمن المجتمع وبعثرة سكينته وطمأنينته مقابل مصلحته الخاصة "ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا"..!!

– لماذا يحاول بعض مسئولينا الاستخفاف بعقولنا وكأننا أطفالاً لانفقه شيئا، مثل محافظ البنك المركزي الجديد الذي يحاول أن يضحك علينا بزعمه أن أسباب تراجع قيمة العملة اليمنية وانهيارها أمام الدولار خلال الأسبوعين الماضيين سببه استيراد مستلزمات شهر رمضان المبارك وعيد الفطر من السلع والمنتجات المختلفة.

ماهذا الهراء.. هل يمكن أن يتم عقد صفقات صناعية وتجارية لمستلزمات رمضان وفتح المستندات البنكية والاتفاق والشحن وربما التصنيع لبعض السلع قبل شهر رمضان بأسبوعين، ماهذه السماجة يابن همام، إن مصانع الصين وتايلاند قد أنهت طلبيات التجار اليمنيين لمستلزمات عيد الأضحى المبارك، القادم بعد ثلاثة أشهر وقد تم شحنها وهي في طريقها إلى اليمن، أما الحديث عن مستلزمات رمضان فهو ضحك على الذقون وتفاهة كان ينبغي لمسئول رفيع في منصب محافظ البنك المركزي ألا يتفوه بها..!!

– هناك من يُعيد –تندرا– ارتفاعقيمةالدولارأمامالريال إلى الاتفاق الأخير الذي وقع يوم عيد الجلوس ١٧ يوليو الماضي بين المؤتمر والمشترك، وان بعض القيادات السياسية طلبت استلام ثمن مواقفها بالعملة الصعبة، وبالتالي تم استنزاف السوق المحلية منها وتسببت في إحداث أزمة مالية كبيرة، الأمر الذي رفع قيمة الدولار مقابل الريال، وماضرّها لو قبلت بالريال، وسلمتنا من هذه الأزمة الاقتصادية التي أوصلتنا إلى حافة الهاوية..

ماسبق رغم انه –تندرا– إلا انه يشي بشيء من الواقع المرير الذي نعيشه في اليمن والذي يخلط السياسة بالاقتصاد، إذ لايمكن إعادة ماحصل في السوق إلى الحرب أو الأحداث التي تمر بها البلاد هذه الأيام، فقد مرت اليمن منذ ٩٤ والى اليوم بالكثير من الحروب والأزمات الكبيرة ومع ذلك لم تنهار العملة المحلية بهذا الشكل فما هو السبب إذن، ولماذا لا يتم الإعلان صراحة عن الأسباب الرئيسية لهذا الانهيار..!



من المتسبب في تشويه صورة اليمن.. الصحفي أم الفاسد..؟!!

٥ /١٠/ ٢٠١٠

فوجئت به يؤنبني بكلمات قاسية ويقول إن مقالاتي كلها تتهكم على اليمن وتشوه صورته في عيون الآخرين، وتضر بسمعته، وأنني بتلك المقالات أقدم اليمن لقمة سائغة لمن يتربص بها، وأنشر الخوف بين الناس على مستقبلهم، بل إنني أساهم في طرد الاستثمارات من البلاد..!!

- أصغيت له بكل جوارحي لاسيما وهو في مقام والدي رحمه الله، وهو يواصل محاضرته العصماء عن حب الوطن والحفاظ عليه وكيفية تناوله في الكتابات الصحفية، ومن أي زاوية يتم انتقاد الفساد وكيفية المرور عليه، وألا نتوقف كثيرا عند مسألة بسيطة ونخلق من الحبة قبة، ونُشوِّه بلادنا.. و.. و..الخ.

- بعد أن انتهى من محاضرته حلفت له بأغلظ الأيمان وأقدسها باني أحب اليمن، واني عندما اكتب تلك المقالات أحس باني اجلد ذاتي، لكني لا املك إلا أن أكون كما الطبيب الجراح الذي يعمل عملية خطيرة لابنه أو أبيه أو عزيز عليه ولايملك إلا أن يمسك مشرطه ويشق جسم حبيبه ليستأصل الداء أو ليكتشفه على الأقل..

- إنني عندما اكتب عن الممارسات السيئة لبعض المسئولين سواء كانوا كبارا نافذين في السلطة أو من الموظفين الصغار فإنني لا اكتب هذا إلا بدافع حب اليمن، اكتب هذا لأطهرها من تلك الممارسات ومن أولئك المرتشين والفاسدين.

- إنني عندما أتناول أية جزئية بسيطة أو خلل في احد المرافق الهامة في البلاد فإنني اقصد بذلك تحجيمه بان أسلط الضوء عليه وأعريه ليكون عبرة لغيره، فيرتدع غيره عن الوصول إلى ما وصل إليه من أكل الأموال العامة والخاصة الحرام، وابتزاز الناس وتشويه صورة اليمنيين في نظر غيرهم من الشعوب العربية والأجنبية..

- إنني عندما أكتب عن ظاهرة سيئة فإنني أتابعها وأتابع تفاعل المسئولين عنها وإلى أين وصلت، وأرتاح إذا تمت معالجتها أو القضاء عليها أو اتخاذ أي إجراء مهما كان صغيرا، المهم أن كتابتي أثرت وأحدثت حركة في المكان المستهدف..

- قد يكون هناك ضحايا لكتاباتي لكنني "أفتي نفسي" باني سأضر شخصا فاسدا خير من أن ينتقل فساده وشرره ليشمل المواطنين الأبرياء إن كان في مرفق عام، أو المرضى الفقراء إن كان في مرفق صحي، أو الجيل القادم إن كان في السلك التربوي، لذلك أفضل فضحه والحديث حوله والإشارة إليه ووضعه تحت دائرة الضوء ليكون عبرة لغيره وليكون أضحية أتقرب بها إلى الله جل وعلى في سبيل حب هذا الوطن.

- أما عندما أتحدث عن النظام وممارساته سواءً رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو الوزراء أو المسئولين الكبار فإنني لا أتحدث عن أشخاص بعينهم لأنني وبكل بساطة ارتبط بعلاقات صداقة واحترام متبادل مع غالبيتهم وأتشرف بتلك الصداقة في الإطار الإنساني الشخصي، لكنني أنقد الممارسات، أتحدث عن منظومة متكاملة من الممارسات والمعالجات والقرارات التي يتم اتخاذها هنا أو هناك، وأبدي رأيي فيها، وانقدها نقدا بنّاءً من وجهة نظري التي تختلف حتما مع وجهة نظرهم لعدة أسباب منها المكان والزمان والمنصب والرؤية والخلفية التي يتم على ضوئها اتخاذ أي قرار أو إجراء مهما كان صغيرا أو كبيرا..

- وأعتقد أنني وغيري قليل جدا من الصحفيين والكُتاب من يطرح المشكلة أو القضية ويطرح لها حلولا ومقترحات أعتقد من وجهة نظري أنها صائبة وربما تكون خاطئة من وجهة نظر غيري من القراء والمسئولين، لكن يكفيني شرف المحاولة وأنني رميت بحجر في المياه الراكدة وحركتها، وكما يقال فالموسِّد مش متكفل بالجنة.

- أعتقدأيضاً أنني وصلتُ وبعد سبع سنوات من العمل الصحفي المتواصل داخل اليمن، إلى مرحلة فرز واضحة المعالم من خلال تجاوب بعض المسئولين مع ماأكتب وعرفتُ أين أضع رسائلي ولمن، فهناك العديد من الوزراء والمسئولين الذين يقرؤون ماأكتب ويناقشوني فيه ونصل إلى طريق مفتوح في شتى القضايا التي أطرحها للنقاش أو النقد البناء، وخلال هذه الفترة ربطت علاقات جيدة مع منظومة الحكم التي أحترمها وأقر لها بالقيادة والرئاسة لعدة اعتبارات دينية وأخلاقية، لكني لاأعتبرها مقدسة أو معصومة عن النقد والاختلاف، فكلنا بشر يخطئ ويصيب كما قال إمام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه "كل منا يؤخذ من قوله ويُرد إلا صاحب

هذا القبر" وأشار بيده إلى قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم.

– ليس بيني وبين أحد خصومة ولله الحمد، وكل ماطرحته خلال الثلاث السنوات الماضية "**منذ إصدار صحيفة إيلاف يوليو ٢٠٠٧م**" كان نقدا بنّاء أفضى إلى العديد من الإجراءات الإصلاحية في مختلف المرافق التي تناولتها، وإذا قسنا تلك الإجراءات بمقياس الربح والخسارة فإنني أجزم أن اليمن وسمعتها هي التي ربحت وخسر نفرٌ قليل من أولئك الفاسدين المفسدين الذين تمت إحالتهم للتحقيق أو النقل أو الرفس إلى الأعلى وفق النظرية السياسية الجديدة..!

– أمّا تخويف المستثمرين من المجيء للاستثمار في اليمن فهذه مسألة يجب التوقف عندها طويلا، والسؤال الذي يطرح نفسه وبقوة هو:من يطرد المستثمرين؟

– هل هو الفاسد المرتشي الذي لايُنجز في مكتبه ربع مايُنجزه في بيته، والذي قلب بيته قبلة ليلية للمراجعين وأصحاب الحاجات، بل وصمّم قصره العامر لهذا الغرض، فالدخول من باب والخروج من آخر، ولايلتقي مراجعان إلا فيما ندر، هل هذا هو الذي يطرد الاستثمار من البلاد أم كتاباتي التي تفضحه وتفضح أساليبه وممارساته.

– هل هو المسئول الذي يزور المستثمرين إلى أماكن إقامتهم ويقوم بابتزازهم والتفاوض معهم على نسبة الحماية وقيمة الدهفة وعمولة السمسرة وقيمة الموافقة والتوقيع، أم كتاباتي التي تحذر من التعامل مع مثل هؤلاء وتُشهِّر بهم..؟!

– هل هو الضابط الذي يُرافق المستثمر إلى كل مكان للتعريف به وتسهيل مهامه وإدخاله على المسئول الفلاني والمدير العلاني مقابل سمسرة مفضوحة يأخذها وهو مطأطئ الرأس، بينما يعطيها المستثمر وهو يزدريه ويحتقره ويحتقر كل من كان على شاكلته وربما احتقر كل من يلبس البدلة التي تشبه بدلته، هل هذا هو من يطرد المستثمرين أم أنا الذي أنادي بأن يكون للعسكري وللضابط هيبته وقيمته وأن يحافظ على الزي الذي يلبسه والرُتب التي يحملها، وألا يجعلهن في موضع الإهانة أو السخرية..!

– "مالكم كيف تحكمون".. لماذا تغيّرت النظرة وأصبحت حتى النخبة تقرأ المقال بعين الغير، تقرأ المقال وأنت (الكاتب) مصنف لديها بأنك معارض أو موتور أو حاقد أو متحامل

على الوضع، وبالتالي يتم تقييم مقالك بناء على تصنيفهم السابق لشخصك وليس العكس المفترض أن يتم تقييم شخصيتك من خلال كتاباتك..

- أستغرب كثيرا.. لماذا يقرؤك الناس أولاً ثم يقرؤون لك، لماذا لايكون العكس وهو الصحيح..، لماذا يُتعبون أنفسهم في تصنيفك أسبوعيا حسب اتجاه الريح، أو حسب نوعية القات الذي يخزنون به، وقد يكون حسب الجليس (المبحشم) واتجاهه الفكري والسياسي...!!

۞ ۞ ۞ ۞

الخليج لم تعد كما كانت واليمنيون تغيروا بفعل الزمن وقسوته عليهم

١٩ /١٠ /٢٠١٠

كتبتُ كثيراً حول موضوع انضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي، وهو المطلب الذي تقدمت به اليمن وتصر عليه منذ إنشاء المجلس الخليجي في ٢٥ مايو ١٩٨١م، وفندتُ الأسباب التي كانت منطقية آنذاك للمطالبة بالانضمام والإلحاح عليه بل والنضال (السلمي طبعا) من أجل الانضمام، وكنت أقول انه يحق لنا كيمنيين في الحكم والمعارضة، في الكرسي وفي الشارع التظاهر أمام سفارات مجلس التعاون الخليجي (الست) وتنظيم الاعتصامات المطالبة بانضمامنا إليهم..

كان هذا رأيي منذ تأسيس المجلس الخليجي منتصف العام ١٩٨١م وحتى العام ١٩٩٠م، أي فترة تسع سنوات فقط، لكنه تغير بعد ذلك لعدة أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية، وتحديدا بعد الزلزال الكبير الذي ضرب المنطقة وقلب عاليها سافلها بعد غزو العراق للكويت عام ٩٠م ودخول القوات الأجنبية إلى الخليج وتغيير التركيبة السكانية لدول مجلس التعاون الخليجي في خلال مدة يسيرة لم تتجاوز ٣ أشهر من خلال بعض الممارسات المباشرة وغير المباشرة منها طرد اليمنيين من السعودية وبعض الجنسيات العربية من دول الخليجالأخرى..

وبعد ماأسميته بالزلزال الذي ضرب شبه الجزيرة العربية من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، وتطاير شرره ليمتد إلى بعض الدول القريبة وشعوبها كالفلسطينيين الذين كانوا يقيمون في بعض دول الخليج كالكويت مثلا، انقلبت أوضاع المنطقة، وتغيرت ٩٠ درجة إن لم

تكن أكثر.

بعد هذا الزلزال تغيرت أحوال المنطقة وتبدلت، اقتصاديا وسياسيا وحتى اجتماعيا، لقد بدأت منظومة الدول النفطية الغنية تصحو وتعيد حساباتها قبل فوات الأوان، بحيث تحافظ على مستواها الاقتصادي وكياناتها السياسية، وبدأت بالفعل في اتخاذ عدد من القرارات التي ضيّقت على الشعوب الخليجية (المرفهة) في أقواتها ومعايشها، لكن كما يقال "مكرهٌ أخاك لا بطل"، ولو لم تُقدم تلك الدول على مثل هذه الخطوات التقشفية لما بقيت واقفة إلى اليوم، لاسيما مع الديون التي تراكمت عليها كفواتير الحرب المستحقة والتي استمرت متقطعة منذ العام ٩٠م وحتى ٢٠٠٣م عام احتلال العراق.

وقبل أن نغوص في التحول الذي طرأ على المنطقة بعد زلزال ٩٠م حريٌ بي ذكر مناسبة هذا المقال وهي التسريبات التي نشرتها مجلة السياسة الخارجية الأمريكية (فوربين بوليسي) بأن الولايات المتحدة الأمريكية نقلت طلباً من اليمن إلى دول مجلس التعاون الخليجي للحصول على عضوية كاملة في المجلس وذلك بعد سنوات من الرفض المستمر لعضويتها الكاملة فيه، مُرجحة أن تحصل اليمن على إجابة مختلفة هذه المرة بسبب الوساطة الأمريكية، التي هي بمثابة حليف قوي للعديد من دول مجلس التعاون الخليجي.

كما يجب أن نوضح كيف كانت الدول الخليجية، حتى يستشعر القارئ الفرق وتأثير الزلزال عليها.. وعليه فلا بد أن يعرف انه ومنذ أن تم اكتشاف النفط في منطقة الخليج قلب الأوضاع في هذه المنطقة رأسا على عقب، وتحولت الدول الخليجية (البدوية) وبسرعة كبيرة إلى دول عصرية ذات بُنى تحتية متقدمة للغاية، ومظاهر للحياة الجديدة لا نجدها في الدول الناميةالأخرى، كارتفاع مستويات الدخل إلى مستويات تقارب "وفي بعض الأحيان تزيد" عن تلك السائدة في الدول الصناعية، ومستويات استهلاك أيضا تفوق تلك السائدة بين المقيمين في أغنى دول العالم..

لقد استطاعت هذه الدول (البدوية البدائية) بالفعل أن تستخدم الإيرادات النفطية في رفع مستويات الرفاهية إلى مستويات مرتفعة جدا، وتحسنت نوعية الحياة على نحو غير مسبوق،

وقامت هذه الدول بتوفير الخدمات المختلفة من تعليم وصحة وكهرباء وماء.. الخ وبتكاليف زهيدة، أو في بعض الأحيان بصورة مجانية..

الآن وبعد أن عرفنا كيف أصبحت هذه الدول خلال الطفرة النفطية، يُمكن البدء بقراءة خبر أعتبره (أنا) خطوة ممتازة في الطريق الصحيح، وهو قرار ملكي حكيم جدا أصدره الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز في يوليو الماضي يقضي بإيقاف عمليات التنقيب المستمرة عن النفط في المملكة، وذلك لمصلحة الأجيال القادمة "حسب القرار"..

لكن السؤال المُلح هو هل اختزان الثروة النفطية تحتالأرضلمصلحة الأجيال القادمة هو الخيار الأمثل لضمان أن تعيش الأجيال القادمة في نفس مستويات الرفاهية التي عاشها آبائهم السعوديين الآن، وهل ستكفي هذه الاحتياطيات لتوليد مستويات الدخل اللازم والكافي لهم، مع الأخذ في الاعتبار أن أعدادهم سوف تكون أضعاف ماهم عليه الآن، هل ستتمكن هذه الاحتياطيات من خلق وظائف كافية لاستيعاب الداخلين الجدد إلى سوق العمل منهم.. هذا في رحم الغيب.

وللدخول في تفاصيل رأيي المعارض لانضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي اليوم، سأتحدث من الجانب الاقتصادي الذي يُدندن حوله الجميع (الحكومة والشعب)، وتتخذه السلطة اليمنية حصان طروادة لكبح جماح الشعب الجائع، ودغدغة عواطفه بأنها تعمل لأجله، ولان انضمام اليمن إلى المجلس الخليجي سيجعله (خليجي) يتنقل بين دول الخليج ويسيطر على أشغالها وأسواقها كما كان في السابق، وسيجد الأعمال والأموال في انتظاره، وسنصبح (خليجيين) أغنياء لافرق بيننا وبين أي مواطن سعودي أو كويتي أو إماراتي أو غيرهم من مواطني دول الخليج، ولن يُطلب منا كفيل ولا إقامات ولا أي شيء من التعقيدات الموجودة حاليا..!!

ولإيضاح وجهة نظري في أن الدول الخليجية لم تعد قادرة على استيعاب العمالة اليمنية كما كانت في السابق وبنفس الكثافة، يكفي أن نعرف أن الميزانيات الخليجية بمختلف دولها "مع الفارق في النسبة والمبلغ" سجّلت خلال السنوات الأخيرة عجوزات غير مسبوقة، ومعروف أن

الميزانيات الخليجية لم تسجل أي عجز منذ الطفرة النفطية في سبعينيات القرن الماضي وحتى العام ٩٠م "عام الزلزال المدمر" الذي خطط له الأمريكان عام ١٩٧٩م، حيث نشرت مجلة (Fortune) الأمريكية في عدد ٧ مايو ١٩٧٩م تقريرا عسكريا بعنوان "لو غزت العراق الكويت والسعودية"، أوردت فيه تفاصيل دقيقة لما حصل عام ٩٠م سنستعرضها في أعدادنا القادمة إن شاء الله في مواضيع مستقلة..

- وكنماذج لما ذكرته أعلاه أورد بعض المقتطفات الدالة عليه، حيث أعلن وزير المالية الكويتي مصطفى الشمالي أن العجز المتوقع في ميزانية بلاده لعام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ بلغ حوالي ٤.٨ مليارات دينار كويتي، فيما أظهرت الميزانية الكويتية للسنة المالية القادمة ٢٠١٠/ ٢٠١١ أن الموازنة العامة للدولة تواجه عجزاً تقديرياً يبلغ نحو٧.٥٦٢ مليارات دينار كويتي نتيجة زيادة مصروفات الدولة عن إجمالي إيراداتها المقدرة للسنة المالية ٢٠١٠/ ٢٠١١.

أما المملكة العربية السعودية فقد توقع تقرير مالي صادر عن البنك السعودي الفرنسي أمس الأول (الأحد) أن يبلغ العجز في الموازنة السعودية ٨.٦ مليار ريال خلال العام الجاري٢٠١٠م..!!

وإذا كانت هذه السعودية التي تعد اكبر دولة خليجية من حيث الإنتاج النفطي والمساحة فالحديث عن البحرين وديونه العالية يطول، حيث بلغت ديون البحرين في يونيو ٢٠١٠ مليار و٩٧٦ مليون دينار، وبلغ العجز في الموازنة البحرينية ٦٨٤ مليون دينار في العام ٢٠٠٩م و٧٢٢ مليون دينار في العام الجاري ٢٠١٠.

وقطر ليست ببعيدة عن هذا فقد أقرت ميزانيتها بتوقع عجز قدره ٥.٨ مليار ريال (١.٥٩مليار دولار) للسنة المالية ٢٠٠٩-٢٠١٠م، وكذلك عمان والإمارات.

ما أريد أن أصل إليه أن أصحابنا في السلطة والحكومة يسعون للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي علهم يجدون موطئ قدم لمواطنيهم في تلك الدول، وهو مالم يتحقق لعدة أسباب أهمها أن الخليجي (بمختلف مسمياته وألقابه ودوله) لم يعد ذلك السابق السخي الذي كان يستلم مرتبات عالية وكهرباء وماء وخدمات مجانية..

لقد تم تخفيض الرواتب كثيرا واعتمد غالبية الخليجيين على العمالة الآسيوية الرخيصة التي تقبل العمل بأقل من ألف ريال سعودي أو درهم إماراتي وهلم جرا، وهذا المبلغ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسد المواطن اليمني الذي يريد أن يذهب إلى هناك ندا (خليجي) وليس عاملا كما كان في السابق، رغم انه في السابق أيضا لم يكن يقتنع ولا يسده مايمكن أن يأخذه الآسيوي بأي حال من الأحوال..!

لايعني حديثي هذا الانتقاص من احد أو الغمز في الشخصيات أو الدول أو الشعوب، معاذ الله، لكنها الوقائع والحقائق التي تحكمنا والواقع الذي نعيشه، فالخليجي أصبح ميسور الحال وأفضل من غيره على مستوى الدول العربية لكنه لم يعد ذلك (البدوي) الذي جاءته الدنيا مُقبلة ووجد نفسه فجأة مالكا للأبراج العالية بعد خيمة الشعر المتواضعة، وركب افخر السيارات وأغلاها بعد البغال والإبل والحمير، وهذا التطور في التركيبة والعقلية هو تطور طبيعي إذ إن تفكير الأجيال الشابة الآن ليس كتفكير كبار السن أيام السبعينيات والثمانينيات..

من ضمن التغيرات الطارئة على العقلية الخليجية، أن الخليجي السابق (البدوي) كان ينظر لليمني على انه أخ وشقيق وليس بينهما فرق إلا أن الله أغناه وأفقر الآخر، فكان يعطف عليه ويعامله معاملة الأخ، وبالمقابل كان اليمني يمتثل القيم الأصيلة في الأمانة والشرف والعفة وحفظ الحقوق، لذلك انسجم الطرفان مع بعضهما البعض.

أما اليوم فان الخليجي (الشاب) ينظر لليمني كما قال الدكتور ستيف سي كاتون وهو بروفيسور في الدراسات العربية المعاصرة بقسم الأنثروبولوجيا بجامعة هارفارد الأمريكية، ينظر لليمني كابن عمه "البدائي" و"المتخلف" وبالتالي يتعالى عليه.

وكما اختلف الخليجي الشاب عن الخليجي البدوي الأصيل، اختلف أيضا اليمني وأصبحنا نسمع عن أحداث وممارسات لم تصدر في يوم من الأيام عن اليمني القديم الذي كان يُضرب به المثل في الأمانة والنزاهة والإخلاص في العمل والعفة والشرف وحفظ الحقوق والأخلاق الفاضلة والقيم الدينية والمثل القبلية وغيرها مما كان يتميز به اليمني عن غيره من الجنسياتالأخرى.. وهذه سنة الله في الكون.

۞ ❁ ❁ ۞

اليمن.. أزمات متتالية فمتى سنستريح..!!

٤ /١/ ٢٠١١

كنا وإلى عهدٍ قريب لانأبه كثيرا بعام مضى وآخر قادم على اعتبار أن "الأمور سابرة والخير من كل جانب" ولايوجد مايعكر صفونا، إلا أننا خلال الفترة القليلة الماضية دخلنا منعطفا مفصليا في حياتنا كيمنيين، وتحديدا منذ تحقيق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، حيث بدأت بشارات هذا المنعطف بأزمة الخليج الثانية وغزو العراق للكويت وخروج الشعب اليمني زرافات ووحدانا من دول الخليج العربي..

وما أن بدأت الأمور تستقر وبدأ العائدين من دول الخليج بالذوبان في نسيج المجتمع وإيجاد بدائل لأعمالهم وأشغالهم التي خسروها هناك، والبدء بإصلاح أمورهم ومعايشهم وبناء منازلهم التي كانت تنتشر على شكل كانتونات من الصفيح والزنك في العديد من أحياء محافظة الحديدة وبعض المحافظاتالأخرى، حتى هلت علينا الأزمة السياسية التي نشبت آنذاك بين شريكي الوحدة "الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام" لتتحول إلى حرب مدمرة أكلت الأخضر واليابس وخسّرت البلاد أكثر من ١٢ مليار دولار، وأدت إلى تراجع النمو الاقتصادي حتى ١.٤٪ ومعدل تضخم بلغ ٧٧٪، حسب التصريحات الرسمية، وذلك في صيف ٩٤م.

- خرجنا من الحرب التي كلفتنا كثيرا من الأموال والدماء "أشلاء وشهداء وجرحى ومعاقين"، ليقوم الفريق المنتصر حينها بتنفيذ أجندة أعتقد أنها كانت جاهزة نتج عنها القضاء على كل الاتفاقيات بين نظامي الحكم السابقين في الجنوب والشمال، وفرض المنتصر في الحرب كل إملاءاته على الدستور والدولة، حيث تم بعد الحرب مباشرة تعديل دستور الوحدة وإلغاء مجلس الرئاسة، وإلغاء تقسيم نصيب الجنوب من أعضاء مجلس النواب وصار عدد أعضاء المحافظات الجنوبية ٥٦ بدلاً من ١١١ عضوا عند قيام الوحدة، كما تم إقصاء وتهميش وفصل عشرات الآلاف من الجنوبيين من السلك المدني والعسكريين من وظائفهم، إضافة إلى عمليات نهب منظم للأراضي والممتلكات الخاصة والعامة تبعا لفتوى رُوج لها آنذاك بأنهم شيوعيون

وتلامذة ماركس ولينين وخريجي معاهد الإلحاد في موسكو، وبالتالي يجوز قتلهم ونهب محلاتهم ومنازلهم وخلع شبابيكهم وأبوابهم وسياراتهم.. الخ.

خرجنا من هذه الحرب بتركة ثقيلة جدا، وجمر تحت الرماد استمر وميضه يضوي إلى أن انفجر بعد أقل من ١٠ سنوات من حرب ٩٤ على شكل حراك سلمي وملتقيات سياسية يتم تنظيمها في العديد من المحافظات الجنوبية تطالب بالتسامح والتصالح فيما بين جميع الأطراف السياسية والقبلية والسلاطين أي "مكونات جنوب ما قبل الوحدة" وفق القاعدة السياسية عدو عدوي صديقي، وبدأت المطالبات الحقوقية المشروعة تخرج إلى العلن عبر تصريحات صحفية ثم مسيرات ومظاهرات بإعادة المفصولين والمقاعدين قسرا من السلك المدني والعسكري إلى وظائفهم وإعادة ترتيب أوضاعهم كيمنيين لهم حقوق كفلها الدستور رغم تعديلاته..!!

ركبت معارضتنا الداخل والخارج الموجة، وحاولتا أن تستقطبا المطالبين بحقوقهم من القادة والضباط العسكريين الجنوبيين، لكنهم استطاعوا أن يواصلوا نشاطهم المطلبي غير السياسي في البداية، وعند كثرة الحديث حولهم من قبل وسائل الإعلام المحلية والخارجية والمطالبة بإعطائهم حقوقهم من قبل البرلمان وبعض الشخصيات السياسية في أنحاء العالم، شكل رئيس الجمهورية لجانا خاصة بمعالجة أوضاعهم وإعادتهم إلى وظائفهم المدنية والعسكرية، وتم قطع شوط لابأس به من قبل تلك اللجان ثم توقفت، وهنا بدأت المطالبات تأخذ منحا آخر لاسيما من قبل الشخصيات التي لم يتم استيعابها ضمن المعالجات السابقة، وتم تصعيد الموضوع بشكل اكبر وتوسيعه إلى مطالبات سياسية، ثم الاتجاه نحو العنف والمطالبة بالانفصال وغيره..

في هذه الأثناء وتحديدا منذ العام ٢٠٠٤م ظهرت بوادر التمرد الحوثي في صعده، والتي استمرت على نحو متقطع منذ ذلك التاريخ والى اليوم، تخبو تارة وتطفو تارة، وهناك من يُشكك في أدائها وكيفية اشتعالها وإخمادها، ويدلل على ذلك بالعديد من الشواهد منها إصابة بعض أفراد الجيش من الخلف!، وسحب مضاد الطيران إلى جبهات القتال رغم أن الحوثيين لايمتلكون الطائرات فلماذا يُجلب مضاد الطيران الذي يستولي عليه الحوثيين بعد ذلك ويواجهون بها الطيران السعودي!، ومنها ماظهر مؤخرا ضمن وثائق ويكيليكس، ويعلم الله متى ستنتهي والى

ماذا ستفضي..

المهم أننا في اليمن نعيش في أزمات متلاحقة، منها سياسية ومنها عسكرية وكلاهما (اضرط) من بعضهما، والحياة تسير من سيء إلى أسوأ على جميع المستويات، لاسيما مستوى دخل الفرد ومعيشة المواطن المسكين الذي أصبح يخاطر بنفسه وهو يعلم انه مُعرّض للقتل عند تسلله إلى الأراضي السعودية على يد (المجاهدين) لكنه يذهب لكي يجد لقمة العيش الكريمة لأسرته، ولسان حاله يقول الموت في سبيل لقمة العيش أفضل من حياة الجوع والحرمان ونظرات الأطفال والنساء القاتلة..!

هذا كله ورئيس الجمهورية والحزب الحاكم وحكومته يسعون للتحضير للانتخابات النيابية لكي يصعد برلمانيون جدد على جثثنا وأنيننا ويفكرون في كيفية الحصول على الأغلبية الكاسحة وإنفاق المليارات في سبيل ذلك، والتي كان يمكن أن توجه إلى التنمية وبناء المصانع والمنشئات التي تستوعب الشباب وتمتص البطالة..

- عندما أفكر مليا في الوضع القائم حاليا وأرى ماوصلت إليه بعض الأسر العزيزة، أتمنى أن نعود إلى الحكم الشمولي، حكم الفرد الديكتاتور المتوج مدى الحياة، ولأبنائه من بعده، حتى يحكمنا وهو مطمئن على مستقبله ومستقبلهم، ويعمل على إصلاح الأوضاع كما يفعل ملوك وأمراء الدول المجاورة من حولنا على الأقل..!!



أما آن لعلي عبدالله صالح أن يضع السحب من على كتفه..!!

٨/ ٥/ ٢٠١٣

بداية لابد أنْ أوضح ماذا أقصد بالسّحب الذي على كتف الرئيس السابق علي عبدالله صالح، والذي أطالبه بأنه يضعه؛ فقد حمله أكثر من ٣٣ عاما و٧ أشهر، ولهذا قصة حقيقية أنتجت مثلا يُتداول في صنعاء وماجاورها وهو "القِدمة لسنحان"، والقِدمة أي التقدم والسبق، وأصل المثل أن القبائل المحيطة بصنعاء تنافست فيما بينها على الزعامة والصدارة ومن يحق له التقدم في الصفوف الأولى منها عند المناسبات.

واجتمع ممثلوا تلك القبائل في قرية (المحاقرة) من سنحان لبحث هذه المشكلة التي كادت أن تؤدي إلى حرب طاحنة بين القبائل، واقترح البعض بأن يؤتى بمحراث، ويوضع في نار شديدة الإلتهاب حتى يحمرّ من شدة النار عليه، ومن استطاع أن يحمله على كتفه فلقبيلته حق التقدم على القبائل كلها، فوافق ممثلوا القبائل كلها على هذا الاقتراح وحُدد موعد لتنفيذه.

وفي الموعد المحدد حضر عدد كبير من كل قبيلة إلى المكان المحدد وأُوقدت النيران ووضع المحراث في النار حتى أصبح كتلة من اللهب، ونُودي بأن من يريد أن يكون لقبيلته حق التقدم على القبائلالأخريفليحمل المحراث.. فتهيّب الجميع من حمله وتقدم رجل من سنحان وأخذه من بين النار وحمله على كتفه، وماهي إلا لحظات حتى سقط ميتاً ونادى منادٍ بأن:القِدمة لسنحان، ومنذ ذلك التاريخ وقبيلة سنحان تتقدم القبائل في تلك النواحي "شرق صنعاء" في القتال أو في المناسبات وغيرها، حتى قال شاعرهم:

هي حقنا القِدمه، تقدم جدنا.. وشل السحب والناس يشهدوا له

وقد أجاب عليه الآخر بقوله:تقل يافرحتاه جدك تِجمل.. وإذا جدك جنن ما يفعلوا له!!

هذه قصة سنحان والسحب الذي تفاخر به في يوم من الأيام الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بأن جده حمل السحب على كتفه ولا أنّ "من الأنين"، ولازال بعقليته القبلية التي ترى انه من العيب أن يئن الرجل إذا تألم، ومن هذا الباب أرى انه لازال يحمل السحب على كتفه، وأتساءل متى سيضعه وقد بلغ من العمر عتيا..

خرج الناس إلى الشوارع وعلي عبدالله صالح صامد؛ ولم يئن، ونادوا برحيله ولم يئن، ضحوا بأرواحهم في سبيل هدفهم الأسمى في ترحيله من الحكم، ولم يئن، تعرض لمحاولة اغتيال غير عادية في جامع النهدين، ولم يئن، ضغط عليه المجتمع الإقليمي والدولي بالتنازل ولم يئن، تنازل عن الحكم مرغما وترك الكرسي ولم يئن، دارت الدوائر وأقيل أبناؤه وأبناءأخيه والمحسوبين عليهم من مناصبهم ولم يئن، تم إخراج أبنائه وأقاربه من البلاد بقرارات جمهورية ولم يئن، سافر البعض وسيلحق بهم البقية وسيبقى لوحده ولم يئن.. تُرى متى سيصحو الرئيس السابق ويئن مما يجري به، ويفهم أن الأمور تمشي من تحته على غير صالحه، وانه إذا لم يلحق نفسه بتغيير الاتجاه والبوصلة فانه سيئن رغم

أنفه وهذا ما لانتمناه له.

كنت ولازلت أقول إن الرئيس السابق على المستوى الشخصي رائع جدًا، وفيه خصال لاتوجد في غيره من السياسيين اليمنيين؛ منها سعة الصدر وتقبل الآخر وكتم الغيظ، وعدم الحقد، ونسيان الماضي، وكلها صفات قيادية قَلّ أن تجتمع في شخص، لكن وااااح من لكن.. لكنه كان يحمل مشروعا سياسيا عفنا للأسف الشديد، ومن أجله ترك الحبل على الغارب لكل من هب ودب في أن يلعب بمقدرات الشعب وينهب ويسرق ويعيث فيالأرضفسادا، وهو مشغول بمشروع التوريث الذي أودى به وبأسرته، وأعتقد أنه لازال يعمل على تنفيذ ذلك المشروع البئيس في استعادة الحكم لابنه، وكأن ابنه لم يُخلق إلا للرئاسة، وانه وصي على الشعب اليمني ويخاف عليه أن يضيع في ظل رئيس آخر من خارج أسرته..!!

كان العقيد طارق محمد عبدالله صالح القائد السابق للقوات الخاصة والحرس الرئاسي كتب على حائطه بالفيسبوك كلمة اعجبتني جدا، قال:"شغلونا البعض.. جالسين زي الوعاء الفارغ ترددوا مايملونه عليكم، والبعض ينتقد المستشارين ووو.. علي عبدالله (يقصد عمه) قالها أمام الملأ عندما جاء محمد القاضي وصالح الضنين للاعتذار وطي صفحة ٢٠١١م، قال (صالح) اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع المُلك ممن تشاء، فهل تفهمون معنى هذا الكلام.. والمبادرة من صاغها؟، هذا كله من أجل حقن دماء اليمنيين وهو كان قادر يقاتل سنين لكن قال لماذا كل هذا، هل من أجل السلطة، يلعن أبوها بالجزمة، ولن نحكم على دماء اليمنيين"، انتهى كلام العقيد طارق، وهي كلمة رائعة فيها إيمان بقضاء الله وقدره عندما استشهد بكلام عمه بالآية الشريفة، وفيها نوع من الاستكبار عندما قال انه كان قادر يقاتل سنين، وفيها نوع من العقلانية عندما قال:لن نحكم على دماء اليمنيين..

أعجبتني الكلمةجدا،وقلت له حينها أن بعض متعهدي الأزمات من "المخلصين" المحيطين بعلي صالح لازالوا يفتعلون المنغصات ويحاولون إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء ببعض الممارسات غير السوية، وأعتقد أنهم استطاعوا إقناعه بالتراجع عما كان قد آمن به في السابق وتحديداأواخر العام ٢٠١١م بالاستسلام لقضاء الله وقدره في تمليك الحكم من يشاء ونزعه ممن يشاء..

۞ ۞ ۞ ۞

تجربتي مع التجمع اليمني للإصلاح..!!

٢٠١٣/٢/١٢

بداية لابد من الإشارة إلى أني في مقالي هذا لست بصدد تقييم حزب التجمع اليمني للإصلاح، فهو الحزب الأكبر في الساحة ولايحتاج إلى تقييمي أو تقييم غيري، ولا أقصد الانتقاص منه أو من أعضائه الأفاضل "قيادةً وقواعد"، ولايعيب الشخص الانتماء إلى أي حزب أو تيار فكري أو سياسي، وحتى أكون دقيقاً؛ فإن عضويتي في التجمع اليمني للإصلاح "شرفٌ لا أدعيه"، لكني سأصحح واقعة سياسية، وسأكشف حقيقة واقعة فقط، لأن موقفي الضبابي من هذا الحزب بسبب القواسم المشتركة معه، وتصنيف الناس لي على أني من أعضائه المنظّمين في أُطره ودوائره التنظيمية، أفقدني كإعلامي وناشر ورئيس تحرير صحيفة مستقلة أشياء كثيرة، وأوقعني في مواقف لاأحسد عليها أبداً..

بالمقابل.. قيادات هذا الحزب التي تعلم يقينا بأني لستُ منهم، تنظيميا وسياسيا، يعمدون إلى إقصائي من أي قوائم تصادفهم؛ فضلا عن المغانم، ولهم الحق في ذلك؛ لأنهم يرون أن أي مغانم لابد ان تكون لأعضائهم المنظّمين معهم، ومافاض "ولايفيض عندهم شيء" يمكن أن يتم توزيعه للمتعاطفين معهم..!!

أعتقد أن القاسم الاكبر الذي يجمعني بحزب التجمع اليمني للإصلاح هي الصلاة!!!، "شيء مضحك لكنها الحقيقة"، كنت انكر دائماً على قيادات عليا وقواعد وسطية في المؤتمر الشعبي العام الذين كانوا يتهامسون بينهم البين عندما اقوم من المقيل لأداء صلاة المغرب مثلا، بأني اصلاحي لأني أقوم من بينهم وهم في الساعة السليمانية، "لابارك الله فيها من ساعة"؛ فأرد عليهم بأنهم بهكذا عقلية، يعطون هذا الحزب هالة دينية، وبالمقابل ينزعونها عن أنفسهم وهم مسلمون بالفطرة.

هناك العديد من الزملاء والأصدقاء وحتى القيادات السياسية من تسألني دائما عن انتمائي السياسي؛ وعندما أقول لهم لست منتميا إلى أي حزب، يتبرعون بتصنيفي حسب هواهم، ويصدقون أنفسهم وينشرونها على أنها معلومة حقيقية وهم من اخترعوها..

المهم أنني مستقل ولم انظم في يوم من الأيام إلى أي حزب سياسي، واتجاهي العام هو إسلامي منفتح، ويعود هذا إلى النشأة منذ الصغر، فقد حفظت القران الكريم صغيرا، وتربيت في المساجد وحلق الذكر ومدارس التحفيظ في المملكة العربية السعودية، وكنت اعيش في هذا الجو الإيماني الرائع نظرا لقرب المسجد من البيت، ولأن الأستاذ كان يمنيا رحمه الله "اسمه ناصر الصغير"، وكان والدي رحمه الله يثق به وبالتالي لا يقلق عليّ إن تأخرتُ مابين الصلوات..

عندما عدت في أغسطس ٩٠م إلى اليمن وعمري حينها ١٦ عاما، كنتُ مشحونا بخطب ومحاضرات الشيخ عبدالمجيد الزنداني التي كانت توزع علينا في المساجد وهي ٩ أشرطة تقريبا كلها سلسلة متواصلة تحريضية ضد الحزب الاشتراكي اليمني "الكافر حينها"، إضافة إلى شريط للشيخ أسامة بن لادن رحمه الله حول ذات الموضوع، ولازلتُ اذكر كلمته التي كان يرددها في الاشتراكيين "لانجوت إن نجوا مادام فيّ عرق ينبض"، وكانت هناك بعض الخبطات ضد القوميين والبعثيين والناصريين والحزبية بشكل عام لكنها خفيفة..

هذه الأشرطة مثلت لي منهجا دينيا بكيفية التعامل مع الوضع الجديد.. أنا الآن في صنعاء، وشتان بين صنعاء والطائف، لاسيما واني وصلت صنعاء يتيما بعد ان توفي والدي أواخر ١٩٨٨م رحمه الله، وأصبحت الكبير الذي يتعب كثيرا كي يرتاح الصغار، وكنت أعمل جاهدا كي لايحس إخواني باليُتم وفقدان الأب..

محاضرات الشيخ عبدالمجيد الزنداني، وتعليمات الشيخ ناصر رحمه الله، وكل ماكان يقال في الطائف والمملكة عموما عن الوحدة مع الاشتراكيين، وعن فسادهم وماسيعملونه في صنعاء، وماسينقلون من أمراضوأفكار كفرية، كلها تراكمات جعلتني أتحفز ضدهم، وأكره أي اشتراكي لله في الله، وكنتُ أحسب ان كرهي لهم تقربا لله، واحتسابًا للأجر وابتغاء وجهه الكريم..!!

تلك الأشرطة والشحن المستمر قبل ٢٢ مايو ٩٠ بأشهر قليلة؛ وهي استراتيجية تبنتها المملكة العربية السعودية التي لم تكن موافقة على الوحدة وبالتالي جندت آلتها الإعلامية وإمكانياتها في كل المجالات لتشويه تلك الوحدة وتشكيل رأي عام رافض لها، وربما عملت ما هو أبعد من ذلك في إطار المواقف السياسية المتاحة والمشروعة خدمة لسياستها الخاصة وحفاظها

على موقعها في المنطقة..

هذه الحملة المكثفة التي تعرضتُ لها كغيري من اليمنيين قبل الوحدة في المملكة؛ عملت لي نوع من الوقاية والحائل بيني وبين الحزب الاشتراكي اليمني وتوابعه من العلمانيين "البعث والناصري"، وبالتالي لم أفكر في الاقتراب من هذه الأحزاب؛ فضلا عن الانتماء إلى أحدهم، وكنت "تبعاً للتنشئة" انجذب إلى شباب المساجد الذين اختلطتُ بهم كثيرا، ودرّستُ في بعض مراكزهم، وكنا نخرج في رحلات شبابية إلى تعز وعدن والحديدة..

بل كنت نشيطا في المجال الدعوي الذي كان يتصدر له شباب الإصلاح آنذاك، في الوقت الذي كان السلفيين محصورين في مساجد محددة وقليلة، وكنت حينها "مطلع التسعينيات" إماما وخطيباً لجامع باب القاع بصنعاء لفترة ليست بالقصيرة، وجاء بعدي الأخ العزيز البرلماني فؤاد دحابة، وكنت أخطب وأقيم دروسا ومحاضرات في بعض المساجد، وأميت الناس في التراويح لعدة سنوات في جامع الأسطى، وكل هذا ساهم في انتشار الإشاعة التي تقولبأني "إصلاحي"..

أتذكر أننا قمنا برحلة شبابية إلى عدن مطلع العام ٩١ وكانت البلاد لاتزال شبه مقسمة "صنعاء مؤتمر وإصلاح وعدن اشتراكية"، وكنا مجموعة شباب "جلهم إصلاحيين" وعندما وصلنا إلى مدخل عدن وكنا نحس بأنها قلعة اشتراكية محصنة، وصعد الجنود إلى الباص للتفتيش فأنشدنا بصوت جماعي اكثر من ٣٠ شابا:

ياشباب ياشباب.. حان وقت الصراب.. نصرب الشوعية

صاح صوت الغراب.. من جنوب البلاد.. من قدا روسية

فاستفز الجنود وقاموا بإنزالنا وتأخيرنا في النقطة العسكرية لأكثر من ساعة بحجة التفتيش والتحقيق:أين سنذهب ولماذا جئنا، إلى غيرها من الأسئلة التي كان الهدف منها استفزازيا وانتقاما لكرامتهم التي أحسوا أنها جرحت بذاك الزامل أو النشيد..

- عرض عليّ أصدقائي الانضمام إلى حزب الإصلاح الذي كان ولايزال هو الأقرب إلى فكري وتوجهي "كتوجه إسلامي عام" رغم مآخذي الكثيرة على قياداته وممارساتهم السياسية، لاسيما عندما يكونوا في الحكم، سواءً فترة ٩٤-٩٧م، أو بعد ثورة الشباب السلمية ١١ فبراير،

حيث تتميز ممارساتهم عن غيرهم بالكثير من الحدة في ممارسة الإقصاء والتهميش ضد غيرهم، وممارسة المغالبة لا المشاركة، وصولا إلى التكويش على كل شيء..!!

اشعر أني أطلت كثيرا في مقالي رغم انه أمر خاص، لكني بالفعل تعبت كثيرا من تحديد هويتي المؤطرة لدى قيادات سياسية كبيرة من ضمنها الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي قال لي أواخر عام ٢٠٠٦م بأنه يعرف أني إصلاحي، وحينها دافع عني المرحوم بإذن الله تعالى عبدالعزيز عبدالغني حينما قال إنني لست إصلاحيا بل أميل إليهم بفعل الدراسة في السعودية، وحينها استغربت كثيرا؛ وكنت أتحين الفرصة لأسأله رحمه الله عن مصدر معلوماته لكنه توفي قبل أن أتمكن من سؤاله..

رغم اني لم أنظم رسميا إلى حزب الإصلاح إلا إني احتكيت بقياداته العليا وكنت اتردد على مقره الرئيسي الذي كان في شارع الرقاص بجوار بناية الآنسي، وتربطني علاقة جيدة بالعديد من قياداته "العلمائية" كالشيخ عبدالمجيد الزنداني والأساتذةالأفاضل حمود هاشم الذارحي وعبدالرحمن العماد وعبدالوهاب الآنسي وعبدالله صعتر وأحمد القميري ومحمد علاو وأمين علي أمين وأعضاء البرلمان "الإصلاحيين" جلهم أساتذتي وأصدقائي وغيرهم الكثير ممن أكن لهم كل التقدير والاحترام، وتختلط لديّ المشاعر عندما أجد على احدهم ممارسة سياسية تتنافى أو تتعارض مع الهالة الدينية المرسومة له في ذهني وقلبي..

بالمقابل لا أعرف العقيد محمد اليدومي لامن قريب ولا من بعيد، ولم اره في حياتي وجها لوجه إلا عندما جاء بان كيمون قبل عدة أشهر إلى دار الرئاسة ووجدته هناك يريد ان يركب الباص الذي يدخل الضيوف من البوابة الخارجية إلى القاعة..!!

أخيراً يجبُأن يُعلم أني كنت ولازلت أتحمل غرم "انتمائي القسري" للتجمع اليمني للإصلاح منذ العام ٩٠ وحتى اليوم، بدءاً بالانتخابات البرلمانية التي كنتُ فيها حامي حمى الإصلاح في البلاد "الأخمور بالمواسط – تعز" رغم أني لست منهم "تنظيميا" لكني كنت أرى أن مرشحهم هو الأصلح والأنفع للبلاد والعباد، وكانت قيادة الإصلاح ومرشحهم يزوروني إلى بيتي على أني منهم، ولم أحاولأن أتنصل أو أنكر هذا!!، رغم اني اعيش في منطقة كلها "مؤتمر"،

ولديهم عُقدة "لم أتفهم سببها" من الإصلاح!!، ومع ذلك تصديتُ للأمر في انتخابات ٩٣، ٩٧، ٢٠٠٣م، ويشهد بذلك قيادات الإصلاح في الحجرية وتعز، ومرشحوهم في الدائرة ٦٧، وانتهاءً بالمواقف التي تؤخذ من صحيفة إيلاف من قبل السياسيين "بعضهم أصبح خادما لهم اليوم أو موظفا معهم" بسبب أني "إصلاحي"!!، وخسارتي الكثير من العلاقات والاشتراكات السنوية والإعلانات التي تعد المورد الأول لبقاء الصحيفة واستمراريتها بسبب اني "إصلاحي"!!، والعجيب أني لم ألمس غنمهم في يوم من الأيام..

عجيبٌ أمر هذا الحزب.. يُحملك أغرام تئن منها ومع ذلك "الدم يحب خناقه"..

على قيادة التجمع اليمني للإصلاح ان تعمل مراجعات جادة في قياداتها المعتقة، وتعمل على تشبيب الحزب وفيهم كوادر وسطية رائعة لو تم تمكينها لقيادة الحزب لقفزت به قفزات تنموية وسياسية ملحوظة، ولأصبح مثالا يحتذى به في الأحزاب الإسلامية على مستوى المنطقة، كما يجب تفعيل دور الرقابة الشرعية على الممارسات التي يقوم بها المنتمون للحزب لاسيما القيادات، وعدم الفصل بين العمل السياسي والالتزام الديني في الممارسات الشخصية لهم..



رحمك الله يا أمي

٨/ ١٢/ ٢٠٠٩

كنتُ أريد الحديث عن تفاصيل بسيطة واجهتني منذ بدأت التفكير في قضاء إجازة عيد الأضحى المبارك مع أولادي في عدن، بدءاً من السؤال والاتصالات عن سلامة الطريق وكأننا في عصور الجاهلية التي لاترعى إلًّا ولا ذمة في استباحة مال الغير، ولاتحفظ حرمة للنفس البشرية، ولا يردعها دين سماوي يُجرم قتل النفس التي حرم الله، ولا ترعى قيما أخلاقية تحرم التعرض للآمنين وقتلهم، ولاتحترم الأعراف السائدة والمتوارثة التي تجرم الإساءة للنساء، ويكذب من يقول إننا عدنا بتلك الحالة التي تعيشها بعض مناطق المحافظات الوسطى إلى عصور الإمامة لأن الأمان كان يعم ربوع اليمن من أقصاه إلى أقصاه بهيبة الإمام والتهديد باسمه فقط..

كنت أود الحديث عن أشياء كثيرة كان لها الأثر الكبير في إذكاء تلك الشرارة المحرقة، وأهمها عدم وجود هيبة الدولة في قلوب المواطنين لأنها تعوّدت أن تأخذ ولا تعطي، تعوّدت أن تبحث عن حقوقها لا عن واجباتها، وبالتالي اختل الميزان فعاد الناس إلى قانون الغاب الذي يأكل فيه الصغير الكبير، ويأخذ القوي فيه حقه بيده..

كنت أود الحديث عن مدينة عدن البائسة وما آلت إليه من فوضى عارمة في كل شيء، ومطبات وحفر لاحصر لها في معظم الشوارع والتي تتسبب في إهدار ملايين الدولارات من العملة الصعبة بصورة يومية، إضافة إلى انعدام النظافة لاسيما في بعض الأحياء القديمة والمزدحمة كالشيخ عثمان وكريتر..

كنت أود أن اكتب عن مثال حي لكيفية تجسيد الوحدة عمليا من قبل الدولة حينما تختار ممثليها من الوزراء والمحافظين ومسئولي الأمن من خيرة الرجال، حيث وجدتُ من أبناء عدن من يترحّم على المحافظ احمد الكحلاني وهو من حجة شمال اليمن، والذي قالوا انه لايمكن مقارنته بالمحافظ الحالي رغم انه من أبناء عدن وتم انتخابه على هذا الأساس..

كنت أودُّ الحديث عن بعض المعالجات الحكومية الخاطئة التي تصب الزيت على النار وتولد الأحقاد والضغائن وتفرز تطرفا لدى الآخر، لكن وفاة والدتي التي كانت ملء السمع والبصر بالنسبة لي ولإخواني لبّد الغيوم أمام عيني فلم أعد أبصر إلا سوادا كالحا لايكاد ينجلي، ويأسا قنوطا لايكاد ينقشع، لذلك استميحكم عذرا في بث أحزاني على هذه المساحة، طالبا منكم دعوة في ظهر الغيب لوالدتي رحمها الله "اللهم اغفر لها وارحمها، وعافِها واعفُ عنها، وأكرم نزلها، ووسع مدخلها، واغسلها بالماء والثلج والبرد"..

إنها رسالة اعتذار أقدمها لوالدتي التي أسأل الله أن تكون قد فارقت دنيانا الفانية وهي راضية عني، اعتذر فيها عن كل يوم وصلت من العمل متأخرا ومن شدة الإرهاق لم ادخل إلى غرفتها للسلام عليها وتقبيل يديها وركبتيها رغم علمي بأنها في انتظاري ولم تنم إلا بعد أن اطمأنت إلى أنني قد وصلت المنزل، وأعتذر لها عن بعض المتاعب التي سببتها لها منذ الصغر، وبعض الهفوات التي كانت تحدث في إطار النقاش حول أي موضوع عائلي فيرتفع صوتي كعادتي

السيئة وبالتالي يمكن أن يكون قد جرحها رغم عدم شكاها من ذلك أبدا، أعتذر لها عن كل تقصير في حقوقها التي كانت تضيع بين زحمة الدنيا ومشاغلها..

*** أمي.. رحمك الله**

أحسستُ منذ اليوم الأول لوفاتك بل منذ اللحظات الأولى لسماعي الخبر أن ظهري انفصل، وأحسست باليُتم الحقيقي الذي لم أعرفه منذ توفي والدي عام ١٩٨٩م (قبل عشرين عاما) وكان عمري حينها (١٥ سنة)، حيث أصبحت هي الأم والأب في آن معاً، وكنت في أحلك الظروف ألجأ إليها واشكوا لها مواجعي وماجرى لي، فتقيلني دائما..

عرفتُ اليوم فقط بأنني لازلت صغيرا أمام تلك القامة التي كنت استند إليها في كل تحركاتي، عرفتُ اليوم فقط بأنني لا أزال محتاجا إليها والى عطفها وإلى دعواتها والى نصائحها والى تشجيعها والى دعمها المعنوي اللا محدود من خلال رضاها عن خطواتي وعملي، ومن خلال نقدها لكتاباتي بطريقتها الخاصة وإيصال رأيها أو عدم رضاها لي بطريقة لاتجرح ولا تصغِّر ولا تحقِّر بل كانت تحرص اشد الحرص على أن تعطيني القوة وان تزرع فيّ الثقة بنفسي دون إضعاف أو تخويف..

*** أمي الغالية يرحمك الله**

اعتذر لكِ إن خانتني في يوم من الأيام العبارة.. أقدم اعتذاري وأنت تحت الثرى وأسأله تعالى أن يوصل إليكِ كلماتي وأسفي، ورجائي منه جل وعلا أن تسمعي كلماتي وحُرقة قلبي وشوقي إليكِ ونظرة إلى وجهك الوضاء، وقبلة على يدك الحانية، أقدم اعتذاري إلى قلبكِ الحنون الذي عاش حياته كلها بين انتظار وخوف.

لازلت أتذكر كلماتك لي عندما سلمتُ عليكِ وأنا في طريقي إلى الغربة بأنك تخافين عليّ وأنني لازلت صغيرا في نظرك، وقد أحسست اليوم فقط بتلك الكلمات.. نعم لازلت صغيرا ولم اكبر ولم اشعر بالسنين من حولي إلا بعد فراقك يا أغلى الحبايب..

شعرت بثقل السنين وعبء المسئولية على عاتقي حتى أكاد لا أتحملها من جورها.

استعرضتُ شريط ذكرياتي فلم أجد لي أنيسا غيرك يا أمي.. لقد نزفتِ من أجلي دموعك

ولبنك ودمك.. بعد نكستي المادية عام ٩٧م نسيني الناس إلا أمي، وعافني الكل إلا أمي، وتغيَّر عليَّ العالم إلا أمي، كنتِ لي الأب والصديق والحبيب والطبيب وكل شيء في هذا العالم.. كم غسلتِ خدودكِ بالدموع من أجلي.. بكيتِ شفقة عليّ عندما فشلتُ، وبكيتِ كمدا عليّ عندما انتكست، وبكيتِ فرحا عندما نجحت، وبكيتِ حنقا عليّ عندما سافرت، وبكيتِ استبشارا بي عندما عدت، وبكيتِ خوفا عليّ عندما مرضت، وبكيتِ حمدا لله عندما تعافيت..

سلامٌ عليكِ يوم ولدتِ ويوم مُتِّ، ويوم تُبعثين إن شاء الله.. رَبِّ اغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيرًا..

❁ ❁ ❁ ❁

الشيخ عبدالله.. شوكة الميزان التي فقدناها

٢٠٠٩/١٢/٢٩

يُصادف اليوم ١٢/٢٩ الذكرى الثانية لترجل الفارس اليماني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله، الذي كان شوكة الميزان في مختلف القضايا السياسية منها والاجتماعية والقبلية، وبوفاته خسرت اليمن جبلا شامخا وطودا منيفا، كان يحتوي اليمانيين بحكمته، ويشملهم برعايته في الداخل والخارج، فكان بحق أبو اليمانيين..

حضرتُ مجلسه يوما وكان هناك خلاف كبير بين شخصيتين كبيرتين إحداهما تجارية والأخرى قبلية، حول أرضية كبيرة في الضاحية الشمالية للعاصمة صنعاء، وكان الحق للتاجر، لكن القبيلي وقع فريسة أطماع شخصيات نافذة وتوجيهات رسمية فما كان من الشيخ رحمه الله إلا أن حكم بمبلغ كبير يدفعه التاجر للقبيلي..

تحفظتُ كثيرا، وتعاطفت مع التاجر الذي صاح وهاج وماج معترضا على الحكم الذي قال: إنه جائر في حقه لاسيما وان المبلغ المحكوم به كان كبيرا، لكن الشيخ رحمه الله قال اعتبرها لي، فصاح التاجر (با تتحمل ذمتك)، فرد عليه الشيخ ضاحكا (لاذمتي)..

بعد مرور فترة ليست بالقصيرة التقيت التاجر، وسألته عن القضية فقال الحمد لله انتهت تماما، فأبديت له تعاطفي ضد حكم الشيخ، لكنه قال بالعكس، المبلغ الذي حكم به الشيخ

يوازي تقريبا الخسائر التي خسرها (القبيلي)، ولو لم أوافق على حكم الشيخ لكنت إلى اليوم وأنا في قضايا ومحاكم، ولن انتهي منها وربما حُكم له وراحت أرضيتي، ثم تحدث كثيرا حول حكمة الشيخ الأحمر رحمه الله، وبُعد نظره وكيف انه ساهم مساهمة فعالة وتابع الجهات المعنية لتعويض (القبيلي) بأرضية أخرى.

كنت أخاف كلما تذكرت أثناء مرضه أن اليمن ستخلو منه ومن نفر قليل من أمثاله، لكن سنة الله سارية، والموت حق..

رغم كبر سنه وحركته البطيئة ومشاغله الجمة على مستوى الأسرة والمشيخ والمناصب التي تقلدها والتحركات الرسمية والالتزامات القبلية والواجبات الأسرية، إلا انه كان يجد وقتا ليلعب مع أحفاده ويمارس هواياته الخاصة، وكان يضيف إلى أعماله وأعبائه أعمالاً وأعباءً أخرى كبيرة بحجم الأمة الإسلامية وآلامها، كانشغاله الدائم بالقضية الفلسطينية والمسجد الأقصى حتى اشتهر بأنه النصير الأول لقضية فلسطين في اليمن وعلى مستوى الجزيرة.

سيقول قائل:إن هناك زعماء يدعمون ويناصرون القضية الفلسطينية أكثر منه، لكنني أرد عليهم بأن هناك فرقا بين من يُناصر القضية بوجدانه وأحاسيسه وواجباته الإنسانية والدينية والاجتماعية، وبين من يناصرها كواجب سياسي بروتوكولي فقط.

كان رحمه الله عمودا من أعمدة اليمن، واحد دعاماته السياسية والاجتماعية والتربوية، كانت شخصيته تطغى على كل المناصب التي تقلدها، بل كان يتجاوزها دائما متطلعا إلى المجد الأبدي في نفوس اليمنيين وذاكرتهم، كانت شخصيته اكبر من رئيس البرلمان، أو أي منصب وظيفي مهما علا شأنه وقويت شوكته، وكانت علاقاته مستمرة ودائمة، يُحب الناس ويأنس إليهم وبحياتهم..

أتذكر أني غيّبت عنه فترة كبيرة تتعدى السنتين، ثم جئته لعمل لقاء صحفي خاص فكان أول سؤاله أين غيّبت عنا وكيف لوما سويت ذاك الحوار مع حاشد..!!، يقصد نجله حاشد "نائب وزير الشباب والرياضة" وكنت قد أجريت معه حوارا ضافيا حول هوايته في ركوب الخيل ونادي الفروسية، ولم اذهب للشيخ رحمه الله إلا بعد مرور أكثر من ٩ أشهر على ذاك

الحوار، لكنه وبمجرد أن رآني تذكره ولم ينس أن يُشيد به "كان حوار طيب"..

كان يُحب الأطفال كثيرا ويأنس إليهم ويحاول أن يستخرج منهم بعض طفولتهم، وأتذكر انه طلب من ابني رياض وكان عمره حينها ٥ سنوات تقريبا أن يجلس بجواره وراح يداعبه ويسأله عن عمره وأحلامه وطموحاته، حتى ان (رياض) كان كلما رآه في التلفزيون أو في أي صحيفة يصيح هذا صاحبي ويقسم بأغلظ الأيمان على ذلك استعراضا أمام أقرانه وأترابه، بل إنه جمع العديد من المجلات والصحف التي كانت فيها صور صاحبه، ولازال يحتفظ بها حتى اليوم..

لقد فجع بوفاة هذا الجبل الشامخ كل من عرفه وأحبه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.. إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا..

أسأل الله أن يتولى أبا صادق برحمته ومغفرته، وأن ينزل على أهله ومحبيه الصبر والسلوان..



سنان أبو لحوم.. قيلٌ يمني على ضفاف النيل

٢٠١٠/٢/٢٣

لم أتشرف بمعرفة الشيخ سنان أبو لحوم شخصيًا من قبل، بسبب بعدي عن اليمن حين كان يعيش في الداخل، وعند وصولي إلى صنعاء للاستقرار بها عام ٢٠٠٢م كان هو قد شد الرحال إلى الخارج ليرتاح من همِّ السياسة وتنغيصاتها لاسيما وقد بلغ من العمر عِتيا.. كنت أقرأ له وأسمع أخباره، بل واكتب عنه التقارير الإخبارية و التصريحات الصحفية وما يتم تداوله عنه بين فترة وأخرى، وكنت من فرط الحديث عنه من قبل الزملاء والأصدقاء أتشوق لمعرفته عن قرب، إلى أن جاء هذا اليوم وذهبت لزيارته مطلع الشهر الجاري في شقته المطلة على نهر النيل بالقاهرة..

كانت الزيارة بترتيب مسبق من البرلماني الصديق سلطان السامعي الذي حاول إقناع "عمي سنان" وهكذا يُحب أن ينادى، ويناديه الجميع هنا في القاهرة حيث يعتبرونه مرجعهم وكبيرهم تقديرا لدوره النضالي البارز في مقارعة الإمامة، ثم البناء والتنمية بعد الثورة من مواقعه القيادية

التي تولاها بعد ذلك..

حاول البرلماني السامعي إقناع الوالد سنان بإجراء حوار صحفي خاص لإيلاف إلا انه رفض رفضا قاطعا لأسباب سردها عليه، منها انه ليس لديه أي جديد يمكن قوله، لكنه لم يُفصح عن السبب الحقيقي الذي يقفُ عقبة أمام حواره لإيلاف وهو نشرها قبل ثلاثة أسابيع تقريبا على لسان مصدر مسئول في الحزب الحاكم أن اجتماع البيض وعلي ناصر في منزله ببيروت كان على خلفية رغبته الشخصية في العودة إلى واجهة الأحداث السياسية لجني بعض المكاسب..

ورغم إثارته لهذه النقطة في تصريحات نشرتها صحيفة الشروق المصرية واتهامه لإيلاف "دون ذكر اسمها" بأنها صحيفة تابعة للحزب الحاكم، إلا أنني لزمت الصمت ورفضتُ التعليق، ولم يعلم احد بان المقصود من تصريحاته في الشروق هي "إيلاف"،وكنت أعتقد أن الخبر وصله من صنعاء بنفس الصيغة التي نشرتها الشروق، أي انه لايعلم إلا أن صحيفة تابعة للحزب الحاكم كتبت هذا الكلام، لأفاجأ بأنه يعلم اسم الصحيفة ولا استبعد أن يكون معه نسخة من ذلك العدد، لكنه بعد لقائي به لأكثر من ساعة اطمأن لي واقتنع بما طرحته عليه بأننا صحيفة مستقلة نكتب أي تصريحات تأتينا سواءً من المعارضة أو الحاكم أو أي شخصيات أخرى دون فرق، ودليلي أنني سآخذ منك أي تصريحات أو حوار سياسي وسأنشرها كما هي، فوافق على إجراء الحوار، وتم تحديد الموعد إلى اليوم الثاني..

وبعيدا عن الحوار الذي أسهبتُ في ذكر تفاصيله رغم انه لم يتم لأسباب أعتقد أنها خاصة بأبناء عمي سنان الذين حرصوا على إبقاء "ناجي" كمرافق شخصي لوالدهم يمنع عنه من يريدون ويسمح لمن يريدون سواء بمقابلته أو الحديث معه هاتفيا..

بعيدا عن كل ذلك أريد أن أتحدث عن الرجل من خلال جلوسي معه وانبهاري بشخصيته وذاكرته التي يُصر على انه فقدها، ويشكوا كثيرا من أنها تآكلت وانه ذهب إلى بيروت مؤخرا للعلاج فطمأنه الأطباء وأعطوه بعض الأدوية والعقاقير الطبية ويستخدمها بانتظام "حسب تأكيده" لاستعادة ذاكرته..

في الوقت الذي ينتهي فيه من الحديث حول ذاكرته الغائبة يستعيد أيام طفولته بحذافيرها،

ويستعيد تواريخ لأحداث حصلت أيام الإمام بأشخاصها وأماكنها وبأدق تفاصيلها.. ماشاء الله لاقوة إلا بالله، وبعد الانتهاء من سرد ماعنده يعود إلى التذكير بان ذاكرته أيضا بدأت في التآكل وانه لم يعد كما كان في السابق.

من ضمن الأشياء التي اندهشت عند سماعها انه من مواليد عام ١٩٢٣م الذي يوافق ١٣٤٢ هجرية، وبحساباته فقد دخل في عامه التسعين "بالهجرية" أسأل الله أن يُطيل في عمره وعافيته مع حسن العمل وحسن الختام..

عندما تذكر له اسما لإحدى الشخصيات السياسية أو القبلية مثلا فانك تكون قد قدمت له وجبة دسمة لاستعادة ذاكرته واستعراض عضلاتها أمامك من خلال حديثه المسهب عنها وعن أدق تفاصيلها لكأنه يحكي عن نفسه، وسواءً كان يختلف مع تلك الشخصية أو يتفق معها لافرق في ذلك فهو يفصل بين التاريخ والحقائق على ارض الواقع وبين العمل السياسي أو المواقف التي يتحكم بها الشخص..

من بين الأشياء التي طرحتها عليه حتى أقيس نفسية الرجُل واعرف لماذا ساد قومه منذ الطفولة والشباب وحتى اليوم، ولماذا لازالت مكانته ومهابته في قلوب أعدائه قبل أصدقائه رغم انه مُسالم جدا، سألته عن الشيخ الشايف الذي يعرف القاضي والداني اختلافه معه في العديد من المواقف القبلية وهما المنتميان إلى قبيلة واحدة، فضحك "كأنه عرف مغزى سؤالي" واخذ يمتدح في آل الشايف ويحكي تاريخهم الطويل في المشيخ ويفند تواريخ مشايخهم عبر الحقب التاريخية، وكيف وصلت إلى الشيخ ناجي بن عبد العزيز الشايف الذي وصفه بأنه من كبار مشايخ اليمن ومن أقيالها المعدودين..

أما علاقته برئيس الجمهورية فقد أحالني إلى ماقاله التاريخ ومذكرات من عاصروا "طلوع" على عبدالله صالح إلى الكرسي و"كيف أني جيت من البلاد وقدمني له وآزرته وشديت حزامه، وهو طيِّب ويكفيه انه حقق الوحدة، وعلاقتي به تروح وتجي" قالها ضاحكا..

حاولت الإيغال قليلا في علاقته بالرئيس لربما يُفصح عن شيء جديد في علاقتهما، فقال نتفق مرات ونختلف مرات كثيرة، وهو إنسان محنك وجيد، ويحترمني، وأنا اقدره لأنه يحكم

اليمن في هذي الظروف، وبصراحة أنا مش راضي عن بعض تصرفاته لأنه مايشتي إلا يخطِّي رأيه، وهذا سبب من الأسباب إني ماقدرش أقول له دائما حاضر ومرحبا..

ثم شكا من أن نقطة الخلاف الرئيسية مع الرئيس انه "يسمح لمن هب ودب أن يشتمني في الصحف مثلا وهو يسكت وهذا أنا ماأرضاه لي أو لغيري، وماقدرش اسكت وماقبلش أكون أي واحد وأتقبل أي واحد يتهكم عليَّ..

۞ ۞ ۞ ۞

الرئيس علي عبدالله صالح في عيده الـ(العشرين)

١٥ /٥/ ٢٠١٠

كنتُ أودُ الحديث هذا الأسبوع عن ميناء عدن والصفقة المشبوهة التي بموجبها تم بيع أو تأجير هذا الميناء التاريخي الشهير، والفريد في مميزاته الجغرافية والإنشائية (الربانية) إلى شركة موانئ دبي العالمية وشريكها المهندس عبدالله بقشان لتجعله مخزنا خلفيا لفائض البواخر التي ترسو في مينائها الأم "جبل علي بدبي"، لكنني فضلت تأجيل هذا الموضوع إلى الأعداد القادمة، والكتابة اليوم حول الرئيس علي عبدالله صالح في عيد الوحدة اليمنية الـ(٢٠)، والتي كان له الدور الأبرز في تحقيقها، والذي أختلف حوله مع الكثير من الزملاء والأصدقاء الذين يُحمِلونه كل مايحصل في البلاد، والذين تحس في كتابات بعضهم أو أحاديثهم حقدا شخصيا عليه وليس على ممارساته الوظيفية أو سياساته التي لا تتماشى مع آرائهم السياسية.

بداية أود أن أشير إلى أني سأتحدث اليوم عن الرئيس الصالح شخصيا باعتباره رمزا لليمن، والذي أنتقده كثيرا من حيث الممارسات السياسية التي ينتهجها أو القرارات التي يصدرها، لكنني لا ولن أسمح لغيري من غير اليمنيين أن ينتقدوه أو يوجِّهوا له الاتهامات مهما كانت بسيطة، لا لشيء إلا لأنه رمز اليمن، وبالسماح لمن هب ودب أن يتناوله فإننا نكون قد جنينا على أنفسنا كشعب وعلى بلادنا كدولة من حيث لاندري، إذ إن سمعتنا من سمعته، واحترامنا من احترامه، وكرامتنا مرتبطةٌ بأدائه السياسي وطريقة تعامله مع الخارج وفي المحافل الدولية.

عندما شكوت له بأن بلادي (الأخمور) مهملة وليس فيها مشاريع وأنها محرومة حتى من

زياراته رغم تكرار زياراته إلى التربة، رد ببديهيته المعروفة وظرافته المعهودة "لأنها دائما تكون في الشمال وأنا ماشي على التربة، وأنا من أصحاب اليمين.. لكني أوعدك سأزورها..!!

سألني عن حمّام علي وعن زراعة المانجو وعن وادي الأحمور الخصيب وهل دخل القات إليه أم لايزال يحتفظ برونقه البهي المزدان بأشجار المانجو والليمون وعمب الفلفل الباسقة (البابای)، وعندما علم بعدم دخول القات ارتاح كثيرا، واخذ يتذكر بعض القيعان الزراعية التي لا اعرفها ولم اسمع بها من قبل، والتي قال إنها تحوّلت بفعل الجشع من قيعان منتجة للفواكه إلى قيعان لإنتاج القات المبودر..!!

تلمح من تساؤلاته وبعض إشاراته إلى المتابعة الدقيقة للأمور التي يمكن أن تكون في نظرنا صغيرة لكنها في نظره مؤشرات دالة على كيفية تفكير الناس ومعيشتهم في تلك المديرية وذلك الوادي، وبالتالي يمكن أن تكون علامة له للتعامل مع تلك المناطق والمحافظات وفق تلك المؤشرات والعلامات التي يختزلها في رأسه..

كنت ولازلت أُحمِّل الهاتف"الجوال" مسؤولية ضياع ذاكراتنا وأننا أصبحنا لانحفظ شيئا في الذاكرة، وبالتالي ريَّحنا الجمجمة كما يقول أشقاءنا في أرض الكنانة، واستبدلناه بذاكرة خارجية وهي الهاتف الجوال، ودليلي على هذا هو الأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي يتمتع بذاكرة قوية "ماشاء الله" لأنه لم يستخدم الجوال..

يُدهشك عندما يسألك عن شيء مرّ عليك منذ عام وربما أكثر، ويسألك عن تفاصيله وكيف تم وكيف انتهى.. يسألك عن أشياء وتفاصيل دقيقة حتى تكاد تجزم انه صديقك منذ زمن بل انه لايعرف غيرك، ومشغول بك فقط..!!

هناك من سيقول ماجدوى الحديث عن ذاكرة الرئيس، ومن سيعتبرني مطبلا للسلطان، لكنني أقول:إن الحديث عن ذاكرة الرئيس يجر معه الحديث عن شخصيته الكاريزمية، وكيف هو إنسان بسيط، وقبيلي يتعايش معك مهما كانت عقليتك، ومهما كان منطقك، تراه يحاضر في أساتذة الجامعات، ويخطب في خطباء المساجد، ويمزح مع كبار السن والرعية من الناس وكأنه واحد منهم، وبالتالي فقد ساد اليمن بتلك العقلية وتلك الذاكرة وذلك الحلم والصدر الفسيح

الذي يتحلى به، وليت معاونيه ومن يقفون بجواره ويتفاخرون بعلاقاتهم به من مسئولي الدولة وقادة الحزب الحاكم يستفيدون منه سعة الصدر وتقبل الآخر كيفما كان طالما وهو يحمل رأيا مغايرا.

– على الصعيد التاريخي، لا أحد يستطيع أن ينكر أن الفضل بعد الله جل وعلا في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية يعود إلى الرئيس علي عبد الله صالح، وعلي سالم البيض الذي كان له الدور الأبرز في إعادة التواصل بين الشطرين بعد توتر العلاقات بينهما إثر مجزرة ١٣ يناير ٨٦م التي كان بعض قادة عدن يشعرون بأن صنعاء تتحمل قدراً من المسئولية عنها، فقام أمين عام الحزب الاشتراكي آنذاك (البيض) بأول زيارة إلى صنعاء في صيف ١٩٨٧م، كسر خلالها الجمود بين الطرفين، ونجح الرئيس علي عبد الله صالح في كسب ثقته وإقامة علاقة شخصية خاصة معه..

بعد هذه الزيارة دارت العجلة، حيث تم في العام التالي مباشرة التوقيع على اتفاقية تنقل المواطنين بين الشطرين بالبطاقة الشخصية، وهي الاتفاقية الأولى التي تم تنفيذها مباشرة وبجدية غير مسبوقة خلافا لكل الاتفاقيات السابقة الخاصة بالوحدة.

وجاء العام ١٩٨٩م، الذي شهد بروزا كبيرا لشخصية الرئيس علي عبدالله صالح من خلال مجلس التعاون العربي الذي ضمّ كلا من (اليمن الشمالي ومصر والعراق والأردن)، وأدرك الرئيس المتغيرات السياسية على مستوى المنطقة والعالم، وعرف أن الفرصة التاريخية قد حانت لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية، وبدأ بالفعل بالتحرك الجريء نحو عدن وعرض على النظام هناك عدة صيغ سياسية لشكل النظام السياسي الواحد، ثم زار عدن للمشاركة في الاحتفال بعيد الاستقلال نوفمبر ٨٩م فخرجت الجماهير بشكل تلقائي لاستقباله ومطالبته بإنجاز الوحدة، الأمر الذي جعله يأخذ صديقه (البيض) في سيارة خاصة وقاما بجولة في شوارع عدن منفردين، واستطاع إقناعه بتجاوز كل الصيغ السياسية والشروع في إجراءات الوحدة الاندماجية التي أعلنت بعد ذلك في ٢٢ مايو ٩٠م.



القضية الجنوبية.. حصان طروادة لبعض المرضى

٢٠١٣/٨/٥

كتبتُ قبل أكثر من أربع سنوات وتحديدًا في ٤ أغسطس ٢٠٠٩م مقالًا بعنوان «الانفصال.. النظام.. أيهما يُطيح باليمن..!!».

قلت فيه:بأنه يجب على الرئيس (آنذاك) علي عبدالله صالح إعادة النظر في سياساته القائمة وفي وزرائه ووكلائه في المحافظات "المحافظين" وفي ممارسات القادة العسكريين، والعمل على إعادة الأمور في المحافظات الجنوبية إلى ماكانت عليه قبل ١٩٩٤م، والبدء في تنفيذ الحكم المحلي الكامل الصلاحيات، والمساواة بين المواطنين من المهرة إلى صعده في الحقوق والواجبات، والضرب بيدٍ من حديد ضد كل من تسول له نفسه العبث بالمال العام، أو ممارسة المناطقية أو النهب والسلب لاسيما إذا كان من كبار القوم.

اليوم هناك بعض ضعاف النفوس والمرضى من يتخذ من القضية الجنوبية حصان طروادة لتحقيق أهدافه الدنيئة في الجمع بين السلطة والثروة والعودة إلى الواجهة على حساب اليمن وأبنائه وأمنه واستقراره، وعلى حساب شعب الجنوب المنقسم في آرائه وولاءاته بين قيادات معتقة ومومياوات محنطة تريد أن تظل في الواجهة..!!

إلى اليوم لايستطيع احد أولئك المرضى الذين ملأوا الدنيا زعيقا للمطالبة بالتعامل الندي والتفاوض في دولة محايدة!!، على ماذا التفاوض وماهي بنوده وأجندته..؟.

لم يستطيعوا أن يوجدوا تعريفا محددا عن ماهية القضية الجنوبية وماهي الحلول المقترحة، وكل مايُقال هي أنها قضية شعب ودولة وهوية وانتماء وثروة وأرض..

- إلى هنا ونحن متفقين، وتحدثنا عن هذه العناصر منذ ٢٠٠٨م عندما كانوا قابعين في بعض العواصم العربية والأجنبية؛ يتنعمون بالأموال التي حصلوا عليها عام ١٩٩٤م، واليوم أصبحوا أبطالا لهم صولة وجولة، وشنّة ورنّة، وضجيجا كالطبول الفارغة التي تشبههم كثيرا، مستغلين الوضع الهش الذي تمر به البلاد، وعدم وجود الدولة، واستثنائية الحالة التي تمر بها من حيث الهيبة والقوة والإمكانيات..

- كنا ولازلنا وسنستمر في المطالبة بأن تعالج قضايا الجنوب بشكل عام، وبما يُعيد حقوقه السابقة ويضمن حقوقه اللاحقة؛ كشعب يمني له كامل الحقوق وعليه كامل الواجبات لافرق بينه وبين أي مواطن شمالي أو شرقي أو غربي، ودولة كانت قائمة بكل إمكانياتها المادية والمعنوية.. المدنية والعسكرية، وتوحّدت مع دولة ثانية وبالتالي لابد أن يكون لكلا الدولتين (المندمجتين) ومكوناتهما حصة مكتوبة ومحددة ومتفق عليها على شكل (كوتا)، ويتم كتابتها باتفاقيات رسمية لفترة انتقالية لاتقل عن ٨ سنوات (دورتين انتخابيتين للبرلمان ومجالس الحكم المحلي للأقاليم أو المقاطعات أو المخاليف.. لافرق في التسمية) وبعدها تنتهي هذه الحالة ليتعزّز الولاء لليمن بشكل عام، وللعمل في إطار الأقاليم التي ستنشأ وفقا لما سيحدده مؤتمر الحوار الوطني ويتراضى عليه الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه..

في خلال هذه الفترة (الانتقالية) لابد أن تعمل جميع الأطراف السياسية والاجتماعية في كلا الدولتين "السابقتين" وفق استراتيجية دولة، مرسومة ومتفق عليها وهي تذويب العنصر الثالث ضمن عناصر القضية الجنوبية وهو عنصر "الهوية والانتماء".. تذويبها بقرار جماعي وليس بقرار شخصي أو أحادي من أحد الطرفين كما تم في التجربة السابقة، يتم تذويبها بالمناهج الدراسية ووسائل الإعلام وبمختلف إمكانيات الدولة "الجديدة" الثقافية والرياضية وبعض الفعاليات المدنية والعسكرية وغيرها من الأدوات والوسائل الكثيرة..

أما العنصر الأخير وهو "الأرض" فهي محلولة بالحكم المحلي الذي سيتم اعتماده بالفيدرالية أو بغيرها، رغم أني لست من دعاة الفيدرالية لأني مؤمنٌ بأنها أولى خطوات الانفصال لاقدر الله، لاسيما ووضع الدولة غير مستقر والوضع الأمني هش، وقوة الدولة وهيبتها منتهكة من قبل كل من يمتلك مسدساً، فضلا عن السلاح الثقيل الموجود لدى بعض المشايخ وجنرالات الجيش، وكان من المفروض أن تكون الفيدرالية أولى خطوات الوحدة عام ٩٠م لجمع شطري اليمن في دولة واحدة وعلى قاعدة المساواة وبما لايسمح لاحقاً بالضم والإلغاء وظهور المواطنة غير المتساوية، تتبعها خطوة أو صيغة الوحدة الاندماجية لكن قدر الله وماشاء فعل..

ذكرتُ الفيدرالية في الفقرة السابقة باعتبارها أمر واقع، بل وواجب علينا أن نسعى لها للحفاظ على ماتبقى من الوحدة في القلوب والحفاظ على وشائج القربى والأنساب التي

اختلطت خلال الفترة الماضية والتي تحتم علينا البحث عن صيغ التوافق وقواسمها المشتركة، لأننا وصلنا إلى طريق شبه مسدود، وليس من حل غيرها يمكن أن يُنهي الاشتباك الذي حصل بين ماكان واقعاً ومايُفترض أن يكون، والدوامة التي أدخلنا بها النظام السابق ونظامه منذ العام ٩٤م وفق ثقافة المنتصر..

سيقفز إلى الأذهان سؤال مهم وهو من الذي سيوقع اليوم على الاتفاقيات المنظمة للوحدة بين الدولتين المندمجتين بدلا من علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض اللذين وقعا الاتفاقية السابقة في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩م باعتبارهما اكبر شخصيتين في الشطرين "علي صالح رئيس الشمال وعلي سالم أمين عام الحزب في الجنوب والذي كانت صلاحياته تطغى على رئيس الجمهورية آنذاك المهندس حيدرالعطاس بحكم النظام الاشتراكي الذي يُمكِّن الحزب من الهيمنة على الدولة..

– هذا سؤال مهم والإجابة عليه لابد أن تكون منطقية ومقبولة، إذ لايمكن أن يأتي شخص من الشارع، معه لسان أو قلم أو تاريخ سابق أو مدعوم ماديا من جهة أو دولة ما؛ ولايملك أية صفة سياسية أو اجتماعية لتمثيل الشعب الشمالي أو الجنوبي ويريد أن يوقع على تلك الاتفاقيات التي ستحدد مصير شعبين، وستلغي دولتين بكل مقوماتهما وإمكانياتهما المادية والمعنوية، لتقوم على أنقاضهما دولة جديدة بكل ماتعنيه الكلمة من معنى، وإذا صدقت البدايات أشرقت النهايات..

*** إذاًماهو الحل؟**

أعتقد أنها مسألة تستحق الوقوف عندها طويلا، وتحديد من المسئول الذي يستحق أن ينال شرف تمثيل الدولة "الشمالية أو الجنوبية" بأثر رجعي، ويكون عليه إجماع شعبي ويتمتع بدعم سياسي محلي وإقليمي ودولي، وهذه كلها مطلوبة لمساندته لوجستيا، لأنه سيمثل ذلك الشطر في المفاوضات على بنود تلك الاتفاقيات التي ستحفظ لكلا الشطرين السابقين بشعبيهما حقوقهم وواجباتهم..!!

وأنا شخصيا أرى أن الحل يكمن في إنشاء مجلسين من الحكماء للجنوب والشمال، من

أعضاء البرلمان والوزراء والقيادات السياسية وقيادات المؤسسة العسكرية، ثم يقوم كل مجلس من المجلسين بتعيين وفد رسمي لايزيد عن ١٠ أشخاص يُمثل الشطر الذي يتبعه في المفاوضات التي ستجرى على ترتيب كيفية الحكم خلال الفترة الانتقالية، وبما يضمن لكلا الشطرين وشعبيهما الحق في السلطة والثروة وفق (الكوتا) التي تحدثنا عنها في ثنايا المقال، للفترة الانتقالية المحددة بدورتين انتخابيتين فقط.

وأرى أن يتم اختيار المجلسين من الشخصيات المشهود لهم بالكفاءة والحنكة السياسية والملاءة المالية ونظافة اليد وحب اليمن، وتجنيب المجلسين والمفاوضات بالضرورة كل من تلطخت يده بالدماء أو استلام الأموال غير المشروعة من الخارج، أو العمل مع جهات خارجية، حتى لايعمل وفق رهانات وأجندات تخدم المولين ولاتخدم اليمن، وحينها سنعود إلى مربع الصفر لاقدر الله..

أثق كثيراً بقدرة الرئيس عبدربه منصور هادي على إدارة هذا الملف، ليس بسبب الإمكانات الشخصية أو السياسية؛ بل لأنه مقبول من الجانبين، فهو مرشح المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه الرئيس السابق علي عبدالله صالح وفيه ابرز قيادات الشطر الشمالي، إضافة إلى علاقاته الجيدة مع كافة ألوان الطيف السياسي ورجالات الدولة والقبيلة والمؤسسة العسكرية من الشطر الشمالي، وهو أيضا جنوبي وأحد القيادات العسكرية المعروفة في المؤسسة العسكرية هناك، ولديه علاقات غير عادية مع كافة شرائح المجتمع المؤثرة في الجنوب كالوجهاء والعقال والسياسيين والقيادات العسكرية والمدنية بحكم موقعه كرئيس للبلاد حاليا، وبالتالي يستطيع أن يرعى هذه التفاهمات وان يُصلح ما أتلفه سلفه، وان يعيد الأمور إلى نصابها حفاظا على وحدة الشعب ومكتسباته في القوة الجغرافية والسكانية والإنتاجية والاستهلاكية... الخ، وبالتالي تأثيره في المنطقة والعالم..

لا أنسى في الأخير أن أشير إلى أن الفيدرالية لابد أن تكون في سبعة أو خمسة أقاليم على الأقل، وليس كما ينادي البعض بالإقليمين "شمالي وجنوبي" والتي أعتبرها شخصيا مقدمة مستعجلة للانفصال لاقدر الله..



لماذا تحوّل السابع من يوليو من يوم النصر إلى يوم الخوف..!!

٦ /٧/ ٢٠١٠

كنتُ في جلسة سمر مع بعض الإخوة اليمنيين المغتربين في الخارج، وكان الحديث يدور حول ماوصلنا إليه في الداخل من بؤس وفقر وجوع ومسغبة، وجرّنا الحديث إلى مايفعله بعض مسئولينا وكبراءنا في الداخل والخارج، وكيف أنهم يتفاخرون في البنيان والسيارات وحتى النساء، فنقل احدهم أن نجل احد المسئولين الكبار جدا صرف في ليلة واحدة فقط ٣٤ ألف دولار كنقطة (ينثرها على رأس الراقصة) في احد المراقص الليلية.!!

هنا تذكرت قول الله جل وعلا في سورة الإسراء ﴿**وَاذا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾، وتذكرتُ أن شيخي ناصر علي الصغير الذي حفظني القران الكريم رحمه الله كان يقول:إن لها قراءتان، الأولى "أمرنا" بمعنى الأمر، والثانية "أمّرنا" بتشديد الميم وتأتي بمعنى الإمارة أو الحكم، وفي كلا الحالتين مُخيفة لأن التدمير قادم "لاسمح الله"..

– انتقلنا من الحديث عن ممارسات مسئولينا المجردة وربطناها بممارساتهم التي أفضت إلى الحراك الجنوبي أو الاحتقان السياسي الموجود في المحافظات الجنوبية، والذي أعيده شخصيا إلى المظالم التي بدأت بعد حرب صيف ٩٤م وأخذت تكبر ككرة الثلج المتدحرجة بفعل بعض الممارسات التي قام بها ولايزال بعض المحسوبين على النظام من القادة العسكريين والمسئولين المدنيين دون خوف من الله أو رقابة السلطة الحاكمة، أو حياء من الناس أو رأفة بحالهم.

– رغم إقراري بالظلم الذي وقع ولا زال على بعضنا في المحافظات الجنوبية لكني أرى أيضا أن هناك ممارسات غير الظلم تتم حاليا والتي كان لها الأثر الكبير في إذكاء تلك الاحتقانات، مثل الاحتفال مثلا بيوم النصر العظيم (٧/ ٧) الذي يُصادف غدا "الأربعاء"، والذي يُمكن أن ينقلب في يوم ما إلى يوم شؤم يُضاهي في ذلك (١٣يناير ٨٦م)، أو (يوم الأربعاء عند أهل البيضاء) إذ لايزال البعض وإن كان بنسبة أقل من السابق يحتفل بهذا اليوم من خلال بعض المقالات التذكيرية أو المناسباتية ومن خلال التهاني التي تنشر في بعض الصحف.

– سبق وقلنا إن الاحتفاء بهذا اليوم تحديدا وخصه بأي شيء استثنائي يُسبب حساسية لدى أبناء بعض المحافظات الجنوبية، والحقيقة ليس اليوم بذاته فهو يوم من أيام الله كغيره من أيام السنة، وإنما مايجر وراءه من همز ولمز وممارسات لا أخلاقية يُمارسها بعض ضعاف النفوس من الموظفين والمسئولين المحسوبين على بعض المحافظات الشمالية، الذين يُحاولون بشتى السبل إيغار الصدور بـ(عيد النصر وعلى عينك ياحاقد) وهؤلاء سفهاء الأحلام هم مستصغر الشرر..!!

– أي عيدٍ هذا الذي يُقتل فيه أبناء الشعب اليمني، وأي عيد هذا الذي تنزل فيه المصفحات والمدرعات إلى شوارع المدن الآمنة في الضالع والحبيلين ومديرية جحاف، وبعض مديريات عدن بحثا عن مطلوب أو التأكد من بلاغ كاذب، وأي عيد هذا الذي ترتفع فيه الجاهزية الأمنيةوالعسكرية، وأي عيد هذا الذي يأتي كالكابوس على بعض أبناء المحافظات الجنوبية خوفا من أي أحداث قد تنشب هنا أو هناك، وأي عيد هذا الذي يُرعب الأطفال (أحباب الله) فلا يدعهم يخرجون إلى الحارة للعب والالتقاء بأصدقاء طفولتهم خوفا من العسكري المدجج بالسلاح أو المصفحة الواقفة على ناصية الشارع، أو الطقم الذي يحوم وفوقه كتيبة من الأفراد المدججين.

– هناك بعض الأخبار التي تأتي من بعض المحافظات الجنوبية برفع الجاهزية الأمنية، والانتشار الأمني غدا الأربعاء في بعض المديريات، استعدادا ليوم ٧/٧ الذي أصبح يمثل كابوسا مخيفا للعديد من سكان تلك المحافظات المتوجسين خوفا وهلعا على منازلهم وأبنائهم من رصاصة طائشة أو عنجهية ضابط مخزن وصل إلى الساعة السليمانية، ويُريد فرض هيبة الدولة بقوة الآلي الكلاشنكوف أو المعدل الذي يحمله على الطقم، وماعرف أن هيبة الدولة تفرض بالقانون والمساواة والعدل.

– الرئيس علي عبدالله صالح رئيس اليمنيين جميعا من المهرة إلى صعده، وأستغرب شخصيا في تعامله مع هذه الجزئية تحديدا، لماذا وهو الخبير المجرب لكل الأهوال والأحوال التي مرت بها اليمن منذ الثورة والى اليوم، لماذا يسمح بالاحتفال بهذا اليوم، ولماذا يسمح برفع الجاهزية الأمنية، ولماذا يعتبر هذا اليوم استثنائيا..!!

– سيرد عليّ العديد من المطبلين بأنه يوم استثنائي بالفعل، وسأرد عليه بان هناك من أساء إلى هذا اليوم.. هناك من هتك حرمته، وخنق فرحته، وقتل بسمته، وانتزع منه نشوة النصر العظيم لتصبح نشوة السطوة والجبروت وطغيان فئة على فئة ومنطقة على منطقة وجناح على آخر، ولهجة على أخرى، وبالتالي لم يعد عيدا للنصر بل لتجديد السيطرة والعنجهية، والتذكير بأننا هنا الحاكمون شئتم أم أبيتم، أصبح كما قال أحد (العدنيين) لتذكيرنا بشعب الله المختار..!!

– هناك العديد من الوسائل التي من شأنها إخماد الاحتقان السياسي القائم في تلك المحافظات، بعيدا عن الانتشار العسكري ورفع الجاهزية الأمنيةوتصويب البندقية وعسكرة الحياة المدنية، هناك فن الإصغاء لمطالب هؤلاء الناس، لماذا لا نجربه، فإذا كانت مطالبهم مشروعة ما المانع من تنفيذها وإعطاء كل ذي حق حقه، وان كانت غير مشروعة فقد أقاموا على أنفسهم الحجة أمام العالم اجمع، لماذا لا نقطع الطريق أمام تجار الحروب وسفاكي الدماء من محترفي السياسة المتسكعين في أوروبا وأذنابهم في الداخل.

– لماذا لاتعاد الأراضي والمنازل التي نهبت إلى أصحابها، لماذا لاتبادر الحكومة إلى الضغط ولو بالمفاوضات السرية الجادة مع بعض العسكريين والمسئولين والمشايخ والمتنفذين لإعادة مانهبوه أو ماصُرف لهم "خطأ" من أراضٍ وعقارات وإعادتها لأصحابها الأصليين، وبالتالي ستهدأ الأمور بطبيعتها، لأن المظلوم الذي خرج إلى الشارع يسب ويسخط و(يعرعر) للوحدة عندما تعود إليه مظلمته فلن يجد مايُبرر خروجه إلى الشارع خوفا عليها ألا تذهب منه مرة أخرى على الأقل..

– لماذا لايعاد النظر في الأراضي التي تم توزيعها على المشايخ والأعيان والوجهاء والوزراء والمسئولين المدنيين والعسكريين، والبحث عن أصحابها الذين أممت عليهم أيام الحزب الاشتراكي الذي كان "في نظرهم" أرحم إذ صادر الممتلكات وتركها بُورا، وبالتالي أفضل ممن صادرها وأعطاها لشخص آخر يبني عليها القصور ويتصرف بها كيفما شاء وهي ملك للعائلة الفلانية أو الأسرة العلانية المعروفة.

– لا زلت أعتقد أن أنجع الحلول للقضاء على الاحتقانات والمواجهات شبه اليومية في

المحافظات الجنوبية هو العدل والمساواة وفرض النظام والقانون على الجميع والبدء بحركة تصحيحية جادة وسريعة لسحب كل الأراضي التي وزعت أو صرفت أو وهبت أو منحت لأي شخصيات عسكرية أو مدنية، وإعادتها إلى أصحابها الأصليين، وتوزيع ماكان ملكا عاما على الشباب من أبناء المحافظة نفسها، وعمل نفس الشيء في بقية المحافظات التي وزعت أراضيها هبات وهدايا، أو عرض بعضها للبيع بالمزاد العلني واستغلال قيمتها في بناء المصانع والمنشآت التجارية والأسواق البدائية على بقية الأراضي لتشغيل الشباب وتحصينهم من الخروج إلى الشوارع لمواجهة الموت من قبل قوات الشغب أو الشرطة والأمن، أو الفرار إلى الحدود مع (الشقيقة) الكبرى لمواجهة الموت جوعا وعطشا أو على يد المجاهدين (لاسامحهم الله)..

۞ ۞ ۞ ۞

الحراك الجنوبي.. الكارثة تقترب

٢١/ ٤/ ٢٠٠٨م

أحداث الحوثي في صعده.. رمادٌ تحته نار توشك أن تنفجر في أي لحظة، والحراك الجنوبي الذي يشتد أواره يوما بعد يوم ويمكن القول إن عُوده يقوى بشكل يومي نظرا لانضمام شخصيات غير عادية إلى صفوفه.

- قبيلة بني ضَبْيَان التي أصبحت أشهر قبيلة على مستوى العالم حتى طغت شهرتها على شهرة اليمن وأصبحت هذه الأخيرة تُعرّف بأنها الدولة التي تقع فيها قبيلة بني ضبيان بفعل اختطافاتها المتكررة لليمنيين والأجانب، وإذا لم يوضع لها حل فسنصحو على اختطافها لرئيس وزراء أو وزير عربي أو أجنبي جاء يزور اليمن تتقطع له في طريق المطار وتختطفه إلى جهة غير معلومة "كما تقول الأخبار الرسمية بداية كل اختطاف" ثم بعد ثلاثة أيام يتم تحديد هذه الجهة وتصبح معلومة..!!

- تنظيم القاعدة وماسبّبه من قلق بالغ للسلطات الأمنيةبسبب سوء التقدير والتدبير، والجهاديين في أبين وقصة تحالفاتهم المتقطعة مع السلطة ثم العودة إلى التمترس خلف معتقداتهم الأيديولوجية بفعل فاعل أيضا؟.

- تصريح وزير الداخلية اللواء مطهر رشاد المصري بوجود أربعة آلاف مطلوب أمنيا على خلفية ارتكابهم جرائم قتل وقطع طرق واختطافات وجرائم وتقوم أجهزته بالبحث عنهم، وكأننا نعيش في غابة ولسنا في دولة لديها أكثر من ١٠ أجهزة أمنية وجيش يسد عين الشمس كما يقال..!

- أحكامٌ قضائية باتّة تؤجل عشرات السنين بفعل متنفذ يرفض التنفيذ لأنها لم تكن على هواه، وقضايا يتم إهمالها وعدم النظر فيها، بل وحبس المظلوم الشاكي ظلما وعدوانا بمكالمة تلفونية لاتزيد عن دقيقتين..

- سرقة المال العام والاستهانة بالقوانين وترقية كل "احمر عين" تعدى على حقوق الشعب واكل أمواله وصادر ثرواته..!

- الأزمة المالية العالمية التي تسببت بانخفاض أسعار النفط الذي كان يُشكل ٧٥٪ من الميزانية، وأصبحنا في وضع لانُحسد عليه لأننا "بعزقنا" الأموال التي جنيناها من ارتفاع النفط خلال السنتين الأخيرتين مابين السيارات والكماليات والهبات الشخصية والاعتمادات الإضافية للميزانيات، وانتظرنا ماسيأتي من الدول المانحة التي أصبحت في أزمة اشد من الأزمة التي نمر بها ولن تفي بالتزاماتها إلا بعد أن تتعافى من هذه الأزمة التي يمكن أن تطول "حسب بعض خبراء الاقتصاد" إلى خمس سنوات قادمة..

- رغم هذه المصائب التي أصبحت من بديهيات الواقع، وأصبح الطفل في الصف الثالث الابتدائي يُدركها إلا أن حكومتنا الموقرة لم تعترف بها إلى اليوم، ولديها إصرار عجيب على التغاضي عن هذه المشاكل، والتهوين من شأنها، فالحراك الجنوبي (شوية مزوبعين) فقدوا مصالحهم، والحوثيين متمردين على الدولة وستضربهم بيدٍ من حديد، والقاعدة سيتم القضاء عليهم بالتعاون مع السعودية رغم التقارير الدولية التي تقول إن أميركا ترى أن الانفلات الأمني في اليمن وخصوصاً في المناطق النائية منها، علاوة على تفاقم مشاكلها السياسية والعسكرية جنوباً وشمالاً يهيئ المناخات الملائمة لتوسع القاعدة وبسط سيطرته على أجزاء من البلاد حيث يسود الفراغ الأمني ولا تصل سلطة الدولة إليها، وهو ما يستدعي (من وجهة

نظرهم) ضرورة التدخل المباشر (؟) للحيلولة دون تفاقم خطر القاعدة في اليمن، لاسيما وأنها تعد الحديقة الخلفية للخليج العربي حيث تكمن مصادر الطاقة، هذا إلى جانب ما يمثله تواجد التنظيم (في اليمن ومنطقة القرن الإفريقي) من خطر داهم على واحد من أهم الممرات المائية في العالم (باب المندب) والذي يمثل شريان الحياة بالنسبة لإمدادات الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص من الطاقة.

- أما الجهاديين فمن وجهة النظر الحكومية تم الانتهاء منهم، علما بأنهم لازالوا يُعيدون تنظيم أنفسهم بصورة اكبر من السابق ويمكن أن ينطبق عليهم ماسبق عن تنظيم القاعدة إذ إنهم في المنظور الأميركي سواء..

- واختطافات بني ضبيان التي شوّهت سمعتنا كدولة وشعب وساهمت في ضرب اقتصادنا الهش من خلال تخويف السياحة وإقلاق الأمن، لازالت الحكومة تعتبرها عمليات فردية يقوم بها بعض الأشخاص يتم إسكاتهم بـ٢٠ مليون و٤ سيارات والدنيا عوافي، والأزمة المالية العالمية لم تؤثر على اقتصادنا لا من قريب ولا من بعيد والشاهد تخفيض ٥٠٪ من الميزانية؟.

- أما الأحكام القضائية فلها حديث خاص إذ لكل بلد خصوصياته التي لايجوز الاقتراب منها، ومن خصوصياتنا في اليمن تدخل "كبراءنا" في كل شيء حتى أحكام القضاء التي يجب أن تكون مضبوطة بضوابط العرف القبلي وراضخة للقول الفصل من قبل الوجيه أو المسئول أو الشيخ، لاسيما وأن القُضاة اليمنيين "عفاريت" إذا أسندت إليهم المسئولية وأعطوا الفرصة فسيصدرون أحكاما غير المطلوبة منهم وبالتالي ستضيع هيبة "الكبار" ولن يكون لهم احترامهم وتقديرهم لدى العامة، الأمر الذي سينعكس سلبا على الانتخابات القادمة التي عادةً مايكون لهذا الكبير والوجيه صولة وجولة في نتائجها مسبقا؟.

- باختصار حكومتنا الموقرة لازالت تعمل وفق المثل اليمني المتداول في المحافظات الشمالية وهو "مابدا بدينا عليه"، ورغم أن رئيس الحكومة القادم من المحافظات الجنوبية لم يكن يعرف هذا المثل من قبل إلا انه أصبح من اشد المتحمسين له بفعل الجليس والتدخلات المستمرة (من الأعلى للأسفل) في جميع القرارات ودون استثناء.

– لن نسهب كثيرا في تناول تفاصيل كل ماورد أعلاه، لان كل نقطة منها تحتاج إلى مقال مستقل، ولكننا سنتناول قضية واحدة وهي الحراك الجنوبي الذي يمثل لي شخصيا قلقا بالغا لاسيما بعد انضمام بعض الشخصيات السياسية والمشايخية إليه، إضافة إلى التحرك الكبير الذي يجري من قبل شخصيات سياسية محسوبة عليه في الخارج والتي يُمكن أن تصادف "لاقدر الله" شخصية طامحة بشهرة دولية في إحدى الدول الغربية أو المنظمات الدولية فيقتنع بالفكرة ويعمل على تدويلها ونفيق في يوم ما على قرار دولي باستفتاء شعبي أو عودة التشطير.

*** الحراك الجنوبي**

المتتبع للحراك الجنوبي الذي يتطور يوميا ويقوى عوده بصورة مضطردة كما قلنا لايملك إلا أن يبدي قلقه ومخاوفه من الدعوات الانفصالية التي برزت هنا أو هناك، لاسيما في بعض الصحف التي تحاول إضرام النار في الهشيم من خلال متابعة هذا الحراك وإذكائه، والعمل على الدفع به قدما نحو التصعيد في سبيل الدفاع عن قضية خاسرة ومطلب أهوج هو الانفصال "لاقدر الله".

طرفا المعادلة في قضية الحراك الجنوبي غير موفق فلا السلطة قامت بما تمليه عليها المصلحة الوطنية العليا في مناقشة أسبابه وتلافي مايمكن تلافيه وتحجيمه والعمل على معالجة الأخطاء وتغليب المصلحة الوطنية العليا على مصلحة الأشخاص الضيقة، وقلع بعض من كانوا سببا في إذكاء هذه النعرة المنتنة "المطالبة بالانفصال" سواءً كانوا ضباطا أو مسئولين أو صحف أو كُتّاب أو أي من كان فلا يوجد احد فوق القانون وفوق مصلحة الوطن، ولا الحراك الجنوبي استطاع معالجة الفساد والنهب والأوضاع السيئة التي يُعاني منها وإيصال طلباته إلى الرأي العام بطريقة مقبولة بعيدا عن المطالبة بالانفصال واستعداء الوطن لأن قضيتهم مع أشخاص فاسدين في النظام وليس مع الوطن كشعب وجغرافيا..!!.

حكومتنا كما قال الدكتور صالح باصرة لا تلتفت إلى المشكلة إلا بعد أن تتصاعد ويصل دخانها عنان السماء وبعدها تبدأ ماكينة البيروقراطية والفسَاد السير بسرعة السلحفاة والتعلق بقشة في بحث عن حلول ترقيعية، لاتحل القضايا بل تزيدها تعقيدًا.

*** ١٥ نافذ في مواجهة الوطن**

لايمكن بحال من الأحوال الكتابة حول قضية الحراك الجنوبي التي كانت عبارة عن مطالبات احتجاجية للمتقاعدين في المحافظات الجنوبية، لايمكن التطرق إليها بعيدا عن التقرير الشهير الذي قدمه الدكتور صالح باصرة ووزير الإدارة المحلية "المستقيل" عبد القادر هلال حول أسباب تصاعد تلك الاحتجاجات والتي قررا أن أهم أسبابها نهب الأراضي في المحافظات الجنوبية والشرقية من قبل (١٥) نافذا في الدولة قاموا بعمليات نهب للأراضي والممتلكات العامة في المحافظات الجنوبية منذ حرب ٩٤م، بينها ١٦ مزرعة للدولة مساحة المزرعة الواحدة نحو خمسة آلاف هكتار، إضافة إلى أراضي الجمعيات السكنية للمدنيين والعسكريين، ومعظم جبال عدن وأراضيها ومنافذها وسواحلها تم نهبها ومصادرتها، مطالبين رئيس الجمهورية إما الانحياز لهؤلاء النافذين، أو الانحياز لـ٢٢ مليون مواطن وللوطن ووحدته وأمنه واستقراره.

الوزيران باصرة – هلال شخّصا مكامن الخلل والتصرفات اللامسوؤلية من قبل بعض النافذين وهم قليل (١٥ نافذ فقط) والتي اعتبروها سببا كافيا ومنطقيا لاندلاع حركة الاحتجاجات في أوساط المتقاعدين الجنوبيين (حينها) الذين شعروا بالظلم والتهميش وانعدام المواطنة المتساوية، ومع ذلك تم إخفاء هذا التقرير الذي قُدم إلى رئيسا الجمهورية والوزراء ولم يتم مناقشته أو عرضه على البرلمان.

هل معنى هذا أن هؤلاء النافذين فوق الوطن ووحدته وأمنه واستقراره، هل وصلوا حدا إلى أنهم لايمكن المساس بهم وبمصالحهم غير الشرعية..

إذا وقع الانفصال (لاقدر الله) هل سيستطيع هؤلاء النافذين حمل تلك الأراضي والممتلكات من عدن وحضرموت وبقية المحافظات الجنوبية إلى صنعاء والتمتع بها وتوريثها "حراما" لورثتهم من بعدهم..!!

يجب أن يشعر الجميع في شرق اليمن وغربه، وجنوبه وشماله، أنهم ينتمون إلى يمن كبير يُشارك الجميع في بنائه وحمايته، يمن ليس مقتصرا على فلان من الناس أو قبيلة أو منطقة أو محافظة أو جهة من الجهات الأربع، يمن موحد من حدود عمان شرقا إلى حدود السعودية شمالا،

أي نتوء فيه لشخصية فاسدة أو ورم خبيث لمسئول يُحاول فرض مناطقية سادية أو سياسة معينة أو لهجة عنجهية، أو إقصاء لمحافظة أو أي ممارسة همجية يجب القضاء عليه قبل أن يستفحل ويتجذر.

يجب أن يعلم الجميع ويقتنعوا تماما أن الوحدة قدر ومصير هذا الشعب، بل هي المشروع الاستراتيجي له، ولا رجعة عنه ولا حياد، وبالتالي يجب أن تكون سلوكا نعيشه في معاملاتنا وحياتنا اليومية، ومن خالف ذلك يحاسب ويعاقب.

أخيراً وحتى لا أطيل فالموضوع متشعب وأنا كثير هدره كما قال أحد المتصلين المنتقدين لطول مقالاتي والذي استدرك بأنها تأتي على الوجع فأكل بعقلي حلاوة كما يقول إخواننا المصريين..

يجب علينا جميعا كيمنيين لافرق بينهم في الحقوق والواجبات أن نتطلع إلى بناء يمن جديد ومستقبل أفضل كما بشّر بذلك رئيس الجمهورية في برنامجه الانتخابي قبل سنتين ٢٠٠٦، ولن يكون ذلك إلا بمحاربة الفئوية والنظرة الضيقة للأمور من باب القبيلة المهيمنة أو اللهجة المكتسحة أو المناطقية النزقة وما تنتجه من عفونة في العقول وبكتيريا في القلوب، والخروج إلى آفاق أرحب والعمل وفق نظرة أوسع للعمل كشركاء لبناء الوطن الذي ننتمي إليه جميعا.

كما يجب على الحكومة أن تعمل جاهدة للملمة الأوضاع والتعامل بحزم مع كل من يسيء إلى هذا الوطن سواء كان من السلطة أو المعارضة، نافذا أو مواطنا، رئيسا أو مرؤوسا، فالكل سواسية أمام القانون، والضرب بيد من حديد ضد كل من تسول له نفسه التفكير في العودة إلى الوراء وإلى ماقبل ٢٢ مايو ٩٠م ولكن بعد ضمان المواطنة المتساوية في الحقوق قبل الواجبات، والالتفات إلى معالجة قوت الشعب الذي يطحنه الفقر ووصل حد الفاقة دون أي معالجات تذكر من قبل الجانب الحكومي، حينها فقط يُمكن استخدام العصا الغليظة في إصلاح الاعوجاج..



الوحدة ليست بقرة هندوسية مقدسة

٨/ ٣/ ٢٠١٢م

أُشبعت "القضية الجنوبية" طرحا وندبا وإخبارا وتعليقا منذ فبراير العام الماضي من قِبل السياسيين والمفكرين وقادة الفكر والنخبة المثقفة الذين أجمعوا -في حالة نادرة الإجماع- على وجود القضية الجنوبية والاعتراف بها وضرورة إيجاد حلول عاجلة لها..

وحتى أطمئن من لازال يشكك بمواقفنا نحن الإعلاميين والمثقفين من القضية الجنوبية، فاني أعلن وللملأ أني مع القضية الجنوبية، وأعترف بها، وأطالب بإيجاد الحلول الناجعة لها، بل وأمقت من يتمترس خلف الفرع وعودته للأصل، والوحدة أو الموت، وأتألم كثيرا من السطحية التي تعتري البعض ممن يُقحمون المصطلحات الدينية في هذه القضية من قبيل التكفير والولاء والبراء وغيرها من المصطلحات الدينية، وينسون (أنتم أدرى بشؤون دنياكم)..

لكني وكنقاش هادئ لبعض الزملاء الأعزاء الذين كتبوا حولها، أشير إلى أنهميقعون غالبا في تناقض عجيب وهي صفة لازمة لكل من يتحدث عن القضية الجنوبية وفق الهوى والتمترس المُسبق والرأي الجاهز أو المطلب الوحيد وهو الانفصال والعودة إلى التشطير، وهم أشبه بذاك الذي يقول (نجِّم لي ونجمي الأسد)، فهم من جانب يطالبون بالوقوف معهم والاعتراف بعدالة قضيتهم والشد من أزرهم، ومن جانب آخر يحددون لنا أن الحل في الانفصال الناجز فقط..

إذاًلماذا الحوار الذي يدعوننا إليه طالما والحل محدد سلفاً؟!..

وكنموذج للكتاب المتحمسين لذلك، الزميل محمد بلفخر الذي يُشخص السبب فيما وصل إليه الحال، والمتسبب الرئيس بأنه المنتصر الذي بدأ منذ العام ٩٤ يفكر ويتصرف بعقلية المنتصر، وهو شخص الرئيس علي عبدالله صالح الذي ترك الحبل على الغارب لزبانيته وأتباعه أن يعيثوا فيالأرضفسادا في كل المحافظات بلا استثناء" لكن الجنوب كان له النصيب الأوفر من الفيد، وهذا يعود إلى كبر مساحته وغناه بالثروة والأرض ومواقعه الإستراتيجية التي يسيل لها اللعاب؛ سواءً في عدن أو حضرموت أو غيرها، وهو تشخيص مقبول إلى حد ما، لكنه وبدلا من توجيه السهام للرئيس صالح شخصيا ولرجاله المعروفين و أركان نظامه الفاعل المتصرف، وجَّه

وزملائه من المتحمسين للقضية سهامهم للوطن كجغرافيا، وللوحدة كقيمة سياسية رائعة، وعمموا إساءاتهم على البسطاء والعامة من أبناء الشعب المغلوبين على أمرهم، لا لذنب اقترفوه، أو ممارسة اجترحوها:بل لسبب خارج عن إرادتهم ولاعلاقة لهم باختياره وهو أنهم ينتمون جغرافيا إلى الجزء الشمالي للوطن، وأوغروا الصدور ومزقوا الأواصر فأصبحنا كأننا إسرائيل وفلسطين..!!

وبدلا من أن نضع أيدينا في أيدي بعض بعد إسقاط النظام الذي كان السبب في معاناتنا جميعا، والعمل على تصفية النيات والتصريحات المتطابقة من جميع الجهات بضرورة حل القضية الجنوبية، تراهم يقفون ضد هذا التيار الذي يريد أن يبني يمنا جديدا مختلفا عن الماضي، ويعملون على نكء الجراح ووضع العصا في العجلة، والسباحة ضد التيار، ولاأدري لماذا..؟!

كما أود تذكير الزميل بلفخر بمواقفي السابقة من الحراك الذي بدأ في بعض المحافظات الجنوبية عام ٢٠٠٧م، ويمكنه العودة إلى كتاباتي آنذاك وهي منشورة وآرائي لازالت كما هي، بأني مع الوحدة التي تكفل لنا جميعا مواطنة متساوية غير منقوصة، وتضمن تطبيق القانون على الجميع، لنا وعلينا، مالم؛ فالوحدة ليست بقرة هندوسية مقدسة، والجنوب ليس الجنة الخضراء، كما أن الشمال ليس جهنم الحمراء..

۞ ❁ ❁ ۞

الكارثة تقترب والحلول لابد أن تكون بحجمها

٢٦/ ٥/ ٢٠٠٩

سبق وقلت في عدة مقالات أنه لايمكن إعادة الأحداث السياسية التي تصاعدت خلال الأيام القليلة الماضية والقلاقل الأمنيةالتي شهدتها بعض المحافظات الجنوبية مؤخرا إلى الحراك الشعبي السلمي أو الانفصاليين في الداخل أو الخارج لأن تلك الأحداث وذلكم النفر (راكبو الموجه) ماهم إلا نتائج حتمية للأسباب الحقيقية التي أدت إلى تلك القلاقل والتي يمكن أن تزيد الأوضاع سوءاً إذا لم يتم تلافيها والعمل على ضبطها ووأدها في المهد ليس بالقوة طبعا بل بالعمل على تلمس مكامن الخلل وإصلاحها، والتي يمكن تلخيصها في الممارسات الخاطئة التي

ترتكبها السلطة والمحسوبين عليها كل يوم في حق المواطنين في مختلف المحافظات الجنوبية والشمالية والشرقية والغربية على حد سواء.

تلك الممارسات التي يئن الشعب منها والتي يتولى كبرها عددٌ من المحسوبين على السلطة تحت سمعها وبصرها بل ومباركتها أحيانا كثيرة أوجدت نقمة عارمة لدى الشعب قاطبة على السلطة والنظام، إلا أن الإخوة الجنوبيين بقصد أو بدون قصد يتخيلون أنهم يستطيعون العودة إلى الوراء، وبالتالي يقومون بدعم من بعض الشخصيات السياسية المقيمة في الخارج ببعض الممارسات غير المقبولة كالمطالبة بالانفصال (المستحيل) مثلاً.

كلنا في الهم شرق كما يُقال، وعلى السلطة ممثلة بالرئيس علي عبدالله صالح أن يعرف الحقيقة، وان يُدرك أن هذه الأيام فرصته السانحة التي لن تتكرر مستقبلا وإذا لم يتدارك الوضع ويصلح الأوضاع ويُعيد الحق إلى نصابه في الحقوق والمواطنة المتساوية، والضرب بيد من حديد ضد كل من تسوّل له نفسه استغلال منصبه المدني أو رتبته العسكرية للعبث بمقدرات الناس وأمنهم وأمانهم، وسلبهم سكينتهم وأراضيهم دون خوف من الله أو رادع من السلطة، فإن الأمور ستتطور ولن يستطيع السيطرة عليها بعد ذلك.

ويُمكن سوق العديد من الأمثلة في هذا الجانب أقربها وأخفها المصير الذي آل إليه الرئيس الباكستاني السابق مشرف الذي قدّم استقالته مُجبرا بعد التضييق عليه من قبل الائتلاف الحاكم الذي كان يرأسه، والرئيس الاندونيسي الأسبق سوهارتو الذي استطاع عدد من طلاب الجامعة إجباره على الاستقالة من منصبه بعد ٣٢ عاما قضاها في حكم اكبر دولة إسلامية، رغم دعم المجتمع الدولي وخصوصا أميركا للرئيسين طيلة فترة حكمهما؟.

إذن فالكارثة تقترب ولابد أن تكون الحلول بحجمها ولابد من التضحية ببعض الشخصيات القيادية التي كثر شاكوها وقل شاكروها وقلعهم من أماكنهم وممارسة الدور الحقيقي لرئيس الدولة في فرض هيبة النظام والقانون على الجميع والعمل على المساواة في المواطنة دون تفريق في المناصب العليا أو الوظائف الدنيا أو حتى في الإجراءات والمعاملات فكلنا يمنيين وحقوقنا يجب أن تكون متساوية كما هي واجباتنا متساوية تجاه هذا الوطن الذي

نحميه بعيوننا.

*** ماضٍ بائس**

كل ماتحدثنا عنه في الأسطر السابقة لايُبرر لأيٍ كان المطالبة بالعودة إلى الانفصال والردة عن الوحدة واجترار الماضي، وللوقوف على السيناريو المخيف الذي ينادي به دعاة الانفصال لابد من العودة قليلا إلى ماقبل ٢٢ مايو ٩٠م، والمرور سريعا على حكم الحزب الاشتراكي اليمني والماضي البائس الذي كان واقعا على الشعب اليمني في الجنوب آنذاك، والذي يُراد له أن يعود لكن بطريقة حديثة، حيث كان الحكم شيوعيا والمناهج الدراسية إلحادية، وكان يُصر الحزب على محاربة الدين والفضيلة والقيم والأخلاق الفاضلة، كما كان يمنع بناء أي دور للعبادة أو مساجد جديدة إلا بشروط تعجيزية في حال الموافقة، وكان الوجود الرهيب للاحتلال السوفيتي الطوعي واضح المعالم في كل شيء، حيث تم تسليم كامل مقدرات الجنوب للرفاق الروس وأعوانهم.

من يستطيع أن يُنكر أن البنية التحتية للمحافظات الجنوبية كانت متهالكة ولم تجدد ولم تحدث منذ خروج الاستعمار البريطاني في نوفمبر ١٩٦٧م، من يستطيع أن ينكر المجازر والقتل والاقتتال والحروب والانقلابات التي كانت تقع بين الرفاق بعد كل بضع سنين، من يستطيع أن ينكر الهروب والنزوح والهجرات الجماعية التي كان يقوم بها سكان الجنوب إلى الشمال والى الدول المجاورة بسبب القبضة الحديدية والسجن الكبير الذي شكلته العصابات والرفاق من الحزب الاشتراكي (السابق).

من يستطيع أن ينكر تأميم المساكن والبيوت والمصانع والشركات والأراضي والمزارع وكل ما هو فردي وخاص وتوزيعها على أعضاء الحزب وأنصاره، وتكميم الأفواه وإرهاب الدولة الذي كان يُمارس على فئة دون فئة، ومحافظة دون أخرى تبعا للحزب والهوية والمنطقة (بدوي، ضالعي، يافعي، حضرمي، شمالي، جبلي، هندي، صومالي، كادر.... إلخ)، أما القتل والسجن والنفي والسحل وتشريد الآلاف من المواطنين وإعدام وسحل علماء الدين وكل من يعارض الفكر الشيوعي آنذاك فحدث عنه ولا حرج.

*** سيناريو مخيف:**

بعد هذا السرد السريع لأوضاع اليمن الجنوبي قبل الوحدة، هل يتوق أي إنسان من أبناء المحافظات الجنوبية إلى العودة إلى تلك الحياة البائسة، وهل يمكن أن يجتمع الحزب الاشتراكي بفصائله وقياداته المختلفة قلبا وقالبا أمثال البيض، والعطاس، والحسني وعلي ناصر ومحمد علي احمد وباعوم والنوبة والخبجي والشنفرة.. والقائمة تطول، هل يُمكن أن يجتمع هؤلاء الخصوم على طاولة واحدة ويتفقوا على رأي واحد، ثم هل يرضى هؤلاء بالجلوس إلى الجهادي الإسلامي والسلطان الامبريالي طارق الفضلي أو زعيم تنظيم القاعدة (المتشدد) ناصر الوحيشي..!!

إن هؤلاء جميعا أصحاب مشاريع سياسية "فاشلة" هوايتهم ركوب الموجة والصعود على أكتاف الآخرين كما فعل مؤخرا علي سالم البيض الذي تجمّد وتخبأ وتسربل بالجنسية العمانية ١٥ عاما ثم خرج ليُعلن مشروعه الانفصالي الفاشل وحلمه بالزعامة على أكتاف الآخرين.

صدّق نفسه فوقع في شر أعماله.. كان البعض يُخوِّف به كخيال المآتة الذي يُرفع أمام الغربان فتخاف من الاقتراب، وهكذا هو البيض، صورته المهترئة كانت ترفع في بعض المهرجانات والفعاليات الحقوقية فتسبب حساسية لبعض رجال النظام أو المحسوبين عليهم؟، وبعد تكرار رفعها ونجاحها في استفزاز السلطة التي خرجت بقضها وقضيضها للقضاء على تلك التجمعات "الحقوقية" صدّق "البيض" نفسه وأيقن انه أصبح زعيما، فخرج من مخبئه وجحره في (مسقط) ليُعلن طموحه السياسي في العودة إلى سدة الحكم.

علي سالم البيض ما كان ليُغادر سلطنة عمان ويجازف بالجنسية العمانية لو لا انه أدرك أخيرا أن طموحاته الانفصالية باتت ممكنة، وأن عليه أن يعيد الكرّة الانفصالية مرة أخرى، وهذا غباء كبير منه لأن الظروف تغيرت بشكل جذري على المستويين الإقليمي والمحلي إذ إنه عند إعلان الانفصال السابق عام ١٩٩٤م كان يمتلك مقومات دولة، كان يملك جيشا عرمرما وأسلحة ودبابات وطائرات حديثة، ومحطتي تلفزيون وإذاعة وصحف، مضافا إلى ذلك الدعم المالي واللوجستي والسياسي الذي حصل عليه آنذاك من دول الجوار مثل السعودية والكويت والإمارات وغيرها، لكنه اليوم يفتقر إلى ابسط تلك المقومات فلا جيش ولا محطات تلفزة، ولا دعم خليجي أو دولي.. أين مقومات الدولة التي يُراهن عليها البيض الذي يبدو أن عقله تجمد

خلال الـ١٥ سنة الماضية.

*** على طاولة واحدة..!!**

لنتساءل ببراءة أو ببلاهة لا فرق:هل سيرضى أمير الجهاد السلطان الفضلي أن يحكمه اشتراكي ماركسي (ملحد) سواء كان من الطغمة أو الزمرة، وبالمقابل هل سيرضى أي من الأسماء السابق ذكرها أن يحكمه (الجهادي المتطرف) طارق الفضلي، مستحيل.. إذا ماهو الحل..؟

الحل أن كل واحد من هؤلاء سيستعرض قوته للفوز بحكم الجنوب أو جزء منه إن لزم الأمر فالمهم أن يُحقق غايته في الزعامة والحكم وتطبيق النظام الذي ينشده مابين إسلامي واشتراكي رأسمالي "كالصين على اعتبار سقوط الاشتراكية في عقر دارها"، وكل منهم يملك قوته وعتاده وقبائله، وهكذا ستتدخل قبائل يافع وأبين ولحج والضالع وحضرموت وغيرها من القبائل كل منها مع المسئول الأقرب لها والأصلح للحكم من وجهة نظرها، وهكذا سيدخل هذا الجزء الغالي من الوطن في أتون حرب يعلم الله إلى ماذا ستفضي ومتى ستنتهي، وسيتطاير شررها ليصل إلى جميع الجيران بمن فيهم الجزء الشمالي والسعودية وعمان وغيرها، والصومال اكبر مثال.

إذاًلا قدر الله وتحقق هذا السيناريو في الجنوب ووقع الانفصال فهل سيستمر الشمال موحدا، وهل سيستتب الأمر للرئيس علي عبدالله صالح؟؟.

أعتقد أن القائل بهذا حالم أو منافق ويمكن عده من حملة المباخر لان التشظي سيصبح واقعا معاشا في مختلف المحافظات، وسيصيب كل جزء منه بقدر استعداده لتقبله، وستتحرك كل القوى الكامنة تحت الرماد وستعلن عن نفسها وستجاهر بمطالبها وسندخل في نفق مظلم وصراع أليم يعلم الله متى ينتهي، وسيكون اكبر من الصوملة والعرقنة واللبننة بل والأفغنة لعدة أسباب وعوامل اقلها الأمية المتفشية وتضاريس الطبيعة الجبلية والسلاح المنتشر..!!.

اعلم أن هذا السيناريو مخيف ومستبعد إذا صدقت النيات واستطاع الرئيس علي عبدالله صالح أن يعالج الأمور بحكمة وكياسة وان يسمع لصوت الحق ويعود إلى رشده في استشارة أهل الحل والعقد بعيدا عن المناكفات السياسية وان يحتوي الجميع على اعتبار انه رئيسهم جميعا

ويحاول أن يتحرر قليلا من حملة المباخر الذين يزينون له كل قبيح ويوهمونه انه على حق وغيره على باطل وان خطواته قرآن منزل لايمكن أن تكون خاطئة وانه ماض على الصراط المستقيم..

يمكن الإشارة هنا إلى بعض المعالجات التي تمت مؤخرا والتي يمكن اعتبارها معالجات خاطئة "من وجهة نظري" ونظر العديد من المتابعين، فلجان الدفاع عن الوحدة التي رُصد لها مئات الملايين، والقوافل الشبابية التي يتم تسييرها من تلك المحافظات لاتجدي نفعا، وحتى الندوات والرحلات والدعم والاستقطاب للمشايخ والشباب والأعيان كلها إبر "شرنقات" مهدئة ضررها أكثر من نفعها وخيرها محدود لتلك الشرائح وشرها عام لكل اليمن على اعتبار أنها تنخر الخزينة العامة ولن تقبل أن تكون مطية أو عصىً يُتوكأ عليها ثم ترمى.

*** العرض العسكري**

استوقفتني عبارة قالها الشيخ حميد الأحمر في كلمته في اللقاء التشاوري لرجال الأعمال اليمنيين، حين قال:"نريد أن نحتفل بالوحدة ليس بعرض عسكري وإنما بعرض تنموي".. تذكرت هذه العبارة وأنا اشهد العرض العسكري في ميدان السبعين يوم الخميس الماضي، بل اني حاولت (وأنا في المنصّة) أن أفكر بصوت عالي وان أشرك الذي بجواري لولا انه (عميد) ويمكن مايفهمنيش بسرعة وندخل في مشكلة، وربما تتطور إلى مالا يحمد عقباه والحليم تكفيه الإشارة..!!

قال أحدهم :إن الرئيس الصالح هو القائد الأعلى للقوات المسلحة ولذلك يعطي جل اهتمامه لهذه الشريحة ويهتم بهم اهتماما بالغا، فقلت له: إنه قبل أن يكون قائدا للقوات المسلحة هو رئيس لأكثر من ٢٥ مليون مواطن يمني "غير عسكري" ويحتاجون إلى رعايته واهتمامه بهم في شتى المجالات بدءا بالتعليم والصحة والمياه والكهرباء والتخطيط والوظائف والأمن وكيفية الرفع من مستواهم المعيشي حد الترف والرفاهية فهناك شعوب أفقر منا لكنهم أفضل منا في الجوانب التنموية وغيرها من المجالات الحياتية اليومية.. فمتى سنصبح مثلهم؟.



إلى متى ستستمر احتقانات الجنوب وأين الحلول..!!

٢٠٠٩/٧/١٤

حضرتُ مَقِيلًا رائعا بديوان رئيس الوزراء الدكتور علي محمد مُجوّر، الذي يطل على العاصمة صنعاء من الجهة الغربية، يرسم جمالها ويخرج خباياها كاملة دون رتوش.. ترى من شرفة ديوان الدكتور مُجوّر بُرج زيد القباطي الذي أوقف عنوة وبكبسة زر تربية له على تمرده، ورغبة في تغييره بوجوه جديدة ودماء شابة من باب تشبيب الاقتصاد وتحسين السلالة ربما، لأنه اخذ وقتا طويلا من الاستقرار في قمة الهرم والتربع على عرش إمبراطورية البناء والتشييد وغيره ملّ الانتظار..!!

– عندما ترى ذلك البرج الشامخ وسط كتل إسمنتية صغيرة، وكانتونات متناثرة حوله من الأحجار الملونة تحيط به من الجهات الأربع، تعرف وبما لايدع مجالاً للشَّكِ كم هي السلطة عابثة وبقدرة، حينما تختلف مع شخص، أو تتعارض مصالحها مع وجوده واستمراره واقفاً.. و"لاتستهين بالدولة ولو كانت رماد"..

– مقدمة المقالة طويلة رغم أنها اعتراضية فما أريد أن أصل إليه أو أتحدث عنه وبدأته من ديوان الدكتور مُجوّر هو الحراك القائم أو الاحتقان السياسي في المحافظات الجنوبية، والذي أعاده بعض من تحدث في ذلك المقيل إلى المظالم، وركزوا على هذا السبب كثيرا وأشبعوه مداخلات ونقاشات، لكنهم لم يحاولوا التعرض صراحة لمعالجته رغم سعة صدر الدكتور مُجوّر الذي يُجيد فن الإصغاء بشكل كبير، ولسان حالهم يقول هذه المشكلة (وانت اخبر)..

– اختلف مع كل من يُعيد الأعمال الغوغائية التي اتسمت بها بعض المحافظات الجنوبية، والاحتقانات السياسية القائمة حاليا في بعض المحافظات إلى المظالم أو البطالة، مع الإقرار بأن بداياتها كانت من هنا (حقوق وبطالة ومتقاعدين)، لكنها أُذكيت بطريقة غير مبررة ومن شخصيات كبيرة وصغيرة على حد سواء.

– قلنا كثيرا إن الاحتفال بيوم النصر العظيم (٧/٧) الذي يمكن أن ينقلب في يوم ما إلى يوم شؤم يضاهي في ذلك (١٣يناير ٨٦م)، وقلنا انه يُسبب حساسية لدى أبناء تلك المحافظات،

والحقيقة ليس اليوم بذاته فهو يوم من أيام الله كغيره من أيام السنة، وإنما ما يجر وراءه من همز ولمز وممارسات لا أخلاقية يُمارسها بعض ضعاف النفوس من الموظفين والمسئولين المحسوبين على بعض المحافظات الشمالية، الذين يُحاولون بشتى السبل إيغار الصدور بـ(عيد النصر وعلى عينك ياحاقد)..!!

– أي عيدٍ هذا الذي يُقتل فيه أبناء الشعب اليمني (قتلى حبيل جبر)، وأي عيد هذا الذي تنزل فيه المصفحات والمدرعات إلى الشوارع، وأي عيد هذا الذي ترتفع فيه الجاهزية الأمنيةوالعسكري، وأي عيد هذا الذي يأتي كالكابوس على بعض أبناء المحافظات الجنوبية خوفا من أي أحداث قد تنشب هنا أو هناك، وأي عيد هذا الذي يرعب الأطفال (أحباب الله) فلا يدعهم يخرجون إلى الحارة للعب والالتقاء بأصدقاء طفولتهم خوفا من العسكري المدجج بالسلاح أو المصفحة الواقفة على ناصية الشارع، أو الطقم العسكري الذي يحوم وفوقه كتيبة من الأفراد.

– الرئيس علي عبدالله صالح رئيس اليمنيين جميعا من المهرة إلى صعده، ومع ذلك يتعامل بشيء من اللامبالاة مع الوضع القائم، لماذا وهو الخبير يسمح بالاحتفال بهذا اليوم، ولماذا يسمح برفع الجاهزية الأمنية، ولماذا يعتبر هذا اليوم استثنائيا..!!

– سيرد عليّ العديد من المطبلين بأنه يوم استثنائي بالفعل، وأنا كنتُ وإلى وقت قريب اعتبره كذلك، لأنه اليوم الذي تعمّدت فيه الوحدة وتثبت دعائمها، لكن هناك من أساء إلى هذا اليوم (كما سبق)، هناك من هتك حرمة هذا اليوم، ومن خنق فرحته، وقتل بسمته، وانتزع منه نشوة النصر العظيم لتصبح نشوة السطوة والجبروت وطغيان فئة على فئة ومنطقة على منطقة وجناح على آخر، ولهجة على أخرى، وبالتالي لم يعد عيدا للنصر بل لتجديد السيطرة والعنجهية، والتذكير بأننا هنا الحاكمون شئتم أم أبيتم، أصبح كما قال أحد (العدنيين) لتذكيرنا بشعب الله المختار..!!

– عندما يلتقي الرئيس علي عبدالله صالح بعض شباب المحافظات الجنوبية ويُلقي فيهم خطابا يحاول فيه أن يشرح لهم الأحداث الجارية كنوع من فرض حبه على قلوبهم، وانتزاع

رضاهم عما يفعله من اجلهم، ولم يسأل الرئيس نفسه، من هؤلاء، هل يمثلون كل المناطق التي قيل عنها، وهل جميع الشباب يأخذون بكلامهم، وهل لهم تأثير على مجتمعاتهم، وهل يستطيعون أن يوصلوا فكرتي ورسالتي إلى قراهم ومناطقهم أو محافظاتهم، لماذا ترك علية القوم ورؤساء القبائل والعشائر وكبار السن والأعيان والوجهاء واتجه إلى الشباب، هل وجد فيهم الأمل أكثر من الكبار..

- أسئلة كثيرة كان لابد أن يطرحها الأخ الرئيس على من أشار عليه بذلك اللقاء أو قل اللقاءات التي تكررت كثيرا، والتي ذكرتني بالقافلة الشبابية التي حضرت العرض العسكري (الرهيب) يوم الاحتفال بعيد الوحدة (٢٢ مايو)، حينما سالت عن الوزير الإنسان عبد القادر هلال للسلام عليه، فقيل لي انه (يوبه) للقافلة الشبابية التي جاءت من الضالع ويحرص على ألا يستاءوا من شيء، كالزحام الشديد مثلا عند طلوع الباصات التي كانت تنقل الضيوف من كلية الشرطة إلى مقر العرض في السبعين.

- لا أريد أن أطيل وهذا هدفي وحرصي منذ بدأت بكتابة المقال لكني (كثير هدرة) وهذا طبعٌ غلب التطبع، لذلك سأنتقل فورا إلى الرأي الذي أنصح به للخروج من هذه الأزمة الخانقة التي تزيد يوما عن يوم وبشكل كبير، وربما نصل إلى يوم يتسع فيه الخرق على الراقع فلا نستطيع حلها إلا بالحرب الأهلية لاسمح الله..

- كنت قد تحدثت في برنامج سجالات الذي تبثه قناة (ANB) اللندنية عن تقرير باصرة - هلال، وهو التقرير الذي تحدثت عنه كثيرا في مقالات سابقة، وأعتقد أن معد ومقدم البرنامج اخذ السؤال من تلك المقالات ليسألني عن ماهية التقرير.. فقلت له انه تقرير سري لايعلم به إلا الله وثلاثة من خلقه فقط هم (الرئيس وباصرة وهلال)، لكن هناك تخمينات ببعضالأسماء التي لايختلف عليها اثنان من خلال سير الأمور في تلك المحافظات، وقلت له:إن المطالبة بإخراج ذلك التقرير إلى العلن وتنفيذ ماجاء فيه من توصيات طلبٌ مستحيل ومجاف للواقع السياسي القائم.

- ضربت مثلا باستحالة تنفيذ ماجاء في توصيات ذلك التقرير بان نتفق أنا ومحدثي على

تنفيذ إصلاحات فنية أو جوهرية في الأستوديو، وعند موافقته على ذلك قلت له نبدأ بتكسير الأربع الأرجل للكرسي الذي تجلس عليه، فهل ستفاوضني أم..؟.

- أعتقد أن الإشكالية الكبيرة التي تعيق إخراج هذا التقرير إلى العلن هو أن الرئيس علي عبدالله صالح يعتقد أن التقرير مس أشخاصاً يتكئ عليهم في جلوسه على كرسي الحكم، وبالتالي إذا نفذ توصيات التقرير وأقالهم من مناصبهم أو اتخذ أي إجراءات عقابية ضدهم أو حاسبهم عما يفعلون في غير أوقات الدوام الرسمي من بيع وشراء وتأجير وتسجيل وسطو وبلطجة على الأراضي في تلك المحافظات فيمكن أن يهتز الكرسي ولو قليلا، ولديه درس سابق من محمد عبداللاه القاضي الذي رفض في وقت من الأوقات أن يُعطيه جزء من الكعكة "كما قال الرئيس في حواره مع الجزيرة" فما كان منه إلا أن أقام الدنيا ولم يقعدها حتى عادت المياه إلى مجاريها..!!

- وأعتقد أيضا أن العقل والمنطق يدعونا إلى أن نطالب بالمعقول والمقبول عملا بالقاعدة السائرة "إذا أردت أن تطاع فأمر بما يُستطاع"، وبالتالي فإننا لانطالب بالإعلان عن ذلك التقرير، بل ونطالب بإتلافه حتى لايقع في يد موتور أو حاقد يقوم بتسريبه، لكننا بالمقابل نطالب أن تعاد الأراضي والمنازل التي نهبت إلى أصحابها دون زوبعة أو إعلان، وستهدأ الأمور بطبيعتها، لأن المظلوم الذي خرج إلى الشارع يسب ويسخط و(يعرعر) للوحدة عندما تعود إليه مظلمته فلن يجد مايُبرر خروجه إلى الشارع خوفا عليها ألا تذهب منه مرة أخرى على الأقل..

- نطالب بإعادة النظر في الأراضي التي تم توزيعها على المشايخ والأعيان والوجهاء والوزراء والمسئولين المدنيين والعسكريين، والبحث عن أصحابها الذين أممت عليهم أيام الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان "في نظرهم" ارحم إذ صادر الممتلكات وتركها بورا، وبالتالي أفضل ممن صادرها وأعطاها لشخص آخر يبني عليها القصور ويتصرف بها كيفما شاء وهي ملك للعائلة الفلانية أو الأسرة العلانية.

- لا أعرف مدينة عدن كثيرا لكنني أحفظ منها التواهي وجولدمور وساحل العشاق وساحل أبين وخور مكسر وكريتر والكورنيش والممدارة والمنصورة وحاشد الغربية والعريش وجبل المسبح والدرين الجديدة وكالتكس وغيرها من أسماء المناطق والأماكن التي قرأتها

وعرفتها من خلال اطلاعي على كشوفات خاصة بوثائق تمليك خاصة لأراضٍ شاسعة تم توزيعها بآلاف الكيلومترات لشخصيات نافذة منها المشايخ والأعيان والمسئولين، لم استطع نشرها عملا بـ(جبان هرب ولا حنك لطم).

- الغريب في الأمر أن ٩٨٪ من تلك الأسماء لشخصيات غير عدنية، و٢٪ المتبقية من محافظة أبين، وبالتالي فقد تم تقسيم أراضي محافظة عدن كهبات وهدايا لأشخاص من خارج المحافظة، لايهمهم أن تزدهر أو تُبنى أو تقام فيها نهضة عمرانية أو اقتصادية، بل على العكس من ذلك فقد أساءوا إلى عدن وعملوا على المغالاة في الأراضي والمضاربة فيها حتى تأثر الشعب من زيادة الأسعار وغلاء الأراضي والإيجارات والمعيشة بشكل عام.

- أعتقد أن أنجع الحلول للقضاء على الاحتقانات والمواجهات شبه اليومية في المحافظات الجنوبية هو البدء وبشكل فوري وجدي وسريع بسحب تلك الأراضي من يد أولئك النفر وعددهم لايتجاوز (١٨٥) شخصية عسكرية ومدنية، وإعادة توزيعها على الشباب من أبناء المحافظة، وعمل نفس الشيء في بقية المحافظات التي وزعت أراضيها هبات وهدايا، أو عرض بعضها للبيع بالمزاد العلني واستغلال قيمتها في بناء المصانع والمنشآت التجارية والأسواق البدائية على بقية الأراضي لتشغيل الشباب وتحصينهم من الخروج إلى الشوارع لمواجهة الموت من قبل قوات الشغب أو الشرطة والأمن، أو الفرار إلى الحدود مع (الشقيقة) الكبرى لمواجهة الموت جوعا وعطشا أو على يد المجاهدين (لاسامحهم الله)..



الانفصال.. النظام.. أيهما يُطيح باليمن..!!

٥/٨/٢٠٠٩

اللواءأركان حرب علي محسن صالح الأحمر قائد المنطقة الشمالية الغربية وقائد الفرقة الأولى مدرع "أخ الرئيس غير الشقيق"، العميد أحمد علي عبدالله صالح قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة "نجل الرئيس"، العميد طارق محمد عبدالله صالح قائد الحرس الخاص لرئيس الجمهورية "نجل شقيق الرئيس"، العميد يحيى محمد عبدالله صالحأركان حرب الأمن المركزي

"نجل شقيق الرئيس"، العميد محمد صالح الأحمر قائد القوات الجوية "أخ الرئيس غير الشقيق"، اللواء محمد علي محسن قائد المنطقة العسكرية الشرقية، اللواء عبد اللاه القاضي قائد محور الجند- تعز "خال الرئيس"، اللواء مهدي مقولة قائد المنطقة العسكرية الجنوبية.. و.. و.. إلى آخر قادة المعسكرات والمناطق والمحاور العسكرية والقادة الأقوياء في أنحاء اليمن، الطامحين إلى تولي مناصب عُليا إن لم تكن رئاسة الجمهورية..!!

هذه الأسماء لشخصيات وقيادات عسكرية يمنية كبيرة وقادة معسكرات، بينهم رجال أفاضل ومن خيرة الرجال، لكنني ذكرتهم هنا باعتبارهم القادة العسكريين الأبرز على الساحة، وبالتالي الذين بيدهم قلب الأمور وخلط الأوراق فيما لو حصل شيء غير مُتوقع لاسمح الله.

هؤلاء القادة، هم حُماة الحاضر ودعائم الحكم الحالي في اليمن وأوتاد الأمن والاستقرار الذي نعيشه حالياً على اعتبار ولاءهم المطلق للرئيس علي عبدالله صالح الذي أوصلهم إلى تلك المناصب، وهم أنفسهم "بطبيعة النفس البشرية في الطمع والسعي للمزيد من المكاسب المادية والمعنوية" من سيكونون قادة الحرب، ومُشعلي الحرائق ومُسعري جهنم في مختلف المحافظات، على اعتبار أنّ كُلاً منهم يمتلك قوة لايُستهان بها تأتمرُ بأمره، وسيُوجِّهها لصالحه شخصيا أو لصالح من يراه الأفضل من بين الطامحين أو المتنافسين على الحكم في حال قرّر أو نُصح الرئيس الصّالح بالتنحي عن الحكم، أو تمت الإطاحة به من الداخل أو الخارج لا قدر الله..!!

السيناريو القادم لليمن أسودٌ قاتم، فإضافة إلى هؤلاء القادة، هناك الحوثيين والجهاديين والسلفيين والإخوان والقاعدة، إضافة إلى الاشتراكيين والناصريين والبعثيين، ومختلف التيارات السياسية والفكرية والأيديولوجية، علاوة على البقية الباقية من الشراذم الانفصالية والحركات القومية التي تمتلك المال والسلاح، ولن تقف مكتوفة الأيدي، وستجدها فرصة سانحة لاستعراض قوتها وسلاحها وعتادها المُخبأ، في ظل الفوضى العارمة التي تختلط فيها الدموع بالدماء، والهدوء بهدير المدافع.

هناك من بدأ يُعِد نفسه مُبكرا لتعكير صفو البلاد بصوت الرصاص وهدير الدبابات وأزيز الطائرات وروائح البارود والإطارات والسيارات والأثاثات المشتعلة، هناك من يستعرض بأن

الدماء ستسيل للركب، وحينها سيتسيّد الجوع والعطش والظلام والمرض والجهل والأمية، سينشأ أطفالنا على رائحة دخان المدفعية وشظايا الألغام المتناثرة فوق أجساد الضحايا، نسأل الله اللطف بالعباد والبلاد.

هناك من يتساءل لماذا هذا الحديث، وأقول إن هناك من يسعى إلى تخريب اليمن، وإدخالها في نفق مظلم لايُمكن أن تخرج منه بعد خمسين عاما "الصومال لهم عشرين عاما وهم ٣ مليون ونحن ٢٥ مليون..!!"، إذ إن هناك من يعمل وبمساعدةٍ ودعم سخي من بعض المنظمات الدولية العاملة في اليمن والمراقبة من الخارج لما يجري في البلاد برفع تقارير "استخباراتية" في اتجاه التعبئة الدولية الخاطئة ضد اليمن أولا، وضد الرئيس علي عبدالله صالح شخصيا والتي يُمكن استغلالها فيما بعد لتكون أدلة إثبات وقرائن إدانة على ارتكاب مجازر وحشية ولا إنسانية و..و.. الخ التهم التي ستعلن في وجه اليمن "اللي مش ناقصة"..

*** صالح وسوهارتو وأميركا**

تحدثتُ حول هذا الموضوع بعد شعوري بالخوف والهلع من المصير المجهول الذي يُمكن أن تُساق إليه اليمن لا قدر الله، عندما شاهدتُ فيلما وثائقيا عن اندونيسيا وكيف أُجبر الرئيس الاندونيسي القوي (سوهارتو) لإعلان استقالته في ٢١ مايو/ أيار ١٩٩٨م بعد (٣٢ عاما) من إحكام قبضته على أكبر دولة إسلامية (٢٣٧.٥ مليون نسمة) من قِبل عدد من الطلاب الذين خرجوا في مظاهرات عارمة استحلوا خلالها العاصمة جاكرتا وحاصروا البرلمان وأحكموا قبضتهم عليه، لتنتهي تلك المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية باستقالة الرئيس..!!

كان سوهارتو يتجاهل الاحتجاجات والمظاهرات الطلابية ويستبعد إجراء أي تغيير سياسي، حتى احتل الطلاب البرلمان وطالبوا سوهارتو بالاستقالة.. عندها نصحته وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك "مادلين أولبرايت" بالتنحي، فاستجاب للضغط الشعبي والمطلب الأمريكي وقدّم استقالته، وبعدها بفترة وجيزة زارت (أولبرايت) إندونيسيا وتحدثت بصراحة عن قضية الوحدة الإندونيسية وموقف واشنطن منها، وذكرت أن بلادها حريصة على تماسك الدولة واستمرار وحدتها لعدة أسباب منها أن الولايات المتحدة تريد أن تظل إندونيسيا قوة

متماسكة لكي توازن الدور الصيني في آسيا، ونحن عندنا إيران، وأميركا تحرص على وحدة اليمن كقوة متماسكة في وجه الأطماع الإيرانية في أفريقيا ومضيق باب المندب..!!

وذكرت (أولبرايت) أن موقع إندونيسيا إستراتيجي وحيوي للأمن القومي الأمريكي؛ لأنها تحكم وتحرس جانبي بوابة العبور إلى آسيا، وهو دور يهدده أي انفراط في عقد الدولة، ونحن عندنا البحر الأحمر وباب المندب والتفاصيل معروفة..!!

لكن الوزيرة الأميركية طالبت النظام الجديد بالامتثال لشرطين أساسيين لضمان دعم واشنطن له:الأول يتمثل في حل مشكلة إقليم تيمور الشرقية والاعتراف بحق الشعب في تقرير مصيره، "ونحن لدينا القضية الجنوبية والحوثي في صعده"..!!، أما الثاني فيتمثل في منح أقاليم الدولة حكماً ذاتياً وتخصيصها بحصة أكبر من عائدات ثرواتها، "وهذه ببساطة مطالب المعارضة الممثلة باللقاء المشترك والتشاور الوطني الذي يضم قيادات سياسية كبيرة معارضة ومستقلة ومن الحزب الحاكم ترى أن الحل يكمن في الحكم المحلي كامل الصلاحيات أو الفيدرالية"..!!.

وفعلا "بعد سوهارتو" حصلت تيمور الشرقية على استقلالها بعد الاستفتاء على تقرير المصير..!!، وتم إصدار قانون الحكم الذاتي الذي أعطى أقاليم الدولة صلاحيات واسعة، ولمَّا تم لواشنطن ما أرادت وفت بالتزاماتها ودعمت النظام الاندونيسي الجديد..!!.

*** التدخل الأميركي المنتظر**

قلت:المنتظر لأن هناك العديد من السياسيين سواءً في الحكم أو المعارضة "الداخل والخارج" مرتبطين ارتباطا وثيقا بأميركا ومنتظرين تدخلها في أي لحظة، لايهم كيفية تدخلها أو لصالح من، وضد من، لأنهم سيعملون بنفس الاتجاه وسينفذون الدور المرسوم لهم والمطلوب منهم، المهم هو التدخل الأميركي في الوقت المناسب "من وجهة نظرهم"..

ثم لنتساءل ببراءة أو بخبث، لايهم.. لماذا نستبعد التدخل الأميركي في اللعبة السياسية الكبيرة، أليست أميركا حامية أمينة على مصالحها، أليست توجهاتها السياسية والاقتصادية والأمنيةو"الاستعمارية" تخدم بالدرجة الأولى مصالحها ونفوذها وهيمنتها على العالم، وهناك من هو مستعد أن يُقدم لها مارفض تقديمه علي عبدالله صالح، فلماذا نستبعد السيناريو الأميركي..!!

ألم يكن شاه إيران وسوهارتو اندونيسيا ومُشرّف باكستان وصدام العراق "قبل الغزو" من أكبر العملاء لأميركا والمحميين بنفوذها، ألم يكونوا مدعومين بمصالح أميركا ونفوذها في بلادهم والبلاد المجاورة لهم، ألم يكونوا "مرتزحين" على أميركا في حمايتهم شخصيا وحماية (إمبراطورياتهم الأسرية؟)، وماذا بعد..!!.

أين هم الآن، وأين أسرهم، وأين أبناءهم، وأين منازلهم وقصورهم وأموالهم.. لماذا ننسى أو نتناسى البعبع الأميركي المتحفز للانقضاض على أي شيء مقابل مصالحه، وهل نعتقد أننا أذكى من أولئك الذين غيّبتهم أميركا وأطاحت بهم تارة بالنصيحة مثل سوهارتو وبرويز مشرف، وتارة بالتجاهل مثل شاه إيران الذي لم يجد مكانا يُقبر فيه بعد موته، وتارة بالقوة مثل الشهيد صدام حسين رحمه الله..

ولأننا نؤمن كثيرا بعقدة الأجنبي فسأستعين بالمفكر الأميركي نعوم تشومسكي للتدليل على مكر أميركا وطبيعة سياستها الاستعمارية في الشرق الأوسط إذ يقول "إن الولايات المتحدة في سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط تستعيد النهج البريطاني في الاستعمار، وتنتهج الهيكل الأساسي للنظام البريطاني في فترة زهوها الإمبراطوري الذي لم تغب عنه الشمس، والتي كانت تدير مستعمراتها بإسناد شكل إداري هزيل إلى واجهات عربية تحظى بنفوذ حققتها هي باستعماريتها المحلية، وتستمد قوتها من المستعمر الأب الذي تحرسه وهو يمتص خيرات دويلاتها وتؤمِّن له نصاب المشروعية"، وهذه هي أميركا..!!

ويُضيف نعوم تشومسكي "من يحظى بشرف واحترام السياسة الأميركية، وينال التأييد هو الحاكم الذي يخدم مصالح الولايات المتحدة ويحافظ على توجيه وتوصيل تدفق الأرباح إلى الولايات المتحدة وإلى شريكها البريطاني"، وقد يُوجد من يقدم عرضا أسخى وأكثر من العرض القائم فتفضله أميركا وتدعمه ضد الحالي..!!

*** الرئيس والمشترك والجنوب**

من المعروف أن هناك العديد من قيادات المعارضة ترتبط بعلاقة صداقة حميمة بالرئيس علي عبدالله صالح على المستوى الشخصي، فتراهم زواراً دائمين لمقيله، يتبادلون أطراف الحديث

حول الأحزاب السياسية، ويستمعون لبعض النكات الساخرة، وأخبار العامة والخاصة، وباعتقادي أن ضرر هؤلاء على الرئيس اكبر من أولئك الذين يقودون مظاهرات الحراك السلمي الجنوبي في شوارع وساحات الضالع وأبين والمكلا وعدن وغيرها، لأنهم يُوهموه عن قصد أو بدون قصد أن الأمور ماهي إلا لعبة سياسية سرعان ماستنتهي لو عقدنا صفقة أو أردنا إنهاءها متى شئنا وكيفما شئنا، وبالتالي فهي تحت السيطرة.. وهذا خطأ.

الحراك الجنوبي يشتعل بعيدا عن معارضة اللقاء المشترك وزوّار مقيل الرئيس، يتحرك الشارع بالريموت كنترول من الخارج، ويُقاد بشخصيات في الداخل لاتعترف كثيرا بقادة المعارضة وأحزابهم، ومع ذلك فهناك استهانة واضحة من قبل الرئيس علي عبدالله صالح للالتفات إليهم وحل مشاكلهم والقضاء على بذور الفتنة، وهي الأسباب التي أخرجتهم إلى الشوارع للمطالبة بالانفصال غير عابئين بالشرطة والأمن والمصفحات ومختلف الآليات التي تنزل لقمعهم..

الفضائيات تؤدي دوراً توثيقياً مُهما لمن يُريد استغلاله مستقبلا وسيُوجد؟، إذ تنقل الصور المأساوية للشارع اليمني الذي تُشبِّهه تصويرا بشوارع الصومال، فوضى عارمة، وحرائق في كل مكان، وأنه وصل إلى طريق اللا عودة، عندما تصور المواطن المسكين وهو رافع علم التشطير أمام العالم اجمع غير مُخبئ الوجه أو متنكر أو مُقنّع كما في بعض الدول الديكتاتورية، وغير مُبالٍ بالقمع أو الاعتقال، أو حتى بالرصاص الحي التي قتل العديد من المواطنين منذ اندلاع الاحتجاجات في مختلف المحافظات الجنوبية..

علاوة على ذلك فإن هناك العديد من المنظمات الحقوقية الدولية العاملة في البلاد ترصد وترفع التقارير لعدة جهات دولية ترتبط بها، إضافة إلى منظمات المجتمع المدني اليمنية التابعة أو المدعومة من الحزب الفلاني الذي يحضر رئيسه أو أمينه العام مقيل الرئيس للتخزين والضحك والتسلية وهي تشتغل وتسجل وترصد وترفع للسفارات والمنظمات ووزارات الخارجية الأوروبية المختلفة، والرئيس يظن أن الوضع تحت السيطرة، وأن كل شيء على مايُرام، وأعتقد أنه إذا بقي (الرئيس) على هذا الحال، فلن يصحو إلا على قرارات دولية أو نصيحة أميركية لا قدر الله..

*** أين الحكومة؟**

هذا التساؤل وضعه احد كبار السن، أمي لايقرأ ولا يكتب، كان يستمع إلى احد أبنائه وهو يحكي له قصة قطع طريق صنعاء / صعده، فقال أين الدولة وأين الحكومة، كنا نقول في الماضي "لاتستهين بالدولة ولو كانت رماد"، وقام يحكي قصته أيام الإمام احمد رحمه الله عندما كان يذهب بحماره من الحجرية بتعز إلى وادي السحول بإب ومعه الأموال الفرانصي لشراء الطعام والحب، وكان هناك قطاع طرق، فقال إنهم واجهوه في يوم من الأيام وأرادوا أن يأخذوا مامعه من مال، فصاح "بحجر احمد" يقصد الإمام فوقف قطاع الطرق مذعورين وتركوه وذهبوا وكأنهم رأوا الإمام أحمد أمامهم..!!

اليوم تقف حكومة الدكتور مُجوّر عاجزة عن كثير من القضايا غير الأخلاقية في عرف القبائل وغير القانونية في الأعراف المدنية السائدة كالاختطافات والقتل والنهب والسلب، تمرد في الشمال، يتبعه تقطعات مستمرة لبعض الطرقات الرئيسية المؤدية إلى صعده، التي أصبحت معظم مديرياتها تعيش بما يُشبه الحكم الذاتي تحت حكم الحوثي الذي دشن المراكز الصيفية بالقوة، والذي يسيطر حاليا على المناطق الحدودية مع الشقيقة السعودية، ويتمركز في عدد من المناطق الإستراتيجية في مختلف مديريات المحافظة استعداداً لحرب سادسة قد تكون وشيكة.

تقف الحكومة عاجزة عن درء المظالم بين المواطنين والناتجة عن بعض الممارسات في سلك القضاء، والتراخي الأمني الذي نتج عنه اقتناع بعض القبائل ألا مناص ولا حل إلا بأخذ حقها بنفسها عبر الضغط على الغريم باختطاف نجله أو أخيه أو أي احد من أهله حتى يُذعن لها، أو تنفيذ الحكم الذي تقاعست الدولة عن تنفيذه وبالتالي قتل القاتل من قبل عصابة قبلية مسلحة في أي مكان، لافرق بين عاصمة ومدينة وقرية، المهم تنفيذ الإعدام في قاتل ابنها وغسل عار القبيلة.!

حكومة الدكتور مُجوّر تقف مكتوفة الأيدي إزاء الحراك القائم في الجنوب، والذي يعمل بشكل يومي على أخذ جزء كبير من هيبة الدولة من نفوس المواطنين، إلى الحد الذي أصبح الطفل في بعض المحافظات الجنوبية يأخذ علم التشطير ويخرج رافعا له لشراء شيء من البقالة أو

في طريقه إلى المدرسة، دون أن يعي انه يفعل جريمة في حق نفسه وفي حق أهله وأبناء منطقته ووطنه بشكل عام.

لم يعد الجنوب كما كان عليه ٢٠٠٦م مثلا، لقد تفاقم الوضع وتدهور بشكل كبير بسبب تطنيش الدولة عن المعالجات الحقيقية، لتعلوا الأصوات النشاز المنادية بالانفصال وفك الارتباط والعودة إلى ما قبل عام ٩٠م، لم يُجدِ التقسيم الإداري الذي اخذ أجزاء من محافظة لحج وإب وكوّن محافظة (الضالع) في احتواء الموقف المتصلب للحراك، وكبح جماح الشعب المُهمش والجائع والمقصي من وظائفه المدنية والعسكرية بسبب نشوة المنتصر في حرب صيف ٩٤م..

*** البركاني ينصح الحكومة**

اختم مقالي "وعذرا على الإطالة" بكلمة حق ونصيحة صادقة أطلقها الأمين العام المساعد للمؤتمر الحاكم ورئيس كتلته البرلمانية سلطان البركاني الذي هاجم حكومة حزبه التي وصفها الدكتور عبدالرحمن بافضل رئيس الكتلة البرلمانية للإصلاح بـ"الفاشلة والعاجزة"، والتي أكد الدكتور عيدروس النقيب بأنها ليست مؤهلة لإدارة البلاد وأثبتت فشلها وعليها تقديم استقالتها"، حيث قال البركاني موجها خطابه لنائب رئيس الوزراء وزير الإدارة المحلية د. رشاد العليمي، ووزير الداخلية اللواء مطهر المصري اللذين مثلا الحكومة في مجلس النواب الأسبوع الماضي:"شعرتُ اليوم من خلال كلامهم أن أجزاءً من البلاد لم يعد مُسيطرٌ عليها، متسائلا عن أسباب سكوت الحكومة عن صعده وكأنها خارج نطاق الجمهورية وكأن الحوثي أخذها للأبد..!!

وقال ناصحا حكومة حزبه "لا تعطوا شرعية للخارجين عن القانون، فيما أحد النافذين يخرج وخلفه عدد من السيارات مدججة بالمسلحين، هناك مشاكل يجب الاعتراف بها وأن نعمل على حلها ونحن مستعدون للوقوف إلى جانب الحكومة إذا كانت جادة في التعامل مع القضايا، مشيرا إلى أن أحد تجار الأسلحة أدخل قبل شهر ونصف صفقة أسلحة بملايين الدولارات.

وواصل البركاني "أليس من العار ألا نعرف مصير المخطوفين الألمان بصعده الذين لهم قرابة شهرين، أين أجهزة الدولة الأمنيةوالاستخباراتية".

وخاطب الشيخ البركاني الوزراء الذين حضروا الجلسة "اسمعوا كلامنا نحن -على الأقل-

في المؤتمر واتركوا كلام بافضل والنقيب والعتواني إذا كان يزعجكم".

*** زبدة الخلاصة:**

يجب على الرئيس علي عبدالله صالح إعادة النظر في سياساته القائمة وفي وزرائه ووكلائه في المحافظات "المحافظين" وفي ممارسات القادة العسكريين، والعمل على إعادة الأمور في المحافظات الجنوبية إلى ماكانت عليه قبل ١٩٩٤م، والبدء في تنفيذ الحكم المحلي الكامل، والمساواة بين المواطنين من المهرة إلى صعده في الحقوق والواجبات، والضرب بيد من حديد ضد كل من تسول له نفسه العبث بالمال العام، أو ممارسة المناطقية أو النهب والسلب لاسيما إذا كان كبيرا كقائد عسكري أو وزير أو مسئول أو شيخ قبلي حتى يكون عبرة لمن تحته، وبهذا سيضمن حب عامة الشعب الذين يمثلون ٩٠٪ من سكان اليمن، والذين سيحرسونه بعيونهم ويفدونه بأرواحهم لأنه اجتهد في تحقيق "أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"..!!.

۞ ❁ ❁ ۞

انتهت حرب صعدة فهل نتفرغ للجنوب

٢/ ٣/ ٢٠١٠

الوحدة أو الموت.. شعار وجداني وعاطفي،يراه أنصار الرئيس علي عبدالله صالح والمؤتمر الشعبي العام جميل وشعار انتخابي رائع، يتماهى في روعته وجماله وقوته مع شعار الإخوان "الإسلام هو الحل" من حيث جزالة الفكرة وبساطة التركيب واختزال الهدف، وأعتقد جازما أن كل اليمنيين لايُريدون الفرقة ولايُريدون الشتات، ولايريدون لبلدهم أن تتمزق إلى دويلات، وان تتشرذم إلى كانتونات، لكننا أيضا - بفضل الكم الهائل من الأزمات التي عاصرناها في اليمن - مع إعمال العقل في معالجة الأمور، والخروج من أي أزمة أو إشكالية بأقل الخسائر.

* المحافظات الجنوبية تغلي، والاحتجاجات تزداد حدتها بشكل يومي، وترتفع مطالبها بشكل مُخيف، حتى تعدت الثوابت الوطنية وتجاوزت الخطوط الحمراء، وهذا ليس كما ينظر له البعض أنه بسبب ارتفاع سقف الحرية في الرأي، بل العكس هو الصحيح.

* قام احد الطامحين باستعادة مجد الآباء والأجداد على أنقاض الوطن وأشلاء الضحايا

وعويل الأرامل وصراخ الأيتام برفع العلم الأمريكي، ووجّه برفع العلم السعودي "استجداءً" لمؤتمر الرياض، وطالب بعودة الاستعمار البريطاني، ولايُستبعد أن يكون قد ربط علاقات مباشرة مع بعض الأجهزة الاستخباراتية لاسيما الأمريكية، ويُمكن لمتابعي الصحف الأمريكية الكبرىٰ "واشنطن بوست ونيويورك تايمز" وغيرها، ملاحظة التلميع المستمر لتلك الشخصية، بل والدفاع عن مواقفه ودعواته وتبني رؤاه وأطروحاته الانفصالية تحت مبرر "حرية الرأي والإعلام المفتوح وانه لايُشكل الرأي الأميركي الأمريكي الرسمي"..

* هذا كله ونحن لازلنا نتعامل بعقلية ١٩٩٤م، نهدد ونرعد ونزبد بأننا سنضرب بيد من حديد، وسننهي التمرد، وسنسحق كل من يُنادي بالانفصال، وسنسجن كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن ووحدته واستقراره، وسنفعل وسنترك.. الخ هذه التهديدات التي أصبحت غير ذي جدوىٰ، لأن الجهةالأخريقد تجاوزتها بكثير بسبب عدم وجود الإرادة الحقيقية لإصلاح الأوضاع وإنهاء تلك التمردات، وللأمانة فهناك من يقول إنها ضمن مخطط مدروس "يعلم الله لافين بيودينا"..!

*** أوضاع مأساوية**

العملة الوطنية تنهار، حتىٰ أصبح العديد من المحلات التجارية الكبرىٰ تُسعِّر بضائعها بالدولار،وكأنها لاتعترف بعملة وطنية، وعندها كل الحق في ذلك، إذ إن تقلب سعر الريال "اليمني" وانهياره أمام الدولار "الأمريكي" بصورة غير معقولة تصل إلىٰ فقدان قيمته مرتين إلىٰ ثلاث مرات في اليوم الواحد، الأمر الذي يُعد خارقا للعادة، ولاعلاقة له بالحسابات والشؤون المالية والتخطيط الاقتصادي.

* الأسعار قصمت ظهر المواطن، والغاز معدوم، والبنزين غالي، والديزل علىٰ طابور طويل، وقرص الروتي لايكفي لإشباع طفل عمره ثلاث سنوات، ورقابة الدولة غائبة في العاصمة، وهيبة الدولة غائبة في العديد من المحافظات، ومسئولي الدولة سبب رئيسي لتفشي الفساد، وكأننا في غابة، القوي فيها الأسد والضعيف فيها يموت ويغرق ويحرق ولايبكي عليه أحد..!

* شريحة الفقراء أصبحت تشكل ٥٠٪ من هذا الشعب المسكين، فيما ضاعت الشريحة الوسطى التي تعد المعيار الحقيقي لأي إحصائيات أو معلومات حول تقدم ورفاه أي شعب من الشعوب، وهناك ٤٥٪ تحت خط الفقر ولايجدون قوت يومهم وأسرهم، فيما ٥٪ فقط "يقرطون" مقدرات الأمة وخيرات ٢٣ مليون نسمة..!!

*** الحراك الجنوبي**

الاحتقان الشعبي في المحافظات الجنوبية يزداد بوتيرة عالية، حتى أصبح المواطنين هناك يخرجون إلى الشوارع وهم يحملون الإعلام الانفصالية أمام العسكر والأطقم الأمنيةدون مبالاة أو خوف، بل وصل بهم السخط أن لبسوا ثيابا وبدلات خاصة بالألوان الشطرية السابقة وتجولوا بها في الأسواق والساحات العامة، ووقفوا أمام المصورين والصحافيين والإعلاميين والقنوات الفضائية يُصرحون ويضحكون ويمرحون، انتزعت من قلوبهم هيبة الدولة، وزال عنهم الخوف في ظل الفقر الذي يطحنهم، بل أصبحوا يتمنون الموت على يد الدولة علّ أهاليهم ينعمون بالدية التي ستدفعها لهم أو بالمرتب الذي سيحصلون عليه بعد مقتلهم على يد احد جنودها..!

بل وصل الحال ببعضهم أن منع أبناءه من الذهاب إلى المدرسة وأخرجهم في المظاهرات والمسيرات أمام البنادق والآليات والأطقم العسكرية ومسيلات الدموع وتحت صوت الرصاص الذي يلعلع في السماء لتفريق تلك المسيرات والمظاهرات.

هذه أشياء ليست عابرة، ومظاهر غير عادية، لابد من التوقف عندها ومحاولة دراستها والبحث لماذا وصل الحال بهؤلاء المواطنين إلى هذا الحد، وبالتالي العمل على إيجاد حل ناجع لها، وإلغاء فكرة الاسترضاء بالمناصب والأموال والسيارات لأنها لاتنفع في مثل هذه المواقف.

* محافظة واحدة مديرياتها لاتزيد عن ١٢ مديرية فيما بلغ وكلاءها أكثر من ٢٠ وكيلا وعدد آخر من الوكلاء المساعدين ليس لهم أعمال ولا مكاتب ولا كراسي في مقر المحافظة، وأصبح دوامهم اليومي في صنعاء لمتابعة مترتبات المنصب والقرار الجمهوري ومغانمه من أموال وسيارات وغيرها، وأصبحوا غير فاعلين وليس لهم أي دور لامع السلطة ولا مع

الجهةالأخريالتي يُفترض أن يعملوا علىٰ تهدئتها مقابل المنصب والقرار الجمهوري الذي صدر بحقهم.

*** مقترح الحل**

لابد أولاً من الاعتراف بوجود قضية سياسية جنوبية ناتجة عن ممارسات مابعد حرب ١٩٩٤م من تهميش وإقصاء وتمييز في المواطنة، ولا بد من الشروع بمعالجتها كإعادة المفصولين والمتقاعدين قسراً إلىٰ أعمالهم، والبت السريع بنزاعات الأراضي والعقارات بمقتضىٰ توصيات اللجان الرسمية التي رفعت تقاريرها في وقت سابق لاسيما تقرير "باصرة– هلال"،واستئصال كل النافذين الذين تسببوا في إشعال ذلك الحراك والذين وردت أسمائهم في التقرير المشار إليه، وإزالة كافة أشكال التمييز الأخرىٰ ذات الطابع المناطقي أو الجهوي وانتهاءً بالمشروع الجاد في تطبيق اللامركزية.

* لماذا لايتم تشكيل لجنة من عقلاء المجتمع "من المعارضة والحكم، والجن والإنس، والداخل والخارج" لافرق، ويُمكن إشراك شخصيات سياسية عربية معروفة بحبها لليمن والحفاظ علىٰ وحدته وأمنه واستقراره، لجنة تمتلك قرارها وتعطىٰ لها صلاحيات واسعة ويكون قرارها نافذا علىٰ الجميع، شخصياتها عاقلة ومتزنة، ليس لها تمترس أيديولوجي معين أو اتجاه سياسي محدد لإرضاء فلان ضد فلان، وتحظىٰ بثقة جميع الأطراف.. تعمل علىٰ تقريب وجهات النظر وبحث المشكلات التي علىٰ إثرها قامت هذه الاحتجاجات، وتطورت حتىٰ وصلت إلىٰ ماهي عليه اليوم من قتل بالهوية وتكسير للمحلات التجارية التابعة لأشخاص من محافظات شمالية، وطردهم وإيذائهم والتنكيل بهم وقتلهم إن اقتضىٰ الأمر كالعنسي والقبيطة وغيرهم.

* لماذا لاينسىٰ النظام المهدئات غير المجدية ويتجه للبحث عن الأسباب الحقيقة للفوضى الخلاقة التي اجتاحت المحافظات الجنوبية، وإقالة كل من ثبت تورطه في إيجاد أو خلق أو إذكاء تلك الاحتجاجات، سواء كان مدنيا أو عسكريا، والضرب بيد من حديد علىٰ كل من تسوِّل له نفسه العبث بمقدرات الأمة واللعب علىٰ متناقضاتها وأكل أموال الناس ونهب حقوقهم بالباطل، وبهذا ستعود الأمور إلىٰ مجاريها، وأنا كفيل بان يقوم الشعب نفسه عندما يجد انه تحقق له

ماكان يطمح له من امن وأمان وراحة بال ومواطنة متساوية ووظيفة محترمة ودخل جيد يكفيه مذلة السؤال والبحث عن عمل إضافي، فهو من سيقوم بطرد قادة التمرد ورؤوس الفتنة ومطاردتهم إلى ماوراء الحدود.

لماذا لايتم وضع مطالب الحراك الجنوبي على طاولة البحث والتقصي والحوار والنقاش وأخذها مأخذ الجد بهدف معالجتها من جذورها، وهذا حقهم كجماعة لها مطالب وحقوق تبحث عنها، ونحن في بلد ديمقراطي..

لماذا لانبحث تغيير نظام الحكم، سواءً بتوسيع صلاحيات الحكم المحلي أو مناقشة التحول إلى الفيدرالية التي تُعد نموذجا جيدا في الإمارات العربية المتحدة، أو الدمج بين الفيدرالية والاندماجية بحيث يتم إيجاد صيغة حكم جديد خاص باليمن واليمنيين تراضوا عليه واتفقوا فيما بينهم على إحلاله لتنظيم حياتهم، وهو ليس قرآن منزل: ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ**﴾ بل صيغة توافقيه يتم الاتفاق عليها والتراضي حولها وإحلالها نظاما يُنظم حياتنا.

إذا استطاعت السلطة حل إشكاليات الجنوب بعد إيقاف حرب صعده، فإنها حتما ستتجه للتعليم والصحة والمياه والكهرباء، والتنمية البشرية التي تعد أهم عناصر الإنتاج على الإطلاق لأي دولة، والتي نجحت اليابان في استثمارها حتى أصبحت ثاني أكبر اقتصاد في العالم، واليمنيون ليسوا اقل عزيمة أو جلدا من اليابانيين، لكن ينقصهم القيادة الحكيمة والتوجيه السليم، وإذا صلح الرأس صلح الجسد.

